





ألفاظ الإبل بين الماضي والحاضر

دراسة في التطور الدلالي



فارس بن ناصر الشُّبيعيّ

١٧
الرسائل الجامعية





ألفاظ الإبل بين الماضي والحاضر

دراسة في التطور الدلالي

أصل هذا العمل رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية وآدابها،
في جامعة أم القرى، عام ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

فارس بن ناصر السُّبيعيّ



الرسائل الجامعية



أَلْفاظُ الإِبِلِ بَيْنَ المَاضِي والحَاضِر (دِرَاسَةٌ في التَّطوّرِ الدّلالي)

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

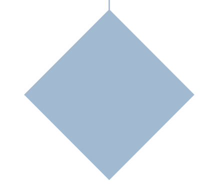
ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
السبيعي، فارس بن ناصر
ألفاظ الإبل بين الماضي والحاضر، دراسة في التطور الدلالي. /
فارس بن ناصر السبيعي - الرياض، ١٤٤٦هـ

٨٦٠ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم (الرسائل الجامعية؛ ١٧)

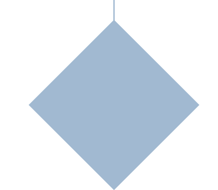
رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٩٣٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٧٢-٠٠-٢



﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٧﴾



محتويات الكتاب



مقدمة المجمع

ينشط مجمع الملك سلمان العالمي للّغةِ العربيّةِ في مساراتِ عملٍ متنوعةٍ، ويتولى مهام متنوعة تتصل بنشر اللّغةِ العربيّةِ، ودعمِها، وتعزيزِ مكانتِها، والمحافظةِ على سلامتِها نطقًا وكتابةً، والنظرِ في فصَاحتِها، وأصُولها، وأساليبِها، وأقيستِها، ومفرداتِها، وقواعدِها، وتيسيرِ تعلُّمها في داخلِ المملكة العربية السعودية وخارجِها؛ لتواكبَ المتغيرات في جميع المجالات، ويتمثلُ طموحُ المجمع في أن يصبح جهةً تميزعليا في خدمةِ اللّغةِ العربيّةِ، منطلقًا من قلبِ العالم العربي والإسلامي، ومن مهدِ العروبةِ الأول، وأن يصبح رائدًا ومرجعيةً عالميةً في مجال اللّغةِ العربيّةِ وتطبيقاتِها المتنوعة.

وضمنِ توجيهاتِ سموّ وزيرِ الثقافةِ، ورئيسِ مجلسِ الأمناءِ، الأمير/ بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود - حفظه الله - في دعم أعمال المجمع، وإستراتيجيته، وبرامجه (العلمية، والثقافية، والبحثية)، أطلق المجمع مشروع (المسار البحثيّ العالميّ المتخصّص)؛ لتلبيةِ الحاجات العلميّة، ومواجهةِ المشكلات اللّغوية، وسدِّ الفجوات المتعلّقة بالبحثِ والنشر العلميّ، وفتحِ الآفاق العلميّة والمعرفيّة المتنوعة، واستكمالِ مسارات النشر اللغوية المتخصّصة.

ويهدفُ المشروع إلى تعزيزِ دور المجمع، وإيصالِ رسالتِه؛ بتغطيةِ مساحاتٍ متنوعةٍ من التخصّصات، والفنونِ المتعلقة باللغة العربية، وإثراءِ المحتوى العلميّ ذي العلاقةِ بمجالاتِ اهتمام المجمع، ودعمِ الإنتاج العلميّ المتميزوتشجيعِه، وفتحِ المجالِ أمام الباحثين والمختصّين، وتوثيقِ صلتهم بالمجمع؛ وذلك بإشراكهم في أعمالِ هذا المشروع.

ويضـمُّ المشـروع مجـالاتٍ بحثيّـةً متنوعـةً، ويغطـي الموضوعـات الـتي تعـزّز موقـع العربيـة ضمـن اللغـات الحضاريـة العالميـة، ومـن أبرزِهـا: (دراسـاتُ الـتراث اللغـوي العـربي وتحقيقـه، والدراسـاتُ حـول المعجـم، وقضايـا المصطلـح، وقضايـا الهويّـة اللّغويـة، ومكانـة العربيّـة وتعزيزهـا، واللسـانياتُ التطبيقيـة، والتخطيـطُ اللغـوي، والسياسـةُ اللغويـة، واللسـانياتُ الحاسـوبية، والترجمـةُ، والتعريـبُ، وتعليـمُ اللغـة العربيـة للناطقـين بهـا وبغيرهـا، والدراسـاتُ البينيّـة).

وقـد بـدأَ المشـروعُ باسـتقبال الدّراسـاتِ النوعيّـة الجـادّة، وتواصـلَ مـع: (المختصّـين، والباحثـين، والمؤسسـاتِ العلميّـة داخـلَ المملكـةِ العربيّـةِ السـعوديةِ وخارجَهـا)، ودعاهـم إلى المشـاركة في المشـروع، واتخـذَ الإجـراءاتِ المتصلـةِ بتحكيـم الأعمـال، والنّظـر في جدّيتهـا وأصالتهـا ومـدى إضافتهـا للمكتبـةِ العربيّـة، واسـتنادها إلى المعايـيرِ المتعـارفِ عليهـا في (البحـثِ، والمنهـجِ، والتوثيـقِ) قبـل طباعتهـا ونشـرها.

وضمـن اهتمـام المجمـع بالدِّراسـاتِ النَّوعيـةِ الـتي تربـطُ اللُّغـةَ العربيّـةَ بالثقافـةِ وتـبرزُ العمـقَ التّاريـخيَّ الأصيـلَ للُّغـةِ العربيّـةِ، وتماشـيا مـع تسـميةِ هـذا العـام ٢٠٢٤ "بعـامِ الإبـلِ"، احتفـاءً بقيمتهـا الثّقافيّـةِ الفريـدَةِ في حيـاةِ أبنَـاءِ الجزيـرةِ العربيَّـةِ؛ يـأتي هـذا الكتـابُ (ألفـاظُ الإبـلِ بـينَ المـاضي والحاضِـر، دراسـةٌ في التَّطـوّر الـدِّلالي)، الـذي درسَ ألفـاظَ الإبـلِ الـتي وردت في كتـابِ الأصمَعـيّ ومـن تبِعـهُ مـن أهـلِ اللُّغـةِ، والألفـاظِ الـتي وردَت في كتـابِ العُبـوديّ، وقـارنَ بـين هـذهِ الألفـاظِ ومـا طـرأَ عليهـا مـن تطـوّراتٍ دِلاليّـةٍ وصرفيّـةٍ وصوتيّـةٍ، ثـم اسـتدركَ مـا فـاتَ الأصمَعـيّ والعُبـوديّ ذِكـرُهُ مـن ألفـاظِ الإبلِ المسـتعملةِ في عَصرَيهِمـا، ممّـا هـو مسـتعملٌ بـينَ أهـلِ الإبـلِ في عصرِنـا الحاضِـر.

ويجتهـدُ المجمـعُ في انتقـاءِ الكتـبِ الـتي يكـونُ في نشـرِها إضافـةً معرفيـةً نوعيـةً، ويأمـلُ أن يكـونَ هـذا الكتـابُ مفتاحًـا لمشـروعاتٍ علميّـةٍ وعمليّـةٍ، ويحقّـقُ إثـراءً معرفيًّـا لافتًـا.

ويشكرُ المجمعُ مؤلّفَ الكتاب، سعادة الدكتور/ فارس بن ناصر السُّبيعي؛ لما تفضّل به من عملٍ علميّ جادّ، ويدعو الباحثينَ إلى التواصلِ مع مشروعاتِ المجمع، ومنها: (مسارُ البحوثِ والنشرِ العلميّ)؛ للمشاركةِ فيهِ، وإثرائه.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

المقدمة



المقدمة

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم، عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على أشرف خلق الله مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وبعد.

قد عُرِفَتِ اللُّغَةُ منذ تَكَوُّنِ الإنسان، وخَدَمَتْهُ داخل مجتمعه، فهي أداة التّواصل، وحاملة الأفكار، وخادمة الأديان، العَربيِّ والأعجَمِيِّ في ذلك سواء.

والعربيَّة من أقدس اللُّغات وأهمها؛ لخدمتها كتاب الله تعالى الذي تَكفَّل بحفظه، واقتضى ذلك حفظها معه، وقد قامَتِ اللُّغةُ على المسموع من كلام العرب، وأغلب ذلك من لغة أهل الوبر، وقد أخذت الإبل حَيِّزًا في حياتهم، وفي لغتهم، ولا يمكن تجاهل ذلك، فقد قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾[4]، وكانت الإبل عماد الحياة غذاءً ودواءً ومسكنًا ووسيلة نقل، ووسيلة حرب؛ ولأنَّ هذا موضعها من الحياة الاجتماعيَّة؛ فقد كثرت الألفاظ التي تُمَثِّلها وتُعَبِّرُ عنها في جميع أطوارها، وعلاقة أهلها بها، وما يحيطها من ظروف الحياة، وما تُسْتَعْمَلُ فيه، وما يُمَثِّلُ أحوالها من حمل، ونتاج، وسفر، ومشي، وسرعة، وأمراض، وأوصاف، وقد تَشَكَّلَتِ القصيدة العربيَّة بألفاظ الإبل، وقد كان كثير من اللُّغويِّينَ، والشُّعراءِ يهتمون بالإبل ويذكرونها في كتبهم وفي قصائدهم، وخاصَّة المعلقات وهي عيون

(١) سورة الغاشية، الآية: (١٧).
(٢) سورة النحل، الآية: (٦).
(٣) سورة النحل، الآية: (٧).
(٤) سورة النحل، الآية: (٨٠).

الشِّعر العربيِّ، ومصدر كثير من شواهد اللُّغَةِ والنَّحْوِ، وأصحابها هم الفصحاء العرب الأقحاح، وزمنهم قبل دخول اللَّحْنِ إلى اللُّغة، وعلى شعرهم قِيْسَ كثيرٌ من قواعد اللُّغَةِ، فلو تأمَّلْنا قول طَرَفَةَ في معلقته:[1] (مِنَ الطَّويلِ)

أمونٍ كألْوَاحِ الإرَانِ نَسَأْتُهَا ... عَلَى لاحِبٍ كَأنَّهُ ظَهْرُ بُرجُدِ

جَماليَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأنَّهَا ... سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأزْعَرَ أربَدِ

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأتْبَعَت ... وَظِيْفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَورٍ مُعَبَّدِ

لا يصل طالب العلم من أهل اللُّغَةِ إلى المقصود من هذه الأبيات، وما يُماثِلها إلا بمثل هذه الدِّراسات، فقد أراد طَرَفَةُ في البيت الأوَّل أن يصف ناقته بأنَّها أمون يأمن معها على حياته في المفازة من الهلاك، وقوله: كألواح الإران: الإران: كُناسُ الوحش، وقيل: ظهرها يشبه الألواح الخشبية التي توضع للسَّادة ليركبوا عليها وهي تشبه التوابيت، وقال: نسأتها، أي: زجرتها بالمنسأة وهي العصا؛ وهي كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾[2]، على لاحب: وهو الطريق الواضح، كأنَّه ظهر برجد: كأنَّه القماش المخطط، وفي البيت الثاني جماليَّة وجناء يعني تشبه الجمل الذكر، وهي كبيرة الرأس بارزة الخدَّين، تردي: وهو نوع من المشي، كأنَّها سفنَّجة، أي: كأنَّها نعامة، تبري لأزعر أربد: أي تُباري ذكر النَّعام الأزعر قليل الشَّعر المائل للسَّواد، وقال في البيت الثَّالث: تُباري عتاقًا ناجيات أي: تمشي موازية لإبل أصيلة، ناجية: تُنجي أصحابها من مهالك الصَّحراء، وأتبعت وظيفًا وظيفًا، أي: هذا تعاقب القوائم على الأرض، فوق مَوْر معبَّدٍ: وهو الطَّريق ومنه أخذت كلمة المارة، والمعبَّدُ: هو الذي ذهب العشب منه من كثرة ما وطأه من مسافرين.

وقد كان كتاب الأصمعيِّ (ت ٢١٦هـ) أحد الكتب المهمَّة التي سبقت إلى التَّأليف في الإبل، ووثَّقت ألفاظها، وتَمَّ اختياره؛ لسبقه إلى التَّدوين في هذا المجال حسب ما

(١) الأبيات لطرفة في معلقته، وفي ديوانه (٢٠).
(٢) سورة سبأ، الآية: (١٤).

قمت بالاطِّلاع عليه من مرَاجِعَ، وتلاه من معاصريه، والقريبين منه زمنًا من ألَّفَ في الإبِل، والمادة متقاربة عندهم، واختَرْتُ الأصمعيّ من التُّراث؛ لأنَّهُ أوَّلُ مِنْ ألَّفَ في هذا المَجالِ، والعُبُوديّ من الحديث؛ لأنَّه آخر من كتب عن الإبِل، حيث وَجَدْتُ العُبُوديّ قد جمع كثيرًا من ألفاظ الإبِل التي وردت في المأثور الشَّعبِيِّ، وفاته الكثير، ورأيت أن يكون عملي هذا مقارنًا بينهما محاولاً سَدَّ ما تَبَيَّنَ لي من ثغرات.

وكان محور العمل دراسة ألفاظ الإبِل في كتاب الإبِل للأصمعيّ، وتأييدها بما جاءَ في زَمَنِها وتبعها في التَّأليف في معاجم العرب، وكتب اللُّغة، ومقارنتها بما ورد في كتاب العُبُوديّ من ألفاظ، وتمييز ما تغيَّر منها دلاليًّا، وصوتيًّا، وصرفيًّا، وما بقي مستعملاً وما أُهْمِل، واستدراك ما فات الأصمعيَّ في زمنه من ألفاظ، وما فات العُبُوديُّ ذكره من ألفاظ الإبِل الدارجة الآن، وتَكْمُلُ المقارنة بينهما بجولات ميدانيَّة بين أهل الإبِل اليوم من نجد؛ لأنَّها بيئة العُبُوديّ الَّتي أَخَذَ منها مادته.

وما حملني على اختيار هذا الموضوع أنَّني وَجَدْتُ من خلال الأبحاث أنَّ كثيرًا من أُصول الألفاظ التي ذكرت في التُّراث ما زالت مستعملة بفَارِق حرف، أو حركة، أو تعميم، أو تخصيص، ودرست ذلك مقارنًا بين هذين العَلَمَيْنِ. وكذلك خشية ضياع الألفاظ لاسيَّما بعد أن آلت عند كثير من الملاك إلى العمالة الوافدة غير العرب، وهذه الألفاظ عند كبار السَّنِّ الذين أزف بهم الرحيل، فلا بدَّ من جمع ما فات العُبُوديّ منها، وتأصيل ما ورد عنده، وظُنَّ أنَّه من العاميَّة، وهو عربيٌّ فصيح. ومراعاة ما استجدَّ للإبل من ألفاظٍ لأغراض شتَّى. ووجود ألفاظ فصيحة خاصَّة بالإبِل جديرة بالتَّدوين في لغة أهل الإبِل، بما يستوجب حفظها. وواجب أهل اللُّغة في حفظها وعدم ضياع شيء منها. خاصَّة وقد قلَّ استخدام تلك الألفاظ إلَّا من القلَّة القليلة.

ويهدف هذا العمل إلى مقارنة الألفاظ ومصطلحاتها بين الماضي والحاضر، ووصل الأجيال ببعضها، ومحاكمة ما يَشُذُّ من الألفاظ إلى أصول العربيَّة، وإضافة ما استجدّ للإبل من أسماء وأوصافٍ على تراخي الزّمانِ وأسباب الحياة معًا، وبناء مرجع لغوي يحوي

ألفاظ الإبِل، رابطًا المُستَحدَثَ بالقديم عن طريق المقارنة بين كتاب الإبِل للأصمعيّ، ومعجم العُبُوديّ، ويكون في هذا العمل ما يُمَكِّنُ القارئ من معرفة بعض الأمثال العربيَّة المتَّصلة بالإبِل وفهمها، والتي كثر استعمالها مثل قولهم: ما هكذا يا سعدُ تُورَدُ الإبِل[1]، وقولهم: كالمهدِّر في العُنّة[2]، وقولهم: شولان البُرَوْق[3]، وقولهم: لقْوةٌ صادفت قَبِيْسًا[4]، واستقراء لغة أهل الإبِل، وتغذية المعاجم العربيَّة بألفاظ ومصطلحات خاصَّةٍ بمجال الإبِل، ربَّما لم يَتِمَّ تدوينها، وإضافة ما استحدثه أهل الإبِل من ألفاظ.

وتكمن أهمِّيَّة هذا العمل في كون أهل الوَبَر السَّواد الأعظم من القبائل التي صنعت علم اللُّغة وأُخِذَتِ اللُّغَةُ عنهم. ودخول ألفاظ الإبِل في أعمال أهل اللُّغة وأهل النَّحو، وظهور ألفاظ الإبِل بشكل واضح وجلِيٍّ في الشَّواهد النَّحْويَّة التي بُنِيَ عليها كثير من قواعد اللُّغة، وكون ألفاظ الإبِل أحد أهمِّ روافد المعجم العربِيِّ.

ويمكن أن يضيف هذا العمل إلى المعرفة عن طريق المساهمة فيما يُعْمَلُ عليه الآن في مجمع الملك سلمان للُّغة العربيَّة بالرياض من تغذية المعاجم الحديثة بالألفاظ العربيَّة المعاصرة ذات الأصول الصحيحة والمقيسة. وكذلك أصبو إلى أن يشكِّل عملي قاعدة يُنطلق منها لبناء معجم أو قاموس معاصر خاصٍّ بألفاظ ومصطلحات الإبِل، ولَفْتُ النَّظر للألفاظ المهملة، ومقارنة كتاب الأصمعيّ بكتاب العُبُوديّ، وبيان التَّغْيُّرِ الدَّلالِيّ بينهما، والخروج بنظريات تُفَسِّرُ علاقة الاستعمال بالتَّطوُّرِ الدَّلاليِّ، وإلحاق ما فات الكتابين من ألفاظ خاصَّة كتاب العُبُوديّ لأنَّني أضفت إليه ما يربو على ألف لفظ لم يُدَوَّنْ منها شيء في الكتب المطبوعة.

---

(١) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، مثل ٤١٠ (٨٦/١).

(٢) المرجع السابق، مثل ٣٠٣١ (١٤١/٢).

(٣) المرجع السابق، مثل ٣٥٣٣ (٢١٩/٢).

(٤) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، مثل ٢٩٨٧ (١٣١/٢).

وكان منهجي في هذا العمل في الجزء النَّظري المكوَّن من المقدمة، والتمهيد، مبنيًّا على المنهج الوصفي فقط، يبين فيه التَّعريف بالأصمعيّ وكتابه، والتَّعريف بالعُبُوديّ وكتابه. أمّا الجزء التَّطبيقيُّ فيتكوَّن من فُصُولٍ سِتَّةٍ نَهَجْتُ فيها المَنْهَجَ المقارَنَ الذي يَقومُ على دِراسةِ الألفاظِ الواردةِ في كتابِ الأَصْمَعِيِّ، ومن تَبِعَ الأصمعِيَّ من أهل اللُّغة، ومقارنتها بما يُستَعمَلُ حاليًّا كنظيرِلها في كتاب العُبُوديّ، بالإضافة إلى توضيح المستعمل منها والمهمل، وما تغيَّر صوته، أو بنيته الصَّرفيّة، وما تطوَّرت دلالته، وذكر ما فات الأصمعيَّ ذكرُه من ألفاظ الإبِل عند معاصريه، واستدراك ما فات العُبُوديّ ذكرُه ممَّا هو مستعمل حاليًّا بين أهل الإبِل.

ويكون استدراك ما فات العُبُوديّ مأخوذًا من الرُّواة الثِّقات، وقد اشترطت للأخْذِ من الرَّاوي عدَّة شروط لا بُدَّ من توفُّرها؛ لسلامة المعلومات، وتحرِّيًا للأمانة العلميَّة، والصِّدق، والشَّفافية، والشُّروط هي:

- أن يكون الرَّاوي من البيئة التي استَمَدَّ منها العُبُوديّ مادَّتَهُ.
- أن يتجاوز سنُّهُ الأربعين.
- أن يكون من البدو الأقحاح الفصحاء.
- أن يكون قد أدرك أباه وأخذ عنه، وأن يكون أبوه قد أدرك جدّه وأخذ عنه.
- أن يكون مُلمًّا بالمأثور الشَّعبِيِّ من شعر وأمثال.
- أن يكون ممَّنْ عُرِفوا باقتناء الإبِل.
- أن يخضع لاختبار الصِّدق دون أن يُشْعُرَ، وإن شُكَّ فيه لم يؤخذ عنه.

ويكون إجراء جمع المعلومات من الرُّواة بجولة ميدانيَّة واستقراء فيه سماع وجمع، يغطي نجد والقصيم، ومقابلات مع المُلَّاك، ويُكْمَل ما ينقص من المعلومات عند الضَّرورة بالمكالمات الهاتفية. ويرمز للمُقَابَلَة بكلمة (مق)، والمكالمة (مك) وسأرفق في نهاية العمل قائمة بأسمائهم، تُعَرِّف بهم، وبموضعهم من الإبِل.

وتكون حدود العمل في انطلاقه من ألفاظ الإبِل عند الأصمعيّ، ويذكر معانيها في كتب التُّراث، ويدرس ما تغيَّر منها، في حدود كتاب الإبِل للأصمعيّ، ومعجم الإبِل للعبوديّ، وكتب التُّراث، وكلام الرُّواة من نجد، وهؤلاء الرُّواة والباحث والعُبُوديّ من عصر واحد، والفارق الزَّمنيُّ بيننا وبين الأصمعيّ يَربو على اثني عشر قرنًا.

ولا يفوتني أن أُنوِّهُ بأنَّ أصل هذا العمل رسالة دكتوراه نِلْتُ بها الدَّرَجةَ، وتخرَّجْتُ في جامعة أم القرى، ومن حسن الحظ كان هذا عام الإبل ٢٠٢٤م، وأشكر مشرفي الأستاذ الدكتور: عبد الله ناصر القرني على ما بذله معي من جهود، وأشكر عدَّة لجان قامت بتحكيم هذا العمل، من الجامعة، ومن خارجها، ومن مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربيَّة، ولا تُوَفِّيهِمُ الكلمات حقَّهُم، والشكر موصول لمجمع الملك سلمان على قبول هذا العمل ونشره، وأسأل الله أن يكون من العلم النافع، والعمل الصالح.

والحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق أجمعين، وآله وصحبه إلى يوم الدِّين.

التمهيد

- المبحث الأول: التعريف بالأصمعيّ وكتابه
- المبحث الثاني: التعريف بالعُبُوديّ وكتابه



التَّمْهِيدُ

ذكر الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ) ألفاظ الإبِل في عصره في كتابه كتاب الإبِل، وذكر العُبُوديّ ألفاظ الإبِل في معجمه بما هو مستعمل اليوم، وانطلق عملي من ألفاظ الأصمعيّ مقارنة بألفاظ اليوم المذكورة عند العُبُوديّ، وما بينهما من فجوة في بعض الألفاظ أكملتها بكلام الرُّواة اليوم من أهل الإبِل، ونبدأ التَّمهيد بمبحثين:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:
التَّعريفُ بِالأَصْمَعِيِّ وَكِتابِهِ

أولًا: التَّعريفُ بِالأَصْمَعِيِّ:

اسْمُهُ ونَسَبُهُ:

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهِّر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس الأصمعيّ الباهلي.[١]

مَذْهَبُهُ اللُّغَوِيُّ:

كان من أئمة البصرة في اللغة والأخبار والقراءات والنوادر والشعر، كان لا يفسر الحديث ولا القرآن رغم علمه تورعاً وتحفظاً عن الإثم. وكان فصيحاً، وناظر سيبويه، وغلبه بلسانه.[٢]

(١) ينظر: السيرافي، الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد خفاجي، حلب: مصطفى البابي الحلبي (١٩٦٦م)، (٤٧)، ابن خلكان، إبراهيم بن أبي بكر البرمكي، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر (١٩٩٤م)، (١٧٠)، الذهبي، شمس الدين محمد أحمد عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة (١٩٨٥م). (١٠/١٧٥)، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا: المكتبة العصرية. (٢/١١٢).

(٢) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٥)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/١١٢).

شُيُوخُه[1]:

تتلمذ على أيدي علماء أجلَّاء في علوم مختلفة، لغة، وقراءات، وحديث، وتفسير، وهم:

١- الخليل بن أحمد الفراهيدي.

٢- الشافعي محمد بن إدريس.

٣- شبيب بن شيبة.

٤- شعبة بن الحجاج.

٥- عثمان بن سليمان الدوري.

٦- أبو عمرو بن العلاء.

٧- عيسى بن عمر.

٨- مالك بن أنس.

٩- يونس بن حبيب.

وغيرهم كثير من العلماء الأجلَّاء.

تلاميذه[2]:

أخذ عنه علماء أجلَّاء في علوم شتّى جلُّها في اللُّغة والنَّحْو والقراءاتِ والأشعارِ، ومنهم:

١- الجاحظ.

٢- الجرمي أبو عمر صالح بن إسحاق.

---

(١) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٦).

(٢) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٦).

٣ـ ابن السِّكِّيت يعقوب بن إسحاق.

٤ـ أبو عبيد القاسم بن سلام.

٥ـ عمر بن شبّة.

٦ـ مالك بن أنس أخذ عنه، وهو من شيوخه.

وغير هؤلاء الكثير ممّن نهلوا من هذا الينبوع الصّافي، والنّهر الجاري، من العلم والمعرفة والأدب.

مُؤَلَّفَاتُ الأَصْمَعِيِّ[1]:

صنَّفَ الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ) في اللُّغة والتّاريخ، والنّبات، والحيوان، والمياه، والقرآن، والأشعار، وغيرها من العلم الكثير، ومن أشهر مؤلفاته:

- الإبِل (مطبوع).
- الاشتقاق (مطبوع).
- تاريخ ملوك العرب (مطبوع).
- السِّلاح (مطبوع).
- الاختيار (مطبوع).
- الأصمعيّات (مطبوع).
- الخيل (مطبوع).
- الشّاء (مطبوع). وغير ذلك كثير..

مؤلفات أخرى[2]:

- الأجناس.
- الأخبية والبيوت.
- الأراجيز.
- الأمثال.

وغير ذلك...[3]

---

(١) ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/ ١١٣)، حاتم الضامن، مقدمة تحقيق كتاب الإبِل، الأصمعيّ أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع ت ٢١٦ هـ (دمشق، دار البشائر ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م)، (١٦، ١٧).

(٢) ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، بيروت: دار المعرفة (١٩٩٧م).

(٣) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/ ١١٣).

جَمْعُهُ للشِّعْرِ[1]:

جمع الأصمعيُّ شعر مجموعة كبيرة من شعراء العرب، وصنع دواوين كثيرة، ومن الشُّعراء الذين جمع شعرهم، وصنع دواوينهم، وهم:

- أبو الأسود الدؤلي.
- امرؤ القيس.
- الحطيئة.
- سحيم بن وثيل.
- لبيد بن ربيعة.
- النَّابغة الجعدي.
- الأعشى الكبير.
- بشر بن أبي خازم.
- رؤبة بن العجاج.
- عروة بن الورد.
- مهلهل بن ربيعة.
- النَّابغة الذبياني

وغيرهم...

مَوْلِدُ الأَصْمَعِيّ ووَفاتُهُ[2]:

وُلِدَ الأصمعيُّ سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وعشرين ومئة للهجرة بالبصرة، واختُلِفَ في وفاته، والأقوال فيها: من سنة أربع عشرة ومئتين إلى سنة سبع عشرة ومئتين للهجرة بالبصرة، رحمه الله وجعل الجنَّة مأواه.

---

(١) ينظر: الفهرست (١٩٢).

(٢) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (٣/١٧٥)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/١١٣).

ثانياً: التَّعْرِيفُ بِكِتابِ الإِبِلِ للأَصْمَعِيِّ[١]:

أوَّل مـن حقَّـقَ كتـاب الإبِـل للأصمعـيّ المستشـرق الألمـاني أوغسـت هافـنر[٢]، ولـه السَّـبْقُ والفضـل في ذلـك، وقـد أخـرج بعـض المخطوطـات العربيَّـةَ إلى النُّـور.

وجـاء بعـده الدكتـور[٣]: حاتـم بـن صالـح الضامـن، وهـو أكاديـميٌّ لغـويٌّ عـراقيٌّ، وأجـاد تحقيـق الكتـاب، وأخرجـه شـبه مكتمـل وواضـح، واسـتدرك علـى هافـنر أكـثر مـن مئـة وثلاثـين خطـأً، وذلـك في روايـة هافـنر الـتي كانـت في كتـاب (الكـنز اللُّغـويُّ في اللِّسـان العـربِيِّ)، ببـيروت سـنة ١٩٠٣م، وخـرج تحقيـق الدكتـور حاتـم بعـد قـرن مـن الزمـان في عـام ٢٠٠٣م، في دار البشـائر بـدبي.

ولِلْكِتابِ مَخْطُوطَتَانِ[٤]:

الأُوْلَى: نسـخة البـلاط بفينـا، المرقمـة ٣٥٥: (الأصـل). ولهـا اثنتـان وأربعـون صفحـة في كلِّ صفحـة أربعـة عشـر سـطرًا وخطُّهـا كـوفيٌّ.

(١) ينظر: حاتم الضامن، مقدمة تحقيق الأصمعيّ، كتاب الإبل (٢٤).

(٢) كاتـب محقـق لغـوي مستشـرق ألمـاني أخـرج كثـيراً مـن مخطوطـات العـرب إلى النـور، ولـد أوغسـت هافيـنر في مدينـة وِتـن الألمانيـة عـام ١٨٦٩م، وبلـغ مـن العمـر ٧٢ عامـاً، وتـوفي عـام ١٩٤١م، انتقـل أوغسـت هافيـنر عـام ١٩٨٩م إلى جامعـة فيينَّـا وكان عضـواً للجمعيـة الكاثوليكيـة في النِّمسـا، وهنـاك التقـى بأكـبر أسـاتذته ديفيـد مولـر، وجوزيـف كاراباشـيك، وجاكـوب كـرال، وفي عـام ١٨٩٢م حصـل هافيـنر علـى درجـة الدكتـوراه بأطروحتـه في تحقيـق كتـاب الخيـل للأصمعـيّ في جامعـة فيينَّـا الـتي ظل معلمـاً فيهـا للغـات السـامية، ومـن جهـوده في العربيـة (الكـنز اللغـوي في اللسـن العـربي) و(كتـاب الإبل للأصمعـيّ) و(كتـاب الخيـل للأصمعـيّ) و(البلغـة في شـذور اللغـة) و(عشـر نظريـات في علـم اللغـة العربيـة) و(نصـوص في فقـه اللغـة العربيـة) والأخـير الـذي نـال بـه اسـتاذاً مشـاركاً في جامعتـه، وجهـوده في اللغـة العربيـة تشـكر ولا تنكـر

(٣) حاتـم بـن صالـح الضامـن، عالِـمٌ وأسـتاذ جامعـيّ وكاتـب ومحقـق عـراقي، ولـد عـام ١٩٣٨م وتـوفي ٢٠١٣م، وصـل إلى الأُسـتاذيّة في جامعـة بغـداد، وتـولى رئاسـة تحريـر مجلـة كليـة الآداب، وقـدَّم للعربيـة مـا يربـو علـى ثمانـين كتابـاً، ونشـر عـدداً كبـيراً مـن البحـوث، وهـو ابـن العربيـة، وتحقيقـة لكتـاب الإبـل للأصمعـيّ أخرجـه في أجمـل حلَّـة وأكمـل صـورة، رحمـه الله وجـزاه عـن العربيـة وأهلهـا خـير الجـزاء.

(٤) ينظر: حاتم الضامن، مقدمة تحقيق كتاب الإبل للأصمعيّ (٣٣، ٣٤).

الثَّانِيَـةُ: نسـخة الأسـكوريال، وأوراقهـا سـبع، في كلِّ ورقـة ثلاثـة وعشـرون سـطرًا، ورقـم النســخة ١٧٠٥: (ج).

وقد كتب الأصمعيُّ كتابه بدون مقدمة، وذكر فيه كثيراً ممَّا يَخُصُّ الإبل مثل:

- حمل لإبل ونتاجها.
- أسماء الإبِل.
- أظماء الإبِل.
- سرعة الإبِل.
- غزارة الإبِل.
- سيرا الإبِل.
- وسوم الإبِل.
- أدواء الإبِل.
- قلة اللَّبَن.
- ألوان الإبِل.
- أصوات الإبِل.

وقـد درسـت في هـذا العمـل ألفـاظ الإبِـل عنـد الأصمعـيّ ومـا حـدث لهـا مـن تطـوُّرٍ لُغَـويٍّ، وذكـرت مـا فـات الأصمعـيَّ ذكـرُه في كتـاب الإبِل مـن ألفاظهـا، وقـد أخـذت ذلـك مـن كتـب معاصريـه مِمَّـنْ هـم قريـب منـه، كمـا سـترى في الفصـل السـادس مـن هـذا العمـل.

وقـد وضَّـح الأصمعـيّ في كتابـه كثـيراً عـن الإبِـل، وهـو أوَّل مـن كتـب كتابًـا عـن الإبِـل بيـن معاصريـه، وأكثـر فيـه مـن شـواهد الأشـعار، والأرجاز، وقليـل مـن الحديـث والأثـر والأمثـال، وقـد اعتمـد عليـه كثـير ممَّـن كتبـوا بعـده عـن الإبِـل، ومـن بيـن مـن أكـثروا مـن النقـل عنـه أمثـال: القَاسِـمِ بْـنِ سَـلَّامٍ (ت٢٢٤هــ)، في كتابـه: الغريـب المصنَّـف. وأبي هـلال العسـكريِّ (ت٣٩٥هــ)، في كتابـه: التلخيـص في معرفـة أسـماء الأشـياء. وابـنُ سِـيْدَهْ الأَنْدَلُـسِيُّ (ت٤٥٨هــ)، في كتابـه: المخصَّـص.

وقـد اتَّـكَأَ في كثـير مـن شـواهده علـى أشـعار الباديـة أمثـال: الرَّاعـي النُّمـيريّ، وذي الرُّمَّـة، وابـن أحمـر، والحطيئـة، وكثـير مـن أشـعار الهذليـين.

وأكـثر المجـالات الـتي وَضَـحَ فيهـا إغفـال بعـض الألفـاظ في كتـاب الأصمعـيّ هـو مجـال أسـماء أعضـاء الإبِـل، وبعـض الألـوان، ونعـوت الضَّخامـة، وألفـاظ القـوَّة والشِّـدَّة، ونعـوت الأسـنمة والسِّـمَن، وكذلـك قِلَّـة اللَّحْـمِ، وأوصـاف الأوبـار، وأصـوات الإبِـل ورعاتهـا، وإهمـال الإبِـل، وحسـن القيـام عليهـا، وسـيرها، وورِدهـا وصدرهـا، ورحالهـا ومـا يَتَعَلَّـق بهـا، وبعـض الوسـوم بالنَّـار والآلات الحـادَّة، وبعـض الأدواء والـدَّواء. وكلُّ مـا سـبق أوردته مفصَّـلًا في الفصل السَّـادس؛ ليكـون إكمـالًا لعمـل الأصمعـيّ رحمـه الله، وجـزاه عـن العربيَّـة وأهلهـا خـير الجـزاء.

المَبْحَثُ الثَّانِي:
التَّعْريفُ بِالعُبُودِيِّ وكِتَابِهِ

أولاً: التَّعريفُ بِالعُبُودِيّ:

معالي الشيخ: محمَّد بنُ ناصِر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) رحمه الله.

اسمه ومولده ونسبه:

هو محمَّد بن ناصر بن عبد الرَّحمن بن عبد الكريم بن عبد الله بن عبُود بن محمَّد بن سالم آل سالم، وهو من أسرة العُبُود آل سالم، من أهل القصيم، أسرة عريقة عمرها أكثر من أربعمئة سَنَةٍ في القصيم، ولد في بريدة في نهاية ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وثلاثمئة وألف للهجرة.[1]

أَخْلَاقُهُ وصِفَاتُهُ:

كان عالمًا حافظًا راويًا معلِّمًا مُربِّيًا، وقد كان قدوةً حسنةً لمن حوله من أبنائه وطلَّابه وزملائه وجيرانه ومن عرفه، رحمه الله.[2]

تَعْلِيْمُهُ وشُيُوخُهُ:

عاش العُبُوديّ رحمه الله في مجتمع علم مزدهر، وكان التَّعليم في الكتاتيب والمساجد، بدأ الشيخ بالكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الحكوميَّة، ومن شيوخه:

---

(١) ينظر: المشوح، محمد بن عبد الله بن إبراهيم المشوح، عميد الرحالين، ط٢، الرياض: دار الثلوثية (٢٠١٤م). (٥١، ٥٢).

(٢) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٠٩- ١١٤)، ينظر: المشوح، محمد بن عبد الله بن إبراهيم المشوح، دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُوديّ، ط١، الرياض: دار الثلوثية (٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤).

- الشيخ صالح بن عبد الرحمن السّكّيتي، قاضي المذنب، قرأ عليه الشيخ فترة من الزّمن لم تكن طويلة.[1]
- الشَّيخ عبد الله بن محمَّد بن حميد، قاضٍ ومدرِّس في بريدة، ثم عُيِّنَ رئيسًا لمجلس القضاء الأعلى، أخذ عنه الشَّيخ العُبُوديُّ وأثنى عليه.[2]
- الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف، مفتي البلاد السُّعوديَّة، أخذ عنه شيخنا وكان معه على اتِّصال دائم، واختار شيخنا أمينًا للجامعة الإسلاميَّة.[3]

وغيرهم كثير...

تَدَرُّجُهُ الوَظِيْفِيُّ:

تدرَّج العُبُوديّ رحمه الله في عدَّة مناصب، في كلِّ واحد منها يُثْبِتُ أنَّه الرَّجل المناسب في المكان المناسب، ومن أهمِّها:

- قيِّمُ مكتبة بريدة.[4]
- صار معلِّمًا ومديرًا، في عام ١٣٦٣هـ.[5]
- مدير المعهد العِلمِيِّ في بريدة عام ١٣٧٢هـ.[6]

---

(١) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (٩٩، ١٠٠)، ينظر: المشوّح، دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُوديّ (١٨٦).

(٢) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٠٠)، ينظر: المشوّح، دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُوديّ (١٨٦).

(٣) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٠٢، ١٠٣)، ينظر: المشوّح، دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُوديّ (١٨٦).

(٤) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١١٧)، ينظر: المشوّح، دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُوديّ (٢٠٢).

(٥) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٢٧).

(٦) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٣٥)، ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (٣٧٩).

- تعيَّن في الجامعة الإسلاميَّة عام ١٣٨٠هـ، وأصبح في وقت لاحق مديرًا لها.[١]
- أمين عامٌّ للدَّعوة الإسلاميَّة عام ١٣٩٤هـ.[٢]
- الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلاميِّ.[٣]
- نال المرتبة الممتازة عام ١٤١٤هـ.[٤]

المَجَالاتُ الَّتي كَتَبَ فِيْهَا:

بلغت مؤلَّفاته المطبوعة ما يقارب مئتي كتاب. وقد كتب في أدب الرَّحْلات، والأنساب، والتَّاريخ، والجغرافيا، واللُّغة العربيّة، وغيرها...

أَحْدَثُ رِسالَةٍ عِلْمِيَّةٍ دَرَسَتْ عَمَلاً مِنْ أَعْمَالِ الشَّيْخِ:

رسالة دكتوراه بعنوان: (معجم الكلمات الدَّخيلة في لغتنا الدّارجة، لمحمد العُبُوديّ، دراسة تحليلية معجمية)، للباحثة: نورة بنت سعيد بن عوض القحطاني، تحت إشراف: أ.د. عمر علي سليمان المقوشي، نالت بها الطَّالبة درجة الدُّكتوراه، وتخرجت في جامعة الملك سعود بالرياض، في تاريخ ٥/١١/١٤٤٤هـ.

أَعْمَالُهُ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:[٥]

ألَّفَ في العربيَّة ما يزيد على خمسة وعشرين كتابًا، بينها أكثر من عشرين معجمًا، لم أستطع حصرها؛ لأنَّ كثيرًا من أعماله رحمه الله في طريقها اليوم إلى الطِّباعة، ونذكر الآن ما طُبِعَ منها:

(١) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٣٧)، ينظر: المشوّح، دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُوديّ (١٧٣).
(٢) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٤٧)..
(٣) ينظر: المشوّح، دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُوديّ (١٧٣).
(٤) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٥٢، ١٥٣).
(٥) ينظر: المشوّح، عميد الرحالين (١٩٩، ٢٠٠).

- كتاب كلمات قضت.
- كتاب الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة.
- معجم الأصول الفصيحة للكلمات الدارجة؛ وهو في ١٣ مُجَلَّدًا.
- معجم الإبِل (في ثلاثة مجَلَّدات). وغير ذلك كثير...

مُؤَلَّفاتٌ أُخْرى لَمْ تُنْشَرْ:

للشيخ العُبُوديّ رحمه الله إرث كبير من العلم والمعرفة طُبِعَ كثير منه وبقي كثير، نذكر من الكتب التي في طريقها إلى الطِّباعةِ:

- ديوانه الشَّخصِيُّ (سمّاه تواضعًا: ديوان غير شاعر).
- كتب في الرَّحْلات.
- تكملة المعجم اللُّغويِّ في الجزيرة العربيَّة أو معجم ما ليس في المعجم.
- وغيرها كثير، وهي تحت اهتمام كبير من ذويه، وفي طريقها إلى النُّور.(١)

الجَوَائِزُ الَّتي نَالَها، والتَّكْريمُ:

كُرِّم العُبُوديّ من جهات عدَّة، فَمُنِحَ عددًا من الجوائز والأوسمة والشَّهادات؛ تقديرًا لجهوده، يضيق بذكرها المقام هنا، وقد زادت على مئة جائزة وتكريم.

وَفَاتُهُ:

وافته المنية رحمه الله في يوم جمعة، في عشر مباركة، أسأل الله أن تكون خاتمة حسنة مفضية إلى جنَّات النَّعيم، وكان ذلك اليوم الثاني من ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمئة وألف للهجرة، تاركًا خلفه مجدًا تليدًا، وعلمًا فريدًا، وسيرة عطرة

(١) برواية الأستاذ: طارق العُبُوديّ، من كتابه غير المنشور، أحكي لكم عن أبي.

تُعَـزِّي محبِّيـه وتجبر بـإذن الله كسـر فراقـه، رحمـه الله وأسـكنه فسـيح جناتـه، وجـزاه عـن الإسـلام والعلـم وأهلـه خـير الجـزاء.[1]

ثانياً: التَّعريفُ بِمُعْجَمِ الإِبلِ في المأْثُورِ الشَّعبيِّ للعُبُودِيِّ (ت١٤٤٣هـ):

تَأْليفُهُ وطِبَاعَتُهُ

أتـمَّ العُبُـوديّ رحمـه الله معجمـه قبـل وفاتـه بثـلاثِ سـنواتٍ، وتَمَّـتْ طِباعَتُـهُ عـام ١٤٤٠هـ في ثلاثـةِ أجزاءٍ في مدينـة الرِّيـاض الطبعـة الأولى، وكان النَّاشـر دار الثُّلوثيَّـة للنَّشـر والتَّوزيـع.

مَحْتَوَى المَعْجَمِ ومَنْهِجُهُ:

قدَّمَـتِ الـدَّار للكتـاب مقدمـة كتبهـا الدكتـور: محمـد بـن عبـد الله المشـوِّح، وذكـر فيهـا بعـض إنجـازات العُبُـوديّ رحمـه الله، وذكـر مـن بينهـا مـا قـارب العشـرين معجمًـا، وبعـد ذلـك مقدمـة العُبُـوديّ عـن الكتـاب ومـا يشـتمل عليـه ممـا يَتَعَلَّـق بالإبـل، وعلاقـة المؤلـف بالإبـل، وسـفره عـلى ظهورهـا، وحادثـة وقوعـه عـن ظهـر جمـل، وتحـدث عـن تكريـم الإبـل في كتـاب الله عـز وجـل، وفي الحديـث الشـريف، وتحـدث عـن منهجـه في التأليـف، وتحـدث عـن كتـاب الإبـل للأصمعـيّ.

بـدأ العُبُـوديّ المعجـم بحـرف الألـف وكان المعجـم ألفبائيًّـا، يذكـر الجـذر ومـا يَتَعَلَّـق بـه مـن ألفـاظ الإبـل في المأثـور الشَّـعبيِّ مـن أمثـال وشـعر، وبـدأ بالألـف مـع الألـف ومـا يَتَعَلَّـق بهمـا مـن ألفـاظ مسـتعملة، ثـم بالبـاء مـع الألـف ثـمَّ مـع البـاء ثـمَّ مـع التـاء وهكـذا، إلى أن انتهـى المعجـم بحـرف اليـاء، وجـل مـادَّة الكتـاب مـن أشـعار أهـل نجـد، وأمثالهـم، ومـن أشـهر الشُّـعراء الذيـن تـردَّد ذكرهـم في المعجـم، وقـد أوردتهـم مرتبـين هجائيًّـا:

١- تُرْكِي بن حُمَيد، من نَجْد.

٢- ابن جُعَيثن، من المزاحِمِيَّة.

(١) ينظر: العربية نت، صحيفة إلكترونية، ١ يوليو ٢٠٢٢م.

٣- حُمَيْدان الشُّوَيْعِر، من القَصَب.

٤- د السّدَيْرِيّ، من الغَاط.

٥- خَلَف أبو زُوَيِّد، من حَايِل.

٦- دُبَاس بن أبي دُبَاس، من سُدَير.

٧- دَغْسان بن حَطَّاب الدِّوِيْش، من الصُّمَّان.

٨- راشِد الخَلاوي، رَحَّالَة.

٩- زَبْن بن عُمَير العُتيبيّ، من نَجْد.

١٠- الزِّغْبِيَّة، من شَرق الجَزِيْرة.

١١- ابن سُبَيِّل، من نِفِي.

١٢- سَعد مُسَاعد مطوَّع نِفِي، من نِفِي.

١٣- سُعُود العَامِريّ، من رِمَاح سُبَيْع.

١٤- سُلَيْمان بن شُرَيم، من عَيْن ابن قَنُّور في سِرّ شَقْرَاء.

١٥- سُوَيلِم العَلِي، من شَمَال القَصِيْم.

١٦- شَلْعَان ظَافِر، من الوَادِي والسِّلَيِّل موطن الدَّواسِر.

١٧- شُلَيْوِيح العَطَاوِيّ، من عَالِية نَجْد.

١٨- عَبْدُ الله الدِّنْدَان، من الوَادِي.

١٩- عَبْدُ الله اللُّوَيْحان.

٢٠- عَجْلَان بن رِمَال، مِن حَايِل.

٢١- ابن عَرْفَج، من بُرَيدة.

٢٢- عُضَيْب بن حَشْر القَحْطَاني، من الخَرْج.

٢٣- العَوْني، من القَصِيْم.

٢٤- غُرَيِّب النِبِطِيّ، من رِمَاح سُبَيْع.

٢٥- فَجْحَان الفِرَاوِي، من مُطَيْر.

٢٦- فَلاح بن حِثْلِيْن، من الوادي؛ وهو وادي العِجْمَان المعروف.

٢٧- فُهَيْد بن عَبْدُ الله بن فُهَيْد، من الأَثْلَة نِفِي.

٢٨- ابن قطنان، وهو سَعَد بن قُطْنَان المنادي بالعَشَاء من رَنْيَة.

٢٩- ابن قُوَيْد، من الوَادِي؛ والوَادِي وادِي الدَّوَاسِر.

٣٠- مُحْسِن الهَزَّانِيّ، من الحَرِيْق.

٣١- مُحَمَّد الأحْمَد السّدِيْرِيّ، مِنَ الغَاط.

٣٢- الأمير مُحَمَّد بن سُعُود بن فَيْصَل، من اليَمَامَة.

٣٣- مُحَمَّد بن نَاصِر السَّيَارِيّ، من ضرمَاء.

٣٤- مُحَمَّد بن هَادِي بن قَرْمَلَة، من نَجْد.

٣٥- مُقْحِم العِنِزِيّ.

ومن شعر هؤلاء وغيرهم أخذ العُبُوديّ مادَّة الكتاب، وفي بعض الشَّواهد لا يذكر اسم الشَّاعر، وبعضها الآخر من شعر نساء البادية، ممَّا غَطَّى الكثير من ألفاظ الإبِل المستعملة اليوم، وما لم يُغَطِهِ المعجم أخذناه من أفواه الرُّواة.

بهذا قد ترك لنا العُبُوديُّ رحمه الله معجمًا مليئًا بالألفاظ العربية المعاصرة المستعملة اليوم بين أهل الإبِل من نجد وما حولها، وتستند هذه الألفاظ على أصول عربية فصيحة مقيسة، وسأعرض في الفصول التالية من العمل مناقشة هذه الألفاظ ومقارنتها بما عند الأصمعيّ، ودراسة ما حدث فيها من تطور.

الفصل الأول

تطابق الدلالة وتطابق اللَّفْظ

- المبحث الأول: أسماء الإبِل في أمراضها، وألوانها، وميزاتها وعيوبها
- المبحث الثاني: أفعال الإبِل في أظمائها وشربها، وسيرها، وطباعها، وشدها ورحلها، ونحرها
- المبحث الثالث: نعوت الإبِل في حملها ونتاجها ولبنها، وأعمارها
- المبحث الرابع: وسوم الإبِل، وأعضاؤها، وأصواتها



الفَصْلُ الأَوَّلُ: تَطَابُقُ الدَّلالَةِ وتَطابُقُ اللَّفْظِ في أَلْفاظِ الإِبِلِ بَيْنَ كِتابِ الإِبِلِ للأَصْمَعِيِّ، ومُعْجَمِ الإِبِلِ للعُبُوديّ

درستُ في هذا الفصل ألفاظ الإبِل التي ذكرها الأصمعيُّ ولا زالت مستعملة بلفظها ودلالتها حتى اليوم، وذلك بدراسة دلالتها في كتب التُّراث، ومعرفة ما حدث عليها من تطوُّرات دلاليَّة عبر العصور من عصر الأصمعيّ إلى عصرنا الحاضر، ويُمَثِّلُ عصر الأصمعيّ كتابه وكتب معاصريه، ويُمَثِّلُ عصرنا الحالي كتاب العُبُوديّ وما جمعته من الرُّواة الثِّقات.

وبما أنَّ التَّطوّر الدَّلاليّ تغيَّر؛ لدراسة المتغيَّر لا بُدَّ من الانطلاق من الثَّابت، وأعُدُّ ألفاظ هذا الفصل ثابتة الدَّلالة لم يَتَغَيَّرْ لفظها أو دلالتها على مرِّ العصور، وإليك ألفاظ هذا الفصل موزعة حسب استخدامها وحقولها الدَّلاليّة على أربعة مباحث، وتحت كُلِّ مبحث عدَّة مَطَالِب تَضُمُّ الحُقُول التي تكون الألفاظ فيها مرتبة ألفبائيًّا داخل كلِّ مطلب، ويكون اللَّفْظ معنونًا بالصُّورة الأكثر استعمالًا سَواءٌ كانت المصدر أو الاسم أو الوصف، وقد بلغت ستة وسبعين لفظًا، وهي كما يلي:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:
أَسْماءُ الإِبِلِ في أَمْراضِها، وأَلْوانِها، ومِيزاتِها وعُيوبِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَمْراضُ الإِبِلِ

(الجَشَرُ): سُعالٌ خَشِنٌ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا أَخَذَ البَعِيرَ سُعالٌ في صَدْرِهِ سُعالٌ جَشْبٌ جافٌّ، قيل: بَعِيْرٌ مَجْشُورٌ وناقَةٌ مَجْشُورَةٌ. والجَشْبُ الخَشِنُ"[١].

وأضاف أبو عَمْرٍو الشيبانيُّ (ت٢٠٧هـ) الرجل، وطول المرض إلى المعنى فقال: "المَجشورُ: الذي يَسْعُلُ بينَ الأُيَامِ مِنَ الإبِل بِهِ جَشْرَةٌ، ورَجُلٌ مَجشورٌ، إذا كانَ بِهِ سُعالٌ"[٢]. ويُصاحبه تغيُّرٌ في الصَّوت، والذَّكر أَفعَل والأنثى فَعْلاء، حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "والجَشَر، والجُشْرة: خشونة في الصّدْر وغلظ في الصّوْت وسعال. وقد جشِر، وقال اللِّحيانيُّ (ت٢٢٠هـ): جُشِر جُشْرة وهذا نادِر، وعِنْدِي: أنَّ مصدرَ هذا إنّما هُو الجَشَر. ورجل مجْشور، وبَعِيْر أجْشَرُ، وناقَةٌ جَشْراءُ: بهما جُشْرة وجَشَر"[٣].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٣٤).

(٢) أبو عمرو الشيباني، الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت٢٠٧هـ) (القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٤هـ١٩٧٤م) (١/ ١١٢).

(٣) ابن سيده، المحكم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: (ت٤٥٨هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ٢٠٠٠م) (٧/ ٢٣٦).

وهو فعل لازم، ويأتي على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، حيث قال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "جُشِر جُشْرةً... وقدْ جُشِر يُجْشرُ على ما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ"[١].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الجُشْرة): السُّعالَ الخَشنَ، ولم يذكر (الهُشْرة): وهي مثلها، ويقولون اليوم: يَهْشُر ويَجْشُر ويَنْبُر، وكلها كَحِيْح وسُعَال، ولا زال مستعملًا بلفظه ومعناه، فالجَشَرُ اليوم: سُعالٌ خَشِنٌ مُزْمِنٌ، وفَرْقُ الجَشَر عن النُّحَاز أنَّهُ لا يبرأ والنُّحَاز يبرأ. ويُؤَيِّد المستعمل اليوم قول ابن سيده السَّابق؛ لأنَّهم اليوم لا يُؤَنِّثونَ هذا المرض[٢].

(الحَرَدُ): أَنْ يَنْفُضَ البَعِيْرُ إِحْدَى يَدَيْهِ إِذا سَارَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: بَعِيْرٌ أَحْرَدُ وناقَةٌ حَرداءُ، إذا كان يَنْفُضُ إحدى يديه إذا سار"[٣]. قَالَ أَبُو نُخَيْلَةٍ[٤]: (من الرجز)

ضَرْبًا لِكُلِّ نَاكِثٍ ومُلْحِدِ   جَلْدًا كَتَلْقِيفِ البَعيرِ الأَحْرَدِ

وقالَ الرّاعي النُّمَيْرِيُّ[٥]: (من البسيط)

بَيْنُ المَرافِقِ مُبْتَلٌّ مَآزِرُهُمْ   ذَوو جَآجِئَ فِي أَيْدِيْهِمُ حَرَدُ

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكر المصدر اسم المرض، فقال: "الحَرَدُ: مَصْدَرُ الأَحْرَدِ الَّذي إذا مَشَى رَفَعَ قَوائِمَهُ رَفْعًا شَديدًا[٦]

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة، ط٣، بيروت: دار صادر (١٤١٤هـ). (٤/ ١٣٨).

(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٦).

(٤) شعره ص: ٦٨. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٦).

(٥) ديوانه ص: ٤٨. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٦).

(٦) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال (٣/ ١٨٠).

ووضـح الأزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) سـبب المـرض، فقـال: "الحَـرَدُ: أن تنْقطِـع عصبـةُ ذِراعِ البَعِـيْر فتسْـترْخي يـدُه، فـلا يـزال يخْفِـق بهـا أبـدا"[١]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ)[٢].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ): "الحـاءُ والـرّاءُ والـدَّالُ أُصـولٌ ثَلاثَـةٌ: القَصـدُ، والغضـبُ، والتَّنحِّي... وحارَدَتِ النَّاقَـةُ، إذا قـلَّ لبنهـا، وذلـك أنَّهـا عدلـت عمَّـا كانـت عليـه مـن الـدَّرِّ. وكذلـك حـاردت السَّـنَةُ إذا قـلَّ مطرهـا. وحبـل محـرد، إذا ضَفَـرَ فصـارت لـه حرفـة لاعوجاجـه"[٣].

وذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) (الحَـرَد) وأخطـأ في تفسـيره؛ لأنَّـه نسـبه إلى ورم في الإبـط، والحَـرَد كمـا ذكـره الأصمعـيّ: خلـل في الأربطـة في اليـد، وهـو الرِّبـاط الـذي يَتَحَكَّمُ في اتِّـزان اليـد بعـد الاتِّـكاء علـى نظيرتهـا؛ لكيـلا ترتفـع ارتفاعًـا أكـثر مـن العـادة، فـإذا ارتفعـت أكـثر مـن العـادة إلى السَّـعْدَانَةِ فهـو الحَـرَد، ولا يخـص الحَـرَد يمـنى أو يسـرى، وقـد يكـون الحَـرَد في كلا اليديـن. وهـو علـى أفْعَـل فَعْـلَاء، وفعِلَـت تفْعَـل، وفَعِـل يَفْعَـل، وذكـر العُبُـوديّ قـول الشَّـاعرة وضحـاء المشـعان:

مـا حَطَّـنِي يـا محتـمي الحِـرْدْ مسـهاج　　　قولــــه صحيـح وعايـزات طبوعــه[٤]

وجمعها حرد، و(الحَرَد) في البيت مجاز وليس حقيقة.

ولازال مسـتعملًا لفظـه ومعنـاه، فيقولـون اليـوم: بَعِـيْر أحـرد، وناقـة حـرداء، وإبـل حِـرْدٌ، وهـو حـادث وليـس بخِلقـة، وهـو مـرض في عصـب اليـد، فتخـرج اليـد المصابـة عـن السَّـيطرة

---

(١) الأزهـري، تهذيـب اللغـة، محمـد بـن أحمـد بـن الأزهـريّ الهـروي، أبـو منصـور٣٧٠هـ، (بـيروت، دار إحيـاء الـتراث العـربي ٢٠٠١) (٤/ ٢٣٩).

(٢) ينظـر: ابـن سـيده، المخصـص، أبـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن سـيده المرسي ت: ٤٥٨هـ، (بـيروت، دار إحيـاء الـتراث العـربي ١٤١٧هـ١٩٩٦م) (٢/ ٢١٧).

(٣) ابـن فـارس، مقاييـس اللغـة، أحمـد بـن فـارس بـن زكريـاء القزويـني الـرازي، أبـو الحسـين ت ٣٩٥هـ (دار الفكـر ١٣٩٩هـ١٩٧٩م) (٢/ ٥١، ٢/٥٢).

(٤) ينظـر: العُبُـوديّ، محمـد بـن ناصـر العُبُـوديّ، معجـم الإبِـل، ط١، (الريـاض: دار الثلوثيـة، ٢٠١٩م). (٢١٤، ٢١٧).

ويتَّجِهُ الخُفُّ إلى الزَّوْرِ إلى أن يكاد يضرب فيه ارتفاعًا وحشيًّا بسبب انطلاق عصبة اليد في مفصَّل الرُّكبة[١].

(الخَرَطُ): الَّتي يَخْرُجُ لَبَنُها مُتَقَطِّعًا، وفِيهِ كُتَلٌ صَفْراءُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "إذا بَرَكَتِ النَّاقَةُ عَلى بَوْلٍ أَوْ نَدى أَوْ أَصابَتْها عَيْنٌ فَتَعَقَّدَ لبَنُها في ضَرْعِها، فَخَرَجَ اللَّبَنُ خاثرًا مُتَقطِّعًا كأنَّه قطع الأوتار، وسائر اللَّبَن ماء أصفر رقيق، قيل: قد أخْرَطَتْ ناقةُ فُلان، فهي مُخْرِطٌ، وهن نوق مَخارِط، ولبنها الخَرَط"[٢].

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) ووضحه بأنَّه لبن يشوبه الدَّم حيث قال: "خَرَطَ الضرعُ: وقع فيه الخَرَط، وهو لبن يشوبه دمٌ، وأخْرَطَتِ النَّاقَةُ أي صار بها ذاك، فهي مُخْرِط"[٣]. وإذا كان عادة لها فهي مِفْعال، فقال ابن دريد (ت٣٢١هـ) فقال: "الخَرَطُ: اللَّبَنُ الَّذِي يَتَعَقَّدُ ويَعْلوهُ ماءٌ أَصْفَرُ. وناقَةٌ مِخراطٌ إذا كانَ من عادتِها أنْ تَحْلِبَ خَرَطًا، وناقَةٌ مَخْرَطٌ إذا حَدَثَ ذلِكَ فيها"[٤].

وفي أصل الكلمة قالَ ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخَاءُ والرَّاءُ والطَّاءُ أصلٌ واحِدٌ مُنْقاسٌ مُطَّردٌ، وهو مضي الشيء، وانسلاله... والخروط من الدَّوابِّ: الذي يَجْتَذِب رسنه من يد ممسكه ويمضي... والخَرَط: داءٌ يصيب ضرع الشَّاة فيخرج لبنها متعقدا كأنه قطع الأوتار"[٥].

---

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٥).
(٣) الخليل، العين (٤/ ٢١٦).
(٤) ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م. (١/ ٥٨٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٦٩، ٢/١٧٠).

وأضاف صيغة للجمع فقال: "الخَـرَط: أن يُصِيب الضَّـرْع عـيْن، أو تربِـض الشَّـاةُ، أو تـبرُك النَّاقَـة على نـدى فيخْـرُج مُتعقّدًا كأنـهُ قطع الأوْتـار، ويخْـرُج معـه مـاء أصْفـرُ وقـد أخْرطـتِ الشَّـاةُ والنَّاقَـة، فهِـي مُخْـرِط، والجمع مخارِيـط"[١].

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (مُخْـرِط) ولا علـى ذكـر (الخَـرَط) ولـم يتعمـق العُبُـوديّ فيمـا يخـص الحمـل والإرضـاع. ولا زال مسـتعملًا بلفظـه ودلالتـه والمـرض الخَـرَط، واللَّـبَن الخَـرَط والنَّاقَـة مخـروط، ولا يسـمع جمعهـا؛ لأنَّهـا تحـدث نـادرًا وتكـون في ناقـة واحـدة، وإذا تعـددَّت ذلـك قيـل: مخـراط، وقـد يكـون الخَـرَط أثـر وريـم، أو رويضـع، وكلاهمـا مـرض يُصيـب الضَّـرع[٢].

(الرَّفَقُ): دَاءٌ في الإِحْلِيلِ ودَمٌ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: رَفِقَـتِ النَّاقَـةُ تَرْفَـقُ رِفْقًـا إذا اسْـتَدَّتِ الأَحاليـلُ مـن وَرَم، وهـي مخـارجُ اللَّـبَن فَخَـرَجَ اللَّـبَنُ دَقيقًـا"[٣]. وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) غرابـة اللَّفْـظ حيـث قـال: "إذا انْسَـدَّ أَحاليـلُ النَّاقَـةِ قيـلَ: بِهـا رَفْـقٌ، وناقَـةٌ رَفيقَـةٌ، وهُـوَ حَـرْفٌ غَريـبٌ"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ): "الـرَّاءُ والفَـاءُ والقَـافُ أَصـلٌ واحِـدٌ يـدلُّ علـى مُوافَقَـةٍ ومُقاربـة بـلا عنـف"[٥]. وأرى أنَّ المُوَافَقَـة والمرافقـة والمقاربـة في الرَّفَـق بـين اللَّـبنَ والـدَّم. وشـبَّه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) الغلـل مثـل الرَّفَـق فقـال: "الغَلَـلُ: داءٌ في الإِحْليـلِ مِثْـلُ الرَّفَـقِ"[٦]. وكذلـك ابـنُ مَنْظـورٍ فقـال: "الغَلَـلُ دَاءٌ في الإِحليـلِ مثـلُ الرَّفَـقِ، وذلِـكَ أَنْ لا يَنْفُـضَ الحالِـبُ الضَّـرْعَ فَيَـتْرُكُ فيـهِ شَـيْئًا مِـنَ اللَّـبَنِ فَيَعُـودُ دَمًـا أَوْ خَرَطًـا"[٧].

---

(١) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٦١).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٩).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٠١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤١٨).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣٦٨).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٥٠١).

ولَمْ يَأْتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (الرَّفَق) وهو لازال مستعملًا ويخرج معه اللَّبَن دقيقًا وبه دم، ولم يذكر العُبُوديّ (الوريم) أيضاً. ولازال الرَّفَق يستعمل وهو خروج دم خارجي من ورم ويقال (أورمت) و (أرفقت): وهو مرافقة الدم اللَّبَن[1].

(الرَّكَبُ): مَرَضٌ في إِحْدى الرُّكْبَتَيْنِ وَوَرَمٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِنْ أَدْوائِها الرَّكَب، يُقالُ: بَعِيْرٌ أَرْكَبُ، وناقَةٌ رَكْبَاءُ، وهُوَ أَنْ تَكونَ إِحْدى الرُّكْبَتَيْنِ أَعْظَمَ مِنَ الأُخْرى"[2].

ويغلب أنَّه يكون في إحدى الرُّكبتين حيث قال ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "الرّكِبُ: الَّذي إحدى ركبتيَهِ أَعْظَمُ مِنَ الأُخرى"[3]. وأدخل ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الخيل في ذلك فقال: "وفَرَسٌ أَرْكَبُ والأُنْثى رَكْبَاءُ إذا عَظُمَتْ رُكْبَتُهما وهُوَ عَيْبٌ"[4].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الراء والكاف والباء أصل واحد مطرد منقاس، وهو عُلُوُّ شيء شيئًا... والأركب: العظيم الركبة"[5]. وهو مرادف اللَّخَا حيث قال ابن فارس: "بَعِيْرٌ أَلْخَى وناقَةٌ لَخْواءُ إذا كانَتْ إِحْدى رُكْبَتَيْهِ أَعْظَمُ مِنَ الأُخْرى"[6].

وجَعَلَهُ أَبو هِلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ) في القَائِمَتَيْنِ وهو نادر أنْ يصيبَهما معًا إلا من حادث وليس مرضًا، فقال: "وناقَةٌ رَكْباءُ وبَعِيْرٌ أَرْكَبُ، إذا وَرِمَتْ رُكْبَتاها، والاسمُ

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هبنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥ه. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥ه
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٦).
(٣) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٣٠).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٢٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٣٢).
(٦) المرجع السابق (٥/ ٢٤٢).

الرَّكَب"[1]. وهو ظلع وورم في واحدة، وهذا ما شهدته اليوم في الإبل، حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "والأَرْكَبُ: العَظِيمُ الرّكْبَة"[2].

ورأى ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيه معنًى آخر فقال: "والرَّكَبُ: بَياضٌ فِي الرُّكْبَةِ"[3]. ووافقه الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[4].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرَّكَب): مرض الرُّكْبَة وعِظَمها على نظيرتها، ولم يذكر ما يعنيه من ألفاظ أخرى. ولازال مستعملًا بلفظه ومعناه، وهو من الأمراض التي تُسمَّى بأعضائها، فيقولون اليوم: الرَّكَب والنَّكَب والعَضَد، والرَّكَب يصيب إحدى القائِمَتين الأماميتين كيفما قال الأصمعيّ، فيقولون اليوم: ناقة ركباء وبَعِيْر أركب، وأصابه الرَّكَب[5].

(الطَّرَقُ): لِيْنُ عَصَبِ اليَدَيْنِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: طَرِقَ البَعِيْرُ يَطْرَقُ طَرَقًا، إذا كانَ في إحْدَى يَدَيْهِ اسْتِرْخاءٌ"[6].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) المؤنَّثَ طَرْقاءَ فقال: "بَعِيْرٌ أَطْرَقُ وناقَةٌ طَرْقاءُ بَيِّنَةُ الطَّرَقِ، إذا كانَ في يَدَيْهِ لِيْنٌ"[7]. وهو مع لين العَصَبِ ضَعْفٌ في الرُّكبَةِ، فَقالَ: "الطَّرَقُ في البَعِيْرِ: ضَعْفٌ في رُكْبَتَيْهِ"[8].

(١) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٩).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ١٥).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٤٣٣).
(٤) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩١).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٥).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٠).
(٨) الجوهريّ، إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين (١٩٨٧م) (٤/ ١٥١٤).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الطَّاءُ والرَّاءُ والقَافُ أَربعَةُ أُصولٍ، أَحَدُها: الإتيانُ مساءً، والثَّاني: الضَّربُ، والثَّالث: جِنْسٌ مِنِ اسْتِرخاءِ الشَّيءِ، والرَّابع: خَصْفُ شَيءٍ عَلى شَيءٍ... ويُقالُ: طَرِقَ الفَحْلُ النَّاقَةَ طرقًا، إذا ضربها. وطَرُوْقَةُ الفحل: أنثاه. واستطرَقَ فُلانٌ فلانًا فَحْلَهُ، إذا طَلَبَهُ مِنْهُ؛ ليضرب في إبله، فأطرقه إيَّاه"[١]. والطَّرَق: ضعف في الرُّكبتين.

وبَيَّن ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الفرق بين الأركب والأطرق فقال: "بَعِيْرٌ أركبُ إذا كانَتْ إحْدى رُكْبَتَيْهِ أَعْظَمَ من الأُخرى، فإنْ كانَ في ركبتيهِ اسْتِرخاءٌ فَهُوَ أَطْرَقُ"[٢].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الطَّرَق): وهو ضعف الركبة، وذكر أنَّه يكون في النَّاس والإبِل في الرُّكبة واليدِ.[٣] ولازال مستعملاً الطَّرَق بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: ناقةٌ طرقاءُ، وبَعِيْرٌ أطرقُ: ضعيف الرُّكبة، فيبدو ذلك ليونة في المفصل للركبة والفرسن، وهو مرض لين في الأعصاب وعيب، ويعالج بالمشي، والطَّرَق في الحُوَار حديث الولادة والمفْرُود يعتدل وغيره لا أمل فيه[٤].

(الغُدَّة): داءُ الطَّاعونِ للإبِلِ، ومَرَضٌ لَهُ أَوْرامٌ في المَراقِّ وفي الدَّمِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الغُدَّةُ: وهِيَ تَأْخُذُ في المَراقِّ وفي الأَرْفاغِ والآباطِ واللُّبَّةِ"[٥]. ورأى كراع النمل أن الغُدَّة هي الطاعون حيث قال: "ومن أدواء الإبِل: الغُدَّة وهو طاعونها"[٦].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٩، ٣/٤٥٠).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٧).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/٢٢٩).
(٤) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٥) كتاب الإبل للأصمعيّ (١٢٨).
(٦) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٤).

والغُـدَّة في الجسـم ولهـا درءٌ حيـث قـال الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "أبـو عُبيْـدٍ (ت٢٢٤هـ) عـن الأصمعـيّ، قـال: مـن أدواءِ الإبِـل: الغُـدَّةُ، وهُـو طاعُونُهـا، يُقـالُ: بَعِـيْرٌ مُغِـدٌّ. شَـمِرُ بْـنُ حَمْدَوَيْـهِ (ت٢٥٥هـ) عـن ابـنِ الأعرابيّ (ت٢٣١هـ) قـال: الغُـدَّة لا تكـونُ إلا في البطْـنِ، فـإذا مـضى إلى نَحْـرِهِ ورُفْغِـهِ: قِيـل: بَعِـيْرداريّ. قلـت: وسـمِعْتُ العَـرَبُ تقـولُ: غُـدّتِ النَّاقَـة فهِـي مغْـدُودةٌ، مـن الغُـدَّة، وغـدّدْت الإبِـل فهِـي مُغـدّدةٌ. وبنُـو فـلانٍ مُغِـدُّون، إذا ظهـرْتِ الغُـدَّة فِي إبلهِـمْ. وقـال ابـنُ بُـزُرْج: أغـدّتِ النَّاقَـة وأُغِـدّتْ، ويقـالُ أيْضـا: غُـدّتْ، فهِـي مغْـدُودةٌ مـن الغُـدّةِ، وبَعِـيْر مغْـدُودٌ، وغـادٌّ، ومُغِـدٌّ، ومُغـدٌّ، وإبِـل مغـادٌّ"[1].

وفي الصِّحـاح الغُـدَّة الطاعـون حيـث قـالَ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "وغـدة البَعِـيْر: طاعونـه. وقـد أغـدَّ البَعِـيْر فهـو مُغَـدٌّ، أي: بـه غِـدَّةٌ. قـال الأصمعـيّ: المُغَـدُّ: الغضبـان. وقـد أَغَـدَّ القَـومُ: أَصابَـتْ إبِلُهـم الغُـدَّة"[2].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الغَـينُ والـدَّالُ كلمـةٌ، وهِـيَ الغُـدَّةُ في اللَّحْـمِ، معروفـة"[3]. وهـي طاعـون الإبـل عنـد كثـيرمن العلمـاء، ومنهـم أبُـو هـلالٍ العَسـكريُّ (ت٣٩٥هـ)[4]، وابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقل[6].

وذكـر العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الغُـدَّة)[7]: وَرَمُ النَّحْـرِ، وذكـر (درْأهـا): الـورم الـذي تحدثـه. وذكـر (الهُيَـام)[8]: وهـو مثلهـا، ولـم يفصـل فيـه، ولـم يذكـر مـن أعراضـه سـوى العطـش. ولازالـت مسـتعملة باللَّفْـظ نفسـه والدَّلالـة نفسـها، وهـي مـرض يصيـب الجهـاز

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨ / ١١).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢ / ٥١).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٨٠).
(٤) ينظر: أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٨).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢ / ٢٢١).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣ / ٣٢٣).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٣٢٧).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٣٥٩).

التَّنفسِيَّ ويَرِمُ منه الصَّدر والحلق وأطراف الزَّوْر وينتقل إلى الدَّم ويقتل الإبل ويُسمَّى الهُيَام أيضًا، وما جعلهم يقولون إنَّه طاعون الإبل لأنَّه يبدأ من البطن ولكن سرعان ما ينتشر في كافَّة الجسد وهو داء قاتل[1].

(القَرَعُ): مَرَضٌ جِلْدِيٌّ لَهُ طَفَحٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومن أدوائِها: القَرَعُ. وأكثَرُ ما يَكونُ في القَوائِمِ والعُنُقِ والمَشافِرِ وسائِرِ الجَسَدِ، وهُوَ بَثْرٌ. فَإذا اجْتَمَعَ واتَّصلَ تَقَوَّبَ الوَبَرَ عَنْهُ، يُقالُ: قَرِّعْ بَعِيْرَكَ؛ فَيَنْضَحُ الفَصِيْلُ بِالماءِ، ثُمَّ يُلْقى في التُّرابِ فَيُجَرُّ فِيهِ"[2]. قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ[3]: (مِنَ الطَّويلِ)

لَدَى كُلِّ أُخْدُودٍ يُغَادِرْنَ فَارِسًا   يُجَرُّ كَما جُرَّ الفَصِيْلُ المُقَرَّعُ

وأكثر ما يصابُ به صغار السِّنِّ حيث قال ابنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): "والقَرَع: بثر يخرج بالفصال"[4]. وفي مواضعه قال ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "والقَرَع: بَثْرٌ يكون في قوائم الفصلان أيضاً وأعناقها"[5]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[6]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[7].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ: "القَافُ والرَّاءُ والعَيْنُ مُعظمُ البابِ ضَرْبُ الشَّيءِ. يقال: قَرَعْتُ الشَّيْءَ أَقْرَعُهُ: ضَرَبْتُهُ. ومقارعة الأبطال: قَرَعَ بَعْضُهُم بَعْضًا. والقَرِّيعُ: الفَحلُ، لأنَّه يَقْرَعُ النَّاقَةَ. والإقراعُ والمقارعةُ: هِيَ المُساهَمَةُ. وسُمِّيَتْ بذلِكَ لأنَّها شَيءٌ

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٥).
(٣) ديوانه ص٥٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٥).
(٤) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي (٢٠٠٢م)، (٣٩).
(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٨).
(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٥٤).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٦٢).

كأنَّـهُ يَضْـرِبُ... وممَّـا شَـذَّ عـن هـذا الأصـل القـرع، وفَصِيْـل مقـرّع"[1]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[3].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (القَـرَع): بـثر ومـرض جلـدي، وهـو أشـد أنـواع أمـراض الإبـل انتشـارًا، وأكـثر ألفاظهـا اسـتعمالاً. ولازال مسـتعملاً بلفظـه ومعنـاه، ويقـال: أقـرع وقرعـاء[4].

(المَغْرُ): إِذَا حَلَبَتِ النَّاقَةُ لَبَنًا يَخْلِطُهُ دَمٌ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "المُمْغِـرُ: الَّـتي تَحلِـبُ لَبَنًـا خَلَطَـهُ دَمٌ، ويُقـالُ: مُمْغِـرٌ ومُنْغِـرٌ، ويُقَـالُ: أَمْغَـرَتْ وأَنْغَـرَتْ. والجِمـاعُ المَماغِـيرُ، والمَنـاغِـيرُ. فَـإذا كانَ ذلِـكَ مِـنْ عادَتِهـا فِهِـيَ مِمْغَـار ومِنْغـارٌ"[5].

والأمغـر الأحمـر وسـبقه الخَليـلُ بْنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) في ذلـك فقـال: "الأَمْغَـرُ: الأَحْمَـرُ الشَّـعْرِ والجِلْـدِ، والأَمْغَـرُ: الَّـذي في وَجْهِـهِ حُمْـرَةٌ مَـعَ بَيـاضٍ"[6]. والإمغـار حُمْـرَة والَخـرَط صفـرة وذكـر ذلـك الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) فقـال: "فـإذا احمـرّ لبنهـا ولـم يخرط فهـي مُمْغِـر"[7].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ: "المِيـمُ والغَـينُ والـرَّاءُ أَصـلٌ يـدلُّ علـى حُمْـرَة في شيء، وأصـلٌ آخـر يـدلُّ علـى ضـرب مـن السـير... ومنـه أمغـرت الشـاة، إذا حلبـت فخـرج مع لبنهـا دم، فـإن كانـت تلـك عادتهـا فهـي ممغـار"[8].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٧٢، ٥/ ٧٣).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ١٩٨).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٢٦٢).
(٤) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٥).
(٦) الخليل، العين (٤/ ٤١٥).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١٠٥).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣٣٩).

وتبعهم ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في ذكرها بالنون والميم حيث قال: "مُمْغِرٌ ومُنْغِرٌ: إذا حَلَبَتْ لبنًا يَخْلِطُهُ دَمٌ"[١]. ووافَقَهُ الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[٢].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الإمغار) أو (المْغِر) وهو من الألفاظ التي قصر عنها معجم العُبُوديّ وهي مستعملة في الإبل من وقت الأصمعيّ إلى اليوم. ولا زال (مُمْغِر) مستعملاً بلفظه ودلالته وأهمل منغر، فيقولون: أَمْغَرَتِ النَّاقَة فهي مُمْغِر ولبنها مغْرة. والإمغار من داخل الضرع، ولا يقال للدم الذي يكون جرحه خارج الضرع ويخلط اللَّبَن: إمغارًا، ويحدث عادة من أثر الشمائل في رأس الخلف[٣].

(النُّحَاز): شِدَّةُ السُّعَالِ للإِبِلِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): فإذا سَعَلَ فاشْتَدَّ سُعَالُهُ قيلَ: نَحُزَ وهو نَاحِزٌ، ولا يُقالُ: مَنْحُوزٌ الذَّكَر فيهِ والأُنْثَى سَواءٌ. واسْمُ الدَّاءِ النُّحَازُ"[٤].

وهو مرض الجهاز التَّنفسيُّ، حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "والنُّحَاز: داءٌ يَأْخُذُ الإبِلَ والدَّوابَّ في رِئاتِها، وناقَةٌ ناحِزٌ: بِها نُحازٌ"[٥]. وقال أيضًا: "والنَّاحِزُ أيضًا: أن يُصيب المرفقُ كِرْكِرة البَعِيْر، فيقالُ: بِهِ نَاحِزٌ"[٦].

ويُسَمَّى القُحَاب والكُحَاب ويُعاقبون بينهما، حيث قال أبو عمرٍو الشَّيبانيّ (ت٢٠٧هـ): "وأما النُّحَاز، فتراه يسعل حتى تكاد نفسه تخرج، وهو القُحَاب"[٧]. والنَّحْز

(١) ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٠).
(٢) ينظر: تاج العروس (١٤/ ١٤٣).
(٣) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/٤/١٤٤٥هـ. سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٩).
(٥) الخليل، العين (٣/ ١٦٢).
(٦) المرجع السابق، (٣/ ١٦٣).
(٧) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (١/ ٢٤٤).

مثل الدَّقِّ والسَّحْقِ كأن السعال ينحز الرئتين، حيث قال ابن قتيبة: "وإذا [كان به] سعال قيل: به ناحز"[١].

وأضاف بعضهم في صيغة أُخرى الهاء للمؤنث، حيث قال أبو الحَسَنُ كُراع النَّملِ (ت٣٠٩هـ): "وإذا كان به سُعال قيل: به ناحِزٌ ونُحاز وناقة نَحِزة ومُنحِّزةٌ"[٢].

وأدخل ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الغنم في ذلك فقال: "والنُّحَاز: سُعالٌ يُصيبُ الإبِلَ والغَنَمَ"[٣]. وهو مرض مُعدٍ حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "وذلِكَ أَنَّ البَعِيَرْ الَّذِي بِهِ النُّحَازُ يُتْرَكُ فِي مُناخِهِ لا يُثارُ حَتّى يَبْرَأَ أَوْ يَمُوتَ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والحَاءُ والزَّاءُ، أَصْلانِ صَحيحانِ، يَدُلُّ أَحَدُهما على مَعْنى النَّخْسِ والدَّقِّ، والآخَرُ: عَلى امْتِدادٍ فِي شَيءٍ... والنَّاحِزُ: أَنْ يُصِيبَ المِرْفقَ كَرْكَرَةُ البَعِيْرِ، يُقالُ: بِهِ ناحِزٌ. والنُّحَاز: داءٌ يأْخُذُ الإبِل فِي رِئاتِها. والقِياسُ فِيهِما واحِدٌ"[٥]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦].

وفي وزن الكلمة قال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "نَحَزَهُ، كَمَنَعَهُ: دَفَعَهُ، ونَخَسَهُ، ودَقَّهُ بِالمِنْحازِ للهاوُنِ. وكغُرابٍ: داءٌ للإبِل في رِئتِها، تَسْعُلُ بِهِ شَديدًا. بَعِيْرٌ ناحِزٌ ونحيزٌ ونحِزٌ ومنْحُوزٌ: به نُحازٌ، وناقةٌ نَحِزةٌ ومُنحِّزةٌ. وأنْحزُوا: أصاب إبِلَهُمْ ذلك"[٧].

وذكر العُبُوديّ (النُّحَاز)[٨]: سُعالُ الإبِل، ومرض الصَّدر. والنُّحَاز: هُوَ سُعالُ البَعِيرْ، ولا زالَ مستعملاً هذا اللَّفْظ بمعناه ولفظه، يقال: بَعِيْرٌ مَنْحوزٌ وناقَةٌ مَنْحوزَةٌ، وقد أبدل

(١) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٤).
(٢) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٥).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٣٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٦٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٤٠١).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٣).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٥٢٦).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢١١).

بلفظ (النَّاجِز) لفظ (الشَّاذُوْب) وهو إصابة المرفق الزَّوْر، وهذا من الدَّقِّ ليس من السُّعال، وسنعرض له في موضعه[١].

(النُّكَافُ): دَاءٌ في حَلْقِ البَعِيْرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أَخَذَتِ الغُدَّةُ فِي اللِّهْزِمَةِ، قِيلَ: نُكِفَتْ هذِهِ النَّاقَةُ، وهِيَ ناقَةٌ مَنْكوفَةٌ. وذلِكَ أَنَّ أَصْلُ اللَّحْيِ يُسَمَّى النَّكَفَةَ"[٢].

وحجمه صغير وقد وضَّحه أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ) حيث قال: "النَّكْفَةُ: خُرَّاجٌ يَخْرُجُ في أَصْلِ الأُذُنِ مِثْلُ الجَوْزَةِ أَوْ أَكْبَرُ مِنْ ذلِكَ، وهُوَ النُّكَافُ، وبَعِيْرٌ مَنْكُوفٌ"[٣].

والمصابُ على وزن مَفعُول حيث قال الأَزْهَرِي (ت٣٧٠هـ) "والمَنْكُوفُ: الَّذِي يَشْتَكي نَكْفَتَهُ، وهُوَ أَصلُ اللِّهْزِمَةِ"[٤].

وزاد من خطورته الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)، وقد اشتق المرض من اسم العضو، حيث قال: "والنُّكَافُ: وَرَمٌ يَأْخُذُ فِي نَكْفَتَيِ البَعِيْرِ. قال: وهو داءٌ يأخذُها في حلوقها فيقتلُها قتلاً ذريعا. والبَعِيْرُ مَنكوفٌ، والنَّاقَةُ منكوفةٌ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والكَافُ والفَاءُ أَصْلانِ، أَحَدُهُما: يدلُّ على قطع شيءٍ وتَنْحِيَتِهِ، والآخر: على عضو من الأعضاء... والنَّكْفُ جمع نكفة، وهي غُدَّةٌ في أصل اللَّحْيِ، يُقَالُ: إِبِلٌ مُنَكَّفَةٌ: ظَهَرَتْ نَكَفَاتُها"[٦]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٧].

---

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٨).

(٣) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٣/ ٢٨٤).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٩٦).

(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٣٦).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٧٨، ٥/٤٧٩).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٣٤١).

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (النُّـكَاف): غُـدّةُ اللِّهْزِمَـة، وورم نكْفـتي البَعِيْر، ولـم يذكـر مرادفاً لـه مسـتعملاً اليوم. والنُّـكَافُ: وَرَمٌ في نَكْفَـتَي البَعِيْرِ، لازال مسـتعملاً بلفظه ومعناه، وهـو ليـس قاتـلاً كما ذكـر في الصحاح، وإنَّما يظهـر لـه دريئـة في أصـل الأُذُن وتشـفى، فَإمَّـا أَنْ تَتَلَيَّـفَ وتبقـى علـى حجمها وإمَّـا أَنْ تـزولَ وكأنَّها لـم تُصَـبْ[1].

(النَّكَبُ): الظَّلْعُ مِنَ المِنْكَبِ

قَـالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وبَعِيْرٌ أَنْكَـبُ، وناقَـةٌ نَكْبَـاءُ، ويُقـالُ: نَكِـبَ يَنْكَـبُ نَكْبًـا، إذا أصَابَهُ ظَلَـعٌ فَيَمْشِي مُتَحَرِّفًـا"[2]. قَـالَ العَجّـاجُ[3]: (مِـنَ الرَّجَـزِ)

وأُمُّ أَوْعَـــــالٍ كَـهَـــــا أَوْ أَقْـرَبَـــا ذَاتَ اليَمِـيْنَ غَـــيْرَ مـــا أَنْ تَنْكَـــبَا

والأنكـبُ يحتمـلُ علـى جنـب في مشـيته، وقـال الخَليلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) موضِّـحًا معـنى الأنكـب: "الأَنْكَـبُ مِـنَ الإِبِـلِ كَأَنَّمـا يَمْـشِي فِي شَـقٍّ وَاحِـدٍ"[4]. ووافقـه الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) فقـال: "النَّكَـبُ شِـبْهُ مَيْـلٍ فِي المَـشْيِ"[5].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّـونُ والـكَافُ والبـاءُ أصـلٌ صحيـحٌ يـدلُّ علـى مَيـلٍ أو مَيْـلٍ في الـشَّيءِ... والنَّكبـاءُ: كُلُّ ريـحٍ عَدَلَـتْ عَـنْ مَهَـبِّ الرِّيـاحِ الأَرْبَـعِ... والأَنْكَـبُ: الـذي كأنَّـهُ يَمْـشَي في شَـقٍّ. والمَنْكِـب: مجتمـع مـا بـين العضُـد والكتِـف، وهمـا منكبـان؛ لأنَّهمـا في الجانبـين. والنَّكَـبُ: داء يأخـذ الإبـل في مناكبهـا فتظلـعُ منـه. والمنكـب: عـون العريـف، مشـبه بمنكـب الإنسـان، كأنَّـه يُقَـوِّي أمـر العريـف كمـا يَتَقَـوَّى بمنكبـه الإنسـان"[6]. وهـو ظلـع وموطنـه المنكـب.

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٧).
(٣) ديوانه ٢/٢٦٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٧).
(٤) الخليل، العين (٥/ ٣٨٥).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ١٥٧).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٧٤).

ولـم يـأتِ العُبُـوديّ علـى ذكـر (نَكْبَـاءَ): إلا بمعـنى ريـح معينـة مـن اتجـاه معـين، ولـم يذكرها بالمعنى المراد الذي هو ظلع في المنكب.[1] ولا زال مستعملًا بلفظه ومعناه، والمنكب عظم بارز بين العضد والكتف وهو الذي يمور مع المشي ذهابا وعودة، فيقولون اليوم: ناقة نكباء وبَعِيْر أنكب إذا ظلع من منكبه، ويبرز أحد المنكبين فيكون أعظم من الآخر ومن أمثالهم (كَيٌّ على نَكَب) ويُضْرَبُ لزيادة المصيبة على المصيبة[2].

(الهُيَامُ): حُمَّى وضَعْفٌ وكَثْرَةُ شُرْبٍ للمَاءِ ومَرَضٌ قَاتِلٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أَخَذَ البَعِيْرَ مِثلُ الحُمَّى فَسَخُنَ جِلْدُهُ وكَثُرَ شِرْبُهُ للماء حَتَّى نَحَلَ جِسْمُهُ، فذلك الهُيَام، يقال: بَعِيْرٌ هيمان، وإبل هِيامٌ، كقولكَ: عَطْشَانُ وعِطاشٌ وناقَةٌ هَيْمَى "[3].

والهيم: العطش، حيث قالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الهيْمَانُ: العَطْشَانُ"[4]. وسببه بعض أنواع المياه، حيث قال ابن السكيت: "والهَيْمَانُ: الشَّدِيدُ العَطَشِ. يُقَالُ: هَامَ يَهِيمُ هُيَامًا. والهُيَامُ: أَشَدُّ العَطَشِ. ويقال أيضًا: بَعِيْرٌ هَيْمَانُ، إذَا أَخَذَهُ الدَّاءُ الَّذي يُقالُ لَهُ: الهُيَامُ. وهُوَ داءٌ يَأخُذُ عَن بَعضِ المِياهِ بِتِهامَةَ"[5].

وأكَّدَ ذلك ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) في قوله: "أبو الجرَّاح العُقَيْلِيُّ (ت٢٠٢هـ): الهُيَام: داء [يصيب] الإبِل من ماء تشربه مستنقعًا، ويقال: بَعِيْرٌ هيمانُ، وناقةٌ هَيْمى، وجمعها هُيَامٌ"[6]. ولا زال الماء يُسبِّبُهُ إلى اليوم. وفيه لغتان حيث قال أبو الحَسَنِ (ت٣٠٩هـ):

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٤٠).

(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٠).

(٤) الخليل، العين (٤/ ١٠١).

(٥) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، الألفاظ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون (١٩٩٨م). (٣٣٦).

(٦) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٥).

"والهُيَـامُ والهِيـامُ: داءٌ يَأْخُـذُ الإبِـلَ عـن بَعـضِ المِيـاهِ بتِهامَـةَ فَيُصيبُهـا مِثْـلُ الحُـمّى"[1]. والمفرد: هَيْماءُ، وهُـوَ مسـتعمل اليوم حيث قـال ابْـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ): "وقَـالَ قَـومٌ: بَـلِ الهِيْـمُ جَمْـعُ هَيْمَـاءَ"[2].

وعلامتـه نحـول الجسـم وكـثرة الشُّـرْب حيـث قـال أبـو علـيٍّ الفـارِسِيُّ (ت٣٧٧هـ): "والهُيَـام: داء يأخـذ البَعِـيْر مثـل الحـمّى، فيسـخن جلـده، ويكـثر شـربه للمـاء وينحـل جسـمه، يُقَـالُ: بَعِـيْرٌ هَيْمَـانُ، وإِبِـلٌ هِيَـامٌ كَقَوْلِـكَ عَطْشَـانُ وعِطَـاشٌ، ونَاقَـةٌ هَيْـمَى"[3]. ووافقـه الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "(هَيَـمَ) الهَـاءُ واليَـاءُ والمِيـمُ كَلِمَـةٌ تَـدُلُّ علـى عَطَـشٍ شَـدِيدٍ. فَالهَيَمَـانُ: العَطَـشُ. والهِيْـمُ: الإِبِـلُ العِطَـاشُ، والهِيـمُ: الرِّمَـالُ الـتِي تَبْتَلِـعُ المَـاءَ. والهُيَـامُ: دَاءٌ يَأْخُـذُ الإبِـلَ عِنْـدَ عَطَشِـها فَتَهِيـمُ فِي الأَرْضِ لا ترْعـوِي، وبِـهِ سُـمِّيَ العَاشِـقُ الهَيْمَـانَ"[5].

وفيـه معـنى الحـبِّ والتعلُّـق المـرضي، حيـث قـال ابـنُ مَالِـكٍ (ت٦٧٢هـ): "الهَيْـمُ مَصْـدَرُ هَـامَ: بِمعْـنى أَحَـبَّ، وبِمعْـنى عَطِـشَ"[6]. وذكـر ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) جميـع مـا سـبق مـن معـانٍ[7].

(١) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٥٢٥).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٩٥).
(٣) القالي، أمالي القالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) (دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) (٢/ ٣١٨).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٦٣).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٢٦).
(٦) الجياني، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) (مكة المكرمة جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م) (٢/ ٧٤٥).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٦٢٧).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الهُيَام)[١]: مرض وعطش يأخذُ الإبل؛ فتهلك. ولازال مستعملاً باللَّفْظ نفسه والدَّلالة، والبَعِيْرأَهْيَم، والنَّاقَةُ هَيْمَاءُ، وهِيَ الغُدَّةُ يُصاحِبُها ارتِفَاعٌ في دَرَجَةِ حَرَارَةِ الجِسْمِ حَتَّى يَقْضِيَ عَلى البَعِيْر[٢].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَلْوَانُ الإبِلِ

(أَحْمَرُ حَمْرَاءُ): الأَحْمَرُ هُوَ اللَّوْنُ المَعْرُوفُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقَالُ: بَعِيْرٌأَحْمَرُ، ونَاقَةٌ حَمْرَاءُ"[٣].

وهو لون من ألوان الإبل حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) في أَلْوَانِ الإِبِل: "بَعِيْرٌأَحْمَرُ إِذَا لَمْ يُخَالِطْ حُمْرَتَهُ شَيْءٌ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والمِيمُ والرَّاءُ أَصلٌ واحِدٌ عِنْدِي، وهُوَ مِنَ الَّذي يُعْرَفُ بِالحُمْرَةِ. وقَدْ يَجُوزُأَنْ يُجْعَلَ أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُما هَذا، والآخَرُ جِنْسٌ مِنَ الدَّوابِّ"[٥]. وهُوَ لَونٌ مِن الألوانِ الرَّئيسةِ للإبِلِ حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ): بَعِيْرٌأَحْمَرُ، إِذَا لَمْ يُخَالِطْ حُمْرَتَهُ شَيْءٌ"[٦].

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الحَمْرَاء): النَّجيبة، وربط العُبُوديّ اللَّون بالنَّجابة، وأنَّ الإبِل الحمر من أنفس أموال العرب، وذلك في عدَّة مواضع في معجمه.[٧] ولازال اللَّفْظ مستعملاً بلفظه ومعناه، فيقولون: بَعِيْرٌ أحمرُ وناقةٌ حَمْرَاءُ وهي التي لم يخالطها سواد

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٥٩).

(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩١/١٠).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٠١/٢).

(٦) ابن سيده، المخصص (١٥٦/٢).

(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٤٩/١، ٣٥٢/٣).

ولا بياض ولا صفرة. وله درجات فرعيَّة منها: الأحمر البياضيُّ، والأحمر الأدهم، والأحمر السَّاحليُّ وهو بين البياضيُّ والأدهم، وحَمْرَاء شفقاء بلون الشَّفق الأحمر[1].

(الصُّفْرَةُ): اصْفِرَارُ المُرَّاقِ وفِيهِ سَوَادٌ في شَعْرِ السَّنَامِ والذَّيْلِ والأَكْتَافِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا ما اصْفَرَّتْ أُذُناهُ ومَحَاجِرُهُ وآباطُهُ وأَرْفَاغُهُ فَهُوَ أَصْفَرُ، ونَاقَةٌ صَفْراءُ، وذلِكَ اللَّوْنُ الصُّفْرَةُ"[2]. والصَّفراءُ مِنَ الإبِلِ بلَونِ الشَّرارِ.

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والفَاءُ والرَّاءُ سِتَّةُ أَوْجُهٍ: فَالأَصْلُ الأوَّل: لون من الألوان ... فالأوَّل: الصُّفْرَة في الألوانِ"[3].

وفي الأصفر خليط من وبر أصفرَ وأسودَ فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الأصفَرُ من الإبِل الذي يَسْوَدُّ أُبْضُه وتُنْفِذُه شَعْرَةٌ بَيْضاءُ"[4]. والأُبْضُ: باطِنُ الرُّكْبَةِ.

وجاء ذكر اللَّون الأسود مخالطاً للأصفرِ في اللِّسان فقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الصُّفْرَةُ مِنَ الأَلْوَانِ: مَعْرُوفَةٌ تَكُونُ في الحَيَوَانِ والنَّبَاتِ وغَيْرِ ذلِكَ مِمَّا يَقْبَلُها... والصُّفْرَةُ أَيْضًا: السَّوادُ... وقَالَ الفَرَّاءُ (ت٢٠٧هـ) في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[5]، قال: الصُّفْرُ سُودُ الإبِل، لا يُرَى أَسْوَدَ مِنَ الإبِلِ إلَّا وهُوَ مُشرَّبٌ صُفْرَةً، ولِذلِكَ سَمَّتِ العَرَبُ سُوْدَ الإبِلِ صُفْرًا"[6].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ)[7] (الصُّفْرَة): بين البياض والسّواد. وأقول: إنها بين لون النَّار ولون القطاة، في درجة لون الدِّبس الجديد، والدِّبس: عسل التمر. ولازال مستعملاً

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٦).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٢٩٤).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/٣٠٥).
(٥) سورة المرسلات، آية: (٣٣).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٤/٤٦٠).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٠٢، ٢/٢٠٣).

بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: ناقة صفراء إذا كان لون وبرها أصفر لا يدخله السواد إلا في رأس السَّنام والأكتاف وما بين الرأس من أعلى الرَّقَبَة ورؤوس الوبر. وهو لون أصيل وله فروع مثل الصفراء الدلماء وهي أشد سواداً، والصفراء الفاقع بلون الشرار، والدبساء لون الدبس. وقال لي بعض الرواة: إنَّ الخياشية بين الصَّفراء والشَّعلاء، وهي كلون جِذْع النَّخل البالي[١].

المَطْلَبُ الثَّالثُ: مِيزَاتُ الإِبل وعُيُوبُها

(حُرْجُوْجٌ): نَاقَةٌ قَلِيلَةُ شَحْمٍ، ضَامِرٍ، طَويلَةٌ عَلى الأَرْضِ، وتَكونُ خِلْقةً، وتَكُونُ عَنْ مَرَضٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ حُرْجُوْجٌ، إذا كَانَتْ طَويلَةً عَلى الأَرْضِ"[٢].

قَالَ هِيْمانُ بْنُ قُحَافَةَ[٣]: (مِنَ الرَّجَزِ)

يَتْبَعْنَ دُهْمًا جِلَّةً حَرجِجَا كُومًا كَأَنَّ فَوْقَهَا هَوادِجَا

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الجَمْعُ على مَفَاعِيْلَ فَقالَ: "الحُرْجُوجُ: الضَّامِرُ مِنَ الإبِلِ، وجَمْعُهُ حَرَاجِيجُ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحَاءُ والرَّاءُ والجِيمُ أَصلٌ واحِدٌ، وهُوَ مُعظَمُ البابِ وإلَيهِ مَرجِعُ فُروعِهِ، وذلِكَ تَجمُّعُ الشَّيْءِ وضيقُهُ. فَمِنْهُ الحَرَجُ جَمعُ حَرَجَةٍ، وهِيَ مُجْتَمَعُ شَجَرٍ. ويُقالُ في الجَمعِ: حَرَجَاتٌ... وناقَةٌ حَرَجٌ وحُرْجُوْجٌ: ضَامِرَةٌ، وذلِكَ تَداخُلُ عِظَامِها ولَحْمِها، ومِنهُ الحَرِجُ: الرَّجُلُ الَّذي لا يَكادُ يَبْرَحُ القِتالَ"[٥].

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٢).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٢). وينظر: الصاغاني، التكملة والذيل والصلة ٤٧٦/١.
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٨٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٥٠).

وجمعَ المعْنَيَيْنِ ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الْحُرْجُوجُ والحُرْجُجُ النَّاقَةُ الضَّامِرُ وقَدْ تَقدَّمَ أنَّها الطَّوِيْلَةُ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (حُرْجُوْجٌ)[٣]: وهو الطَّوِيْلُ على الأرضِ الهَزِيلُ، وذكر قول محسن الهزاني:

لَوْ كانَ مِنْ قَطِعِ التَّنايِفِ حَراجِيج فَلَهُنَّ مِسْراحٌ بَعيدٌ ومِرواحُ[٤]

ولا زال مستعملاً لفظ (الحُرْجُوْج) للضَّامِر والطَّوِيْلة على الأرض، فهم يقولونَ: ناقَةٌ حُرْجُوجٌ يعنون قليلة اللَّحْم والشَّحم صغيرة البطن، وهذا يكسبها طولاً على الأرض، وبعْداً بين يديها ورجليها، فهم يقولون: حُرْجُوْج طويلة السدو وحُرْجُوْج وسيعة الجنب، والمعنى في ذلك كله واحد، وهو طولها على الأرض[٥].

(الجَبَبُ): القَطْعُ للسَّنَامِ خاصَّةً

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أَصَابَ السَّنامَ دَبْرٌ وداءٌ فَقُطِعَ، فَهُوَ بَعِيْرٌ أَجَبُّ، وناقَةٌ جَبَّاءُ، وهُوَ الجَبَبُ"[٦]. والجبُّ القَطعُ حيث قال ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "والجَبَبُ: أنْ يُقْطَعَ السَّنامُ بَعِيرأجبُّ وناقةٌ جَبَّاءُ"[٧]. والجب عام، والجَبَب خاص للسنام حيث قال ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "جَبَّ السَّنامُ يَجُبُّهُ جَبًّا إذا قَطَعَهُ. وكُلُّ شَيءٍ

---

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٦).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٣٥٤).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢١١).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٠٧).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٢).
(٧) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٩).

قَطَعْتَهُ فَقَدْ جَبَبْتَهُ. ونَاقَةٌ جَبَّاءُ وبَعِيْرٌ أَجَبُّ"[1]. وهو أعلى القطع والاستئصال حيث قالَ أبُو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ (ت٣٧٧هـ) "يُقال: جَبَبْتُ السَّنامَ إذا قَطَعْتَهُ، وكُلَّ شَيْءٍ اسْتَأْصَلْتَهُ فَقَدْ جَبَبْتَهُ"[2].

والذَّكر والأنثى أفعَلُ وفعْلاءُ، وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الجِيمُ والبَاءُ في المُضَاعَفِ أَصْلانِ: أَحَدُهُما القَطْعُ، والثَّاني تَجَمُّعُ الشَّيْءِ...الجِبجابُ: الماءُ الكَثِيرُ.. والجَبَبُ أَنْ يُقْطَعَ سَنامُ البَعِيْرِ؛ وهُوَ أَجَبُّ وناقَةٌ جَبّاءُ"[3]. وهو مرض وعلاج وحادث حيث قال أبُو هِلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ): "فَإِذَا قُطِعَ السَّنامُ مِنْ عِلَّةٍ فَهُوَ أَجَبُّ. والاِسمُ الجَبَبُ"[4].

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) معنى عدم الثَّبات للرَّحل إلى ما ذكر من معانٍ فقال: "والجَبَبُ أَنْ يُقطَعَ السَّنامُ. وبَعِيْرٌ أَجَبُّ ونَاقَةٌ جَبَّاءُ. وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ) "الجَبَبُ أَنْ يُلِحَّ الرَّحْلُ أَوِ القَتَبُ عَلى السَّنامِ فَلا يَثْبُتُ"[5]. ووافقه ابن منظور فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[6]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[7].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الجَبَب): قَطْعُ السَّنامِ، ولم يذكر مرادفًا له مستعملاً اليوم. ولازال مستعملاً بلفظه ومعناه، والأَجَبُّ ما قُطِعَ سَنامُهُ، ولَفْظُهُ مَعروف ولكِنَّ عَمَلَهُ مُهْمَلٌ. ويقال اليوم: أجَبُّ السَّنام، أشتر الذيل، أجدع الأُذُن، وكل ذلك للقصير المبالغ فيه أو القطع، أي، القصر أو التقصير لهذا العضو[8].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٦٣).

(٢) القالي، الأمالي (١/ ١١٤).

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٤٢٣، ١/ ٤٢٤).

(٤) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٩).

(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٧).

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٢٤٩).

(٧) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٦٥).

(٨) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.

(العَقَلُ): الْتِواءٌ في رِجْلِ البَعِيْرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: بَعِيْرٌ أعْقَلُ وناقَةٌ عَقْلاءُ، إذَا اشْتَدَّ فَرْشُ رِجْلَيْها"[١].

وهو التواءٌ، وسبق الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "بَعِيْرٌ أَعْقَلُ ونَاقَةٌ عَقْلاءُ بَيِّنَةُ العَقَل، وهُوَ التِواءٌ في رِجْلِ البَعِيْرِ واتِّساعٍ، وقَدْ عَقِلَ عَقْلاً"[٢]. ووافقه الأزهري[٣]، وابن منظور فيما نقل[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَيْنُ والقَافُ واللَّامُ أَصلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عُظْمُهُ عَلى حُبْسَةٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ ما يُقارِبُ الحُبسَةِ. من ذلك العَقْل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل... ومن هذا الباب في الرِّجلين: اصطكاك الركبتين، يقال: بَعِيْرٌ أعقل"[٥]. وأضاف ابن سيده سبب العَقَل فقال: "العَقَلُ: أَنْ يَفْرُطَ الرَّوَحُ في الرِّجْلَيْنِ حَتَّى يَصطَكَّ العُرْقُوبانِ"[٦].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (أعقل): وهو على أفْعَل فَعْلَاء، وهو انحناء الرِّجْل والتواؤها. ولازال مستعملاً العَقَل بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: ناقة عقلاء: وبَعِيْر أعقل، وهو التواء في زاوية عرقوب النَّاقَة أو البَعِيْر يشبه الليونة، ويتَّضح في قرب مؤخرة البَعِيْر من الأرض مقارنة بصدره، ويكون عيبًا خلقيًّا، أو من أثر الرِّباط لمدة طويلة، وزاوية عرقوب النَّاقَة منفرجة، فإذا أقبلت على القائمة أو الحادَّة فذلك هو العَقَلُ، ويقرب بذلك العَجُز إلى الأرض، ويؤدِّي إلى الهزع، والهزعاء: متقاربة العرقوبين، وهي الحوساء[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٥).
(٢) الخليل، العين (١/ ١٦٠).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٦٠).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٦٣).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٦٩، ٤/ ٧٣).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٨).
(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الثَّانِي:
أَفْعَالُ الإِبِلِ في أَظْمَائِها وشُرْبِهَا، وسَيْرِهِا، وطِبَاعِهِا، وشَدِّها ورَحْلِها، ونَحْرِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَظْمَاءُ الإِبِلِ وشُرْبِها

(البَرْكُ): مَجْمُوعَةُ الإِبِلِ البُروكِ، لِجَماعَةٍ مُعَيَّنةٍ، أَوْ حَيٍّ وَاحِدٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والبَرْكُ إِبِلُ أَهْلِ الحَواءِ كُلِّهِ الَّتي تَرُوحُ عَلَيْهِم بَالِغًا ما بَلَغَتْ وإنْ كانَتْ أُلوفًا"[١]. وهِيَ تَكونُ بَرْكًا إذا شَرِبَتْ وعَطَنَتْ. وهِيَ بُروكُ مَجْموعَةٍ حَيْثُ قالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "البَرْك: الإِبِلُ البَوارِكُ، اسْمٌ لِجَمَاعَتِها"[٢].

والتركيب فيه دلالة على الكثرة حيث قال ابْنُ السِّكِّيتِ (ت ٢٤٤هـ): "عَن أَبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ (ت٢٠٧هـ)، والبَرْك أيضًا: الإبِلُ الكَثيرَةُ البَارِكَةُ"[٣]. ويجمعها رابط الحيِّ حيث قال ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "البَرْكُ: إبِلُ الحَيِّ بَالِغًا مَا بَلَغَتْ"[٤].

وفي التركيب دلالة على السكون حيث قالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "البَرْك: الإبِل البُرُوك اسمٌ لجماعتها.

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٧).
(٢) الخليل، العين (٥/ ٣٦٦).
(٣) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٧).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٢٥).

قال طَرَفَةُ بنُ العَبْد[1]: (مِنَ الطَّوِيلِ)

وبَـرْكٍ هُجُــودٍ قَــدْ أَثــارَتْ مَخافَتِــي   نَوادِيُهــا أَمْشِــي بِعَضْــبٍ مُجــرَّدِ"[2]

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "البَاءُ والرَّاءُ والكَافُ أَصلٌ واحِدٌ، وهُوَ ثَبـاتُ الـشَّيْءِ... البَرْك: الإبِل الكثِيرةُ تشـربُ ثُـمّ تـبرُكُ فِي العطـنِ، لا تكـون بـركاً إلا كـذا"[3]. ووافقه أبُو هَلالٍ (ت٣٩٥هـ)[4]. وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5] في المحكم، وفي المخصص[6].

وفي دلالـة بـكاء الإبِـل وشـعورها ترتبـط الـبَرْك ببعضهـا حـتى إذا بكـى واحـدة جاوبتهـا الإبِـل الأخـرى قـال ابـن منظـور: "والـبَرْك: الإبِـل الكثِـيرةُ؛ ومِنْـهُ قـوْلُ مُتمِّـمِ بـنِ نُويْـرة[7]: (مِـنَ الطَّوِيـلِ)

إذا شَــارِفٌ مِنْهُـنّ قَامَــتْ ورجَّعَــتْ   حَنِينًـا، فَأَبْكَـى شَـجْوُها الـبَرْكَ أجْمَعَـا

والجمْعُ البُرُوك، والبَرْك جمْعُ بارِكٍ مِثْل تَجْرٍ وتاجِرٍ... البَرْك يَقـعُ عَلـى جَمِيعِ مـا بَـرَكَ مِـنْ جَمِيعِ الجِمـالِ والنُّـوقِ عَلـى المَـاءِ أَوِ الفَـلاةِ مِـنْ حَـرِّ الشَّـمْسِ أَوِ الشِّـبْعِ، الوَاحِـدُ بـارِكٌ والأُنْثَى بارِكَـةٌ"[8].

ولـم يَـأتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الـبَرْك)، أو مـرادفٍ لـه يجمـع إبِـل الفريـق أو الـحيِّ أجمع. والـبَرْك: مجموعـة الإبِـل الـبروك لازالـت مسـتعملة باللَّفْـظ نفسـه والدَّلالـة،

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ١٢٩).
(٢) البيت من الطَّوِيْل لطرفة بن العبد في ديوانه (٢٠)، والرواية في الديوان بواديها.
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٢٢٨).
(٤) ينظر: أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٦٤).
(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٢٤).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٠).
(٧) البيت من الطَّوِيْل لمتمم بن نويرة في اللسان (١٠/ ٣٩٧).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٣٩٧).

ولا تـدلُّ علـى عـدد، ولكِـنْ تـدلُّ علـى كـثرة الإبِـل وأنَّهـا بُـروك ويربطهـا رابـط إمَّـا أن تكـون لشـخص واحـد أو لأهـل حِّي واحـد وجماعـة واحـدة، أو جـاءت وِرْدًا لتشـرب مـن مـاء واحـد[1].

(الرِّبْعُ): صَدْرُ يَوْمٍ ورَعْيُ يَوْمَيْنِ ووَرِدُ الرَّابِعِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "فَـإذَا شَـرِبَتْ يَوْمًـا، وغَبَّـتْ يَوْمَـيْنِ فَذلِـكَ الرِّبْـعُ، يُقَـالُ: جَـاءَتْ إِبِـلُ بَـنِي فُـلانٍ رَابِعَـةً، والقَـوْمُ مُرْبِعُـونَ"[2].

وزاد فيـه الخَليـلُ بْنُ أحْمَدَ (ت١٧٠هــ) يومـين فقـال: "الرِّبْـعُ مِـنَ الـوِرْدِ: أَنْ تَحْبِـسَ الإِبِلَ عَـنِ المَـاءِ أَرْبَعَـةَ أَيَّـامٍ، ثُـمَّ تَـرِدُ اليَـوْمَ الخَامِـسَ"[3].

وتَبِـعَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) الأَصْمَعِـيَّ في الرِّبْـع فذكـر أربـع الرجـل، وهـو لازم بمعـنى المتعـدِّي، لـم يذكـر لـه مفعـول؛ والمعـنى: أَرْبَعَ الرَّجُـلُ إِبِلَـهُ، فَقَـالَ: "الرِّبْـعُ مِـنْ أَظْمَـاءِ الإِبِـلِ: أَنْ تَـرِدَ المَـاءَ يَوْمًـا، وتَدَعَـهُ يَوْمَـيْنِ، ثُـمَّ تَـرِدُ اليَـوْمَ الرَّابِـعَ، وإِبِلٌ رَوَابِـع، وقَـدْ وَرَدَتْ رِبْعًـا، وأَرْبَعَ الرَّجُـلُ: إِذَا وَرَدَتْ إِبِلُـهُ رِبِعًـا"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ): "الـرَّاءُ والبَـاءُ والعَـيْنُ أُصُـولٌ ثَلاثَـةٌ، أَحَدُهـا جُـزْءٌ مِـنْ أَرْبَعَـةِ أَشْـياءَ، والآخَـرُ الإِقامَـةُ، والثَّالِـثُ الإِشـالَةُ والرَّفـعُ... والرِّبْعُ: مـا يَكُـونُ في الحُـمّى والـوِرْدُ مـا يَكُـونُ في اليَـوْمِ الرَّابِـعِ"[5]. وقـد شـهدت العامـة يسـمون الُحمىّ بالـورد إلى اليـوم؛ لأنهـا تـرد وتصـدر، وتطيـل أيامهـا في الـبرد وتقصـر في الحـر.

وذكـر ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) المعنيـين فقـال: "الرِّبْـعُ: أنْ تَحْبِـسَ الإِبِلَ عَـنِ المَـاءِ أَرْبعًـا ثُـمَّ تَـرِدُ الخَامِـسَ، وقِيـلَ: هُـوَ أَنْ تَـرِدَ يومـاً وتدعـه يومـين، ثـم تـرد اليـوم الرابـع، وقيـل: هـو

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٩).
(٣) الخليل، العين (٢/١٣٢).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/٢٢٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٨٠).

لثلاث ليال وأربعة أيام"[1]. ووافقه ابن منظور فيما نقل عن علمائنا في اللسان)[2].

والصحيح قول الأصمعيّ، والصحيح أن الرِّبْع غياب يومين غير يومي الورد والصَّدَر؛ لأنه هو المستعمل اليوم وفي كتب اللغة قيدته الأظماء التي قبله وبعده. وذكر العُبُوديّ (الرِّبْعُ)[3]: غياب أربعة أيام وثلاث ليال، ولكنه أقصر مما رآه العُبُوديّ، وهو غياب ثلاث ليال، ليلة الصَّدَر، وليلة الغب، وليلة الرِّبْع، وورد اليوم الرابع، وأراد العُبُوديّ بالرِّبْع ما يُسَمَّى اليوم الأربع. ولازال مستعملاً بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: ظمؤنا ربع، أي: صدر اليوم الأول وغياب الثاني والثالث في المندى وورد الرابع، وهذه الأيام الأربعة في الرِّبْع، فيقولون للصادرة: هذه تعطي رِبعاً: أي تغيب يومين في المندى، والأظماء عندهم اليوم: غِبٌّ، ورِبعٌ، وأَربعٌ، وخَمْسٌ، وسِتٌّ، وهكذا إلى الجزو: وهو اجتزاء الإبل بالرطب عن الماء وقد يصل إلى شهرين وزيادة[4].

(العَطَنُ): مَبَارِكُ الإِبِلِ عَلى المَاءِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا وَرَدَتِ المَاشِيَةُ فَبَرَكَتْ قِيلَ: قَدْ عَطَنَتْ، وهِيَ عُطُونٌ"[5]. وتُعْطِنُ في الحَرِّ الشَّديدِ تَرْجُو العَلَلَ بَعْدَ قِيامِها.

ووضح الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) العَطَن وذكر الجَمْعَ حيث قال: "العَطَنُ: مَا حَوْلَ الحَوْضِ والبِئْرِ مِنْ مَبَارِكِ الإِبِلِ، ومُناخِ القَوْمِ، ويُجْمَعُ على أَعْطانٍ، عَطَنَتِ الإِبِلُ تَعْطُن عُطُوناً وإِعْطانُها حَبْسُها عَلى الماءِ بَعْدَ الوِرْدِ... ويُقالُ: كُلُّ مَبْرَكٍ يَكونُ إلفًا للإِبِلِ فَهُوَ عَطَنٌ، بمنزلة الوطن للناس. وقيل: أعطان الإبل لا تكون إلا على الماء، فأما مباركها

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٣٦/٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠٠/٨).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٥/٢).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٢).

في البرية فهي المأوى والمراح أيضاً، وأحدهما: مأوة ومعْطِن مثل الموطِن"[١]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والطَّاءُ والنُّونُ أصل صحيح واحد يدلُّ على إقامةٍ وثباتٍ. من ذلك العَطَنُ والمَعْطَنُ، وهو مَبْرَكُ الإبِل. ويقالُ: إنَّ إعطانَها أنْ تَحْبِسَ عِنْدَ الماءِ بَعْدَ الوِرْدِ. قال لبيد[٣]: (مِنَ الرَّمَلِ)

عَافَتَا الماء فَلَم نُعْطِنْهُما — إنما يُعْطِن مَنْ يَرْجُو العَلَل[٤]

ووافق ذلك الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ)[٥]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٧].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (العَطَن): مَبَارِكُ الإبِلِ حَولَ الماءِ، مِنْ طُلوعِ الثُّريّا إلى طُلوعِ سُهَيْلٍ.[٨] ولا زال مستعملًا بلفظه ومعناه والعُطُون: بروكها بعد الريّ من النهَل، وقيامها مرة أخرى للشُّرْب هو العَلَل[٩].

(١) الخليل، العين (٢/١٤).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/١٠٣-١٠٤).
(٣) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه (٩٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٥٢).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/٢١٦٥).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٥٤٧-٥٤٨).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٣/٢٨٦).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٠٢، ٢/٣٠٣).
(٩) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. محمد هليل الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.

(العَلَل): الشَّرْبَة الثانية للإبل

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فأمَّـا النَّهـلُ فَالشَّـرْبَةُ الأُولى، وأمَّـا العَلَـلُ فَالثَّانِيَـةُ"[١]. وقال أيضًـا: "فَـإِذا أَرَادَ أَنْ يُصْدِرَهـا فَعَـرَضَ عَلَيْهـا مَـرَّةً أُخْـرى، فَهِـيَ إِبِـلُ عَالَّـةٌ، وعَـلَّ فَهُـوَ عَـالٌّ، ولا يُقَـالُ مِنْهـا: مُعِـلٌّ، يُقَـالُ: عَلَّـتْ تَعِـلُّ عَلَـلاً، ومَثَّـلَ مِـنَ الأَمْثـالِ[٢]: سُـمْتَنِي سَـوْمَ عَالَّـةٍ"[٣].

وسَـبَقَهُ الخَلِيـلُ بْـنُ أحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) فَقَـالَ: "العَلَـلُ: الشَّـرْبَةُ الثَّانِيَـةُ، والفِعْـلُ عَـلَّ القَـوْمُ إِبِلَهُـم يَعُلُّونَهـا عَـلًّا وعَلَـلاً"[٤]. ووافقـه ابـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ)[٥]، والأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٦]، وابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٧].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَـيْنُ والـلَّامُ أُصـولٌ ثَلاثَـةٌ صَحيحَـةٌ: أَحَدُهـا تَكَـرُّرٌ أَوْ تَكْرِيـرٌ، والآخَـرُ عائِـقٌ يَعُـوق، والثَّالِـثُ ضَعْـفٌ في الـشَّيْءِ، فَـالأَوَّلُ العَلَـلُ، وهِـيَ الشَّـرْبَةُ الثَّانِيَـةُ. ويُقَـالُ: عَلَـلَ بَعْـدَ نَهَـلٍ. والفِعْـلُ يَعُلُّـونَ عَـلًّا وعَلَـلًا، والإِبِـلُ نَفْسُـها تَعُـلُّ عَلَـلًا. قـالَ لبيـد: (مِـنَ الرَّمَـلِ)

عَافَتَـــا المَـــاءَ فَلَـــمْ نُعْطِنْهُمـــا   إنَّمـا يُعْطِـنُ مَـنْ يَرْجُـو العَلَـل[٨]

وفي الحديث[٩]: (إِذَا عَلَّهُ فَفيهِ القَوْدُ)، أَيْ: إِذَا كَرَّرَ عَلَيْهِ الضَّربَ"[١٠].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٩).
(٢) الميدانّي، مجمع الأمثال، مثل ٢٤١٢ (٢/ ١٢).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٢).
(٤) الخليل، العين (١/ ٨٨).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٠١٢).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٨٠).
(٧) ابن سيده، المخصص (٤/ ٣٥٨).
(٨) سبق تخريجه ص: ٣٠
(٩) من كلام الفقهاء.
(١٠) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٢).

وذكر ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) أنَّه الشُّرْب بعد الشُّرْب حيث قال: "العَلَلُ: الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ"[١].

وذكر العُبُوديّ (العَلَل): وهو الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ ومِنْهُ لازِمٌ ومُتَعَدٍّ، ويَكُونُ بَعْدَ النَّهَلِ والعَطُونِ.[٢] وبعد ورود الإبل الماء وهو بعد بروك وقيام، أو بعد رعي وعودة إلى الماء. ولا زال مستعملاً بلفظه ودلالته[٣].

(الغِبُّ): شُرْبُ يَوْمٍ وتَرْكُ يَوْمٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذَا شَرِبَتْ يَوْمًا، وغَبَّتْ يَوْمًا فَذلِكَ الغِبُّ، يُقَالُ: جَاءَتْ إِبِلُ بَنِي فُلانٍ غَابَّةً، وبَنُو فُلانٍ مُغِبُّونَ"[٤].

وغَبَّتْ وأَغَبَّتْ كِلاهُما لازِمٌ فَقالَ الأزهرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "ويُقالُ: بَنُو فُلانٍ مُغِبُّونَ، إِذَا كَانَتْ إِبِلُهُم تَرِدُ الغِبَّ، ويُقالُ: بَعِيرٌ غَابٌّ، وإِبِلٌ غُوَابٌّ، إذا كَانَتْ تَرِدُ الغِبَّ... وأَغَبَّتِ الإِبِلُ: إِذَا لَمْ تَأْتِنا كُلَّ يَوْمٍ بِلَبَنٍ... وغَبَّتِ الإِبِلُ -بِغَيْرِ أَلِفٍ-: إِذَا شَرِبَتْ غِبًّا... أَمَّا الغِبّ مِنْ وِرْدِ المَالِ، فَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ يَوْمًا، ويَوْمًا لا يَشْرَبَ"[٥].

وفي أصل الكلمة قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الغَيْنُ والبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلى زَمانٍ وفَتْرَةٍ فيهِ. مِنْ ذلِكَ الغِبُّ، هُوَ أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ يَوْمًا وتَدَعَ يَوْمًا. والمُغَبَّبَةُ: الشَّاةُ تَحْلِبُ يَوْمًا وتُتْرَكُ يَوْمًا"[٦].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٦٩).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٢٢).
(٣) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٨-١٤٩).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/٢٦-٢٧).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٧٩).

فَالغِبُّ حُضُورٌ وغِيابٌ فَقالَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الغِبُّ: أَنْ تَأْخُذَهُ يَوْمًا وتَدَعَهُ آخَرُ"[١]. وهُوَ أَقْصَرُ الأَظْمَاءِ حَيْثُ قَالَ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "وأَقْصَرُ الأَظْماءِ الغِبُّ، وذلِكَ أَنْ تَرِدَ شَوَلانُ البَرُوْقِ الإِبِلُ يَوْمًا وتَصْدُرُ فَتَكونُ في المَرعى يَوْمًا وتَرِدُ الثَّالِثَ"[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الغِبِّ): ورد يوم وترك يوم، ولم يذكر من الأظماء سوى (الرِّبْع)[٣]: ورد يوم وترك ثلاثة عند العُبُوديّ، وهو أقل من ذلك. ولازال مستعملاً بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: الإبل مُغِبّةٌ، أي: في يوم صدرها الثّاني الذي لا ترد فيه، ويقولون: إبلنا ظميها غِبٌّ إذا غابت يَوْمًا في المرعى ووردت الثّالث، وقالوا: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا[٤]، والغِبُّ مِنَ الغِيابِ[٥].

(النَّهَلُ): أَوَّلُ سَقْيِ الإِبِلِ

قال الأصمعيُّ: "فَأَمَّا النَّهَل فَالشَّرْبَةُ الأُولى، وأمَّا العَلَلُ فَالثَّانِيَةُ"[٦]. وسبقه الخليل موضِّحًا المصدر واسم المكان فقالَ: "أَنْهَلَتِ الإِبِلُ. وهُوَ أَوَّلُ سَقْيِكَها، وقَدْ نَهِلَتْ، إذا شَرِبَتْ في أَوَّلِ الوُرودِ، والاسْمُ: النَّهَلُ. والمَنْهَلُ: المَوْرِدُ"[٧]. وأكّد الأزهريّ قول الأصمعيّ فقال: "إِذَا وَرَدَتِ الإِبِلُ المَاءَ فَالسَّقْيَةُ الأُولى النَّهَلُ، والثَّانِيَةُ العَلَلُ"[٨].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والهاءُ واللَّامُ أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلى ضَرْبٍ مِنَ الشُّرْبِ. ونَهِلَ: شَرِبَ في أَوَّلِ الوِرْدِ. وأَنْهَلَتِ الدَّوَابُّ. والمَنْهَلُ: المَوْرِدُ.

---

(١) ابن سيده، المخصص (٤٧٤/١).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١١٦/١).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٥/٢).
(٤) الميدانيّ، مجمع الأمثال، مثل ١٧٣٢ (٣٢٢/١).
(٥) شبيب قاسي منصور الأغر، مق، ١٤٤٥/٥/١هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٩).
(٧) الخليل، العين (٥١/٤).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٧٩).

والنَّاهِلُ: الرَّيَّانُ. ورُبَّما قالُوا للعَطْشَانِ ناهِلٌ. وهذا لَعَلَّهُ أَنْ يَكونَ عَلى مَعْنى الفَأْلِ"[1].
وأضاف الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) أنه يستعمل في الرضاع فقال: "وقَدْ يُستَعْمَلُ العَلَلُ والنَّهَلُ في الرَّضاعِ كَما يُسْتَعْمَلُ في الوِرْدِ"[2].

وذكر العُبُوديّ (النهَل): الشَّرْبَة الأولى للإبل إذا وردت وهو لا يتعدَّى، ولكن (العَلَل) الشَّرْبَة الثَّانية تدخله التَّعدية بفعل الرَّاعي[3].

ولازال مستعملاً بلفظه ودلالته، فيقولون اليوم: نَهلت الإبل، وعطنَتْ وسَتَدُك، وتَعِل: وهو شرابها مرة أخرى[4].

المَطْلَبُ الثَّاني: سَيْرُ الإبِل

(الخَبَبُ): أَوَّلُ العَدْوِ، تَقَعُ المَيَامِنُ مَعًا والمَيَاسِرُ مَعًا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذلِكَ، حتَّى يَكونَ عَدْوًا يُراوِحُ فيهِ بَينَ يَدَيهِ قيلَ: خَبَّ يَخُبُّ خَبِيْبًا"[5]. وقد سبَقَهُ بذلِكَ الخليلُ حيث قال: "الخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ، تَقُولُ: جاؤوا مُخِبِّينَ، تَخُبُّ بِهِم دَوَابُّهُم"[6].

والمراوحة مناقلة: أي لا تضرب جميعًا. وأكَّدَ الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) أنَّ: "الخَبَبُ: ضَربٌ مِنَ العَدْوِ. تَقولُ: خَبَّ الفَرَسُ يَخُبُّ -بالضَّمِّ- خَبًّا وخَبَبًا وخَبِيبًا: إذَا رَاوَحَ بَينَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ"[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٤).
(٢) الزبيديّ، تاج العروس (٣٠/ ٤).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٢٢).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٩).
(٦) الخليل، العين (٤/١٤٥).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/١١٧).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخَاءُ والبَاءُ أَصْلانِ: الأَوَّلُ: أنْ يَمْتَدَّ الشَّيْءُ طُولاً، والثَّانِي: جِنْسٌ مِنَ الخِداعِ... الخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ، ويُقَالُ: جَاءَ مُخِبًّا"[١].

ووصف الخَبَبَ ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) وأدخل الخيل فيه مع الإبِل وذكر الخَبَبَ والخَبيبَ فقال: "الخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ، وقِيلَ: هُوَ مِثْلُ الرَّمَلِ، وقيل: هُوَ أَنْ يَنْقُلَ الفَرَسُ أَيَامِنَهُ جَميعًا، وأَيَاسِرَهُ جَميعًا، وقيلَ: هُوَ أَنْ يُراوِحَ بَينَ يَدَيهِ، وكَذلِكَ البَعِيْرُ، وقِيلَ: الخَبَبُ: السُّرْعَةُ، وقَدْ خَبَّتِ الدَّابَّةُ تَخُبُّ خَبًّا وخَبَبًا وخَبِيبًا، واخْتَبَّتْ"[٢]. والرَّمَلُ فِي الإبِلِ: لا بُعْدَ للخُفِّ عَنِ الأَرْضِ، ووافَقَهُ ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٣]، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٤]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٥].

وذكر العُبُوديّ (الخَبَب)[٦]: سيروليس عدواً، وأورد أبيات شعر تثبت العكس، فهو نوع من العدو تقع فيه قوائم كل شق معاً، ويسمع له صوت (خب خب)، وكأنّه عدو النّعام، حيث قال العويني من أهل الدرعية: (مِنَ الرَّمَلِ)

رَاكِبٌ حُرٌّ كَمَا الرّبْدا خَبِيبَهْ مِثْلُ سَبْقِ الطَّيرِ خُرجُهْ لا عَدَا بِهْ

والرَّبْدَاءُ: النَّعَامَةُ، أي: من سرعته كأنَّ قوائمه اثنتان، وذكر (الدِّرْهام)[٧]: وهو الرَّكْضُ. وللخببِ صوت مراوحة ومواهقة بين القوائم؛ لأنَّ الشَّقَّ الأيمن يقع معًا والأيسرُ كذلك. ولا زال الخبيب مستعملاً وهو مرادف (الدَّرهمة) فيقولون اليوم:

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٥٧).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٥٢٤-٥٢٥).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٣٤١).
(٤) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٧٧).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢/ ٣٢٨-٣٢٩).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٢٧٤، ٣/ ٢٢٨، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٣٢١، ١/ ١٧٦).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٣٢٧).

دَرْهَمْتُ الإِبِلَ وهَجَّتْ، ودَرْهَمْتُ النَّاقَةَ ودَرْهَمَ البَعِيْرَ وهو مشي فيه مراوحة بين القوائم يشبه عدو النعام وأنوع الدرهام الزرفال والخبيب والروجام والإرقال(١).

(الزَّفِيْفُ): مَشْيٌ ولَيْسَ عَدْوًا وفِيهِ سُرْعَةٌ ومُقَارَبَةٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الزَّفِيْفُ دُونَ ذلِكَ، يُقَالُ: زَفَّ يَزِفُّ زَفِيْفًا، وهُوَ مُقَارَبَةُ الخَطْوِ وسُرْعَتُهُ"(٢).

ووصف الخليل الزَّفِيْف بالمشابهة بمشي النعام فقال: "فُلانٌ يَزِفُّ زَفِيفَ النَّعامَةِ، أَيْ: مِنْ سُرْعَتِهِ... القَوْمُ يزِفُّونَ في مَشْيِهِم، أَيْ: يُسْرِعونَ في سُكُونٍ"(٣).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الزَّاءُ والفَاءُ أَصلٌ يَدُلُّ عَلى خِفَّةٍ في كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: زَفَّ الظَّليمُ زَفِيْفًا، إِذَا أَسْرَعَ. ومِنْهُ زُفَّتِ العَرُوسُ إلى زَوْجِها. وزَفَّ القَوْمُ في سَيْرِهِمْ: أَسْرَعُوا"(٤). ووافقه الجوهريّ(٥).

وذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الزَّفَّ وهو لا زال مستعملاً فقال: "الزَّفِيْفُ: ضَرْبٌ مِنْ مَشْيِ الإِبِل، وهُوَ مَشْيٌ فِيهِ سُرعَةٌ، والزَّفُّ أَيْضًا مِثْلُهُ"(٦).

وذكر ابن سيده الفعل المتعدي من الزَّفِيْف فقال: "زفّ يزِفُّ زَفِيْفًا: وهو مشي متقارب الخَطْو في عجلة وسرعة... وخصّ أبو عبيد بالزَّفِيْف الإبل... [قال] الأصمعيّ: أزْفَفْتُ الإبِلَ: حملتها على أن تزِفّ، وهو سرعة الخَطْو ومقاربة المشي"(٧).

(١) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤١).
(٣) الخليل، العين (٧/٣٥١-٣٥٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٤).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٣٦٩).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١٢٩).
(٧) ابن سيده، المخصص (١/٣٠٤) (٢/١٩١).

ووافقه ابن منظور فيما نقل عن علمائنا في اللسان[1]، والزبيديّ[2].

ولم يذكر العُبُوديّ (الزَّفِيْف): السرعة والمقاربة، ولم يذكر (الزَّفّ): وهو مثله، ولكنَّه ذكر (الزِّفْزاف): ويرى أنَّه جري وليس مشيًا[3]، وعندي أنّه يجمع السُّرعة ومقاربة الخَطْو، سواء كان مشيًا أو عَدْوًا. وهو مشي سريع وليس هجيجًا، وفيه مقاربة الخطا وخفُّه. ولا زال مستعملاً بلفظه ومعناه فالزَّفُّ والزَّفيفُ: الإسراع؛ فيقولون اليوم: زفّ الإبِل أي حثُّها على الإسراع وهي لا ترغب ذلك وأبعدها، وزفَّ البَعِيْرُ الإبِلَ نقلها إلى مكان آخر بسرعة[4].

(النَّعْبُ): استِعانَةُ الإبِلِ بالرَّأسِ على السُّرعَةِ ومُحاوَلةُ اللَّحاقِ

قال الأصمعيّ: "ويقال: نَعَبَ يَنْعَبُ نَعْبًا"[5]. وذكره الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) بمعنى السرعة حيث قال: "نَعَبَ: ... وناقَةٌ نَعَّابَةٌ، أيْ: سَريعةٌ"[6]. وهو نوع من المشي، قال ابن دريد: "النَّعْبُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.. نَعَبَتِ النَّاقة، وهو ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ"[7].

وأضاف الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) الجمع وصيغة المبالغة فقال: "نَعْبٌ ... وناقَةٌ نَعّابةٌ ونَعُوبٌ: سَريعةٌ، والجمع نُعُبٌ. ويقال: إنَّ النَّعْبَ تَحَرُّكُ رَأسِها في المَشْيِ إلى قُدَّامٍ"[8].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والعَينُ والبَاءُ: أَصلانِ صَحيحانِ: أَحَدُهما يَدلُّ على صَوتٍ، والآخَرُ على حَركَةٍ مِن الحَركاتِ... وناقَةٌ نَعّابَةٌ: سَريعةٌ. ويقال: النَّعْبُ: أنْ تُحَرِّكَ رَأسَها في مَشْيِها إلى قُدَّامِها، وهِيَ ناقَةٌ نَعُوبٌ"[9].

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/١٣٦).
(٢) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٣/٣٩٢-٣٩٥).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣٥٢).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٣).
(٦) الخليل، العين (٢/١٦٠).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٥٤) (١/٣٦٨).
(٨) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٢٢٦).
(٩) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٤٨).

وجاءت كتب اللُّغة مؤكدة المعاني السابقة فقال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "النَّعْبُ: مِنْ سَيرِ الإِبلِ؛ وقيل: النَّعْبُ أنْ يُحَرِّكَ البَعِيْرُ رَأسَه إذا أَسرَعَ، وهُوَ مِن سَيرِ النَّجائِبِ، يَرفَعُ رَأسَهُ، فيَنعَبُ نَعْباناً، ونَعَبَ البَعِيْرُ يَنْعَبُ نَعْبًا: وهُوَ ضَربٌ مِنَ السَّيرِ، وقيل مِنَ السُّرعَةِ... يقال: إنَّ النَّعْبَ تَحَرُّكُ رَأسِها في المَشيِ إلى قُدَّامٍ"[1]. ووافقه الزَّبِيدِيُّ (١٢٠٥هـ)[2].

ولم يذكر العُبُوديّ (النَّعْب): حركة الرأس مع محاولة الإسراع، وفيه سرعة مصطنعة؛ للحاق بالقطيع. ولازال مستعملاً على قلَّة ونَعْبُ الإبِلِ تَبَعُها والاستِعانَةُ بِتَحريكِ الرَّأسِ على اللحاق بها، فيقولون اليوم: تَنعَبُ النَّاقَةُ الإبِلَ تُسرِعُ وتُحَرِّكُ رَأسَها؛ للَّحاقِ بها[3].

(الوَجِيْفُ): سُرْعَةُ السَّيرِ مَعَ الاضْطِرابِ

وذَكَرَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ) اللَّازم والمتعدِّي فقال: "ووَجَفَ البَعِيْرُ يجِفُ، وَجِيفًا، وأَوْجفْتَهُ أَنْتَ"[4].

وخَصَّ به الخَليلُ بنُ أحمدَ (ت١٧٥هـ) الخَيلَ حيث قال: "الوَجْفُ: سُرعةُ السَّيرِ.. وَجَفَتْ، تَجِفُ، وَجِيفًا، وأَوْجَفَها راكبُها. ويقال: راكِبُ البَعِيْرِ يُوْضِعُ، وراكِبُ الفَرَسِ يُوْجِفُ"[5]. وأدخل ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ) الخيل في المعنى فقال: "وَجَفَ البَعِيْرُ يَجِفُ، وَجْفًا، ووَجِيفًا، وهو: ضَربٌ مِنْ سَيرِ الإبِلِ، وربَّما اسْتُعْمِلَ في الخَيلِ"[6].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٨٦٥/١).

(٢) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٨٩/٤-٢٩٠).

(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).

(٥) الخليل، العين (١٩٠/٦).

(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (٤٩٠/١).

ولـم يَـرَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) تَخصيـصَ ذلـكَ للخَيـلِ حيـث قـال: "الوَجِيْـفُ: دون التقْرِيـب مـن السَّـير.. قـال: ويقـال: راكِـبُ البَعِـيْرِيُوضِـعُ، وراكِـبُ الفَـرَسِ يُوْجِـفُ. قُلْـتُ: الوَجِيْـفُ يَصلـحُ للبَعِـيْرِ والفَـرَسِ"[١]. ووافقـه الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ)[٢]. وابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ)[٣].

ووجَـفَ مثـل رَجَـفَ، وفيـه اضطـراب حيـث قـال الفيروزآبـاديّ (ت٨١٧هــ): "وَجَـفَ يَجِفُ وَجْفًا ووَجِيفًا ووُجُوفًا: اضْطَرَبَ. والوَجْفُ والوَجِيْفُ: ضَرْبٌ مِن سَيرِ الخَيلِ والإبِلِ، وَجَـفَ يَجِـفُ، وأَوْجَفْتَـهُ"[٤]. ووافقـه الزَّبيـديّ (ت١٢٠٥هــ)[٥].

وذكـر العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هــ) (الإيجـاف): سُـرعَةُ السَّـيرِ، والمُوْجِـفُ ذكـر وأنـثى علـى السـواء.[٦] ولازال مسـتعملًا بلفـظ ومعنـاه، فيقولـون اليـوم: أوجف البَعِـيرُ وأوجفـت النَّاقَـةُ: إذا أسـرعت واضطربـت نشـاطًا، فالبَعِـيْرُ والنَّاقَـة سـواءٌ في مُوجِـفٍ، وهـو مَـشيٌ ولَيْـسَ عَـدْوًا، ولكـن مـا علـى أجنـاب المطيَّـة يرجفهـا مـن اضطرابهـا وسـرعتها[٧].

المَطلَبُ الثَّالثُ: طِباعُ الإبِلِ

(التَّفَاجُّ): المُبالَغَةُ في مُباعَدِةِ الأَرجُلِ في مَشْيٍ أَوْ وُقوفٍ

قـال الأَصمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "وقـال أبوهـا: [ابْنَـةُ الخُـسِّ] بِـمَ تَعرفـينَ مَخـاضَ ناقَتِـكِ؟ قالَـتْ أَرى العَـينَ هاجًـا، والسَّـنامَ راجًـا، وَأَراهـا تُفَـاجُّ ولا تَبـولُ"[٨].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/١٤٥).
(٢) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٤٣٧).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٨)، (٤/٢٨٥).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٨٥٩).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٤/٤٤٦).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٥٨، ٣/٢٥٩، ٣/٣٠٧، ١/١٩٩).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٩).

والفَجَـجُ غـيرالفحـج، فقـال الجَوهَـرِيُّ (ت ٣٩٣هـ): "وقـد تُفَـاجُّ. وقَـوسٌ فَجَّـاءُ وفَجْـواءُ، بَيِّنَـةُ الفَجَـجِ، إذا بـانَ وَتَرُهـا عـن كَبِدِهـا. ورجـلٌ أفـجُّ بـيِّن الفجـجِ: وهُـوَ أَقبَـحُ مِـنَ الفَحَـجِ"[1].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): "والحَرفُ المُعتَلُّ يَدُلُّ على اتِّساعٍ في شَيءٍ. فَالفَجوةُ: المتَّسَعُ بَينَ شَيْئَيْنِ... والفَجا: تَباعُدُ ما بَينَ عُرْقوبَي البَعِيْرِ. وإذا هَمَزَ قلت: فَجِئْنِي الأَمْرُ يَفْجُؤُني"[2]. وقال أيضًا: " الفَاءُ والجِيمُ أَصلٌ صَحيحٌ يَدلُّ عَلى تَفتُّحٍ وانفِراجٍ"[3].

وتُفَاجُّ: تُباعِدُ بَين رجليها بقوة، وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "التَّفَاجُّ: المُبالَغَةُ فِي تَفريجِ ما بَينَ الرِّجْلَيْنِ، وهُوَ مِنَ الفَجِّ الطَّرِيقِ"[4]. ووافقه الزَّبِيدِيُّ (ت ١٢٠٥هـ)[5].

ولم يَأتِ العُبُودِيُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (تُفَاجُّ): تباعد بين أرجلها، ولعل ذلك؛ لأن اللَّفْظ قد يمتد لغير الإبل، ولم يذكر (تُفَاشِقُ): وهي بالمعنى نفسه. ولازال مستعملاً بلفظه ومعناه، وتُفَاجّ وتفاشق بالمعنى نفسه، فيقولونه اليوم بمعنى المباعدة بين الأرجل[6].

---

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٣٣).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٧٧).
(٣) المرجع السابق (٤/٤٣٧).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٣٩).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٦/ ١٣٨).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(المتَشَمِّسُ): المتَّجِهُ للشَّمْسِ بِنَظَرِهِ واتِّجاهِ بَرْكَتِهِ ومِشْيَتِهِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ)[١]: (مِنَ الطَّوِيلِ)

"وغَـوَّرْنَ في ظِـلِّ الغَـضَى وتَرَكْنَـهُ   كَفَحْـلِ الهِجَـان الفَـادِرِ المتَشَـمِّسِ"[٢]

والمتَشَـمِّس: الـذي يصـوب نظره إلى الشـمس، وذَكَـرَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) معـنى آخر فقـال: "الشَّـموسُ مِنَ الـدَّوابِّ: الَّـذي إذا نُخِسَ لَـمْ يَسْـتَقِرّ"[٣]. وذَكَـرَ الجوهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ) معـنى الاتجـاه للشـمس فقـال: "تَشَـمَّسَ: أَيِ انْتَصَـبَ للشَّـمْسِ"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابْنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الشَّـينُ والمِيـمُ والسِّـينُ أَصـلٌ يَـدُلُّ على تَلَـوُّنٍ وقِلَّـةِ اسـتِقْرارٍ... والشَّـموسُ مِنَ الـدَّوابِّ: الَّذي لا يَـكادُ يَسْـتَقِرُّ"[٥].

وأضـاف الزَّبيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) في معـنى النَّفـور فقـال: "بِنْـتُ عِشْـرينَ تَشَـمَّسُ وتَلِـينُ"[٦]. أَرادَ تَنفِـرُ وتَرجِـعُ.

ولـم يـأتِ العُبـودِيُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (المتَشَـمِّس): الـذي ينظر إلى الشَّـمس ويبرك فيهـا، ولكنَّـه ذكـر مـا يـرادف (الشَّـمُوس): الـتي تشـرد وهـي (الجَفُـول): الـتي تخـاف وتشـرد.[٧] ولا زال مسـتعملاً المُشَـمَّس والمتَشَـمِّس، فيقولـون اليـوم: شمسـت الإبـل، وشـمس البَعِـيْر: عندمـا يتجـه إلى الشـمس بـاركاً أو قائمـاً أو ماشـياً، وهـي أبـل مشـاميس وناقـة مُشـمِّس[٨].

(١) البيت من الطَّوِيْل لامرئ القيس في ديوانه (١١١).

(٢) الأصمعـيّ، كتـاب الإبـل (١١٨). البيـت لامـرئ القيـس ينظـر: ديوانـه ص١٠٤. وفي الدّيـوان: كَقَـرْنِ الهِجـانِ. والمُتَشَـمّس: النَّفـور نشـاطًا وحـدّة.

(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/٢٠٦).

(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/٩٤٠).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٢١٢، ٣/٢١٣).

(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٢١/٤٦٠).

(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٦٥، ٩٥).

(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. عيد عرفوج المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(نَزُوْعٌ): النَّاقَةُ أوِ الجَمَلُ الَّذي يُريدُ الذَّهابَ لِمَوْطِنِهِ الأَصْلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقال: ناقَةٌ نَزُوعٌ وجَمَلٌ نَزُوعٌ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فيهِ سَواءٌ، وهُوَ الَّذي يَطْرَبُ إلى بِلادِهِ، فَيَنْزِعُ إلَيْها"[١].

وذَكَرَ الخَليلُ بنُ أَحمَدَ (ت١٧٥هـ) معنى آخر فقال: "النَّزُوعُ: الجَمَلُ الَّذي يَنْزِعُ عَلَيهِ الماءُ مِنَ البِئْرِ وَحدَهُ"[٢]. وذكر الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) وَزْنَ مِفْعالَ مُرادِفًا لِنُزَوْعٍ فقال: "ونَاقَةٌ مِهْياجٌ: أيْ نَزُوْعٌ إلى وَطَنِها"[٣]. والنِّزَاعُ يَتزامَنُ مَعَ الصَّوتِ أحيانًا، فقال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "وحَنَّتِ النَّاقَةُ إلى أُلَّافِها، فَهذا صَوتٌ مَعَ نِزاعٍ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابْنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والزَّاءُ والعَينُ أَصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على قَلعِ شَيْءٍ. ونَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكانِهِ نَزْعًا... وبَعِيْرٌ نازِعٌ، إذا حَنَّ إلى مَرْعاهُ أَوْ وَطَنِهِ"[٥].

ووافَقَ ابْن سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦] الخَليلَ بْنَص أحمدَ (ت١٧٥هـ)، ووافق ابن منظور (ت٧١١هـ)[٧] الجوهَريَّ (ت٣٩٣هـ).

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (نَزُوْع)، ولا (هَمُول) والنَّزيعة: جزء أو فرع من أصل يكون قد انتزع منه. ولازال اللَّفْظ مستعملاً بمعناه المعروف، فيقولون اليوم: ناقة نَزُوْع إلى وطنها، ويقولون أيضًا: هَمُول إذا كانت لا تبالي بترك أُلَّافها، والنَّزائع من الخيل والإبل والنَّاس من ترك وطنه إلى وطن آخر، وقد ضاق معناها إلى أن اقتصر على العوائل، فيقولون: بَنو فُلانٍ نَزيعَةٌ مِنْ بَني فُلانٍ[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٢).
(٢) الخليل، العين (١/ ٣٥٧).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٥٢).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/٢٨٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٤١٥).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٣/ ٢٥).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٩٥).
(٨) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الشَّدُّ عَلى الإِبِلِ ورَحْلِها

(البِطَانُ): حِزامٌ خَلْفَ الكَرْكَرَةِ أَمامَ البَطْنِ

قـال الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـال: أَبْطَنْـتُ البَعِـيْرَ أُبْطِنُـهُ إِبْطانًـا إذا شَـدَّ بِطانَـهُ"[١].
قـالَ ذو الرُّمَّـةِ: (مِـنَ البَسِـيطِ)

"أَوْ مُقْحِـمٌ أَضْعَـفَ الإِبْطَـانَ حادِجُـهُ بِالأَمْسِ فَاسْـتَأْخَرَ العِـدْلانِ والقَتَبُ"[٢]

وذكـر الخَليـلُ بـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) مُرادِفًـا للبِطـانِ فَقـالَ: "الغَـرْضُ: البِطَـانُ، وهُـوَ الغُرْضَـةُ. والمَغْـرِضُ للبَعِـيْرِ كالمَحـزِمِ للدَّابَّـةِ"[٣]. وهـو خلـف الـزَّوْر، وذكـر الأزهـريّ (ت٣٧٠هـ) ذلـك فقـال: "البِطَـانُ: الحِـزامُ الَّـذِي يَلـي البَطْـنَ"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "البَـاءُ والطَّـاءُ والنُّـونُ أصـلٌ واحِـدٌ لا يَـكادُ يَخْلُـفُ، وهُـوَ إِنْـسِيُّ الـشَّيْءِ والمقْبِـلُ مِنـهُ. فَالبَطـنُ خِـلافُ الظَّهـرِ... والبِطَـانُ بِطـانُ الرَّحْـلِ، وهُـوَ حِزامُـهُ"[٥].

والإبطـانُ: شَـدُّ البِطَـانِ، وأضـاف ابـن سـيده (ت٤٥٨هـ) بَطَنْتُهـا أَبطُنُهـا للنَّاقَـةِ إذا شَـدَّ بِطانَهـا فقـال: "أبطنْـتُ النَّاقَـةَ وبَطَنْتُهـا أَبطُنُهـا شَـدَدْتُ بِطانَهـا"[٦]. والغَـرْضُ يُخَـصُّ القَتَـبَ، وذكـره ابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ) فقـال: "الغَـرْضُ: البِطَـانُ للقَتَـبِ"[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).
(٢) ديوانه ١/١٢٠. والأصمعي، كتاب الإبل (١١٣).
(٣) الخليل، العين (٤/ ٣٦٤).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٢٥٢).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٢٥٩).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٠).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١٩٣).

ذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (البِطَان): الحبل القوي الذي يشد رحل البَعِيْر إلى بطنه بجانب السَّعدانه خلفها.[١] ولم يسمع له جمع، والقياس أبطنه مثل أحزمة. ولازال مستعملاً بلفظه ومعناه، وهو الحزام للرحل خلف الزَّوْر، فيقولون اليوم: شُدّ البِطَان وشُدّ الحَقَب، والبِطَان الأمامي والحَقَب الخلفي الموالي لضرع النَّاقَة وثيل البَعِيْر[٢].

(التثْنِيَة): الثّناءُ: الثَّنِيُّ، العَقْلُ بِحَبْلٍ مَثْنِيٍّ، والتَّثْنِيَةُ: عَقْلُ يَدَيْنِ اثْنَتَيْنِ مَعًا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا عَقَلَ يَدَيْهِ قيلَ: ثَنَّاهُ بِثَنَايَيْنِ"[٣].

وفي عقل يد واحدة سبقه الخَليلُ بْنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ) فَقالَ: "الثَّناءُ: ثَنْيُ عِقالِ البَعِيْر ونَحوهِ إذا عَقَلْتَه بحبلٍ مَثنِيٍّ"[٤]. وذكر الأزهرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الفرق بين الثنايين والثنيين فقال: "يُقالُ: عَقَلْتُ البَعِيْرَ بثِنايَيْنِ، إذا عَقَلْتُ يَدَيْهِ بِطَرَفَي حَبْلٍ. قال: وعَقَلْتَهُ بثِنْيَيْنِ، إذا عَقَلْتُ يَدًا واحِدةً بِعُقْدَتَيْنِ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ)": الثَّاءُ والنُّونُ واليَاءُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ تَكريرُ الشَّيْءِ مَرَّتَينِ، أو جَعْلُهُ شَيْئَيْنِ مَتَوالِيَيْنِ أَوْ مُتَبايِنَيْنِ، وذلِكَ قَولُكَ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنْيًا... والثَّنْيُ: الأمرُ يُعادُ مَرَّتَيْنِ"[٦].

ووضَّح ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) عقل اليدين بحبل واحد فقال: "قالُوا ثِنايَيْن ولَمْ يَقُولُوا ثِنايتَيْنِ؛ لأنَّه حبلٌ واحِدٌ يُشَدُّ بِأَحَدِ طَرفيْهِ يَدُ البَعِيْرِ وبِالطَّرفِ الآخَرِ اليَدُ الأُخرى، فيُقالُ: ثَنَيْتُ البَعِيْرَ بثِنايَيْنِ"[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٩٢، ٢٤٠).
(٢) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٦).
(٤) الخليل، العين (٨/ ٢٤٤).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٩٨).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٩١).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ١٢٢).

وذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (ثَنّاه): إذا عقله بأكثر من عقال، وذكر (عقال مثْنِي): إذا أدار العقال مرّتين على يد واحدة.(١) ولازال مستعملًا بلفظه ومعناه، فهم يقولون اليوم: ثنّاه إذا عقل يديه، ويقولون ثنَّى عقاله، أي: عقل يداً واحدة بعقال ردَّه على يده مرّتين وثناه(٢).

(الحَقَبُ): الحِزامُ الَّذي يَلِي حَقْوَ البَعِيْر

قال الأَصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: أَحْقَبْتُ البَعِيْرَ أَحْقُبُهُ إحقابًا، إذا شَدَّ عَلَيْهِ حِقْبَهُ، وهُوَ الحَبلُ الَّذي يَكونُ في حَقْوِهِ"(٣). ووضح الأزهريّ سبب وضع الحَقَب فقال: "الحَقَب: حبل يُشدُّ به الرَّحْل إلى بطن البَعِيْر؛ لئلا يجْتذبه التَّصْدِيْر"(٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الحاءُ والقافُ والباءُ أصلٌ واحدٌ، وهو يدلُّ على الحَبسِ. يقال: حقِبَ العامُ، إذا احْتَبَسَ مَطَرُهُ. وحَقِبَ البَعِيْرُ، إذا احْتَبَسَ بَوْلُهُ. ومن الباب الحَقَبُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إلى بَطنِ البَعِيْر، كي لا يَجْتَذبَهُ التَّصْدِيْر"(٥). ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نُقِلَ عن علمائنا في اللِّسان(٦).

والحَقَب: حَبْسُ البَول وذكره ابن سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ) أنَّه لا يقال للنَّاقة حيث قال: "وقَدْ حَقِبَ حَقَبًا وهُوَ حَقِبٌ إذا تَعَسَّرَ عَلَيْهِ البَوْلُ مِنْ أنْ يَقَعَ الحَقَبُ عَلى ثِيلِهِ ولا يُقالُ للنَّاقَةِ"(٧).

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٣٩، ١٤٠).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعود حمدان الحريتي، المعلق، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٤٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٨٩).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٣٢٤).
(٧) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٦).

وذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (الحَقَب): وهو الحبل الخلفي الذي يشد رحل البَعِيْر إلى ثيْله أو خاصرته.[١] ولازال مستعملًا بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: شدّ الحَقَب والبِطَان كناية عن طول الرَّحْلة، والأمر بالاستعداد لها، وتثبيت الرَّحْل[٢].

(رَحُوْل): ما شُدَّ عَلَيْهِ الرَّحْلُ مِنَ الإِبِلِ

قال الأَصمعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: جَمَلٌ رَحُوْلٌ إذا كانَ قَوِيًّا على الارْتِحالِ، الذَّكرُ فيهِ والأُنثى سَواءٌ"[٣].

وهو ما شد عليه مدرَّبًا، فقالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "الرَّحُوْل من الإبِل الَّذِي يُصلُح لأنْ يُرْحل"[٤]. ووافقه الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ)[٥]، وابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نُقِلَ[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الرَّاءُ والحاءُ واللَّامُ أصل واحد يدلُّ على مُضِيٍّ في سَفَرٍ. يقال: رحل يرحل رِحْلة. وجمل رحِيْل: ذو رحلة، إذا كان قويًّا على الرِّحْلَةِ، والرِّحْلَةُ: الارْتِحالُ... فأما قولهم لما ابيضَّ ظهرُه من الدَّوابِّ: أرْحَلَ، فهو من هذا أيضًا؛ لأنَّه يُشَبَّهُ بالدَّابَّة التي على ظهرها رِحالة. والرِّحالَةُ: السَّرجُ... ويقال أرْحَلَتِ الإبِل: سمنت بعد هزال فأطاقت الرِّحْلة... والرّاحِلة: المركب من الإبِل، ذكراً كان أو أنثى"[٧].

وذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (الرَّحُوْل): وهو ما يؤخذ للرِّحلة والرُّكوب الذَّكر والأنثى فيه سواء، وهو المركوب من الإبِل، وما يُوضَعُ عليه الرَّحْل ويستطيع الوفاء بالغرض.[٨]

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٤٠، ٢/ ٩٨).

(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٦).

(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٧٠٧).

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٢٧٧).

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٩٧).

(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٠، ٢١، ٣/ ١٣٧).

ولا زال مستعملاً بلفظه ومدلوله، فيقولون اليوم: شُدّ على رَحُوْلك ذكراً كان أم أنثى، والرَّحُوْل عندهم ما يُوضَعُ عَلَيهِ الرَّحْلُ ويُرْكَبُ[1].

(العَقْلُ): ثَنْيُ قائِمَةِ البَعِيْرِ ورَبطُها

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: اعْقِلْ بَعِيْرَكَ، وهُوَ بَعِيْرٌ مَعْقولٌ فَيُشَدُّ ذِراعُهُ إلى وَظيفِهِ"[2].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) ما يعقل به الفريضة، وهو لكل شيء، وليس مقصوراً على الفريضة، فقال: "العقال: الذِي كان يُعقل بِهِ الفرِيضة"[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والقَافُ واللَّامُ أصلٌ واحدٌ مُنقاسٌ مُطَّرِدٌ، يدلُّ عُظْمُهُ على حُبْسَةٍ في الشَّيءِ أو ما يُقارِبُ الحُبسَةَ. مِنْ ذلِكَ العَقْلُ، وهُوَ الحابس عن ذميم القول والفعل، ويقال: عقلت البَعِيْر أعقله عقلاً، إذا شددت يده بعقاله، وهو الرباط"[4].

وذكر ابن سيده (ت٤٥٨هـ) فَعَّل وافْتَعَل، والاعتقال المستعمل اليوم للسَّجين من ذلك، حيث قال: "وعقَّلْتُهُ واعْتَقَلْتُهُ، وهُو أن يثْنِي وظيفه مع ذراعه، فيشُدُّها جمِيعاً في وسط الذِّراع ونحْوه، واسم الحبل العِقال"[5].

والعَقْل بثنيين: لوي الحبل مرتين، فقال ابن منظور (ت٧١١هـ): "عقلتهُ بِثِنْيَيْنِ إذا عقلهُ يداً واحِدةً بِعُقْدتيْنِ"[6]. وثنيته: إذا عقلت يديه كلتيهما.

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هبنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥ه. ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥ه.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٤).

(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٦٠).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٦٩، ٤/ ٧٢).

(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٣).

(٦) ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ١٢١).

وذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (عِقال): وهو الحبل تربط به يد البَعِيْر بعدما تثنى فَيُشَدُّ الوظيف إلى الذِّراع.[١] ولا زال مستعملًا بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: اعقِلِ البَعِيْرَ إذا عقلته وهو بارك، ويقولون: ارسغه إذا كان واقفًا، ويقولون: ثنِّ البَعِيْرَ إذا عقلت اليدين، ويقولون: اثنِ عِقالَ البَعِيْر إذا عَقَلْتَ واحدَةً من يديه بلفتين من الحبل[٢].

(القَتَبُ): إكافُ الجَمَلِ، وهُوَ رَحْلٌ صَغيرٌ

قال الأَصْمِعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "ويُقال: أَقْتَبْتُ البَعِيْرَ أقتبُهُ إقتابًا، إذا شَدَدْتَ عَلَيْهِ القَتَبَ"[٣].

ويغلب عليه التذكير سبقه الخليلُ بنُ أحمَدَ (ت ١٧٥هـ) فقال: "القَتَبُ: إكافُ الجَمَلِ، والتَّذكيرُ فيهِ أَعَمُّ"[٤]. ووافَقَهُ الأزهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) [٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "القَافُ والتَّاءُ والبَاءُ أصلٌ صَحيحٌ يَدلُّ على آلةٍ من آلاتِ الرِّحالِ أوْ غيرِها. فَالقَتَبُ للجَملِ معروفٌ. ويقال للإبِلِ تُوضَعُ عليها أحمالُها: قَتُوبَةٌ. قال ابنُ دُريدٍ (ت ٣٢١هـ): [القَتَب]: قَتَبَ البَعِيْرُ، إذا كانَ ممَّا يُحمَلُ عَلَيهِ، فَإنْ كانَ من آلةِ السَّانِيَةِ فَهُوَ قِتْبٌ بِكَسرِ القَافِ"[٦].

وهو من أصغر الرحال، ووضَّحَهُ ابنُ سِيدَهْ (ت ٤٥٨هـ) حيث قال: "القَتَبُ الإكافُ الصَّغِيرُ الَّذِي على قَدَرِ سَنامِ البَعِيْرِ"[٧]. وشبَّهه ابن منظور (ت ٧١١هـ) كالإكاف للدَّوابِّ فقال: "القَتَبُ للجَمَلِ كالإكافِ لغَيرِهِ"[٨]

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٠٩، ٣/٩٧، ٩٩، ٧٨، ٢/٢٩٠).

(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).

(٤) الخليل، العين (٥/ ١٣١).

(٥) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٦٩).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٥٩).

(٧) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٩).

(٨) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٦١).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (القَتَب): وهو رحل صغير للسانية مقدمته خشب ومؤخره حواية، وذكره العُبُوديّ أيضاً بالكاف (كتب).[١] ولازال مستعملًا بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: صل الرشاء بالقَتَب، فهو رحل مقدمته خشب، ومؤخره يحوي حويًا على سنام البَعِيْر من قماش أو صوف أو غيره، ويركب عليه الراكب ويربط في الرِّشاء الذي يخرج الدلو للسانية[٢].

(اللَّبَبُ): ما يُشَدُّ على نَحرِ النَّاقةِ يَمْنَعُ الرَّحْلَ مِنَ الاسْتِئْخارِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: لَبِّبْ بَعِيْرَك، فَيُشَدُّ عَلَيْهِ لَبَبَهُ"[٣]. قال الشَّاعِر[٤]: (مِنْ مَجْزوءِ الكامِلِ)

"واسْتَلْأَمُوا وتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيْرِ"

وذكره الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) عاماً في كل شيء فقال: "اللَّبَبُ: وهُوَ مَواضِعُ المَنْحَرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"[٥]. ووضح الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) سبب شدِّ اللَّبَب فقال: "اللَّبَبُ: ما يُشَدُّ على صَدرِ الدَّابَّة والنَّاقَةِ يَمنَعُ الرَّحْلَ مِنَ الاستِئْخارِ"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "اللَّامُ والباءُ أصل يدلُّ على لزومٍ وثَباتٍ... ومن الباب اللَّبَّةُ: مَوضعُ القِلادَةِ مِنَ الصَّدرِ"[٧]. واللَّبَب لزوم وثبات للرحل.

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٥٠، ٥١، ٣/١١٦، ٣١٩).
(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥).
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥). والبيت للمنخل اليشكري وينظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني ٢١/ ٦.
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٢٤٣).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢١٧).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١٩٩).

ووصفه ابن منظور (ت٧١١هـ) في موضعين فقال: "اللَّبَبُ كاللُّبَّةِ: وهُوَ مَوْضِعُ القِلادةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[١]... واللَّبَبُ: معروف، وهو ما يُشدُّ على صَدْرِ الدَّابَّةِ أَوِ النَّاقَةِ"[٢].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (اللَّبَب): حبل يشد على نحر المطية ويكون عريضاً، ويكثر فيما يتأخر رحله.[٣] ولازال مستعملًا بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: شُدّ اللَّبَبَ؛ لكيلا يتأخَّرَ الشَّداد والمسامة والغبيط وكلُّ ما تلَبَّبَ المطيَّة من الحبال فهو اللَّبَب، وكل ما ثفرها من حيائها فهو الثفر، وقد قصر اللَّبَب على الْمُعِيد وعلى البَعِيْر الذي عليه غبيط؛ والمعيد هي السانية، والغبيط هو هودج النساء، ويحتاجه البَعِيْر الميخار دائماً، والميخار: الذي يتأخر رحله عادة من فرط نشاط أو تركيب جسم[٤].

(مَرْحُوْلٌ): المرَكوبُ مِنَ الإبِلِ ذَكَرًا كانَ أَمْ أُنْثى

قال الأصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا شُدَّ عَلَيهِ الرَّحلُ، قيلَ: رَحَلَهُ يَرْحَلُهُ رِحْلةً حَسَنَةً، وهُوَ بَعِيْرٌ مَرْحُوْلٌ"[٥]. قَالَ الشَّاعِرُ[٦]: (من البسيط)

شَهِدْتُ ثُمَّتَ لَمْ أَحْوِ الرِّكابَ إذا سُوْقِطْنَ ذُو قَتَبٍ مِنْها ومَرْحُولُ

والراحلة ما يركب وسبقه الخَليلُ بنُ أحمَدض (ت١٧٥هـ) فقال: "الرَّاحلةُ: المَركَبُ مِنَ الإبِل ذَكَرًا كانَ أَمْ أُنْثى"[٧]. وهو ما يوضع عليه الرَّحْل، وذكره ابن دريد (ت٣٢١هـ) فقال: "رَحَلْتُ البَعِيْرَ أَرْحَلُهُ رَحْلًا، أَيْ: جَعَلْتَ عَلَيْهِ رحلاً، فَهُوَ مَرْحُوْلٌ وأنا راحِلٌ"[٨].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٧٣٣).
(٢) المرجع السابق (١/ ٧٣٢).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ١٣٧، ٢/ ١٦٢).
(٤) محسن فاهد محسن، حزم حماماان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٦).
(٦) الأصمعي، كتاب الخيل (١١٦).
(٧) الخليل، العين (٣/ ٢٠٧).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٢١).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والحَاءُ واللَّامُ أصلٌ واحِدٌ يدلُّ على مُضِيٍّ في سَفَرٍ. يُقالُ: رَحَلَ يَرْحَلُ رِحْلَةً. وجَمَلٌ رَحِيلٌ: ذُو رِحْلَةٍ، إذا كانَ قَوِيًّا على الرِّحْلَةِ، والرِّحْلَةُ: الارْتِحالُ... فأمَّا قَولُهم لِما ابيضَّ ظَهرُه مِن الدَّوابِّ: أَرْحَلُ، فَهُوَ مِنْ هذا أيضًا؛ لأنَّه يُشَبَّهُ بالدَّابَّةِ الَّتي على ظَهرِها رِحالَةٌ. والرِّحالَةُ: السَّرجُ... ويُقالُ: أَرْحَلَتِ الإبِلُ: سَمِنَتْ بَعْدَ هُزالٍ فَأطاقَتِ الرِّحْلَةَ... والرَّاحِلَةُ: المَركَبُ مِنَ الإبِلِ، ذَكَرًا كانَ أَوْ أُنْثَى"[١]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٣].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الرَّحُوْل): وهو ما يصلح من الإبل أن يرحل أي يُشَدَّ عليه الرَّحْلُ ويُرْكَبُ.[٤] ولا زال مستعملًا بلفظه ومعناه، فهم يقولون اليوم: رَحُوْلٌ لما يرحل من ذكر وأنثى، ولما وُضِعَ عَلَيهِ الرَّحْلُ، ويرى بعضهم أن الرَّحُوْل مقصورة على الأنثى وهم قلة. والمرحول: كل مطيَّة عليها رحل من جمل وناقة، والذَّلُول للأصل ذكراً أو أنثى، والحَدُوْج للأنثى فقط[٥].

(المَوَارِك): ما يضع عليها الراكب رجله

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "المَوَارِكُ الَّتي تَقَعُ عَلَيْها رِجْلُ الرَّاكِبِ"[٦]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٧]: (من الطويل)

يَكَادُ المِراحُ الغَرْبُ يَمْسِي غُرُوضَها ... وَقَدْ جَرَّدَ الأَكْتافَ مَوْرُ المَوارِكِ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٩٧).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٥).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٢٧٦).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٠، ٣/ ١٣٧).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٩).
(٧) ديوانه ٣/ ١٧٣٢. وينظر: الأصمعي، كتاب الإبل (٤٩).

ووصفها ابن دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) أنَّها قطعة من أَدَمٍ، وبَيَّن مكانها على الرَّحْل فقال: "المَوارِكُ، وهُوَ قِطْعَةٌ مِنْ أَدَمٍ تُطْرَحُ فِي مَقْدَمِ الرَّحْلِ يَتَوَرَّكُ عَلَيْها الرَّاكِبُ"[١].

ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) بلفظ المؤنث فقال: "والمِيْرَكَةُ: تَكُونُ بَينَ يَدَي الرَّحْلِ، يَضَعُ الرَّجُلُ رِجْلَهُ عَلَيْها إذا أَعْيَا، وهِي المَوْرِكَةُ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الوَاوُ والرَّاءُ والكَافُ. كلمة واحدة، هي الوِرْكُ: ما فَوْقَ الفَخِذِ مِنْ مُؤَخَّرِ الإنسانِ. وجَلَسَ مُتَوَرِّكًا: أَلْصَقَ وِرْكَهُ بالأَرضِ. وتَوَرَّكَ عَلى الدَّابَّةِ، فِي ذلِكَ المَعْنى"[٣]. وأضاف ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) معنى التورك فقال: "تَوَرَّكَ وتَوَارَكَ: اعْتَمَدَ عَلى وِرْكِهِ"[٤].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المِيْرَكَة)[٥] أو (المَوَارِك): وهي كساء يوضع على غارب البَعِيْر؛ يَقيهِ من رِجْلِ الرَّاكب إذا ورك ويقي الرَّاكب أيضًا وهي من الجلد أو صوف وهي من زينة الرَّحْل. وما زال مُستعملاً بلفظه ومعناه، المَوَارِك والمِيْرَكَة اليوم ما يُوضَعُ على غارب البَعِيْر؛ لِيَحْمِيَهُ من قدم الرَّاكب المورِّك وساقه وكذلك الأحذية[٦].

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: نَحْرُ الإِبِلِ

(الإِشْعَارُ): طَعْنُ النَّاقَةِ حَتَّى يَسِيْلَ دَمُهَا.

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: أَشْعَرَ ناقَتَهُ إشعارًا إذا طَعَنَ فِي عُرْضِ سَنامِها بِمِشْقَصٍ حتَّى يَدميَهُ لِتَصيرَ بَدَنةً"[٧]. والمِشْقَصُ: سهم فيه نصل عريض، والوجء:

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٨٠٠).
(٢) تهذيب اللغة (١٠/١٩٢).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٠٣).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ١٤١).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٦٣، ٢٦٤، ٣/٣٥٣).
(٦) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٠).

طعـن، وسـبق الخَليـلُ بـنُ أحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) إلى ذكـره فقـال: "إشْـعارُها أَنْ يُجَـأَ أَصْـلُ سَـنَامِهَا بِسِـكِّينٍ. فَيَسِـيلُ الـدَّمُ عَلـى جَنْبِهـا، فَيُعْـرَفُ أَنَّهـا بَدَنَـةُ هَـدْيٍ"[1]. وأضـاف الأزهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) الـرمي في المعـنى فقـال: "الإِشْـعَارُ: الإِدْمَـاءُ بِطَعْـنِ أَوْ رَمْيٍ أَوْ وَجْءٍ بِحَدِيـدَةٍ"[2].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "الشِّـينُ والعَـيْنُ والـرَّاءُ أَصْـلانِ مَعرُوفـانِ، يَـدلُّ أَحدُهمـا علـى ثَبـاتٍ، والآخَـرُ عَلـى عِلْـمٍ وعَلَـمٍ، فَـالأَوَّلُ الشَّـعْرُ، معـروف، والجَمْعُ أَشْعارٌ، وهُـوَ جَمعُ جَمعٍ، والواحِـدَةُ شَـعْرَةٌ... ويُقـال: إشـعارُها [البَدَنـةَ] أَنْ يُجَزَّ أَصل سَـنامِها حـتَّى يَسـيلَ الـدَّمُ فَيُعلَـمُ أنهَّـا هَـديٌ"[3]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ)[4].

ولـم يـأتِ العُبُـودِيُّ (ت١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (أشْـعَر): بمعـنى الطعـن في عـرض السَّـنّام، وقـد قصـر المعجـم عـن أسـماء إبـل الأضحيـة والـزكاة. والإشْـعَار بقـي اسـمه وقـل عملـه. ولازال مسـتعملاً الإشْـعَار بلفظـه ومعنـاه، فيقولـون اليـوم: أشْـعَر البدنـة وهـي الإبِـل والبقـر في الأضـاحي والهـدي ولا تقـع البدنـة علـى غيرهـا، وكلمـة أشْـعَرها أي: أعلمهـا، ووضـع بهـا علامـة مـن سـكين أو حديـدة تعـرف بهـا عـن غيرهـا[5].

(١) الخليل، العين (١/ ٢٥١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٦٦).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٩٣، ٣/ ١٩٤).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٥٥).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.

المَبْحَثُ الثَّالثُ: نُعوتُ الإبِلِ في حَمْلِها ونِتَاجِها ولَبَنِها، وأَعْمارِها

المَطلَبُ الأوَّلُ: حَمْلُ الإبِلِ ونِتَاجُها ولَبَنُها

(الإنَاخَةُ): الإبْراكُ للنَّاقَةِ؛ لِيَضْرِبَها البَعِيْرُ، والإناخَةُ: الإبْراكُ لَأيِّ غَرَضٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذَا لَقَحَتِ النَّاقَةُ عِراضًا مِنَ الفَحْلِ والعِرَاضِ أَنْ يُعارِضَها الفَحْلُ فَيَتَنَوَّخَها فَيَضْرِبَها فذلِكَ الضِّرابُ يُسَمَّى العِرَاضَ، ويُقال: لَقَحَتِ النَّاقَةُ يَعَارَةَ كما ترى، قالَ الرَّاعي[1]: (من الطويل)

نَجائِبُ لا يُلْقَحْنَ إلَّا يَعَارَةً   عِراضًا ولا يُشْرِيْنَ إلَّا غَوالِيا"[2]

والإنَاخَة: جعل البَعِيْرِ في وضع البروك، وهو مثل الجلوس للإنسان،حيث قال ابنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): "تَنَوَّخَ الجَمَلُ النَّاقَةُ، إذَا أَبْرَكَها لِيَضْرِبَها"[3]. ووافقه ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ)[4]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[5].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والوَاوُ والخَاءُ كَلمةٌ واحدَةٌ، وهِيَ أَنَخْتُ الجَمَلَ. فَأمَّا فِعْلُ المُطاوَعَةِ مِنهُ فقالوا: أَنَخْتُهُ فَبَرَكَ، وقال آخرون: اسْتَنَاخَ.

(١) البيت من الطَّوِيْل للراعي في ديوانه (٣٨٣). وفي كتاب الإبل للأصمعيّ (٤٣).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٣).
(٣) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢١٩).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١١٦).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤٣٤).

وجاء في الحديث[١]: "وإنْ أُنيخَ عَلى صَخْرَةٍ اسْتَناخَ". وقال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ) أَنَخْتُهُ فَتَنَوَّخَ"[٢]. ووافقه ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣].

ويكون ذلك من فعل الجمل أو الراعي، ولا يكون ذلك من فعل نفسها حيث قال الفيروزآباديّ: "تنوخ الجمل النَّاقَة: أبركها للسفاد، كأناخها، فاستناخت وتنوخت، ولا يقال: ناخت ولا أناخت"[٤].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الإنَاخَة): الإبراك؛ لغرض الحمل على الجمل، أو النَّاقَة.[٥] ولازال اللَّفْظ مستعملًا بلفظه ومعناه، والإنَاخَة للبَعِيْر إبراكه وجعله جاهزًا ليحمل عليه[٦].

(بَاهِلٌ): لا صِرارَ عَلَيْها، ولا شَمَالَةَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا تَرَكْتَ النَّاقَةَ بِغَيْرِصِرارٍ فَهِيَ بَاهِلٌ، والجَميعُ بُهّلٌ"[٧].

وتبعه ابن دريد فقال: "ناقة بَاهِل لا صرار عليها"[٨]. وأضاف الأَزْهَرِيُّ (٣٧٠هـ) معنى آخر فقال: "ناقَةٌ بَاهِلٌ: مُسَيَّبَةٌ، وتَكُونُ الَّتي لا صِرارَ عَلَيْها"[٩].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "البَاءُ والهَاءُ واللَّامُ. أصولٌ ثلاثةٌ: أَحَدُها التَّخليةُ، والثَّاني جِنسٌ مِنَ الدُّعاءِ، والثَّالِثُ قِلَّةٌ في الماءِ... فَيقولونَ: بَهَلْتُهُ إذا خَلَّيْتَهُ وإرادَتَهُ. ومن

(١) حديث مرسل، الراوي مكحول، والمحدث شعيب الأرناؤوط، شرح السنة (٨٦/١٣).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣٦٨/٥).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٧).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٢٦٢).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٤٦/٣، ٦٠/١، ٢١٥/٣، ٢١٦).
(٦) شبيب قاسي منصور الأغر، مق، ١٤٤٥/٥/١هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٧).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٨٠).
(٩) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ١٦٤).

ذلك النَّاقَةُ البَاهِل، وهي التي لا سِمَةَ عَلَيها. ويقال: [التي] لا صِرارَ عَلَيْها"[1]. وجمعها ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) على بُهّل مثل الأصمعيّ (ت٢١٦هـ)، حيث قال: "فإنْ لم يَكنْ عَلَيْها صِرارٌ فَهِيَ بَاهِل وجَميعُها بُهّل"[2]. ووافقه ابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[3].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (بهل) وهي النَّاقَة بلا صِرار ومثلها (بَاهِل) و(هِجْل) و(مُبْهَلَة).[4] ولا زال (بَاهِل) مستعملًا بلفظه ودلالته، وأُضيف إليه مرادفٌ له وهو هِجِل، فيقولون اليوم: إبِلُ فُلانٍ مَباهِيلُ وبُهُّلُ وهِجالٌ، واحدتها هِجِلٌ، وتَحُلُّ الشَّمائِل اليَومَ مَحلَّ الصِّرار في الصَّرِّ والإِبْهالِ[5].

(التِّلادُ): المَولُودُ مِنَ الإبلِ عِنْدَ صاحِبِهِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والتُّلُدُ واحِدُها تَلِيْدٌ، وهُوَ الَّذي اشتُرِيَ منذُ حينٍ فَتُلِدَ عِنْدَهُم، أي: طالَ مَقامُه... والتِّلادُ: الَّذي وُلِدَ عِنْدَهُم"[6].

وسبقه الخَليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) بذلك فقال: "التِّلادُ: كُلُّ ما تَرِثُهُ عَن أبيكَ وغَيرِهِ، فَهُوَ تالِدٌ وتَليدٌ ومُتْلَدٌ"[7]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "التِّلادُ: كُلُّ مالٍ قَديمٌ يَرِثُهُ الرَّجُلُ عَنْ آبائِهِ، وهو التَّالِد والتَّلِيْد والمُتْلَدُ"[8]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣١٠، ١/ ٣١١).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٧١).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٢/ ١٢٩).
(٥) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٦) كتاب الإبل للأصمعيّ ٨٦.
(٧) الخليل، العين (٨/ ١٧).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ٦١).

(ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان وذُكِرَ النقيض عن الجَوهَرِيِّ (٣٩٣هـ) فقال: "التَّالِدُ: المَالُ القَدِيمُ الأصليُّ الذِي وُلِدَ عِنْدَكَ، وهُوَ نَقِيضُ الطارِفِ"[١].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (التِّلادُ): وهو المولود عند صاحبه من الإبل، وذكر في ذلك قول الشاعر سويلم العلي:

حمرٍ عراميسٍ مراميل واحيال   من ساس عيراتٍ تِلاد مواليد[٢]

وأقول: إن (التِّلاد) من الإبل هو (التّليْد) التَّالد المولود عند صاحبه. ولا زال التِّلاد مستعملاً بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: هذه ناقة تِلاد، وهذه نوق تِلاد، المفرد والجمع فيه سواء، والمذكّر والمؤنّث فيه سواءٌ، وناقة تِلادٌ وناقة طريفة للمولود عندهم والذي لم يولدْ عندهم على التّوالي[٣].

(جَادِلٌ): الحُوارُ إذا قَوِيَ واشْتَدَّ ومَشَى مَعَ أُمِّهِ

قال الأَصْمَعِيُّ: "فَإذا ارْتَفَعَ عنِ الرَّشحِ وانْطَوى خَلْقُهُ وقَوِيَ ومَشَى مَعَ أُمِّهِ قيل: قَدْ جَدَلَ وهُوَ حُوَارٌ جَادِلٌ"[٤].

وبيّن ابن دُرَيدٍ معنى جَادِل في الغُلامِ والفَصِيْل فقالَ: "يُقالُ: غُلامٌ جَادِلٌ إذا تَرَعْرَعَ واشْتَدَّ وكَذلِكَ فَصِيْلٌ جَادِلٌ"[٥]. وخَصَّهُ الأَزهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) بارتفاعه عنِ الرَّاشِحِ فَقالَ: "فَإذا ارْتَفَعَ عَنِ الرَّاشِحِ فَهُوَ جَادِلٌ"[٦]. ووافقهم الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) على ذلك حيث قال: "الجَادِلُ مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ فَوقَ الرَّاشِحِ، وهُوَ الَّذي قَوِيَ ومَشَى مَعَ أُمِّهِ"[٧].

(١) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٩٩).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٥٢).
(٣) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٤٩).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٣٤٤).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٥٣).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجِيمُ والدَّالُ واللَّامُ أَصلٌ واحِدٌ، وهُوَ مِن بابِ استِحكامِ الشَّيءِ في اسْتِرسالٍ يَكونُ فيهِ"[١].

وقالَ أيضًا: "والجَادِلُ مِنْ أَولادِ الإبِلِ: فَوقَ الرَّاشِحِ"[٢]. ووافقَهم في ذلك ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣]، وابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل[٤]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٥].

ولم يأتِ العُبُودِيُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (جَادِل) أو ذكر مرادف له مستعمل. ولا زال اللَّفْظ مستعملاً بلفظه ومعناه، فهم يقولون اليوم: أرضعته ومشّيتُه وصَلّبتُه إلى أن جدل[٦].

(حُوَارٌ): وَلَدُ النَّاقَةِ أَوَّلُ ما يَنْتُجُ إلى أنْ يُقارِبَ السَّنَّةَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وهُوَ في هذا كُلِّهِ حُوَارٌ"[٧].

أضاف ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢٠هـ) هذا المعنى موضِّحًا جمعه على (حِيْرانَ وأَحْوِرَة)، فقال: "الحُوَارُ: وَلَدُ النَّاقَةِ ويُجْمَعُ حِيْرانًا"[٨] وقال أيضًا: "وحُوَارُ النَّاقَةِ: وَلَدُها، ومَثَلٌ مِنْ أَمْثالِهم[٩]: لا يَضُرُّ الحُوَارُ وَطءَ أُمِّه، وجمع الحُوَار حيرانٌ وأحورة"[١٠].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٣٣).
(٢) المرجع السابق (١/ ٤٣٤).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ١٠٣).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٨/ ١٩٦).
(٦) فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٤٩).
(٩) الميدانّي، مجمع الأمثال، مثل ٣٥٣٧ (٢/ ٢٢٠).
(١٠) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٢٥).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والواوُ والرَّاءُ ثَلاثَةُ أُصولٍ: أَحَدُها لَوْنٌ، والآَخَرُ الرُّجوعُ، والثَّالثُ أنْ يَدورَ الشَّيْءُ دَورًا... وممَّا شَذَّ عَنِ البابِ حُوَارُ النَّاقَةِ، وهُوَ وَلَدُها"[1].

ووافقهم الأزهرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[2]. وذكره ابن منظور (ت٧١١هـ) بالضَّمِّ والكَسْرِ فقال: "والحُوَارُ والحِوَارُ، الأخيرة رديئة عند يعقوب: وَلَدُ النَّاقَةِ مِنْ حين يُولَدُ إلى أنْ يُفْطَمَ ويُفْصَلَ... والجَمعُ أَحْوِرَةٌ وحِيرانٌ"[3].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحُوَار) في مواضع متعددة من معجمه ولكنَّه ذكر أنَّه لا يعرف مؤنَّثًا للحُوَار وهو معروف (حُوَارة) ومستعمل بكثرة وهو ولد النَّاقة من الولادة إلى أن يصبح مَفْرُوداً قريباً من تمام السنة.[4] ولا زال مستعملًا بلفظه ومعناه ولم يتغير[5].

(الحُوَلاءُ): جِلْدَةٌ رَقيقَةٌ تَخْرُجُ مَعَ الوَلَدِ. بِضَمِّ الحاءِ والكَسْرِ، والضَّمُّ أَشْهَرُ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذَا خَرَجَ فَوَقَعَتْ مَعَهُ الجِلْدَةُ التي فيها ماءٌ أصْفَرُ تَبْرُقُ كأنَّها مرآةٌ فتِلْكَ الحُوَلاءُ"[6]. قالَ الطِّرِمّاحُ[7]: (من الوافر)

عَلى حُوَلاءَ يَطْفُو السُّخْدُ فِيْها فَرَاها الشَّيْذَمَانُ عَنِ الجَنِيْنِ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١١٥، ٢/ ١١٧)..
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ١٤٨).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٢١).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٦٦، ٢٦٧، ١٣٠، ٢٥١، ٢/ ١٤، ٢/ ٥٤، ٣/ ١٢).
(٥) فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٣).
(٧) ديوانه ص٥٤٢، وينظر: الأصمعي، كتاب الإبل (٥٤).

ووصف ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ) الحُولاءَ باللمعان والبريق والرقة كأنها مرآة فقال: "جِلْدَةٌ رَقيقَةٌ تَبْرُقُ تَخْرُجُ مَعَ الحُوارِ كأنَّها مِرْآةٌ"[(١)]. وذكر الأزهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) كل ما يخرج من جوف الولد فقال: "الحُوَلاءُ مُضَمَّنَةٌ لِما يَخرُج مِنْ جَوفِ الوَلَدِ وهُوَ فِيها، وهِيَ أَعْقاؤُه الواحِدَةُ عِقْيٌ"[(٢)].

وأضاف الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) في وصف الحُوَلاء وما فيها فقال: "الحُوَلاءُ: الجِلْدَةُ التي تَخرجُ مَعَ الوَلَدِ، فيها أَغْراسٌ وفيها خُطوطٌ حُمْرٌ وخُضْرٌ"[(٣)].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والواوُ واللّامُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ تَحَرُّكٌ في دَورٍ. والحُوَلاءُ: ما يَخْرُجُ مِنَ الوَلَدِ؛ وهُوَ مُطيفٌ"[(٤)]. وقال أيضاً: "ويقُولُون لما يَخْرُجُ مِن الحُوَلاء [مِنْ] دمٍ وما أشْبهُهُ: نكِرةٌ"[(٥)].

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في بنية الكلمة، فقال: "الحُوَلاءُ مَمدودًا: الماءُ الذي يَكونُ في السَّلَى"[(٦)]. ووافقه ابنُ منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان فقال: "الحُوَلاء رأس السَّلَى"[(٧)].

ولم يذكر العُبُوديّ (الحُوَلاء) وإنما ذكر (السَّلَى) وهو غلاف يحمي الجنين من الرَّحِم ويحمي الرَّحِم من الجنين ويخرج بعد الجنين رأسه يُسمَّى (الحُوَلاء).[(٨)] ولا زال

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٧١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٠).
(٣) الجوهريّ، الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابي (ت ٣٩٣هـ) (بيروت، دار العلم للملايين ١٤٠٧، ١٩٨٧م) (٤/ ١٦٧٩).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٢١).
(٥) المرجع السابق (٥/ ٤٧٦).
(٦) ابن سيده، المخصص (١/ ٥٠).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٧٨٨).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٠١).

مستعملاً بلفظه ومعناه، ويقولون اليوم: هي (ماء السَّلَى) مجتمع في رأسه بما يشبه الكرة يخرج بعد الحُوَار فيمتاط السَّلَى؛ ليساعده على الانفساخ من الرَّحِم والخروج[1].

(الدُّرْجَةُ): خِرْقَةٌ تُدْرَجُ في حَياءِ النَّاقَةِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا لَمْ تَرْأَمْ دُسَّ في حَيَائِها خِرَقٌ ثُمَّ خُلَّ عَلَيها... والَّذي يَكونُ في الحَياءِ يُسَمَّى الدُّرْجَةَ"[2]. قالَ الشَّاعِرُ[3]: (مِنْ بَحْرِ الوَافِرِ)

وقَدْ شُدَّتْ غِمَامَتُها عَلَيْها ... ودُرْجَتُها وخَيَّسَها الهِجارُ

وفصّل الخليلُ بنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ) لفظ الدُّرْجَة حيث قال: "الدُّرْجَةُ: خِرْقَةٌ تُدرَجُ فَتُجْعَلُ في حياءِ النَّاقَةِ إذا ظَئِرَتْ يُغَطَّى رَأْسُها ثُمَّ يَسُلُّونَ تِلكَ الدُّرْجَةَ سَلًّا عَنيفًا فَيُشِمُّونَها للرَّأْمِ فَإذا شَمَّتْ ظَنَّتْ أَنَّهُ وَلَدُها فَانْعَطَفَتْ عَلَيْهِ"[4]. وهِيَ الوَثِيغَةُ، حيث قال الأزهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "الوَثيغَةُ: الدُّرْجَةُ الَّتي تُتَّخَذُ للنَّاقة إذا ظَئِرَتْ"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الدَّالُ والرَّاءُ والجيمُ أَصلٌ واحِدٌ يَدلُّ على مُضِيِّ الشَّيءِ والمُضِيُّ في الشَّيءِ. مِنْ ذلِكَ قَوْلُهُم دَرَجَ الشَّيْءُ، إذا مَضَى لِسَبِيلِهِ... وأَصْلٌ آخرُ يدلُّ على سَتْرٍوتَغْطِيَةٍ... ومن هذا البابِ الثَّاني الدُّرْجَة، وهِيَ خِرَقٌ تُجعَلُ في حَياءِ النَّاقَةِ ثُمَّ تُسَلُّ، فَإذا شَمَّتْها النَّاقَةُ حَسَبَتْها وَلَدَها فَعَطَفَتْ عَلَيْهِ"[6]. وهِيَ خِرَقُ الدَّبَرِ، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الدُّرْجَةُ: مَشاقَّةٌ وخِرَقٌ وغَيْرُذلِكَ تَدخُلُ في رَحِمِ النَّاقَةِ ودَبَرِها"[7].

---

(١) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧١).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧١).
(٤) الخليل، العين (٦/ ٧٨).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ١٦٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٧٥).
(٧) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٣٢٠).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (الدُّرْجَـة) وهـي مـا يوضـع في موضـع خـروج الـروث (المِـرْوَث) ويخيـط عليـه؛ لإيهـام النَّاقـة بالـولادة، ولـترأم مـا يوضـع تحتهـا مـن حُـوَار. ولازال مسـتعملاً بلفظـه ومدلولـه، وهـو ليـس في حيـاء النَّاقـة، وإنَّمـا في دبرهـا موضـع خـروج البعـر، ومـا يُوضـع في حيـاء النَّاقـة يُسـمَّى زرارًا، وذلـك بعـد ردِّ رَحِمهـا[١].

(الدِّرَّةُ): نُزُولُ اللَّبَنِ في ضَرعِ النَّاقَةِ سَريعًا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الدِّرَّة: فَما يَنْزِلُ مِن صُلبِها إلى ضَرَّتِها"[٢].

وأضـاف ابـنُ دُرَيـدٍ (ت٣٢١هــ) موضِّحًـا دِرَّة الضَّـرع فقـال: "الـدِّرَّة: الشُّـخْبةُ مـن الـدَّرّ، ودِرَّةُ الضَّـرعِ: مـا اسـتنجَمَ فيـه مـن اللَّبَـنِ"[٣]. وَفَسَّـرَ الجَوْهَـرِيُّ (ت ٣٩٣هــ) باسـتخدام وزن فعـول مـع اختـلاف لام الكلمـة مـا بـين الـكاف والـدال فقـال: "حُشُـوك الـدِّرَّة، ويقـال: ناقـةٌ حشـوكٌ وحشـودٌ: الـتي يَجتمِعُ اللَّـبَنُ في ضَرعِهـا سَـريعًا"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "الـدَّالُ والـرَّاء في المضاعـف يـدلُّ علـى أصلـين: أحدهمـا تولّـد شيء عـن شيء، والثَّـاني اضطـراب في شيء. فـالأوَّل الـدَّرّ دِرَّ اللَّبَـن... ومـن هـذا قولهـم: اسـتدرت المعـزى اسـتدرارًا، إذا أرادت الفحـل، كأنَّهـا أرادت أنْ يـدِرَّ لهـا مـاءُ فحلهـا"[٥].

وتترافـق الجِـرَّة والـدِّرَّة في ذكرهمـا وتجريـانِ داخـل جسـم النَّاقـة، حيـث قـال ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) فقـال: "الـدِّرَّة: تسـفل إلى الرِّجلَـيْن، والجَـرَّةُ تَعلـو إلى الـرَّأس"[٦]. وبعضهـم

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـبنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٦٩).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٤١).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥٨٠).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢٥٥).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ١٩٩).

يُعَدِّيها بالباء حيث قال الزَّبيديُّ (١٢٠٥هـ): "درَّتِ النَّاقَةُ بلبنها تَدُرُّ"[١]. وقال أيضًا: "لمَعَ ضرعُها: لوَّن عند نزول الدِّرَّة فيه"[٢].

وذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (الدَّرّ)[٣] اللَّبنَ: وهو ما ينزل في أخلاف النَّاقَة من لبنها، وذكر له مرادفًا آخر: وهو (العَطيفُ)[٤] وهو نزول اللَّبنَ من جسم النَّاقَة إلى ضرعها. ولا زال مستعملاً بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: دَرَّتِ النَّاقَة أي: نزل لبنها إلى ضرْعِها، وله مرادف وهو العطيف، فيقولون: عطفَتْ النَّاقَةُ مثل دَرَّت، ومن علاماته سكونها وعدم التفاتها ونصب رقبتها، وغالباً نزول اللَّبَن والبعر معًا[٥].

(الذِّئَارُ): وِقَايَةُ الضَّرعِ مِن الصِّرَارِ بِبَعرٍ مِنْ بَعْرِ النَّاقَةِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا صُرّتِ النَّاقَة، فخشي عليها إذا حَفَلَت، أو يضيق الصِّرَار جُعِلَ بين الخيط والخلف بعرة من بعرها، فذلك البعر: الذِّئَار"[٦].

وسبقه الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) موضّحًا الذِّئْرة والذِّئَار فقال: "السرقين المختلطُ بالتُّراب يُسمَّى ذِئرةً، فإذا طُلي على أطْباء النَّاقَة؛ لئلّا يرضعَها الفَصِيْل فهو الذِّئَار"[٧]. وذكر الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) سبب الذِّئَار فقال: "الذِّئَار: البعر الذي يلطخ به أطْبَاءُ النَّاقَة؛ لئلا يؤثّرَ الصِّرَار فيها"[٨].

(١) الزبيديّ، تاج العروس (١١/ ٢٨٠).
(٢) المرجع السابق (٢٢/ ١٧١).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٢٥، ٧٩).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٣٠٠، ٣/ ١٧٥، ٣/ ٢٨٠، ٣٥٨).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٤).
(٧) الخليل، العين (٨/ ١٩٧).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٥٤).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الذَّالُ والهمزةُ والرَّاءُ أصل واحد يدلُّ على تجنُّبٍ وتقال. يقولون ذئِرْتُ الشَّيْءَ، أي كَرِهْتَهُ وانْصَرَفْتَ عَنهُ... ويقال: ناقة مُذَائر، وهي التي ترأم بأنفها ولا يصدق حبُّها. ويقال: بل هي التي تنفر عن الولد ساعة تضعه"[1]. وينوب الطِّين عن البعر، حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الذِّئَار: وهو الطِّينُ الذي تُصَرُّ به أخلاف النَّاقَة؛ لئلا يُؤْلمَها الصِّرَار"[2]. وذكره ابن منظور (ت٧١١هـ) بتسهيل الهمزة وأنَّه غير مهموز فقال: "الذِّيار: غير مهموز: البعر، وقيل: البعر الرَّطب يُضَمَّدُ به الإحليل، وأخلاف النَّاقَة ذات اللَّبَن إذا أرادوا صَرَّها"[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الذِّئَار) أو (الذِّيار) مع أنه ذكر (الصِّرَار)[4] و(التَّوْدِيَة)[5]، والذِّيارُ جزء من هذه العمليَّة، فهو وقاية للأطبَّاء من أثر الصِّرَار ويؤخذ من البعر أو من الطِّين اللَّيِّن. ولا زال مستعملاً لفظه ومعناه على قلَّة عمله؛ لأنَّهم اليوم قد استعاضوا بالشَّمائل عن الصِّرَار، والشَّمائل: أغطية للضَّرع تمنع الفَصِيْل إلى أن يفكَّها الراعي، وإذا فكَّ الراعي الشَّمالة قالوا أبهلها وهي بَاهِل وهجِل، وكذلك إذا فك الصِّرَار[6].

(الشَّائِل شُوَّل): النَّاقَةُ إِذا شَالَتْ بِذَنَبِها بَعْدَ اللَّقَاحِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإن كانت لاقِحًا زَمَّت بأنفِها، والزَّمُّ: أنْ تَرفعَ رأسَها، وشالَتْ بذنبِها، وجَمَعَتْ قُطْرَيها، وقَطَعَتْ بولَها وأوزَغَتْ بِهِ إيْزَاغًا، فَقَطَعْتُه دفعًا دَفْعًا، فهي حينئذ شَائِل"[7].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٦٧).
(٢) ابن سيده، المخصص (٤/ ٥٠٨).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٣١٣).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٥، ١١٨، ١٣٠).
(٥) ينظر: المرجع السابق (١٢٨، ٢/٢٠).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٦).

وفـرق الخليـلُ بـنُ أحمـدَ (ت١٧٥هــ) بـين الشَّـائِلة والشَّـائِل فقـال: "شـول: الشَّـوْل: الإبِـل إذا شـوَّلت فلزقـت بُطونها بظهورهـا. وشـالتِ النَّاقـة بذنبهـا: رفعتـه، وكلُّ شيء مرتفع فهـو شَـائِل.... والشَّـوْل مـن النُّـوق: الـتي نقصـت ألبانهـا، أو جفّـت والشُـوّل مـن النُّـوق: اللَّواقـح، الواحـدةُ: شَـائِل"[١].

ووافـق ابـنُ قتيبـة (ت٢٧٦هــ)[٢] الأصمعـيّ (ت٢١٦هــ) والخليـلَ بـنَ أحمـدَ (ت١٧٥هــ)، وقـال ثَعْلَـبٌ (ت٢٩١هــ): "وتقـول: ناقـة شَـائِلَة: إذا ارتفـع لبنهـا، وجمعهـا: شَـوْلٌ، وناقـةٌ شَـائِلٌ: إذا شـالَتْ بذنبِهـا، وجَمعُهـا شُـوَّلٌ"[٣].

وعكـس الأمـر ابـن دريـد (ت٣٢١هــ) حيـث قـال: "والشّـوْلُ مِـنَ الإِبِـلِ: الـتِي قـد ارْتفعـت ألبانُهـا، الواحِـدة شَـائِل. والشُّـوّل: اللـواتي تشـول بأذنابهـا، أي ترفعهـا إذا لقِحـت، الواحِـدة شَـائِلَة"[٤]

وفي المفـرد والجمـع ووزن الكلمـة قـال الجوهـريّ (ت٣٩٣هــ) في الصحـاح: "والشَّـوْلُ أيضًـا: النُّـوق الـتي خـفَّ لبنهـا وارتفـع ضرعُهـا وأتى عليهـا مـن نِتاجهـا سـبعة أشـهر أو ثمانيـة، الواحـدة شَـائِلَة، وهـو جمـع علـى غـير القيـاس. يقـال منـه: شـوّلتِ النَّاقَـة بالتّشـديد، أي صـارت شَـائِلَة"[٥]. وأراد بغـير القيـاس: أنَّ القيـاس فيهـا شُـوْلٌ.

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "الشـين والـواو والـلام أصـل واحـد يـدل علـى الارتفـاع. مـن ذلـك شـال الميزان، إذا ارتفعـت إحـدى كفتيـه. وأشـلت الـشيء: رفعته، والشَّـوْل من الإبِل: الـتي ارتفعـت ألبانهـا، الواحـدة شَـائِلَة. والشَّـوْل: اللـواتي تشـول

(١) الخليل، العين (٦/ ٢٨٥).
(٢) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧٦).
(٣) ثعلـب، أحمـد بـن يحيى بـن زيـد بـن سـيار الشـيباني، الفصيـح، تحقيـق: عاطـف مدكـور، مصـر: دار المعـارف. (٣٢٠).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٨٠).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٧٤٢).

بأذنابها عند اللَّقَاح، الواحدة شَائِل. وزعم قوم أنَّ شوالاً سُمِّي بذلك؛ لأنَّه وافق وقت أن تشول الإبل"[١]. ووافقه أبو هلال العسكريُّ (ت٣٩٥هـ)[٢].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الشَّائِل)[٣]: التي لَقِحَتْ وشَالتْ بِذَيْلِها، أي: رفعته علامةً للَّقاح. وأمَّا الشَّائِل فلا زال مستعملاً بلفظه ومعناه، واتَّسع مدلول الشَّوْل التي مفردها شَائِلَة؛ ليشمل الإبل كلَّها وقد كان يختصُّ بالمرضعات. والشَّائِلة: شَائِلَة ضرعها ولحمها من أثر الرَّضاعة والجمع شَوْل. والشَّائِل: شَائِل ذيلها من اللَّقَاح حمل والجمع شُوّل. والفرق بين الذَّكر والأنثى في ذلك أمَّا فعل التَّشويل فهو رفع الذَّيل لغرض أو لغير غرض والذَّكر والأنثى فيه سواء، أمَّا الشَّوْل للَّحم والضَّرع فهو مختصٌّ بالإناث دون الذُّكور[٤].

(الشُّخْبُ): اللَّبَنُ يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْعِ إِذَا احْتَلَبْتَهُ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "الشُّخْبُ ما خَرَجَ عِنْدَ كُلِّ غَمْزَةٍ"[٥].

وسبقه الخليلُ بنُ أحمدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الشُّخْبُ: ما امتدَّ من اللَّبَنِ مُتَّصلاً بينَ الإناءِ والطُّبِي"[٦]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "الشُّخْبُ: ما امتدَّ من اللَّبَنَ حينَ يُحلَبُ مُتَّصلاً بين الإناءِ والطُّبي"[٧].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والخاءُ والباءُ أصولٌ يدلُّ على امتدادٍ في شيءٍ يجري ويسيلُ. من ذلك الشُّخْبُ، وهو ما امتدَّ من اللَّبَنِ حين يُحلَبُ.

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٣٠).
(٢) ينظر: أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٤).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٢١، ٢/ ١٨١).
(٤) عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٩).
(٦) الخليل، العين (٤/ ١٧٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٤٥).

وشَـخَبَتْ أوداجُ القَتَلـى دَمًـا"[1]. وذكـر ابـن سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) الشُّـخْبةَ مُؤنَّثـة، وأضـاف الجَمعُ، فقـال: "الشُّـخْبُ: مـا خَـرَجَ مـن الضَّـرعِ مِـنَ اللَّـبَنِ إذا احْتَلَبْتَـهُ. والشُّـخْبَةُ: الدُّفعَـةُ مِنْـه، والجَمـعُ شِـخابٌ"[2].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (الشُّـخب) وهـو خـطُّ اللَّـبَن الخـارج مع كلِّ ضغطـة باليـد. ولازال مسـتعملاً بلفظـه ومدلولـه، فيقولـون اليـوم: شَـخَبْتُها لأعلَـمَ أهشَّـةٌ أَمْ عَـزَوزٌ شَـخَبًا واحِـدًا. وإذا تعـددَّتْ قالـوا: شـخَّبْتُها إلى أن تصـل لدرجـة الحلـبِ وهـيَ جمـع اللَّـبَنِ، فَيَقولـونَ: حَلَبْتُهـا واحْتَلَبْتُهـا[3].

(الضِّرابُ والإضْرَابُ): مُعَاشَرَةُ الجَمَلِ النَّاقَةَ

قـالَ الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ): "أجـودُ وقـتٍ يحمـلُ فيـهِ علـى النَّاقَـةِ أنْ تُجَـمّ سَـنَةً، ويُحمَـلُ عليهـا، فَيُقـالُ: قَـد أُضْرِبَـتِ الفَحْـلَ وأَضْرَبَهـا الفَحـلُ"[4].

والشَّـوْل الإبِـل حيـث قـال الخليـلُ بنُ أحمدَ (ت١٧٥هــ): "والفحـلُ مـن الإبِـل يضـربُ الشَّـوْلَ ضِرابًـا، وصاحبُهـا أضْربَهـا الفحْـلَ"[5]. وفي الفعـل المتعـدِّي لمفعولـين جـاء في إصـلاح المنطـق قولـه: "وسـمِعْتُها مـن جماعـة مـن الأعـراب: قـد أضْـربَ الرَّجـلُ الفَحـلَ النَّاقَـةَ، وقـد ضـربَ الفحـلُ النَّاقـةَ يضْرِبُها ضِرابًا"[6]. ووافقـه ابـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هــ)[7]، وابـنُ القُوطيَّـةِ (ت٣٦٧هــ)[8]، والأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هــ)[9].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٥٥).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٥٦).
(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٣).
(٥) الخليل، العين (٧/ ٣١).
(٦) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٧٠).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣١٤).
(٨) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية المتوفى سنة (٣٦٧ هـ)، ط٢، تحقيق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م (٨٩).
(٩) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٥).

وكذلك قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة: "الضَّادُ والرَّاء والباءُ أصلٌ واحد ثم يُستعارُ ويُحمَلُ عَليه... ويقال: أضربَتِ النَّاقةُ: أنزَيتْ عَليها الفحلُ"[١]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل[٣].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الضِّراب)[٤]: عَمَليَّةُ التَّزاوجِ عند الإبِل؛ وفيه لُغاتٌ: ضَرْبٌ، وضَرّبٌ، وأَضْرُبٌ، الأوّل مفعوله واحد، والثَّاني والثَّالث عُدِّيا بالتَّضعيف والهمزة. وإذا كان الإجمام للنَّاقة قالوا: حَيَّلْتُها أو أعفَيْتُها، وإذا كان للجمل قالوا: حميناه أو رديناه فهو محمي أو مردد، والمحمي مرغوب، والمردد مرغوب عنه. وهو مستعمل باللَّفْظ والمعنى نفسه إلى اليوم بين ملاك الإبِل، وقد تحول نطقها اليوم إلى يُضرب مثل يُصلح، وأضرب مثل أصلح[٥].

(الضَّرِيْبُ): إِذَا صُبَّ بَعْضُ اللَّبَنِ عَلى بَعْضٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الضَّرِيبُ: لبَنٌ يُحلَبُ بعضُه على بَعضٍ حتَّى يتلبَّد، ولا يكونُ إلَّا من إبِل شتَّى، لا يكونُ مِن واحدَةٍ"[٦].

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الضَّرِيبَ فقال: "إذا صُبَّ بَعضُ اللَّبَنِ على بَعضٍ فَهُوَ الضَّرِيبُ"[٧].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الضاد والراء والباء أصل واحد، ثم يستعار ويحمل عليه... والضَّرِيب من اللَّبَن: ما خلط محْضُه بِحَقِيْنِه، كأن أحدهما قد

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٩٧، ٣/ ٣٩٩).
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المتوفى (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م (٨/ ١٨٨).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٥٤٦).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ٢١٤، ٢١٥، ٢/ ١٩٠).
(٥) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٨٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٦).

ضرب على الآخر"[١]. وتبعه ابن سيده وأضاف أنه لا يكون إلا من عدة إبل فقال: "فإذا كان بعضُ اللَّبَن على بعضٍ فهُو الضَّرِيب وقال بعضُ أهْل البادِية لا يكون ضرِيباً إلا من عِدة من إبِل"[٢]. وهو ضريب الشَّوْل، أي: من إبل كثر، فقال ابن منظور: "ضريب الشَّوْل: لبن يحلب بعضه على بعض"[٣].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (الضَّرِيب) ولم يذكر (الخليْط)، ولكنَّه ذكر (المخْض): الَّذي حلب الساعة، و (الحقِيْن)[٤]: الذي في السقاء. ولازال مستعملًا بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: ضرِّب اللَّبَن: أي حرِّكه بصب بعضه على بعض، ويقولون للَّبن ضَريبٌ، ومُضرَّبٌ، وخليط، ومخلط[٥].

(عَجِيٌّ): الَّذي يُرَبَّى بِغَيرِ لَبَنِ أُمِّهِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وكُلُّ ما غُذِّيَ بِغَيرِأُمّه يقال له: عِجِيٌّ"[٦].

وسبقه الخليلُ بنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "إنْ رَبِّي الوَلَدَ غيرُأُمّهِ الاسم: العُجْوةُ، والفعل العجْو، واسم الولد عَجِيّ، والأنثى عَجِيّة"[٧]. وأضاف ابنُ دريدٍ (ت٣٢١هـ) موضِّحًا أنَّه يُرَبَّى بغيرلبن أُمّه فقال: "وهُوَ الذي يُرَبَّى بِغَيرلبَنِ أُمِّهِ"[٨]. وأدخل ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الإنسان في المعنى فقال: "العَجِيُّ من النَّاسِ: الَّذي تَموتُ أُمُّهُ فَيُقامُ عَلَيهِ"[٩].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٩٧، ٣٩٨).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٥٩).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٥٤٨).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٣٢).
(٥) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٨).
(٧) الخليل، العين (٢/ ١٨٣).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٤٣).
(٩) ابن سيده، المخصص (١/ ٥٣).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والجيمُ والحرفُ المعتلُّ أصل صَحيحٌ يدلُّ على وَهْنٍ في شيءٍ، إمَّا حادثًا وإمَّا خِلقةً... وإذا مُنِعَ الولدُ اللَّبَن وغذي بالطعام، قيل: قَد عُوجِيَ"[1].

وفي الإبِل قال ابن منظور (ت٧١١هـ): "العَجِيُّ: الفَصِيْلُ تموتُ أُمّهُ فَيُرضعُه صاحبُه بلبنِ غَيرِها"[2].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَجِيّ) ولا (اليتيم) ولم يذكر مرادفًا لهما مستعملاً اليوم. ولازال مستعملاً باللَّفْظ والدَّلالة نفسها ولم يتغير، فيقولون عَجِيٌّ وعَجِيَّة، ويصغرونها عُجَيٌّ وعُجَيَّةٌ[3].

(الفُقْأَةُ): جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ على أَنْفِ الوَلَدِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): " قال عَبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ[4]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

لَهُ فُرَّقٌ مِنْهُ ينتَّجْنَ حَولَهُ ... يفَقِّئنَ بالمِيْثِ الدِّماثِ السَّوابِيا"[5]

وَفَسَّرَ الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الفُقْأَة فقال: "الفُقْأة: جُلَيْدة رقيقةٌ تكون على الأنف، فإن لم تكشِفها مات الولد"[6].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٤٢، ٤/ ٢٤٣).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٢٩).
(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) البيت من الطَّوِيْل لعبد بني الحسحاس في ديوانه (٣٣).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥١).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٢٥).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الفاء والقاف والهمزةُ يدلُّ على فتح الشَّيء، وتفتحِه... ومن ذلك: الفقءُ، وهي السَّابِيَاءُ الذي ينفرج عن رأس المولود. ومنه فقأْتُ عينه أفقؤها"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٢].

ولم يَأتِ العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الفُقْأة)، أو (الفُقاة): وهي كرة من الماء تخرج قبل الحُوَار وسُمِّيَتْ كذلك؛ لأنَّها تنفقئ مباشرة وهي علامة الولادة. ولازال مستعملاً مع تحوُّل صَوتيٍّ وهو تخفيف الهمزة، فيقولون اليوم: ظهرت فقاة النَّاقة، أي: الجلدة التي على أنف الحُوَار، وهي تنفقئ، ولذلك سمَّيت فقاة، فإذا فقأتها خرج الحُوَار قبل خروجه من أُمِّه[٣].

(الفُدُوْرُ): فُتُورٌ وانْقِطَاعُ الفَحلِ عَنِ الضِّرابِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا انصرفَ [الفحلُ] عن الإبل قيلَ: قد جَفَرَ وفَدَرَ يجفُرُ جُفورًا ويَفْدُرُ فُدورًا"[٤]. وفَدَرَ مثل فتر حيث قال الخليلُ بنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ): "فَدَرَ: فَدَرَ الفحلُ فُدُوراً إذا فتر عن الضِّراب. والفدورُ: الوعِلُ العاقلُ في الجِبال"[٥].

ويأتي بعد الإكثار حيث قال ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "فإنْ أكثَرَ ضرابُها حتَّى يَتركَها ويعدِلَ عَنها قيلَ: جَفَرَ يَجْفُرُ جُفورًا، وفَدَرَ يَفدُرُ فُدورًا"[٦].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٤٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ١٢٤).
(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٦).
(٥) الخليل، العين (٨/ ٢٦).
(٦) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧٢).

والجمع فيه على فَواعِلَ حيث قال ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ): "وفَدَرَ الفحلُ فُدورًا، إذا عجز عن الضِّراب، فهُو فادر والجمع فوادر، وهُو من أحد ما جاء على فاعِل وفَواعِلَ"[١]. ووافقه الجَوهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الفاء والدَّال والرَّاء أصلٌ صحيح يدلُّ على قطع وانقطاع، من ذلك الفِدْرة: القطعة من اللحم... ويقولون: فَدَرَ الفحلُ، إذا عجِزَ عن الضِّرابِ، وهو فادِرٌ؛ وسُمِّي لأنَّه إذا عجِز فقد قطعه. وجمع فادر فَوادِرُ"[٣]. ووافقه ابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٤].

وأضاف الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) للجمع صيغة فُعُل حيث قال: "فَدَرَ الفحْلُ يفْدِرُ فدْراً وفُدُورًا، فهو فادِرٌ: فَتَرَعَنِ الضِّرابِ، وعدل، كفَدَرَ وأفْدرُج: فُدُرٌ، بالضَّمِّ"[٥].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (فَدَر)، أو مرادف له، وهو يعني عزوف البَعِيْر عن الإبِل، وعدم الرغبة في الضِّراب. ولازال مستعملاً بالمدلول نفسه واللَّفْظ نفسه، وفَدَر هو فَتَرولكن أبدلوا بالتّاء دالاً، وهو عزوفٌ وفُتورٌ وقلَّة غيرة على أُلَّافه من الفحول الأخرى[٦].

(الفُوَاقُ): وَقْتٌ بَيْنَ حَلْبَتَيْنِ، ولَبَنٌ بَعْدَ لَبَنٍ

قال الأصمعيّ: "الفُوَاقُ: ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ"[٧]. قالَ الأعشى وذكَرَ ظَبْيَةً تُرْضِعُ وَلَدَها[٨]: (من بحر الخفيف)

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٣٤).

(٢) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٧٩).

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٥٥).

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٥٠).

(٥) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٤٥٥).

(٦) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.

(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٠).

(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٠). وينظر: ديوانه ص٢١١.

مــا تَجَـافَى عَنْـهُ النَّهـارُ وَمَــا تَــعْ جُــوْهُ إلَّا عُفَـــافَةٌ أَوْ فَــــوَاقُ

وهـو رجـوع دَرّ بعـد دَرّ، فقـال الخليـلُ بـنُ أحمـدَ (ت ١٧٥هـ): "فَـواقُ النَّـاقَـةِ: رجـوعُ اللَّبَن فِي ضَرعِهـا بَعـدَ حَلبِهـا"[١]. وتبـع ابـنُ دريـد (ت ٣٢١هـ)[٢] الأصمعـيَّ (ت ٢١٦هـ)، ووافـق الزَّبيـديُّ (ت ١٢٠٥هـ)[٣] الخليـلَ بْـنَ أحمَـدَ (ت ١٧٥هـ).

وأضـاف ابـن سِـيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ) الفيقـة مـن الـدِّرَّة والجمـع مفاويـق حيـث قـال: "فـواق النَّاقَـة مـا بـين حَلبتيهـا والاسـم الفيقـة، قـالَ أبـو زيـدٍ (ت ٢١٥هـ) الفيقـةُ مـن الـدِّرَّة: وقـد أفاقـت وهـي مفيـق ومفيقـة درَّ لبنهـا، والجمـع مفاويـق"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت ٣٩٥هـ): "الفَـاءُ والـواو والقـافُ أصـلانِ صحيحـان، يـدلُّ أحدهمـا علـى علـوٍّ، والآخـر علـى أوبـة ورجـوع... وأمَّـا الآخـر ففـواق النَّاقَـة، وهـو رجـوع اللَّـبَن فِي ضرعهـا بعـد الحلـب. تقـول: مـا أقـام عنـده إلا فـواق ناقـة، واسـم المجتمـع مـن الـدَّرّ فيقـة"[٥].

وذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الفُـوَاق): وهـو وقـتُ مـا بـين الحَلبتَـيْنِ، وهـو اللَّـبَن المحلـوب للمـرَّة الثَّانيـة.[٦] ولا زال مسـتعملًا بلفظـه ومعنـاه، والفُـوَاق: وقـت الانتظـار بـين الحلبتـين، وفي كثـير مـن الإبـل يكـون مـن نصـف سـاعة إلى سـاعة، وكذلـك المحلـوب فِي المـرة الثانيـة هـو الفُـوَاق، أي: الحليـب الـذي أتى بـه للمـرة الثانيـة مـن المصـدر نفسـه فِي وقـت وجيز هـو الفُـوَاق[٧].

(١) الخليل، العين (٥/ ٢٢٤).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٤٠).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٦/ ٣٢٥).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٦١).
(٦) ينظر: معجم الإبل للعبوديّ ٢/٢٦٣).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ.

(اللَّقَاحُ): الحَمْلُ، والَّتِي اسْتَبَانَ حَمْلُها لاقِحٌ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقال: لَقِحَتِ النَّاقةُ لَقَاحًا، ولَقَحًا حَسَنًا"(١)، واللَّقَاحُ هو الحملُ، واللِّقاحُ جمع لاقح. قالَ أبو ذؤيب الهذلي(٢): (مِنْ بَحْرِ الوَافِرِ)

إذَا حُمِلَتْ فُحُولَتُها عَلَيْها فَذاكَ اللُّؤْمُ واللَّقَحُ البَكُورُ

وخصَّص الخليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) اللَّفْظَ على استبانة الحمل فقالَ: "لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحُ لَقَاحًا، وذلِكَ إذا اسْتَبانَ لَقَاحُها يَعْني حَمْلُها"(٣). والتلَقُّح: ادِّعاء الحمل، حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "تلقَّحَتِ النَّاقَةُ إذا أَرَتْ أنَّها لاقح ولا تكون كذلك"(٤).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "اللَّامُ والقافُ والحاءُ أصلٌ صحيح يدلُّ على إحبال ذكر لأنثى، ثُمَّ يُقاسُ عليه... يقال: لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلقَحُ لَقْحًا ولَقَاحًا، والنَّاقَةُ لاقحٌ ولَقُوحٌ"(٥).

وأوضح ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) أنَّ اللَّقَحَة تُعْرَف إذا رفعت ذنبها فقال: "ناقة ملمع، إذا رَفَعَتْ ذنبها فعُلم أنَّها لَقِحَتْ"(٦). ووافقه الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)(٧).

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (اللَّقَحَةَ)(٨): وهي النَّاقَةُ في بطنها ولدها وهي الحامل، والاسم لقحة، والمصدر لقاح ولم تكسر عينه إلا في الماضي. ولا زال اللَّفْظ مستعملاً بلفظه ومعناه(٩).

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥٧).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٠).
(٣) الخليل، العين (٣/ ٤٧).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤٠١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٦١).
(٦) ابن سيده، المخصص (٥/ ٨٩).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٧/ ٩٥).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/١٥١).
(٩) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(مَخْلُوْلٌ): مَفْرُودٌ يُوْضَعُ في أَنْفِهِ خِلالٌ لِئَلَّا يَرْضَعَ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خُلَّ الذَّكَرُ فهو مَخْلُوْلٌ، وإذا خُلَّتِ الأنثى فهي مَخْلُوْلة"[١]. قالَ الفَرَزْدَقُ[٢]: (من الطويل)

أَبَى سَالِمٌ مِنْ مَالِهِ أَنْ يُعِيْنَنَا بِمَخْلُوْلَةٍ مِنْ مَالِهِ أَوْ بِمُقْحَمِ

ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقالَ: "فَصِيْل مُخلَّلٌ، إذا غُرِزَ خِلالٌ على أنفِهِ؛ لئلَّا يرضعَ أُمَّهُ"[٣]. وذكر الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) له معنى آخر فقال: "وفَصِيْل مَخْلُوْل: أي مهزول"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "(خَلَّ) الخاءُ واللَّامُ أصل واحد يتقارب فروعه، ومرجع ذلك إمَّا إلى دِقَّةٍ أو فُرْجة. والباب في جميعها متقارب. فالخِلال واحد الأخلة... ويقال: لابن المخاض خَلٌّ؛ لأنَّه دقيق الجسم، والخَلُّ: الطَّريقُ في الرَّمْلِ"[٥].

وأضاف الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ) فَعِيل فقال: "خَلِّ الشَّيءَ، فهو مَخْلُوْل وخليل، وتخَلَّلهُ: ثقبهُ ونفذهُ... وعودٌ يُجْعلُ في لسانِ الفَصِيْل لئلّا يرْضعَ، وخلهُ: شق لسانه فأدْخل فيه ذلك العود"[٦].

وقد ذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المخْلُوْل) في عدَّة مواضع من كتابه وهو الفَصِيْل يخلُّ أنفه أو فمه بخلال يمنعه الرَّضاعة.[٧] ولا زال اللَّفْظ مستعملًا (مَخْلُوْل، ومخاليل)،

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٩).
(٢) ديوانه ٢/٧٥٧. وينظر الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٩).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٣٠٤).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٨٨).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٥٥).
(٦) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٩٤).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٠٦، ٣٠٧، ٣/٢٦٣، ٢/١٢٢)، الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٩٤).

وما وضع في اللِّسان رقعة، وما في الأنف خلال، وكلُّها من الخشب. وما وضع في الأنف لا يمنع الرضاعة لكنَّه يُزعج الأمَّ حتَّى تبتعد عن الحُوَار وترمحه وتعضَّه لإبعاده؛ لأنَّ الخلال يرتكز في الضَّرع ويؤلم، ولكنَّ الرَّقعة في اللِّسان لا يستطيع معها لفَصِيْل الرَّضاعة(١).

(مِصْيَافٌ): الَّتي نَتَجَتْ في الصَّيْفِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا نُتِجَتِ النَّاقَةُ في الصَّيفِ قِيلَ: ناقَةٌ مِصْيَافٌ، وقيلَ لِولدها هُبَع"(٢).

وحدد الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) النَّاقَة المصِّيفة بأنها إذا أَسَنَّتْ فقال: "المُصَيِّفَةُ: الَّتِي تَلد ولدًا وقد أَسنَّتْ"(٣). والمِفْعَالُ منها ما أُخِذَ ذلك عادة لها فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "المَصيفُ التي تُنتج في الصَّيف فإنْ كان ذلك عادة لها فَهِيَ مِصْيَافٌ"(٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والياءُ والفاءُ أصلانِ، أحدُهما يدلُّ على زمان، والآخر يدلُّ على مَيْل وعُدول، فالأوَّل الصَّيف، وهو الزَّمان بعد الرَّبيع الآخر"(٥).

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الصَّيْفي)(٦) وهو الحُوَار المولود في الصَّيف وأُمُّه مَصيفٌ وذكر أيضاً (المِتْلِى)(٧): وهي النَّاقَة التي تنْتج في آخِرِ النِّتاج أو الموسم، أي في الصَّيف. ولا زال

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٧).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ١٠٠).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٢٦). الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ١٤).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١٢٤).

مستعملاً، ويقولون اليوم (ناقةٌ مصِيفٌ): أي لقِحت بالصيف وتلد فيه، وحُوَارها صيفيٌّ أو حوضي أو تليوي، ويقال للمصيف أيضاً: متلي وهو مرادف لما ذكرناه[١].

(الهَدَمُ): فَرْطُ الشَّهْوَةِ في النَّاقَةِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا أفرطت في الضَّبعَة قيل: قَدْ هَدِمَتْ تَهْدَمُ هَدَمًا، وهَدَمَتِ المَرأَةُ البَيْتَ تَهدِمه هَدْمًا"[٢].

والهَدَم هو شهوة شديدة حيث قال الخليلُ بنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ): "والهدِمةُ: النَّاقَة الضّبِعةُ الشّديدةُ الضَّبَعَة إلى الفحْل. تقول: هدِمتْ تهْدم هدماً. وقد هدِمتْ هدْمةً شديدةٌ"[٣]. ووافقه ابن السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ)[٤]، وابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)[٥]. وابن دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ)[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهاءُ والدَّالُ والميمُ: أصلٌ يدلّ على حطِّ بناءٍ، ثم يُقاس عليه، وهَدَمْتُ الحائِطَ أهدِمُه. والهَدْمُ: ما تَهَدَّمُ، بفتح الدال... ويقال: ناقة هَدِمةٌ: شَديدةُ الضَّبَعَة كأنَّها تنهدمُ للفحل. والهَدْمةُ: الدَّفعةُ من المَطَرِ، كأنَّها تتهدَّم في اندفاعها"[٧].

وفي زنة الكلمة قال الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ): "وهَدِمَتِ النَّاقَةُ، كَفَرِحَ، هَدْمًا وهدمة، محرَّكتين، فهي هدمة، كفرحة ج: هدامى، وهدمة، كقردة، وتهدّمت وأهدَمَت، فهي مُهْدِم: اشتدت ضَبَعَتُها"[٨].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٥).
(٣) الخليل، العين (٤/ ٣١).
(٤) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٤٨).
(٥) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧١).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٨٥).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/٤١).
(٨) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١١٦٨).

ولم يَذْكُرِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الهَدِمَةَ)، ولكنَّه ذكر ما يقارب المعنى وهي (المجسِّر): طالبةُ الفَحلِ مِن الإِبِل.[(١)] ولازال مستعملًا إلى اليوم وذلك قولهم: أناخها البَعِيرْ وهي هِدْم إذا اشتدَّت شهوتها وعادة ما يكون لقاحُها بعد عدَّة مرَّات، بخلاف اليسرة المتوسِّطة التي غالبًا تلقح من المرَّة الأولى، وتختلف الهدم عن غيرها بأنَّها لا تصدر أصواتًا أثناء وقوع الفحل عليها، والميسر تصدر صوتًا متقطِّعًا، والمظلومة صوتُها متواصِلٌ[(٢)].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْمَارُ الإِبِلِ

(أُمُّ رَابِعٍ): الَّتِي وَلَدَتْ أَرْبَعَةَ أَبْطُنٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقالُ: ناقَةٌ بِكْرٌ، وناقَةٌ ثِنْيٌ إذا نَتَجَتْ بَطْنَيْنِ قيل: ثِنْيٌ، ولا يقال: ثِلث، ويقال: هِيَ أمُّ رَابِع"[(٣)].

والنَّاقَةُ بعدد مرَّات الولادة، بكر، وثِنْي، وأم ثالث، وأم رابع، وهكذا، حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "يقولون للحامل: هي أم ثالث، وأمُّ رَابِع، وأم خامس"[(٤)]. والمستعمل اليوم بعدد مرات الولادة إلى السَّادس، فيقولون: نَصوفٌ وأكبرُ من نَصوفٍ، وفاطر.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والباءُ والعَينُ أصولٌ ثلاثةٌ، أحدها جزء من أربعة أشياء، والآخر الإقامة، والثَّالث الإشالة والرفع"[(٥)].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (أمّ رَابِع) في معجمه ولم يذكر لها مرادفاً مستعملاً. ولازال مستعملاً بلفظه ومدلوله وهي التي ولدت أربعة أبطن[(٦)].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/١٥٩).
(٢) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/٥/١٤٤٥هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٤) ابن سيده، المخصص (٤/ ١٢٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٩).
(٦) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(ثَنِيٌ وثِنِيٌ): الذي يلقي ثنيته ويطعن في السنة السادسة

قال الأَصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا تمَّت سِنُّة وألقى ثَنِيَّتَهُ فَهُوَ ثَنِيٌ وثِنِيّ، ويقال: قد أثنى يثني إثناء"[١]. وتبعه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]، ووافقه الجوهريّ[٣]. وحدد ابن سيده الثَّنِيّ بالسنة السادسة: "فإذا ألقى ثنيته وذلك في السنة السادسة فهو ثَنِيّ... أفَرَّت الإبل للإثناء وكذلك أدْرَمَت"[٤]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٥]: (من الطويل)

إذا غرَّقَتْ أَرْبَاضُهَا ثِنْيَ بَكْرَةٍ   بِتَيْهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَؤُومًا سَلُوبُهَا

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة: "الثّاء والنُّون والياءُ أصل واحد، وهو تكرير الشَّيء مرّتين، أو جعله شيئَيْنِ متواليَيْنِ أو متبايِنَيْنِ"[٦].

والثَنِيُّ ناقة وجمل، لقاح وضراب، حيث قال ابن منظور (ت٧١١هـ): "الثَنِيُّ الَّذِي يُلقِي ثَنِيّتَه... وفِي الخُفِّ فِي السَّنَةِ السَّادِسةِ. وقِيل لابنةِ الخُسِّ: هل يُلقِحُ الثَنِيّ؟ فقالتْ: وإلقاحُهُ أنِيٌّ، أي: بَطِيءٌ"[٧].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الثَنِيّة) من الإبل أتمت الخمس ودخلت السَّادسة.[٨] ولا زال اللَّفْظ مستعملاً بلفظه ومعناه، والثَنِيّ على الحساب في السنة السادسة، وكثيراً ما تخرج الثنايا قبيلها بقليل، والذَّكرانِ ثِنْيَانِ، والإناث ثنايا، والمفرد ثَنِيّ وثَنِيّة. فيقولون اليوم: (أدْرَمَت) إذا ذهبت الرَّواضِعُ واستقبلوا الجديد من السِّنِّ[٩].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ١٠٢).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٩٦).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٦).
(٥) ديوانه ٢/٧٠١، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٩١).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ١٢٣).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٣٩، ٣/ ٢٨٨).
(٩) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(جَذَعٌ): ما أَكْمَلَ أَرْبَعَ سِنِيْنَ مِنَ الإِبِلِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَةٌ بَعْدَ حِقِّهِ فَهُوَ جَذَعٌ"[١].

وحدد الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الجَذَعُ باستكمال أربعةِ أعوام والدُّخول في الخامسة فقال: "فأمَّا البَعِيْرُ فإنَّه يَجْذَعُ لاستكماله أربعة أعوام ودخوله في السَّنةِ الخامسة"[٢]. وذكر الجَوْهَريُّ (ت٣٩٣هـ) الجمع على جَذَعات وجذاع فقال: "الجَذَعُ قبل الثَّنِيّ، والجمع جَذَعاتٌ وجِذاعٌ، والأنثى جَذَعَةٌ، والجمع جَذَعات"[٣].

وفي أصل الكلمة قالَ ابْنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والذَّالُ والعَينُ ثَلاثَةُ أُصولٍ: أحدُها يدلُّ على حدوث السنِّ وطراوته. فَالجَذَعُ من الشَّاء: ما أَتى لَه سَنَتانِ، ومن الإبِل الَّذي أَتَتْ لَهُ خَمْسُ سِنينَ"[٤]. وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) معنى الَجذَع في الإبل فقال: "الجَذَعُ مِنَ الإِبِلِ فَوق الحقِّ، وقيل: الجَذَع من الإبل لأربع سنين"[٥].

وذكر العُبُوديُّ (١٤٤٣هـ) (الجَذَع) وهو ما تمَّ أربعاً ودخل السَّنة الخامسة ولم يسقط من أسنانه شيء.[٦] ولا زال مستعملًا بلفظه ومعناه، فيقولون اليوم: الَجذَع قبل الثَّنِيّ، وهو ابن أربع سنوات مكمَّلة ويدخل الخامسة ثَنِيّ وغالباً تسبق الثَّنايا السَّنة الخامسة[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٦٠).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٢٦).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٩٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٣٧).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٣٠٨).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٤٩).
(٧) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(سَدِيْسٌ): إِذَا أَلْقَى سَدِيْسَهُ الَّتِي بَعْدَ الرُّبَاعِيَّةِ، ودَخَلَ الثَّامِنَةَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ألقى سَدِيسَه فهو سَدِيْس وسَدَس لغتان، ويقال: أسدس يُسْدِس إسداساً"[١].

وقصر الخليلُ بْنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) السَّديس على الإبِل فقط، فقال: "ولا يُسْدِسُ إلا البَعِيْر"[٢]. قالَ أبُو النَّجْمِ[٣]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

نَحَّى السَّدِيس فَانْتَحَى للمَعْدَلِ عَزْلَ الأَمِيْرِ للأَمِيْرِ المبدَلِ

وهو بعد الرُّباعية فقال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "إذَا أَلقَى البَعِيْر السِّنَّ التِي بعْد الرُّباعِيَّة، وذلك فِي السّنة الثَّامِنة، فهُو سدس وسَدِيْس"[٤].

وهو قبل النَّاب حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "والسَّدِيْس بالتَّحريك السِّنُّ قبل البَازِل"[٥]. وقال: "وأسنَّ سَدِيْس النَّاقَة: أي نبت وذلك في السَّنة الثَّامنة"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "السِّين والدَّال والسِّين أصل في العدد، وهو قولهم السُّدس: جزء من ستَّة أجزاء. وإزار سَدِيْس، أي سداسي. والسِّدْس من الورد في أظماء الإبِل: أنْ تنقطع الإبِل عن الورد خمسة أيام وترد السادس. وأَسْدَسَ البَعِيْرُ، إذا أَلْقَى السِّنَّ بَعْدَ الرُّباعِيَّةِ، وذلِكَ في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ"[٧].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).
(٢) الخليل، العين (٨/ ٢٤٣).
(٣) ديوانه ص٢٢٤، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٩٩).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٣٧).
(٦) المرجع السابق (٥/ ٢١٤١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٤٩).

ووافقهم ابن سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ)[١]، وابن منظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل[٢]، والزَّبيديُّ (ت ١٢٠٥هـ)[٣].

وذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (السَّدِيْس) الذي دخل أو بلغ الثامنة، فقد أكمل سبعاً ودخل الثَّامنة.[٤] لا زال مستعملًا بلفظه ومعناه، والذكر والأنثى فيه سواء، يقولون اليوم سَدِيْس للجمل والنَّاقَة والسن نفسه سَدِيْسية[٥].

(عَوْدٌ): الجَمَلُ المُسِنُّ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "فإذا جاوز ذلك [العرود] فهو عَوْدٌ، وهِيَ عَوْدَةٌ"[٦]. قالَ ابْنُ هُمامٍ السَّلُولِيُّ[٧]: (من المتقارب)

نَادَيْتُهُ حِيْنَ أَبْصَرْتُهُ ... أَلا يَا صَفِيَّ ويَا عَاتِكَا
فَأَطَّتْ لَنَا رَحِمٌ عَوْدَةٌ ... فَلا تَحْقِرِ النَّسَبَ الشَّابِكَا

والعَوْد القديم فقال الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ): "قد عُوْدَتْ، أَيْ: قَدُمتْ، فصارت كالعَوْد القديم من الإبِل"[٨].

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ١٠٦).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٠٥).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٥/ ٢٢٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٩٠، ٢/ ٢٨١).
(٥) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٢).
(٧) شِعْرُهُ ص ٨٦، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٢).
(٨) الخليل، العين (٢/ ٢١٧).

ووافق الأصمعيَّ (ت٢١٦هـ) ابنُ دريدُ (ت٣٢١هـ) فقال: "العَوْدُ من الإبل المسنُّ... والبَعِيْرعَوْد والنَّاقَة عَوْدةٌ"[١]. ويأتي الكبربعد البُزُول حيث قال الأزهري: "قد عوّد البَعِيرْ تعويدًا إذا مضت له ثلاث سنين بعد بزوله أو أربع"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العين والواو والدَّال أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على تثنية في الأمر، والآخر: جنس من الخشب... فأمَّا الجمل المسنُّ فهو يُسمَّى عَوْدًا. وممكن أن يكون من هذا، كأنَّه عاود الأسفار والرَّحْل مرَّة بعد مرَّة"[٣]. وذكره ابن منظور (ت٧١١هـ) مع البَعِيْر والشَّاةِ فقال: "عوّد البَعِيْر والشَّاة إذا أسنَّا"[٤].

وذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (العَوْد) وهو الجمل المسنُّ.[٥] ولا زال (عَوْد) مستعملًا بلفظه ومعناه في الذَّكر والأنثى، ولكنَّه لا يطلق إلا على الهرم[٦].

(مَاجَّةٌ): يَسِيْلُ لُعَابُهَا مِنَ الكِبَرِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ارْتَفَعَتْ وتَكَسَّرت أسنانُها، وعابَتْ، أيْ: دَخَلَها عَيبٌ، قيلَ: ناقَةٌ لِطْلِطٌ، وناقةٌ كُحْكُح، وناقةٌ دِرْدِحٌ، وناقة كافٌّ... فَإذا سالَ لُعابُها قيلَ: ناقَةٌ مَاجَّةٌ وجَمَلٌ مَاجٌّ"[٧].

وهو من أثر الكبر فقال الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ): "الماجُّ: النَّاقَةُ التي تَكْبُرحتَّى تَمُجَّ الماءَ مِنْ حَلْقِها"[٨].

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٦٧).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٨٠).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٨١).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٣٢١).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٣٣٢، ١٥٨).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٤).
(٨) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٤٠).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الميم والجيم كلمتانِ، إحداهما: تخليط في شيءٍ، والثَّانيةُ رمي الشَّيء بسرعةٍ، فالأولى المَجْمَجَةُ: تَخْلِيْطٌ فيما يُكتَبُ، ومَجْمَجَ في أخباره لم يَشْفِ ولم يُفْصِحْ. والأخرى مَجَّ الشَّراب من فيه: رمى به"[1].

وأدخل ابنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ) الماجَّ من النَّاس حيث قال: "الماجُّ من الناس: الذي لا يَستطيع أنْ يُمسِكَ ريقه من الكبر"[2]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[3]، والزَّبيديُّ (ت ١٢٠٥هـ)[4].

ولم يأت العُبُوديُّ (١٤٤٣هـ) على ذكر (مَاجَّة) ولم يذكر قولهم: تمج الماء؛ لعدم ذلك في المأثور الشَّعبيِّ؛ لأنَّه أكثر ما يتغنَّى به الشَّعراء النَّاقَةَ الفتيَّةَ القويَّةَ، وكذلك في الأمثال. والا زال مستعملاً لفظ الماجَّة التي تَمُجّ الماء من الكبر، فاليوم للذكر يمجُّ والأنثى تمجّ، وأكثر سماعها مع الماء فيقولون تمج كناية عن الهرم وذهاب الأسنان[5].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٦٨).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٦٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٦٢).
(٤) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٦/ ١٩٩).
(٥) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.

المَبحَثُ الرَّابِعُ:
وُسومُ الإِبِلِ، وأَعْضاؤُها، وأَصْواتُها

المَطْلَبُ الأوَّلُ: وُسومُ الإبِلِ

(البُذُوحُ): الشُّقوقُ وهِيَ بِآلةٍ حادَّةٍ على مَكانٍ لَيِّنٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "البُذُوحُ: الشُّقوقُ، يقالُ: بِهِ بُذَيْحَةٌ خَفيفَةٌ"[١].

وأكد على معنى الشَّق الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) والبَذْحُ مقلوب الذَّبح حيث قال: "البَذْحُ: الشَّقُّ. أبُو عُبَيْدٍ (ت٢٤٤هـ) عن العدبس الكِنانيِّ: بَذَحْتُ لسانَ الفَصِيْل بذْحًا، إذا فَلَقْتُهُ. قلت: ورأيْتُ من الرِّعيان من يشقُّ لسان الفَصِيْل اللّاهج بثناياه فيقطعه، وهو الإجرار عند العرب. وقال أبُو عَمْرٍو الشَّيبانِيُّ (ت٢٠٧هـ): أصابَهُ بذْحٌ في رجْلِه، أي: شَقٌّ، وهو مثل الذَّبح"[٢]. والإجرارُ: جرُّ لسان الفَصِيْل وبَذْحُه، والتَّفليكُ: أخذ مثل فلكة المغزل من الهُلْب ووضعه في ثقب في لسان الفَصِيْل؛ لئلا يرضع.

والبَذْحُ: فَعْلٌ وفُعُولٌ مفردة وجمعه، حيث قال الجَوهَريُّ (ت٣٩٣هـ): "البَذْحُ: الشقُّ. وبَذَحْتُ لِسانُ الفَصِيْلِ: شَقَقْتُهُ؛ لئلَّا يَرْتَضِعَ. وفي رجْلِ فُلانٍ بُذوحٌ، أيْ: شُقوقٌ"[٣].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٦).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/٢٧٤).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٣٥٥).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والذّالُ والحاءُ أصل واحد، وهو الشّقُّ والتّشريح... بذحت لسان الفَصِيْل بذحًا، وذلك عند التّفليك والإجرار"[١]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (البَذْحُ): شَقٌّ غير عميق في جلد البَعِيْر بآلةٍ حادّة.[٤] لازال مستعملاً بلفظه، والبُذُوْح ليست سمة وإنّما تستعمل لأغراض مثل: الفَصِيْل اللّاهج يُوضع به رقعة بعد بَذْح لسانه؛ ليمنَعَه ذلك من الرّضاع[٥].

(الشَّرْقُ): شق الأُذُن نصفين وسماً

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والشَّرْقُ أنْ يُشَقَّ شَقٌّ في الأُذُنِ، فَتُسَمَّى شَرْقَاءَ"[٦]. وأُذنُ الشَّرْقاءِ نِصفانِ حيث قال الخليلُ بنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ): "وشاةٌ شَرْقَاءُ: مشقوقةُ الأُذُنَيْنِ نِصْفَيْنِ"[٧]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٢١هـ)[٨]. وذكر الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) فيه الفعلَ اللّازمَ حيث قال: "شَرَقَتِ الشّاةُ أشْرُقُها شَرَقًا، أيْ شَقَقْتُ أُذُنَها، وقد شَرِقتِ الشّاةُ بالكسر، فَهِيَ شاةٌ شَرْقَاءُ بَيِّنَةُ الشَّرْق[٩].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الشّينُ والرّاءُ والقافُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إضاءةٍ وفتح. من ذلك شَرَقَتِ الشّمس، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت. والشُّروق: طلوعُها. ويقولون: لا أفعل ذلك ما ذرَّ شارق، أي طلع، يُراد بذلك طلوع

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٢١٧).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/٢٩٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/٤٠٨).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٨٦).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).
(٧) الخليل، العين (٥/٣٩).
(٨) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/١٥) (٨/٢٥٢).
(٩) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٥٠١).

الشمس... ومن قياس هذا الباب: الشَّاة الشَّرْقاء: المشقوقةُ الأُذُن، وهو من الفتح الذي وصفناه"(١). ومنه شَرِقَ الرَّجُلُ إذا فتحَ فاهُ، وأضاءَتْ أسنانُهُ.

وهو يقسم الأُذُن ولا يُبيِّن، وتكون ثلاث قدد حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "أُذُنٌ شَرْقَاءُ: قُطعت من أطرافها، ولم يبِنْ منها شيء. ومَعْزَةٌ شَرْقَاءُ: انشقَّتْ أذناها طولاً ولم تبِنْ، وقيل: الشَّرْقاء: الشَّاة يُشَقُّ باطن أذنها من جانب الأُذُن شقًّا بائنًا، ويترك وسط أذنها صحيحًا. وقال أبو عليّ (ت٣٧٧هـ) في التَّذكرة: الشَّرْقاءُ: التي شُقّتْ أذناها شقين نافذين فصارت ثلاثَ قِطعٍ مُتَفَرِّقةٍ"(٢). ووافقه ابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان(٣).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الشَّرْق)، ولا (الخرْص)، ولم يذكر ما يعني الوسم بشق الأُذُن. ولازال الشَّرْق مستعملاً بلفظه ومعناه وله مرداف يعني ما يعنيه؛ وهو (الخَرْصُ) وكلاهما يعني شقَّ الأُذُن، وهو وسم لقبائل معينة، تمَّ تركه عند أهل الإبل؛ لشيوع الفتوى بتحريم الوسم على الوجه، ويسمع الشَّرْخ على قلة، وهو مثل الشَّرْق(٤).

(المُشْطُ): وَسْمُ ثَلاثَةِ خُطوطٍ تَجتَمِعُ في خَطٍّ مُعْتَرِضٍ تُشْبِهُ المُشْطَّ الحَقيقِيَّ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والمشْط: ثلاثة خطوطٍ، تفترقُ رؤوسُها من أعلى، ثُمَّ تجتمعُ"(٥). والمَمْشُوطُ عليه هذا الوسم حيث قال الخليلُ بنُ أحمدَ (ت١٧٥هـ): "بَعِيْرٌ مَمْشوطٌ، به سِمةُ المُشْطِ"(٦). ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)(٧).

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٤).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ١٦٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ١٧٧).
(٤) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٧).
(٦) الخليل، العين (٦/ ٢٤٠-٢٤١).
(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٢١٩).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الميم والشين والطاء كلمة واحدة وهي المشْط، ومشط شعره مشطاً، والمشاطة: ما سقط من الشعر إذا مشط"[١].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المشْط): وسم يحاكي شكل المشْط، ولم يذكر مرادفاً له من مواسم الإبل. ولازال مستعملاً بلفظه ومعناه ويسمه قوم من سبيع، وقوم من رمال شمر، وغيرهم كثير، وهو مشابه للمُشْط الحقيقي رؤوسه ثلاثة[٢].

المَطْلَبُ الثَّاني: أَعضاءُ الإِبِلِ

(الذِّرْوَةُ): أَعْلى السَّنامِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ لسِنامِ البَعِيْر: السَّنامُ والشَّرفُ، والذِّرْوَةُ، والقَمَعَةُ، والقَحَدَةُ، والهَوَدَةُ... والعرِيْكةُ والكِتْرُ"[٣]. قالَ عَلْقَمَةُ الفَحْلِ[٤]:

قَدْ عُرِّيَتْ زَمَنًا حَتَّى اسْتَطَفَّ لَها ... كِتْرٌ كَحَافَةِ كِيْرِ القَيْنِ مَلْمُومُ

وذكر الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) فيها لغة بالضَّمِّ فقال: "وذُرْوةٌ أيضًا بالضَّمِّ: وهِيَ أعلى السَّنامِ"[٥]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الذَّالُ والرَّاءُ والحرف المعتلُّ أصلان: أحدهما الشَّيء يشرف على الشَّيء ويظلُّه، والآخر الشَّيء يتساقط متفرِّقًا، فَالذِّرْوَة: أعلى السَّنامِ وغيره، والجمع ذُرًى"[٦].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣٢٤).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٤) ديوانه ص٥٤، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٤٥).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٥٢).

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ) الجمع وأنَّها الأعلى من كلِّ شيء فقال: "الذُّرى: جمع ذروة، وهي: أعلى الشَّيء، ويُقال للأسنمة أيضًا: الذُّرى؛ لأنَّها أعالي الظُّهور"[١]. ووافقه ابن مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٢].

ذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الذِّرْوَة): وهي أعلى سَنام البَعِيْر وجمعها ذُرى، وذكر (شُمَّخ الذّرى): وهي عالية الأسنمة.[٣] ولاتزال (الذِّرْوَة) مستعملة باللَّفْظ والمعنى نفسه لأعلى السَّنام، ويستعملونها اليوم في المجاز كثيراً إشارة إلى شرف الشيء، فيقولون: هذه ذروة السَّنام؛ للمدح[٤].

(السَّنامُ): أَعْلى الظَّهْرِ

قال الأَصْمَعِيُّ: "ويُقالُ لِسَنامِ البَعِيْر: السَّنامُ والشّرف، والذِّرْوَة، والقَمَعَة، والقَحَدَة، والهَوَدَة... والعرِيْكَةُ والكِتْرُ"[٥].

وأضاف الأزهريُّ (ت ٣٧٠هـ) معنى الملحاء فقال: "وعُرعُرةُ السَّنامِ: غاربه"[٦]. "والملحاء: وسط الظهر بين الكاهل والعجُر، وهي من البَعِيْر ما تحت السَّنامِ... وفي الملحاء ست محالات"[٧].

(١) ابن سيده، المخصص (٤/ ٤٧٤).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٤٤).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٤٩، ٣٥١، ٢/ ١٦٩).
(٤) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/ ١/ ١٤٤٤هـ. سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٧٧).
(٧) المرجع السابق (٥/ ٦٧).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والنُّونُ والميم أصل واحد، يدلُّ على العلو والارتفاع. فَالسَّنامُ معروف. وتسنَّمْت: علوْت. وناقة سنِمةٌ: عظيمة السَّنامِ"[١].

وذكر ابنُ سيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الذُّرى أيضًا حيث قال: "النُّوفُ: سَنام البَعِيْر"[٢]... "ويقال للأسنمة أيضاً الذُّرى؛ لأنَّها أعالي الظهور"[٣]. وذكر ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) الجمع، وأنَّها أعلى الظهر فقال: "سنام البَعِيْر والنَّاقَة: أعلى ظهرها، والجمع أسنمة"[٤].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (سنام) البَعِيْر: وهو ما يعلو من ظهره، وهو شحم البَعِيْر في ظهره، وذكر من أسمائه (الرِّجْم) و(الشَّطُّ) و(التّامك) و(القَمَعَة) و(اللَّهْد).[٥] والسَّنام ما شرف من ظهر البَعِيْر. ولازال مستعملاً بلفظه ومعناه[٦].

(القَمَعَةُ): السَّنامُ وأَعْلى السَّنامِ مِنَ الجَمَلِ والنَّاقَةُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال لسنام البَعِيْر: السَّنامُ، والشّرفُ، والذِّرْوَةُ، والقَمَعَةُ، والقَحَدَةُ"[٧]. وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الجمع، وأضاف أن أصله القَحَدَة فقال: "القَمْعُ: جمع قمعة وهي السَّنام، قال: والقَحَدَة أصله"[٨]

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "القافُ والميمُ والعينُ أصولٌ ثلاثةٌ صحيحةٌ: أحدُها نزولُ شيءٍ مائع في أداة تعمل له. والآخر: إذلالٌ وقهرٌ، والثّالثُ: جنسٌ من الحيوان... والقَمعُ: ما فوق السَّناسِنِ من سَنامِ البَعِيْر مِن أَعلاهُ"[٩].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٠٧).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٤).
(٣) المرجع السابق (٤/ ٤٧٤).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٣٠٦).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/١١٢، ٢٣٩، ٢/١٥٢، ٢/٢٧٥، ٣/١٠٤، ٣/١١٦).
(٦) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٨٧).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٩٢).
(٩) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٧، ٥/٢٨).

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الجمع أيضا فقال: "القَمَعَةُ: أعلى السَّنامِ من البَعِيْر أو النَّاقَة، وجمعها قمعٌ"[١]. ووافقه ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٢].

و(القَمَعَة): أعلى سنامِ البَعِيْر من الشَّحم وقد ذكرها العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) وإذا أقمع البَعِيْر سَمِن، وقد تستخدم القَمَعَة مرادفة للسنام.[٣] ولا زال مستعملًا باللَّفْظ والمعنى، فهم يقولون اليوم: بَعِيْر له قمعة يعني ذلك سمين، ومن المبالغة في وصف العشب يأخذ البَعِيْر إلى قمعة السَّنّام، وكذلك وصف المتوحل من الإبِل، فيقولون توحلت إلى قمعة السَّنّام، يعني غاصت في الوحل[٤].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَصْواتُ الإبِلِ

(الحَنِيْنُ): بُكاءُ الإبِلِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا طَرَّبَتْ في أثَرِ وَلَدِها قيلَ: حَنَّتْ"[٥]. وهو مأخوذ من الشَّفقة والمحبَّة حيث قال الخليلُ بنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ): "الأُمُّ البرَّة: حانيةٌ، وقد حَنَتْ على ولدِها تحنو"[٦].

وفي الجمهرة ربط للحنين بالشَّوق فقال ابن دُريدٍ (ت٣٢١هـ): "حنَّ يَحِنُّ حَنينًا: إذا اشتاق. وحنَّتِ النَّاقَةُ إذا نزعت إلى وطنها أو ولدها. وكذلك البَعِيْر إلى وطنه"[٧]. ووافقه الأزهرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٨]، والجَوهرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٩].

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٢٥٥).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٢٩٤).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/ ١٠٤، ١٠٥).
(٤) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٦١).
(٦) الخليل، العين (٣/ ٣٠٢).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ١٠٢).
(٨) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ١٦٢).
(٩) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢١٠٤).

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحـاء والنـون أصـل واحـد، وهـو الإشـفاق والرقـة. وقـد يكـون ذلـك مع صـوت بتوجع. فحنـين النَّاقَـة: نزاعها إلى وطنها"[١]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل[٣].

وذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَنِـيْن)[٤]: صَـوتُ شَـوقِ الإبِـلِ للولَـدِ، أو لأُلاَّفِهـا، أو لموطنهـا. وهـو لازال مسـتعملاً بلفظـه ومعنـاه، والحَنِـيْن صـوت الإبِـل تشـوُّقًا وفقْـدًا، فهـم يقولـون اليـوم: حنَّـتِ النَّاقَـة إذا فقـدت ولدهـا أو أحـد أُلَّافِهـا، أو نزعـت إلى موطنهـا، ويكـون الحَنِـيْن حـتَّى في الجـوع والعطـش، ويقولـون: حـنَّ البَعِـيْر كذلـك، ولمجموعـة الإبِـل: تحانَّـتِ الإبِـلُ؛ فتحانَّـت للجمـع، وحنَّـت للمفـرد وللجمـع[٥].

(الرُّغاءُ): هُوَ ضَجيجُ البَعِيْرِ طَلَبًا للنَّجْدَةِ أَوْ تَوَجُّعًا

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا ضَجَّـتْ فَهُـوَ الرُّغـاءُ"[٦]. وسـبَقَهُ الخليـلُ بْـنُ أحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) علـى ذلـك وبـيَّن أصـل الألـف فقـال: "رَغـا البَعِـيْرُ، والنَّاقَـةُ، يَرْغـو رُغـاءً... وسـمعت رواغـي الإبِـلِ، أي: رُغاءَهـا وأصواتَهـا"[٧]. ووافقـه الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ)[٨]، والجوهـريُّ (ت٣٩٣هـ)[٩].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الـرَّاءُ والغـينُ والحـرف المعتـلُّ أصـلان: أحدُهمـا شيءٍ يعلـو الـشَّيء، والآخـر صـوت... والأصـل الآخـر الرَّغـاء: رغـاء النَّاقَـة والضَّبُـع،

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢٤).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/٥٣٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٣/١٢٨).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٢٦٥، ٣/٣٤٧).
(٥) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ١٤٤٥/٥/٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).
(٧) الخليل، العين (٤/٤٤٤).
(٨) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/١٦٦).
(٩) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/٢٣٥٩).

وهـو صوتهمـا. ويقـال: (مـا لـه ثاغيـة ولا راغيـة)، أي: شـاة ولا ناقـة. وأتيـت فلانًـا فمـا أثغـى ولا أرغـى، أيْ لـم يعطـني شـاة ولا ناقـة"[1]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]، وابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل[3].

وذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرُّغـاء)[4]: طلـب النَّجـدة، صـوت مـن أصـوات الإبِـل. وهـو لازال مسـتعملاً بلفظـه ومعنـاه، فيقولـون اليـوم: رغـا البَعِـيْر ورغـت النَّاقَـة إذا ضجّـت طلبـاً للنجـدة، أو ضجّـت توجعـا. ويقـال للإبـل المجموعـة إذا رغـت سـوياً: ركبهـا رغْـوةٌ، كأن يخوفهـا قـومٌ أو سـيل، أو تُطْلـى مـن الجَـرَب أو تحمـل في شـاحنات[5].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤١٥).

(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٥٥).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٤/٣٢٩).

(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/٣٦، ٢/٣٨، ٢/٢٣٥، ١/١٣٤، ١/١٧٣، ١/٢٣٢).

(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/٥/١٤٤٥هـ.

الفصل الثاني

اتّساعُ الدَّلالةِ وبَقاءُ اللَّفْظِ

- المبحث الأول: أسماء الإِبل في أعدادها، وأمراضها، وميزاتها وعيوبها
- المبحث الثاني: أفعال الإِبل في أظمائها، وشربها، وطباعها، وشدها ورحلها
- المبحث الثالث: نعوت الإِبل في حملها ونتاجها ولبنها، وأعمارها
- المبحث الرابع: وسوم الإِبل، وأصواتها



الفَصْلُ الثَّانِي: اتِّساعُ الدَّلالَةِ وبَقاءُ اللَّفْظِ في أَلفَاظِ الإِبِلِ بَيْنَ كِتابِ الإِبِلِ للأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، ومُعْجَمِ الإِبِلِ للعُبُودِيِّ (ت١٤٤٣هـ)

درسْتُ في هذا الفصل الألفاظ التي حدث لها تطوُّر دَلالي بتعميم معنى اللَّفْظ ومفهومه إلى معنى أكثر اتِّساعًا وشمولاً، على ألَّا يقصر المدلول عن المعنى القديم بل تشمله، وهي ألفاظ عند الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ) تُستعمل لتدلَّ على شيء معيَّن هو المعنى الخاصُّ، ومع مرور العصور صارت تُستَعمل مع هذا المعنى الخاصِّ لمعنى أعمَّ وأشمل، ودلَّت مع هذا المعنى على غيره، ويُسمَّى تعميم الدَّلالة، أو توسيع الدَّلالة، وضدُّه التَّخصيص الدَّلالِيّ، أو التَّضييق الدَّلالِيّ، وإليك ألفاظ هذا الفصل موزَّعة حسب استخدامها وحقولها الدَّلالِيّة على أربعة مباحِث، وتحت كلِّ مبحث عدَّة مَطالِب تَضُمُّ الحُقُول التي تكون الألفاظ فيها مرتبة ألفبائيًّا داخل كلِّ مطلب، ويكون اللَّفْظ معنونًا بالصُّورة الأكثر استعمالاً سواءً كانت المصدر أو الاسم أو الوصف، وهي سبعة وثلاثون لفظاً كما يلي:

المَبْحَثُ الأوَّلُ:
أَسْماءُ الإِبِلِ في أَعْدادِها، وأَمْراضِها، ومِيزاتِها وعُيُوبِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَعْدادُ الإِبِلِ

(الذَّوْدُ): ما بَيْنَ ثَلاثٍ إلى العَشْرِ

الذَّوْدُ: ما يستطيع الرّاعي ذوده على الماء وهو دون الأربعين، اتَّسع مدلوله ليشمل ما دون الأربعين. وهو في كتب اللُّغة دون العشر، حيث قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الذَّوْدُ: ما بَيْنَ ثَلاثٍ إلى العَشْرِ، ومَثَلٌ من الأَمْثالِ[١]: (الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ)"[٢].

وسبَقَه شيخه إلى هذا المعنى فقال: "الذَّوْدُ مِنَ الإبِلِ مِنَ الثَّلاثِ إلى العَشْرِ"[٣]. ووافقهما ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)[٤]. وتبعه ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[٥].

والذَّوْدُ من الإناث حيث قال أبو بكر الأنباريُّ (ت٣٢٨هـ): "الذَّوْدُ "أُنثى. سَمِعْتُ أَبا العَبَّاسِ ثَعْلَبًا (ت٢٩١هـ) يقول: هي ما بين الثَّلاث إلى العشر من الإبل، ويدل على تأنيثها قولهم: ليس في أقلَّ من خمس ذودٍ صدقة، ويقال في الجمع: أَذْوادٌ"[٦].

(١) الميدانّي، مجمع الأمثال، مثل ١٤٥٦ (١/ ٢٧٧).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٥).
(٣) الخليل، العين (٨/ ٥٥).
(٤) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٠٣).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٢٧).
(٦) أبو بكر الأنباري، المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ (هـ) (القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث ١٤٠١هـ١٩٨١)(١/ ٥٨٣).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ) (ت٣٩٥هـ): "الذَّال والواوُ والدَّال أصلان: أحدهما تنحية الشَّيء عن الشَّيء، والآخر جماعة الإبِل. ومحتمل أنْ يكون البابان رَاجِعين إلى أصل واحد. فالأوَّل قولهم: ذُدْتُ فُلانًا عن الشَّيء أذودُه ذَودًا، وذدت إبلي أذودها ذودًا وذيادًا ويقال أذدْتُ فلانًا: أعنْتُهُ على ذِيادِ إبِلِه. والأصل الآخر الذَّوْد من النعم. قال أَبُو زَيْدٍ (ت٢١٥هـ): الذَّوْدُ مِنَ الثَّلاثَةِ إلى العَشَرِةِ"[١].

والذَّوْد للسَّائمة وليس للمركوبة حيث قال المعري (٤٤٩هـ): "الأذواد: جمع ذودٍ، وقد استعمل الأذواد للإبِل المركوبة وإنما يُستَعمَلُ الذَّوْدُ للإبِل الراعية، وهذا جائز على الاستعارة"[٢]. والمركوبة إذا ذللت لها أسماء مثل العير، أو المطايا على حسب حالها. والتَّصغير على فَعِيل حيث قال ابنُ سِيْدَهْ: "(والذَّوْدُ) أُنْثى وهي ما بين الثّلاث إلى العشْر من الإبِل وتصغيرها ذُويْد بِغَيْر هاء ويُقال في الجمع أذْوادٌ"[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الذَّوْدُ)[٤]: جماعة الإبِل، ويكون بالعشرات من عشر إلى عشرين. وأقول: إنَّ الذَّوْدَ اليوم ما دونَ الأربعينَ، واتَّسعت دلالته وقد كان في عدد دون التِّسع، والذَّوْدُ جمع، وجمع الجمع أذواد وذيدان، فهم يقولون اليوم: رأيْتُ ذودًا أقلَّ من الأربعينَ، ويقولون: رَأَيْتُ إبِل فُلان إذا تعدَّت ذلك، ويقولون: نياقُ فُلانٍ إذا كانت من الثَّلاث إلى العشر[٥].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٨٠).

(٢) المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري، اللامع العزيزي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، ط١، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلامية، ٢٠٠٨م. (١٢٠٤).

(٣) ابن سيده، المخصص (٥/ ١٣٦).

(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٣٥٦، ٢/ ٢٠، ٢/ ١٥٧، ٣/ ٢٦٦، ١/ ٣١٢).

(٥) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/ ٥/ ١٤٤٥هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(الهَجْمَةُ): مِنَ الإبِلِ بَيْنَ التِّسْعِينَ إلى المِئَةِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والهَجْمَةُ المائَةُ وما داناها، قالَ المَعْلُوطُ:[١] (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

أَعَاذِلُ ما يُدْرِيكِ أنْ ربّ هجْمةٍ　　لأخْفافِها فوْقَ المِتانِ فدِيْدُ"[٢]

وهي قرائب المئة حيث قال الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الهَجْمَةُ مِنَ الإبِلِ: ما بَيْنَ التَّسْعينَ إلى المائَةِ"[٣]. وقال أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ (ت٢٠٧هـ): "الجَهْوةُ، من الإبل: المائَةُ، وهِيَ الهَجْمَةُ"[٤].

وجعلها ابن قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) تبدأ بعد الأربعينَ حيث قال: "والهَجْمَةُ أوّلها الأربعونَ إلى ما زادَتْ"[٥]. ووافقه الأزْهَريُّ (ت٣٧٠هـ)[٦]

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "الهاءُ والجيمُ والميمُ أصل صحيح واحد يدلُّ على ورود شيء بغتة، ثُمَّ يقاس على ذلك، والهَجْمَة مِن الإبل: ما بيْن التِّسْعِين إلى المائة؛ لأنَّها تهجم المورد بقوة"[٧].

والهَجْمَة بين الأربعين والمئة، ووافق ذلك ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٨]، وابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٩].

---

(١) البيت من الطَّوِيْل للمعلوط في كتاب الإبل للأصمعيّ (١٢٦)، وله في الألفاظ (٤٤).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٦).
(٣) الخليل، العين (٣/ ٣٩٥).
(٤) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (١/ ١٣٤).
(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٠٤).
(٦) ينظر: تهذيب اللغة الأزهري، (٦/ ٤٤).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٣٧، ٦/ ٣٨).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٠).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٦٠٢).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الهَجْمَة)[١]: أكثر من الذَّوْدِ والجبَّة، وهي من الأربعين إلى السَّبعين والثَّمانين. والهَجْمَة: المائة من الإبِل وما قاربها، واتسع مدلولها اليوم ليشمل كل إبل مملوكة فوق الذَّوْد. فهي ما زاد عن الذَّوْد اليوم في مختلف الأعداد[٢].

المَطْلَبُ الثَّاني: أَمْراضُ الإِبِلِ

(الدَّرْءُ): وَرَمٌ يَظْهَرُ في النَّاقَةِ نَاتِجٌ عَنْ مَرَضٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أُخِذَتْ في المَراقِّ فَاسْتَبَانَ حَجْمُها، فَحَجْمُها يُسَمَّى الدَّرْءَ مَهْموزٌ"[٣].

ورأى الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّه ورم في الضَّرع والنَّحر حيث قال: "أبُو عُبَيدٍ (ت ٢٤٤هـ) عن الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، قال: إذا كانَ مع الغُدّةِ وهِي طاعون الإبِلِ ورمٌ فِي ضرْعها فَهُو دارِىءٌ وقد دَرَأَ البَعِيْر يدْرأُ دروءاً... ناقةٌ دارِىءٌ إذا أخذتْها الغُدّةُ فِي مراقها واستبان حجْمُها ويُسمَّى الحجْمُ درْءًا، وحجمها نُتوؤها"[٤]. ووافقه ابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٥].

ورأى الجَوْهريُّ (ت ٣٩٣هـ) أنَّها ورم في الظَّهر فقال: "ودرَأَ البَعِيْر دروءًا، أي أغدُّ وكان مع الغُدَّة ورم في ظهره، فهو دارئ"[٦].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/ ٣٠٣، ٣/ ٣٠٦، ٢/ ٢٨٤).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. فهد نجر العضياني، الهييشة، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٢٨).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ١١٢).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٧٤).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤٩).

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة: "الدَّال والراء والحرف المعتل والمهموز... أما المهموز فأصل واحد وهو دفع الشيء... درأت الشيء: دفعته، قال الله تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1]... درأ البَعِيرُ: إذا وَرِمَ ظَهْرُه"[2].

والذَّكر والأنثى فيه سواء حيث قال ابنُ سِيْدَهْ: "أبُو عُبَيدٍ (ت٢٤٤هـ) فإن كان مع الغُدَّة ورمٌ فِي ظهره فهُو دارِئٌ وكذلك النَّاقَة بِغَيْرهاء وقد دَرَأَ يَدْرأُ دُرُوءًا"[3].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الدّرو)[4]: مخفَّفًا وهو الورم الذي لم يَقِحْ، وليس مقصورًا على الغُدَّة وإنَّما يحدث من أمراض كثيرة. والدَّرْء: ورم ناتج عن مرض، اتَّسع مدلوله ليشمل كلَّ ورم في المطية، فكلُّ ورم فيها اليوم يبرز: يُسمَّى دريئة ما عدا ما خصِّص له اسمٌ بعينه مثل: النُّويخس والحضاة والكلبة والسَّرَر. وقد يخفِّفون الدَّريئة فيقولون: ناقة فيها درية، وبَعِيْر فيه درية، وما يبرز في أطراف موقع المرض يُسَمَّى دروًا، فالدَّرو عندهم ناتج عن مرض غيره وليس موقع المرض الأساس، ولكنَّه درو له وبجانبه[5].

(الرَّمَثُ): مَرَضٌ وفَقْدُ سَيْطَرَةٍ ناتِجٌ عَنِ الحَمْضِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا أَكَلَتِ الرِّمْثَ فَخَلَت عَلَيْهِ فَاشْتَكَتْ بُطونَها، قِيْلَ: تَرَكْتُ الإِبِلَ قَدْ رَمِثَتْ تَرْمَثُ رَمْثًا"[6]. وهو ناتج عن الرِّمْث حيث قال ابنُ قُتَيْبَة

(١) سورة النور، الآية: (٨).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢٧١، ٢/٢٧٤).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/٢٢١).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣٢٦).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ١٤٤٥/٥/٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٣).

(ت٢٧٦هـ): "رَمَثَتِ الإبلُ رَمْثًا: إذا أَكَلَتِ الرِّمْثَ. فَاشْتَكَتْ بُطونُها"[١]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]، والجَوْهَرِيُّ (ت٤٥٨هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاء والميم والثَّاء أصل واحد يدلُّ على إصلاح شيء وضمٍّ بعضه إلى بعض، يقال: رَمِثْتُ الشَّيء: أصلحته... والرِّمْثُ: مرعى من مراعي الإبِل، وذلك لانضمام بعضه إلى بعض. يقال: إبل رِمِثة ورماثى، إذا أكلت الرِّمْث فمرضت عنه، والرَّمَث أيضا: بقية اللَّبَن في الضرع؛ لأن ذلك متجمع"[٤]. ووافقه أبو هلال[٥].

وهي فعَالى وفعِلة حيث قال ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "أكلَتِ الرِّمْثَ فاشتكَتْ بُطونها وهي إبل رماثى ورمِثةٌ"[٦]. ووافقه ابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٧].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الرِّمْث)[٨]: شجر، ولم يذكر (الرَّمَث): المرض. والرَّمَث: مرض دموع وقلة نظر وعدم اتزان من قلة المادة الغذائية ومن الحمض، والرَّمَث مثل الفرح على وزنه رمثت ترمث رمثاً، واتسعت دلالة الرَّمَث، فهو يشمل أعراضاً منها خمول وعدم سيطرة على القوى، وخور في العضلات، وهمل العينين، ولم يعد مقصوراً على أعراض أكل الرمث، وقد انقرض الرِّمْث في مناطق كثيرة وبقي اللَّفْظ[٩].

---

(١) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٧).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٦٥).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٨٤).
(٤) مقاييس اللغة (٢/٤٣٦، ٢/ ٤٣٧).
(٥) ينظر: أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٩).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٤).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ١٥٤).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٤٧).
(٩) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.

(الظَّلْعُ): خَلَلٌ في المَشْيِ مِنْ إصَابَةِ إحْدى القَوائِمِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والظَّلْعُ الشَّكُّ وبِهِ شَكٌّ يَسيرٌ"(١).

والغمز في الرجل حيث قال الخليلُ بن أحمد (ت١٧٠هـ): "ظلع: الظَّلْع: الغمْزُ، كأنّ برجله داءً فهو يظلع. قال كثير(٢): (مِنْ بَحرِ الطَّويلِ)

وكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لمّا تَحامَلَتْ ... على ظَلْعِهَا يومَ العِثارِ اسْتَقَلَّتِ

يصف عشقه، أخبر أنّه كان مثل الظالع من شدَّة العشق فلمّا تحامل على الهَجْر استقلَّ حين حمل نفسهُ على الشِّدّة، وهو كإنسان أو دابّة يصيبها حمر، فهي أقلُّ ما تركب تغمز صدرها، ثم يستمرّ يقول: لمّا رأى النّاس، وعلم أنّه لا سبيل له إليها حمل نفسهُ على الصّبر فأطاعته. ودابّةٌ ظالعٌ، وبِرْذَوْنٌ ظالعٌ، الذّكرُ والأنثى فيه سواء" (٦). وفرق الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) بين الذكر والأنثى في ذلك في قوله: "فهو ظالع والأنثى ظالعة"(٣).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "ظَلْعُ الظّاءُ واللّامُ والعيْنُ أُصيْل يدُلُّ على مَيْلٍ فِي مشْيٍ. يُقالُ: دابّةٌ بِهِ ظلعٌ، إذا كان يغْمِزُ فيمِيلُ"(٤). ووافقه أبو هلال العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ)(٥).

وهو العرج حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "ظَلَعَ الرَّجُلُ والدَّابَّةُ يَظْلَعُ ظَلْعًا: عَرُجَ. ودابة ظالعٌ، إن كان مذكّرًا فعلى الفِعْل، وإن كان مؤنّثًا فعلى النَّسَبِ"(٦).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٠).
(٢) البيت من الطَّوِيْل لكثير في خزانة الأدب (٥/ ٢١٨).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٥٦).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٦٧).
(٥) ينظر: أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٨).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٦٥).

ووافقه ابن منظور فيما نقل عن علمائنا في اللسان[1].

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الظَّلْع)[2]: للإبل كالعرج للإنسان. واتَّسعت دلالته فهو يشمل اليوم جميع أنواع الظَّلْع، وقد كان مقصورًا على الغمز فقد تحوَّل فيه حرف فأصبح الهمز، وهو الظَّلْع الخفيف ولكنَّه من قبل الرِّجل، ليس كالظَّلْع الذي يشمل جميع القوائم، والذَّكر والأنثى فيه سواء[3].

(لَهِيْدٌ): اللَّهَدُ: أَثَرُ جُرْحٍ مِنَ الرَّحْلِ في ظَهْرِ البَعِيْرِ، أَوْ في جَنْبِهِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا غَمَزَ الرَّحْلُ لحْمَ البَعِيْرِ فَوَثَأَهُ، قيل: بَعِيْرٌ لَهِيْدٌ، وناقَةٌ لَهِيْدٌ، الذَّكرُ فيهِ والأُنْثى سَواءٌ، وإبِلٌ لِهَادٌ"[4].

وصفة المفعول مستعملة فيه حيث قال الخليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "والبَعِيْرُ اللَّهيدُ: الَّذي أصابَ جَنْبَهُ ضَغْطةٌ من حِمْلٍ ثَقيلٍ، فأورثَه داءً أفسَدَ عَلَيه رِئَتَهُ، فَهُوَ مَلْهودٌ"[5].

وأدخل أبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ) الشَّحم فيما يَلْهَدُ البَعِيْرُ حيث قال: "وقال أبو الخليل الكلبي: اللَّهيدُ: السَّمينَةُ التي تُرْكَبُ فَتَتْعبُ في السَّيرِ أَوْ في الحِمْلِ الثَّقِيلِ فَيَنْقَطِعُ فُؤادُها"[6].

وهو أثر من حمل حيث قال ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ): "وقد لَهَدَ البَعِيْرُ يَلْهَدُ لَهْدًا، إذا وَخَضَ الحمل غاربه وسنامه حتَّى يؤلمه"[7].

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٢٤٣).

(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/١٧٤).

(٣) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣١).

(٥) الخليل، العين (٤/ ٢٥).

(٦) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٣/ ١٨٨).

(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٨٣).

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة مستدلاً على إصابة الجنب في قوله: "اللَّامُ والهاءُ والدَّال أصل صحيح يدلُّ على إذلال ومطامنة... واللَّهِيدُ: البَعِيْرُ يُصِيبُ جَنْبَهُ الحِمْلُ الثّقِيلُ"[1]. وهو عصر الرَّحْل اللَّحْم حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) وابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) ناقَةٌ لَهِيْدٌ عَصَرَها الحِمْلُ فَأَوْهى لَحْمَها"[2]. وفي وزن الكلمة قال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "لَهَدَهُ الحِمْلُ، كَمَنَعَهُ: أَثْقَلَهُ"[3].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (اللَّهْد)[4]: وهو الدَّبَرُ، وأثر الرَّحْل في المطيَّة، ولم يذكرْ لَهْدَ العُشْبِ، أوِ الطَّعامِ. واتَّسعت دلالة اللَّهيد فهم يقولون اليوم بَعِيْر ملهود، أي: لهده الحمل أو طول المشي، أو الطعام والتخمة، فهي تشمل كل ما يتعب البَعِيْر، وكل ما يتعبه لاهد له، وذلك مثل الشحم ونحوه. ولهدة الحمل مسموعة، ولهدة البَعِيْر: دفته، وهي الأبهر، فقال عنترة: (مِنْ بَحْرِ الكامِلِ)

وَكَأنَّما تَنْأى بِجَانِبِ دَفِّها الـ ... ـوحْشِيِّ من هَزِجِ العَشِيِّ مُؤوِّم[5]

وسُمِّيَت دَفَّة البَعِيْر؛ لأنها موضع دفه ودفعه، فهو من الأمام يهبد، ومن الخلف يرمح، ومن الجانب الرَّحْل، ولم يتبقَّ إلا موضع الدّفّة[6].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢١٥).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٧).
(٣) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٣١٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٥٨، ١/١٧٣).
(٥) البيت لعنترة من الكامل في ديوانه (١٥). وله في اللسان (٢/٣٩١)، وله في شرح المعلقات التسع لأبي عمرو الشيباني (٢٣٢).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ.

(النَّطَفُ): دُخُولُ الدَّبَرِ إلى الجَوْفِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ للبَعِـيْرِإذا كانـت بـه دَبْـرَةٌ فهجمـت علـى جوفـه: قـد نَطِـفَ يَنْطَـف نَطَفًـا وبَعِـيْرٌنَطِـفٌ وناقَـةٌ نَطِفَـةٌ"[١]. قـالَ الرَّاجِـزُ[٢]:

شُـــدَّا عَلَـيَّ سُـــــرَّتِي لا تَنْقَـعِــفْ إذا مَشَـيْتُ مَشْـيَةَ العَـوْدِ النَّطِـــفْ

وعمَّـم مكانـه أبُـو عَمْـرٍو الشَّـيْبَانِيُّ (ت٢٠٧هــ) حيـث قـال: "النَّطَـفُ: الدَّبَـرةُ حيـث مـا كانـت"[٣]. وهـي مـا وصـل إلى الجـوف مـن دَبَـرِ الإبِـل حيـث قـال ابـنُ قُتَيْبَـةَ (ت٢٧٦هــ): "والبَعِـيْرُ النَّطِـفُ: الـذي أَشْـرَفَتْ دَبَرَتُـهُ عَلـى الجَـوْفِ"[٤].

ووافَقَهُ أبو الحَسَنِ كُراع النّملِ (ت٣٠٩هـ)[٥]، والأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٦].

وأضـاف إلى ذلـك الجوهـريُّ (ت٣٩٣هــ) الشَّـجَّة في الدِّمـاغ في قولـه: "النَّطَـف: إشـراف الشـجة علـى الدمـاغ والدَّبَـرة علـى الجـوف. وقـد نطـف البَعِـيْر"[٧].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "النُّـونُ والطَّـاءُ والفـاء أصـلان: أحدُهمـا جنـسٌ مـن الحَلْـي، والآخـر نُـدُوّة وبلـل، ثـم يُسـتعارُ ويُتوَسَّـع فيـه... ونَطِـفَ الـشيء: فسـد"[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٣٤).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة ٢/٦٦٥، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٣٤).
(٣) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٣/ ٢٨٥).
(٤) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٤).
(٥) ينظر: كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٥).
(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٢٤٦).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٣٤).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٤٠).

والأنثى بالهاء حيث قال أبو هلال العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ): "وإذا هَجَمَتْ دَبَرتُهُ على جوفِهِ فهو نَطِفٌ، والأنثى نَطِفَةٌ، وقدْ نطفتْ"[١]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢].

وأضاف ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) الغُدَّةُ فقال: "ونَطِفَ البَعِيْرُ نَطْفًا، فَهُوَ نَطِفٌ: أشرفَتْ دَبَرَته على جوْفِهِ ونقّبت عنْ فُؤاده، وقِيل: هُو الذِي أصابته الغُدَّة فِي بطْنِهِ، والأُنثى نطفة"[٣].

وفي وزن الكلمة قال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "و(نَطِفَ) البَعِيْر: دَبِرَ، أو أَغَدَّ في بطْنِهِ، أو أشْرَفَتْ دبرتهُ على جوْفِهِ فنقِبتْ عن فُؤادِهِ، وبَعِيْرنطِفٌ، ككتِفٍ، وهي بهاءٍ"[٤].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (النَّطَف): دخول الدَّبَر إلى الجوف، ولكنه ذكر (الدَّبَر)[٥]: أصل ذلك المرض، واتسع معناه ليشمل كل جرح ينطف، ويقال للناقة التي تنطف دبرتها: نطوف، وكذلك البَعِيْر نطف، فيقولون: دبرته تنطف، وبه دبر ينطف، وهو الدَّبَر الهاوي، ويقولون: نويخس ينطف، وحضاة تنطف وذبحة تنطف، والنويخس في الخويرم، والحضاة في الضَّرْع والضَّرَّة، والذَّبْحَة في النَّحْر مكان نحرها[٦].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مِيْزاتُ الإِبِلِ وعُيُوبُها

(الصَّدَفُ): مَيْلُ خُفِّ اليَدِ أَوِ الرِّجْلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والصَّدَفُ: أنْ يَميلَ خُفُّ اليَدِ أَوِ الرِّجْلِ إلى الوَحْشِيِّ، فَيُقالُ: صَدِفَ يَصْدَفُ صَدْفًا، وناقَةٌ صَدْفاءُ وبَعِيْرٌ أَصْدَفُ"[٧]. وهو على أفْعَل فَعْلاء

(١) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٦٠).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٢).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٣٣٤).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٨٥٧).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣١٧، ١/٣١٨، ١/٣١٩).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٦).

وسبقه الخَليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكر المصدر فقال: "الأَصْدَفُ: مَنْ في يَدِهِ اعْوِجاجٌ، والمصدَرُ الصَّدَفُ وناقَةٌ صَدْفاءُ"[1]. وقصره الخَليلُ بْنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) على اليد، وذكر الأزهرِيُّ (ت٣٧٠هـ) معنى الصَّدَف واسعاً فقال: "الصَّدَفُ: المَيْلُ عَنِ الشَّيْءِ"[2].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "الصَّاد والدَّالُ والفاءُ أصلان: الأوَّل يدلُّ على الميل، والثَّاني: عرض من الأعراض...والصَّدَفُ من البَعِيْر: أن يميلَ خفه من اليد أو الرِّجْل إلى الجانب الوحشي"[3]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[4]. وجعله ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في الرُّكْبَة فقال: "الصَّدْفاءُ: وهي إقبال إحدى الرُّكبتَيْنِ على الأخرى حتَّى تَكادا تَماسَّانِ "[5].

ولم يأتِ العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الصَّدَفِ)، في الخُفِّ وغَيرِهِ، ولم يَذْكُرْ مُرادفًا مستعملاً لهذه الألفاظ (الصَّدَف)، و (اللَّوّف)، و (الهَجَف). واتَّسعت دلالته ليشمل مَيلَ السَّنام والخُفِّ والأنف ومائله الأنف لوفاء، وفي أنفها صدفة وفي سنامها. والصَّدَف: الميل في الإبِل، فلا يقولون: صَدفاءُ؛ لأنَّ المعنى اتَّسع، فيقولون: في خفِّها صدفة، وهو ميل المنْسِم إلى الخارج خارج الجادَّة، وإذا كان ميله في خفِّ الرِّجْل إلى الوحشي فهي حَوْساء[6].

---

(١) الخليل، العين (٧/ ١٠٢).

(٢) االأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٠٤).

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٢٣٨، ٣/ ٢٣٩).

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٣٦٤).

(٥) ابن سيده، المخصص (١/ ١٧٣).

(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(مُحْثِلٌ): سَيِّئُ الغِذاءِ الضَّعيفُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقالُ لِوَلَدِ كُلِّ بَهيمَةٍ إذا أُسِيئَ غِذاؤُهُ: جَحْنٌ، ومُحْثَلٌ، وجَدِعٌ"[١]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٢]: (من الطويل)

بِهِ الذِّئْبُ مَحْزُونًا كَأَنَّ عُواءَهُ   عُواءُ فَصيلٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُحْثَلِ

وذكره ابنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ) مثل المَجْحَن فقال: "المُحْثَلُ: ومثله المُجْحَنُ إجْحانًا: وهو السّيِّئ الغِذاءِ الضَّعيف"[٣]. ووافقه ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[٤]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاء والثاء واللام أصل واحد يدل على سوء وحقارة. فحُثالة البر: رديُّه. وحُثالة الدُّهن وما أشبهه: ثُفْلُه. والمحْثل: السيئ الغذاء"[٦]. وهو (سيء) سَيِئُّ الحال، والحال: الشَّحم، حيث قال ابن منظورٍ (ت٧١١هـ): "الحَثْلُ: وهُوَ سوءُ الرَّضاعِ، وسوءُ الحالِ"[٧].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (مُحْثَل) ولم يذكر مرادفاً له مستعملاً اليوم، والمحثَل: السَّمْل، وهو رديء الإبل. واتَّسع مدلول هذا اللَّفْظ ليشمل المجموعة الرَّديئة من الإبل كلها، وليس ما أُسِيْئ غذاؤه فقط؛ فيقولون اليوم: هذه الإبل لها مُحْثَل، ومِحثَل، أي: رديئها كثير[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٨).
(٢) ديوانه ٣/١٤٨٨، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٩).
(٣) ابن السّكّيت، الألفاظ (١٠٣).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٢٤٣).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٥٥).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٣٧).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ١٤٢).
(٨) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ.

(نَهِيَّةٌ): الَتي تَناهَتْ شَحْمًا وشَكْلاً

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "جَزُورٌ نَهِيَّةٌ، وناقَةٌ نَهِيَّةٌ، غَيرُ مَهموزَةٍ إذا كانَتْ قَدِ انْتَهَتْ في السِّمَنِ"[١]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢].

وذكر الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) وزن الكلمة حيث قال: "جَزورٌ نَهِيَّة: على فَعِيلَة، أي: ضَخْمَةٌ سَمينَةٌ"[٣]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على غاية وبلوغ... وناقة نَهِيَّة: تناهت سِمَنًا والنُّهْيَةُ: العَقْل؛ لأنَّه ينهى عن قبيح الفعل، والجمع نُهًى"[٤]. وفرَّق الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) بين الذَّكر والأُنثى فقال: "تَناهَى البَعِيْرُ سِمَنًا، وجَمَلٌ نَهِيٌّ وناقَةٌ نَهِيَّة"[٥].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (النَّهِيَّة): بلغت الغاية في السِّمَن، و (النَّاهِي) و (النَّاهِية): بلغت الغاية في أمثالها ولم يَعْدِ المعنى مقصورًا على السِّمَن.[٦] واتَّسع معناه وتحوَّل صَرفيًّا، فقد كانت مقصورة على الشَّحم، والآن يقولون: بَعِيْرٌ ناهي وناقةٌ ناهية إذا بلغت الكمال في كلِّ شيء[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٠٩).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٢٣١).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٥١٨).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٥٩).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٤٠/ ١٥٢).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/٢٤٣).
(٧) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

المَبْحَثُ الثَّاني:
أَفعالُ الإِبِلِ في أَظْمائِها وشُرْبِها، وطِبَاعِها، وشَدِّها ورَحْلِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَظْماءُ الإِبِل وشُرْبُها

(الصَّدَرُ): العَوْدَةُ مِنَ الماءِ بَعْدَ الرَّيِّ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا أَرادَ أَنْ يُصْدِرها، فَعَرَضَ عَلَيْها مَرَّةً أُخْرى، فَهِيَ إِبِلٌ عالَّةٌ"[١].

وهو ضدُّ الوِرْدِ وذكر الخَليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) المتعدِّي منه فقال: "الصَّدَرُ: الانصراف عن الوِرْد وعن كلِّ أمر، ويقال: صَدَرُوا وأَصْدَرْناهُم"[٢]. ولو أبدل (عن) ببعد لكان أسَدَّ، مع أنَّها تأتي بمعنى البعدية، وفي الصَّدَر معنى الانحراف والانصراف فقال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الصَّدَر -بالتحريك-: الاسم من قولك: صدرْت عن الماء وعن البلاد"[٣].

وتبعه ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) وذكر النقيض فقال: "الصَّدَرُ نقيض الوِرْد، صدر عنه يصْدِر صدْراً ومصْدرًا ومزْدرًا... صدرْت عن البلادِ صدرًا هو الاسمُ"[٤]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٥].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٢).
(٢) الخليل، العين (٧/٩٥).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧١٠).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/٢٨٣-٢٨٤).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٤/٤٤٨).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الصَّدَر): مغادرة الماء بعد الرَّي، ولم يفرده بتفسير لفظه؛ لأنَّه معروف، وهو نقيض الوِرْد.[١] واتسعت دلالته، فهو اليوم يعني الرجوع عن أي أمر، فيقولون: صدر عن كذا، أي: رجع عنه، فهم يقولون اليوم: صدّرت الإبل وصدرت إذا مشت بعد الارتواء من الماء وقصدت المندى، وكل ما يصدر عن الماء صادر من إبل وبشر وشاحنات، وصدر عن الأمر لم يرد[٢].

(الطَّلَقُ): اللَّيْلَةُ الأُولَى مِنَ الوِرْدِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا طَلَبَتِ الإِبِلُ الماءَ مِنْ مَسيرَةِ يَوْمٍ، قيلَ: طَلَقَتِ الإِبِلُ طَلْقًا، والقَوْمُ مُطْلِقُونَ"[٣].

والليلة الأولى طلق والثانية قرب قال الأزهري: "وقال الأصمعيّ: طلقتِ الإبِل، فهي تطْلقُ طلقاً، وذلك إذا كان بينها وبين الماء يومان فالأول الطَّلَق والثاني القَرَب، وقد أطْلقها صاحبها إطْلاقاً. وروى أبو عُبَيْدٍ (ت ٢٢٤هـ) عنه، قال: إذا خَلَّى وُجُوهَ الإِبِلِ إلى الماءِ وتَرَكَها في ذلِكَ تَرْعى لِيَلْتَئِذَ فَهِيَ لَيْلَةُ الطَّلَقِ، وقال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): إذا كانَتْ إبِلُهُم طَوَالِقَ قيلَ: أَطْلَقَ القَوْمُ فَهُمْ مُطْلِقونَ"[٤].

وهي طوالق وأهلها مطلقون وقوارب وقاربون حيث قال الجَوْهَرِيُّ: "والطَّلَقُ أيضًا: سَيْرُ اللَّيل لورِدِ الغِبِّ، وهُوَ أَنْ يَكونَ بَينَ الإبِلِ وبَينَ الماء ليلتان، فاللَّيلة الأولى الطَّلَق يُخْلي الرَّاعي إبِلَه إلى الماء، ويتركها مع ذلك ترعى وهي تسير، فالإبِل بعد التَّحويز طوالق... وأطلق القوم فهم مُطْلقُون، إذا طَلَقَتْ إبِلُهم"[٥].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٥/٢).

(٢) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥١).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠٩/٩).

(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٥١٨/٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الطَّاء واللَّام والقافُ أصل صحيح مطَّرد واحد، وهو يدلُّ على التَّخلية والإرسال... وليلة الطَّلَق: ليلة يُخلي الرَّاعي إبلَه إلى الماء... وهي قبل القَرَب وبعد التَّحويز"[1].

وفي رأي مخالف عند ابن منظور (ت٧١١هـ) إن الطَّلَقَ اللَّيلةُ الثانية فقال: "قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): إذا كانَتْ إبِلُهُم طَوالِقَ، قيل: أطلق القوم، فهم مُطْلقون... الطالق والمِطْلاق: النَّاقَة المتوجهة إلى الماء، طلقت تطْلُقُ طلقاً وطلوقاً وأطلقها... وليلة الطَّلَق: الليلة الثانية من ليالي توجهها إلى الماء. وقال ثَعْلَبُ (ت٢٩١هـ): إذا كان بين الإبِل والماء يومان فأوَّل يوم يطلب فيه الماء هو القَرَب، والثاني الطَّلَق؛ وقيل: ليلة الطَّلَق أنْ يخلي وجوهها إلى الماء... أبو عُبيدٍ (ت٢٢٤هـ) عن أبي زيد ألْنصاري (ت٢١٥هـ): أطلقت الإبل إلى الماء حتى طلقت طلقاً وطلوقاً، والاسم الطَّلَق، بفتح اللام... وإذا خلى الرجل عن ناقته قيل: طلقها... وأطلق القوم، فهم مطلقون إذا طلقت إبلهم... فالإبِل بعد التحويز طوالق"[2].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) في (الطَّلَق) قولين: الأول: اللَّيلة الأولى لطلب الماء، والثاني: اللَّيلة الثَّانية.[3] وعندي أنَّ المشي للورد طلقٌ، والمبيت للورد قربٌ. واتَّسعت دلالة الطَّلَق فهي كلُّ مشي إلى الوِرْد ولم يعد محصورًا في ليلة واحدة، وكثيرهم يقولون: المشي للورد طلق والمبيت دون الماء قرب، فَيَقولُونَ: طَلَّقَوا للميراد وأمسوا قاربين ثم طَلَّقَوا اليوم الثاني واردين.

والقلط يعني السُّويعة الأخيرة من الوِرْد، فهم يقولون اليوم: قلط القَلَّاط أمام إبله الواردة وقلطت الإبل وقلط الدلو، وهذا ما يسبق جذب الماء، وأمَّا الطَّلَق الذي هو نية الميراد؛ فهم يقولون اليوم: جرّت الإبل للميراد إذا سَمَّحَ لها صاحبها الاتِّجاه إلى

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٤٢٠، ٣/٤٢٢).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١/٦٦٧) (١٠/٢٢٨).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٥٧).

الماء. ولا زال مستعملاً الطَّلَق وهو إطلاق الإبِل إلى الماء وهو الوِرْد، والقَرَب مبيت اللَّيلة التي تسبقها ويكون فيها مبيت بدون ماء، فالمبيت قرب، والمشي طلق، والهَدَدُ: ممشى إلى الماء عن قرب. ولكي تقرب لا بدَّ أن تطلق أوّلاً، وكلُّ قرب لا بد أن يسبقه طلق، فمن طَلَّقَ قَرَّب من شيء وبَعُد من شيء، فالإبِل تبعد في الطَّلَق عن المظمى والمَنَدَّى وتقرب الماء[1].

(قَصَعَ صَارَّتَهُ): قَتَلَ عَطَشَهُ، وهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الرِّيِّ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ذَهَبَ الرِّيُّ كُلَّ مَذْهَبٍ قِيلَ: قَدْ قَصَعَتْ صَارَّتَها، والصَّارَّةُ حَرٌّ"[2]. قالَ العَجّاجُ[3]: (من الرجز)

حَتَّى إذَا مَا بَلَّتِ الأغْمَارَا ... رِيًّا ولَمَّا تَقْصَعِ الأَصْرَارَا

والقَصع ضغط بقوة حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "أَبُو عُبَيْدٍ (ت ٢٢٤هـ): قَصَعَ العَطشَانُ غُلَّتَهُ بِالماءِ، إذا سكنها... وقال أبُو زَيْدٍ الأنْصارِيُّ (ت٢١٥هـ): قَصَعَتِ النَّاقَةُ بُجْرَتَها قَصْعًا، وهو المضغ، وهو بعد، ثم القصع بعد ذلك المضغ والإفاضة"[4].

والجمع صُوار حيث قال الجوهريُّ (ت ٣٩٣هـ): "الصّارّةُ: العطش. يقال: قصع الحمار صَارَّتَه، إذا شرب الماء فذهب عطشه. قال أبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ): وجمعها صرائر... وعِيبَ ذلك على أَبِي عمْرٍو الشَّيْبانِيِّ (ت٢٠٧هـ) وقيل: إنَّما الصَّرائر جمع صريرة، وأما الصَّارَّة فجمعها صُوارٌ"[5].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٥٤).
(٣) ديوانه ٢/١٠٤، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٥٤).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/١٢٢).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧١١).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القاف والصاد والعين أصل صحيح يدلُّ على تطامن في شيء أو مطامنة له... والماء يَقْصَعُ العطش: يقتلُه ويذهب به"[١]

والصَّارَّةُ حرٌّ وعطش ففي اللسان قال ابن منظور (ت٧١١هـ): "صَرَّةُ القيظ: شدَّته وشدَّة حرِّه... والصَّارَّة: العطش، وجمعه صرائر نادر؛ ... ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ): صَرَّ يَصِرُّ إذا عطش، وصَرَّ يَصُرُّ إذا جمع"[٢].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (قصع)[٣]: في غير هذا المعنى، ولم يذكر قصع العطش. واتَّسعت دلالة الصَّارَّة وقد كانت تعني الحرَّ في جوف العطشانة، والعطش وهي تعني اليوم: الحرَّ والعطش وكذلك صوت الإبل العطاش وخلاجها وحنينها فهي تسكت بعد الرِّي، فيقولون اليوم: جاءَتْنا الإبلُ لها صَرَّةٌ وأَسْقَيْناها[٤].

(القَرَبُ): اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ طَلَبِ الماءِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا طَلَبْتَ لِلَيْلَتَيْنِ، فَاللَّيْلَةُ الأُولى طَلْقٌ، والثَّانِيَةُ قَرَبٌ"[٥]. قالَ الرَّاجِزُ[٦]:

حَرَّقَها مِنَ النَّيبِ أَشْهَبُهْ　　　　قَدْ غَزَّ زَيْدًا حَوْزُهُ وقَرَبُهْ

والقَرَب المشي باتجاه الماء فقال الخليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "القَرَب أنْ يرعى القوم بينهم وبين المورد وهم يسيرون بعض السَّير حتَّى إذا كان بينهم وبين الماء عشية

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٩٢).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٤٥١).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٧٣، ٣/ ٧٤).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/ ١/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥١).
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥١). وهو من شواهد اللسان دون عزو مادة (حوز).

أو ليلة عجّلوا فقرَّبوا، وهم يقربون قرباً، وأَقْرَبوا إبِلَهم، وقرُبت الإبِل. وحمار قارب يطلب الماء"[1].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الفعل المتعدي من القَرَب واللازم، والقَرَب الليلة الثانية، فقال: "أبُو عُبَيْدٍ (ت ٢٤٤هـ): إذا خلَّى الرَّاعي إبِله إلى الماء وتركها في ذلك ترعى ليلتئذٍ فهي ليلة الطَّلَق، فإن كانت اللَّيلة الثَّانية فهي ليلة القَرَب، هو السَّوقُ الشَّديد"[2].

وفي الصِّحاح أهل الإبِل فاعلون ولا يقال: مُفْعِلون والإبِل فَوَاعِلُ حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "وقربت أقرب قرابة... إذا سرَتْ إلى الماء وبينك وبينه ليلة. والاسم القَرَب... القوم يُسيمون الإبِل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء، فإذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه، فتلك الليلة ليلة القَرَب، وقد أقرب القوم، إذا كانت إبلهم قوارب، فهم قاربون، ولا يقال: مُقْرِبون"[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القافُ والرَّاء والباء أصل صحيح يدلُّ على خلاف البعد. يقال قَرُب يَقْرُب قُرْبًا. ومن الباب القَرَب، وهي ليلة ورود الإبِل الماء؛ وذلك أنَّ القوم يُسيمون الإبِل وهم في ذلك"[4].

وعكس ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) اللَّيْلَتَيْنِ فهو يقول الأولى قرب والثَّانية طَلَقٌ حيث قال: "القَرَب: طلب الماء ليلاً. وقيل: هو ألَّا يكون بينك وبين الماء إلَّا ليلة. وقال ثَعْلَبٌ (ت٢٩١هـ): إذا كان بين الإبِل وبين الماء يومان فأول يوم تطلب فيه الماء هو: القَرَب، والثاني: الطَّلَق. قرُبَتِ الإبِل تقرُب قَرْبًا، وأقْرَبَها. وأقْرَبَ القومُ، فهم قارِبُون، على غير القياس: إذا كانت إبِلُهم قَوارِبَ"[5]. وتبعه في ذلك ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) وذكر ضدَّه[6].

(١) الخليل، العين (٥/ ١٥٣).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٠٩).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٩٨).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٨٠).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٣٩٠).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٦٦-٦٦٧).

وذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) في (القَـرَب) قولـين: الأوَّل: اللَّيلـة الأولى لطلـب المـاء، والثَّـاني: اللَّيلـة الثَّانيـة.[١] وعنـدي أنَّ المـشي للـورد طلـقٌ، والمبيـت للـورد قـربٌ، وذلـك مهمـا كـثرت اللَّيـالي والأيَّـام دون المـاء. واتَّسـع مدلـول القَـرَب، فَلَـمْ يَعُـدْ يعـني ليلـة واحـدة فهـم يقولـون اليـوم: قـرب إلى المـاء إذا اتَّجـه إليـه لليلـة أو اثنَتَـيْنِ، فهـو يشـمل الوقـت مـن الاتِّجـاه إلى المـاء وجرورهـا إلى الميـراد ومبيتهـا قـرب إلى شـرابها، وكلُّ مـشي قـرب بعـد التَّطليـق، وكلُّ مبيـت قـرب قبـل المـاء، وهـو القَـرَب والتقـرُّب مـن المـاء عندهـم، ومنهـم مـن يقـول: القَـرَب اللَّيلـة الأولى والطَّلَـق الثَّانيـة، والطَّلَـق يسـبق القـرب [٢].

(الوُرُودُ): طَلَبُ الماءِ مِنَ المَورِدِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: "ويقال: وَرَدَتِ الإبِل، تَرِدُ، وُرُودًا"[٣].

وخصَّـه الخليـلُ بـنُ أحْمَـدَ (ت ١٧٥هـ) بيـوم الـوِرْد ومابـين الظِّمْأيـن فقـال: "الـوِرْد: وَقْـتُ يـوم الـوِرْد بـين الظِّمْأَيْـنِ، وهـو وَقتـانِ، ووَرَدَ الـوارِدُ يَـرِدُ وُرودًا. والـوِرْدُ أيضًـا اسـمُ مِـنْ وَرَدَ يَـرِدُ يَـوْمَ الـوِرْدِ، ووَرَدَتِ الطَّـيرُ المـاءَ ووَرَدَتْـهُ أَوْرادًا"[٤].

وتَبِعَـهُ الأَزْهَـرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) فقـال: "الـوِرْد: وقـت يـوم الـوِرْد بـين الظِّمْأيـن، والمصـدر: الـورود، والـوِرْد اسـم مـن ورد يـوم الـوِرْد، ومـا ورد مـن جماعـة الطـير والإبـل، ومـا كان فهـو ورد، تقـول: وَرَدَتِ الإبِـلُ والطَّـيرُ هـذا المـاءَ وِرْدًا ووَرَدَتْـهُ أَوْرادًا"[٥].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٥٧/٣).
(٢) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيـان نويـران، الجفـرة، مـق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. مزعـل مبـارك العـنزي، بريـدة، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٢).
(٤) الخليل، العين (٦٦/٨).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١٧/١٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الواو والرّاء والدّال أصلان: أحدُهما الموافاة إلى الشَّيء، والثَّاني لون من الألوان، فالأوَّل الوِرْد: خِلافُ الصَّدَرِ، ويقال: وَرَدَتِ الإبِلُ الماءَ تَرِدُهُ وُرودًا، والوِرْدُ: وِرْدُ الحُمَّى إذا أخَذَتْ صاحِبَها لوَقْتٍ"[١].

وقصد شَيْءٍ والذهابُ إليه ورد حيث قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "وَرَدَ الماءَ وغَيْرَهُ وِرْدًا ووُرُودًا، ووَرَدَ عَلَيْهِ: أشرَفَ عليه، دخله أو لم يدخله... والوِرْد: الواردة... والجمع: أوْرادٌ. والوِرْدُ: النَّصيبُ مِنَ الماءِ"[٢]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الوُرُوْد): طلب الماء من المَنَدَّى قريبًا كان أو بَعيدًا، وقد ذكره ضمنًا، ولم يذكره مستقلاً مفسِّرًا.[٤] واتَّسَعَت دلالة الوِرْد اليوم فكلٌّ من ورد شيئًا طلبه، وكذلك الصَّدَر والرَّغبة عن الشَّيْءِ والوِرْدُ اليوم: طلبُ الماء للإبل وغيرها، فيقولون: وردَ فلان، ووردَتِ الإبل وورد البَعِيْر ووردت النَّاقَة إذا طلبت الماء سيراً. واتَّسع ليشمل ورود الوايت اليوم: وهو شاحنة نقل المياه. والوِرْدُ: من قصد الماء جماعة بشر أم غيرهم، وورد الأمر أي أقبل عليه راغباً، فيقولون اليوم: ورد الشراء أي: أقبل عليه راغباً السلعة[٥].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/١٠٥).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/٤٢٤-٤٢٥).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/٤٥٦).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٥).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: طِبَاعُ الإِبِلِ

(الزَّمُّ): رَفْعُ الرَّأْسِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا مَضَـتِ المُنْيَـةُ واسْـتَبانَ حَمْـلُ النَّـاقَـةِ، فَـإِنْ كَانَـتْ حَائِـلاً انْكَسَـرَ ذَنَبُهـا، وبالَـتْ عَلـى مـا كانَـتْ تَبـولُ عَلَيْـهِ، وإِنْ كانَـتْ لاقِحًـا زَمَّـتْ بِأَنْفِهـا، والـزَّمُّ: أَنْ تَرْفَـعَ رَأْسَـها، وشـالَـتْ بِذَنَبِهـا، وجَمَعَـتْ قُطْرَيهـا، وقَطَّعَـتْ بَوْلَهـا،

إذا مـا دَعاهـا أَوْزَغَـتْ بَكَراتُـه ... كَإِيـزاغِ آثـارِ المُـدى في التَّرائِـبِ

وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) معـنى الكـبر فقـال: "قـال: مِـزمّ وزامٌّ وازدمّ كُلـه: إذا تكـبر"[١]. والـزَّمّ: رفـع الـرأس، وقـال أبـو هـلال العَسْـكرِيُّ (ت٣٩٥هـ) في التَّلخيـص: "فـإذا مضـتِ المُنْيَـة وهـي حامـل زَمّـتْ بأنفِهـا، وشـالَـتْ بذنبِهـا، وجمعـتْ قُطْرَيْهـا، وقَطَّعَـتْ بَوْلَهـا. فَهِـيَ حينئـذٍ شَـائِل"[٢].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الـزاء والميـم أصـل واحـد، وهـو يـدل علـى تقـدم في اسـتقامة وقصـد، ومـن ذلـك الزِّمَـام... والـزَّمّ: التَّقَـدُّمُ في السَّـيْرِ"[٣]. ووافقـه ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤].

وذكـر العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الـزَّمّ)[٥]: رفـع الـرأس للبَعِـيْر عمومًـا، الذَّكـر والأُنـثى فيـه سـواء. والـزَّمُّ: رفـع الـرَّأس، كانـت تعـني رفـع الـرأس في النَّاقَـة، واتَّسـع مدلولهـا ليعـني أيضًـا رفـع رأس البَعِـيْر رغبـة في الضِّـراب، فيُقـال: زمَّ البَعِـيْرُ علـى النَّاقَـة فبركـت، دليـل علـى رغبتـه فيهـا ورفـع رأسـه عليهـا، وهـي بركـت حينمـا كانـت ميسِّـراً[٦].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٢٢).
(٢) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٤٨).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٥).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٣).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٧٥).
(٦) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ.

(المِعْجَالُ): سَريعَةُ القِيامِ قَبْلَ اسْتِواءِ الرَّاكِبِ عَلَيْها

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والمِعجَالُ مِنَ الإبِلِ: الَّتي إذا وَضَعَ الرَّجُلُ رِجْلَهُ في غَرْزِها قامَتْ ووَثَبَتْ"(١).

وتبعه الأزهريّ في المعنى فقال: "والإعجال في السّير: أن يثِب البَعِيْر إذا ركبه الراكِب قبل استوائه عليْهِ. يُقال: جمل مِعجال وناقةٌ معجال"(٢). ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)(٣)، وابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل(٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العين والجيم واللّام أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على الإسراع، والآخر على بعض الحيوان... وقال الخليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ): العَجُوْل من الإبِل، الوالِهُ التي فَقَدَتْ وَلَدَها، والجمع عجل."(٥)

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (المِعْجالُ): بهذا المعنى، ولم يذكر (الحرصة): التي تكون حريصة على القيام من المبرك سريعة الاستجابة، ولكنَّه ذكر (الزَّلْبَة): وهي مثل ذلك.(٦) وحدث لها اتِّساع دَلاليٌّ، فهم يقولون اليوم: ناقةٌ مِعْجالٌ وعجلة، وجمل معْجَال وعَجِل: يسرع القيام ويسرع المشي، ويسرع العَوْدة، ويكون في مقدمة الإبِل ولا يرتع، وهذا كلُّه العَجْل والعَجْلة، ويرادفه الحَرْص والحَرْصَة كذلك بالمعنى نفسه، وضِدُّه الوَنْيَة والوَنِيَّة(٧).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٢٢).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٣٩).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٨).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٢٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٧، ٤/ ٢٣٩).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ٧٠، ٢/ ٧٦).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. جهز شبيب المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: شَدُّ الإبِلِ ورَحْلُها

(السَّفِيْفُ): حِزَامُ الرَّحْلِ العَرِيضِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "والوَضِـيْنُ، والغُرْضَـةُ، والغَـرْضُ، والسَّـفِيفُ: كُلُّ هـذا حـزام الرَّحـل"(١).

وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) فقـال: "يُقـالُ لِتَصْديـر الرَّحْـل: سَـفِيفٌ؛ لأنّـه مُعـرض كسـفيف الخُـوص"(٢). وعـبرّ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ) فقـال: "السِّـفِيْفُ: حِـزامُ الرَّحْـلِ"(٣).

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "السِّـين والفـاء أصـل واحـد، وهـو انضمـام الـشَّيء إلى الـشَّيء ودنـوه منـه، ثـم يشـتق منـه مـا يقاربـه"(٤). والسِّـفِيْفُ منسـوج ومضمـوم إلى بعضـه؛ ليصبـح عريضًـا. وذكـره ابـن منظـور (ت٧١١هــ) فقـال: "والسِّـفِيْفةُ: بِطـانٌ عَريـضٌ يُشَـدُّ بِـهِ الرَّحْـلُ... والسَّـفائِفُ مـا عَـرُضَ مِـنَ الأَغْـراضِ"(٥).

وذكـر العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هــ) (السَّـفِيْفة): زِينَـةُ الرَّحْـلِ، وملافخـات السَّـفِيْفة: ركاب صعبـة ونشـيطة، ولـم يذكـر العُبُـوديّ اسـتخداماتها الأخـرى في ربـاط الرَّحْـل والشَّـمالة.(٦) واتَّسـع مدلـول (السَّـفايف) اليـوم: وهـي مـا اسـتُعْمِل مـن أحزمـة الرَّحْـل، وصناعتـه عريضـة، ومفردهـا سـفيفة، وهـي للزينـة للرحـل، وكذلـك للربـط، وكذلـك توضـع للشـمائل تمنـع الفَصِيْـل الرضاعـة(٧).

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٢١٧).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣٧٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٥٧).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ١٥٣).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٩٧، ٣/ ١٤٩، ٣٠٩، ٣٣٣، ٢/ ٦٤).
(٧) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٣/ ١/ ١٤٤٤هـ. بنيـان نويـران، الجفـرة، مـق، ٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. عـوض مشـعان العضيـاني، مشـعل نجـر العضيـاني، نفـي، مـق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(الغُرْضَةُ والغَرْضُ): مَنْزِلَةُ الحِزامِ للسَّرْجِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: "والوَضِيْنُ، والغُرْضَةُ، والغَرْضُ، والسَّفِيْفُ: كُلُّ هذا حِزامُ الرَّحْل"[١].
وقصرهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) على البِطَان فقال: "الغَرْضُ: البِطانُ وهُوَ الغُرْضَةُ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): الغَينُ والرَّاءُ والضَّادُ من الأبواب التي لم توضع على قياسٍ واحد، وكلِمُهُ متباينة الأصول، وسترى بعد ما بينهما، فالغَرْض والغُرْضَة: البِطَان وهو حزام الرَّحْل، والمغْرِض من البَعِيْر كالمحْزِم من الدابة"[٣].

وقد اتَّسع مدلوله وشمل ما يَتَعَلَّق بالرَّحْل وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الغُرْضَةُ والغَرْضُ، وقالَ ابنُ دُرِيْدٍ (ت٣٢١هـ): جمعه غُرُوض وأغراض أبُو عُبَيْدٍ وهُوَ الوَضِيْن، والسَّفِيْف، والبِطَان والحَقَب، واللَّبَب، والسِّنَاف، والشِّكَال"[٤]. والغُرْضَة حزام وحبل وذكره ابن منظور فقال: "الغُرْضَة للرحل: بمنزلة الحزام للسرْجِ"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الغُرْضَة)، أو (الأغْرَاض): وهي الأحزمة للرَّحْلِ. واتَّسَعَت دلالته ليشمل الحبال وغيرها. وتحول صَرفيًّا إلى (أغْرَاض)، فهم يقولون اليوم: أغراض الشِّداد، وأغراض المسامة والغَبِيط، وكلُّ هذا البِطَان، والحَقَب، والمزْوَدَة، والبِدَاد، والمِفْرَش، والنُّطع، والمِيْرَكَة، والتَّصْدِيْر، واللَّبَب، وهذه أغراض الرَّحْل[٦].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ٥٠).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤١٧).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٥).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٩٣).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ:
نُعوتُ الإبِلِ في حَملِها ونِتاجِها ولَبَنِها، وأَعْمارِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: حَمْلُ الإبِل ونِتاجُها ولَبَنُها

(بِسْطٌ، وبُسْطٌ): المُخْلاه عَلى أَوْلادِها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا تُركَتِ النَّاقَةُ مَعَ ولدها ولم تُعْطَف على غيره، فهي بِسْط وبُسْط، والجماع أبساط"[١]. وذكرها ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) بضمِّ الباء، وجمعها على أبساط فقال: "ناقة بُسْطٌ والجمع أبساطٌ وهي التي معها ولدها"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الباء والسين والطاء أصل واحد، وهو امتداد الشيء، في عِرَضٍ أو غير عِرَضٍ... ومن هذا الأصل وإليه يرجع قولهم للناقة التي خُلِّيَت هي وولدها لا تُمْنَع منه: بِسْطٌ"[٣]. وذكرها المحقق عند ابن فارس بالصورتين الكسر والضم، وذكرها ابن سيده بكسر الباء فقال: "فإن كانت تترك وولدها لا تمنع منه فهي بِسْط"[٤]. وذكر ابن منظور في الجمع فُعال أيضاً فقال: "البُسط: النَّاقة المخلاة على أولادها المتروكة معها لا تمنع منها، والجمع أبساط وبُساط"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (البِسط) ولم يذكر (البُسوط) التي تعني النَّاقَةَ التي لولدها فقط، أو النَّاقَة قليلة اللَّبَن، ولم يذكر مرادفًا لذلك. وحدث لها اتِّساع

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٧٢).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٣٦).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٢٤٧).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤١).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٢٦٠).

دَلاليٌّ، فهي تعني النَّاقَة قليلة اللَّبَن إضافة إلى مدلولها المعروف على النَّاقَة المتروك معها ولدها ليرضع، والجمع بُسط، والمفرد بسُوط. فيقولون اليوم: (ناقة بسوط) بدلاً من بسط[1].

(خَبْرٌ): غَزِيْرَةُ اللَّبَنِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقةٌ خَبْرٌ، إذا كانَتْ غَزيرَةً، وأَصْلُ ذلِكَ مِنَ المَزادَةِ تُسَمَّى الخَبْرَ"[2]. قالَ النَّابِغَةُ يَذْكُرُ إبِلاً تَحْمِلُ ماءً لِلْخَيْلِ فِي المَزادَةِ[3]: (من الطويل)

مُقَرَّنَةٌ بالأُدْمِ والصُّهْبِ كَالقَطا عَلَيْها الخُبُورُ مُحْقَباتُ المَراجِلِ

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) صورتين في الخاء فقال: "الخَبْر والخِبر: النَّاقَة الغزيرة اللَّبَن شبهت بالمزادة في خُبرها"[4]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الخاءُ والباءُ والرَّاء أصلان: فالأوَّل العلم، والثَّاني يدلُّ على لين ورخاوة وغُزْر... ومن الذي ذكرناه من الغَزْر قولهم للناقة الغزيرة: خَبْرٌ. وكذلك المزادة العظيمة خبر، والجمع خُبُور"[5].

وذكر ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في ذلك فَعْلَاءَ فقال: "ناقَةٌ خَبْراءُ مجرية بالغَزْر"[6] و"ناقة خَبْرٌ: غَزيرَةٌ"[7]. وأنكر ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) إحدى الصورتين فقال: "الخَبْرُ بالفتح المزادة وأنكر فيه الكسر؛ ومنه قيل: ناقَةٌ خَبْرٌ إذا كانَتْ غَزيرَةً"[8].

---

(١) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٩).

(٣) ديوانه ص٧٨، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٩).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١٥٨).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٣٩).

(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٩).

(٧) المرجع السابق (٥/ ١٠٨)

(٨) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٢٧).

لـم يـأت العُبُـوديُّ علـى ذكـر (خَبْر)، ولكنَّـه ذكـر (الغزيـرة): كثـيرة اللَّـبَن.[1] واتَّسـعت دلالتـه ولا زال مسـتعملاً علـى قلَّـة، فهـم يقولـون اليـوم: النَّاقـةُ خَـبْرٌ وبخـصٌ، أي: أخبرهـا كثـيرة اللَّـبَن، واتَّسـع ليشـمل النُّعـوت المحمـودة، فيقـول الرَّجـل: النَّاقـةُ خَـبْرٌ، أي: أخبرهـا كثـيرة المـشي وسـريعة، أو طيِّبـة النفـس، أو جميلـة الإنتـاج، وغـير ذلـك مـن الصِّفـات الحسـنة، ويسـتعملون كلمـة (خابـر) بمعـنى عـارف[2].

(الخَلِيَّةُ): الَّتي لَيْسَ مَعَها وَلَدٌ، وهِيَ تَحْلِبُ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فـإذا عُطِـفَ ثَـلاثٌ عَلـى واحِـدٍ، أوْ ثِنْتـانِ عَلـى واحِـدٍ، فَرِئْمَتـاهُ جَميعًـا، فَغُـذِّيَ الواحِـدُ بِالواحِـدَةِ، وتَخَلَّـى أَهْـلُ البَيْـتِ بِالأُخْـرى لِأَنْفُسِـهِم، فَهِـيَ تُسَـمَّى الخَلِيَّـةَ"[3]. قـالَ أبُـو النَّجْـمِ[4]: (مِـنْ بَحْـرِ الرَّجَـزِ)

بَلْهـاءُ لَمْ تُحْفَظْ ولَـمْ تُضَيَّـعِ
يَدْفَـعُ عَنْهـا الجُـوْعَ كُـلَّ مَدْفَـعِ
خَمْسُـونَ بَسْطًـا في خَلايـا مَرْبَـعِ

وسـبقه الخليـلُ بـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) موضِّحًـا أنَّهـا ليـس معهـا ولـد فقـال: "هِـيَ الَّـتي لَيْـسَ مَعَهـا وَلَـدٌ"[5]. وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) سـبب التَّسـمية بالخَلِيَّـةِ فقـال: "الخَلِيَّـة: النَّاقَـة تنْتـج فينحـر ولدهـا عمـداً؛ ليـدوم لهـم لبنهـا"[6]. فقـد خَلِيَـتْ مِـنَ الوَلَـدِ.

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٢٩).
(٢) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٢).
(٤) ديوانه ص١٤٨، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٢).
(٥) الخليل، العين (٤/ ٣٠٨).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٢٣٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ واللَّامُ والحرفُ المعتلُّ أصل واحد يدلُّ على تَعَرِّي الشَّيء من الشَّيء. يقال: هو خِلْوٌ من كذا، إذا كان عروا منه... والخَلِيَّةُ: النَّاقةَ تَعْطِفُ على غيرِ ولدها؛ لأنَّها كأنَّها خلت من ولدها الأول"[1].

ورأى ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) أنَّ الخَلِيَّة تكون إذا زاد عدد الأمهات على عدد الأولاد فقال: "الخَلِيَّةُ من الإبِل: وهي التي تَرْأَمُ عَلى وَلَدٍ واحِدٍ"[2].

لم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الخَلِيَّة) ولم يذكر (الخلو) وهُما مُترادفانِ، وهذا ممَّا فاته في الولادة والولد. واتَّسعَ مدلول (الخَلِيَّة)، فيقولون اليوم: ناقة خَلِيَّة؛ وهي رائم، ولكن ولدها مغدى بلبن غيرها وهي، ويستعمل لفظ الخلو لها، وهو مرادف الخَلِيَّة، وقد اتَّسع مدلول (الخَلِيَّة) ليشمل غزيرة اللَّبَن، وكذلك يعني الخلو من الولد، خالية الولد الرَّاضع، ويأتي لبنها إلى الرَّاعي أو إلى البيت كاملاً؛ وذلك لخلوها من مسؤوليَّة الولد[3].

(رَؤُوْمٌ): النَّاقَةُ تَعْطِفُ عَلى وَلَدِها وحالِبِها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا خَدَجَتِ النَّاقَةُ أو ماتَ وَلَدُها، فَعَطَفَتْ عَلى غيرِهِ فَرَئِمَتْهُ، فَهِيَ رائِمٌ ورَؤُوْمٌ"[4]. قالَ الشَّاعِرُ[5]: (من الطويل)

وكُنْتُ كَذاتِ البَوِّ تُعْطَفُ كَرْهَةً فَطابَقْتَ حَتَّى خَرَّمَتْكَ الغَمائِمُ

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقالَ في تصريف رؤوم، وأضاف تاء التأنيث: "قَدْ رَئِمَتْهُ رَأْمًا ورَأْمانًا فَهِيَ رائِمٌ ورَؤُوْمٌ. وأَرْأَمْناها، أيْ: عَطَّفْناها عَلى رَأْمٍ، والنَّاقَةُ رَؤُوْم رائمة"[6].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٠٤)
(٢) ابن سيده، المخصص (٣/ ١٩).
(٣) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧١).
(٥) لم يُعرف قائله، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧١).
(٦) الخليل، العين (٨/ ٢٩٥).

وكسر ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) فاءَ المصدرِ، فقالَ: "رَئِمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها إذا تَعَطَّفَتْ عَلَيْهِ تَرْأَمُهُ رِئْمانًا"[١]. والرِّيَام: المحبَّة، وقد ترأَمُ النَّاقَةَ رَاعيها، وقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في ذلك: "الرَؤُوْمُ: الَّتي تَأْلَفُ الحالِبَ والوَلَدَ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاء والهمزة والميم أصل يدلُّ على مضامة وقرب وعطْف. يقال لكلِّ من أحبَّ شيئًا وألفه: قد رَئِمَهُ... وقد رئمت النَّاقَة رئمانًا. وأرأمناها، عطفناها على رأم. والنَّاقَة رَؤُوْم ورائمة"[٣]. ووافقه ابن منظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٤].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (رَؤُوْم) ولكنه ذكر (الرِّيَام) وهو أن تحب النَّاقَة الحُوَار وتقتنع بأنه ولدها وتعطف وتَدُرّ عليه.[٥] واتسع مدلوله ليشمل ما رأمت ولدها وغير الولد، فهي تظأر على ولدها وعلى غيره، وترأم الحلاب، والولد، والبو، وترأم أيضاً من ألافها الكبار، ويسمع (رَاكِب ورَكُوب)، وكذلك (رائم)[٦].

(شَائِلَة، شَوْلٌ): أَتَى عَلَيْها سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ نِتاجِها، ونَقْصِ لَبَنِها

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٤هـ): "فَإذا أَتَى عَلَيْها سَبْعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ نِتاجِها، أَوْ ثَمانِيَةٌ، فَهِيَ شَائِلَةٌ بِالهاءِ، والجَمع: شَوْلٌ"[٧]. وهي ناقصة اللَّبنَ وسبَقَ الخليلُ بْنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الشَّوْلُ مِنَ النُّوقِ الَّتي نَقَصَتْ أَلْبانُها وجَفَّتْ"[٨].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٦٨).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٢).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٢٢٤).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٦).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٢).
(٨) الخليل، العين (٦/ ٢٨٥).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والواوُ واللَّامُ أصل واحد يدلُّ على الارتفاع... والشَّوْلُ من الإبِلِ: التي ارْتَفَعَتْ أَلبانُها، الواحدة شَائِلَة.

والشُّوّل: اللَّواتي تَشولُ بأذنابها عِندَ اللَّقَاحِ، الواحدة شَائِل"[1].

وذَكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الشَّائِلة):[2] وهي ما شال لحمها وضرعها من أثر الرَّضاعة والجمع شَوْلٌ، وذكر (الشَّوْل):[3] في معناه الحديث وهو شامل للإبل كلها. وقد اتَّسع مدلول (شَوْل) لتشمل الإبِل جميعها، فيقولون اليوم: رأيت شولاً سارياً، أي: مجموعة إبل تسير في الليل ولا يعلم ما فيه من لاقح وعُشَرَاء، فقد عمّ اللَّفْظ واتَّسع، وأمَّا المفرد الشَّائِلة فهي العُشَرَاء اليوم التي شال لحمها وضرعها من أثر الرَّضاعة[4].

(الصَّعُوْدُ): النَّاقَةُ تُلْقِي الحُوَارَ قَبْلَ حِينِهِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَدَجَتِ النَّاقَةُ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمانِيَةٍ، فَعَطَفَتْ عَلى وَلَدِها الَّذي مِنْ عامٍ أَوَّلَ، فَهِيَ الصَّعُوْدُ، يُقالُ: ناقَةٌ صَعُودٌ وإبِلٌ صَعائِدُ"[5].

وهي أطيبُ لبنًا حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "الصَّعُوْدُ: النَّاقَةُ يَموتُ حُوَارُها، فَتَرجِعُ إلى فَصِيْلِها فَتَدُرُّ عَلَيْهِ وهُوَ أَطْيَبُ لِلَبَنِها"[6].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الصَّاد والعينُ والدَّالُ أصل صحيح يدلُّ على ارتفاع ومشقَّة. من ذلك: الصَّعُوْدُ، خلاف الحدور... وأمَّا الصَّعُوْد من النُّوق

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٣٠).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٨٢).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٨٠، ٢/ ١٨٢، ١١٧، ٢/ ٤٨).
(٤) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧١).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٩).

فهي التي يموت حُوَارها فترجع إلى ولدها الأوَّل فتدرُّ عليه. وذلك - فيما يقال - أطيب للبنها. ويقال: بَلْ هِيَ الَّتي تَلْقَى وَلَدَها"[١].

وتبعهم ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقال: "وإنْ لَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ لِتَمامٍ ولكنَّها خَدَجَتْ لستَّة أشهر، أو سبعة، فَعُطِفَتْ على ولد عامَ أوَّلَ، فهي صَعُودٌ"[٢]. وشرط ابن منظور (ت٧١١هـ) للصَّعُودِ شعر الولد، حيث قال: "الصَّعُوْدُ: النَّاقَةُ تلقى ولدها بعد ما يُشعِّر، ثم ترأم ولدها الأول أو ولد غيرها"[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الصَّعُوْد) ولا ذكر مرادفاً لها؛ ولتكون صَعُوداً لابد أن يكون ما ألقته متخلقاً واضح المعالم، ولكنه ذكر (الإعجال) و(الإسقاط) و(الإجهاض).[٤] واتسع مدلول الصَّعُوْد ليشمل ما ألقت ولدها لستة أشهر أو أكثر أو أقل سواء رأمت غيره أم لم ترأم، فهي صَعُود وولدها صَعاد[٥].

(طَرُوْقَةٌ): ناقَةٌ بَلَغَتْ أَنْ يَطْرِقَها الفَحْلُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "طَرُوْقَةُ الجَمَلِ: ما بَلَغَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ الجَمَلُ"[٦]. والطَرُوْقَةُ صَغيرةُ السِّنِّ مِنَ الإبِلِ، فقالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "كلُّ ناقة طَرُوْقَة فحلها... الطَرُوْقَةُ للقلوص الَّتي بَلَغَتِ الضِّرابَ"[٧]. وهي الِحقَّة حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "فيها حِقَّةٌ طَرُوْقَةُ الفَحْلِ، المَعْنى: فيها ناقَةٌ حِقَّةٌ، يَطْرَقُ الفَحلُ مثلها"[٨].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٨٧).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٠).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٥٥).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٠٠، ٢٠١).
(٥) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٥).
(٧) الخليل، العين (٥/ ٩٨).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١١).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الطَّاء والرَّاء والقاف أربعة أصول، أحدها: الإتيان مساء، والثاني: الضَّرب، والثَّالث: جنسٌ من استرخاءِ الشَّيء، والرَّابعُ: خَصْفُ شَيءٍ عَلى شَيءٍ... ويقال: طَرِقَ الفَحلُ النَّاقَة طرقاً، إذا ضربها. وطَرُوْقَة الفحل: أنثاه. واستطرق فلان فلاناً فحله، إذا طلبه منه؛ ليضرب في إبله، فأطرقه إياه"[1]. وهي ما بلغ سنَّ السَّفاد من الإبِل، فقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "ناقة طَرُوْقَةُ الفَحْلِ: وهِيَ التي بَلَغَتْ أَن يَضْرِبَها"[2]. وهي الأُنثى، حيث قال ابْنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ): "طَرُوْقَةُ الفَحْلِ: أُنْثاهُ"[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (طَرُوْقَة) أو (ضَرُوْبة): وهما مُترادفان، ولم يذكر العُبُوديّ مرادفًا لهما ينوب عنهما. واتَّسعت دلالة (الطَرُوْقَة) لتشمل جميع أسنان الإبِل التي تضْبع وتيسِّر، فيقولون اليوم: ناقة ضَروبَةٌ وطَرُوْقَةٌ أيًّا كان سنُّها، وكانت تُسَمَّى الطَرُوْقَة التي بلغت سنًّا يُحْمَلُ عليها الفحلُ والمتاعُ وهي اللقية اليوم، ولكن طَرُوْقَة وضروبة البَعِيْر اليوم من أسنان شتى كبير وصغير[4].

(العِرَاضُ): عَرَضَ الفَحْلُ عَلى النَّاقَةِ لِيَضْرِبَها إنِ اشْتَهاها، والعِرَاضُ: عَمَلُ الفَحْلِ ذلِكَ بِنَفْسِهِ وضِرابُهُ بِدُونِ مُساعَدَةٍ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا لَقِحَتِ النَّاقَةُ عِراضًا مِنَ الفحل، والعِرَاض: أن يعارضها الفحل فيتنوخها فيضربها فذلك الضِّراب يسمى العِرَاضَ، ويقال لقِحَتِ النَّاقَةُ يَعَارَةً كما ترى، قال الراعي[5]:

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٩، ٣/ ٤٥٠).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٧).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٢١٦).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) سبق تخريجه ص: ٨٧.

نَجَائِـــــبُ لا يُلقحْـــن إلا يَعَـــارَةً　　　عِراضـــــاً ولا يُشْـريْن إلا غَوَالِيـا"[1]

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "(عرض) العين والرَّاء والضَّاد بناء تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العَرْض الذي يخالف الطول. ومن حقَّق النَّظر ودقَّقه علم صحَّة ما قلناه... ويقال: ضَرَبَ الفَحلُ النَّاقة عِراضًا: ضَرَبَها مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقادَ إِلَيْها"[2].

وإذا عار الفَحلُ من أُلَّافه إلى إبل أُخرى وأضربَ فهو العِرَاض حيث قال ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "واعترضَ الفَحلُ النَّاقَة يَعَارَة، إذا عارضها فتَنَوَّخها. قال الشّاعِر[3]:

نَجَائِـــــبُ لا يُلقحْـــن إلا يَعَـــارَةً　　　عِراضـــــاً ولا يُشْـريْن إلا غَوَالِيـا"[4]

أراد الرّاعي هنا أنَّهنَّ لا يرسل الفحل فيهين إبقاءً لقوتهنَّ على السَّير، ولا يلقحن إلَّا عن طريق الخطأ، وهو اليَعَارَة أو العِرَاض.

وفي الصحاح معنى آخر، وهو عرض البَعِيْر عليها فإن أبت يرجع حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "ويقال: ضَرَبَ الفَحلُ النَّاقة عِراضًا، وهو أن يقاد إليها ويعرض عليها، إن اشتهت ضربها وإلا فلا؛ وذلك لكرمها"[5]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[6]. والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[7].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٣).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٦٩، ٤/٢٧٨).
(٣) سبق تخريجه ص: ٨٧.
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٧٨).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٨٥).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١٨٥).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٦٤٧).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (العِرَاض)، أو (العرِيْضة): وهما ضدّان. واتّسعَتْ دلالة العِرَاض وشمل الشَّيءَ وضدَّه، واشتقَّ منه العريضة وهي ضدُّه، وهي عرض النَّاقَة على البَعِيْر من أهلها، والعِرَاض يعارضها البَعِيْر ولم يُقَدْ إِلَيْها ولم تُقَدْ أَوْ تُسَقْ إِلَيْهِ[1].

(العُلَالَةُ): اللَّبَنُ يُحْلَبُ بَعْدَ حَلْبٍ سابِقٍ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وأمَّا العُلَالَةُ فَلَبَنٌ يَنْزِلُ بَعْدَ لَبَنٍ. وأَصْلُ ذلِكَ مِنْ قَوْلِكَ: نَهِلَ البَعيرُ وعَلَّ. فَأَمَّا النَّهْلُ فَالشَّرْبَةُ الأُولَى، وأمَّا العَلَلُ فَالشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ"[2].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) العُلَالَةُ أنْ تحلب النَّاقَة عدَّة مرات حيث قال: "العُلَالَة: أن تُحْلَبَ النَّاقَة أوَّل النَّهار وآخره وتُحلَبَ وسطَ النَّهار، فتلك الحلبة الوُسطى هي العُلَالَة، وقد يُدعى كلُّهن علالة"[3]. والعُلالَة حلبة بعد حلبات تنظف الضرع، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "العُلَالَة بقِية اللَّبَن فِي الضَّرْع وقيل هُو اللَّبَن بعد الدِّرَّة وقيل إذا حُلِبَت النَّاقَة بالغَداة والعشِيِّ ووسط النَّهار فتِلك الحلبة هِي العُلَالَة"[4].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "(علَّ) العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرُّر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثَّالثُ ضعف في الشَّيء فالأوَّل العَلَلُ، وهي الشَّرْبَة الثانية. ويقال: عَلَلَ بَعْدَ نَهَلٍ. والفعل يَعُلُّونَ عَلًّا وعللًا، والإبلُ نفسها تعل عللا... ومن هذا الباب العُلَالَةُ، وهي بقيَّة اللَّبَنِ، وبقيَّة كلِّ شيءٍ عُلالة"[5].

وأضاف الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) فقال: "العُلَالَةُ: اللَّبَنُ بعد حَلْبِ الدِّرَّة تُنزله النَّاقَةُ، قال: أحمِل أمِّي وهي الحَمَّالة، تُرْضِعُني الدِّرَّة والعُلَالَة"[6].

---

(١) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/٥/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٩).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٨٠).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/١٢، ٤/١٣).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٣٠/ ٤٦).

لـم يـأت العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (العُلَالَـة) وهـي اللَّـبَن الحلـو القليـل بعـد تنظيـف ضـرع النَّاقَـة بحلبـة أو حلبتَـيْنِ في اليـوم نفسـه ولازال لفظهـا قائمًـا. واتَّسَـعَ مدلوله ليشـمل كلَّ لـبن حلـو نـزل بعـد هِجـال أو حلـب منظّـف للضَّـرع، وقـد كان اللَّفْـظ يعـني اللَّـبَن بعـد حلبـة تسـبقه، وشـمل مع ذلـك اللَّـبَن الحلـو، فيقولـون اليـوم: (عُلَالـةُ ناقَـةٍ هِجْـلٍ)، أو عُلالـةُ ناقَـةٍ حُلِبَـتْ في الضُّـحى، وذلـك يعـني الحليـب الحلـو القليـل الَّـذي أتى بعـد اسـتنزاف للضَّـرع مـن الحُـوَار أو الرَّاعـي[1].

(الفَحِيْلُ): العتيق من فحول الإبل

قـال الأَصْمَعِـيُّ: "الفَحِيْـلُ مِـنَ الإِبِـلِ: الَّذي يَصْلُـحُ للضِّـرابِ"[2]. وهُـوَ المُنْتِـجُ إِنْتاجًا حَسَـنًا، فَقَـالَ الأَزْهَـرِيُّ: "الفَحِيْـلُ: المُنْجِـبُ في ضِرابِـهِ"[3]. قالَ الرَّاعـي النُّمَـيْرِيُّ[4]: (من الكامل)

كانَــتْ نَجائِــبُ مُنْــذِرٍ ومُحَــرِّقٍ أُمَّاتُهُــنَّ وطَرْقُهُــنَّ فَحِيْــلا

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الفـاء والحـاء والـلَّام أصـل صحيـح يـدلُّ علـى ذَكَارَة وقـوة. مـن ذلـك الفحـل مـن كلِّ شيء، وهـو الذَّكـر الباسـل. يقـال: أفحلْتُـهُ فَحْـلًا، إذا أَعْطَيْتُـهُ فَحْـلاً يَضْـرِبُ في إبِلِـهِ. وفَحَلْـتُ إبلـي، إذا أرسـلت فيهـا فحلهـا... وفحـل فحيـلٌ: كريـم... والعـرب تسُـمَيِّ سُـهَيلاً: الفَحْلُ، تَشْـبيهًا لـه بفحـل الإبـل، لاعتزالـه النجـوم، وذلـك أن الفحـل إذا قـرع الإبـل اعتزلهـا"[5]. ووافقـه ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقل[7].

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٤٨).
(٤) ديوانه ص٢١٧. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٧٨، ٤/ ٤٧٩).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٧٢).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٢٧٩).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الفَحِيْل)، ولكنَّه ذكر (الفحل): وهو الَّذي يصلح للضِّراب ويطلب من أهله لذلك، ويسمَّى (فَحْلُ الهَدَّادِ).[١] واتَّسعت دلالة الفحل ليشمل العتيق وغيره، ولكن الفَحِيْل لا يسمع اليوم، وإذا أرادوا الدلالة على أن الفحل كريم ينطقون الفحل بنبر وتنغيم يبين المدح، مثل قولهم كلمه فحل بصوت عالٍ أو بتكرار الكلمة، وأما فحيل لم تعد تسمع[٢].

(قَعَا الفَحْلُ وَقَاْعَ): إِرْسَالُ الفَحْلِ نَفْسَهِ عَلى النَّاقَةِ لِيَضْرِبَها

ويُقالُ: قاعَ قِيَاعًا، وقَعَا قَعْوًا، حَيْثُ قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا ضَرَبَها الفَحْلُ قيلَ: قَدْ قَاعَ عَلَيْها وَقَعَا، والمصدر القِيَاعُ، ومَنْ قالَ: قَعَا، فَالمَصْدَرُ القَعْوُ، يُقالُ: قَعَا يَقْعُو قَعْوًا، وقَاعَ يَقُوعُ قِيَاعًا"[٣]. قالَ العَجَّاجُ[٤]: (مِنْ بَحرِ الرَّجَزِ)

وَلَوْ تَقُولُ دَرْبِخُوا لَدَرْبَخُوا
لِفَحْلِنَا إِنْ سَرَّهُ التَّنَوُّخُ
قَاعَ وإِنْ يُتْرَكْ فَشَوْلٌ دُوَّخُ

وهو فعل من الجمل نفسه حيث قال الخليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "والقَعْوُ: إرسالُ الفَحْلِ نَفْسَهُ عَلى النَّاقَةِ في ضِرابِها. قَعَا عَلَيْها يَقْعُو قُعُوًّا إذا أناخَها ثُمَّ عَلاها"[٥]. وكذلك ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) ذكر التَّرادف بين القِياعِ والقَعْوِ فقالَ: "فَإذا ضَرَبَ النَّاقَةَ: قيلَ: قَدْ قَعَا عَلَيْها وقَاعَ"[٦].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣١٨).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).
(٤) ديوانه ٢/١٧٧، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).
(٥) الخليل، العين (٢/ ١٧٦).
(٦) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧٢).

وفي المنتخب دخل في ذلك النعام حيث قال أبو الحَسَنِ كُراعُ النَّمْلِ (ت٣٠٩هـ): "ويقال: قَعَا البَعِيْرُ والظَّليمُ وقَاعَ، وضَرَبَ البَعِيْرُ، وقَرَعَ، وطَرِقَ، وتَوَسَّنَها، وتَسَنَّمَها: إذا رَكِبَ فَوقَ سَنامِها، وعاسَها"[1]. ووافقه الأَزْهرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[2].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القافُ والعينُ والحرفُ المعتلُّ فيه كلمات لا قياس لها، يقولون: قَعَا الفَحلُ النَّاقَةَ قُعُوًّا"[3].

ولم يأتِ العُبُودِيُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (قاعَ)، أَوْ (وَقَعَ)، أَوْ (قَعَا): وهو كلُّه وقوع الجمل على النَّاقَة للسِّفاد. والقَعْوُ: جلوسٌ على الحَوضِ، والقَعْوُ هُوَ الوَقْعُ وهَوَ وَقْعُ الفَحلِ على النَّاقَةِ، خَيْرُ دَليلٍ في ذلِكَ تَعديَتُه بعلى وقع على وقَعَا على، والإقعاء اليوم الجلوس على الألية ونصب الفَخِذ، والقعو اليوم الارتحال والعلو، يقول بعضهم في منع من أراد أن يركب النَّاقَة لن تقعاها، واتَّسع مدلوله ليشمل الاعتلاء لكل شيء ناقة، أو سيارة، أو دراجة، والأصل أقعى يقعي مثل أملى يملي، اتَّسع مدلول قَعَا ليشمل الظهور فوق كل شيء، فيقولون اليوم: قَعَا البَعِيْرُ النَّاقَة: ظَهَرَها، والرَّجلُ السَّيَّارةَ والدَّابَّةَ إذا ظَهَرَها. وأقعى يقعي مثل أملى يملي[4].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْمَارُ الإِبِلِ

(رَبَاعٌ): إِذَا أَلْقَى رَبَاعَيَّتَهُ وطَعَنَ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا أَلْقى رَباعِيَّتَهُ فَهُوَ رَبَاعٌ، والأُنْثَى رَباعِيَةٌ"[5].

---

(١) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (١٣٩).
(٢) ينظر: تهذيب اللغة الأزهري، (٣/ ٢٣).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٠٧).
(٤) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/٥/١٤٤٥هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).

ونَسَبَ إليه ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) فقال: "الرَّبَاعِي من الدَّوابِّ في الحافِر والظِّلْفِ والخُفِّ وهُوَ الَّذِي سَقَطَتْ رَبَاعِيَتاهُ. والذكر رَبَاع والأُنْثى رَبَاعية"[١]. وتزامن الرَّباعية مع الدُّخول في السَّابعة حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "فإذا طَعَنَ فِي السَّابِعة فهُو رَبَاعٌ، والأُنْثى رَبَاعِيَةٌ"[٢]. وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الفعل اللاَّزم ممَّن وقعت رَبَاعِيَتَه، وذكر جموعه فقال: "فإذا وقعت رَبَاعيته قبل أربع وهو رَبَاع والجمع رُبُع ورِباع"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الراء والباء والعين أصول ثلاثة، أحدها جزء من أربعة أشياء، والآخر الإقامة، والثالث الإشالة والرفع... والرِّبْع: الفَصِيْل ينتج في الربيع. وناقة مربع، إذا نتجت في الربيع، فإن كان ذلك عادتها فهي مرباع".[٤]

ذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الرَبَاع)[٥]: وقال إنَّها ما سقط من أسنانها أربعة وعمرها خمس سنوات، وأخطأ في حساب العمر، فيكون عمرها حينئذ ستُّ سنوات مكتملة ودخلت السَّابعة. واتَّسع مدلول هذا اللَّفْظ ليشمل الذَّكر والأُنثى على السَّواء، ولا يسمع اليوم عندهم (رَبَاعِيَة) فالذَّكر رَبَاعٌ ورَبْعانٌ، والأُنثى رَبَاع ورِبع[٦].

(نَابٌ): النَّاقَةُ المُسِنَّةُ إذا طَلَعَ نابُها، وسِنُّها نابٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وهِيَ في البُزُولِ نَابٌ، يُقالُ: نَابَ ونَيُوبٌ والجِماعُ نِيْبٌ"[٧]. وفي تفسير ذلك قال ابنُ فارس (ت٣٩٥هـ): "ويُقالُ: عَرَدَ نابُ البَعِيْرِ يَعْرُدُ

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣١٧).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٢٢٧).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ٨٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٨٠).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٤، ٣/ ٢٨).
(٦) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٤).

عُرُودًا، إذا خَرَجَ واشْتَدَّ وانْتَصَبَ".[1] وهيَ نيوبٌ منذ طلوع النَّابِ حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "النَّاقَةُ في أوَّلِ البُزُولِ نابَ ونُيوبٌ"[2].

وقالَ ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما جَمَعَهُ عن النَّاب: "النَّابُ: هِيَ السِّنُّ الَّتي خَلْفَ الرُّباعِيَةِ وهِيَ أُنْثى... والجمع أَنْيُبٌ وأَنْيابٌ ونُيُوبٌ، والنَّابُ والنُّيوبُ: النَّاقَةُ المسِنَّةُ سَمَّوها بذلك حين طال نابها وعظم"[3]. ووصف الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) الأنيب فقال: "الأنيبُ: الغليظُ النَّابُ"[4]. وفي خروج النَّاب يقال: شقَّ النَّاب، حيث قال الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ): "بَزَغَ النَّابُ: إذا شَقَّ اللَّحْمَ فَخَرَجَ"[5].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (نيب)[6]: وهي الإبل عامَّة، بعدما كان يطلق على النَّاقَة بعد طلوع نابها، ووسع مدلوله وشمل الإبلَ كلَّها. وذكر (النَّاب)[7] النَّاقَة المسِنَّة، وهو سِنٌّ رئيس من أسنان النَّاقَة ومن أعمارها. وقد اتَّسَعَتْ دلالة لفظ (النَّاب) فهو اليوم يعني النَّاقَة، ويعني سنَّها، فيقولون اليوم: النِّيبُ: الإبل، والنَّاب: النَّاقَة، والنَّابُ: سنُّ البَعِيْر[8].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٠٥).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٨).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٧٧٦).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٤٠).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٢٢/ ٤٤١).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٥٠، ٢/ ٢٣٦، ٢/ ٢٩٥).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢٥١، ٣/ ١٩٢، ٢٨٩).
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ:
وُسومُ الإِبِلِ، وأَصْواتُها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: وُسومُ الإِبِلِ

(الجَرْفَةُ): وَسْمٌ بِآلةٍ حادَّةٍ يَبْرُزُ ويَبينُ مُجْتَمِعًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ: "ومِنْها الجَرْفَةُ، وهِيَ حَزَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هذِهِ [الحَزَّةِ] تَحُزُّ، ثُمَّ تُرْفَعُ، فَتَسْتَبِينُ شاخِصَةً"[1].

وهي سلخ الجلد وحوزه حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ): الجَرْفَةُ مِن سماتِ الإِبِلِ، أنْ تَقطَعَ جِلدةً مِن فَخِذِ البَعِيرِ مِنْ غَيرِ بَيْنونَةٍ ثُمَّ تُجْمَعَ"[2].

وخصصها الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) للفَخِذ فقال: "الجَرْفُ -بالفَتحِ-: سِمةٌ من سماتِ الإبِل، وهي في الفَخِذ بمنزلة القَرْمَة في الأنف، تقطع جلدة وتجمع في الفَخِذ كما تجمع على الأنف"[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والرّاءُ والفاءُ أصل واحد، هو أخذ الشَّيء كلِّه هَبْشًا. يُقال: جَرَفْتُ الشَّيْءَ جَرْفًا، إذا ذَهَبْتَ بِهِ كُلِّهُ. وسيفٌ جُرَافٌ يُذهِبُ كلَّ شيء... ومن الباب الجَرْفَةُ: أنْ تَقطَعَ مِن فَخِذ البَعِيْر جلدةً وتُجْمَعَ عَلى فَخِذِهِ"[4].

وذكر ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في المحكم فيها لغتان، وخصَّها بعظم في الفَخِذ فقال: "الجَرْفَةُ: أن تقطع جلدة من جسد البَعِيْر دون أنفه من غير أن تبين. وقيل: الجَرْفَة في

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٨).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣١/١١).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٣٣٦/٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٤٤/١).

الفَخِذ خاصة.... وقال أَبو عليٍّ الفارِسِيُّ (ت٣٧٧هـ) في التذكرة: الجَرْفَة، والجُرْفَة: أنْ تَجْرِفَ لهْزِمَةَ البَعِيْرِ، وهُوَ أنْ يقشُرَ جلدُه، فيفتلَ، ثُمَّ ترك فيجفُّ فيكون جاسيًا كأنَّه بعرة"[١]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الجَرْفَةُ): وَسمُ بآلةٍ حادَّةٍ، ولم يُذْكَرْ ما يدلُّ دلالته. واتَّسع مدلولها ليشملَ كلَّ جَرْفَةٍ في جسم الموسومة مهما كان العضو؛ فهم يقولون اليوم عليها جُروفٌ وعليها جَرْفَة على موضع كذا، وهو وسمٌ بآلة حادَّة يبقى شاخصا مجتمعًا ناتئًا[٣].

(الخَرْقُ): وهُوَ ثَقْبُ الأُذُنِ وَسْمًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ: "والخَرْقُ أَنْ تُفْرَضَ قِطْعَةٌ مِنْ وَسَطِ الأُذُنِ، فَتَبْقى خريقَةً، فَتُسَمَّى خَرْقاءَ"[٤]. وقد سبق الخليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) إلى ذلك وقد قصرها على الغنم، فقال: "الخَرْقاءُ مِنَ الغَنَمِ: المَثْقوبَةُ الأُذُنِ"[٥]. وكذلك الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)، وتُسمىَّ أيضًا شَرْقَاءَ حيث قال: "قالَ أبو عُبَيْدٍ (ت٢٤٤هـ): قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): الشَّرْقاءُ في الغَنَمِ: المَشْقوقَةُ الأُذُنِ باثْنَيْنِ، والخَرْقاءُ مِنَ الغَنَمِ: الَّتي يَكونُ في أُذُنِها خَرْقٌ، وقيلَ: الخَرْقاءُ: أَنْ يَكونَ في الأُذُنِ ثَقْبٌ مُسْتَديرٌ"[٦]. ووافَقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٧]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والرَّاءُ والقافُ أصلٌ واحدٌ، وهو مزْقُ الشَّيء وُجوْبه، إلى ذلك يرجع فروعه... والخَرقاءُ من الشَّاءِ وغيرِها: المَثقوبَةُ الأُذُنِ. وبَعِيْرٌ أَخْرَقُ: يَقَعُ مَنْسِمُهُ بالأَرضِ قبل خُفِّه. والخِرْقَةُ معروفة، والجمع خِرَق"[٨].

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣٩١/٧).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢٦/٩).
(٣) فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ١٤٤٥/٥/٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).
(٥) الخليل، العين (١٥٠/٤).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/٧).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤٦٨/٤).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٧٢/٢).

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الخَرْقَ)[١]: موضع خروج البعر، ولم يذكره وسمًا، ولم يذكر (الخرْم): الثَّقبَ وسمًا على أي موضع. واتَّسعت دلالة (الخَرْق) وتحول لفظ (الخَرْق) صَوتيًّا إلى (الخرم) واتَّسعت دلالتها لتشمل خرم الأنف مع خرم الأُذُن؛ فهم يقولون اليوم: ناقةٌ خَرْماءُ إذا كان الظَّيار قد أخلَّ بأنفها، وكذلك مخرومة الأُذُنِ خَرْماءُ وهُوَ مستعمل على قلة، وكذلك خرم عظم الأنف للخِشَاش، والخرمُ في مشفر البَعِيْر؛ ليقاد به وليطيع، وكذلك الخرم للنفذ علاجاً للأعصاب، كل ذلك خرم وناقة خرماء وبَعِيْر أخرم[٢].

(المُحَلَّقُ): ما كانَ وَسْمُهُ حَلْقَةً أَوْ أَكْثَرَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والمحَلَّقُ الَّذي في عُنُقِهِ حَلْقَتانِ"[٣]. قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ[٤]: (منَ الكامل)

وذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً ... والخَيْلُ تَعْدو في الصَّعيدِ بَدادِ

وفي التَّهذيب الإبِل المحَلَّقَةُ موسومةٌ بِحَلَقٍ حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "المحَلَّقُ مِنَ الإبِل: الموسوم بحَلْقَةٍ في فَخِذهِ أو في أصل أُذُنِهِ ويُقالُ للإبِلِ المحَلَّقة: حَلَقٌ"[٥]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ واللَّامُ والقافُ أصولٌ ثَلاثَةٌ: فالأوَّل تنحية الشَّعر عن الرَّأس، ثم يحمل عليه غيره. والثَّاني يدلُّ على شيء من الآلات مستدير. والثَّالث يدلُّ على العلو... وإبِلٌ مُحَلَّقَةٌ: وَسْمُها الحَلَقُ."[٧]

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٨٥).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٥٧).
(٤) شعره ص٢٤١، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٧).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣٨/٤).
(٦) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤٦٢/٤).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٩٨/٢، ٩٩/٢).

وجمع اللِّسان المعاني السَّابقة في قول ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "وذُو حَلَق: يَعْني إبِلاً مِيْسَمُها الحَلَق: يقال: إبِل محلَّقة إذا كان سمتها الحَلَق... المحَلَّقُ من الإبِل: الموسوم بحلقة في فَخِذه أو في أصل أذنه، ويقال للإبل المحَلَّقة: حلق... الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): إبِلٌ مُحَلَّقَةٌ وَسْمُها الحَلَقُ"[1].

وذكر العُبُودِيُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَلْقَةُ)[2]: الوَسْمُ كالدَّائرة، ولم يذكر (المحَلَّق): وهو البَعِيْر حامل هذا الوسم. واتَّسعت دلالة المحَلَّقِ وقد كانت تعني الموسوم بالحلقة، فاليوم يقولون بَعِيْر محلَّقٌ إذا كان مجزوز الوبر، وبَعِيْرٌ محلَّق وناقةٌ محلَّقة إذا كان وبرها على شكل حَلَقَات، وبَعِيْر محلَّق وناقة محلَّقة إذا وُسِمَتْ بِحلقةٍ أَوْ أَكْثَرَ، وهو سمة لكثير من القبائل، مثل: آل سعود، وآل جلوي، وآل السديري، والأشراف، ويام، وقوم من عتيبة، وقوم من قحطان، وقوم من سبيع، وقوم من العجمان، ومن عنزة وغيرهم كثير، والحلقة: الدائرة، وجمعها: حلقٌ[3].

المَطْلَبُ الثَّاني: أَصْواتُ الإِبِلِ

(خَلُوْجٌ): النَّاقَةُ تَحِنُّ، وحَنينُها: نَوْعٌ مِنْ بُكائِها؛ للشُّعورِ بِالفَقْدِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ خَلُوْجٌ وهِيَ الَّتي يُفارِقُها وَلَدُها"[4]. قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ[5]: (من الطويل)

بِأَسْفَلِ ذاتِ الدَّبْرِ أُفْرِدُ خَشْفُها ... فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجُ

(١) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٥٥٠) (١٠/ ٦٤).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٢٤٦).
(٣) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/ ١/ ١٤٤٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤/ ١٦١). والصواب: (١٠٨).
(٥) ديوان الهذليين ١/ ٦٠، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٨).

وهو عندهم مفارقة الولد، وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "وناقةٌ خَلُوْجٌ إذا اختلجتْ عن ولدها فقل لبنها"[١]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ واللَّامُ والجيمُ أصل واحد يدلُّ على ليٍّ وفتلٍ وقلَّةِ استقامة... فأمَّا قولهم: خَلَجَتِ النَّاقَةُ، وذلك إذا فَطَمَتْ وَلَدَها فَقَلَّ لبنُها، فهو من الباب، لأنَّه عُدِلَ بها عن ولدها وعُدِلَ وَلَدُها عنها"[٤].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الخَلُوْج)[٥]: وصَوْتُها هُوَ الحَنِيْنُ للولد وغيره، وقد اتَّسعت الدَّلالة لتشمل الحَنِيْن للوطن والأُلَّاف.

واتَّسعت دلالة الخَلُوْج، فالخَلُوْج اليوم: هي النَّاقة التي تَحِنُّ إلى ولدها، أو أُلَّافها، أو موطنها، فالخلاج هو الحَنِيْن الزائد وليس الحَنِيْن القليل[٦].

(الهَدِيْرُ): تَرْدِيدُ البَعِيْرِ صَوْتُهُ في الفَمِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا بَلَغَ الهَدِيْرُ... قيلَ: هَدَرَ يَهْدِرُ هَدِيرًا"[٧]. قالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ[٨]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

---

(١) الخليل، العين (٤/ ١٦١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٣٠).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٠٧).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٩٨، ٢/ ٣٠، ٢/ ٢٥١، ٣/ ٣٤٧، ٢٤٢).
(٦) محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).
(٨) ديوانه ص١١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).

فَجـاءَ بِهـا الـرُّدّادُ يَحْجُـزُ بَيْنَهـا ... سُـدًى بَـيْنَ قَرْقـارِ الهَديـرِ وأَعْجَمـا

وله معانٍ كثيرة ذكرها الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) حيث قال: "هَدَرَ البَعِيْرُ يَهْدِرُ هَديرًا وهَدْرًا والحَمامَةُ تَهْدِرُ، وجَرَّةُ النَّبيذِ تَهْدِرُ. والأَرْضُ الهادِرَةُ. والعُشْبُ الهادِرُ: الكَثيرُ. وبَنو فُلانٍ هَدَرَةٌ، أيْ: ساقِطونَ لَيْسوا بِشَيْءٍ"[1].

وهو صوت مردَّد حيث قال ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "الهَدْرُ: مَصدرُ هَدَرَ البَعِيْرُ يَهْدِرُ هَدْرًا وهَديرًا، إذا ردَّد صوته في حَنْجَرَتِهِ"[2]. ووافَقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الهاءُ والدَّال والرَّاء [يدلُّ] على سقوط شَيء وإسقاطه، وعلى جنس من الصَّوت... وهَدَرَ الفَحْلُ هَديرًا"[4]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[6]، ويرون ذلك في غير شقشقة.

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الهَدِيْر)[7]: صَوت يخرج من فم الجمل بالشِّقْشِقةِ وبغيرها. واتَّسعت دلالتة اليوم، فهو يشمل جميع أنواع الهدير، وقد كان لا يشمل الكَشِيْش ولا الكَتِيْت، فيقولون اليوم: هَدَرَتِ النَّاقَةُ وهَدَرَ البَعِيْرُ: وهو إخراج الهواء من الجوف وتضييق المشافر عليه لتصطدم بالأسنان وببعضها لتحدث صوتًا رَمزًا للتحدِّي وللطَّرب والصِّحة، والمشافر اليوم: هي السِّبال عندهم، ويختلف هدير البَعِيْرِ عن النَّاقَةِ في أنَّ له شِقْشِقَةً وهي اللُّهَاةُ عندهم اليوم، فالهدير اليوم مفهوم شامل للكتيت والكشيش

(١) الخليل، العين (٤/٢٢، ٤/٢٣).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٤١).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٨٥٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/٣٩).
(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٤/٢٥٤).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/٢٥٨).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣١٩، ٢/١٩٢).

الفصل الثالث

تضييق الدلالة وبقاء اللَّفْظ

- المبحث الأول: أسماء الإبِل في أعدادها، وأمراضها، وألوانها، وميزاتها وعيوبها
- المبحث الثاني: أفعال الإبِل في أظمائها وشربها، وسيرها، وطباعها، وشدها ورحلها
- المبحث الثالث: نعوت الإبِل في حملها ونتاجها ولبنها، وأعمارها
- المبحث الرابع: أعضاء الإبل، وأصواتها



الفَصْلُ الثَّالِثُ: تَضْيِيقُ الدَّلالَةِ وبَقاءُ اللَّفْظِ في أَلْفاظِ الإِبِلِ بَيْنَ كِتابِ الإِبِلِ لِلأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، ومُعْجَمِ الإِبِلِ لِلعُبُودِيِّ (ت١٤٤٣هـ).

درست في هذا الفصل الألفاظ التي وردت عند الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ) وحدث لها تطوُّر دلاليٌّ وضاقت دلالتها، وقصر شمولها عن بعض ما كانت تشمله في مدلولها، وضاقت عن دلالة كليَّةٍ إلى دلالة جزئيَّةٍ، ويُسمَّى ذلك أيضًا تخصيصًا دلاليًّا، أو تضييقًا دلاليًّا، وضدَّهُ اتِّساع الدَّلالة، أو تعميم الدَّلالة، حيث صارت هذه الألفاظ اليوم عند العُبُوديّ، أو عند الرواة، لا تعني تلك الدلالة المذكورة عند الأصمعيّ كاملة، ولا تغطي كل ما ذكره الأصمعيّ، وإنما قُصرت على بعض الجوانب عن بعض، ولا تزال الصلة قائمة بين اللَّفْظ ودلالته في جزء مما ذكره الأصمعيّ قاصرة عن جزء آخر، وإليك ألفاظ هذا الفصل موزعة حسب استخدامها وحقولها الدَّلالِيّة على أربعة مباحث، وتحت كل مبحث عدَّة مَطَالِب تَضُمُّ الحُقُول التي تكون الألفاظ فيها مرتبة ألفبائياً داخل كل مطلب، ويكون اللَّفْظ معنوناً بالصورة الأكثر استعمالاً سواءً كانت المصدر أو الاسم أو الوصف أو الفعل، وهي كما يلي:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:
أَسْماءُ الإبِلِ في أَعْدادِها، وأَمْراضِها، وأَلْوانِها، ومِيزاتِها وعُيُوبِها.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَعْدادُ الإِبِلِ

(الصِّرْمَةُ): قِطيعٌ مِنَ الإِبِلِ

قال الأصمعيّ: "والصِّرْمَةُ قِطْعَةٌ خَفيفَةٌ قَليلَةٌ ما بَيْنَ العَشْرِ إلى بِضْعِ عَشْرَةَ، ويُقالُ للرَّجُلِ إذا كانَ خَفيفَ المالِ: إنَّهُ لَمُصْرِمٌ، قالَ المَعْلُوطُ[1]: (من الطويل)

يصُدُّ الكِرَامُ المصْرِمُون سَوَاءهَا وذُو الحَقِّ عَنْ أقْرَانِها سَيَحِيْدُ

أيْ: يَصيرونَ إلى غَيْرِها وذُو الحَقِّ يَحيدُ عَنْها؛ وذلِكَ أَنَّها لا يُصابُ مِنْها ولا يُقْرى فيها ضَيْفٌ"[2].

وأكثر الخليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) عددها حيث أبلغها الثّلاثين في قوله: "والصِّرْمةُ: قطيعٌ من الإبِل نَحوُ ثَلاثينَ"[3]. وحددّها ابنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ) من العشر إلى الثّلاثين: "أبُو عُبَيْدَةَ (ت٢١٠هـ): الصِّرْمَةُ: ما بَيْنَ عَشَرةٍ إلى ثَلاثينَ"[4].

وهي دون الأربعين عند ابْنِ قَتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) حيث قالَ: "والصِّرْمَةُ ما بين العَشَرَةِ إلى الأَرْبعينَ"[5]. وتَبِعَه ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) فقال: "وكَذلِكَ الصِّرْمَةُ مِنَ الإبِلِ، وهِيَ ما

(١) البيت من الطَّوِيْل للمعلوط في كتاب الإبل (١٢٥)، وله في الألفاظ (٤٤).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٥).
(٣) الخليل، العين (٧/ ١٢١).
(٤) ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٣).
(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٠٣).

بَينَ الثَّلاثينَ إلى الأَربَعينَ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): الصِّرْمَة من الإبِل: ما بَينَ العَشَرَةِ إلى بِضْعِ عَشْرَةَ"[1].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والرَّاءُ والميمُ أصل واحد صحيحٌ مطَّردٌ، وهو القطع... والصُّرام: آخر اللَّبَن بعد التَّغزير، إذا احتاج الرجل إليه حلبه ضرورة... والصِّرْمَة: القَطيعُ من الإبِل نَحو من الثلاثين... وناقة مُصَرَّمَة، أي يُصرّم طبيها فيفْسُد الإحليل فييْبس، فذلك أقوى لها؛ لأن اللَّبَن لا يخرج. ويقال: إن التصريم يكون بكيّ خلفين"[2]. وذكر ابن سيده الأقوال السابقة في الصِّرْمَة على اختلافها[3].

ولم يَذْكُرِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الصِّرْمَة): وهي قطعة من الإبِل أكثر من الذَّوْدِ. والصِّرْمَةُ: مجموعة قليلة من الإبِل وهي أكثر من الذَّوْدِ، وضاق مدلولها وصارت تنطق عند انصرام مجموعة من الإبِل وضياعها، وقد كانت تطلق على كلِّ صرمة قليلة سواء ضاعت أم لا، وكانت تُسمَّى صرمة في وجودها وغيابها، وقد انصرمت من أُلَّافها إلى الفلاة ضَياعًا. والصَّرم: مفارقة شيء شيء، ويسمُّون قطيع النَّخل وحصاده صرمًا، والصِّرْمَة اليوم: منصرمة من إبِل أُخرى، ولا تحدَّد بعدد[4].

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٤٤).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٤٤، ٣/٣٤٥).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٩).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ.

المَطْلَبُ الثَّاني: أَمْراضُ الإِبِلِ

(الضَّبُّ): وَرَمٌ يُصيبُ البَعِيْرَ في خُفِّهِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: بَعِيْرٌ ذُو ضَبٍّ، إذا كانَ بِخُفِّهِ وَرَمٌ"[١]. وقال أيضًا: "فَإذا خَرَجَ بِخُفِّ البَعِيْرِ وَرَمٌ قيلَ: بَعِيْرٌ بِهِ ضَبٌّ قَبيحٌ"[٢]. قالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ[٣]: (من الرجز)

لَيْسَ بِذي عَرْكٍ ولا ذي ضَبِّ

ويرى أبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ) أنَّه في مؤخرة الخُفِّ حيث قال: "وقالَ المُزَنِيُّ (ت٢٦٤هـ) وغَيْرُهُ: الضَّبُّ: وَرَمٌ يكونُ في مؤخر الخُفِّ غير أنه يخِدُّ، أي: يسيل"[٤]. وهي فعلاء وهو أفعل حيث قال أبو الحَسَنِ (ت٣٠٩هـ): "ويقال: بَعِيْرٌ أَضَبُّ وناقَةٌ ضَبّاءُ: بيِّنا الضَّبَبِ وهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ في الفِرْسِنِ"[٥]. وأضاف ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) أنَّه ورم في الصدر فقال: "الضَّبُّ: وَرَمٌ يكونُ في صَدرِ البَعِيْرِ، ويُقالُ في خُفِّه"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الضَّادُ والباءُ أصل واحد يدلُّ عظمه على الاجتماع... وضَبُّ النَّاقَة، فهو مثل ضفها، إذا حلبها بالكف جميعا. قال الكِسائِيُّ (ت١٨٩هـ): فَطَرْتُ النَّاقَةَ أَفْطَرها، إذا حَلَبْتَها بطرف أصابعك. وضَبَبْتُها أَضُبُّها ضَبًّا، إذا حلبتها بالكفِّ كلِّها. قالَ الفَرَّاءُ (ت٢٠٧هـ): هذا هو الضَّفُّ. فأمَّا الضَّبُّ فَأَن تجعل إبهامك على الخلف وأصابعك على الإبهام والخلف معًا. ومما شَذَّ عن هذا الأصل قولهم: ناقَةٌ ضَبَّاءُ وبَعِيْرٌ أَضَبُّ، وهو وَجَعٌ يَأْخُذُهما في الفِرْسِنِ"[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).
(٢) المرجع السابق (١٣١).
(٣) المرجع السابق (٩٧).
(٤) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٢/ ١٩٩).
(٥) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٥).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٧٢).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٥٧، ٣/ ٣٥٨).

وذكره ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) وَرَمًا في الجوف فقال: "الأَسَرُ الَّذي بِهِ الضَّبُّ وهُوَ وَرَمٌ يَكونُ في جَوْفِ البَعِيْرِ"[١]. وتبع الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) الأَصْمَعِيَّ (ت٢١٦هـ) فقال: "الضَّبُّ: وَرَمٌ آخَرُ في خُفِّهِ"[٢].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الضَّبُّ): وَرَمُ الخُفِّ، ولكنَّه ذكر (الضّبط)[٣]: ورم في موضع آخر من اليد، قريب من الإبط. ولم يذكر مرادفاً له، وهو قصور في المعجم عن بعض أمراض الإبل. وضاق معناه ليشمل ما في الخفّ فقط. فهو ورم في الخفّ يفرز، وعادة ما يكون قريباً من المَنْسِم، ولا صحة لما روي أنه ورم في الفرسن، أو في صدر البَعِيْر؛ فورم الفِرسن اليوم زند، وورم الزَّوْر سرر اليوم[٤].

(الغَوَى): أَنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حَتَّى يَتَخَدَّرَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والغَوَى في الإبِلِ أَنْ يُكْثِرَ الحُوَارُ الشُّرْبَ حَتَّى يَتَخَتَّرَ، فَيُقالُ: غَوِيَ يَغْوى غَوىً شَديدًا"[٥].

وقالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) موضِّحًا أنَّه العيمةُ، حيث قال: "غَوَى الفَصِيْلُ يَغْوى غَوَىً مقصورٌ إذا لم يَصِبْ رِيًّا من اللَّبَنِ حَتَّى كادَ يَهْلِكَ"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الغينُ والواوُ والحرفُ المعتلُّ بعدهما أصلان: أحدهما يدلُّ على خلاف الرشد وإظلام الأمر، والآخر على فساد في شيء... غوي

(١) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٣٦٠).
(٢) الزبيديّ، تاج العروس (٣/ ٢٣٠).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢١٢).
(٤) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٦).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ١٨٦).

الفَصِيْل إذا أكثر من شرب اللَّبَن ففسد جوفه"[1]. وذكر ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الاسم فقال: "وهُوَ غَوٍ والغَوَى: هُوَ أنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حَتَّى تَخْثُرَ نَفْسُهُ"[2].

وذكر ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) أنَّ اللَّفْظ من الأضداد فقال: "يَغْوى غَوَى فَهُوَ غَوٍ، بَشِمَ من اللَّبَن، وفسد جوفه، وقيل: وهو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل، ويضرَّ به الجوع، ويسوءَ حاله، ويموت هُزالاً، أو يكادَ يهلك"[3].

ولَمْ يَذْكُرِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الغَوَى)، وضاقت دلالة (الغَوَى) عن الضِّدِّ فقد كان يشمل الرِّي والعطش من اللَّبَن، فيقولون اليوم: غَوِيَ الحُوَارُ إذا ساءَتْ حالَتُهُ وأَقبَلَ على الموتِ من قلَّةِ الرَّضاعَةِ[4].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَلْوانُ الإبِلِ

(الحُوَّةُ): خُضْرَةٌ وسَوادٌ وصُفْرَةٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَلَطَ خُضْرَتَهُ سَوادٌ وصُفْرَةٌ فَهُوَ أَحْوى"[5]. قالَ عُمَرُ بْنُ لَجَأ[6]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

أَرْسَلْتُ فيها مُجْفَرًا دِرَفْسا
أَدْهَمَ أَحْوى شاغِرِيًّا أَحْوى

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٩٩، ٤/٤٠٠).
(٢) ابن سيده، المخصص (٤ / ٤٢٢).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ١٤٢).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٧).
(٦) شعره ص١٥٦، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٧).

والخُضْـرَة المذكـورة هنـا هـي السَّـواد وفي الصحـاح قـال الجَوْهَـرِيُّ (ت ٣٩٣هــ): "وبَعِـيْر أحـوى، إذا خالـط خضرتـه سـوادٌ وصفـرةٌ"[١]. والحُـوَّة والغثـاء الأحـوى: علـف أخضـر يفسـده المطـر فيخلـط خضرتـه سـواد وحُمْـرَة.

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت ٣٩٥هــ): "الحـاءُ والـوَاوُ ومـا بعـده معتـلٌّ أصـل واحـد، وهـو الجمـع... والحَوِيَّـة كسـاءٌ يحـوى حـول سـنام البَعِـيْر"[٢].

والحُـوَّة حُمْـرَة وسـواد وصـدأة، فقـال ابـنُ مَنْظـورٍ (ت ٧١١هــ) في ذلـك: "الحُـوَّة: سـواد إلى الخُضْـرَة، وقيـل: حُمْـرَة تضـرب إلى السـواد... الجَوْهَـرِيُّ (ت ٣٩٣هــ): الحُـوَّة لـون يخالطـه الكُمْتـة مثـل صـدإ الحديـد، والحُـوَّة سـمرة الشـفة"[٣].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (الحُـوَّة): السَّـواد والحُمْـرَة، ولـم تَعُـدْ مسـتعملة في الإبِـل. وضاقـت دلالـة الحُـوَّة ولـم تَعُـدْ مسـتعملة إلَّا في الغنـم، وهـي سـواد وحُمْـرَة أو سـواد وصفـرة يكـون سـوادها عامًّـا في الجسـم والحُمْـرَة أو الصُّفْـرَة في البطـن ممَّـا وَلِيَ الأرضَ وفي الخدَّيْـنِ وبعـض الأُذُن وبعـض القوائـم وقـد يطغـى علـى البطـن والقوائـم[٤].

(الدُّهْمَةُ): سَوَادٌ يَدْخُلُ اللَّوْنَ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت ٢١٦هــ): "فَـإذا اشْـتَدَّتْ وُرْقَتُـهُ حـتى يذهـب البيـاض فهـو أدْهَـمُ، وناقـةٌ دَهْمَـاءُ، وهـي الدُّهمـةُ"[٥].

وأرجعـه الخليـلُ بـنُ أَحْمَـدَ (ت ١٧٥هــ) إلى السَّـواد فقـالَ: "الأدْهَـمُ: الأسـودُ، وبِـهِ دُهْمَـةٌ شَـديدَةٌ"[٦]. والسَّـواد عنـد العـرب خُضْـرَة غامقـة جـدًّا، فقـالَ ابـنُ دُرَيْـدٍ (ت ٣٢١هــ): "فَـرَسٌ

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/٢٣٢٢).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١١٢).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١٤/٢٠٦).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٤٦).
(٦) الخليل، العين (٤/٣١).

أدْهَمُ حسن الدُّهمة، أسودُ، وادْهامَّ الفَرسُ اِدْهِيمامًا، إذا اشتدَّ سواده. وقال أبُو عُبَيْدَةَ (ت٢١٠هـ) في قوله جل وعز: ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾[١]، أي: سَوداوان من شدة الُخضْرَة. وكان أبو حاتم يقول: إنَّ السَّواد سُمِّي سوادًا؛ لكثرة الخُضْرَة فيه، والسَّواد عند العرب خُضْرَة"[٢]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الدَّالُ والهاءُ والميمُ أصل يدلُّ على غشيان الشيء في ظلام... والدُّهْمة: السواد"[٤].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الدَهْمَاءَ): والدُّهمة الميل إلى السَّواد، وليس السَّواد الحالك.[٥] وضاق معناه فلم يعد يشمل الإبل مع الخيل وهو مستعمل في الخيل اليوم، فهم يقولون اليوم حَمْرَاء دَهْمَاء، وإذا كانت الدُّهمة في الصَّفراء قالوا: صفراء دلماء، والدُّهمة سواد يدخل اللَّون ويُغمِّقُه. وذلك على قلَّة ولم يعد يسمع، اشتريت ناقة دَهْمَاء أو وجدت بَعِيْراً أدهم، وخصص هذا اللون للخيل وقد قال بن جدلانَ: ياخيار الدُّهم يالقبا الأصلية. ولم يحتج بعدها إلى توضيح أنَّها الفرس؛ لأنَّه لا يقال لغيرها[٦].

(الصُّهْبَةُ): دُخُولُ الحُمْرَةِ عَلى الأَلْوانِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[٧]: (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

لِصَهْبَاءَ مِنْهَا كَالسَّفِيْنَةِ نَضَّجَتْ ... بِهِ الحَمْلُ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيْدُهَا[٨]

---

(١) سورة الرحمن، الآية: (٦٤).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٨٤).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/١٩٢٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٣٠٧).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣٤٤، ١/٢٩٩).
(٦) مقعد شبيب محمد الفراعنة، مق، ١٤٤٤/١/٢هـ. فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٧) البيت من الطَّويْل لحميد بن ثور في ديوانه (٧٣).
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٠).

وقالَ أيضًا: "فَإذا خَلَطَتْهُ حُمْرَةً، فَاحْمَرَّ ذِفْراهُ وعُنُقُهُ وكَتِفاهُ وذَرْوَتُهُ وأَوْظَفَتْهُ فَهُوَ أَصْهَبُ"[1].

وقصره الخَليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ) على دخول الحُمْرَة على اللَّون الأسود فقال: "الصَّهْبُ والصُّهْبَةُ: لونٌ حُمْرَة في شعر الرَّأس واللَّحية، إذا كان في الظَّاهر حُمْرَة، وفي الباطن سوادٌ. وبَعِيْر أصْهبُ وصهابِيٌّ، وناقةٌ صَهْبَاءُ وصهابِيّةٌ"[2].

وأضاف ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) معنى آخر للصَّهْبَاء فقال: "الصُّهْبَةُ لونٌ معروفٌ وهي من ألوان الإبِل، بياض يعلوه شَبيهٌ بالصُّفْرَة"[3].

وفي الصِّحاح دخول الحُمْرَة على الأبيض قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الأَصْهَبُ مِنَ الإبِلِ: الَّذي يُخالِطُ بياضه حُمْرَة، وهو أنْ يَحْمَرَّ أعلى الوَبَر وتَبْيَضُّ أجوافه"[4]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في الصُّهْبَةِ: "الصَّادُ والهاءُ والباءُ بِناءٌ صحِيحٌ، وهُو لوْنٌ مِن الألوانِ، مِنْ ذلك الصُّهْبةُ: حُمْرةٌ فِي الشَّعرِ، يُقالُ: رجُلٌ أصْهبُ... والمُصهبُ مِن اللَّحْمِ: ما اخْتَلَطَتْ حُمْرَتُهُ بِبياضِ الشَّحْمِ وهُوَ يابِسٌ"[6]. وقد حَصَرَها في الحُمْرَة والبَياضِ.

وفَصَّلَ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) ووضَّح اللَّون فقال: "الصُّهْبُ والصُّهْبَةُ: لَونٌ حُمْرَةٌ في شَعر الرَّأس واللِّحيَةِ، إذا كان في الظَّاهر حُمْرَةٌ، وفي الباطنِ اسوِدادٌ، وكذلك في لون الإبِلِ؛ بَعِيْرٌ أَصْهَبُ وصَهابِيٌّ، وناقَةٌ صَهْبَاءُ وصَهابِيَّةٌ... والصُّهْبُ والصُّهْبَةُ: أنْ يعلو الشَّعر

(١) المرجع السابق (١٤٦-١٤٧).
(٢) الخليل، العين (٣/ ٤١٣).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٥٢).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٦٦).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٢٠٤).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣١٦).

حُمْرَة، وأصوله سود، فإذا دهن خُيِّلَ إليك أنَّه أسود، وقيل: هو أنْ يَحْمَرَّ الشَّعر كلُّه، صَهُبَ، صَهْبًا، واصْهَبَّ، واصْهَابَّ، وهو أَصْهَبُ... والأَصْهَبُ مِنَ الإِبِلِ: الذي لَيسَ بِشَديدِ البَياضِ"[1].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (الأَصْهَبِ): والصُّهْبَةُ دخول الحُمْرَة على اللَّون، ولم يذكر ما يرادف ذلك بين ألفاظ الإبل المسموعة اليوم. وضاقت دلالة الأَصْهَبِ فهو لم يَعُدْ يعني إلا دخول الحُمْرَة على النَّاقة السَّوداء، فهم يقولون اليوم: ناقَةٌ صَهْبَاءُ: أي دخلتها الحُمْرَة في بعض أجزاء الجسم، والوَبَر من الأرفاغ والمراقّ والنَّحر والمحاجر، وقد كانت تعني دخول الأحمر على الأبيض وعلى الأسود. والصَهْبَاء درجة فرعية من المجاهيم، فالمجاهيم سود، وصهب، وملح، والملحاء درجة بينهما والسوداء حالك[2].

(الكُمَيْتُ): الكُمْتَةُ لَوْنٌ بَيْنَ الأَسْوَدِ والأَحْمَرِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: "فَإذا خَلَطَ الحُمْرَةُ قُنُوءٌ فَهُوَ كُمَيْتٌ"[3]. والأحمرُ القانئُ أشدُّ أنواعِ الحُمْرَةِ دَرَجةً نَحْوَ السَّواد. قالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[4]: (من الطويل)

وصارَ مُدَمَّاها كُمَيْتًا وشُبِّهَتْ   قُروحُ الكُلى مِنْها الوِجارَ المُهَدَّما

وفي فرق الكُمَيْت عن الأشقر قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "قال اللَّيْثُ بْنُ المُظَفَّرِ (ت١٩٥هـ): الكُمَيْت: لون ليس بأشقر ولا أدهم... وقال أبو عُبَيْدَةَ (ت٢١٠هـ): فَرَّق ما بين الكُمَيْتِ والأشقرِ في الخيل بالعَرْفِ والذَّنَبِ، فإنْ كانا أَحْمَرَيْنِ فَهُوَ أَشْقَرُ، وإن كانا أسودين فهو كُمَيْت. قال والورد بينهما، والكُمَيْت للذكر... أبو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) عَنِ

(١) ابن منظور، لسان العرب (١/٥٣١-٥٣٢).
(٢) فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).
(٤) ديوانه ص (٩)، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).

الأَصْمَعِيّ (ت٢١٦هـ): في ألوان الإبل: بَعِيْرٌ أحمرُ إذا لم يُخالِطْ حُمرَتُه شَيْءٌ، فَإنْ خالَطَ حُمرتَه قُنُوءٌ فهو كُمَيْتٌ، وناقَةٌ كُمَيْتٌ "[١].

وفي الصحاح سبب تصغير الكُمَيْت قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الكُمْتَةُ، وهِيَ حُمْرَةٌ يدخلها قُنُوء. قال سِيْبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ): سألْتُ الخَليلَ بنَ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) عن كُمَيْتٍ، فقال: إنَّما صُغِّرَ لأنَّه بَينَ السَّوادِ والحُمْرَةِ، كأنَّه لم يخلص له واحد منهما، فأرادوا بالتَّصغيرِ أنَّه منهما قريب "[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والميمُ والتّاءُ: كلمة صحيحة تدلُّ على لون من الألوان من ذلك الكُمْتَةُ، وهي لون ليس بأشْقَرَ ولا أَدْهَمَ. يقال: فَرَسٌ كُمَيْتٌ "[٣].

وفي موضع الكمتة بين الألوان قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الكُمْتَةُ: لون بين السَّواد والحُمْرَة، يكون في الخيل والإبل وغيرهما. وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ (ت٢٣١هـ): الكُمْتَةُ: كُمْتَتانِ: كُمْتَةٌ صُفْرَةٌ، وكُمْتَةٌ حُمْرَةٌ"[٤]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٥].

والقُنوءُ شِدَّة الحُمْرَةِ، قال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "الكُمَيْتُ...: الذي خالَطَ حمرتَه قُنُوء"[٦]. وفي وزن الكلمة قال الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ): "الكُمَيْتُ كَزُبَيْرٍ لون... لَيْسَ بِأَشْقَرَ ولا أَدْهَمَ... ويكونُ في الخَيلِ والإبِلِ وغيرهما"[٧].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/٩٠-٩١).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٢٦٣).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١٣٧).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٧٨٢).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/٨١).
(٦) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٥٩).
(٧) الزبيديّ، تاج العروس (٥/٦٧).

ولـم يَذْكُـرِ العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) (الكُمَيْـتَ)، والكُمَيْـتُ: لـونٌ بـين الأسـود والأحمـر، وليـسَ مسـموعًا اليـوم في ألـوان الإبـل. وضـاق معنـاه وقـد كان للخيـل والإبِـل ولـم يَعُـدْ مسـتعملاً إلَّا في الخيـل، ولا يسـمع اليـوم في الإبِـل قطعًـا[١].

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: مِيزاتُ الإِبِلِ وعُيوبُها

(أَشْعَرُ): كَثيرُ الشَّعْرِ

قـال الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): ويُقـالُ: جَمَـلٌ أشْـعَرُ: إذا كانَ كثـيرَ الشَّـعْرِ. ورَجُـلٌ أَشْـعَرُ وامْـرَأَةٌ شَـعْراءُ: إذا كانـا كَثـيرَيْ شَـعْرِ الـرَّأْسِ والجَسَـدِ"[٢]. ولـم تعُـد تسـمع لغـير الرَّجُـل، وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) أفعَـل وفَعْـلاني فقـال: "رجـل أشْـعَرُ شـعرانيٌّ: طويـل الشـعر"[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ: "الشَّـينُ والعَـينُ والـرَّاء أصـلانِ معروفـانِ، يـدلُّ أحدهمـا علـى ثبـات، والآخـر علـى عِلْـمٍ وعَلَـمٍ... ورجُـلٌ أشْـعَرُ: طَويـلُ الشَّـعْرِ"[٤].

وأضـاف ابْنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) فَعِـلٌ للرَّجُـلِ حيث قـال: "رَجُلٌ أَشْـعَرُ وشَـعِرٌ وشَـعْرانيٌّ، كثـيرُ الشَّـعْرِ في رأسـه وجسـمه والأُنْـثى شَـعْراءُ"[٥]. والأجـردُ أملـطُ، وقـال ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) فيـه: "ضـدَّ الأجـردِ الأشْـعَرِ: وهـو الَّـذي علـى جميـع بدنـه شـعر"[٦].

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (أشْـعَر)، ولـم يذكـر (أرْيَـشَ)، أو (أوْفَـلَ)، أو (أَهْـدَبَ)، ولكنَّـه ذَكَـرَ (وَبِـرَ): وهـو كثـير الوَبَـر والشَّـعر، والوَبَـر للبَعِـيْر مثـل الشـعر

(١) مقعـد شـبيب محمـد الفراعنـة، رنيـة، مـق، ٢/١/١٤٤٤هـ. فاهـد فهيـد، برمـة، مـق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. خالـد فايـز الغيـداني، دخنـة، مـق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢١).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٦٨).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٩٣).
(٥) ابن سيده، المخصص (١/ ٧٧).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١١٦).

للغنم.[1] وضاقت دلالة الأشْعَر، وقد كانت تشتمل مع الدواب الناس، فيقولون اليوم: رجل أشْعَر ولا يقولونها لغير الإنسان من الدَّوابِّ، فالبَعِيْر الأشْعَرُ اليوم عِندَهم أوفَلُ، وأَهْدَبُ، وأَوْبَرُ، ووَبَرٌ، وأَرْيشٌ، والرِّيشُ والهَدَبُ في العَينِ والأُذُنِ، وما عداها في باقي البدن من الإبِل[2].

(شُغْمُومٌ): كَلِمَةُ تَمامٍ للمَمْدوحِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ شُغْمُومٌ مِنْ إبِلٍ شَغاميمَ إذا كانَتْ حَسَنَةً تامَّةً"[3].

وسَبَقَهُ الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الشُّغْمُومُ من الإبِلِ: التَّامُّ الحَسَنُ المَنْظَرِ"[4]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[5]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والغَينُ والميمُ أصل قليل الفروع صحيحٌ، يدلُّ على حُسْنٍ. يقال الشُّغْمُوْمُ: الحَسَنُ. والشُّغْمُومُ: المَرْأَةُ الحَسْناءُ. والشُّغْمُومُ مِنْ الإبِلِ: الحَسَنُ المَنْظَرُ التَّامُّ"[7].

وذكره ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيه لُغَتَيْنِ فقال: "الشُّغْمُوم بالعين والغين: الطَّوِيْل من النّاس والإبِل"[8].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٦١، ٣/ ٢٥٧).
(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/ ١/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٠٤).
(٤) الخليل، العين (٤/ ٣٦٢).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ٤٧).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٠).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٩٥).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٣٢٣).

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (شُـغْمُوم): ولكنَّـه ذكـر (النّاهِـي) [١] الـذي بلـغ الغايـة في أمثالـه و(العدمليـة)[٢]: عديمـة النَّظـير الضَّخمـة، و (القَريعُ)[٣]: خيـار الإبِـل يقـرع الأمـير شـدادها بعصـاه اختيـارًا لهـا، ويقولـون: قـرع الشـداد ونقـر الشـداد، وصـارت هـذه الألفـاظ تعـبر عـن النَّاقَـة الحسـنة التامـة وإن لـم يكـن عليهـا شـداد.

وضاقـت دلالـة الشُّـغْمُوم فقـد كانـت للمـدح في حسـن المظهـر للناقـة والرجـل، ولكـن ضاقـت فهـي تعـني الآن مـدح الرجـل في قبولـه عنـد الآخريـن ومسـاعدته وخفـة ظلـه، ونشـاطه، فهـم يقولـون: شـغموم أي: رجـل جاهـز فيمـا تبتغـي منـه ممـا يفـضي إلى مدحـه، والنَّاقَـة الحسـنة التامـة يقولـون اليـوم: ناقـة قَرِيـع، وخَلِيقـة، وفَرْدِيّـة أي: لا نظـيرلهـا، وخِيَـار، ونَاهِيـة، وشُـودَة[٤].

(ضَامِرٌ): وهُوَ وَصْفٌ لِبَطْنِ النَّاقَةِ في خُموصِها وصِغَرِ البَطْنِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت ٢١٦هــ): "فَـإذا عَطِشَـتْ فَشَـرِبَتِ المَـاءَ، فَلَـمْ تُـرِدَّ، قيـلَ: جـاءَتْ ضَوامِـرَ وإنْ كانَـتْ بُطونُهـا مُمْتَلِئَـةً"[٥].

وسـبقه الخليـل وقـال في تصريـف الضُّمـر: "الضُّمْـرُ مـن الهُـزال (ولُحُـوق البطْـن)، والفعْـلُ: ضمـر يضْمُـرُ ضُمُـورًا فَهُـوَ ضامِـرٌ"[٦]. والضَّمْـرُ يُخَـصُّ البَطـنَ حيـث قـال الجَوْهَـرِيُّ (ت ٣٩٣هــ): "الضّمْـرُ الرَّجُـلُ الهَضيـمُ البَطْـنِ"[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/ ٢٤٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٦٨).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٦٣).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥٥).
(٦) الخليل، العين (٧/ ٤١).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٢٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الضادُ والميمُ والراءُ أصْلانِ صحيحانِ، أحدُهُما يدُل على دِقةٍ في الشيْءِ، والآخِرُ يدُل على غيْبةٍ وتسترٍ. فالأولُ قوْلُهُمْ: ضمر الفرسُ وغيْرُهُ ضُموراً، وذلك مِنْ خِفةِ اللحْمِ، وقدْ يكُونُ مِن الهُزال. ويُقالُ للناقةِ حرْفٌ. قال قوْمٌ: هِي الضَّامِر، شُبِّهتْ بِحرْفِ السيْفِ"[1].

وقد ذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) لفظ (ضَامِر)[2] في عدَّة مواضعَ من كتابه تعني صغر البطن، وكذلك عدَّة مرادفات لها مثل (قَبَّاءُ)[3] و(هَيْفَاءُ)[4] و(هَجِيْفٌ)[5].

وضاق اللَّفْظ ليقتصر على (صغير البطن)، والضَّامِر اليوم: صغيرُ البطنِ من الإبِلِ وغيرها[6].

(العَرَرُ): العَرَرُ قِصَرُ السَّنامِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ عَرَّاءُ وبَعِيْرٌ أَعَرُّ، إذا كانَ بِهِما دَبَرٌ قَدْ أَفْسَدَ أَسْنِمَتَهُما"[7]. وقالَ أيضًا: "والعَرَرُ ألاَّ يَكونَ للبَعِيرِ سَنامٌ وبَعِيْرٌ أَعَرُّ وناقَةٌ عَرَّاءُ بَيِّنَةُ العَرَرِ"[8].

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) العَرَرَ عَيْبٌ في الإبِل حيث قال: "ومِنْ عُيوبِ الإبِلِ العَرَرُ، وهُو قِصر السَّنام يُقال: بَعِيْرٌ أَعَرُّ وناقَةٌ عَرّاءُ"[9]. وقد خَلَطَ الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ) بين الأعَرِّ والأجَبِّ حيث قال: "وبَعِيْرٌ أَعَرُّ بَينَ العَرَرِ: الذي لا سَنامَ لَهُ"[10].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٢).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢١٨، ١٩٧، ٣/ ١٠٧).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٣٣٤).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٣٥٧).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٣٤٨).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٨) المرجع السابق (١٣٢).
(٩) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٧٧).
(١٠) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٤٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "العَينُ والرَّاءُ أصول صحيحة أربعة، فالأوَّل: يدلُّ على لطخ شيء بغير طِيْبٍ، وما أشبه ذلك، والثَّاني: يدلُّ على صوتٍ، والثَّالث: يدلُّ على سمُّو وارتفاع، والرَّابع: يدلُّ على معالجة شيء... جمل أعَرُّ وناقةٌ عرَّاء: إذا لم يَضْخُمْ سَنامُها ولو كانَتْ سَمينَةً"[١].

ولا يبرز سنام الأعَرِّ في أعلى درجات سِمَنِهِ حيث قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "فأمَّا العَرَرُ الذِي ذَكَرَهُ الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) في صِغَرِ السَّنامِ فليس مُخالفًا لما قُلْناهُ؛ لأنَّه يرجع إلى الباب الأوَّل مِنْ لُصُوقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، كأنَّه مِنْ صِغَرِهِ لاصِقٌ بِالظَّهْرِ"[٢].

وأسنده أبو هِلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت ٣٩٥هـ) إلى الحادث، وهو اليومُ لَيْسَ من الحادث في شيء، وإنما هو من الخلق حيث قال: "وناقةٌ عراءُ، وبَعِيْرٌ أعرُّ، إذا كان بِهما دبر، وقدْ أفسد أَسْنِمَتَهُما"[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (العَرّاءَ)[٤]: التي لا تسمن في سنامها وعيب، وهو صغر السَّنامِ وقصره أو ذهابه. وأقول إنَّهم يشبِّهون العَرَّاء كأنَّها اعترت على شيء أكل سنامها أو ذهب به، والاعترار الاحتكاك. وقد ضاق معناه عمَّا به دَبَرٌ، فيقولون اليوم: ناقَةٌ عَرّاءُ، وبَعِيْرٌ أعَرُّ، وإبِلٌ عُرٌّ: وهي التي لا يبين سنامها مهما بَلَغَتْ من السِّمَن، فلا يمكن أن تراه مشرفًا حتَّى لو أكلت من جميع أنواع العشب والطَّعام، فهي عَرَّاءُ لا يَسْمَكُ سَنامُها ولا يرتفع ولا يشترط وجود دَبَرٍ كما ذكر الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ)، وإنما هي عَرَّاء لا يطول سنامها، وهي عكس الكَوْمَاء[٥].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٢، ٤/ ٣٧).

(٢) المرجع السابق (٤/ ٣٧).

(٣) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٩).

(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٧٥، ٢٧٦).

(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ. عيد عرفوج المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(عَيْطَمُوْسٌ): الحَسَنَةُ الجَميلَةُ تامَّةُ الجَمالِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ[1]:

"سَـدِيْسٌ لَدِيْـسٌ عَيْطَمُـوْسٌ شِمِـلَّةٌ تُبَـارُ إليْهَا المُحْصَنَاتُ النَّجَائِبُ"[2]

وقال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) مؤكِّدًا أنَّها النَّاقَةُ الشَّديدَةُ: "العَيْطَمُوْسُ مِنَ النُّوقِ الشَّديدَةُ الضَّخْمَةُ"[3]. وفي الألفاظ: "العَيْطَمُوْس: الرُّعْبوبُ التَّامَّةُ الخَلْقِ النَّاعِمَةُ".[4]ووافقه ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[5].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة: "(عَلْطَمِيْسٌ): جاريةٌ تارّةٌ حسنة القوام، وناقةٌ عَلْطَمِيْسٌ: شديدةٌ ضَخمةٌ، والأصل في هذا (عَيْطَمُوْس) واللَّامُ بدلٌ مِن الياءِ، واليَاءُ بَدَلٌ مِنَ الواوِ، وكلُّ ما زاد على العَينِ والطَّاءِ في هذا فهو زائِد، وأصله العَيطاءُ: الطَّوِيْلَةُ، والطَّوِيْلَةُ العُنُقِ"[6].

وذكر الجمع ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقال: "العَطَاميسُ: جمع العَيْطَمُوْسُ."[7]. وقالَ الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) مُبَيِّنًا أنَّها تَخُصُّ الصُّخورَ مَعَ الإبِلِ: "يقال: صَخْرَةٌ عَيْظَموزٌ وهو من النُّوق والصَّخراتُ الطَّوِيْلة العظيمة أو هو بدل من عَيْطَمُوْس"[8].

---

(١) البيت من الطَّوِيْل للنابغة الجعدي في شعره (١٨٣).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٤٨).
(٣) الخليل، العين (٢/ ٣٥٠).
(٤) ابن السّكّيت، الألفاظ (١٦٧).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٤٧).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٧٢).
(٧) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٤/٩٥).
(٨) الزبيديّ، تاج العروس (١٥/ ٢٣٨).

وقد رأى العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ)[١]: أنَّها المرأة المكتملة، ولم يذكرْ لها معنى مُتَعَلِّقًا بالإِبِل. وضاق معناها وقد كانت تُستَخدَمُ للنَّاقةِ الجَميلةِ والفتاةِ الجَميلَةِ، واليومَ مَحصورَةٌ في النِّساءِ ولَمْ تَعُدْ تُستَعمَلُ للإبِلِ[٢].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١/ ٢١٦).

(٢) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ. فهد الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الثَّانِي:
أَفْعالُ الإِبِلِ في أَظْمائِها وشُرْبِها، وسَيْرِها، وطِباعِها، وشَدِّها ورَحْلِها.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَظْماءُ الإِبِل وشُرْبُها

(الجَبْوُ): ما يُجْمعُ مِنَ المَاءِ مُعَدًّا للشُّرْبِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أَعَدَّ لَها المَاءَ قَبْلَ وِرِدِها قِيلَ: جَبَى لَها جَبَاها بِالأَمسِ، مَقْصُورٌ"[(١)].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والباءُ وما بَعْدَهُ من المعتلِّ أصل واحد يدلُّ على جمع الشَّيء والتجمُّع... وجَبَيْتُ الماءَ في الحوض"[(٢)]. واللُّغات فيه كثيرة، بالواو وبالياء، والجَبَا ما حولَ البِئْرِوفيه لُغاتٌ حيث قال ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "جَبَا الخَراج والماء والحوض يجباه: جمعه... والجَبْوةُ، والجَبا، والجِبا، والجَباوة: ما جمعت في الحوض من الماء. والجبا، والجِبا: ما حول البئر... والجمع من كل ذلك: أجباء"[(٣)]. ووافقه ابن منظور فيما نقل عن علمائنا في اللسان[(٤)].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الجَبْو): جمع وإعداد الماء للإبل؛ لتشرب. ولم يذكر ما يدل دلالته. وضاقت دلالة (الجَبْو) فلم يعد مستعملاً إلَّا في الزِّراعة، فهم يقولون اليوم: افْجُر الجابية واسقِ النَّخل، والجابية حوض من التراب يُملأ من البئر.

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٥٢).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٥٠٣).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/٥٦٦).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١٤/١٢٩).

ولا زال مستعملاً الجبا لما حول البئر، فيقولون اليوم: جبا العِدّ، أي ما حوله، والعد بئرٌ أو مجموعة آبار وفيما مضى لم يكن لديهم من الأحواض ما يكفي لأكثر من دلوين أو ثلاثة[1].

(الرَّسَلُ): القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ أَوِ الغَنَمِ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: وَرَدَتِ الإِبِلُ وُرودًا. فَإذا وَرَدَتِ الإِبِلُ، فَالدِّخالُ أَنْ تُرْسِلَ قَطِيعًا مِنْها فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يُؤْتى بِرَسَلٍ آخَرَ -وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ- فَتُوردُ، ثُمَّ يَلْتَقِطُ ضِعافَ الإِبِلِ، فَتُرْسَلُ مَعَ الآخَرِ"[2].

وعمّمَه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "والرَّسَلُ: جَماعاتُ الإِبِلِ. والرَّسَلُ: القَطيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وجَمْعُهُ أَرْسالٌ"[3].

والرَّسَلُ القطيع حيث قالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "ويُقالُ: جاءَتِ الإِبِلُ أَرْسالًا: إذا جاءَ مِنْها رَسَلٌ بَعْدَ رَسَلٍ، والإبل إذا وردت الماء وهي كثيرة، فإنَّ القيم بها يوردها الحوض رَسَلًا بعد رَسَلٍ، ولا يُورِدُها جملة؛ فتزدحم على الحوض ولا تروى. والرَّسَلُ: قطيع من الإبل قَدْرَ عَشْرٍ، تُرْسَلُ بَعْدَ قَطيعٍ... سمعت أعرابيًّا يقول لراعي إبل أوردها الماء جملة: ألا واثْنِ وجوهها عن الماء ثم أرسل منها رسلًا رسلًا، أي: قَطيعًا قَطيعًا"[4].

ووافَقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[5]. وابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[7].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٢).

(٣) الخليل، العين (٧/٢٤١).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/٢٧٢) (١٥/٩٧).

(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٧٠٩).

(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/٤٧٢-٤٧٣).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/٣٣) (١١/٢٨١).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والسِّينُ واللَّام أصل واحد مطَّرد منقاس، يدلُّ على الانبعاث والامتداد... والرَّسَلُ: القطيع ههنا... وإبلٌ مَراسِيلُ، أَيْ: سِراعٌ"[١].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الرَّسَل): قطعة الإبل أو الغنم على الماء، ولم يذكر ما يطابق دلالة ذلك، ولكنَّه ذكر (القطيع): الجماعة من الإبل على الماء وغَيْرَهُ.[٢] وضاقت دلالة الرَّسَل فَلَمْ يَعُدْ مستعملًا إلاَّ في ورد الغنم فهم يسقونها أرسالًا ويرسلونها إلى الماء رَسَلاً رَسَلاً، فيقولون اليوم: إذا روى الجزء الذي على الماء أرسل لنا رَسَلاً آخرَ، فيسقون هكذا إلى أنْ يَرْوُوها، والإبل تصعب على الذّوّادِ فتشرب دفعة واحدة مع ألافها[٣].

(النَّشُوحُ): شَرابٌ دُونَ الرِّي وماءٌ قَليلٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا شَرِبَتِ الإِبِلِ دُونَ الرِّي قيلَ: نَشَحَتْ، والشَّرابُ: النَّشُوْحُ"[٤]. والنَّشُوْحُ: الشَّرابُ الاسْمُ، و النُّشُوح: الشُّرْب المصدر، ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) حيث قال: "عَنِ ابْنِ السِّكِّيْتِ (ت٢٤٤هـ): النّشُوح من قولك: نَشَحَ إذا شرِب شُرْبًا دون الرِّي"[٥]. وذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) بالفتح: الماء القليل فقال: "نَشَحَ نَشْحًا ونُشُوحًا: شُرْبٌ دُونَ الرِّي... والنَّشُوْحُ بِالفَتْح: الماءُ القَليلُ"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "النُّون والشِّين والحاءُ: أصل صحيح، إلَّا أنَّه مختلف في تفسيره على التَّضاد، فقال قوم: نَشَحَ الشَّارِبُ إذا شَرِبَ حَتَّى امْتَلَأَ...

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٣٩٢).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٦٠، ٣/٦، ٣/٤٢، ٣/٨١، ٣/٢٥٦).
(٣) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٤).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/١١٠).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٤١٠).

وقـال آخَـرونَ: النَّشُـوْحُ: شُـرْبٌ دونَ الـرِّي"[1]. ووافقـه ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]، وابـنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عـن سـابقيه[3]. والنَّشُـوْح: الماءُ، والنُّشـوح: شـربه وتناوله.

ولـم يـأت العُبُـوديُّ علـى ذكـر (النَّشُـوْح): الشَّـراب دون الـرِّي، ولـم يَذْكُـرْ مُرادفًـا لـه في معجمـه. وضـاق معنـى النَّشُـوْح بلفظـه ومعنـاه؛ فهـم يَقولـونَ: شَـرِبَتِ الإِبـلُ نَشْـحَةً أيْ: شَـرابٌ لا يَـروي. فلـم يَعُـدْ مسـتعملاً إلَّا للقليـل مـن الشَّـراب وقـد كان مـن الأضـداد وضـاق ليعـني معـنى واحـداً[4].

المَطْلَبُ الثَّاني: سَيْرُ الإِبلِ

(الدَّأْدَأةُ): مِنَ العَدْوِ تَقعُ كُلُّ قائِمَةٍ عَلى حِدَةٍ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا ارْتَفَـعَ عَـنْ ذلِـكَ [الخَبَـبِ] قِيـلَ: دَأْدَأَ يُـدَأْدِئُ دَأْدأةً"[5]. قَـالَ الشَّـاعِرُ[6]: (مِـنْ بَحْـرِ البَسِـيطِ)

واعْـرَوْرَتِ العُلُــطَ العُـرْضِيَّ تَرْكُضُــهُ   أُمُّ الفَــوارِسِ بالدِّئْــداءِ والرَّبَعَـــهْ

ومـن الألفـاظ مـا يكـون اسـمه ومصـدره واحـد، ومنهـا مـا يكـون لـه اسـم غـير مصـدره، وقـد ذكـر الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الـدَّأدَأة فقال: "الـدَّأْدَأَةُ: ضَـرْبٌ مِـنَ العَـدْوِ"[7]. وذَكَـرَ ابْـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ) أنَّ الـدَّأدَأةَ أشَـدُّ العَـدْوِ للإبـل وذكـر اسـمًا لهـا غـير المصـدر: "الـدَّأْدَأَةُ:

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٢٩).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/١١٢).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/٦١٥).
(٤) محمـد ناصـر سـعد، الدهنـاء، مـق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بـداح ناصـر بـداح، الدهنـاء، مـق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. مزعـل مبـارك العـنزي، بريـدة، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٩).
(٦) لسان العرب مادة: (دَأْدَأَ، رَبَعَ) ونسب لأبي دواد الرؤاسي. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٠).
(٧) الخليل، العين (٨/٩٢).

شِدَّةُ السَّيرِ مثل الدّعْدَعَةِ، وهُوَ من أَرفعِ عَدْوِ الإبِل... والدَّأْدَأَةُ: السَّيرُ التَّعِبُ... دأْدأتِ النَّاقة دَيْداءَ، إذا عَدَتْ عَدْوًا شَديدًا"[1]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[2].

وأكد ابن فارس (ت٣٩٥هـ) على السرعة وفي أصل الكلمة قال: "الدَّالُ والحرفُ المعتلُّ بعدها أو المهموزُ قريب من الباب الذي قبله [لَيْسَ أصلاً ولا يقاس عليه]... ومن الباب الدَّأْدَأَةُ: السَّيرُ السَّريع"[3]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[4]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[5]، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[6]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[7].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الدَّأْدَأَةُ): أشدُّ العَدْوِ، ولم يذكر (الدّعْدعة): الإسراع بقرمطة. وضاق معناها وتحولت الدَّأْدَأة صَوتيّاً إلى الدعدعة وضاق معناها على العدو السريع بالحمل الباهض الثقيل وهي السرعة والحمل أكبر من المعتاد والقدرة، فيقال: جاء البَعِيْرِيُدادي أو يُدَعْدِعُ بالحمل، ويسمَّى صوت الهجيج في الليل دكك، ويرمزون له بالرمز (دددي) فيذكرون ثلاث دالات قبل الياء كناية عن الهجيج[8].

(الوَضْعُ): سَيْرٌ فيهِ إِسْراعٌ وطَمْأَنَةٌ للرَّأْسِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: وَضَعَ البَعيرُوَضْعًا، وهو دونَ الشَّدِّ، وأوْضعْتَهُ أنْتَ، تُوضِعُهُ إيضاعًا"[9].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٢٦) (٢/١١٠٨) (٣/١٢٣٤).
(٢) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٤٨).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢٦٢).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/٣٦٠).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٦٩).
(٦) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٤٠).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١/٢١٨).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في اعتباره سيرًا فقال: "والدَّابَّةُ تَضَعُ السَّيْرَ وَضْعًا، وهو سيرٌدون"[١]. وأكَّد ذلك ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) فقال: "وَضَعَ البَعِيْرُ يَضَعُ وَضْعًا، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ"[٢].

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) اللَّازم منه والمتعدِّي وأنَّه عَدْوٌ وليس سَيرًا: "وَضَعَ البَعِيْرُ إذا عَدا، وأَوْضعْتُه أنا إذا حَمَلْتَه عَلَيْهِ... يقال: إنَّها لَحَسَنَةُ المَوْضُوعِ... يقال: وَضَعَ البَعِيْرُ يَضَعُ وَضْعًا إذا عَدا فَهُوَ واضِعٌ، أَوْضَعْتُهُ أنا، أُوْضِعُه إيضاعًا، قال: ويقال: وَضَعَ الرَّجُلُ إذا عَدا يَضَعُ وَضْعًا... وقال أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ): الإيضاع: سَيْرٌ مِثْلُ الخَبَبِ، قُلْتُ الإيضاعُ: أَنْ يَعْدِيَ بَعِيْرُهُ ويَحْمِلُه على العَدْوِ الحَثيثِ... وقال ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): وَضَعَ البَعِيْرُ في سَيْرِهِ يَضَعُ وَضْعًا إذا أَسْرَعَ... ويقال: وَضَعَ البَعِيْرُ حكمته إذا طامن رأسه وأسرع. ويُراد بحكمته لحياه... ويقال: اتَّضَعَ فُلانٌ بَعِيْرَهُ إذا كانَ قائِمًا فطامن من عُنُقه ليركبه"[٣]. وفي الصحاح سيرٌ حيث قال الجَوْهَرِيُّ (٣٩٣هـ): "ووَضَعَ البَعِيْرُ وغَيْرُهُ، أَيْ: أَسْرَعَ في سَيْرِهِ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والضَّادُ والعَينُ أصل واحد يدلُّ على الخفض للشَّيء وحطِّه... والدَّابة تضعُ في سَيرها وَضْعًا، وهو سَيْرٌ سهل يُخالف المَرْفُوع"[٥].

وذكر ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) أنَّه عَدْوٌ لأنَّه رفعه فوق الخَبَبِ والخَبَبُ أوَّل العَدْوِ: "الوَضْعُ: أهونُ سَيرِ الدَّوابِّ والإبِل، وقيل: هُوَ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإبِل دون الشَّدِّ. وقيل:

(١) الخليل، العين (٢/١٩٦).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٠٥).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/٤٧-٤٩).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/١٣٠٠).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/١١٧، ٦/١١٨).

هُوَ فَوقَ الخَبَبِ. وَضَعْتُ وَضْعًا ومَوْضوعًا"[1]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[2]، والزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[3].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (وَضَع): سير يسرع وتطمين للرأس، ولكنَّه ذكر (خَضَع): وهي طمأنة الرأس.[4] والمَرْفُوْعُ: رَفْعُ الرَّأس والموضوعُ: وَضْعُ الرَّأس وطمأنته في السَّير، وضاقت دَلالةُ الوَضعِ فأصبح مقصورًا على طمأنة الرَّأس والعُنُق دون السَّير وحدث له تحوُّل صَوتيٌّ فهم يقولون اليوم: بَعِيْرٌ هَضَعٌ وهَضَعَ البَعِيْرُ بدلًا من وضع وناقة هَضْعاءُ وهَنْعاءُ، أي: تُرْخي رَقْبَتَها. والسَّيرُ الذي تَطامَنَ فيه الرَّقَبَةُ والرَّأس هو (الإهْوَاي) فيقولون اليوم: مر البَعِيْر (يُهْوِي ويُخْوِي) إذا طامن رأسه وأسرع في المشي وليس العَدْو[5].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: طِباعُ الإِبِلِ

(نَسُوْفٌ): يَأْكُلُ القَضْبَ بِمَقَدَّمٍ فِيهِ، أَوْ رُموحٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ نَسُوْف إذا أَخَذَتِ الكَلَأَ بِمُقَدَّمٍ فيها"[6]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[7].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والسِّينُ والفاءُ أصل صحيح يدلُّ على كشف شيء. وانْتَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ مثل التراب والعصف، كأنَّها كشفته عن وجه الأرض وسلبَتْهُ. ونَسْفُ البِناءِ: اسْتِئْصالُهُ قِطَعًا. ويقال للرُّغْوة: النُّسافَةُ؛ لأنَّها تَنْتَسِفُ عن وجه اللَّبَن. وقولهم انْتَسَفَ لونه من ذلك. وبَعِيْر نَسُوْف: يُقْلع النبات

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٩٥).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٣٩٨-٣٩٩).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٢/ ٣٣٧-٣٣٨).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ١٥، ٣/ ٢٥).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٩).
(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٧).

عـن الأرض بمُقـدّم فيـه"[١]. وتُسَـمىَّ الإِبِـلُ الـتي تفعـل ذلـك علـى مَفَاعِيْـلَ، فقـالَ ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ): "المَناسِـيْفُ: الـتِي تَنْتَزِعـه [النبـات] بأصولـه"[٢]. ووافقـه ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[٣].

وذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) (النَّسْـفُ): بمعـنى الرُّمـح والضَّـرب بالرِّجْـلِ مـن البَعِـيْر، ولـم يذكـر (النَّسْـفَ): الـذي يعـني أكل العشـب بِمُقَـدَّم الفـم.[٤] وضاقـت دلالـة نَسُـوْف، وقـد كانـت تعـني الأكل بمقـدّم الفـم لـكل عشـب، تعـني اليـوم أكل القضـب بشـراهة فضـلاً عـن بـاقي العلـف، وفيقولـون اليـوم: نَسَـفَتْهُ النَّاقَـةُ، أَوْ نَسَـفَهُ البَعِـيْرُإذا رَمَحَـهُ[٥].

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: شَدُّ الإِبِلِ ورَحْلُها

(الحِجَازُ): حَبْلٌ يَشُدُّ يَدَيِ البَعِيْرِ مِنْ فَوْقِ عُنُقِهِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويُقـالُ: احْجُـزْ بَعِـيْرَكَ، فَيُنِيْخُـهُ فَيَشُـدُّ ذِراعَـهُ ثُـمَّ يَمُـدُّ الحَبْـلَ فَيَشُـدُّهُ في رِجْلَيْـهِ، ثُـمَّ يَـرُدُّهُ بَعْـدُ، فَيُخْـرِجُ الحَبْـلَ مِـنْ تَحْـتِ حِقْوَيْـهِ إلى فَوْقِـهِ فيَشُـدُّهُ، إذا أَرادُوا أَنْ يَرْقَعـوا البَعـيرَ، ويَرْقَعُـوهُ بِخَصَـفٍ، صَنَعُـوا هـذا، ثُـمَّ يُقْلَـبُ عَلـى أَحَـدِ جَنْبَيْـهِ فَـلا يَتَحَـرَّكُ"[٦]. ووافَقَـهُ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ)[٧].

وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) الفِقـار وسـمَّاه الحِجَـازَ فقـال: "الحِجَـاز: حبـلٌ يُلقـى للبَعِـيْر مـن قِبـلِ رجليْـهِ ثـم يُنـاخُ عليْـهِ يُشـدُّ بِـهِ رُسْـغا رِجليْـهِ إلى حِقْويْـه وعَجُـزه"[٨].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٤١٩).
(٢) ابن سيده، المخصص (٣/ ٢٩٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٣٢٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٢١).
(٥) محمـد ناصـر سـعد، الدهنـاء، مـق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بـداح ناصـر بـداح، الدهنـاء، مـق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. محمـد مقعـد الشـيباني، فالـح عايـض النفيعـي، البجاديـة، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٤).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٨٧٢).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٧٦).

ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والجيمُ والزَّاءُ أصلٌ واحد مطَّرد القياس، وهو الحَوْلُ بين الشَّيئَيْنِ"[٢]. وحجاز البَعِيْرِ يحول بينه وبين المشي.

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحِجَاز): وهو قَرْنُ اليَدَيْنِ معقولَتَيْنِ ببعضهما بحبل يَمُرُّ من فوق الرَّقَبَة.[٣] وضاق معناه، فهم يقولون اليوم: احْجُزِ البَعِيْرَ، أي: اربط يديه واجمعهما بحبل يمُرُّ من فوق الرَّقَبَة ولا دخل للرِّجْلَيْنِ والحقو في الحِجَاز، وقد ضاق مدلوله اليوم، فقصر عن الرِّجْلَيْنِ، والمعنى الذي ورد في التَّهذيب واللِّسان هو ما يقولون له اليوم الفقار[٤].

(الحِلْسُ): كِساءٌ رَقيقٌ يَكونُ تَحْتَ البَرْذَعَةِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: احْلِسْ بَعِيْرَكَ، وهُوَ بَعِيْرٌ مُحْلَسٌ فَيَضَعُ عَلَيْهِ الحِلْسَ"[٥]. وهو وقاية للبَعِيْرِ فقالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "الحِلْسُ: كُلُّ شيءٍ وَلِيَ ظَهْرَ البَعِيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ والقَتَبِ"[٦]. ووافَقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٧].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحَاءُ واللَّامُ والسِّينُ أصل واحد، وهو الشَّيءُ يلزم الشَّيْءَ، فَالحِلْسُ حِلْسُ البَعِيْرِ، وهُوَ ما يَكونُ تَحْتَ البِرْذَعَةِ"[٨].

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٣٣٣).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٣٩).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٠١).
(٤) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٨١).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩١٩).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٩٧).

وجمعها ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) على أَفْعَالٍ وفَعُوْلٍ فَقَالَ: "الجَمْعُ أَحْلاسٌ وحُلُوسٌ. وحَلَسَ النَّاقَةَ والدَّابَّةَ يَحْلِسُها ويحْلُسُها حَلْسًا: غَشَّاهُما بِحِلسٍ"[١].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الحِلْسَ): وهو كساء أو رداء على ظهر الدَّابَّة ولا يستعمل مع الإبل، ولم يذكر (الوقاة): وهي مثله في الإبل.[٢] ضاق معنى الحِلْس، لم يَعُدِ الحِلْس مستعملاً إلَّا مع الدَّوابِّ الأُخرى غير الإبل مثل الخيل والحمير، وما يوضع تحت الرَّحْل اليوم هو (الوَقَاةُ)، وهي من أيِّ شيء يَقِي ظهر المَطِيَّة[٣].

(الخِطَامُ): حَبْلُ أَنْفِ البَعِيْرِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: خَطَمْتُ البَعِيْرَ أَخطِمُهُ خَطْمًا، إذا شَدَدْتَ عَلَيهِ خِطَامَهُ"[٤]. وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "الخِطَامُ حَبْلٌ يُجْعَلُ في طَرَفِهِ حَلْقَةٌ، ثُمَّ يُقَلَّدُ البَعِيْرَ، ثُمَّ يُثْنى على مَخْطِمِهِ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والطَّاءُ والميمُ يَدُلُّ على تقدُّم شَيءٍ في نُتوٍّ يكون فيه. فالمخاطم: الأنوف، واحدها مَخْطِم. ورَجُلٌ أَخْطَمُ: طويل الأنف، والخِطَام للبَعِيرسُمِّي بذلك؛ لأنه يقع على خطمه... الخطمة: رعن الجبل، فهذا هو الباب"[٦].

وذكر ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الجمع على فُعُل فقالَ: "الخِطَامُ: ما وُضِعَ فِي أنفِ البَعِيْرِليُقادَ بِهِ وجمعه خُطُمٌ"[٧]. ومنهم من جعله مرادفاً للرَّسَنِ فقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الخِطَامُ كُلُّ حبلٍ يُعلقُ فِي حلقِ البَعِيْرِثُم يُعْقدُ على أنفه"[٨].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٥٤).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢،٣١٩/ ١٦٨).
(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١١٦).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٩٨).
(٧) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١١).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ١٨٦).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الخِطَام): وهُوَ رَسَنُ البَعِيْرِ أَوْ مِقْوَدُ البَعِيْرِ.[١] وضاق معناه وقصر على حبل الأنف، والباقي يقولون له الرَّسَن، فالرَّسَن اليوم أعمُّ من الخِطَام، فالخِطَام ما وقع على الأنف، وما كان خلف الأُذُن العذار، وما تَدَلَّى الجرير، والقَرارِيصُ والقِطَامِيّ تحت اللِّحْيَيْنِ، والمجموع الرَّسَن؛ فَالرَّسَنُ مجموعة من هذه الحبال[٢].

(رَاوِيَة): البَعِيْرُ يُرْوى عَلَيْهِ المَاءُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُسَمَّى البَعِيْرُ رَاوِيَةً، ويُسَمَّى المَاءُ رَاوِيَةً"[٣].

وتَبِعَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "الرَّاوِيَة: البَعِيْرُ الذي يُسْتَقى عَلَيْهِ"[٤]. وهو لعموم الدَّوابِّ، فَقَالَ الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ): "الرَّاوِيَةُ: البَعِيْرُ أَوِ البَغْلُ أَوِ الحِمارُ الَّذي يُسْتَقى عَلَيْهِ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والواوُ والياءُ أصل واحد، ثُمَّ يُشتَقُّ منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام لحامل ما يروى منه"[٦]. وكذلك المزادة، وقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "تُسَمىَّ المَزادَةُ رَاوِيَة؛ لأنَّها على الرَّاوِيَة، وهو الجمل"[٧].

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الرَّاوِيَة): السِّقاء ولم يذكر (الرَّاوِيَة): الرَّجُلَ أَوِ البَعِيْرَ، ولكنَّ المعنى اليوم يخصُّ السِّقاء والإنسان الذي يقوم بالرِّي على ظهر البَعِيْرِ، ولم يَعُدْ يسمع للبَعِيْرِ رَاوِيَة.[٨] وضاقت دلالة الرَّاوِيَة على الرَّجُل، فالبَعِيْرُ اليوم والمزادة والسقاء

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٩٥، ٣/٣٥/٣).
(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/١/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ٥/٨/١٤٤٤هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٧).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٦٩).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/٢٣٦٤).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٥٣).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١٤/١٩٠).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٥٢).

وشاحنة الماء لكل منها لفظ يخصه، ولكن الراوي والرَّاوِيَة الرجل الذي ذهب وارداً، والرّوّاية رجال واردون[1].

(اعْرَوْرَاهُ): رُكُوبُ البَعِيْرِ بِغَيْرِ مَتاعٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا رُكِبَ البَعِيْرُ بِغَيْرِ مَتاعٍ تَحْتَهُ، قِيلَ: اِعْرَوْراهُ يَعْرَوْرِيْهُ اِعْرِيْراءً"[2]. وذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) للإبِلِ والخَيلِ فَقالَ: "اعْرَوْرَى الفارِسُ فَرَسَهُ إذا رَكِبَهُ عُرْيًا، وكذلِكَ اعْرَوْرَى البَعِيْرُ"[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَيْنُ والرَّاءُ والحَرفُ المُعْتَلُّ أصلان صحيحان متباينان، يدلُّ أحدهما على ثبات وملازمة وغشيان، والآخر يدلُّ على خلو ومفارقة... ويقال: اِعْرَوْرَيْتُ الفَرَسَ، إذا رَكِبْتَهُ عُرْيًا"[4].

والاِعْلَوَّاطُ مثله وقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "اعْرَوْرَى الفَرسُ: صارَ عُرْيًا واعْرَوْرَيْتُهُ رَكِبْتُهُ كَذلِكَ واعْلَوَطْتهُ"[5]. ويأتي بفعل الراكب وبفعل المركوب فقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "اعْرَوْرَى فَرَسَهُ: رَكِبَهُ عُرْيًا، فَهُوَ لازِمٌ ومُتعدٍّ"[6].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (عَرَوُ)[7]: ليسَ على ظَهرِهِ رَحْلٌ، وذكر (حُرْذُونَ)[8]: بالمعنى نَفْسِهِ، و(اعْرَوراهُ)[9]، أيْ: رَكِبَهُ عُرِيًّا. وأبدل بلفظ (العُرُو) لفظ (حُرْذُون)،

(١) فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٦).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ١٠١).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٢٩٥، ٤/٢٩٧).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١١٢).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٤٨).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٨٥، ٢٨٦، ٢/٢٧٩).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٢٢٠، ٢٢١).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٧٩).

فيقولـون اليـوم: رَكِـبَ الرَّحُـوْلُ حُرْذُونًـا، أي: بـدون عُدَّتـه وتسـمع ركبهـا عُلْطـاً، وهـي علـى قلـة، وكذلـك ركبهـا مُلطّـا وعُـروًا.[1].

(الهَجْرُ): الهِجَارُ: حَبْلٌ يَصِلُ يَدَ البَعِيْرِ بِرِجْلِهِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويُقـالُ: اهْجُـرْ بَعِـيْرَكَ، وهُـوَ بَعِـيْرٌ مَهْجـورٌ، فَيَشُـدُّ حَبْـلاً في وَظيـفِ رِجْلَيْـهِ، ثُـمَّ يَشُـدُّهُ إلى حَقْـوِهِ"[2]. وهـو ربط اليـد في الرجل وذَكَـرَهُ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) فقـال: "الهِجَـارُ: مُخالـف للشِّـكال تُشَـدُّ بِـهِ يـدُ الفحْـل إلى إحْـدى رجليْـهِ"[3]. ووافَقَـهُ ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الهـاءُ والجِيمُ والرَّاءُ أصـلانِ يدلُّ أحدهما على قطيعـة وقطـع، والآخر على شَـدِّ شَيْءٍ وربطـه"[5]. والهِجَـارُ للبَعِيْرِ رَبْـطٌ، ووافَقَ ابْنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الأَصْمَعِيَّ (ت٢١٦هـ) وذكره مُعَقّدًا فقال: "يَشُدُّ حَبْلاً في رُسْغِ رِجْلِهِ، ثُمَّ يُشَدُّ إلى حَقْوِهِ إذا كانَ عُرْيًا، فإذا كان مَرْحُوْلاً شدَّه فِي الحَقَب، واسمُ الحبل الذِي يُفْعل بِهِ ذلك الهِجَارُ"[6].

وذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) (الهِجَـار): ربـط اليـد في الرِّجْـلِ بحبـلٍ يَسـمحُ بالحركـةِ البطيئَـةِ للبَعِـيْرِ.[7] وضاقـت دلالـة الهجْـر، وقـد كان يسـتخدم لحبـالٍ شـتىً، ودلالتـه اليـوم الـتي وردت في التَّهذيـب واللِّسـان، فهـم يقولـون اليـوم: اهْجُـرْ بَعِـيْرَك، أي: اربـط يـده ورجلـه بحبـل واحـد يهـدِّئ سـرعته، ويمنعـه مـن الرَّكْـضِ[8].

---

(١) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيـان نويـران، الجفـرة، مـق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. سـعود حمـدان الحريـتي، المعلـق، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٤).

(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٣٠).

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٢٥٦).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/٣٤).

(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٣).

(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٩٩، ٣٠٠، ٢/٣٠٩).

(٨) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيـان نويـران، الجفـرة، مـق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. محمـد عيـد العضيـاني، دعيـج سـعود العصيـمي، الـدوادمي، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: نُعُوتُ الإِبِلِ في حَمْلِها ونِتاجِها ولَبَنِها، وأَعْمارِها.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: حَمْلُ الإِبِلِ ونِتاجُها ولَبَنُها

(أُمٌّ حَائِلٍ): إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ أُنْثَى

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا وَقَعَ وَلَدُ النَّاقَةِ، فَهُوَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ الأَسْماءُ عَلَيْهِ سَلِيْلٌ، فَإِذا وَقَعَتْ عَلَيْهِ أَسْماءُ التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيْثِ فَالذَّكَرُ سَقْبٌ، والأُنْثى: حائِلٌ. قال ذو الرُّمَّةِ[1]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيْلِ)

يُطَرِّحْنَ أَوْلادًا بِكُلِّ مَفَازَةٍ   سِقَابًا وحُولًا لَمْ يُكَمَّلْ تَمَامُها"[2]

وقَالَ الأَسَدِيُّ[3]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

مِنْ عِدَّةِ العَامِ وعَامٍ قَابِلِ
مَلْقُوحَةً في بَطْنِ نابٍ حَائِلِ

ووضَّح ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢٠هـ) لفظ حَائِل فقال: "نَتَجَتِ النَّاقَةُ حَائِلًا إذا وَلَدَتْ أُنْثى"[4]. وتَبِعَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فيما ذهب إليه فقال: "أُمُّ حَائِلٍ: أُمُّ وَلَدِها

(١) البيت من الطَّوِيْل لذي الرُّمَّة في ديوانه (٢/١٠٠٨)، والرواية في الديوان (حيرانًا بدلًا من أولادًا).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٥).
(٣) ابن منظور لسان العرب مادة (لَقَحَ) بدون نسبة، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٥).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٦٩).

أُنْثى "[1]. وتبِعَهُمُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) في ذلك حيث قال: "ولا يُقالُ للأُنْثى سَقْبَةً، ولكِنْ حَائِل "[2].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والواوُ واللَّامُ أصل واحد، وهُوَ تَحَرُّك في دَوْرٍ "[3]. وقال: "الحَائِلُ الأُنْثى مِنْ وَلَدِ النَّاقَة "[4]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقال: "وإنْ كانَ أُنْثى فَهِيَ حَائِلٌ "[5].

قد ذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَائِل) في تسعة مواضعَ من كتابه كلَّها تعني عدم الحمل، ولم يذكر ما يدلُّ على تسمية، المولودة لأنثى حَائِلاً.[6] وضاق لفظ (الَحائِل) وقد كان يشمل المولودة الأنثى، وكذلك التي لم تحمل ولم تلقح، وصار مقصورًا على ما عدا الحامل من الإبل الكبيرة إذ لم يكن في بطنها ولد[7].

(بِكْرٌ): إِذَا حَمَلَتْ بَطْنًا واحِدًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقَالُ: ناقَةٌ بِكْرٌ، وناقَةٌ ثِنْيٌ إذا نَتَجَتْ بَطْنَيْنِ قِيلَ: ثِنْيٌ، ولا يُقَالُ: ثِلْثٌ، ويُقَالُ: هِيَ أُمُّ رابِعٍ "[8].

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "النَّاقَةُ البِكْرُ: التي لَمْ تُنْتِجْ "[9]. وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) البِكْرَ الذَّكَرَ والبِكْرَ التي حملَتْ بَطْنًا واحِدًا حيث قال:

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٣٥).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٤٨).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٢٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٨٩).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٦٤، ١٩٦، ٢٧٠، ٣٠٧، ٢/ ٣٣٩، ٣/ ٧٧، ٣/ ١١٤، ٣/ ١٢٨، ٣/ ١٤٦).
(٧) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٩) الخليل، العين (٨/ ٣٣١).

"البِكْرُ مِنْ الإِبِلِ: ما لم يَبْزُلْ، والأُنْثى بَكْرَةً، فإذا بَزَلا فَجَمَلٌ وناقَةٌ، والبِكْرُ: النَّاقَةُ التي حَمَلَتْ بَطْنًا واحِدًا"(١).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والكافُ والرَّاءُ أصل واحد يَرْجِعُ إليه فرعانِ هما منه. فالأوَّلُ أوَّل الشَّيء وبَدْؤُهُ. والثَّاني مشتقٌّ منه... فمنه البَكْرُ من الإبِل، ما لم يَبْزُل بعد. وذلك لأنَّه في فَتَاء سِنِّه وأوَّل عمره، فهذا المعنى الذي يجمع بينه وبين الذي قبله، فَإذا بزل فهو جمل. والبكرة الأنثى، فإذا بزلت فهي ناقة. قالَ أَبو عُبَيْدَةَ (ت٢١٠هـ): وجمعه بكار، وأدنى العدد ثلاثة أبكر"(٢). وهو أفعُل إن قل العدد، وفِعَال إن كثر، وأضاف ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الجمع أَفْعَالٌ أيضًا فقال: "فَإِنْ وَلَدَتِ المَرْأَةُ بَطْنًا واحِدًا فَهِيَ بِكْرٌ، والجَمْعُ أَبْكارٌ، وكَذلِكَ النَّاقَةُ"(٣). ووافَقَهُ الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)(٤).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) ما يدل على أنَّ البكر ذكر، ولكنَّه ذكر (البِكْر) وهي ما وَلَدَتِ البَطْنَ الأَوَّلَ وتُسَمَّى كذلك منذ بداية حَمْلِها وهِيَ بِكْرٌ.(٥) وضاقت دلالة (البِكْر) عن الذكر، وبقيت على الأنثى، فيقولون اليوم: (البِكْر) منذ حملها الأول إلى أن تضع وهي بكر إلى أن تحمل المرة الأخرى(٦).

(الحَائِل): النَّاقَةُ لا حَمْلَ في بَطْنِها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا مَضَتِ المَنْيَةُ واسْتَبانَ حَمْلُ النَّاقَةِ فَإِنْ كانَتْ حَائِلًا انْكَسَرَ ذَنَبُها وبالَتْ عَلى ما كانَتْ تَبولُ عَلَيْهِ، وإنْ كانَتْ لاقِحًا زَمَّتْ بِأَنْفِها، والزَّمُّ:

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٢٦، ١٢٧).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٢٨٧، ١/ ٢٨٨).
(٣) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٩).
(٤) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٠/ ٢٣٩).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ١٠٤، ٣/ ٣٨، ٣/ ٨١).
(٦) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/ ١/ ١٤٤٤هـ.

أَنْ تَرْفَعَ رَأْسَهَا، وشَالَتْ بِذَنَبِها، وجَمَعَتْ قُطْرَيْها، وقَطَّعَتْ بَوْلَهَا، وأَوْزَغَتْ بِهِ إيْزَاغًا، فَقَطَّعَتْهُ دُفْعًا دُفْعًا فَهِيَ حِيْنَئِذٍ شَائِلٌ"[١].

والحَائِلُ لا حمل في بطنها حيث قالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "وناقَةٌ حَائِلٌ: الَّتي لم تَحْمِلْ سَنَةً أو أكثر، حَالَتْ تَحُولُ حِيَالًا وحُؤُولًا، والجَميعُ: الحِيالُ والحُولُ"[٢].

وعندما يطول الحيال فهي حَائِلٌ حول، حيث قال أَبْو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ (ت٢٠٧هـ): "ويقال للنَّاقة: إنَّها لحَائِل أحوال، إذا احتالت أعوامًا، وسَلُوبٌ أَسْلابٌ"[٣]. وأهل الإبِل محيلون إلى أنْ تَلْقَحَ إبِلُهم حيث قالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "والنَّاسُ مُحِيلُونَ إذا حَالَتْ إبِلُهُمْ"[٤].

وفي الصحاح المعنى الآخر لحَائِل حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "والحَائِل: الأُنْثى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ؛ لأَنَّهُ إذا نَتَجَ ووَقَعَ عَلَيهِ اسم تذكيروتأنيث فإن الذكر سَقْب، والانثى حَائِل. يقال: نتجت النَّاقَة حَائِلا حسنة، ولا أفعل ذاك ما أرزمت أم حَائِل"[٥].

والحَائِل من الحَول حَول السنة؛ لأنَّها إذا لم تلقح الموسم هذا، ليس لها إلا الحول القادم، وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والواوُ واللَّامُ أصل واحد، وهُوَ تَحَرُّكٌ في دور، فالحَول: العامُ"[٦].

والحَائِل معنيان: الأوَّل: ضدَّ الحامِل، والثاني: المَولودَةُ الأُنْثى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ، ووافَقَ ذلِكَ ابْنْ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٧]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٨]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٩].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٤٦).
(٢) الخليل، العين (٣/ ٢٩٩).
(٣) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (١/ ١٤٠).
(٤) تهذيب اللغة الأزهري، (٥/ ١٥٧).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٨٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٢٢).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٨٦).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ١٨٩).
(٩) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٨٩).

وقد ذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الحَايِل)[١] في تِسْعَةِ مَواضِعَ من كتابه كلها تعني عدم الحمل، ولم يذكر (الحَائِل) المولودة الأنثى. والحَائِل: ضدَّ الحامل، وضاقت الدلالة لتشمل من ليست لاقحًا، وذلك دون الحَائِل حول، ودون المولودة الأنثى، وقد كان يشمل التي لا تلقح ويشمل المولودة الأنثى[٢].

(خَدَجَتْ): أَلْقَتْهُ وقَدْ بانَتْ مَلامِحُ خَلْقِهِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: "فَإذا أَلْقَتْهُ قَبْلَ تَمامِ وَقْتِهِ قيلَ: خَدَجَتْ، وهِيَ خَادِجٌ وخَدُوجٌ والوَلَدُ خَدِيجٌ. فَإذا كانَ ذلِكَ مِنْ عادَتِها فَهِيَ ناقَةٌ مِخْداجٌ[٣]. فَإذا أَلْقَتْهُ وقَدْ تَمَّتْ أَيَّامُهُ، وهُوَ ناقِصٌ بَعْضَ خَلْقِهِ، فَهُوَ مُخْدَجٌ وهِيَ مُخْدِجٌ"[٤].

وقَصَرَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) المَعْنى عَلى ظُهورِ المَلامِحِ للمولود ولم يذكر الشعر فقال: "خَدَجَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ خادِجٌ، وأَخْدَجَتْ فَهِيَ: مُخْدِجٌ، إذا أَلْقَتْ وَلَدَها وقَدْ اسْتَبانَ خَلْقُهُ"[٥].

وأدخل ابنُ دُرَيْدٍ (ت ٣٢١هـ) الغنم في المعنى فقال: "خَدَجَتِ الشَّاةُ أو النَّاقَةُ إذا أَلْقَتْ وَلَدَها قَبْلَ تمامه"[٦]. وقد حدد الأزهريّ مدة لذلك فقال: "خَدَجَت لستَّة أشهر"[٧].

وتحمل النَّاقَة سنة كاملة وما دون السَّنةِ عند الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ) تَخْدُجُ حيث قال: "خَدَجَتِ النَّاقَةُ تَخْدِجُ... إذَا أَلْقَتْ وَلَدَها قَبْلَ تَمامِ الأَيَّامِ"[٨].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٦٤، ١٩٦، ٢٧٠، ٣٠٧، ٢/ ٣٣٩، ٣/ ٧٧، ٣/ ١١٤، ٣/ ١٢٨، ٣/ ١٤٦).
(٢) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.
(٣) أبو عُبيد القاسم بن سلّام الغريب المصنف ٣: ٨٣٥، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٩).
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٩).
(٥) الخليل، العين (٤/ ١٥٧).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٤٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٩).
(٨) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٠٨).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والدَّالُ والجِيمُ أصْل واحِدٌ يدُلُّ على النُّقْصانِ. يُقالُ: خَدَجَتِ النَّاقَةُ، إذا أَلْقَتْ وَلَدَها قَبْلَ النِّتاجِ. فَإِنْ أَلْقَتْهُ ناقِصَ الخَلقِ ولِتَمامِ الحَمْلِ فَقَدْ أَخْدَجَتْ"[١].

وفَرَّقَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) بَيْنَ خَدَجَتْ وأَخْدَجَتْ والحكم في ذلك تمام الخلق من نقصه، فقال: "ما قَبْلَ التَّمامِ يُقالُ: خَدَجَتِ المَرْأَةُ والنَّاقَةُ وهِيَ خادِجٌ وإنْ كانَ الوَلَدُ تامًّا، وإنْ كانَ ناقِصَ الخَلقِ قيلَ: أَخْدَجَتْ، وإنْ كانَ لِتَمامِ وَقْتِ الحَملِ"[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ على ذِكْرِ (الخَدِيْج) أَوِ (الصِّعَادِ) ولم يَذْكُرْ مُرادِفًا لَهُما مُسْتَعملاً على قلَّةٍ أَوْ كَثْرَةٍ ولم يأتِ بهذه الألفاظ لا من قريب ولا من بعيد. وأبدل بلفظ (خَدَجَتْ) لفظ (أَصْعَدَتْ) ويسمع خَدَجَت وضاق معناه، فهو لفظ عام لما ولد دون وقته، والحُوَار صعاد والنَّاقَة صَعُود، وقد ضاق معناه عمّا ولد تام الوقت، ناقص الخلق[٣].

(الخَوَّارَةُ): كَثيرَةُ اللَّبَنِ عَظيمَةُ الضَّرْعِ رَقيقَةُ الجِلْدِ

وقال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ) في وصفها: "فَإِذا كانَ البَعِيْرُ رَقيقَ الجِلْدِ بَيْنَ الغُبْرَةِ والحُمْرَةِ، واسِعَ مَوْضِعِ المُخِّ، لَيِّنَ الوَبَرِ، تُنْفِذُهُ شَعْرَةٌ هِيَ أَطْوَلُ مِنْ سائِرِ الشَّعْرِ فَهُوَ خَوّارٌ وهِيَ الخُوْرُ"[٤].

وتجمع الخَوَّارَة الرِّقَّة والحسن فقد قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ: "الخُوارُ: عَيْبٌ في كُلِّ شيء إلَّا في هذه الأشياء، ناقَةٌ خَوَّارَةٌ، وشَاةٌ خَوَّارَةٌ: كثيرةُ اللَّبَن، ونخلة خَوَّارَة أي: صَفِيّ كثيرة الحمل، وبَعِيْرٌ خوّارٌ: رَقيقٌ حَسَنٌ"[٥].

---

(١) مقاييس اللغة، (٢/ ١٦٤).

(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٧).

(٣) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٦).

(٥) الخليل، العين (٤/٣٠٢).

والصفة المشتركة بين الخواوير رقة الجلد والغزارة قَالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "وبَعِيْرٌ خَوّارٌ: رَقيقٌ حَسَنٌ، وفَرَسٌ خَوَّار العنان: لين العطف والجميع: خور في جميع ذلك... وقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ الرَّازِيُّ (ت ٢٢٤هـ): .... وناقَةٌ خَوَّارَةٌ: رَقِيقَةُ الجِلْدِ... غَزِيرَةٌ"[١].

والخُورُ جمع، وفي الصّحاح قَالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "ناقة خَوَّارَة، أي غزيرة، والجمع خُوْرٌ"[٢]. وهو جمع مسموع قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "كُلُّ ما ضَعُفَ، فَقَدْ خارَ... وناقة خَوَّارَة: غزيرة اللَّبَن، وكذلك الشَّاة، والجمع: خُوْرٌ على غير قياس "[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والواوُ والرَّاءُ أصلانِ: أحدُهما يدلُّ على صوت، والآخَرُ على ضعف... وأمَّا قولهم للنَّاقة الغزيرة خَوَّارَةٌ والجَمْعُ خَوَرٌ، فهو من الباب؛ لأنَّها إذا لم تكن عزوزًا - والعَزوزُ: الضَّيقةُ الإحْليلُ، مشتقَّة من الأرض العزاز - فهي حينئذ خَوَّارَةٌ، إذ كانت الشِّدَّة قَدْ زَايَلَتْها"[٤]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٥].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الخَوَّارَة)[٦]: غزيرة اللَّبَنَ من أغلى النُّوق، وذكر (الجرِيْم): كبيرة الجسم، ولم يذكر (الجَرْمِيَّة)[٧]: غزيرة اللَّبنَ رقيقة. وضاق لفظ الخَوَّارَة وهو يشمل نوع من الجَرَامَى فقط. وأبدل بلفظ (الخَوَّارَة) لفظ (الجَرْمِيَّة) فهم يقولون اليوم: ناقَةٌ جَرْمِيَّةٌ وهِيَ الحسنة الرَّقيقةُ الجلد كثيرة اللَّبَنِ كبيرة الفَرِيْصَة للحلق غائرة الحَنِيْن من كبر البلعوم، وتكون الجَرْمِيَّة على نوعين: الأولى: خَوَّارَة عظيمة الحَنْجَرَةِ، وهِيَ الفَرِيْصَة، وعظيمة الجسم كبيرة الضَّرع كثيرة اللَّبَن رقيقة الجلد،

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٢٢٥).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٥١).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٢٦٢-٢٦٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٢٨).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٦٢).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٣١٠، ٢/ ١٧٨، ٣/ ٣٠٤، ١/ ٩٠، ١/ ١٢٧، ١/ ٢٩٩).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١/ ١٥٦).

والثَّانيةُ: العَجَرَّم: وهي مثلها ولكنَّها وَبِرَةٌ جَبِرةٌ، والعَجَرَّم تجمع الصَّفات المحمودة من صفات الجَرَامَى[1].

(العُشَرَاءُ): ناقَةٌ بَلَغَتْ في حَمْلِها عَشَرَةَ أَشْهُرٍ، أَوْ بَلَغَ وَلَدُها عَشَرَةَ أَشْهُرٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ثَبَتَ اللَّقَاحُ فَهِيَ خَلِفَةٌ، والجِمَاعُ المَخَاضُ. فلا تَزالُ خَلِفَةً حَتَّى تَبْلُغَ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، فَإذا بَلَغَتْ عَشَرَةَ أَشْهُرٍ فَهِيَ عُشَرَاءُ وقَدْ عَشَّرَتْ"[2].

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فَقالَ: "ناقَةٌ عُشَراءُ، أَيْ: أَقْرَبَتْ، وسُمّيَتْ بِهِ لِتَمامِ عَشَرَةِ أَشْهُرٍ لِحَمْلِها"[3]. وذكر ابن دريد الجمع عشار فقال: "وناقَةٌ عُشَراءُ، إذَا بَلَغَتْ فِي حَمْلِها عَشْرَةَ أَشْهُرٍ.. والجَمْعُ عِشَارٌ"[4]. قالَ الفَرَزْدَقُ[5]: (مِنْ بَحْرِ الكامِلِ)

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَريرُ وخالَةٍ   فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

وشَبَّهَها الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) بِرائِبِ اللَّبَنِ والرَّوبَةِ فقال: "واسْمُهُ على حاله بِمَنْزِلة العُشَرَاء من الإبِل، وهِيَ الحامِلُ، ثُمَّ تَضَعُ، وهُوَ اسْمها"[6]. فهي عشراء على الحالين.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والشِّينُ والرَّاءُ أصلانِ صحيحانِ، أحدُهما في عدد معلوم ثُمَّ يُحْمَل عليه غَيرُه، والآخر يدلُّ على مداخلةٍ ومخالَطَةٍ... وناقةٌ عُشَرَاءُ... لتمام عَشَرَةِ أَشْهُرٍ لِحَمْلِها"[7]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[8].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. محمد ديان الحربي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ. مصيبيح سالم السعدي، الجافور، مك، ١٤٤٥/٣/٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٧).

(٣) الخليل، العين (١/ ٢٤٧).

(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٢٨).

(٥) ديوانه ٣٦١/١، وينظر: الخليل، العين (١/ ٢٤٧).

(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ١٨٠).

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٢٤، ٤/ ٣٢٥).

(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٤٧).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (عُشَرَاءُ): بمعنى الحامِل وبمعنى التي يتبعها ولدها، ولكنَّ المستعمل اليوم العُشَرَاء التي يتبعها ولدها كبيرًا ويرضعها، والشَّاهد قَوْلُ زبن بن عمير:

هو من ترجي شمخ النيب هدته   وتفرح بمركاضه كبار العشاير
لا ضيعت شمخ العشاير عيالها   وأصبح ولدها بين الأقطاع خاير[1]

فالعُشَرَاء هنا لها ولد.[2] وكذلك قول لبيد رواه أبو عمرو الشيبانيّ[3]:

هُمُل عشائره على أولادها   من رَاشِح متقوِّب وفطيم

فالعُشَرَاء التي لها ولد كبير.[4] وضاقت دلالة اللَّفْظ فقد كان يشمل اللَّقَحَة والعُشَرَاء الحامل والمرضع، فالعُشَرَاء ما قارب ابنها عشرة أشهر في بطنها أو على الأرض، ويقولون اليوم: ناقةٌ عُشَرَاء للتي كَبُرَ ولدها على الأرض وليس في بطنها. فلم يعد يُقال للَّقَحَة: عُشَرَاء[5].

(اللَّاقِحُ): الَّتي اسْتَبَانَ حَمْلُها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "فَإذا مَضَتِ المنْيَةُ واسْتَبانَ حَمْلُ النَّاقَةِ فَإنْ كانَتْ حَائِلًا انْكَسَرَ ذَنَبُها وبالَتْ عَلى ما كانَتْ تَبُولُ عَلَيْهِ، وإنْ كانَتْ لاقِحًا زَمَّتْ بِأَنْفِها، والزَّمُّ: أَنْ تَرْفَعَ رَأْسَها، وشالَتْ بِذَنَبِها، وجَمَعَتْ قُطْرَيها، وقَطَّعَتْ بَوْلَها، وأَوْزَغَتْ بِهِ إيْزَاغًا، فَقَطَّعَتْهُ دُفُعًا دُفُعًا، فَهِيَ حِينَئِذٍ شَائِلٌ"[6].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٩٤).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/٣٠٤، ٢/١٩٠، ٢/٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣/١٢١، ٣/١٧٤، ٣/٣١٧، ٣/٣٤٠).
(٣) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة في ديوانه (١٢٢).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٤٠) وينظر: أبو عمرو الشيبانيّ، الجيم (٢/٣٤٠).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٦).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "(لَقِحَ) اللَّامُ والقافُ والحاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يدُلُّ على إحْبال ذَكَرٍ لِأُنْثى، ثُمَّ يُقاسُ عَليْهِ ما يُشبّهُ. مِنْهُ لِقاحُ النَّعَمِ والشَّجَرِ... يُقالُ: لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحُ لَقْحًا ولِقَاحًا، والنَّاقَةُ لاقِحٌ ولَقُوحٌ. واللَّقْحَةُ: النَّاقَةُ تُحْلَبُ، والجمْعُ لقاحٌ ولُقُحٌ. والملاقِحُ: الإناثُ في بُطُونِها أوْلادُها. قال أبو بكْرٍ: والملاقِيحُ أيْضاً ولم يتكلمُوا بِها بِواحِدٍ، والملاقِحُ التِي هِي في البُطُونِ"[1].

وجمع الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) ثلاثة معان للقاح في ماء الفحل والحامل والمرضع فقال: "لَقِحَ: اللَّقاحُ: اسمُ ماءِ الفَحْلِ... واللَّقاحُ: مَصْدَرُ لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحُ لَقاحًا... واللَّقْحَةُ: النَّاقَةُ الحَلُوبُ "[2]. ووافَقَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[3]، والجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ)[4].

واللَّقَاحُ بِالضَّمِ: ماءُ الفَحْلِ، وبالفتح: حمْلٌ، وبالكسر: إرضاعٌ، حيث قال ابْنُ سِيْدَهْ: "لَقِحَتِ النَّاقَةُ لَقَحًا ولَقَاحًا وأَلْقَحَها الفَحْلُ والنَّاقَةُ لاقِحٌ ولَقُوحٌ واللِّقْحَةُ النَّاقَة لها لبنٌ يحلب... اللُّقاح اسمُ ماءِ الفحْل وقد ألقح الفحلُ النَّاقَة ولقِحتْ هِي لقاحاً ولقحاً وهِي لاقِحٌ من إبل لواقِح والملقُوح ما لقِحته من الفحْل أي أخذتْهُ، الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): ناقَةٌ لَقُوحٌ حَلوبَةٌ وقَدْ أَسَرَّتِ النَّاقَةُ لَقْحًا ولَقَاحًا إذا لَمْ تَشُلْ بِذَنَبِها ولَمْ تُبَشِّرْ"[5].

ووضح الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) وزن بعض الكلمات في ذلك فقال: "لَقِحَتِ النَّاقَةُ، كَسَمِعَ، لقْحاً ولقحاً، محركةً، ولقاحاً...وكسحابٍ: ما تلقحُ به النّخْلةُ... وككتابٍ: الإبِل. واللقُوحُ، كصبُورٍ... واللقحُ، محركةً: الحبلُ، واسمُ ما أُخِذ من الفحْل ليُدسّ في الآخرِ... وتلقّحتِ النَّاقَة: أرتْ أنها لاقِحٌ ولم تكنْ"[6].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٦١، ٢٦٢).

(٢) الخليل، العين (٣/ ٤٧).

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٥٩).

(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤٠١).

(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٩).

(٦) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٢٣٩).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (اللَّقَحَة): حامِلُ الجَنينِ في بَطْنِها مِنَ الإِبِلِ.[١] واللاَّقِحُ: الحامِل، كان مستعملاً للحامل والحلوب، وضاق معناه اليوم فهي تعني الحامل فقط[٢].

(لَهِجٌ): اعْتَادَ الرَّضَاعَ يمتَصُّ ضَرْعَها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "فَإذا اشْتَدَّ الحُوَارُ عَلى أُمِّهِ في الرَّضاعِ قِيلَ: لَهِجَ يَلْهَجُ لَهَجًا"[٣].

وهو الذي تناول ضرع أُمِّهِ يمتصُّها حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ): "لَهِجَ الفَصِيْلُ بأُمِّهِ يَلْهَجُ إذا تَناوَلَ ضَرْعَها يَمْتَصُّ وهُوَ فَصِيْلٌ لاهِجٌ"[٤]. قَالَ أَبُو النَّجْمِ[٥]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

يَضْرِبُ لِحَيٍّ لاهِجٍ مُخَلَّلِ

وقَالَ الشَّمّاخُ:[٦] (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

خَلا فَارْتَعى الوَسْمِيُّ حَتَّى كَأَنَّما ... يَرَى بِسَفَا البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهَجِ

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) من اعتاد ضرع أُمِّه فقال: "لَهِجَ فُلانٌ بِكَذا وكَذا: إذا أُولِعَ بِهِ، ولَهِجَ الفَصِيْلُ بأُمِّه يَلْهَجُ: إذا اعْتَادَ رَضَاعَها"[٧]. وألهج لها معنى آخر حيث قال الجوهريّ: "ألهج الرجل أي لَهِجَت فصاله برضاع أمهاتها"[٨]. وأضاف ابْنُ سِيْدَهْ

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٥٥، ١/١٠٧).
(٢) فهد الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٨).
(٤) الخليل، العين (٣/ ٣٩٠).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٨).
(٦) ديوانه ص ٩٧، وينظر: الخليل، العين (٣/ ٣٩١).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٣٦).
(٨) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٣٩).

(ت٤٥٨هـ) مدلولا صَرفيًّا باستخدام اسم الفاعل لاهج وصيغة المبالغة لهوج: "الفَصِيْلُ يَلْهَجُ أُمَّهُ إذا تَناوَلَ ضَرْعَها يَمْتَصُّ وهُوَ لاهِجٌ ولَهُوجٌ"[1].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "اللَّامُ والهَاءُ والجِيمُ أصلٌ صحيح يدلُّ على المثابرة على الشَّيء وملازمته، وأصل آخر يدلُّ على اختلاط في أمر، والمُلْهَجُ: الذي لَهِجَتْ فِصَالُهُ برضاع أمهاتها فيصنع لذلك أخلة يشدها في خلف أم الفَصِيْل، لئلا يرتضع الفَصِيْل، لأن ذلك يؤلم أنفه"[2]. وأضافَ الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) راغل فقال: "وفَصِيْلٌ راغِلٌ: لاهِجٌ بِأُمِّهِ"[3].

ذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (لَهِجَ) بمعنى (الرَّضَاعة)، وذكر (اللَّاهِج) بمعنى شدَّة الرَّضَاعة ويوضع في لسانه رقعة أو في أنفه خلال.[4] وقد ضاقت دلالته من الرَّضاعة إلى شدَّتها، فلم يَعُدْ يعني سوى شِدَّةِ الرَّضاعة، ولَهِجَ يَلْهَجُ فَهُوَ لاهِجٌ، وتمَّتْ إضافة صيغة استفعل عندما يكون الفَصِيْلُ قد أودى بحال أُمّه وشال لحمها وشحمها من أثر الرَّضاعة، فيقولون اليوم: (استَلْهَج). ويسمع في كثير من مناطق نجد اسْتَلْهَجَ في أُمِّهِ وبعناه، أو استلهج في أُمّه وشملناها: أي وضعنا عليها الشَّمَّالة؛ لتوجيب الرَّضاعة، فيُقَرَّر للفَصِيْل وجبةٌ أو وجبتان[5].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٧).

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢١٤).

(٣) الزبيديّ، تاج العروس (٦/ ١٩٥).

(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٨٥، ٨٦).

(٥) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(اليَعَارَةُ): أَنْ يُحْمَلَ عَلى النَّاقَةِ الفَحْلُ مَعارَضَةً

يَقُـولُ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): وإذا لَقِحَـتِ النَّاقَـةُ عِراضًـا مِـنَ الفَحْـلِ، والعِـرَاضُ أَنْ يُعارِضَهـا الفَحْـلُ فَيَتَنَوَّخَهـا فَيَضْرِبَهـا فَذلِـكَ الضِّـرابُ يُسَـمَّى العِـرَاضُ، ويُقَـالُ: لَقِحَـتِ النَّاقَـةُ يَعَـارَةً كَمـا تَـرَى، قَـالَ الرَّاعِـي[1]: (مِـنْ بَحْـرِ الطَّويْـلِ)

نَجائِـــبُ لا يُلقحْـــن إلا يَعَـــارَةً   عِراضـاً ولا يُشْـــرين إلا غَوالِيـــا"[2]

والمعنى بالخيار في المعنى الـذي ذَكَـرَهُ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ) حيـثُ قَـالَ: "واليَعَـارَةُ بِالفَتْـحِ: أَنْ يُحْمَـلَ عَلـى النَّاقَـة الفَحْـلُ مُعارَضَـةً يُقَـادُ إلَيْهـا، إنِ اشْـتَهَتْ ضَرَبَهـا وإلَّا فَـلا، وذلِـكَ لِكَرَمِهـا"[3].

والفـرق بـين اليَعَـارَة والعِـرَاض دقيـق وقـد وضحـه ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ) في قولـه: "واليَعَـارَة: ضـرب مـن ضـراب الفحـل النَّاقَـة.

وقول الراعي[4]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيْلِ)

نَجائِـــبُ لا يُلقحْـــن إلا يَعَـــارَةً   عِراضـــاً ولا يُشْـريْن إلا غَوَالِيـــا

فالعِـرَاض: أن يلقـى الفحـل النَّاقَـة لـم يـدع إليهـا ولـم تـدع إليـه، فيتنوخهـا، وذلـك يسـتحبُّ. واليَعَـارَة: ذلـك الضِّـراب، فسـرقهُ الطِّرِمَّـاح فقـال[5]: (مِـنْ بَحْـرِ الخَفِيْـفِ)

سـوف يُدْنِيْـك مِـــن لِمَيْـس سبنْتـــا   ةٌ أمـــارتْ بالبـــول مـــاء الكِـــراضِ

(١) سبق تخريجه ص: ٨٧.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٣).

(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٥٩).

(٤) سبق تخريجه ص: ٨٧.

(٥) البيتـان مـن الخفيـف للطرمـاح في ديوانـه (٢٦٦، ٢٦٧)، ولـه في ديـوان الهذليـين (٢/٧٥)، ولـه في كتـاب الإبـل للأصمعـيّ (٤٤).

أضْمرتْــهُ عِشْـرِيْن يوْمـاً ونيلـــتْ   حِـيْن نِيْلــتْ يَعَــارَةً في عِــرَاضِ[1]

ووافقه ابن منظور فيما نقل عن علمائنا في اللسان[2].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (اليَعَارَة): وهِيَ الضِّراب العَشْوائِيُّ الذي لم يرتِّبْهُ الرَّاعي. وضاقت دلالة اللَّفْظ اليوم، وقد كان من الأضداد، فهو يعني اليوم أن يُعَايِرَ الفَحْلُ إلى إبل ليست من أمهاته أو أُلافه ويستعير من اشتدَّت ضبعتها ويضربها، ويُقال: عايَرَ بَعِيْرُ فُلانٍ لإبِلِ فُلانٍ، وجاءَ بَعِيْرُ فُلانٍ إلى النَّاقَةِ عَراضًا وعارِضًا وعَارَضَها: أي من نفسه وبدون مساعدة أحد أو توجيه من أحد. وقد كان يعني فعل الجمل بنفسه، وفعله بتدخل الراعي[3].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْمَارُ الإِبِلِ

(ثِلْبٌ): البَعِيْرُ إِذَا تَكَسَّرَتْ أَنْيَابُهُ وَحَتْ هُلْبُهُ كِبَرًا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "قِيْلَ: جَمَلٌ قَحْرٌ وقُحَارِيَةٌ. ويُقَالُ للأُنْثى: قَحْرَةٌ. قَالَ رُؤْبَةُ[4]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

تَهْــوَى رُؤُوسُ القَاحِــرَاتِ القُحَّـــرِ
إذَا هَــوَتْ بَـيْنَ اللَّهَـــى والحَنْجَـــرِ

فَإِذا جَاوَزَ القَحْرُ فَشَمِطَ وَجْهُهُ وذَنَبُهُ، وتَناثَرَ هُلْبُ ذَنَبِهِ، فَهُوَ ثِلْبٌ"[5].

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م. (٩٤٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٣٠٢).
(٣) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/٥/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٤) ديوانه ص: ٦٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٢).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الثَّاءُ واللَّامُ والباءُ كلمة صحيحة مطَّردة القياس في خور الشَّيء وتشعُّثِه"(١). ووافق ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الأَصْمَعِيَّ (ت٢١٦هـ)، وذكر الأُنثى، فقال: "ثِلْبٌ إذا تَكَسَّرَتْ أَنْيَابُهُ والنَّاقَةُ ثَلْبَةٌ"(٢).

وأضافَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الجمع (أثلاب) فقال: "جَمَلٌ ثِلْبٌ مُنْتهي الهرمِ مُتكسِّرُ الأسْنانِ والجمْعُ أثْلابٌ والأُنْثى ثِلبةٌ"(٣). وأضاف ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الإنسان، فقال: "رَجُلٌ ثِلبٌ مُنْتهي الهرمِ مُتكسِّرُ الأسْنانِ"(٤). وأضاف الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) موضِّحًا بأنَّه بالكسر فقال: "الثِّلْبُ بالكسرِ الجَمَلُ الَّذي تَكَسَّرَتْ أَنْيابُهُ"(٥).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الثِّلْبَ) وقد ذكر (الهِرْشَ) وهو الجمل المسنُّ.(٦) وضاقت دلالة الثِّلب عن الأنثى، فلم يعد مستعملاً إلَّا للذُّكور، ولا يزال (الثِّلب) مستعملاً على قِلَّةٍ وهو غير مشهور(٧).

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٨٤).
(٢) المخصص. (٢/ ١٣٩).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٣).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٢٤١).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٢/ ١٠١).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٢٤، ٢/ ١٧٦).
(٧) مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ:
أَعْضاءُ الإِبِلِ، وأَصْواتُها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَعْضاء الإِبِلِ

(الأَشْعَرانِ): جَوانِبُ حَياءُ النَّاقَةِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والأَشْعَرانِ: ناحِيَتا حَياءِ النَّاقَةِ"[١]. قالَ أَعْشى باهِلَةَ[٢]: (مِنْ بَحْرِ الوَافِرِ)

ونــابٌ هِمَّــةٌ لا خَــيْرَ فيهـا   مُشَــرَّمَــةَ الأَشـاعِـرِ بالمَــداري

وقد شملت جوانب الحياء وزوائد الرحِم؛ لأنهما ناحيتا حياء النَّاقة، وذكر الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) ذلك فقال: "وأَشاعِرُ النَّاقَةِ: جَوانِبُ حَيائِها"[٣]. والجوانب شاملة الأشفار، وزوائد الصيد، والشُّعَيْرَاء.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والعَينُ والرَّاءِ أصلان معروفان، يدلُّ أحدهما على ثبات، والآخر على عِلْم وعَلَم"[٤]. وقال أيضًا: "وشُفْرُ الفَرْجِ: حُروفُ أَشاعِرِهِ"[٥].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإِبل (١٢١).
(٢) الأعشى، الصبح المنير في شعر أبي بصير، ص: ٢٦٨، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإِبل (١٢١).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٩٨).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٩٣).
(٥) المرجع السابق (٣/٢٠٠).

وقالَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في سبب التسمية: "الأشْعَرانِ: وقيل هُما ما وَلِيَ الشَّعْرَ من شُفْرَيِ الحَياءِ"[1]. ونقله ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[2].

ولم يأتِ العُبُوديُّ على ذكر (الأشْعَرانِ)، ولم يذكر (الشُّعَيْرَاءَ): بالمعنى المذكور عند الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، أو المعنى المذكور بعد تطوره الدَّلالِيّ. وحدث له ضيق دلالي، وتغير صَرفِيّ، فهم يقولون اليوم: الشُّعَيْرَاء، وقد كانت تشمل جوانب حياء النَّاقة، وما يظهر من الزوائد من الرحِم، وضاق المعنى على زوائد الرحِم، فهم يقولون اليوم: هل هذه شعيراء أم بدوة، فالشُّعَيْرَاء زوائد من الرَّحِم صغيرة ولا عيب فيها، والبدوة عيب[3].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَصْوَاتُ الإِبِلِ

(البُغَامُ): الصَّوْتُ المُتَواصِلُ القَصيرُ الَّذي لا يُمَدُّ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وهِيَ تَبْغُمُ وتَبْغَمُ، وذلِكَ أَنْ تُخْرِجَ الصَّوْتَ فَلا تَقْطَعُهُ"[4].

وأَدْخَلَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) النَّاقَةَ والبَقَرَةَ والظَّبيَ في ذلِكَ حَيْثُ قال: "بَغَمَ: بَغَمَ الظَّبْيُ يَبْغَمُ بُغومًا وهُوَ أَرْخَمُ صَوْتِهِ... والنَّاقَةَ والبَقَرَةَ تَبْغُمانِ"[5]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[6]: (مِنْ بَحْرِ البَسيطِ)

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلَّا ما تَخَوَّنُهُ ... داعٍ يُناديهِ باسْمِ الماءِ مَبْغومُ

---

(١) ابن سيده، المخصص (١/ ١٦٤).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٤١٥).
(٣) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).
(٥) الخليل، العين (٤/٤٢٨).
(٦) ديوانه ص: ٥٧١. وينظر: الخليل، العين (٤/٤٢٨).

أيْ: المُجابُ بالبُغامِ، والمَبْغومُ: الوَلَدُ لأَنَّ أُمَّهُ تَبْغَمُهُ أَيْ تَصيحُ بِهِ[1]".

والصوت الرخيم: الرقيق العذب، وتبعه الأَزْهَرِيُّ حيث قالَ: "أَبو عُبَيْدٍ (ت٢٤٤هـ) عَنِ الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ): ما كان من الخُفِّ فإنَّه يقال لصوته إذا بدا: البُغامُ؛ لأنَّه يقطعه ولا يمدُّه، وقد بَغَمَتِ النَّاقَةُ تَبْغَمُ"[2].

وهو صوت لا يُفْصَح به كما في الصحاح حيث قالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "بُغامُ الظَّبْيَةِ: صَوْتُها: وظَبْيَةٌ بَغومٌ. وكذلِكَ بُغامُ النَّاقَةِ صَوْتٌ لا تُفْصِحُ بِهِ. وقَدْ بَغَمَتْ تَبْغِمُ بالكسر... والمُباغَمَةُ: المُحادَثَةُ بِصَوْتٍ رَخيمٍ"[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والغَينُ والميمُ أصلٌ يسير، وهو صوت وشبيه به لا يتحصَّل، فالبُغَامُ صوتٌ النَّاقَةِ تُرَدِّدُهُ، وصَوتُ الظَّبْيةِ"[4]. ورأى ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) أنَّ الذَّكر فيها مثل الأُنْثى[5]، ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[6].

ولم يذكر العُبُودِيُّ (ت١٤٤٣هـ) (البُغَامَ): الصَّوت المتَّصل القصير، ولم يَذْكُرِ ما يدلُّ على دلالته. وقد ضاقت دلالة البُغَام؛ فهو لم يَعُدْ يشمل إلَّا الغنم وما شابهها من الصَّيد مثل الظِّباء، فهم يقولون اليوم: باغَمْتُ العَنْزَ إذا ظهر صوتها، ومن استعملها اليوم للإبل لا يسلم من السُّخرية؛ لعدِّهم ذلك لحنًا[7].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/١٤٣).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/١٨٧٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٢٧١).
(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/٥٤٧-٥٤٨).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/٥١).
(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/٥/١٤٤٥هـ.

الفصل الرَّابع

إبدال اللَّفْظ وبقاء الدلالة أو إهماله

- المبحث الأول: أسماء الإِبل في أعدادها، وأمراضها، وألوانها، وميزاتها وعيوبها
- المبحث الثاني: أفعال الإِبل في أظمائها وشربها، وسيرها، وطباعها وصفاتها، وشدها ورحلها
- المبحث الثالث: نعوت الإِبل في حملها ونتاجها ولبنها، وأعمارها
- المبحث الرابع: وسوم الإِبل، وأعضاؤها، وأصواتها



الفَصْلُ الرَّابِعُ: إِبْدالُ اللَّفْظِ وبَقاءُ الدَّلالَةِ أَوْ إِهْمالُهُ، في أَلْفاظِ الإِبِلِ بَيْنَ كِتابِ الإِبِلِ لِلأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، ومُعْجَمِ الإِبِلِ للعُبُودِيِّ (ت١٤٤٣هـ)

درست في هذا الفصل الألفاظ التي بقيت دلالتها كما هي، ولكنَّها أُبْدِلَتْ ألْفاظًا أُخْرى، فَالدَّلالة معنيَّة واللَّفْظ مُبدَلٌ بلفظٍ آخَرَ، وكذلك الألفاظ التي أُهْمِلَتْ ولم تَعُدْ مستعملة وأُهْمِلَت دلالتها، فاللَّفْظ المهمل كان مستعملاً في كتب التُّراث، وأهمل اليوم لم يَعُدْ قائمًا ولا دلالته، واللَّفْظ المُبْدَلُ حلَّ مَحَلَّه لفظٌ آخر يحمل دلالته اليوم، وليس بينهما رابط في حذف، أو إبدال، أو تغير صَوتيّ، أو صَرفيّ. وإليك ألفاظ هذا الفصل موزعة حسب استخدامها وحقولها الدَّلالِيّة على أربعة مباحث، وتحت كلِّ مبحث عدَّة مَطَالِب تَضُمُّ الحُقُول التي تكون الألفاظ فيها مرتبة ألفبائياً داخل كل مطلب ويكون اللَّفْظ معنوناً بالصورة الأكثر استعمالاً سواءً كانت المصدر أو الاسم أو الوصف، وهي كما يلي:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:
أَسْماءُ الإِبِلِ في أَعْدادِها، وأَمْراضِها، وأَلْوانِها، ومِيزاتِها وعُيوبِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَعْدادُ الإِبِلِ

(جَرَاجِيْرُ): العِظامُ مِنَ الإِبِلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقالُ: أَعْطاهُ مِئَةً جُرْجُورًا، وهِيَ الضِّخامُ... ويُقالُ أَيضًا: جَرَاجِيْر"[1]. قالَ الأَعْشى(٢): (مِنَ بَحْرِ الخفيفِ)

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كالبُسْـ ... ـتانِ تَحْنو لِدَرْدَقٍ أَطْفالِ

وقالَ العَجَّاجُ(٣): (مِنَ الرَّجَزِ)

أَنْتَ وَهَبْتَ الهَجْمَةَ الجُرْجُورَا

وهي مثل هند وهُنَيْدَة، وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الجُرْجُوْرُ: مائَةٌ من الإبِل"[2]. وهي كبيرة الأجواف فَقالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "الجراجِرُ، والجراجِبُ: العِظامُ من الإبِل، الواحدُ: جُرْجُورٌ، يُقال: إبل جُرْجُورٌ: عظامُ الأجواف"[3].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٢).
(٢) الخليل، العين (٦/ ١٥).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٨٥).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "ومِنَ القِياسِ الجَرْجورُ: وهي القِطعةُ العَظيمةُ مِنَ الإبِلِ"[١]. وهي تعني الكثرة حيث قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ): "إبِلٌ جُراجِرٌ: كَثيرَةٌ"[٢]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٣].

ولم يَأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (جَرَاجِيْر)، ولكن ذكر (متن) وهو الكتف: وذكره العُبُوديّ اسماً للعضو، ولم يذكر ذلك تمييزاً[٤] وقد أهمل هذا اللَّفْظ، ويقولون اليوم: أعطاه مئة متن، وذلك على التمييز وليس مثلما ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ) على النَّعت، والجرور من الإبِلِ: ضعيفة المشي[٥].

(العَرْجُ): الإبِلُ مِنْ مُنْتَصَفِ الأَلِفِ إلى الأَلِفِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "والعَرْجُ إذا بَلَغَتِ الإبِلُ خَمْسَ مائَةٍ إلى الأَلْفِ قيلَ: عَرْجٌ"[٦].

وبدأ بها الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) من الثمانين حيث قالَ: "قالَ أبو لَيْلى: العَرْجُ مِنَ الإبِلِ ثَمانونَ إلى تِسْعينَ فَإذا بَلَغَتْ مِائَةً فَهِيَ هُنَيْدَةٌ، وجَمْعُهُ: أَعْرُجٌ وعُرُوجٌ. قالَ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ البَكْرِي: (مِنْ بَحْرِ الرَّمَلِ)

يَومَ تُبْدِي البِيْضُ عَنْ أَسْوُقِها ... وتَلُفُّ الخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ[٧]

ويُقالُ: العَرْجُ: القَطيعُ الضَّخْمُ مِنَ الإبِلِ نَحْوُ خَمْسِمائَةٍ"[٨].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٤١١).
(٢) ابن سيده، المخصص (٥/ ١١٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ١٣٢).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٦، ٣/ ١١٧).
(٥) سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٧).
(٧) البيت من الرمل لطرفة بن العبد يوم تحلاق اللمم، في ديوانه (٧٥).
(٨) الخليل، العين (١/ ٢٢٣).

وروي أنَّه فوق المئة، وقال أبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ): "والعَرْجُ مِنَ الإِبِلِ: ما زادَ عَلى المائَةِ"[١]. وهِيَ الإِبِلُ الكثيرة حيث قال ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): "أبُو عَمْرٍو: هُوَ العَرْجُ والعَرَجُ، لِلكَثيرِ مِنَ الإِبِل"[٢].

وجعلها الجاحِظُ (ت٢٥٥هـ) في بحر الألف حيث قال: "والعَرْجُ: ألْفٌ من الإبِلِ نَقَصَ شيئًا أو زاد شيئًا"[٣]. وهي كذلك عند ابْنِ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) من الثلاثمائة إلى الألف حيث قال: "والعَرْجُ: القطعة من الإبِلِ ما بين ثلاثمائة إلى الألف والجمع أَعْراجٌ"[٤].

وفي العَرْجِ لغتان حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "والعَرْجُ أيضًا: القَطيعُ من الإبِل نحو من الثَّمانين. وقال أبو عُبَيْدَةَ (ت٢١٠هـ): مائَةٌ وخَمسونَ وفويق ذلِكَ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): خمسمائة إلى الألف. والعِرْجُ بالكسر مثله، والجمع أعراج. وقد أَعْرَجْتُكَ، أَيْ وَهَبْتُكَ عَرْجًا مِنَ الإِبِلِ"[٥]. وعرج مثل عرش، والجمع على فُعُول وأفعال. وجمع ابْنُ مَنْظور (ت٧١١هـ)[٦] الآراء السابقة وذكرها.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العين والراء والجيم ثلاثة أصول: الأول يدل على ميل وميل، والآخر على عدد، والآخر على سمو وارتقاء... والأصل الآخر من الإبِل، قال قوم: ثمانونَ إلى تسعينَ، فإذا بلغت المائة فهي هُنَيْدَةٌ، والجمع عروج وأعراج"[٧].

---

(١) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٢/ ٣٢٦).
(٢) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٣١).
(٣) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الجاحظ، الحيوان، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤٢٤هـ). (٦/ ٤٣٦).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٦٢).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٢٩).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٢٢).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٠٢، ٤/ ٣٠٣).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) (العَـرْج)، ولكنَّـه ذكـر (الطَّـرْش)[١]: الإبِـلُ الكثـيرة الـتي تكسـو الجـوَّ كلَّـه. والعَـرْج: الإبِـل مـن منتصـف الألـف إلى الألـف، وأُبـدل بلفـظ (العَـرْج) لفـظ (الطَّـرْش) وهـو اليـوم يعـني الإبِـل الكثـيرة ولا تحـدد بعـدد[٢].

(العَكَرَةُ): الخَمْسونَ إلى السَّبْعينَ مِنَ الإبِلِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٠هــ): "والعَكَرَةُ الخَمسـونَ إلى السِّـتِّينَ إلى السَّـبْعينَ"[٣]. وعند ابْنِ السِّـكِّيتِ (ت٢٤٤هــ) يقـارب العـدد الخمسـين حيـث قـال: "والعَكَـرَة: القِطعـةُ مـن الإبِـل، تكـونُ خمسـينَ أَوْ نَحْوَهـا"[٤]. وجعلهـا ابْنُ قُتَيْبَـةَ (ت٢٧٦هــ) في بحر السِّـتِّينَ حيث قـال: "فَإذا بَلَغَـتْ سِـتِّينَ فَهِـي الصَّـدْعَـةُ والعَكَـرَة والعَـرْج إلى مـا زادت"[٥]. وأكثرهـا ابْـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢٠هــ) حيـث قـال: "والعَكَـرَة، بفتـح الـكاف وتسـكينها، مـن الإبِـل: القطعـة العظيمـة"[٦].

والعَكَـرَة مؤنثـة مثـل قطعـة حيـث قـال الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ): "والعَكْـرُ أيضًـا: جمـع عَكْـرَةٍ، وهـي القطيعُ الضَّخـمُ مـن الإبِـل. قالَ أَبُـو عُبَيْـدَةَ (ت٢١٠هــ): العَكَـرَة ما بين الخَمسـينَ إلى المائَـةِ. وقـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٠هــ): العَكَـرَة الخَمسـونَ إلى السِّـتِّينَ إلى السَّـبعينَ"[٧].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "العَـينُ والـكَافُ والـرَّاءُ أصـلٌ صحيـحٌ واحِـدٌ، يـدلُّ علـى مثـل مـا دلَّ عليـه الـذي قبلـه [عكـد] مـن التَّجمُّـع والتَّراكـم... ومـن البـاب. العَكَـرُ: القطيـعُ الضَّخـمُ مِـنَ الإبِـلِ فَـوقَ الخَمْسِـمائَةِ"[٨].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/٢٢٥، ٣/٢٢، ١/٣٥٧، ٢/٢٩، ٢/١٩٨)
(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/٥/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٢٦).
(٤) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٨٩).
(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٠٣).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٧٠).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٥٦).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/١٠٥، ٤/١٠٦)

والعَكَرَة في النصف الثاني من المئة على قول، والآخر: يقال خمسمئة، وذكر ذلك ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[١]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٢]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٣].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (العَكَرَة): وهي أكثر من الذَّوْد والجُبّة، ولكنَّه ذكر (الهَجْمَة)[٤]: أكثر من الذَّوْد والجبة، وهي من الأربعيَن إلى السَّبعيَن والثَّمانين. وأُبدِلَ بلفظ (العَكَرَة) لفظ (الهَجْمَة) لتشمل ما فوق الذَّوْدِ مِن إبِلٍ مملوكة، وأقولُ إنَّ الذَّوْدَ من ثلاثينَ فأقلَّ، والهَجْمَةُ أكثر من ذلك، والإبِلُ أكثر من ذلك كلِّه، والصِّرْمَةُ أقلُّ من ذلك كله، ويستعمل أهل الإبل هذه المصطلحات جميعها كمترادفات دون التقيُّد بالفوارق بينها، وقليل منهم يدركون الفرق بين هذه الألفاظ، وإذا قالوا: رعايا، فهي إبل كثيرة مفرقة على مجموعات كبيرة ويختصرون رعايا في رِعَل[٥].

(غَضْيَا): مائَةٌ مِنَ الإبلِ

حيث قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: أتانا بِغَضْيَا، مَعْرِفَةٌ لا تُنَوَّنُ، وغَضْيَا: مائَةٌ مِنَ الإِبِلِ، قَالَ الشَّاعِرُ[٦]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

ومُسْتَخْلِفٍ مِنْ بَعْدِ غَضْيَا صُرَيْمَةً فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيَا[٧]

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٩).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٦٠٠).
(٣) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٤٤٤).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٠٣، ٣/ ٣٠٦، ٢/ ٢٨٤).
(٥) عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) البيت من الطَّوِيْل لابن الأعرابي في اللسان (١/ ٦٥٠). وبلا نسبة في كتاب الإبل للأصمعيّ (١٢٦).
(٧) االأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٦).

وهو مقصور حيث قال القالي (ت٣٥٦هـ): "وغَضْيَا مَعْرِفَةٌ لا تُنَوَّنُ، وهي مائة من الإبل، عَنِ الأَصْمَعِيِّ" (ت٢١٦هـ)[١]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]. وابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣].

وهو معرفة حيث قالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "وغَضْبَى أيضًا: اسْمُ مائَةٍ مِنَ الإبِلِ، وهِيَ مَعرِفةٌ لا تُنَوَّن ولا تدخلها الألف واللَّام"[٤]. والصواب غَضْيَا، كأنها شبهت في كثرتها بمنبت الغضى.

وقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) في توضيح البيت الوارد عند الأصمعيّ: "وغَضْيَا، معرِفةٌ مقصورٌ: مائةٌ مِن الإبل مثلُ هُنَيْدَة، لا ينْصرِفان؛ قال[٥]:

ومُسْتبدِلٍ مِنْ بعْدِ غَضْيَا صُرِيْمَةً فأحْرِ بِهِ مِنْ طُول فقْرٍ وأحْرِيا

أراد: وأحْرِينْ، فجعل النُّونَ أَلفًا ساكِنةً. أبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ): الغَضْيَانةُ مِن الإبِل الكِرامُ"[٦].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (غَضْيَا): وهِيَ المِئَةُ مِنَ الإبِلِ، ولم يَذْكُرْ ما يُرادفُها مثل (هُنَيْدَة)، أو (تمِيي): تبلغ المئة. وأبدل بلفظ (غَضْيَا) لفظ (تُمَيِّ): أي تبلغ المئة. فهم يقولون اليوم: إبِلُ فُلانٍ تُمَيِّ، أَيْ تَبْلُغُ المِئَةَ[٧].

---

(١) المقصور والممدود للقالي (١٢٧).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ١٤٧).
(٣) ينظر: المخصص ابن سيده، (٤/ ٤٣٤).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٩٤).
(٥) سبق تخريجه ص: ١٢٩.
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ١٢٩).
(٧) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. فهد نجر العضياني، الهييشة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.



(مُدْفِئَةٌ ومُدَفِّئَةٌ): إِبِلٌ عَظيمَةٌ يُدَفِّئُ بَعْضُها بَعْضًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ: "وإذا عَظُمَتِ الإِبِلُ وكَثُرَتْ قيلَ: أَتانا بِمَئَةٍ مِنَ الإِبِلِ مُدَفِّئَةٍ"[١]. قالَ الشَّمّاخُ[٢]: (مِنْ بَحْرِ الوَافِرِ)

وكَيْفَ يُضيعُ صاحِبُ مُدْفِآتٍ   عَلى أَثْباجِهِنَّ مِنَ الصَّقيعِ

وسببُ تسمية مُدْفِئَة؛ لأنَّ قريبها يجد الدفء، حيث قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): "وهذِهِ إِبِلٌ مُدْفِئَةٌ، أَيْ كَثيرَةٌ، مَنْ نامَ وَسَطَها دَفِئَ من أنفاسِها"[٣]. وقال أيضًا: "وإذا عظُمتِ الإبِل وكثُرتْ قيل: أتانا بمائةٍ من الإبِل مُدفِّئةٍ؛ لأنّها تدفِّئُ بأنفاسِها"[٤]. ووافقه ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الدَّالُ والفاءُ والهَمْزَةُ أصلٌ واحد يدلُّ على خلاف البَرد... والإِبِلُ المدْفِئَة: الكثيرة؛ لأنَّ بعضها يُدفِئُ بعضًا بأنفاسها... الدِّفء عند العرب: نِتاجُ الإبِلِ وألبانُها، والانتفاع بها"[٦]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٧].

وسبب الدفء الأوبار والشحوم، وفيها لغتان ذكرهما الفيروزآباديّ فقال: "وإبل مُدْفأةٌ ومُدْفِئَة ومُدفّأةٌ ومُدفِّئةٌ: كثيرةُ الأوْبارِ والشُّحُومِ"[٨].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مُدْفِئَة)، ولم يذكر مرادفًا لها يعني أنَّ الإبل كثيرة ويُدفِئُ بعضُها بعضًا. ومُدفِّئة، ومُدْفِئة: إبل كثيرة يدفئ بعضها بعضاً، وأُهمل

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٧).
(٢) ديوانه ص: ٢٢٠، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٧).
(٣) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٦٧).
(٤) ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٧).
(٥) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٠١).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٨٧).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٢).
(٨) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٤٠).

هـذا اللَّفْظ والإبِل يـدفئ بعضهـا بعضاً بأنفاسـها ومـا ينبعـث مـن أجسـامها مـن حـرارة فقـد كان الرعـاة يبيتـون في حفـرة بجانـب النَّاقـة يدخلـون فيهـا في الليـالي البـاردة[1].

(هُنَيْدَةٌ): مائَةٌ مِنَ الإِبلِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويُقـالُ: أَعْطـاهُ هُنَيْـدَةَ يـا فـتى، مَعْرِفَـةٌ غَـيْرُ مُنَوَّنَـةٍ، يُريـدُ مِئَـةً مِـنَ الإِبِـلِ"[2]. وقـالَ جَريـرٌ[3]: (مـن البسـيط)

أَعْطَـوا هُنَيْـدَةَ يَحْدوهـا ثَمـانِيَـةٌ ... مـا في عَطائِهِـمُ مَـنٌّ ولا سَـرَفُ

ولا تدخلهـا أل ولا تجمع حيـث قـال الخُليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ): "هُنَيْـدَةُ: مِائَـةٌ مِـنَ الإِبِـلِ، مَعْرِفَـةٌ لا تَنْصَـرِفُ، ولا يَدْخُلُهـا (أَلْ) ولا تُجْمَـعُ ولا واحِـدَ لَهـا مِـنْ جِنْسِـها"[4]. ووافَقَـهُ ابْـنُ السِّـكِّيتِ (ت٢٤٤هــ)[5]. وابْـنُ قُتَيْبَـةَ (ت٢٧٦هــ)[6]. وأَبـو الحَسَـنِ (ت٣١٠هــ)[7].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "الهـاء والنـون والـدال ليس بقيـاس، وفيه أسـماء موضوعـة... وهُنَيْـدَة مئـة مـن الإبـل"[8]. ووافَقَهُ ابْنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ)[9]، وابْـنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هــ) فيمـا نقل عـن سـابقيه[10]، والفيروزآبـاديّ (ت٨١٧هــ)[11]. والأخـير لم يصغِّرها.

---

(١) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيـان نويـران، خاطـب، مـق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ. محـدا صنيـدح الـبراق، الـواردات، مـق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٦).

(٣) ديوانه ١/ ١٧٤، وينظر: الأصمعي، كتاب الإبل (١٢٧).

(٤) الخليل، العين (٤/ ٢٦).

(٥) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٣٨).

(٦) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٠٤).

(٧) ينظر: كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٢٩١).

(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٦٩).

(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٠).

(١٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٤٣٧).

(١١) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٣٢٩).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (هُنَيْـدَة)، أو (غَضْيَـا)، أو (تُمَـيِّي)، أو ما يـدلُّ على الإبِـل المئـة، ولكنَّـه ذكـر (الطّـرْشَ): الإبِـل الكثيـرة.[١] وهُنَيْـدَةَ: مائـة مـن الإبِـل، وقـد أبـدل بلفـظ (هُنَيْـدَة) لفـظ (تُمَـيِّي) والمائـة مـن الإبِـل اليـوم يقـال عنهـا: إبِـل فـلان تُمَـيِّي أي: تبلـغ المائـة[٢].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَمْرَاضُ الإبِلِ

(أرَدَّتْ): إذا شَرِبَتِ المَاءَ فَوَرِمَ ضَرْعُها

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "فَـإذا أُشْـرِبَـتِ المَـاءَ فَجَـرى فيهـا، فَـوَرِمَ حَياؤُهـا وضَرعُهـا، قيـلَ: قَـدْ أَرَدَّتْ، فَهِـيَ مُـرِدٌّ، وهُـنَّ نُـوقٌ مُـرادٌّ"[٣]. قـالَ أَبُـو النَّجْـمِ[٤]: (مـن الرجـز)

تَمْـشِي مِــنَ الـرِّدَّةِ مَــشْيَ الحُفَّــلِ
مَـشْيَ الرَّوَايـا بِالمَــــزَادِ الأَثْقَــلِ

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "الـرَّاءُ والـدَّالُ أصـلٌ واحِـدٌ مُطَّـرِدٌ مُنقـاسٌ، وهُـوَ رَجْـعُ الـشَّيءِ... ويُقـالُ: شَـاةٌ مُـرِدٌّ وناقَـةٌ مُـرِدَّةٌ، وذلِـكَ إذا أَضْرَعَـتْ"[٥].

ومثلـه الخـزب، حيـث قـال ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ): "خَزِبَـتِ النَّاقَـةُ خَزْبًـا وَرِمَ ضَرْعُها"[٦]. ووافَقَهُـمُ ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) حيـث قـال: "وناقَـةٌ مُـرِدٌّ: إذا شَـرِبَتِ المَـاءَ

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/٢٢٥، ٣/٢٢، ١/٣٥٧، ٢/٢٩، ٢/١٩٨).
(٢) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيـان نويـران، خاطـب، مـق، ٢/١/١٤٤٥هـ. فهـد نجـر العضيـاني، الهييشـة، مـق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥٤).
(٤) ديوانه ص: ٢٣٧-٢٣٨، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٣٨٦).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢١).

فَوَرِمَ ضَرْعُها وحَياؤُها مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ"[1]. وأضافَ الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) الأرفاغ إلى ذلك فقال: "أَرَدَّتِ النَّاقَةُ هِيَ مُرِدٌّ وَرِمَتْ أَرْفاغُها وحَياؤُها مِنْ شُرْبِ الماءِ"[2].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (أرَدَّت) أو لفظ (خَبَّشَت) ولكنه ذكر (الهَبَج) عن الجوهريّ وهو ورم في ضرع النَّاقَة ولم يعد مستعملاً ولا مسموعاً اليوم.[3] وأبدل بلفظ (أرَدَّت) لفظ (خَبَّشَت) وهي مخبِّش والمرض الخُباش، ويعالج بتقليل الشُّرْب وكثرة المشي[4].

(جَدِعٌ): سَيِّئُ الغِذاءِ، سَيِّئُ الحَالِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): ويُقالُ لِوَلَدِ كُلِّ بَهيمَةٍ إذا أُسيءَ غِذاؤُهُ: جَحْنٌ، ومُحْثَلٌ، وجَدِع"[5].

وسبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فَقالَ: "الجَدْعُ: السَّيِّئُ الغِذاءِ"[6]. وأضافَ ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الفعل المعدَّى منه فقال: "أَجْدَعَتِ الفَصِيْلَ: إذا أَسَأْتَ غِذاءَهُ فَهُوَ جَدْعٌ"[7].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجِيمُ والدَّالُ والعَيْنُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ جِنْسٌ مِنَ القَطْعِ يُقالُ: جَدِعَ أَنْفُهُ يَجْدَعُهُ جَدْعًا. وجِداعٌ: السَّنَةَ الشَّديدةُ؛ لأنَّها تذهب بالمال... والجَدِع: السَّيِئ الغذاء، كأنه قطع عنه غذاؤه"[8]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[9].

(١) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٧٥).
(٢) الزبيديّ، تاج العروس (٨/ ٩٢).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٣٤).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٨).
(٦) الخليل، العين (١/ ٢١٩).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٤٨).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٤٣٢).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٥٤).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (جَدِع) ولم يذكر (الجَاذِي) و(الكَاسِر) ولكنه ذكر (الجَاذِيَة) وهي المتأخِّرة عن مجاراة الإبل؛ لمرض أو لسوء طبع.[١] وأبدل بهذا اللَّفْظ (الجَدِع) لفظ (الجَاذِي) فهو جاذٍ وكاسرٌ، فهو ناحل جسمه وقليل مشيه؛ بسبب سوء غذائه، فيقولون اليوم: هذا الحُوَار جاذٍ[٢].

(جَزْلَاءُ): الجَزَلُ: قَطْعُ غارِبِ البَعِيْرِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: بَعِيْرٌ أَجْزلُ وناقَةٌ جَزْلَاءُ وذلِكَ أَنْ يُصيبَ غارِبَهُما دَبَرٌ فَيَخرجُ مِنْهُما عَظْمٌ، والدَّبَرةُ عَلى الغارِبِ، فَيَبْقى ذلِكَ المَكانُ مُطْمَئِنًّا"[٣].

قالَ أَبُو النَّجْمِ(٢): (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

تُغادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأَجْزَلِ
مَائِرَةَ الأَيْدِي طِوَالَ الأَرْجُلِ

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "والجَزَلُ: دَبَرَةٌ تَخْرُجُ عَلى كاهِلِ البَعِيْرِ فَلا تَبْرَأُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْها عَظْمٌ فَيَنْخَسِفَ مَكانَهُ"[٤]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والزَّاءُ واللَّامُ أصلانِ: أحدهما عَظْمُ الشَّيء من الأشياء، والثَّاني القطع... ومن هذا الباب الجَزْلُ، أن يصيبَ غاربَ البَعِيْر دَبَرَهُ، فَيَخْرُجُ منه عظم فيطمئن موضعه. وبَعِيْر أجزل إذا فعل به ذلك"[٦]. وذكر ابن منظور سبب الجزل، قطع غارب البَعِيْر حيث قال: "الجزل: أن يقْطع القَتَب غارِب البَعِيْر"[٧].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٤٨).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٤) ديوانه ص: ٢٢١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٥) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٩٤).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٥٣، ١/ ٤٥٤).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ١١٠).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (جَزْلَاء): وهي مصابة في غاربها بِدَبَرٍ من الرَّحْل، ولم يأتِ العُبُوديّ على ذكر (الجزل): أثر الرَّحْل في الغارب، وله هبوط يؤثر على اليد. ولكنه ذكر (الدَّبَر)[١]: وهي إصابة بقرحةٍ في ظهر البَعِيرْ من أثر الرَّحْل، وناقتُهُ على فَعْلاءَ وبَعِيْرُه أَفعَل، والجمع دبر وأدبار مثل شجر وأشجار. وأبدل بلفظ (جَزَل) لفظ (هَفْت)، فيقولون اليوم: بَعِيْر فيه هَفْت: وذلك من أثر الرَّحْل، وناقة فيها هَفْت، بدلاً من أَجْزَلَ وجَزْلَاءَ، وهو ما أثَّر في غاربه الرَّحْل وبان موضعه[٢].

(الجَنَبُ): لُزُوقُ الرِّئَةِ بِالجَنْبِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا اشْتَدَّ عَطَشُها حَتَّى تَلْزَقَ الرِّئَةُ بِالجَنْبِ، قيلَ: قَدْ جَنِبَتِ الإبِلُ تَجْنَبُ جَنَبًا"[٣]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٤]: (من البسيط)

وَثْبَ المَسَحَّجِ مِنْ عاناتِ مَعْقُلَةٍ ... كَأَنَّهُ مُسْتَبانُ الشَّكِّ أَوْ جَنِبُ

وهو من أثر العطش، حيث قال ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "ومنها الجَنَبُ وهو أنْ يشتدَّ عطشُها حتَّى تَلْصَقَ الرِّئَةُ بِالجَنْبِ يُقالُ: [جَنِبَ يَجْنَبُ]"[٥]، وكذلك قول أبي الحَسَنِ (ت٣٠٩هـ): "الجَنَبُ: وهو أن يشتدَّ عطشها حتى تلصق الرِّئة بالجنْب، ويقال: جَنِبَ يَجْنَبُ"[٦]. وكذلك قال أبُو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ (ت٣٧٧هـ): "ويُقالُ: جَنِبَ البَعِيْرُ يَجْنَبُ

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٤٩، ٨٢، ٩٧).
(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٠).
(٤) ديوانه ٥٠/١، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٠).
(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٣).
(٦) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٤).

جَنَبًا إذا ظلع من جنبه ويقال: الجَنَبُ: لُصُوقُ الرِّئَةِ بِالجَنَبِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ"[١].
ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]. والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٣].

وذكر أصل الكلمة، وأكد ابن فارس (ت٣٩٥هـ) على العطش ولزوق الرِّئة بالجَنْبِ حيث قالَ: "الجِيمُ والنُّونُ والباءُ أصلانِ مُتَقاربانِ: أحدهما النَّاحية، والآخر البعد... والجَنَب: أنْ يشْتدَّ عطشُ البَعِيْر حتّى تلتصِق رِئتهُ بِجنْبِهِ. ويُقالُ: جَنِبَ يَجْنَبُ"[٤].
ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٦]، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٧].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الجَنَبَ): لزوقُ الرِّئة بالجنْبِ من العطش، ولم يذكر (الدّرك): الهلاك عطشًا، ولكنَّه ذكر الدَّرك[٨]: حبل يصل الرِّشاءَ بالدَّلو؛ وسُمِّيَ بهذا لأنَّ العطشان يمسك به ليشرب، وهو حبل الدَّرك. وأبدل بلفظ (الجَنَب) لفظ (الدَّرك)، فيقولون اليوم: دَرِكَ البَعِيْر: إذا لم يعد يتنفَّس عطشًا[٩].

(الحَبَجُ): الإبلُ يَجْتَمِعُ في بُطونِها العَرْفَجُ والماءُ والمَرَضُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا أَكَلَتِ العَرْفَجَ ثُمَّ شَرِبَتِ المَاءَ، فَاجْتَمَعَ العَرْفَجُ عُجَرًا في بُطونِها، قيلَ: قَدْ حَبِجَتْ تَحْبَجُ حَبَجًا"[١٠].

---

(١) الأمالي للقالي (٢/ ٢٦٠).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٨٣).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٠٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٨٣).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٢).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٢٨٠).
(٧) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٦٩).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٣٢٧).
(٩) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(١٠) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٣).

والفرق بينَه وبين الحَبَطِ: هو أنَّ الحَبَجَ فيه إخراجٌ، حيث قال ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "وحَبِجَتِ حَبَجًا: إذا أَكَلَتِ العَرْفَجَ فَعَجَرَ في بُطونِها فَاشْتَكَتْ مِنْهُ. فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطونِها وانْتَفَخَتْ: [قيلَ حَبِطَتْ] حَبَطًا"[١].

وكذلك أبُو الحَسَنِ (ت٣٠٩هـ) فقال: "فَإِنْ أَكَلَتِ العَرْفَجَ فَاجْتَمَعَتْ في بطونِها عُجرِ واشتكتْ منه قيلَ: حَبِجَتْ حَبَجًا، فَإِنْ لم يَخْرُجْ عَنْها ما في بُطونِها وانْتَفَخَتْ قيلَ: حَبِطَتْ حَبَطًا"[٢].

ووضَّحه ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) ولم يقصره على الحَبَجِ في قوله: "والحَبَطُ: أَنْ تَأْكُلَ الماشِيَةُ الكَلأَ حتَّى تَنْتَفِخَ بُطونُها وهُوَ الحَباط إذا أصابها ذلك"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحَاءُ والباءُ والجيمُ لَيْسَ عِندي أصلاً يُعَوَّلُ عليه ولا يُفرّع منه، وما أدري ما صحَّة قولهم: حَبِجَ العِلْمُ: بدا، وحَبِجَتِ النَّارُ: بَدَتْ بَغْتَةً. وحَبِجَتِ الإبِلُ، إذا أَكَلَتِ العَرْفَجَ فَاشْتَكَتْ بُطونُها، كلُّ ذلك قريب في الضَّعف بعضُه مِنْ بَعْضٍ"[٤].

وذَكَرَ أبُو هِلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ) عدم الإخراج فقال: "وإذا انتفخَتْ بطونُها، ولَمْ يخرجُ ما فيها قيل: حبِطتْ حَبَطاً"[٥].

وذكر العُبُوديّ (الحَبَج)[٦]: مرض الإبل عن العرْفج، ولكنه نقلًا عن كتب التُّراث. وقد أُهمل هذا اللَّفظ اليوم ولم يعد مستعملاً، ولم يذكر لي الرواة تأثيراً للعرفج على الإبل[٧].

---

(١) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٧).

(٢) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٨).

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٢٨١).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٢٦).

(٥) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٩).

(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٥٦).

(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٧/١١هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.

(الحَبَطُ): عَدَمُ خُروجِ ما في البَطْنِ مَعَ الانْتِفاخِ، ناتِجٌ عَنْ عُشْبٍ طَرِيٍّ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا أَكَلَتْ فَأَكْثَرَتْ فَانْتَفَخَتْ بُطونُها ولَمْ يَخْرُجْ عَنْها ما في بُطونِها، قِيلَ: قَدْ حَبِطَتْ تَحْبَطُ حَبَطًا، وهُوَ بَعِيرٌ حَبِطٌ وناقَةٌ حَبِطَةٌ، وبِهِ سُمِّيَ الحَبِطاتُ"[1]. وهو مرض قاتل، وإنَّ ممَّا ينبت الربيع ما يقتل حبطاً.

وهو وجع في البطن حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الحَبَطُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ البَعِيرَ في بَطْنِهِ مِنْ كَلأٍ يَسْتَوْبِلُهُ، يُقالُ: حَبِطَتِ الإِبِلُ تَحْبَطُ حَبَطًا"[2].

والفرق بينه وبين الحَبَج هو أن الحَبَج فيه إخراج، حيث قال ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "وحبحبت حبحباً: إذا أكلت العرفج فعجر في بطونها فاشتكت منه. فإن لم يخرج من بطونهات وانتفخت: [قيل حبطت] حَبَطاً"[3].

وهو اسم للنفاخ الناتج عن الأكل، وقال كراع النمل: "فإن أكلت العرْفج فاجتمعت في بطونها عُجر واشتكت منه قيل: حبِجت حَبَجاً، فإن لم يخرج عنها ما في بطونها وانتفخت قيل: حبِطت حَبَطاً"[4].

ووضَّحه ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) ولم يقصره على العَرْفَج في قوله: "والحَبَطُ: أَنْ تَأْكُلَ المَاشِيَةُ الكَلَأَ حَتَّى تَنْتَفِخَ بُطونُها، وهُوَ الحَباطُ إذا أَصابَها ذلِكَ"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والباءُ والطّاءُ أصل واحد يدلُّ على بطلان أو ألم... فالحَبَطُ: أَنْ تَأْكُلَ الدَّابّةُ حَتّى تُنْفَخَ لِذلِكَ بَطْنُها"[6].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٣).
(٢) الخليل، العين (٣/ ١٧٤).
(٣) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٧).
(٤) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٨).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٢٨١).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٢٩، ٢/ ١٣٠).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَبَط): عدم خروج ما في البطن، من أثر عشب طريٍّ، ولم يذكر (الحِكّام): وهو مثله، ولكنَّه ذكر (البَشَم)[١]: وهو مثل السَّابق. وأبدل بلفظ (الحَبَط) لفظ (الحِكّام) والتَّحْكِيْم أو النِّفَاخ فلا يخرج عنه شيء من ماء وكلأ وهواء[٢].

(الحَشْيَانُ): المَكْتُومُ نَفَسه مَرَضًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أَخَذَهُ رَبْوٌ، قيل: حَشِي يَحْشَى حَشَىً شَديدًا، وهُوَ بَعِيْرٌ حَشْيانُ"[٣]. قالَ أَبُو جُنْدُبٍ الهُذَلِيُّ[٤]: (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

فَنَهْنَهْتُ أُوْلى القَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ   تَنَفَّسَ عَنْها كُلُّ حَشْيانَ مُجْحَرِ

والحشى: الرَّبو، حيث قال ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "والحَشْيانُ الَّذي به الرَّبو"[٥]. وهو مقصور حيث قال أبو عَلِيٍّ (ت٣٧٧هـ): "والحَشى الرَّبو، يُكتب بالياء؛ لأنَّك تقول: حَشِيَ الرَّجُلُ يَحْشى حَشىً، وهُوَ حَشْيانٌ وحَشٍ، وامْرَأَةٌ حَشْيانَةٌ وحَشْيَةٌ"[٦].

وبعضهم لا يضيف تاء التأنيث، ويُؤنِّث بالألف حيث قالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "قالَ والحَشْيانُ الذِي بِهِ الرَّبْوُ. وامْرأةٌ حَشْيا"[٧].

وفي أَصْلِ الكلمة قال ابْنُ فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والشِّينُ وبعدَها مُعتلٌّ أصل واحد، وربَّما همز فيكون المعنيان متقاربين أيضًا، وهو أَنْ يُودَعَ الشَّيء وِعاءً باستِقصاء... والحَشا، غَيرُ مَهموزٍ: الرَّبْو"[٨].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٢٥٣).

(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، ملك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٠).

(٤) ديوان الهذليين ٣/٩٢. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣١).

(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (١/ ٤٤٨).

(٦) المقصور والممدود للقالي (٤٠).

(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٩١).

(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٦٤، ٢/٦٥).

وذكـر الوجهـين ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) حيـث قـال: "والحَشـا: الرَّبـوُ، يُقـالُ: حَـشِيَ حَشًـا ورجُـلٌ حَشْـيانٌ وحَـشٍّ وامْـرَأَةٌ حَشْـيًا وحَشِـيَّةٌ"[١].

والحَشـا مـن الحَشْـو، وهـو مـا فـوق الحِجـاب الحاجـز وخلفـه وتحتـه، وهـو مسـمًّى مـن موضعـه، حيـث إنَّ موضعـه الحشـا حيـث قـال ابْنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ): "وقِيـل: أَصلُـهُ مِـنْ إصابَـةِ الرَّبْـوِ حَشـاهُ"[٢].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (حَشْـيان)، أو (مِنْثُـوث)، ولـم يذكـر الرّبـو في الإبِـلِ، ولـم يَذْكُـرْهُ الـرُّواة، ولكنَّـه ذَكَـرَ (النُّحـاز)[٣]: سـعالُ الإبِـل، ومـرضُ الصـدر، وهـو قريـب ممَّـا ذكـر. وأبـدل بلفـظ (حَشْـيان) لفـظ (مَنْثُـوْث) أو النُّحَـاز الكاتـم، فكلُّـه يعـني الرَّبـو عنـد الإبِـل في النِّثـاث يصاحبـه زكام، وفي النُّحَـاز الكاتـم يكـون المرض في الصـدر ولا يكـح البَعِـيْر منـه، والذكـر والأنـثى فيـه سـواء في الإصابـة، ويقـال: بَعِـيْر منثـوث ومنحـوز، وناقـة منثوثـة ومنحـوزة. وكمـا قيـل: البَعِـيْر مثـل الإنسـان والجمـل والنَّاقَـة الذكـر والأنـثى[٤].

(الخَفَجُ): الخَفْجاءُ: النَّاقةُ العَرْجاءُ، ضَعيفَةُ عَصَبِ الرِّجْلِ، وبِها قَلْبٌ للعَصَبِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِـنْ أَدْوائِهـا الخَفْـجُ، يُقـالُ: بَعِـيْرٌ أَخْفَـجُ وناقَـةٌ خَفْجـاءُ وقَـدْ خَفِـجَ يَخْفَـجُ خَفْجًـا وهُـوَ أنْ تَعجَـلَ رِجْـلاهُ عِنْـدَ رَفْعِهمـا كَأَنَّ بِـهِ رِعْـدَةً"[٥]. وقـالَ أيضًـا: "وناقَـةٌ خَفْجـاءُ: إذا كانَـتْ إذا مَشَـتْ هَـزَّتْ إحْـدى فَخِذَيْهـا دونَ الأُخْـرى؛ وبِـهِ سُـمِّيَ خَفاجَـةُ"[٦].

(١) ابن سيده، المخصص (٤/ ٤٦٠).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ١٧٩).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢١١).
(٤) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٤٤٤/٧/١١هـ بنيـان نويـران، خاطـب، مـق، ١٤٤٥/١/٢هـ. محـدا صنيـدح الـبراق، الـواردات، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٥).
(٦) المرجع السابق (٩٥). وخَفاجَة: حيٌّ مِنْ قَيْسٍ. العين (٤/١٦٣).

وقال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) مُؤَكِّدًا أنَّها مِنَ الاعْوِجاجِ: "الخَفَجُ: الاعْوِجاجُ، والأَخْفَجُ: الأَعْوَجُ"(١). ويصعب التحكم في الرجل ضعيفة العصب، حيث قال ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت ٢٧٦هـ): "والخَفَجُ: أنْ تعجلَ رجليه قبل رفعِه إيَّاهما كأنَّ به رَعدةً، يُقالُ: خَفِجَ البَعِيْرُ خَفَجًا"(٢).

وظلعه ليس بائناً حيث قال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت ٣٢١هـ): "والخَفَجُ: عَرَجٌ في الرِّجْلِ لَيْسَ بِالشَّديدِ"(٣).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الخاءُ والفاءُ والجيمُ أصل واحد يدلُّ على خلاف الاستقامة. فَالأَخْفَجُ: الأعوجُ الرِّجْلِ، والمصدر الخَفَجُ، ويُقالُ: إنَّ الخَفَجَ الرِّعْدةُ. وهُوَ ذاكَ القِياسُ"(٤).

ولم يأت العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (خَفْجَاءَ)، ولكنَّه ذكر (قَلْب العَصَب)(٥): وهو عيب تهتز الرِّجْل في المشي، ويرد البيع. والخَفَج: الخفق، ومرضة العصب تخفق رجلها، وأبدل بلفظ (الخَفَج) لفظ (الحَلَل)، فهم يقولون اليوم: بها (حَلَلٌ)، و (قَلْبُ عَصَب)، وانطلقت عصبة عرقوبها، فهي تسرع المقام وتعوج إحدى رجليها في المشي وتهتز إذا انطلقت العصبة، والحلل يعيق المقام وهو قلب العصب، وهو عيب يرد البيع، ولا علاج له(٦).

(الدَّقَا): انْتِفاخُ البَطْنِ مِنَ الإِكْثارِ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "والدَّقَا: بَشَمَ الفَصِيْلُ، يُقالُ: دَقِيَ يَدْقى دَقًا شَديدًا، إذا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنِ"(٧). ووافقه ابْنُ دُرَيدٍ (ت ٣٢١هـ) فقال: "الدَّقى بَشَمَ

---

(١) الخليل، العين (٤/ ١٦٣).
(٢) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٤).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٤٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٠٣).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٩٦، ٣/ ٩٦).
(٦) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/ ١/ ١٤٤٤هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٦).

الفَصِيْل عَنِ اللَّبَن "[1]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ)[2]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الدَّالُ والقافُ والياءُ كلمة واحدة. دَقِيَ دَقًى، إذا بَشِمَ عَنِ اللَّبَنِ، والذَّكر دَقٍ والأُنثى دَقِيَةٌ"[4].

ولم يأت العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (الدَّقَا): وهو البَشَم، ولكنَّه ذكر (البَشَم)[5]: وهو عن اللَّبنَ، ومثله (الَحبَج)[6] وهو عن العَرفج. وأبدل بهذا اللَّفْظ (الدَّقَا) لفظ (البَشَم) فيقولون اليوم: الحُوَار بَشِم، أي: أكثر اللَّبَن ولا يستطيع الجرة أو الإخراج أو الحركة بطلاقة من انتفاخ البطن، وذلك حتى ينطلق[7].

(الرَّجَزُ): رَعْشَةُ العَجْزِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "بَعِيْرٌ بِهِ رَجَزٌ، وبَعِيْرٌ أَرْجَزُ، وهُوَ أَنْ تُرْعَدَ رِجْلاهُ حِينَ يَقومُ"[8]. وأَنْشَدَ[9]: (مِنْ بَحْرِ الكامِلِ)

تَجِدُ القِيامَ كَأَنَّما هُوَ نَجْدَةٌ حَتَّ يَقُومَ تَكَلُّفَ الرَّجْزاءِ

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٦٠).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٩٦).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٤٩٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢٩٠).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٥٣).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/١٥٦).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٥).
(٩) البيت لأبي النجم العجلي ديوان ص: ١٦، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٦).

وقال أيضًا: "ومن الدَّاء الرَّجَزُ وهو داءٌ ترْعُد منه فَخِذا البَعِيْر، ويضطربُ عند القيام ساعةً، ثم تنْبسِطُ. يقال: بَعِيْرٌ أَرْجَزُ وناقَةٌ رَجْزاءُ"[١]. وهو اضطراب الفَخِذين عند القيام حيث قال ابْنُ قُتَيْبَة (ت٢٧٦هـ): "فَإِنْ كان يصيبُه اضطراب في فَخِذيه إذا أراد القيام ساعة ثم ينبسط فَهُوَ أَرْجَزُ، وقَدْ: رَجِزَ رَجَزًا"[٢].

وكذلك الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) في قوله: "والرَّجَزُ أيضًا: داءٌ يصيبُ الإبِلَ في أعجازِها فَإذا ثارَتِ النَّاقَةُ ارْتَعَشَتْ فَخِذاها ساعة ثُمَّ تَنْبَسِطانِ. يُقالُ: بَعِيْرٌ أَرْجَزُ، وقَدْ رَجِزَ، وناقَةٌ رَجْزاءُ"[٣].

وأضاف أبو هلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ) رَعشَةَ العَجُز في قوله: "وبَعِيْرٌ أَرْجَزُ، وناقَةٌ رَجْزاءُ، وهوَ أَنْ يَرعُدَ فَخِذُهُ أو عَجُزُهُ حين يقومُ، ثمّ يستمرُّ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والجيمُ والزَّاءُ أصل يدلُّ على اضطراب. من ذلك الرَّجَز: داءٌ يُصيبُ الإبِلَ في أعجازها، فَإذا ثارَتِ النَّاقَةُ ارْتَعَشَتْ فَخِذاها"[٥]. وأضاف ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) ضعف العَجُز إلى المعنى في قوله: "وقيلَ: ناقَةٌ رَجْزاءُ: ضَعِيفَةُ العَجُزِ"[٦].

وقد جمع ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) المعنيين (الرَّعْشَة) و(ضَعْف العَجُز) في قوله: "والرَّجَزُ: أَنْ تضْطرِبَ رِجْلُ البَعِيْرِ أَوْ فَخِذاهُ... وقِيل: ناقَةٌ رَجْزاءُ ضَعيفةُ العَجُزِ إذا نَهَضَتْ مِنْ مَبرَكِها لَمْ تَسْتَقِلَّ إلَّا بعْد نهْضَتَيْنِ أوْ ثَلاثٍ"[٧]. وخلط ابن منظور في ذلك بين الرَّجَز

(١) المرجع السابق (١٣٥).
(٢) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٩).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٨٧٩).
(٤) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٩).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٨٩).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٢٩٠).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٣٤٩).

وقلب العصب. وموضع المرض العَجُز كما قال الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ): "وداءٌ يُصيبُ الإبِلَ في أعْجازِها، وهو أرْجَزُ، وهِيَ رَجْزاءُ"[١].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرَّجَز): رعشة الفَخِذين، ولم يذكر (الذِّيْبَة): وهي اسم المرض اليوم، ولم يذكر ما يدل على ذلك. وأبدل بلفظ (الرَّجَز) لفظ (الذِّيبَة) وهي رعشة الأعجاز عند القيام، وعند البروك، وتتطور وتزداد عند التقدم في العمر، وأكثر ما يصيب الإبل ذات القوام والقوائم الكبيرة، ولا علاج لها، وهو مرض عصبي. وقد شهدت تجار الإبل في الرياض وملاك الإبل يقدمون من كل مكان ولا يسمُّونها إلا الذِّيْبَة، ولا استعمال عندهم (للرَّجَز). فيقولون: ناقة فيها ذِيْبَة وبَعِيْر فيه ذِيْبَة، واتَّسعَتِ الدَّلالة لتشمل ما يرتعد مع القيام ومع البروك، فتلك الذِّيْبَة وهي مرض في أعصاب الأعجاز[٢].

(رَحُوْمٌ): النَّاقَةُ حَديثَةُ الوِلادَةِ يَمْرَضُ رَحِمها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "إذا اشْتَكَتْ رَحِمَها بَعْدَ الوِلادِ ولَمْ تَدْحَقْ، قيلَ: ناقَةٌ رَحُوْمٌ"[٣].

وسبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في ذلك فقال: "ناقَةٌ رَحُوْمٌ: أصابَها داءٌ في رَحِمها"[٤]. وتبع ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الأَصْمَعِيَّ في قوله حيث قال: "ناقَةٌ رَحُوْمٌ إذا اشْتَكَتْ رَحِمَها في عَقِبِ الولادة"[٥]. ورأى الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) معنى آخرَ حيث قال: "ناقَةٌ رَحُومٌ أَصابَها داءٌ في رَحِمِها فَلا تَقْبَلُ اللِّقاحَ"[٦].

---

(١) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٥١١).

(٢) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٥هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٤).

(٤) الخليل، العين (٣/ ٢٢٥).

(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٢٤).

(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٣٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والحاءُ والميمُ أصْلٌ واحِدٌ يدُلُّ على الرِّقةِ والعَطْفِ والرأْفةِ... ويُقالُ: شاةٌ رحُومٌ، إذا اشْتَكَتْ رَحِمَها بعْد النِّتاجِ"[1].

وخَصَّ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الرَّحُومُ بالشَّكوى بعد الولادة من الإبل فقال: "فَإِذا اشْتَكَتْ بَعْدَ الوِلادَةِ فَهِيَ رَحُوْمٌ... وقَدْ خَصَّ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) الإِبِلَ"[2].

وأدخل الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) الإنسان في ذلك فقال: "والرَّحُومُ، والرحِماءُ مِنَّا، ومِنَ الإبِلِ والشَّاءِ: التِي تَشْتكِي رَحِمَها بعْد الوِلادةِ"[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (رَحُوْم) أو (مُدْمِي) ولم يذكر مرادفًا لهما مستعملاً. وأبدل بلفظ (رَحُوم) لفظ (مُدْمِي)، ويدخل يده العارف ويغرف الدَّم ويُسمَّى غرف، ويُعَدَّى بِـعن فيقال: غرف عنها وغالباً ما تشفى[4].

(الشَّكُّ): ظَلْعٌ خَفيفٌ مِنْ أَدْواءِ الإِبِلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِنْ أَدْوائِها: الشَّكُّ، يُقالُ: بَعِيْرٌ شاكٌّ وقَدْ شَكَّ يَشُكُّ إذا ظَلَعَ ظَلْعًا خَفيفًا، والظَّلْعُ: الشَّكُّ، وبِهِ شَكٌّ يَسيرٌ"[5].

وهو أهون ظَلْعٍ حيث قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "والشَّكُّ أيسر من الظَّلْعِ، يقال: بَعِيْرٌ شاكٌّ، وقَدْ شَكَّ يَشُكُّ"[6]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[7]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[8].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٩٨).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٩).
(٣) الزبيديّ، تاج العروس (٣٢/ ٢٣٢).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٠).
(٦) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٣).
(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٣١٦).
(٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية العربية (٤/ ١٥٩٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والكافُ أصلٌ واحد مشتقٌّ بعضه من بعض، وهو يدلُّ على التَّداخل... فالشَّكّ يُقالُ: إنّهُ ظَلْعٌ خَفِيفٌ؛ يُقالُ: بَعِيْرٌ شاكٌّ، وقَدْ شَكَّ شَكًّا. وهذا قِياسٌ صحِيحٌ؛ لأنَّ ذلك وَجَعٌ يُداخِلُهُ. ويُقالُ: بل الشَّكّ: لُصُوقُ العضُدِ بِالجنْبِ. فإنْ صحَّ هذا فَهُوَ أَظْهَرُ في القِياسِ"[١]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٣]، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٤].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الشَّكّ)، ولم يذكر (الهمْز)، ولكنَّه ذكر (الظَّلْع)[٥]: كالعرج للإنسان. ويقولون اليوم للزوق العضد في الجنب: الضَّبط والعاروك. وهو في البَعِيْر تَشُكُّ بِظَلْعِهِ وتَشُكُّ بسلامته، فلا تجزم بإحداهما، وذلك إلى درجة أنك لا تجزم بالمرض في إحدى قوائمه، ويصبح موضع جدل بين من يرونه هل هو يظلع أم لا؟، وهل هو ظالع في رجله أم في يده؟، وأبدل بلفظ (شَكَّ) لفظ (هَمَزَ) إذا كان بمعنى الظَّلْع الخفيف، وفي قول من قال لزوق العضد بالجنب فهو اليوم (الضَّبَط)[٦].

(الصَّيَدُ): داءٌ يُصيبُ الإبِلَ في رُؤُوسِها لا تَسْتَطيعُ الِالْتِفاتَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الصَّيَدُ: داءٌ يَأْخُذُ الأَنْفَ فَيَميلُ مَنْهُ رَأْسُ البَعِيْرِ، ويَسيلُ مِنْهُ زَبَدٌ"[٧]. وقالَ أيضًا: "ومِنْ أَدْواءِ الإِبِلِ الصَّادُ والصَّيَدُ وهُوَ داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ في رُؤُوسِها فَيَلْوي أَحَدُها رَأْسَهُ فَيُقالُ: بَعِيْرٌ أَصْيَدُ إذا أَخَذَهُ ذلِكَ"[٨]. قالَ رُؤْبَةُ[٩]: (من الرجز)

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٧٣)

(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٢).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٤٥٢).

(٤) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٤٥).

(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ١٧٤).

(٦) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/ ١/ ١٤٤٤هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٤).

(٨) المرجع السابق (١٣٤).

(٩) ديوانه ص: ٤٠، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٤-١٣٥).

إذا اسْــتُعيرَتْ مِــنْ جُفــونِ الأَغْمـــادْ
فَقَّـــأْنَ بِالصَّقْـــعِ يَرابيـــعَ الصَّـــادْ

وعلامتـه رفـع الـرأس، فقـال الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "الصَّيَـدُ: داءٌ يُصيـبُ الإبِـلَ في رُؤوسِـها، فَيَسـيلُ مِـن أُنوفِهـا مثـل الزَّبـد، وتَسـمو عِنـدَ ذلِـكَ بِرؤوسِـها"[١].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الصَّـادُ واليـاءُ والـدَّالُ أصـل صحيـح يـدلُّ علـى معـنًى واحـدٍ، وهـو رُكـوبُ الـشَّيءِ رأسـه ومضيـه غـير ملتفـت ولا مائـل، ومـن ذلـك الصَّيَـدُ: وهـو أَنْ يكـونَ الإنسـانُ ناظِـرًا أمامـه"[٢].

وذكـره ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) داءٌ يلـوي عُنُـقَ البَعِـيْرِ، والمريـض بـه علـى فعِـل، فقـال: "الصَّيَـد: داءٌ يأخُـذُ البَعِـيْرَ في رأسـه فَتُلْـوى عُنُقُـهُ، وبَعِـيْرٌ أَصْيَـدُ، وقَـدْ صيِـدَ ابْـنُ جِـنِّي (ت٣٩٢هـ)، وهـو الصَّـاد"[٣]. والأَصْيَـدُ مـن كلِّ شيءٍ لا يَلْتَفِـتُ، فَقـالَ ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ): "الأَصْيَـدُ: الَّـذي لا يَسْـتَطيعُ الإلْتِفـاتَ"[٤].

ولـم يَـأتِ العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الصَّيَـد) أو (الصِّقَـاع) أو (الصَّفْقَـة): مـرض ميـلان الـرأس، وهـو قصـور في المعجـم مـن جانـب أمـراض الإبِـل. وأبـدل بلفـظ (الصَّيَـد) لفـظ (الصِّقَـاع)، أو الصَّفْقَـة، والصِّقَـاع: يكـون ورمـه في الـرَّأس، والصَّفْقَـة: يكـون ورمهـا في الخـدِّ، ويميـل الـرَّأس منهـا، ويـزم البَعِـيْر برأسـه إلى الأعلـى، وهـو صـاد؛ للصُّـدود مـن الـرأس، والصَّيَـد: صَـدَدٌ، ويـداوى بكـيٍّ في وسـط رأسـه بـين العينـين، وكذلـك نقـل لفـظ الصَّيَـد إلى أن دل علـى زوائـد في رَحِـم النَّاقَـة تمنعهـا اللَّقَـاح، فـإذا قطعـت لقحـت النَّاقَـة[٥].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٥٥).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٢٥).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٣).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٦١).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.

(الطَّحَلُ): وَجَعُ الطِّحالِ عِنْدَ البَعِيْرِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والطَّحِلُ الَّذي يَلْزَقُ طِحَالُهُ بِجَنْبِهِ"[١].

وفعلُهُ لازِمٌ، حيث قالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "وطَحِلَ بالكسر طَحَلاً: اشْتَكى طِحالَهُ"[٢]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الطَّاءُ والحاءُ واللاَّمُ أصل صحيح يدلُّ على لون غير صافٍ ولا مشرق... ويقال: رمادٌ أَطْحَلُ وشَرابٌ أَطْحَلُ، إذا لَمْ يَكُنْ صافِيًا"[٣].

ويأتي فعله معلومًا ومبنيًّا للمجهول، حيث قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الطَّحِلُ: وهُوَ وَجَعُ الطِّحالِ"[٤]، وقالَ أيضًا: "وطُحِلَ طَحْلًا: شَكا طِحالَهُ"[٥]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٦].

وهو عادة في الجانب الأيسر يعالج بالكَيِّ، وفي زنة الكلمة قال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "طَحِلَ، كَفَرِحَ، فَهُوَ طَحِلٌ" عَظُمَ طُحالُه"[٧]. وهو الطَّنَى، حيث قال الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ): "الطَّنَى لُزوقُ الطُّحالِ بِالجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ"[٨].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الطَّحَل): مرض الطِّحال والرِّئة، ولم يذكر مرادفًا له يُؤدِّي معناه. وأهمل هذا اللَّفْظ اليوم، فلم يَعُدْ مستعملاً[٩].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٠).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٧٥٠).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٤).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٥٠٨).
(٥) المرجع السابق (٣/ ٢٣٨).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٣٩٩).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٠٢٥).
(٨) الزبيديّ، تاج العروس (٣٨/ ٥٠٩).
(٩) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.

(الطَّنَى): لُزُوقُ الرِّئَةِ بِالجَنْبِ

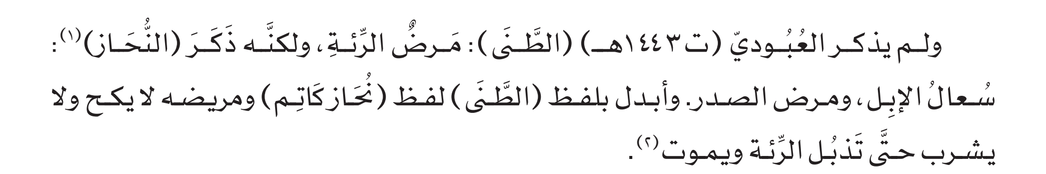
قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِنْ أَدْوائِها: الطَّنَى، وهُوَ أَنْ يَتْرُكَ الماءَ حَتَّى تَلْزَقَ رِئَتُهُ بِجَنْبِهِ، ويُقالُ: طَنِيَ البَعِيْرُ يَطْنى طَنًى شَديدًا، والمَطَنِّي: الرَّجُلُ الَّذي يُداوي البَعِيْرَ مِنَ الطَّنَى"[١]. قالَ رُؤْبَةُ[٢]: (من الرجز)

وَقْعُكَ دَاوَانِي وقَدْ جَوِيْتُ
مِثْلَ طَنى الإِبْلِ وما طَنِيْتُ

وهو مرض يتلف الرِّئة حيث قالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الطَّنَى: لُزوقُ الرِّئةِ بالأَضْلاعِ، حتَّى رُبَّما اسْودَّتْ وعَفِنَتْ، وأَكْثرُما يُصِيبُ ذلِكَ الإِبِلَ"[٣]. وأرجعه ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) إلى الطِّحال فقالَ: "الطَّنَى وهو لُزوقُ الطِّحال بالجنب"[٤]. ووافَقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الطّاءُ والنُّونُ والحرْفُ المعْتلُّ كلمةٌ تدُلُّ على مرضٍ مِنْ أمْراضِ الإبل. يُقالُ: طَنِيَ البَعِيْرُ، إذا التَصَقَتْ رِئتهُ بِجَنْبِهِ فَماتَ، يَطْنى طَنًى"[٦]. ووضَّح الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) وزن الكلمة فقال: "وطَنِئَ البَعِيْرُ، كَفَرِحَ: لَزِقَ طِحالُهُ بِجَنْبِهِ"[٧].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٩).
(٢) ديوانه ص: ٢٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٩).
(٣) الخليل، العين (٧/ ٤٥٦).
(٤) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٣).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤١٥).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٢٥).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٢/ ٢٠٦).



ولـم يذكـر العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (الطَّـنَى): مَـرضُ الرِّئـةِ، ولكنَّـه ذَكَـرَ (النُّحَـاز)[١]: سُعالُ الإبِل، ومرض الصدر. وأبدل بلفظ (الطَّنَى) لفظ (نُحَازكَاتِم) ومريضه لا يكح ولا يشـرب حتَّى تَذبُل الرِّئة ويموت[٢].

(عَسَفَ): نَفَسُ البَعِيْرِ في حَشْرَجَةِ المَوْتِ

قـالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "فَـإذا تَنَفَّـسَ البَعِـيْرُ عِنْـدَ الغُـدَّةِ فَقَمَصَـتْ حَنْجَرَتُـهُ، قيـل: قَـدْ عَسَـفَ يَعْسِـفُ عَسْـفًا وهُـوَ عاسِـفٌ، الذَّكـرُ فيـهِ والأُنْـثى سَـواءٌ"[٣].

وهـو مثـل كسـر في وزنه وهـو الاحتضـار والنزع حيـث قال الخَليـلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ): "وعَسَـفَ البَعِـيْرُ يَعْسِـفُ عَسْـفًا (وعُسـوفًا) إذا كان في حشـرجة المـوت، وهـو مثـل الـنَّزع للإنسـان وهـو أهـونُ مـن كريـر الحشـرجة"[٤].

والعَسْـفُ جـذب النَّفـس بصعوبـة، وهـو نفـس المـوتِ، قُبيـل المـوتِ، حيـث قـال ابْـنُ قُتَيْبَـةَ (ت ٢٧٦هـ): "فـإن أشـرف علـى المـوت مـن الغُـدَّة قيـل: عَسَـفَ يعْسِـف، وهـو بَعِـيْر عاسـف أيضًـا، وكذلـك ناقـة دارئ، والعَسْـفُ أنْ يَتَنَفَّـسَ حـتَّى تقَمَّـصَ حَنْجَرَتَـهُ"[٥]. ووافَقَـهُ أَبُـو الحَسَـنِ (ت ٣٠٩هـ)[٦].

وهـو خـاصٌّ بالمغـدود حيـث قـالَ ابْـنُ دُرَيْـدٍ (ت ٣٢١هـ): "وعَسَـفَ البَعِـيْرُ يَعْسِـفُ عَسْـفًا، إذا نَـزَتْ حَنْجَرَتُـهُ عِنْـدَ المَـوتِ، وأَكْـثَرُمـا يَعْـرو ذلِـكَ المُغَـدُّ، فهـو عاسِـفٌ"[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢١١).

(٢) محمـد ناصـر سـعد، الدهنـاء، مـق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بـداح ناصـر بـداح، الدهنـاء، مـق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محـدا صنيـدح الـبراق، الـواردات، مـق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٩).

(٤) الخليل، العين (١/ ٣٣٩).

(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٢).

(٦) ينظر: كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٤).

(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٤٠).

وقمـوص الحنجـرة رجفهـا حيـث قـالَ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): قُلْـتُ لِرَجُـلٍ مِـنْ أَهْـلِ البادِيَـةِ: مـا العِسـافُ؟ قـالَ: حـينَ تَقْمَـصُ حَنْجَرَتُـهُ، أَيْ تَرجُـفُ مِـنَ النَّفَـس"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَـينُ والسِّـينُ والفـاءُ كلمـاتٌ تتقـارب ليسـت تـدلُّ علـى خـيرٍ إنَّمـا هـي كالحـيرة وقلـة البصـيرة... ويقـالُ: إنَّ البَعِـيْرَ العاسِـفَ هـو الَّـذي بالمـوت، وهـو كالـنَّزع في الإنسـان"[٢].

والاسـم مـن العسـاف وضـح وزنـه الفيروزآبـاديّ (ت٨١٧هـ) فقـال: "و(عَسَـفَ) البَعِـيْرُ: أشْـرف علـى المـوْتِ مـن الغُـدّةِ، فجعـل يتنفّـسُ فترْجُـفُ حنْجرتُـهُ. وناقـةٌ عاسِـفٌ وبهـا عَسَـفاتٌ وعُسـافٌ، كغُـرابٍ"[٣].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (عَسَـفَ)، ولـم يذكـر (قَطَـعَ)، ولكِنَّـه ذكـر (حَنَى)[٤]: انحنـاء الرَّقَبَـة للمـوت، ويـرادف مـا سـبق. وعَسَـفَ: أشـرف علـى المـوت، وأُبـدل بلفـظ (عَسَـفَ) لفـظ (قَطَـعَ)، واتَّسـعت دلالتـه ويُقـال: قطـع النَّفَـسَ أو يقاطعـه المـوت لـكلِّ مـوت وليـس خاصًّـا بالغُـدَّة وحدهـا[٥].

(العُذُوْبُ): عِنْدَ الإِبِلِ الصِّيامُ عَنِ الأَكْلِ والشُّرْبِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا امْتَنَعَ مِنَ الأَكْلِ قِيلَ: ظَلَّ عَاذِبًا"[٦].

وسَـبَقَهُ الخَليـلُ بْنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) وأدخـل الـدَّوابَّ في ذلـك وذكـر أنَّ العـذوب لـه علاقـة بالعطـش فقـال: "عَـذَبَ الحِمـارُ يَعْـذِبُ عَذْبًـا وعُذُوبًـا، فَهُـوَ عَـاذِبٌ عَـذُوبٌ: لا يَـأْكُلُ

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٠٤).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣١١/٤، ٣١٢).
(٣) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٨٣٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٦٢/١).
(٥) محمـد ناصـر سـعد، الدهنـاء، مـق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. بـداح ناصـر بـداح، الدهنـاء، مـق، ١٤٤٤/٣/٢٥هـ. محـدا صنيـدح الـبراق، الـواردات، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٤).

مِـنْ شِـدَّةِ العَطَـشِ. ويُقـالُ للفَـرَسِ وغَـيْرِهِ: عَـذُوبٌ إذا بـاتَ لا يَـأْكُلُ ولا يَشْـرَبُ؛ لِأَنَّـهُ مُمْتَنِعٌ مِـنْ ذلِـكَ"[1]. قـالَ عَبيـدُ بْـنُ الأبْـرَصِ[2]: (مـن الكامـل)

وتَبَدَّلـوا اليَعْبــوبَ بَعْــدَ إلَهِهِــمْ صَنَمًــا فَقَـرُّوا يـا جَدِيْــلُ وأَعْذِبـوا

وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلاليُّ[3]: (من الطويل)

إلى شَجَــرٍ أَلْمــى الظِّــلالِ كَأَنَّــهُ رَواهِــبُ أَحْرَمْنَ الشَّـرابَ عُــذُوبُ

والعَـاذِب لا صائـم ولا مفطـر، وذكـره الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقـال: "وعَـذَبَ الحِمـارُ يَعْـذِب عُذُوبًـا فهـو عَـاذِب وعـذُوب: إذا لـم يـأكلِ العلـفَ مـن شـدَّة العطـش. قـال: ويَعْـذِبُ الرَّجُـلُ عَـنِ الأَكْلِ فَهُـوَ عَـاذِب: لا صائِـمٌ ولا مُفْطِـرٌ"[4].

وفي الصِّحـاح تأكيـد لمعنى الصِّيـام فقـال الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "العَـذُوبُ مـن الـدَّوابِّ وغيرهـا: القائِـم الـذي لا يـأكلُ ولا يشـربُ، وكذلـك العَاذِب"[5]. ووافَقَـهُ ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6]، وابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[7].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "العَـينُ والـذَّالُ والبـاءُ أصـل صحيـح، لكـنَّ كلماتِـهِ لا تَـكادُ تَنقـاسُ، ولا يمكـنُ جَمعُهـا... ويُقـالُ للفَـرَسِ وغَـيرِهِ: عَـذُوبُ، إذا بـاتَ لا يـأكل شـيئا ولا يشـرب؛ لأنـه ممتنـع مـن ذلـك."[8]

---

(١) الخليل، العين (٢/ ١٠٢).

(٢) ديوانه ص: ٣، وينظر: الخليل، العين (٢/ ١٠٢).

(٣) ديوانه ص: ٥٧، وينظر: الخليل، العين (٢/ ١٠٢).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ١٩٣).

(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٧٨).

(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٨٤).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٥٨٤).

(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٥٩).

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (العَاذِب): الصيام عن الأكل والشُّرْب، ولم يذكر الصايم من الإبل، ولم يذكر ما يرادف ذلك. وأبدل بلفظ (عَاذِب) لفظ (صَائِم) فيقولون اليوم: صام البَعِيْر من مرض أو هياج أو عطش فهو لا يأكل الطعام[١].

(العُصُودُ): إذا لَوى البَعِيْرُ عُنُقَهُ لِلْمَوْتِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا لَوَى البَعِيْرُ عُنُقَهُ لِلْمَوتِ، قيلَ: قَدْ عَصَدَ يَعْصِدُ عُصُودًا"[٢]. وذلِكَ مثل كسر.

وهو مزامن للموت حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "وعَصَدَ البَعِيْرُ إذا ماتَ"[٣]. وهو مقاربة الموت حيث قال أبو عمرو: "والعَصْدُ، تقول: عَصَدَ: كادَ يَموتُ"[٤]. ويُصاحبُه ليُّ العُنُق والعَصَدُ: الليُّ، حيث قال ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): "وعَصَدَ يَعْصِدُ عُصُودًا. ويُقال للبَعِيْرِ إذا لَوَى عُنُقَهُ عِندَ الموتِ: قَدْ عَصَدَ"[٥]. ووافَقَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)[٦].

والحارِكُ: الغارِبُ وأعلى الكتِفَيْنِ، والكاهِل إلى العُنُق، وفعله لازم حيث قالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "والعاصد من الإبِل: الذي يَلوي عُنُقه عند الموت نحو حاركه. وقد عَصَدَ عُصُودًا، أي ماتَ"[٧]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٨]، وابْنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن السَّابقين من العلماء[٩].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٩).
(٣) الخليل، العين (١/ ٢٨٩).
(٤) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٢/ ٣١٩).
(٥) ابن السّكّيت، الألفاظ (٣٣١).
(٦) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (١/ ٤٤٣).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٠٨).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٧٤).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٩١).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (عَصَدَ)، ولم يذكر (قَطَعَ)، ولكنَّه ذكر (حَنَى)[١]: انحناءَ الرَّقَبَة للموت، ويُرادف ما سبق. والعصْدُ: الليُّ للرأس عند الموت، أُبدل بلفظ (عَصَدَ) لفظ (قَطَعَ)، ويُقال: بَعِيْرُ فُلانٍ قَطَعَ وضَرَبَ رَأْسُه غاربَه أي: مات، وكذلك الأنثى قطعت، وذلك إذا فارقت الحياة، ويريدون بقطع: قطع الأنفاس وكذلك فطس، ولكن قطع عندما تكون واقفاً على الحدث، وفطس خبر للوفاة لا تفصيل فيه[٢].

(العَمَدُ): إصابَةٌ دَاخِلِيَّةٌ في السَّنامِ، ويَكونُ لَها دِرْءٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا غَمَزَ الرَّحْلُ السَّنامَ فَوَهَاهُ مِنْ داخِلٍ ولَمْ يَنْشَقَّ، قيلَ: عَمِدَ البَعِيْرُ يَعْمَدُ عَمَدًا"[٣]، وهُوَ كَسْرُ الشَّحْمِ ووَرَمُ.

قالَ العَجّاجُ[٤]: (من الرجز)

جِنْثُ طَوِيْلُ الفَرْعِ لَمْ يُثَمْثَمِ
ولَمْ يُصِبْهُ عَمَدٌ فَيُهْشَمِ

حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٩هـ): "وعَمِدَ السَّنامُ يَعْمَدُ عَمَدًا فَهُوَ عَمِدٌ إذا كانَ ضَخْمًا وارِيًا فَحُمِلَ عَلَيْهِ ثِقَلٌ فَكَسَرَهُ، وماتَ فيهِ شَحْمُهُ فَلا يَسْتَوي فيهِ أَبَدًا، كَما يَعْمَدُ الجُرْحُ إذا عَسُرَ قَبْلَ أَنْ يَنْضُجَ بَيْضَتُهُ فَيَرِمُ. وبَعِيْرٌ عَمِدٌ، وسَنامٌ عَمِدٌ، وناقَةٌ عَمِدَةٌ"[٥]. ووَافَقَهُ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ)[٦].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٢٦٢).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣١).
(٤) ديوانه ١/٤٧٩، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣١).
(٥) الخليل، العين (٢/ ٥٩).
(٦) ينظر: أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٢/ ٢٣٢). وعند الشيباني بكسر العين (عَمِدُ).

وهـو الفَضْـخ حيـث قـال ابْـنُ السِّـكِّيتِ (ت ٢٤٤هـ): "وقَـدْ عَمِـدَ البَعِـيْرُ يَعْمَـدُ عَمَـدًا، وهُـوَ أَنْ يَنْفَضِـخَ داخِـلَ السَّـنام"[١]. ووافقـه ابْـنُ قُتَيْبَـةَ (ت ٢٧٦هـ)[٢].

وهو تَكَسُّـر اللَّحْـم حيـث قـال ابْنُ دُرَيْـدٍ (ت ٣٢١هـ): "وعَمِـدَ سِـنامُ البَعِـيْرِ يَعْمَـدُ عَمَدًا، إذا عَـضَّ الحمـل غاربـه وسـنامه حـتى يتوخـضُ لحمـه، أي يتكسَّـر ويتفسَّـخ، فـإذا قـاح الموضـعُ فهـي العَمِـدَةُ والبَعِـيْر عَمِـدٌ"[٣].

وفصـل ذلـك ابـن فـارس (ت ٣٩٥هـ) في قولـه: "العَـينُ والميـمُ والـدَّالُ أصـلٌ كبـيرٌ فروعـه كثـيرة ترجـع إلى معـنىً، وهـو الاسـتقامة في الـشيء منتصبًـا أو ممتـدًّا... السَّـنام العمِـدُ [عَمِـدَ] يَعْمَـدُ عَمَـدًا. وهـذا محْمُـول علـى مـا ذكرْنـاهُ مِـنْ قوْلِهِـمْ: قلـبٌ عمِيـدٌ ومعْمُـودٌ، وذلـك السَّـنّام إذا كان ضخْمـاً وارِيـاً فحُمِـل عليْـهِ فكُسِـر ومـات"[٤]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ)[٥]، وابْـنُ مَنْظـورٍ (ت ٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[٦]، والفيروزآبـاديّ (ت ٨١٧هـ)[٧].

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (العَمَـد)، أو (الفضْـخ): خلـل السَّـنام بكسـر أو رضٍّ. وأبـدل بلفـظ (العَمَـد) لفـظ (الفَضْـخ) وعـادة مـا يكـون ظاهـره سـليمًا، ولكـن السَّـنام فيـه تلـف مـن حمـل قـد يكـون شـدادًا أو رحـلاً، وقـد يكـون مـن حمـل ثقيـل علـى ناقـة سـمينة، فيقولـون اليـوم: انْفَضَـخَ سَـنامُهُ وسَـنامُها[٨].

---

(١) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٤١).
(٢) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٢).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٦٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٣٨).
(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٣٧).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٣٠٥).
(٧) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٣٠١).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ.

(الغَاذُّ): الدَّبَرُ الَّذي يَنْطِفُ ويَقْطُرُ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ للبَعِـيْرِإذا كانَـتْ بِـهِ دَبَـرَةٌ ثُـمَّ بَـرَأَتْ وهِـيَ تَنْـدى قيـلَ: بِـهِ غـاذٌّ كَما تَـرى، وتَرَكَـتْ جُرْحَـهُ يَغِـذُّ يـا فَـتى إذا كانَ يَخْرُجُ مِنْـهُ شَيْءٌ بَعْـدَ شَيْءٍ"[١].

وهي دبر بارئة حيث قال ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "فإن كانت به (دَبَرَةٌ فَبَرَأَتْ) وهي تندي قيل: به غَاذّ، وتركت جُرْحَهُ يَغِذُّ"[٢].

والغَـاذُّ جُـرْحٌ يُخـرّج حيـث قـال أبُـو الحَسَـنِ (ت٣٠٩هـ): "وإذا كانَـتْ بِـه دَبَـرَةٌ وهـي تَنْـدى قيـل: بـه غَـاذٌّ وتركـت جرحَـه يَغِـذُّ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الغَينُ والذَّالُ كلمة، وهِيَ إِغْذاذُ السَّيْرِ: وذلِكَ ألَّا يكونَ فيهِ وَنْيَةٌ ولا فترة، ومنه غَذَّ الجُرْحَ وأَغَذَّ، إذا بَرَأَ ولَمْ يَسكُنْ نَداهُ"[٤].

ونديان الجُرْحِ: تخريج صديد منه حيث قال أبو هلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ): "وإذا بَقِيَتْ دَبَرَتُهُ تندى قيل: بِهِ غَاذّ. وترك جُرحُهُ يَغِذُّ"[٥]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٧]. وأضاف الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) الوَرَمَ إلى المعنى حيث قال: "غَذَّ الجُرْحُ يَغُذُّ ويغِذُّ: سالَ بِما فيهِ، كَأَغَذَّ، أَوْ وَرِمَ"[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٤).
(٢) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٤).
(٣) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٥).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٨٠).
(٥) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٦٠).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٤٨٧).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٣٢٢٢).
(٨) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٣٣٦).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الغَاذُّ): الدَّبَرُ المُمْعِل، ولكنَّه ذكر (الدَّبَر)[١]: قروحُ الرَّحْلِ، قاحَتْ أَوْلَمْ تَقِحْ. وأبدل بلفظ (غَاذٌّ) لفظ (به دَبَرٌ يُمْعِل) أو به (إمْعَالٌ)، فَهُمْ يَقولونَ اليوم: لا تَشُدُّ عليه فَبِهِ دبر يُمْعِل، أي: به غَاذّ، ويُمْعِل مثل يؤلم[٢].

(قُرْحَانٌ): لَمْ يُصَبْ بِمَرَضِ المَرَّةِ الوَاحِدَةِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا لَمْ يَكُنْ أَخَذَهُ جَرَبٌ قَطُّ، قيلَ: احْذَرُوهُ فَإنَّهُ قُرْحانٌ"[٣]. وقُرْحانٌ: عَلى قَريحَتِهِ لَمْ يُخالِطْهُ مَرَضٌ.

وأدخل الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الإنسان في ذلك وذكر الجمع فقال: "ويُقالُ للرَّجُلِ والمَرْأَةِ: قُرحانٌ: إذا لَمْ يُصِبْهُما الجُدَرِيُّ ونَحْوُهُ، والجَميعُ قُرْحانُونَ"[٤].

وهو لا يثنى ولا يجمع حيث قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "بَعِيْرٌ قُرحانٌ إذا لم يكن [جَرِبَ قَطُّ] وكذلك الصبي إذا لم يجدر، والجمع والمؤنث في ذلك سواء"[٥]. ووافقه أبو الحَسَنِ (ت٣٠٩هـ)[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القافُ والرَّاءُ والحاءُ ثلاثة أصول صحيحة: أحدها يدلُّ على ألم بجراح أو ما أشبهها، والآخَر يدلُّ على شَيءٍ من شَوبٍ، والآخَرُ على استِنْباطِ شَيء... رَجُل قُرْحانٌ وقَوْمٌ قُرحانونَ: إذا لَمْ يُصِبْهُم جُدْرِي ولا مرض... القَارِح من الدواب ما انتهى سنه"[٧]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٨].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣١٧/١، ٣١٨/١، ٣١٩/١).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٩).
(٤) الخليل، العين (٤٣/٣).
(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢٣١/٢).
(٦) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٨).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٨٢/٥، ٨٣/٥).
(٨) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥٧٨/٢).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (قُرْحَان): الذي لم يُصب بمرض معيّنٍ، ولم يذكر ما يؤدِّي معناها. وقُرْحَانُ: على القريحة لم يمرض، وأهمل هذا اللَّفظ اسمه وعمله، ولم يعد مستعملاً اليوم[١].

(القُلَابُ): دَاءٌ يَأْخُذُ الإبِلَ في القَلْبِ والرِّئَةِ والدَّمِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "فَإذا أصابَتِ الغُدَّةُ القَلْبَ فَلَمْ تَلْبثِ البَعِيْرَ أَنْ تَقْتُلَهُ، ويُسَمَّى ذلِكَ القُلَابَ يُقالُ: بَعِيْرٌ مَقْلوبٌ وناقَةٌ مَقْلوبَةٌ وإبِلٌ مَقاليبُ"[٢].

وذهب ابْنُ السِّكِّيتِ (ت ٢٤٤هـ) مَذهَبَ الأَصْمَعِيِّ (ت ٢١٦هـ) فقال: "القُلَابُ، وهُوَ داءٌ يَأْخُذُ البَعِيرَ، يُقالُ: بَعِيْرٌ مَقْلُوبٌ، قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): وهُوَ داءٌ يُصيبُهُ فَيَشْتَكي فُؤادُهُ مِنْهُ، فَيَموتُ مِنْ يَوْمِهِ"[٣].

وجعلَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت ٢٠٧هـ) موضعَهُ الرِّئَةَ فقالَ: "والقُلَابُ: داءٌ يَعْمِدُ الرِّئَةَ بالإبِلِ وهُوَ شَرُّ أَدْوائِها. ويُقالُ للذَّكَرِ: هُوَ مَقْلوبٌ، ومَقْلوبَةٌ لِلأُنْثى"[٤]. وتَبِعَ ابْنُ دُرَيْدٍ (ت ٣١٢هـ) الأَصْمَعِيَّ فقالَ: "والقُلَابُ: دَاءٌ يأخُذُ في القَلْبِ"[٥].

ووافَقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ)[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "القافُ واللَّامُ والباءُ أصلانِ صَحيحانِ: أحدُهما يدلُّ على خالص شيءٍ وشريفه، والآخر على ردِّ شيء من جهة إلى جهة... والقُلَابُ: داءٌ يُصِيبُ البَعِيْر فيشْتَكِي قلبهُ"[٧].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٨).

(٣) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٢٦).

(٤) أبو عمرو الشيباني، الجيم (٣/ ١٢٧).

(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٧٣).

(٦) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٠٥).

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٧).

ووافقه ابن سيده[1]، وابن منظور فيما نقل عن السابقين[2]. وقد أخذت تسمية المرض من تسمية موضع المرض.

وأوضح الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) وزن الكلمة ومعناها حيث قال: "والقُلَابُ، كغُرابٍ: جَبَلٌ بِدِيارِ أَسَدٍ، وداءٌ للقَلبِ، وداءٌ للبَعِيرِ يُميتُهُ من يَوْمِهِ. وقد قُلِبَ، فَهُوَ مَقْلوبٌ. وأَقْلَبوا: أصابَ إبِلُهُم القُلَابَ"[3].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (القُلَابَ)، ولكنَّه ذكر (الغُدَّةَ)[4]: مرض القلب والدم، وهي مثل القُلَاب، ودرؤها في المراق وتقتل. والقُلَاب: داء في القلب والرئة والدم، أُبدل بلفظ (القُلَاب) لفظ (الغُدَاد)، فيقال اليوم: بَعِيْر مغدود وناقة مغدودة، وكذلك الهُيَام بالمعنى نفسه، وهو موت من غدة بعد إجهاد أو ركض، ويموت في الحال من قلبه، وهو داء يصيب جوف البَعِيْر وما داخل الجوف، ويطول المرض في الدم ويقتل حين قيام البَعِيْر بأي جهد في الحال[5].

(مِخْزَابٌ): كَثيرَةُ الوَرَمِ في الضَّرْعِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ناقةٌ مِخْزابٌ، وهِيَ الَّتي لا تَزالُ يَكونُ في ضَرْعِها غِلَظٌ... فَيُسَخَّنُ لَها الجُبابُ فَيُدْهَنُ بِهِ ضَرْعُها"[6].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الخاءُ والزَّاءُ والباءُ يدلُّ على وَرَمٍ ونُتوٍّ في اللَّحم. يقال: خَزِبَتِ النَّاقَةُ خَزْبًا، وذلك إذا وَرِمَ ضَرْعُها"[7].

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٨٧).
(٣) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٢٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣٢٧).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٧/١١هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٣).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٧٩).

وتبعه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) مُضيفًا سببَ الوَرَمِ فقال: "ناقةٌ مِخْزَابٌ: هُوَ وَرَمٌ في الضَّرعِ مِنَ البَرْدِ والعَيْنِ يُصيبُ النَّاقةَ والنُّفَساءَ"[١]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مِخْزَاب)، ولم يذكر (مِخْباش)، ولكنه ذكر (الهبج) وهو مثل ذلك، ولكنه ليس مستعملاً اليوم، وقد رواه العُبُوديّ عن ابن منظور والجوهريّ.[٣] وأبدل بلفظ (مِخْزَاب) لفظ (مِخْباش)، فهم يقولون اليوم: خَبَّشَت النَّاقَة من البرد، أو من الماء، فهي مُخبِّشٌ إذا ورم ضرعها وضاقت أحاليلها، وغالباً تكون حديثة الولادة، فإن دُهن ومشت ودفِئ شُفِيت[٤].

(مُصَرَّمَةٌ): الَّتي أَضَرَّ الصِّرَارُ بِأَخْلافِها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ مُصَرَّمَةٌ إذا كانَتْ أَخْلافُها قَدْ أَضَرَّ بها الصِّرَارُ"[٥]، وقد تكون عَمَدًا، فَقالَ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "وناقَةٌ مُصَرَّمَةٌ، وذلِكَ أَنْ يُصْرَمَ طُبْيُها فَيَقْرَحُ عَمْدًا حَتَّى يَفْسُدَ الإِحْليلُ"[٦]. قالَ النَّابِغَةُ[٧]: (من البسيط)

وهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرَكٍ   تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِها صِرَمَا

وقد يكون من حادث فقال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "ناقةٌ مُصَرَّمَة: هِي التِي صرمها الصِّرارُ... ورُبما صُرِمتْ عمْداً"[٨].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٣٥١).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٣٤).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٧).
(٦) الخليل، العين (٧/ ١٢١).
(٧) ديوانه ص: ٢٨٠، وينظر: الخليل، العين (٧/ ١٢١).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٣١).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الصّادُ والرَّاءُ والميمُ أصلٌ واحدٌ صَحيحٌ مُطَّرِدٌ، وهُوَ القَطْعُ... والصُّرام: آخر اللَّبَن بعد التغزير، إذا احتاج الرجل إليه حلبه ضرورة... والصِّرْمَةُ: القطيعُ من الإبِل نحو من الثلاثين... وناقة مُصَرَّمَة، أي يُصرّم طبيها فيفْسُد الإحليل فييْبس، فذلك أقوى لها؛ لأنَّ اللَّبَن لا يخرج. ويقال: إنَّ التصريم يكون بكيّ خلفين"[١]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مُصَرَّمَة)، أو (مُجَدَّدَة)، أو (مُقَدَّدَة)، أو (جَدَّاء): وكلُّها أضرَّ بها الصِّرَار. وأبدل بلفظ (مُصَرَّمَة) لفظ (جَدّاء)، أو (مجدّدة)، فكانوا يقولون: مُقَدَّدَة وتحولت صَوتيًّا إلى مجدَّدة وجدَّاء. ويقولون عيّبها الصِّرَار، وعابت إذا فَسَدَ الإحليلُ، ولم يَعُدْ يَخْرُجُ مِنهُ لَبَنٌ[٣].

(مُفْرِقٌ): بَعِيْرٌ بَرَأَ مِنَ المَرَضِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا تَفَقَّأَتِ الغُدَّةُ وبَرَأَ قيلَ: بَعِيْرٌ مُفْرِقٌ وإبِلٌ مَفَارِقٌ"[٤]. ومن برأ من الطاعون مُفْرِق؛ لأنه علة تصيب مرة واحدة حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "والمَطْعُونُ إذا بَرَأَ قيلَ: أَفْرَقَ إفْراقًا"[٥].

وكذلك الحصبة والجدري حيث قال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "وأفرقَ من مرضه إفراقا، إذا برأ منه ولا يكون الإفراق إلّا من مرضٍ لا يصيب الإنسان إلا مرة واحدة، نحو الجدري والحصبة وما أشبههما"[٦].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٤٤، ٣/٣٤٥).

(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٣).

(٣) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٩).

(٥) الخليل، العين (٥/ ١٤٨).

(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٨٥).

والإفراق عن المرض الذي يُصيبُ مرة واحدة حيث قال ابن فارس: "الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييزوتزييل بين شيئين... ومِن البابِ: إفْراقُ المَحْمُومِ مِنْ حُمّاهُ، وإنما يكُونُ كذا لأنّها فارقَتْهُ. وكان بعْضُهُمْ يقُولُ: لا يكُونُ الإفْراقُ إلا مِنْ مرضٍ لا يُصِيبُ الإنْسانَ إلا مرّةً واحِدةً كالجُدرِيِّ والحصْبةِ وما أشْبه ذلك"[١]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

وقال أبو هِلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ) وقَدْ خَصَّ به الغُدَّةَ: "فإذا انفقأتِ الغُدَّة، وبَرَأَ قيلَ: بَعِيْرٌ مُفْرِقٌ. وقَدْ أَفْرَقَ"[٣]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (مُفْرِق): وهو مفارق المرض، ولم يذكر (سالم)، أو (نابِه) في معجمه، وهما مرادفان لمُفْرِق. ومُفْرِق: متماثل للشفاء، أُبدل بلفظ (مُفْرِق) لفظ (نابِه) و (سالِم)، فيقولون اليوم: نبه البَعِيْروسلم إذا ظهرت عليه بوادر السلامة ومفارقة المرض[٥].

(مُوَقَّعٌ): وهُوَ الَّذي يَبْرُزُ فيهِ واضِحًا مَكانَ الدَّبَرِ بَعْدَ الشِّفاءِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا بَرَأَ الدَّبَرُ، وبَقِيَتْ آثارُهُ، قيلَ: بَعِيْرٌ مُوَقَّعُ الظَّهْرِ"[٦].
قَالَ الشاعر[٧]: (من الرجز)

المُكْــــرَبُ الأَوْظِفَــــةِ المُوَقَّــــعُ

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٩٣، ٤/ ٤٩٤).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٣٠٤).
(٣) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٨).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٩٨).
(٥) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٢).
(٧) لم يُعرَف قائله. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٢).

وهُـــوَ عَلـــى تَوْقِيْعِـــهِ مُـــودَّعُ

والتوقيع أثر الرَّحْل حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "يقال: دابَّةٌ مُوَقَّعة. والتّوقيع: أثرُ الرَّحْل على ظهر البَعِيْر. يقال: بَعِيْر مُوَقَّع"[١]. وهو يرمز لكثرة الركب، والرياضة، وحسن الأدب، فقال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "ويُقال: بَعِيْرٌ مُوَقَّعُ الظَّهْرِ، إذا كانَ بِهِ آثارُ دَبَرٍ قَدْ بَرَأَ"[٢].

وقد يظهر مكانه شعر أبيض، وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والقافُ والعَينُ أصل واحد يَرجِعُ إليه فروعه، يدلُّ على سقوط شيء... ووقع الغيثُ: سَقَطَ مُتَفَرِّقًا، ومنه التوقيع: وهو أثر الدَّبَرِ بِظَهْرِ البَعِيْر"[٣].

وقد ينحسر عنه الشعر حيث قال ابن سيده: "والتّوقيعُ: سحج في ظهر الدّابّة من الرّكُوب، ورُبما انْحَصّ عنهُ الشّعْر ونبت أبيض وهُو من ذلك. وبَعِيْر مُوَقَّع الظّهْرِ: بِهِ آثارُ الدَّبَرِ. وقيل: هُوَ إذا كانَ بِهِ الدَّبَرُ"[٤].

وهو شهادة بحسن أدب البَعِيْر حيث قال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "المُوَقَّع: الذِي بظهْرِهِ آثارُ الدَّبَر لكثْرةِ ما حُمِل عليْهِ ورُكِب، فهُو ذلُول مجرّبٌ"[٥].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (المُوَقَّع)، ولم يذكر (المنضّح)، ولكنّه ذكر الدَّبَر[٦]: أثرُ الرَّحْل في ظهر البَعِيرْ. وأبدل بلفظ (مُوَقَّع) لفظ (مُنَضَّح) فهم يقولون

---

(١) الخليل، العين (٢/ ١٧٧).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٤٥).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/١٣٤).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٧٦).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٤٠٦).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣١٧، ١/٣١٨، ١/٣١٩، ١/٣٤٩، ٣/١٥٨، ١/٨٢، ١/٩٧).

اليوم: فيه نضوح، والنضوح أماكن الرَّحْل في المطية، وأماكن الحبال التي بحصت الجلد وبقي وسمها واضحاً ومنه ما يظهر في مكانه شعر أبيض[١].

(النَّوْطَة): غُدَّةٌ تَظْهَرُ في الإِبِلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: دَرَأَ بَعِيْرُ فُلانٍ إذا ظَهَرَتْ بِهِ الغُدَّةُ، ويُسَمَّى ذلِكَ الدّرْءُ: النَّوْطَةَ، يُقالُ: قَدْ نِيْطَ للبَعِيْرِ وهُوَ مَنُوطٌ لَهْ، وبِهِ نَوْطَةٌ قَبيحَةٌ إذا وَرِمَ نَحْرُهُ ورَفْغُهُ ومَوْضِعُ مَراقِّهِ"[٢]. قالَ ابْنُ أَحْمَرَ[٣]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

ولا عِلْـــمَ لِيْ مـــا نَوْطَـــةٌ   ولا أَيُّ ما قارَفْتُ أَسْقي سِقائِيا

والفعل منها لازمٌ حيث قال أبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ): "أناطَتِ الإِبِلُ وهُوَ أَنْ تَخْرُجَ بِها النَّوْطَةُ، فَإذا فَعَلَتَ ذاكَ هَلَكَتْ"[٤].

وهو مرض قاتل حيث قال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "والنَّوْطَةُ: غُدَّةٌ تُصيبُ البَعِيْرَ في بطنِهِ فَلا تَلبَثُهُ أَنْ تقتله يقال: هذا جملٌ مَنُوطٌ لَهْ، وقَدْ نِيْطَ لَهُ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والواوُ والطَّاءُ أَصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تَعليق شَيءٍ بشيء، ونُطْتُهُ بِهِ: عَلَّقْتُهُ بِهِ... نَوطَةٌ: وهِيَ وَرمٌ في الصَّدر"[٦].

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٨).
(٣) شعره ص: ١٦٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٨).
(٤) أبو عمرو الشيباني، الجيم (٣/ ٢٨٠).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٢٨).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣٧٠).

وموضعها الصدر وقرائبه من مراق الجلد حيث قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "أبُو عُبَيْدٍ (ت٢٤٤هـ) يُقال للبَعِيْرِ إذا وَرِمَ نَحْرُهُ وأرفاغُهُ: نِيطَ لَهُ نَوْطَةٌ"[١]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ولم يذكر العُبُوديّ (النَّوْطَة)، ولكنه ذكر (الغُدَّة)، و(الهُيَام)[٣]: ولهما نوْطة ودرْو حول العُنُق. والنَّوْطَة: ورم في نحر البَعِيْر والأرفاغ، أُبدل بلفظ (النَّوْطَة) لفظ (الغُدَاد والهُيَام) وهما اليوم مترادفان[٤].

(وَذِمَةٌ): ناقَةٌ في حَيائِها زِيادَةٌ تَمْنَعُها اللَّقَاحَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ وَذِمَةٌ وهِيَ الَّتي في حَيائِها مِثْلُ الثَّآليلِ فَيُقالُ: وَذِّمُوها، فَيُقْطَعُ ذلِكَ فَتُلْقَحُ"[٥].

وذكرها الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) زيادة في حياء النَّاقَة فقال: "الوَذَمَة فِي حياء النَّاقَة: زيادةٌ فِي اللَّحْم تنْبُت فِي أعلى الحياءِ عِنْد قرْءِ النَّاقَة، فلا تلقح إذا ضربها الفحْل"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والذَّالُ والميمُ: كَلِمَةٌ تدلُّ على تَعليق شَيء بشيء... والوَذَمَةُ: الحَزَّة من الكرش المعلَّقة، والجمع وِذام. والوَذَمُ: جمع وَذْمَةٍ، وهِيَ سيورٌ تُشَدُّ بعرقوة الدّلو... أمَّا وذائم الأموال فهي التي نذرت فيها النذور. والقياس واحد كأنَّها ليست من خالص المال الذي يجوز التَّصرُّف فيه، بل هي مُعلَّقةٌ على المال. ويُقالُ: بل الوذيمة: الهدي يُهدى للنُّسُكِ. وقَوْلُهم: وَذَّمَ فُلانٌ عَلى المِئَةِ: زادَ"[٧].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٢).

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٤٢٠).

(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٥٩، ١/ ٣٢٧).

(٤) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/ ١/ ١٤٤٤هـ. محدا صنيدح البراق، الواردات، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٩).

(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٢٣).

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٩٩).

وابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقال: "المَوْذَّمَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِي حَيائِها لحمٌ مِثلُ الثَّآليلِ فَيُقْطَعُ ذلِكَ مِنْها"[١]. وذكره ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) زيادةٌ تمنعُها من الولدِ فقال: "الوَذْمَةُ: زِيادةٌ في حَياءِ النَّاقَةِ والشَّاةِ تَمْنَعُها مِنَ الوَلَدِ"[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الوَذَم)، أو (الصَّيْد)، أو (الذِّيْخ): وهُوَ من قُصورِ المُعجَمِ عن بعض ألفاظ أمراض الإبل. وأبدل بلفظ (الوَذَم) لفظ (الصَّيْد أو الذِّيْخ)، فيقولون: بِها صَيْدٌ أو ذِيْخٌ، فَيَقْطَعونَ عَنها، وبعد ذلِكَ تَلقَحُ، ولا يُسْمَعُ اليوم (وَذَم) إلا وَذَم الدَّلْو: أربطة تصلها بالرشاء[٣].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَلْوانُ الإِبِلِ

(الأُدْمَةُ): سَوادٌ خالِصٌ أَوْ بَياضٌ خالِصٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا صَدقَ لَوْنُ البَعِيْرِ، فَلَمْ تَكُنْ فيهِ صُهْبَةٌ ولا حُمْرَةٌ، ولَمْ يَخْلِطْ شَيْءٌ مِنَ الأَلْوانِ لَوْنَهُ فَهُوَ آدَمُ، وناقَةٌ أدْمَاءُ"[٤].

وقد ذكر الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) السَّواد والبياض في الأدمة فقالَ: "قَالُوا: الأُدْمَةُ في النَّاسِ شَرْبَةٌ مِنْ سَوادٍ، وفي الإِبِلِ والظِّباءِ بَياضٌ، يُقالُ: ظَبْيَةٌ أَدْمَاءُ"[٥]. قالَ الرَّاجِزُ[٦]:

والبِيْـــضُ لا يُؤْدِمْـــنَ إلَّا مُؤْدَمـــا

---

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٨)..

(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٦٣٢).

(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٦).

(٥) الخليل، العين (٨/ ٨٨).

(٦) ابن منظور، لسان العرب مادة (أدم) والتهذيب مادة (أدم)، وينظر: الخليل، العين (٨/ ٨٨).

وقَصَرَها الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) على البياض فقال: "أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) عنِ الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ): الآدَمُ مِنَ الإِبِلِ الأَبْيَضُ"[١].

وجاء في الصحاح ذكر الجمع منها فقالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الأُدْمَةُ في الإِبِلِ: البَيَاضُ الشَّدِيدُ، يُقالُ: بَعِيرٌ آدَمُ وناقَةٌ أَدْمَاءُ والجَمْعُ أُدْمٌ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الهَمْزَةُ والدَّالُ والمِيمُ أصل واحد، وهو المُوَافَقَةُ والملاءَمةُ... أمَّا اللَّون الآدم؛ فلأنَّه الأغلب على بني آدَمَ"[٣]. والغالب على البشر اللَّون الأبيض. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤]، وابْنُ مَنْظُورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٥].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الأُدْمَةُ): اللَّونُ الخالِصُ، ولم يذكر (البوصِيّة): البَيضاءُ النّاصِعَةُ البَيَاضِ، أو (الغُرابِيّة): ذات السَّواد الحالك. وأبدل بلفظ (أدْمَاء) لفظ (بُوصِيّةٌ) فهم يقولون اليوم: وضحاء بوصية إذا كان البياض ناصعاً لم يخلط بلون آخر، وكذلك السوداء الخالصة يقولون لها: سوداء غُرَابِيَّة[٦].

(الجُؤْوَةُ): غُبْرَةٌ وحُمْرَةٌ وسَوادٌ وصَدَأَةٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا خالَطَ الكُمْتَةَ مِثْلُ صَدَأِ الحَديدِ قيلَ: ناقَةٌ جَأْوَاءُ، وبَعِيرٌ أَجْأَى بَيِّنُ الجُؤْوَةِ"[٧].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥٠/٤).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٨٥٩/٥).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٧١/١، ٧٢/١).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣٨٩/٩).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/١٢).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).

وذكر الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) أنَّ ألوانها كثر فقال: "جَأْواءُ: الَّتي فيها مِنْ كُلِّ لَوْنٍ"[١]. وأدخل ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الخيل في المعنى فقال: "الْجُؤْوَةُ في وَزْنِ الجعْوَةِ: لَوْنٌ مِنْ أَلْوانِ الخَيْلِ وهِيَ أَكْدَرُ مِنَ الصَّدَأَةِ، فَرَسٌ أَجْأَى، والأُنْثى جَأْواءُ وكَذلِكَ قيلَ: كَتيبَةٌ جَأْواءُ؛ لِصَدَأِ الحَديدِ عَلَيْها"[٢]. ووافقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٣].

واتّفق العلماء على لون الصَّدَأ في ذلك فقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "والجَأَى مَصدَرُ قولِهِم: أَجْأَى بَيِّنُ الجَأَى وهُوَ: غُبْرَةٌ في حُمْرَةٍ، وقيلَ: كُدْرَةٌ في صُدْءَة، صُدْأَةٍ ... والأُنْثى جَأْواءُ"[٤]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٥]، ووافقه الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٦].

وذكر التاج تخفيف الهمزة ولغات الجوْة فقال الزَّبِيديُّ (ت١٢٠٥هـ): "الجَأَى، كالجَوَى، والجُؤْةُ كُثْبَةُ، والجُؤْوَةُ، كَالجُعْوة: لونٌ من ألوانِ الخَيلِ والإِبلُ، وهِيَ غُبْرَةٌ في حُمْرَةٍ أوْ كُدْرَةٍ في صَدَأَةٍ. وفي الصِّحاح: حُمْرَةٌ تُضْرَبُ إلى السَّوادِ"[٧].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الجَأواء): غبراءُ حَمْرَاءُ بها مثل صدأ الحديد، ولم يذكر (السَّاحلية): إبل الساحل، ويغلب عليها هذا اللون. وأبدل بلفظ (الجَأواءِ) لفظ (السَّاحِلِيَّة) فهم يقولون اليوم: ناقة حَمْرَاء ساحلية إذا خالط حمرتها غبرة وكدرة وصدأة، والسَّاحليَّةُ لونٌ فرعِيٌّ من الحَمْرَاءِ، والغُبْرَةِ والكُدرَةِ: لَونُ الماءِ المُتَّسخِ بِطِيْنٍ أو ما شابه الطِّيْن[٨].

---

(١) الخليل، العين (١/٣٠٧).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٣٠).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/٢٢٩٧).
(٤) ابن سيده، المخصص (٤/٤٦٣).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٥١).
(٦) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٢٦٨).
(٧) الزبيديّ، تاج العروس (٣٧/٣١٠).
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(الجَوْنُ): أَسْوَدُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا اشْتَدَّ السَّوادُ عَنِ ذلِكَ فَهُوَ جَوْنٌ، وناقَةٌ جَوْنَةٌ، وإبِلٌ جُوْنٌ وجَوْناتٌ"[١].

والجَوْن الإبِل المجاهيم فقال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الجَوْنُ: الأَسْوَدُ، والأُنْثَى: جَوْنَةٌ، والجَميعُ: جُوْنٌ. ويُقالُ: كُلُّ بَعِيْرٍ وحِمارُ وَحْشٍ... وكُلُّ لَوْنٍ سَوادٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً: جَوْنٌ، أَوْ سَوادٌ مُخالِطُهُ حُمْرَةً كَلَوْنِ القَطا... وإذا نَعَتُوا قَالُوا: كَدْرَاءُ وجَوْنَةٌ"[٢]. قالَ الأَعْشى[٣]: (مِنْ بَحْرِ الرَّمَلِ)

إذا هُنَّ نازَلْنَ أَقْرانَهُنَّ ... وكانَ المِصَاعُ بِما فِي الجُوَنْ

ووصف اللَّونَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) بما يخرج من البركان من سواد فقال: "قالَ اللَّيْثُ (ت١٩٥هـ): الجَوْنُ الأَسْوَدُ اليَحْمومِيُّ"[٤]. وكُلُّ سوادٍ مُجْهِمٍ في ألوانِ الإبِلِ اليَومَ فَقالَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الجَوْنُ: الأَسْوَدُ المُشْرَبُ حُمْرَةً"[٥]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والواوُ والنُّونُ أصل واحد، زَعَمَ بَعْضِ النَّحويِّينَ أنَّ الجَوْنَ مُعَرَّبٌ وأنَّه اللَّون الَّذي يقوله الفرس (الكونَةُ)، أيْ: لَوْنُ الشَّيْءِ... والجَوْنُ عِنْدَ أهلِ اللُّغة قاطبةً اسمٌ يقعُ عَلى الأَسودِ والأَبيضِ"[٧]. وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ.

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٦).
(٢) الخليل، العين (٦/١٨٥).
(٣) ديوانه ص: ١٧. وينظر: الخليل، العين (٦/١٨٦).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/١٣٩).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/٥٥٥).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١٣/١٠١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٤٩٦).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الجَـوْن): الأسـود المحمر، ولـم يذكـر (الأصْهَـب): وهـو هـو، دلالتهما واحدة، ولم يذكر ما يعني ذلك. وأبدل بلفظ (الجَوْن) لفظ (الصَّهْبَاء) فهـم يقولـون اليـوم: ناقـةٌ صَهْبَـاءُ لمـا كان أَسْـوَدَ مُشـرَبًا بِحُمْـرَة أو صفـرة. والحُمْـرَة ذكـرت في الكتـب والصُّفْـرَة لـون القطـا وهـذه الصَهْبَـاء اليـوم، والصَهْبَـاء: سـوداء يكـون في مراقِّهـا مثـل لـون جلـد الغنـم المدبـوغ بالطَّرفـاء[1].

(الحِضَارُ): الإبِلُ البَيْضاءُ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقَـالُ للإبِـلِ البِيـضِ: الحِضَـارَ"[2]. قـالَ أَبُـو ذُؤَيْـبٍ[3]: (مِـنْ بَحْـرِ الطَّوِيـلِ)

مُعَتَّقَـةٌ صَهْبَـــاءُ صِـرْفٌ سِبـــاؤُه   بَنَـاتُ المَخَـاضِ شُـومُها وحِضارُهـــا

وسـبَقَهُ الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) وعمَّـم اللَّفْـظ فقـالَ: "الحِضَـارُ: اسْـمٌ جامِـعٌ للإبِـلِ كَالهِجـانِ الواحِـدَةِ، والجَميعُ في الحِضَـار سَـواءٌ"[4]. وخصَّصـه الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٢١هـ)، ووافـقَ الأَصْمَعِـيَّ، فقـالَ: "الحِضَـارُ: بِيْـضُ الإبِـلِ"[5].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الحـاءُ والضَّـاد والـرَّاءُ، إيـرادُ الـشَّيءِ وورودُهُ ومشـاهَدَتُهُ، وقـد يَجِيءُ مـا يبعـد عـن هـذا، وإن كان الأصـلُ واحِـدًا... وحِضَـارُ الإبِـلِ: بِيْضُهـا"[6]. وتَحَضُـرُ البَيْضـاءَ علـى البعـد إلى النظـر، ووافَقَـهُ ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[7]، وابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[8].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٩).
(٣) ديوان الهذليين ٢٥/١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٩).
(٤) الخليل، العين (٣/ ١٠٢).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١١٩).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٧٥، ٢/٧٨).
(٧) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٢٣).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٠١).

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الحِضَار) ولكنَّه ذكر (الوَضْحاءِ)[١] و(العَفْراءِ)[٢] وهِيَ الإبِلُ البِيْضُ. وأبدل بلفظ (الحِضَار) لفظ (الوُضْحِ والعُفْرِ)، فيقولون اليوم: ناقَةٌ وَضْحاءُ، وناقَةٌ عَفْراءُ: أيْ بَيْضاءُ، وفُلانٌ إبِلُهُ عُفْرٌ ووُضْحٌ والمَعْنى واحِدٌ وهِيَ البِيْضُ[٣].

(الخُضْرَةُ): الخُضْرَةُ غَبْرَةٌ ودُهْمَةٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا اغْبَرَّ حَتَّى يَضْرِبَ إلى الخُضْرَةِ وإلى الغُبْسَةِ لَوْنِ المَذِيقِ المَجْهودِ فَهُوَ أَخْضَرُ"[٤]. والمَذيقُ: اللَّبَنُ المَمْزوجُ بِالماءِ، والمَجْهُودُ: المُخْرِجُ زَبَدَهُ.

وفصل الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) في الفرق بين الأخضر والأحوى فَقالَ: "أَبُو عُبَيْدَة (ت٢١٠هـ): الأَخْضَرُ مِنَ الخَيلِ: هُوَ الدَّيْزَجُ في كَلامِ العَرَبِ. وقال: ومِنَ الخُضْرَةِ في أَلْوانِ الخَيْلِ: أَخضَرُ أَحَمُّ، وهو أدنى الخُضْرَة إلى الدُّهمةِ وأشدُّ الخُضْرَة سوادًا، غَيْرَ أنَّ أَقْرابَهُ وبَطْنَهُ وأُذُنَيْهِ مُخْضَرَّة... قال: وليسَ بَينَ الأَخْضَرِ الأَحمِّ وبينَ الأَحْوى إلَّا خُضْرَةُ مِنْخَرَيْهِ وشاكِلَتُهُ؛ لأنَّ الأَحْوى تَحْمَرُّ مَناخِرُهُ، وتَصْفَرُّ شاكِلَتُهُ صُفرَةً مُشاكِلَةً للحُمْرَةِ. قال: ومِنَ الخَيلِ أَخضَرُ أَدْغَمُ وأَخْضَرُ أَطْحَلُ، وأَخْضَرُ أَوْرَقُ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والضَّادُ والرَّاءُ أصل واحِد مستقيمٌ، ومحمولٌ عليه، فالخُضْرَةَ من الألوانِ مَعروفَةٌ"[٦].

وذكر ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الديزج وهو مرادف الأخضر فقال: "الخُضْرَة في شِيَاتِ الخَيلِ: غُبْرَةٌ تُخالِطُ دُهْمةً، وكَذلِكَ في الإبِلِ؛ يُقالُ: فَرَسٌ أَخْضَرُ، وهُوَ الدَّيْزَجُ"[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٨٠/٣، ١٠٣، ٣٤٤، ٣٥٨، ٣٠/٢، ٢٤٧/٢)

(٢) ينظر: المرجع السابق (٣٠٥/٢، ١٥٦، ٣١٦، ١٧/٢).

(٣) سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٧).

(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥١/٧).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٩٥/٢).

(٧) ابن منظور، لسان العرب (٢٤٧/٤).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (الخُضْرَة) في معجمه، ولم تَعُدْ مستعملة في ألفاظ الإبِلِ والخَيلِ. وأُهملَ اللَّفْظُ ولا يوجد اليوم في ألوان الإبل في الجزيرة العربيّة ما يقرب من اللّون الأخضَرِ، ولا في الخَيلِ، وقَدْ يَكونُ انْقَرَضَ اللّون والاسم معه. واللّون المُنْتَشِرُ اليوم في الحُمُر الأهليّة هو الأخضر إلى أن طغى اسم خُضَيِّر على الحمارِ الأهليِّ وصار رَمْزًا له[1].

(الرَّادِنِيُّ): حُمْرَةٌ وصُفْرَةٌ كَالوَرْسِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَلَطَ الحُمْرَةَ صُفْرةٌ كالوَرْسِ قِيلَ: أَحْمَرُ رَادِنِيٌّ، وناقَةٌ رَادِنِيَّةٌ"[2].

وذَكَرَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) دخول السواد في اللَّون فقالَ: "الرَّادِنِيُّ مِنَ الإبِلِ: ما جَعُدَ وَبَرُهُ، وهُوَ مِنْها كَريمٌ جَميلٌ يُضْرَبُ إلى السَّوادِ شَيْئًا"[3]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[4].

وتَبِعَ الجوهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) الأَصْمَعِيَّ واقتَصَرَ على الحُمْرَةِ والصُّفْرَةِ فقالَ: "ويُقالُ للشَّيْءِ إذا خالَطَ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ: أَحْمَرُ رادِنِيٌّ. يُقالُ: بَعِيْرٌ رادِنِيٌّ، وناقَةٌ رادِنِيَّةٌ، إذا خالَطَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرةٌ كالوَرْسِ"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرّاءُ والدّالُ والنُّونُ هذا باب متفاوتُ الكَلِمِ لا تَكادُ تَلتَقي منه كلِمتانِ في قياسٍ واحد... ويقال للبَعِيْرِ إذا خالَطَتْ حُمرَتَهُ صفرةٌ: هو أَحْمَرُ رادِنِيّ، والنَّاقَة رادِنِيةٌ... ويقال: إنَّ الرّادنَ الزَّعْفرانُ"[6].

---

(١) مقعد شبيب محمد الفراعنة، مق، ١٤٤٤/١/٢هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).
(٣) الخليل، العين (٢١/٨).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦٧/١٤).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٢٢/٥).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥٠٥/٢).

وأجمع العلماء ومنهم ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[١]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٢]، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٣]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٤] على الُحمْرَة والصُّفْرَة دون السَّواد إلَا الخَليلَ بْنَ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) والأَزْهَرِيَّ (ت٣٧٠هـ).

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الرَّادِنِيّة): لونُها حُمْرَة وصفرة كالورس، ولم يذكر (الحَبْشاء)، ولا (البَشّاء)، وكِلاهما صفرته وبياضه يغلب حمرته، ولم يذكر (الصُّوّانة): وهي مثل ما سبق، مثل لون ما فتح من لون الزَّعفرانِ، ولكنَّه ذكر (الشّعْلاء): اللَّون الأصلي لما سبق، وأورد قول الشاعر محمد البرجس من أهل الزلفي:

يحتني حت الرِّكاب المراهيق ... شعل تقل فيها أصفر الورس مدقوق[٥]

والشّعْلاء عنده: بياض وحُمْرَة قريبة من لون الورس، والشَّهْلاء مثل ذلك، وأبدلت بلفظ (الرَّادِنِيّة) ألفاظٌ هي: (الشّعْلاء) و(الحَبْشاء) و(البَشّاء) و(الصُّوّانة)، فيقولون اليوم: ناقة حبشاءُ وبَعِيْر حبشٌ، وبشّاءُ وأبشٌ، وصوّانةٌ وصوّانٌ، وكل هذا صفرته تغلب على حمرته وهو بين لون بيوت الطِّين ولون الزَّعفران. وهي ألوان فرعيَّة من الشَّعلاء ولو كان اللَّون كما قال الخليل والأزهريّ حُمْرَة وسواد لرجع إلى الأحمر الدمي أو المدمى. والشعلاء أقرب إلى الصُّفْرَة من البَشَّاء والحَبْشَاء والصُّوَّانَة[٦].

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (١٥٦/٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٧٨/١٣).
(٣) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٢٠٠).
(٤) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٥/ ٨٥-٨٦).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٥٨/٢، ٧٨/١).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.

(الرُّمْكَةُ): لَوْنُ الرَّمادِ وهُوَ سَوادٌ وغَبْرَةٌ وكَدَرٌ

قـال الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا اشْـتَدَّتِ الكُمْتَـةُ حَـتَّى يَدْخُلَهـا سَـوادٌ فَهِـيَ الرُّمْكَـةُ يُقـالُ: بَعِـيْرٌ أَرْمَـكُ، وناقَـةٌ رَمْـكاءُ"[١].

وهـو علـى أفْعَـلَ فَعْـلَاءَ وقـد سَـبَقَهُ الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) ووضَّـح اللَّـون في قولـه: "الرُّمْكَـةُ: لَـوْنٌ في وُرْقَـةٍ وسَـوادٍ، مِـنْ أَلْـوانِ الإِبِـلِ. والنَّـعْـتُ: أَرْمَـكُ ورَمْـكاءُ"[٢]. قَـالَ الشّـاعِرُ مُرْتَجِـزًا[٣]:

إنَّ لَـكَ الفَضْـــلَ عَلـى صُحْبَـــتي والمِسْـكُ قَـدْ يَسْـتَصْحِبُ الرَّامِكـــا

وأجمـع العلمـاء علـى وجـود السـواد والغـبرة في لـون الرُّمْكَة فقـال ابْنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ): "الرُّمْـكُ والرُّمْكَـة: مـن ألـوانِ الإبـل، وهُـوَ أَكـدَرُ مـن الوُرْقَـةِ، جَمَـلٌ أَرْمَـكُ وناقَـةٌ رَمْـكاءُ... وكلُّ لـون خالَطَـتْ غُبْرَتُـهُ سَـوادًا كَـدَرًا فَهُـوَ أَرْمَـكُ"[٤]. ووافقـه الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٥].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الـرَّاءُ والميـمُ والـكافُ: أَصـلانِ أحدُهمـا لـونٌ مـن الألـوانِ، والثَّـاني لُبـثٌ بمكـان... فـالأول: الرُّمْكَـة مـن ألـوان الإبِـل، وهـو أشـدُّ كـدرة مـن الوُرْقَـة، ويقـال: جَمَـلٌ أَرْمَـكُ"[٦].

وذَكَـر ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) مـا يشـتقُّ مـن اللَّـون مـن اسـم فقـال: "فَـإِنِ اشْـتَدَّتْ الكُمْتَـةُ، حـتَّى يَدخُلَهـا سَـوادٌ فَتِلْـكَ الرُّمْكَـة بَعِـيْرٌ أَرْمَـكُ وناقَـةٌ رَمْـكاءُ. ابْـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ):

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).
(٢) الخليل، العين (٥/٣٧١).
(٣) ابن منظور، لسان العرب مادة (رمك) غير منسوب. وينظر: الخليل، العين (٥/٣٧٢).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧٩٨).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٥٨٨).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٤٢).

هـي الرُّمْكَـة والرُّمْـكُ، وكُل شيء خالطـت غبرتـه سـواداً كـدراً، فهـو أرمـك... ومنـه اشـتقاق الرّامِك "[1]. والرَّامـكُ أسـوَدُ كالقـارِ يُخْتَلِـطُ بِـهِ الطِّيْـبُ.

وفيـه لغـة أخـرى بالبـاء، وفيـه حُمْـرَةٌ وسَـوادٌ ورَمـادٌ، فَقـالَ ابْـنُ مَنْظـورٍ: "الأَرْمَـكُ والأَرْبَكُ مِنْ الإبِلِ، أَسْوَدُ وهو في ذلك مشربٌ كُدرة، وهو شديد سواد الأُذُنين والدُّفوف، وما عدا أذني الأرْمَك ودفوفه مُشرَبٌ كُدرةً... الرُّمْكَة: لون الرماد وهي ورقة في سواد، وقيل: الرُّمْكَة دون الوُرْقَة، وقيل: الرُّمْكَة في ألوان الإبِل حُمْرَة يخلطها سواد"[2]. ووافقه الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[3]، والزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[4].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرُّمْكَة): دخول الألوان على الأبيض، ولكنَّه ذكر(القُمْرة)[5]: البياضُ غير الصَّافي، وذكر (الشُّقْحة)[6]: البياضُ مع الُحمْرَةِ، أو معَ السَّواد. وأُبْدِلَتْ بلفظ (الرُّمْكَة) الألفاظ: (الدَّخْنَاء، والشَّقْحَاء، والقَمْرَاء)، وكل ذلك يعني اللون الأسود مشربا بالبياض أو الاحمرار، فيقولون اليوم: ناقة دخناء وبَعِيْر أدخن وشقحاء وأشقح، وقمراء وأقمر، وكل كدراءَ ودَخناءَ وشَقحاءَ وقَمراءَ قريبة من لون الرَّماد، واللَّون الأصليّ في هذا الشَّقحاء والفرعيّ منه الدَّخناء والقمراء والكدراء[7].

---

(١) ابن سيده، المخصص (١٥٦/٢).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٤٣١/١٠-٤٣٤) (٩٩/١٤).
(٣) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٤١).
(٤) الزبيديّ، تاج العروس (١٧٧/٢٧).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٠٣/٣، ١٩١/١).
(٦) ينظر: المرجع السابق (١٦١/٢، ٢٩٢/٢، ٢٨/٣، ٢٢١/٣، ١٣٩/١، ١٨٥/١).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ

(الشُّوْمُ): الإبِلُ السُّودُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الشُّومُ: السُّوْدُ. قالَ: ولَمْ أَسْمَعْهُ إلّا في الجِماعِ"[١].

وذَكَرَها الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) بالياء، وذكر المفردَ، فقال: "الشَّامة النَّاقَةُ السَّوداءُ وجمعها شام، والشِّيمُ: الإبِل السُّود"[٢]. ووافق ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الأصمعيّ وذكر (الشُّوْم) بالواو فقال: "الشُّوْمُ: السُّودُ من الإبِلِ والهِجانُ بيضها"[٣]. واستُعْمِلَتِ الكَلِمةُ في المجاز فقال الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ): "من المجازِ: يُقالُ: ماله شامَةٌ ولا زَهراءُ، أيْ: مالهُ ناقَةٌ سَوداءُ ولا بَيْضاءُ"[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الشُّوْم)، ولكنَّه ذكر (المجاهيمَ) ولم يذكر المفرد العُبُوديّ وقال: لا أعرف له مفردًا، ولكن المفرد (مجهم) ومستعمل على نطاق واسع، و(المَجاهِيمُ): الإبِلُ السُّودُ.[٥] وأبدل بلفظ (الشُّوْم) لفظ (المجَاهِيْم)، فيقولونَ اليوم: رأيْتُ إبِلاً مَجاهِيمَ، أيْ: لا صُفْرٌ، ولا حُمرٌ، ولا وُضْحٌ، ولا شُقْحٌ، ولا شُعْلٌ، وهذه الألوان مغاتير. أما المجاهيم واحدتها مجهم، وهذا اللون الأصلي، وتحته درجات وهي السّوداء، والملحاء، والصَّهْبَاء[٦].

(العَيَسُ): هُوَ لَوْنُ الشُّقْرَةِ يُخالِطُ البَياضَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَلَطَ بَياضَهُ شَيْءٌ مِنْ شُقْرَةٍ فَهُوَ أَعْيَسُ بَينَ العِيَسَةِ، والعِيَسَةُ المَصْدَرُ"[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٧٩).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٩٩).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٢٢٩).
(٤) الزبيديّ، تاج العروس (٣٢/ ٤٨٤).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٩١/٢، ١٥٧/٣، ٨/٣).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٤٧).

وقد ذكر الخليل الاسم والمصدر والجمع فقال: "العيسُ والعِيسة: لون أبيضُ، مُشرّب صفاء في ظلمة خفية، يقال: جملٌ أعْيَس، وناقة عَيْسَاءُ، والجَمعُ: عِيْسٌ"[1].

وفي الصِّحاح بياضٌ وشُقرةٌ حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ): "العِيْسُ -بالكسر-: الإِبلُ البِيْضُ يُخالِطُ بياضَها شَيءٌ من الشُّقرة، واحدُها أعْيَسُ، والأُنثى عَيْسَاءُ بَيِّنَةُ العِيْسِ"[2].

وذكر ابن سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ) الصَّفاءَ والظُّلمةَ والصُّفْرَةَ وأضاف الظِّباءَ والبقرَ حيث قال: "العِيْسُ والعِيْسةُ: بياضٌ يخالطُه شيءٌ من شُقرةٍ، وقيل: هُوَ لَونٌ أَبْيَضُ مُشرّبٌ صَفاءً في ظُلْمَةٍ خَفِيَّةٍ... وجَمَلٌ أَعْيَسُ، وناقَةٌ عَيْسَاءُ، وظَبْيٌ أَعْيَسُ فيه أُدْمَةٌ وكَذلكَ الثَّورُ... وقيل: العِيْسُ: الإبِل تُضْرَبُ إلى الصُّفْرَة رواه ابْنُ الأَعْرابِيِّ (ت ٢٣١هـ) وحده"[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "العَينُ واليَاءُ والسِّينُ كَلمتَانِ: إحداهُما لَونٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، والأخرى عسْبُ الفحل... العِيْسُ والعِيْسَةُ: لونٌ أبيضُ مشربٌ صفاءً في ظُلمَةٍ خَفِيَّةٍ. جَملٌ أَعْيَسُ وناقَةٌ عَيْسَاءُ، والجَمعُ عِيْسٌ... والعرب قد خصَّت بالعِيْسَ الإبِلَ العِرابَ البِيضَ خاصَّة"[4]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[5].

ولم يذكرِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (العَيْسَاءَ): الشُّقرةُ تُخالِطُ البَياضَ، ولكنَّه ذَكَرَ (الشَّقْرَاءَ): وهِيَ هِيَ، وهذا لفظها اليوم.[6] وأبدل بلفظ (العَيْسَاء) لفظ (الشَّقْرَاء)؛ والعَطْراء والمغراء قريبتان من ذلك، فهم يقولون اليوم: ناقة شقراء وبَعِيْرٌ أشقر فهو

(١) الخليل، العين (٢/ ٢٠١).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٥٤).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٢١).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٩٢).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٥٢).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٦٤).

أبيض دخلته حُمْرَة خفيفة فلازال بياضه واضحاً من بعيد والحُمْرَة تتَّضح على القرب منه. وهو لونٌ فرعِيٌّ من لون الشَّقحاء يكونُ شَقاحُهُ حُمْرَة[1].

(الكُلْفَةُ): الحُمْرَةُ والسواد

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا كانَ شَديدَ الحُمْرَةِ، يَخْلُط حُمْرَتَهُ سَوادٌ، لَيْسَ بِناصِعٍ فَتِلْكَ الكُلْفَةِ، يُقالُ: بَعِيْرٌ أَكْلَفُ، وناقَةٌ كَلْفَاءُ"[2].

وفي العين ذكر الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) السَّوادَ في الوَجْهِ، والخَدِّ الأَسفَعِ، وكَلِفَ يَكْلَفُ مثلُ شَرِبَ يَشْرَبُ، فقال: "كَلِفَ وَجْهُهُ يَكْلَفُ كَلَفًا، وبَعِيْرٌ أَكْلَفُ، وبِهِ كُلْفَةٌ، كُلُّ هذا في الوجه خاصَّة، وهو لون يَعلو الجلدَ فَيُغَيِّرُ بَشَرَتَهُ، وبَعِيْرٌ أَكْلَفُ: يَكونُ في خَدَّيْهِ سَوادٌ خَفِيٌّ"[3]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[4].

وأضاف الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) في الصحاح الكدرة على الألوان السابقة، والكُدرة: لونُ الماء المتَّسخِ بالطِّين، فقال: "الكَلَفُ: لَونٌ بين السَّوادِ والحُمْرَةِ، وهِيَ حُمْرَةٌ كَدِرَةٌ تَعلو الوَجهَ، والاسمُ الكُلْفَةُ، والرَّجُلُ أَكْلَفُ. ويُقالُ: كُمَيْتٌ أَكْلَفُ، للَّذي كَلِفَتْ حُمْرَتُهُ فَلَمْ تَصْفُ، ويَرى في أَطْرافِ شَعْرِهِ سَوادٌ إلى الاحْتِراقِ"[5]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6].

وفي أصل الكلملة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الكافُ واللَّامُ والفَاءُ أصل صَحيحٌ يدلُّ على إيلاعٍ بالشَّيءِ وتَعَلُّقٍ بِهِ... ومن البابِ الكَلَفُ: شَيْءٌ يَعْلو الوَجْهَ فَيُغَيِّرُ بَشَرَتَهُ"[7].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٧).
(٣) الخليل، العين (٥/٣٧٢).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/٩١).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٤٢٣).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/٣٥).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١٣٦).

وخصَّ به ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الوَجهَ، وأدخل البَقَرَ في المعنى فقال: "الكَلَفُ والكُلْفَةُ: حُمْرَةٌ كُدْرَةٌ تَعْلو الوَجْهَ، وقيل: لَونٌ بينَ السَّوادِ والحُمْرَةِ، وقيل: هُوَ سَوادٌ يَكون في الوجه، وقد كَلِفَ. وبَعِيْرٌ أَكْلَفُ وناقةٌ كَلْفاءُ وبِهِ كُلْفَةٌ، كُلٌّ هذا في الوجه خاصّة، وهو لَونٌ يَعلو الجِلْدَ فَيُغَيِّرُ بَشَرَتَهُ. وثَوْرٌ أَكْلَفُ"[1].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الكُلْفَة): الحُمْرَةُ والسَّوادُ غيرُ الحالِكِ، ولكنَّه ذَكَرَ (الدُّهْمَةَ)[2]: وهِيَ هي، وهو لفظها اليوم. وأبدل بلفظ (الكُلْفَة) لفظ (حَمْراء دَهْماء) فهي الحَمْرَاءُ شديدةُ السَّواد، وهي أشدُّ سوادًا من الحَمْرَاءِ الدَّمِّيَّةِ، وتَظنُّها من بعيدٍ سَوداءَ إلى أَنْ تَقتربَ مِنها فَتَرى حُمْرَتَها[3].

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: مِيزاتُ الإِبِلِ وعُيوبُها

(بَائِكٌ): ناقَةٌ كَريمَةٌ خَيارٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ بائِكٌ: إذا كانَتْ فَتِيَّةً حَسَنَةً"[4]. وهِيَ الخِيارُ، وجَمعُها على مُنْتَهى الجُموعِ وقَدْ قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "بَوائِكُ الإِبِلِ: كِرامُها وخِيارُها"[5]. وهِيَ السَّمِين، وتَنطِقُ بتاء التَّأنيث وبِدونِها، حيث قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "ناقَةٌ بَائِكٌ وبَائِكَةٌ: سَمينَةٌ[6]". ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[7].

(١) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٣٠٧).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٣٤٤، ١/ ٢٩٩).
(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٢٠).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٣).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٤٠٣).

ولـم يـأت العُبُـوديّ علـى ذكـر (بَائِـك)، ولكنـه ذكـر (النّاهـي): الـذي بلـغ في النهايـة أمثالـه، ولـم يذكـر (الفَـارِق) وهـو مثـل النّاهـي.[1] وقـد أبـدل بلفـظ (بَائِـك) لفـظ (فَـارِق) و (نَاهِـي)، فهـي علـى الـوزن نفسـه وتحمـل الدلالـة نفسـها، فهـي فَـارِق عـن نظائرهـا في السِّـمَن والسـن والشـكل، فيقولـون اليـوم: ناقـة فَـارِق وناهـي: خيـار نوعهـا[2].

(بَشِيْرَةٌ): النَّاقَةُ بَيْنَ حالَيْنِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ بَشِيْرَة إذا كانَتْ حَسَنَةَ البِشْرِ"[3].

وأضـاف الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) بأنَّهـا ليسـتٍ بمهزولـةٍ ولا سَـمينةٍ فقـال: "ناقـةٌ بَشِـيْرَة، ليَسـتْ بمهْزولـةٍ ولا سَـمِينةٍ. وحُكِـي عـن أَبِي هِـلالٍ العَسْـكَرِيِّ (ت٣٩٥هـ) قـال: هِـي الـتِي لَيَسَـتْ بِالكَرِيمـةِ ولا الخَسيسَـةِ. ويُقـالُ: أَبْشَـرَتِ النَّاقَـةُ، إذا لقِحـتْ فَكأنَّهـا بَشِـرَتْ باللَّقـاحِ"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "البـاءُ والشِّـينُ والـرَّاءُ أصـلٌ واحـدٌ: ظُهـورالـشَّيءِ مـعَ حُسـنٍ وجَمـالٍ، فَالبَشَـرَةُ ظاهِـرُ جِلْـدِ الإنْسـانِ"[5].

وهـي بيـن حالـين فقـال ابْنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ): "النَّاقَـةُ البَشِـيْرَةُ: الصَّالِحـةُ الـتِي علـى النِّصْـفِ مِـنْ شَـحْمِها، وقِيـلَ: هِـي الَّتِي بَيْنَ ذلِـكَ لَيْسَـتْ بِالكريمـةِ ولا بِالخسِيسـةِ"[6]. وذكـر الزَّبيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) جمـال الشـكل فقـال: "ناقَـةٌ بَشِـيْرَةٌ: أَيْ حَسَـنَةٌ"[7].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٤٣).

(٢) فاهـد فهيـد، برمـة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. محمـد مقعـد الشـيباني، فالـح عايـض النفيعـي، البجاديـة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٢٤٧).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٢٥١).

(٦) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٦٣).

(٧) الزبيديّ، تاج العروس (١٠/ ١٩٥).

ولم يأت العُبُوديّ على ذكر (بَشِيْرَة): وهي التي بين حالين، وقد أُهمل هذا اللَّفْظ ولم يَعُدْ مَسموعًا[١].

(بَلْعَسٌ): الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوقِ مَعَ الاسْتِرخاءِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ دَلْعَسٌ، وبَلْعَسٌ، وبَلْعَكٌ، ودَلْعَكٌ وهُنَّ العِظامُ المُسْتَرْخِيات"[٢]. وهِيَ المُرْتَجَةُ اللَّحْمِ ضَخامةً، فقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "بَلْعَسٌ ودَلْعَسٌ ودَلْعَكٌ، وهِيَ المُسْتَرْخِيَةُ المُتَبَخْبِخَةُ اللَّحْمِ"[٣]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٤]، وابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٦].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (بَلْعَس): وهي العظيمةُ المسترخيةُ، ولم يذكر (الرِّخْوَة): وهي مسترخيةُ الجلدِ، ولكنه ذكر (الجَلِيْلَة) كبيرةُ العظامِ والأعضاءِ.[٧] أبدل بلفظِ (البَلْعَس) لفظَ (الجَلِيْلَة الرِّخْوَة)، أي: جَلِيْلَةُ العَظمِ رِخوةٌ بالجلدِ، فيقولون: عظمها جليل وجلال، وجلدها رخو ورخوة[٨].

(بَلْعَكٌ): الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوقِ مَعَ قِلَّةِ المَشْيِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ دَلْعَسٌ، وبَلْعَسٌ، وبَلْعَكٌ، ودَلْعَكٌ وهُنَّ العِظامُ المُسْتَرخِيات"[٩]. وهو قليل المشي قليل السرعة، فَقالَ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٢٥).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢١٧).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٧).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٨٧).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٠، ٣/ ١٩٢، ٣/ ٣٤٨).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٧/١١هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/٦هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).

(ت١٧٥هـ): "جَمَلٌ بَلْعَكٌ: وهُوَ البَلِيدُ"(١). وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّها أُنْثى، فَقال: "البَلْعَكُ والدَّلْعَكُ: وهِيَ النَّاقَةُ الثَّقِيلَةُ"(٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في باب ما يجيء على الرُّباعي وهو من الثُّلاثيِّ: "ومن ذلِكَ النَّاقَةُ البَلْعَكُ: وهِيَ المسترخيةُ اللَّحمِ، واللَّامُ زائدةٌ، وهو البَعْكُ، وهُوَ التَّجَمُّعُ"(٣). وجمع ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) المَعْنَيَيْنِ فَقالَ: "البَلْعَكُ والدَّلْعَكُ للنَّاقَةِ الثَّقيلَةِ... والبَلْعَكُ الجَمَلُ البَليدُ"(٤).

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (بَلْعَك): العظيمة المسترخية البليدة، ولم يذكر (الرّخْوَة): مسترخية الجلد، ولكنَّه ذكر (الجَلِيْلَة): وهيَ عظيمةُ الجسمِ كبيرة الأعضاءِ، والجل يرافقه دائمًا الاسترخاء فلا يسمح بحركة العضو الجليل إلّا جلدٌ رخوٌ.(٥) أبدل بلفظ (بَلْعَك) لفظ (رَفْضَة) ووزنهما واحد، فهم يقولون اليوم: ناقة رَفْضَة: إذا كانت بليدة المشي والجفال، ثقيلة الرَّوز في هجيج أو رحيل(٦).

(تَاجِرَةٌ): نافِقَةٌ في التِّجَارَةِ والسُّوقِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ تَاجِرَةٌ إذا كانَتْ نافِقَةً إذا دَخَلَتِ السُّوقَ"(٧).

(١) الخليل، العين (٢/٣٠٩).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/١٩٧).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٣٣٤).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/٤٠٣).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٠، ٣/١٩٢، ٣/٣٤٨).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٧/١١هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/٦هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٨).

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) سببَ التَّسميَةِ البَيعَ، حيث قالَ: "ناقَةٌ تَاجِرَةٌ، إذا كانَتْ تَنْفُقُ إذا عُرِضَتْ عَلى البَيعِ لنَجابَتِها"[١]. وتُنطَقُ بغيرتاء التأنيث، وفيها قال الجوهريّ: "ناقة تاجِرٌ: أي نافقة في التِّجارةِ والسُّوقِ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "التَّاءُ والجِيمُ والرَّاءُ، التِّجارَةُ معروفة، ويُقالُ: تاجِرٌ وتَجْرٌ، كما يقال: صاحِبٌ وصَحْبٌ. ولا تَكادُ تَرى تاءً بعدَها جيمٌ".[٣] وهي ضِدَّ الكَسادِ، وقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ تَاجِرَةٌ وأُخْرى كاسِدَةٌ"[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (تَاجِرة)، أو (مَرْغُوبَة)، أو (نَافِقَة) أو (ناهِجَة): وهي ما يُرغَبُ ويُباعُ في السوق. وأبدل بلفظ (تَاجِرة) لفظا (مَرْغُوْبَة وناهِجَة)، فهم يقولون اليوم: ناقة مَرْغُوبة وناهِجَة: إذا كانت ترغب في السوق ولا يرغب عنها، وضدها حائر: وهي الكاسدة، فهم يقولون: اجلُبْ هذِهِ مَرغوبَةً، ولا تَجْلُبِ الحائِرَ هذه على السُّوق[٥].

(الثِّنَاءُ): تُؤْخَذُ نَاقَتَانِ مَكانَ واحِدَةٍ في الصَّدَقَةِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الثِّناءُ مَمْدودٌ وهُوَ أَنْ تُؤْخَذَ ناقَتانِ في الصَّدَقَةِ مَكانَ واحِدَةٍ"[٦]. قَالَ الضَّبِّيُّ[٧]: (مِنْ بَحْرِ الوَافِرِ)

أَرَى بِنْتَ اللَّبُونِ تُسَاقُ فِيْها ... إلى السّوقِ الثِّناءُ مِنَ المَتَالِي

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٥).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٠٠).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٤١).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٨٩)
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٦).
(٧) القالي، المدود والمقصور ص: ٤٤٦، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٦).

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّه لا ثِنَى في الصدقة فقال: "لا ثِنَى في الصَّدقةِ مقصورٌ.. لا تُؤخذُ الصَّدقةُ في السَّنةِ مرَّتين"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الثَّاءُ والنُّونُ واليَاءُ أصلٌ واحِدٌ، وهو تَكريرُ الشَّيءِ مرَّتَينِ، أو جعله شيئَيْنِ مُتواليَيْنِ أو مُتباينَيْنِ، وذلك قولك ثَنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنْيًا. والاثنان في العدد معروفان... والثِّنَى: الأمر يعاد مرَّتين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا ثِنَى في الصَّدَقَةِ[٢]: يَعْني لا تُؤْخَذُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ".[٣]

وذكر الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) معنًى آخرَ للثِّناء وأوضح أنه ممدود فقال: "أمَّا الثِّناءُ ممدود فعِقالُ البَعِيْرِ ونحوِ ذلك من حبل مثنى"[٤]. وأضاف الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) فقالَ: "لا ثِنْيَ في الصَّدَقَةِ: أيْ لا رُجوعَ فيها"[٥].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (ثِناء) ممدود كما عند الأصمعيِّ، ولم يذكره مقصورًا كما عند بقية العلماء، ولم يناقش العُبُوديّ الصَّدقة في معجمه، ولها ألفاظ كثيرة مثل (النِّصابُ) و(ابنُ المخاضِ) و (ابنُ اللَّبونِ) و (الثِّني)، مع أنَّه ذكر (المخاضَ) و(اللَّبونَ) في غير سياقِ الزَّكاة. وأُهْمِلَ هذا اللَّفْظ عندَهم اليوم اسمه وعمله[٦].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٩٩).
(٢) حديث ضعيف روي عن فاطمة بنت الحسين وهي لم تدرك النبي صلى الله عليه وسلم.
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٩١).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٩٣).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٣٧/ ٢٩١).
(٦) فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(ثَفَالٌ): البَطِيْءُ الثَّقِيْلُ المَشْيِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "وبَعِـيْرٌ ثَفَـالٌ: إذا كانَ بَطِيْئًـا ثَقِيـلًا"[١]. ووافَقَـهُ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الثَّاءُ والفَاءُ واللَّامُ أصل واحد، وهُوَ الشَّيْءُ يستقِرُّ تحتَ الشَّيْءِ، يكونُ ذلِكَ من الكَدَرِ وغيره... فأمَّا الثَّفَال فالبَعِيْر البطيءُ، واشتقاقه صحيحٌ، لأنَّه كأنَّه من البطءِ مستقرٌّ تحتَ حملِهِ، لا يَكادُ يَبرحُ"[٣].

وهو لا يُسْتَحَثُّ حتَّى بالضَّرب، وأكَّد ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) المعنى قائلاً: "الثَّفَالُ: البَطِيءُ الَّذي لا يَنْبَعِثُ"[٤]. وكلَّما حاوَلْتُ استِعجالَ الثَّفَال تَباطَأَ، فَقالَ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) في ذلك: "وبَعِيْرٌ ثَفَالٌ: بطِيءٌ، بالفتح. وفي حُذيْفة: أنَّه ذكر فِتْنةً فقال: تكُونُ فِيها مِثْل الجملِ الثَّفَالِ وإذا أُكْرِهَتْ فَتَباطَأُ عَنْها"[٥].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (ثَفَال): البطيءِ الثَّقيل، ولم يذكُرْ (الجرُوْر)، و(الدّقُوْس)، و(اللَّجُوْنَ)، و(المجُوْنَ) و(التّلُوْس): وكلُّها معناها واحد. ولكنَّه ذكر (طحُوْس)[٦]: بطيئةً ثقيلةً، والذَّكر والأُنثى فيهما سَواء. وأبدلَ بلفظ (الثَّفَال) لفظَ (الجَرُور، والدَّقُوس)، والجرور كأنَّها لثقلِها يجرُّ بعضُها بعضًا، والذَّكر والأُنْثى فيها سَواءٌ، فهم يقولون اليوم: جملٌ جَرورٌ ودَقوسٌ وناقَةٌ مثله إذا كانَتْ لا تَلحَقُ بأُلَّافِها إلَّا بَعدَ كَدٍّ وعَناءٍ؛ فَهِيَ لا تَرْغَبُ المَشْيَ السَّريعَ، ويُقالُ: (مَجُون) (وتَلُوس) الذَّكرُ والأُنْثى سَواءٌ وذلِكَ للمَعْنى نفسه[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٨).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٦٧).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٨٠).
(٤) ابن سيده، المخصص (٤/ ٢٩٨).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٨٥).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٢٤).
(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ.



(جَحْنٌ): السَّيِّئُ الغِذاءِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ لِوَلَدِ كُلِّ بَهيمةٍ إذا أُسِيءَ غِذاؤُهُ: جَحْنٌ، ومُحْثَلٌ، وجَدِعٌ"[١]. قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ[٢]:

فَأَعْطَتْ كُلَّ ما غُذِيَتْ شَبابًا فَأَنْبَتَها نَباتًا غَيْرَ جَحْنِ

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فَقالَ: "الجَحْنُ: السَّيِّئُ الغِذَاءِ"[٣].

وذكر ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ) الجَحَنّبُ فقال: "الجَحَنّبُ: أيضًا هُوَ القَصيرُ القَليلُ"[٤]. ووافق ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[٥]، وابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]، الأَصْمَعِيَّ. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والحاءُ والنُّونُ أصل واحد، وهو سوءُ النَّماء وصغرُ الشَّيء في نفسه. فالجَحْنُ سوءُ الغذاء، والجحِنُ السَّيِّئُ الغِذاءِ... والمُجْحَنُ من النَّباتِ: القَصيرُ الَّذي لم يَتِمَّ"[٧].

ولم يأتِ العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (جَحْن) أو ذكر (عِفش) في معجمه ولم يذكر مرادفاً لهما مستعملاً اليوم. وأبدل بهذا اللَّفظ (الجَحْن) لفظ (العِفْش)، فيقولون اليوم: هذا عَفَّش، أي: هَزُلَ وضَعُفَ مِن إساءَةِ التَّغذِيَةِ[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٨).
(٢) ديوانه ص: ١٣٢. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٨).
(٣) الخليل، العين (٣/ ٨٣).
(٤) ابن السّكّيت، الألفاظ (١٦٥).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٤٢).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٨٦).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٣٠).
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(الجِلَادُ): غَلِيْظَةُ الجِلْدِ قَوِيَّةٌ صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا غَلُظَ الجِلْدُ، واشْتَدَّ العَظْمُ، وقَصُرَتِ الشَّعْرَةُ، واشْتَدَّتِ الفُصوصُ، فَهِيَ جَلْدَةٌ، وهُنَّ الجِلَادُ، وهُنَّ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَقَلُّ الإِبِلِ لَبَنًا"[١].

وذكر الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) صِيغةً أُخرى للجَمعِ فَقالَ: "ناقَةٌ جَلْدَةٌ، ونُوقٌ جَلَداتٌ، وهِيَ القَويَّةُ عَلى العَمَلِ والسَّيرِ، وتُجْمَعُ على جِلادٍ"[٢].

ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٣]. وفي لَبَنِها قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "والجَلْدَةُ -بِالتَّسْكينِ-: واحِدَةُ الجِلَاد، وهِيَ أَدْسَمُ الإِبِلِ لَبَنًا"[٤].

وذكر ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) كَثْرَةَ اللَّبَنِ وقِلَّتَهُ فقال: "ناقَةٌ جَلْدَةٌ: مِدْرارٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ (ت٢٩١هـ). والمعروف: أنَّها الصُّلْبَةُ الشَّديدَةُ... والجَلْدُ مِنَ الإبِلِ والغَنَمِ لا أَولادَ لَها ولا أَلْبانَ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ واللَّامُ والدَّالُ أصلٌ واحد وهو يدلُّ على قُوَّةٍ وصَلابةٍ. فَالجَلَدُ معروف، وهُوَ أَقْوى وأَصْلَبُ ممَّا تَحتَهُ من اللَّحم. والجَلَدُ صَلابةُ الجِلْدِ... ويقال: ناقة ذات مجلود إذا كانَتْ قَويّةً... والجِلَاد من الإبل تكونُ أقلَّ لبنًا من الخَور، الواحدَةُ جَلْدةٌ"[٦]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٧].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٦).
(٢) الخليل، العين (٦/ ٨١).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٣٤٦).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٥٨).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٣٢٨).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٧١، ١/ ٤٧٢).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٢٤-١٢٧).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) (الجِـلَاد): غليظـة الجلـد، قويـة، قليلـة لـبن، وذكـر (الحِـنْزاب)[١]: ولـم يفسـرها، وذكـر (العِـرْب)[٢]: كـرام الإبـل. وأبـدل بلفـظ (الَجلْـدَة) لفـظ (العُرُبِّـة) فهـم يقولـون اليـوم: ناقَـةٌ عُرُبِيَّـةٌ و(حِـنْزابٌ) إذا كانَـتْ غَليظَـةً عَظيمـةً السَّـنامِ تَصْـبِرُ علـى الدَّهـرِ مُمتسَّـةَ الجِلـدِ صغـيرةَ الضَّـرع مُكتَـنِزَةَ اللَّحْـمِ[٣].

(الجَلْسُ): النَّاقَةُ المُرْتَفِعَةُ

قـالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هــ): "الجَلْـسُ: المُشْـرِفَةُ، ونَـرَى أنَّهـا اشْـتُقَّتْ مِـنْ جَلْـسِ نَجْـدٍ يُقـالُ: غَـارَ وجَلَـسَ؛ فَغَـارَ: انْحَـدَرَ في تِهامَـة، وجَلَـسَ: ارْتَفَـعَ في نَجْـدٍ"[٤]. وأَنْشَـدَ أَبـو عَمْـرِو بْـنُ العَـلاءِ (ت١٥٤هــ)[٥] لـدراج بـن زرعـة الضبـابي: (مِنْ بَحْـرِ الطَّوِيْـلِ)

إذا أُمُّ سِــرْياحٍ غَــدَتْ فِي ظَعَــائِنٍ   جَوَالِـسَ نَجْـدٍ فاضَــتِ العَـيْنُ تَدْمَـعُ

وسـبقه الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) فقـال: "ناقَـةٌ جَلْـسٌ وجَمَـلٌ جَلْـسٌ، أيْ: وَثيـقٌ. والجَلْـسُ: مـا ارْتَفَـعَ عـن الغَـوْرِ مِـن أَرضِ نَجْـدٍ"[٦]. والَجمـلُ والنَّاقَـة فيـه سَـواءٌ، فَقـالَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ): "ناقَـةٌ جَلْـسٌ، وجَمَـلٌ جَلْـسٌ: وَثيـقٌ جَسِـيمٌ"[٧].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "الجِيـمُ والـلَّامُ والسِّـينُ كلمـةٌ واحـدةٌ وأصـلٌ واحِـدٌ، وهـو الارتفـاعُ في الـشَّيءِ، يُقـال: جَلَـسَ الرَّجُـلُ جَلوسًـا، وذلِـكَ يَكـونُ عـن

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣١٠).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٧٢، ١/٩٠).
(٣) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيـان نويـران، الجفـرة، مـق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. مـرزوق مـترك الفراعنـة، الرّكـى، مـك، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٠).
(٥) البيت من الطويل لدراج بن زرعة الضبابي، ينظر: الأصمعي، كتاب الإبل (١٠٠).
(٦) الخليل، العين (٦/ ٥٤).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٣٠٨).

نَومٍ واضِّطجاعٍ، وإذا كانَ قائِمًا كانَتِ الحالُ التي تُخالِفُها القُعودُ...والجَلْسُ: الغِلْظُ مِن الأَرْضِ. ومِن ذلِكَ قَولُهم ناقَةٌ جَلْسٌ أي صلبةٌ شديدةٌ. فهذا البابُ مطَّردٌ كما تراه"[1].

وذكره ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) بالسِّين بدلَ الزَّاءِ فهُوَ مُشتَقٌّ من الجلوز حيث قالَ: "ناقَةٌ جَلْسٌ وجَمَلٌ جَلْسٌ السِّينُ بدلٌ من الزَّاي مُشتَقٌّ مِن قَوْلِهم إنَّه لمُجلوزُ الخَلقِ: إذا كانَ مَعْصُوبَ الخَلْقِ واللَّحمِ"[2]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (جَلْس)، ولكنَّه ذكر (ظَهِيْر)[4]: وهو الجسيمُ الغليظُ المشرفُ الظَّاهر من الإبِلِ، وذكر (المضياح)[5]: الواضحة المشرفة، وذكر (الجريم)[6]: وهِيَ كبيرةُ الجَرمِ، والجَرمُ الجسمُ، وكَذلِكَ (الَجسيم)[7] مثلها.

وأبدل بلفظِ (الجَلْسِ) لفظ (ظَهِيْر)، فَهُم يَقولونَ اليومَ: ناقَةٌ ظَهِيْرٌ، وجَمَلٌ ظَهِيْرٌ، وهذا الظَّاهِرُ للأَعيانِ؛ لِقُوَّتِهِ وارْتِفاعِهِ وإحكامِ خلقِهِ في عظْمه ولحمه[8].

(جَيِّدَةُ الأَرْضِ): شَديدَةُ القَوائِمِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ جَيِّدَةُ الأَرْضِ يُرادُ بذلِكَ شَديدَةَ القَوائِمِ، وأَرْضُ البَعِيْرِ قَوائِمُهُ"[9]. وجيِّدة الأرض مثلُ شَديدةُ الأَرضِ، وتبعهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٧٣، ١/٤٧٤).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٠).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٣٢٢).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٤٧، ٢/٣٣٣، ٣/١٥١).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٢٢١).
(٦) ينظر: المرجع السابق (١٥٦).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١٦١).
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٢).

فقـالَ: "الأَرْضُ: سُـفْلَةُ البَعِـيْرِ والدَّابَّـةِ؛ يُقـالُ: بَعِـيْرٌ شَـديدُ الأَرْضِ: إذا كانَ شَـديدَ القَوائِمِ"[١]. ووافَقَهُما ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٢]، والزَّبيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[٣]. وكِلاهُما عَلى ذكر شـديدِ الأرضِ، ولـم أصِلْ لِذِكْـرِ جَيِّـدَةِ الأرضِ إلَّا عِنـدَ الأَصْمَعـيِّ.

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (جَيِّـدَة الأرضِ): بمعـنى شـديدةِ القوائـِم، ولـم يَذكُـرِ (الوَاطي): وهـي كبـيرةُ الخـفِّ والعَظْـمِ، وأَخَـذَ ذلِـكَ مِـنَ الـوَطْءِ بالخُـفِّ عَلـى الأَرَضِ، ولكنَّـه ذكـر (شَـديدَةَ الأَرْضِ): بِمَعـنى شَـديدةَ القَوائِـم.[٤] وأبـدل بلفـظ (جيـد الأرض، وشـديد الأرض) لفـظ (واطٍ) الذكـر والأنـثى فيـه سـواء، فهـم يقولـون اليـوم: ناقـة واطٍ وبَعِـيْر واطٍ: إذا كانـت عظامـه كبـيرة وخُفُّـهُ كَبـيرٌ وأَثَـرُهُ في الأَرضِ كَبـيرٌ، وكِـبْرُ العِظـامِ غِلظُهـا ولَيـسَ الطُّـولُ مَشـروطًا في ذلِـكَ[٥].

(حَرْفٌ): ناقَةٌ هَزِيْلَةٌ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: ناقَـةٌ حَـرْفٌ إذا كانَـتْ قَـدْ يَبِسَـتْ وهَزُلَـتْ"[٦]. قَـالَ العَجَّـاجُ[٧]: (مـن الرجز)

كَـمْ قَـدْ حَسَـرْنا مِـــنْ عَلـاةٍ عَنْسَـلِ
حَـــرْفٍ كَقَـــوْسِ الشَّـوْحَطِ المُعَطَّـلِ

وذَكَـرَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) سَـبَبَ التَّسـميةِ فَقـالَ: "ناقَـةٌ حَـرْفٌ: أيْ مهْزولـةٌ شُـبِّهَتْ بِحَـرْفِ كَتابَـةٍ لِدِقَّتِهـا وهُزالِهـا"[٨].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٤٥).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١١٢).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٨/ ٢٢٥).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٩٨).
(٥) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).
(٧) ديوانه ١/ ٢٣٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ١٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والرّاءُ والفاءُ ثَلاثَةُ أُصُولٍ: حَدُّ الشَّيْءِ، والعُدولُ، وتَقديرُ الشَّيْءِ... ويُقالُ للنَّاقةِ: حَرْفٌ. قال قوْمٌ: هِيَ الضَّامِر، شُبِّهتْ بِحرْفِ السَّيْف، وقال آخرونَ: بل هي الضَّخمةُ شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الجبل"[1]. وقال أيضًا: "أمَّا الحَرْفُ: فالضَّامِرُ من كلِّ شَيء"[2]. وما جَعَلَها حَرْفٌ هُوَ الهُزالُ، فقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "ناقةٌ حَرْفٌ: أَيْ هَزيلَةٌ"[3].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) ناقَةً (حَرْف)[4]: وهِي الضَّامِرة الهزلة، و(هرجوف)[5]: غير سمينة، و(الهجيف)[6]: الضَّامِر، و(الرذية)[7]: الهزيلة، و(الونود)[8]: الهزيلة، و(الهليمة)[9]: الهزيلة، و(الهويدة)[10]: الهزيلة، و(المخوخ)[11]: الهزيلة.

وذكر العُبُوديُّ[12] قَولَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: (مِنْ بَحرِ البَسيطِ)

حَرْفٌ أبُوهَا أخُوهَا مِن مُهَجَّنَةٍ ... وعَمُّهَا خَالُها قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ[13]

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٢).
(٢) المرجع السابق (٢/ ١٤٣).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ١٣٦).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٦٤).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/١٨).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٤٨).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٩).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٢٩٠).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٣٥).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٥٠).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/١٦٤).
(١٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٠٩).
(١٣) البيت من البسيط لكعب بن زهير في قصيدته البردة، وفي ديوانه (٣١).

وأبدل بلفظ (الحَرْف) لفظ (عَجِيْف، ومُنْقَطِعَة)، فهم يقولون اليوم: إبل عَجاف وقَطِيْع، وناقة عَجِيْف ومُنْقَطِعَة، وأصل تسمية المنقطعة؛ لأنَّها كانت تنقطعُ عن أُلافِها في المشي بسببِ الهُزالِ. ويُسْمَعُ عِنْدَهُم عَجْفاءُ وسَمينٌ وهُما ضِدَّانِ، ويقولونَ: عَجفاءُ، وعَجِيْفٌ، وعِجْفٌ، وعِجَافٌ للجَميعِ، وكذلِكَ حُرْجُوجٌ وهُلَامةٌ فَهي تُرادِفُ السَّابِقَ[١].

(خُبَعْثِنٌ): غَلِيظُ الجِسْمِ مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وكُلُّ غَلِيظِ الجِسْمِ مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها خُبَعْثِنٌ"[٢]. قالَ أَبُو زُبَيْدٍ يَصِفُ الأَسَدَ[٣]: (من الطويل)

خُبَعْثِنَةٌ في ساعِدَيْهِ تَزايُلُ ... تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِ ما تَكَسَّرَا

وسبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وعمّمه فقال: "الخُبَعْثِنُ: من كلِّ شيءٍ التّارُّ البَدنِ، الرّيّانُ المَفاصِل"[٤]. وذكر الأزهريّ الْخبَعْثُن من الرِّجالِ ومِنَ الأَسَدِ: الشَّديدُ الخَلقِ حيثُ قالَ: "الخُبَعْثِنُ من الرِّجال: الشَّديدُ الخلق العظيم... وهو العظيمُ الشَّديدُ مِنَ الأُسْدِ"[٥]. ووافقَهُم ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (خُبَعْثِن) ولكنَّه ذكر (ظَهِيْرة) وهي القويَّة الضَّخمَةُ الظَّاهِرَة للأعيان الزاهية.[٧] وأبدل بلفظ (خُبَعْثِن) لفظا (جَبْرَة، وظَهِيْرة)، فيقولونَ اليوم: ناقَةٌ جَبِرَةٌ كبيرة البدن عريضةُ العظامِ، وكذلك ظَهِيْرة، وتختص ظَهِيْرة بالطُّول مع الجبر، وهي أيضًا الزَّاهي[٨].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨١).
(٣) شعره ص: ٧٤. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨١).
(٤) الخليل، العين (٢/ ٣٤٩).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٣٥).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٤٦٩).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٣٣، ٣/١٥١).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/١/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ٥/٨/١٤٤٤هـ.

(خَلُوءٌ): بَرَكَتْ فَضُرِبَتْ فَلَمْ تَقُمْ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ خَلُوءٌ: وقَدْ خَلَأَتْ تَخْلَأُ خِلاءً إذا بَرَكَتْ فَرَبَضَتْ فَلَمْ تَقُمْ"[١]. والنَّاقَةُ لا تربض، بَلْ تَبْرُكُ. وقَدْ أَرادَ ضُرِبَتْ. قالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبي سُلْمى[٢]: (مِنْ بَحْرِ الوَافِرِ)

بِـآرِزَةِ الفَقَـارَةِ لَـمْ يَخُنْهَـا ... قِطَـافٌ في الرِّكَـابِ ولا خِـلاءُ

وهو سوءُ خلق وقد وَصَفَ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الخِلاءَ كالحِرانِ في الدَّابَّةِ فقالَ: "والخِلاءُ في الإبِلِ كالحِرانِ في الدَّابَّة، خَلَأتِ النَّاقَةُ خِلاء أيْ لَمْ تَبْرَحْ مَكانَها تَعَسُّرًا منها"[٣].

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) مُرادِفًا لخَلَأَتَ وهُوَ أَلَحتَ، فَقالَ: "أَلحّ الجَمَلَ، وخَلَأَتِ النَّاقَةُ... أَلَحَّتِ النَّاقَةُ إذا خَلَأَتْ"[٤].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) موضِّحًا مُرادفًا للخِلاء: "ويقالُ: أَلَحَّ الجَمَلُ، كما يقالُ: خَلَأَتِ النَّاقَةُ، وحَرِنَ الفَرَسُ، وذلِكَ إذا لم يَكَدْ يَنْبَعِثُ"[٥]. ووضَّحَ ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) ما ظننته تصحيفًا لِأَوَّلِ وَهلَةٍ حيث قالَ: "خَلَأَتِ النَّاقَةُ تَخْلَأُ: إذا بَرَكَتْ فَضُرِبَتْ فلم تقُمْ"[٦]. واللَّفْظ الصحيح ضربت وليس ربضت، وهو اليوم هكذا عند أهل الإبِل.

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٨).
(٢) ديوانه ص: ٦٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٨).
(٣) الخليل، العين (٤/ ٣٠٨).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٨٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٠٢).
(٦) ابن سيده، المخصص (٥/ ٢١).

واستَشْـهَدَ ابْنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) بحديـثِ النَّبِيِّ صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمَ فَقـالَ: "وفِي الحدِيـثِ: أَنَّ ناقَـةَ النَّبِيِّ، صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمَ، خَـلَأَتْ بِـهِ يَـوْمَ الحُديْبِيّـةَ، فَقالُـوا: خَـلَأَتِ القَصْـواءُ؛ فَقـالَ رَسُـولُ اللهِ، صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمَ[1]: مـا خَـلَأَتْ، ومـا هُـوَ لَهـا بِخُلُقٍ، ولكِـنْ حَبَسَـها حابِـسُ الفِيـلِ"[2].

وعـن الأصمعـيّ ذكـر العُبُـوديّ (الخَلُـوءَ)[3] وهـي الـتي تلـزقُ بـالأرض وتـبرك؛ معانـدة لصاحبهـا، وذكـر (الحـرُوْن): وهـي مثلهـا وهـي عيـب.[4] وأبـدل بلفـظ (خَـلأَت) لفـظ (حَرَنَـت، ولَحْلَحَـت)، فيقولـون اليـوم: ثورناهـا فحَرَنَـت أو ثورناهـا فلَحْلَحَـت، أي: امتنعـت عـن القيـام؛ لسـوء خلـق فيهـا؛ وهـو عيـب. والحِرَانَـةُ: الامتنـاعُ الكُلـيُّ عـن القيـام، واللَّحْلَحَـةُ حـركات ردِّ فعـل للضَّـرب مثـل توزيـع الأحمـال بالتَّنـاوب بـين الجنبـين مـع عـدم القيـام[5].

(الدِّحَنَّةُ): الكَثيرُ اللَّحْمِ الغَلِيْظُ مِنَ الإِبِلِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ: "الدِّحَنَّـةُ: الكَثِـيرُ اللَّحْـمِ الغَليـظُ"[6]. ووافقـه في ذلـك الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ)[7]، وابنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ)[8]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هــ) فيما نقل عن سـابقيه[9].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "الـدَّالُ والحـاءُ والنُّـونُ ليـسَ بأصـل؛ لأنَّـه مـن بـابِ الإبـدالِ"[10].

---

(١) حديث صحيح رواه المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، صحيح البخاري (٢٧٣١).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٨).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٢٤).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٢٣٠، ٢/ ١٨١).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٩).
(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢٤٦).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٤/ ١٨٩).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ١٤٩).
(١٠) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٣٣).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الدِّحَنَّة)، ولم يذكر (اللحم): والمعنى كثيرة اللحم، ولكنه ذكر (الحِنْزاب): ولم يوفِّ شرحها وهي كثيرة اللَّحْم عظيمة السَّنّام.[1] وأبدل بلفظ (الدِّحَنَّة) لفظ (اللَّحْمَة)، فهم يقولون اليوم: بَعِيرْلْحمٌ وناقة لحْمة، إذا كانت عريضة كثيرة اللحم، ويقولون أيضًا: حنزاب، والحنزاب عندهم مكتنزة اللَّحْم عظيمة الظهر، تصبر على الدهر[2].

(دِرَفْسٌ): الضَّخْمُ الغَليظُ الشَّديدُ مِنَ الإِبِلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "قال وأنشَدَني أَبُو مَهْدي[3]: (من الرجز)

ذَاكَ دِرَفْسٌ مِنْ عِتَاقِ البُزَّلِ   الشَّاقِئ النَّابِ الذِّي لَمْ يَعْصِلِ"[4]

وقال "ويُقالُ: ناقَةٌ دِرَفْسَةٌ، وبَعِيرٌدِرَفْسٌ إذا كَانَا غَلِيظَيْنِ"[5]. وقال: "دِرَفْسٌ: شَديدُ العَصَبِ، غَليظُ الخَلْقِ"[6].

وذكر الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الضَّخامَةُ فَقالَ: "الدِّرَفْسُ: الضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ"[7]. وتَبِعَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) وذَكَرَ العِظَمَ فقال: "الدِّرَفْسُ: البَعِيُرْالعَظيمُ"[8]. وقالَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الدِّرَفْسُ كُلُّهُ الشَّديدُ"[9].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣١٠).

(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/١/١٣هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/٥هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ

(٣) البيت من الرجز لأبي مهدي، وهو أعرابي فصيح روى عنه الأصمعيّ في كتاب الإبل (٦١).

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦١).

(٥) المرجع السابق (١٠١).

(٦) المرجع السابق (١٤٧).

(٧) الخليل، العين (٧/ ٣٣٩).

(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٠٣).

(٩) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٢).

وذكـر العُبُـوديّ (الدِّرَفْـس)[1]: الضخـم كثـير اللَّحْـم العظيـم مـن الإبِـل، وذكـر (العِرْمَـاس)[2]: وهـي القويـة الصّلْبـة اعتـادت السـير وقطـع المفـازات وهـي ليسـت صغـيرة السـنّ. وذكـره (الدِّرَفْـس) عـن الكتـب التُّراثيَّـة، وأبـدل بلفـظ (الدِّرَفْـس) لفـظ (العِرْمَـاس) فيقولـون: (عِرْمَـاس)، ويقولـون اليـوم: ناقـةٌ عِرْمَـاسٌ وعِرمَـسٌ، وهِـيَ القَويَّـة الضَّخْمَـةُ الشَّـديدَةُ[3].

(دَفُوْنٌ): الَّتي تَكونُ وَسَطَ الإبِلِ في بُرُوكِها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا بَرَكَتِ النَّاقَةُ وَسَطَ الإِبِلِ، قِيلَ: ناقَةٌ دَفُونٌ"[4].

وخالَـفَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) المعـنى ورأى فيـه البُعْـدَ، فَقـالَ: "ناقَـةٌ دَفُـونٌ: إذا كانَـتْ تَغيـبُ عَـنِ الإبِـلِ وتَرْكَـبُ رَأْسَـها وَحْدَهـا"[5]. ووافَـقَ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ) الأصمعـيّ في الدَّفُـوْن، حيـث قـال: "ناقَـةٌ دَفُـوْنٌ: إذا كانَـتْ مِـنْ عادَتِهـا أَنْ تَكـونَ في وَسَـطِ الإبِـلِ"[6].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الـدَّالُ والفَـاءُ والنُّـونُ أصـلٌ واحـدٌ يـدلُّ علـى اسـتِخفاءٍ وغُمـوضٍ. يُقـالُ: دُفِـنَ المَيِّـتُ... والدَّفُـوْن: النَّاقَـةُ تَـبْرُكُ مَـعَ الإبِـلِ فَتَكـونُ وَسَـطَهُنَّ"[7]. وخَصَّـهُ ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) في المَـشْيِ إلى الـوِرْدِ، فَقـالَ: "الدَّفُـوْنُ مِـنَ الإبِـلِ: الَّـتي تَكـونُ وَسَـطَهُنَّ إذا وَرَدَتْ"[8].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٢٦).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢/٣٢٦، ٣/٥٣، ٣/٣٦٢، ٢/٩٠، ٢/١٨٦).
(٣) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٢).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ١٠٠).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢١١٣).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢٨٦، ٢/٢٨٧).(١٢).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ١٥٦).

ولم يأت العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (دَفُوْن)، ولكنَّه ذكر (مِيْلاف): وهي التي تألف أهلها وألافها.[1] وأبدل بلفظ (دَفُوْن) لفظ (مِيْلَاف)، فهم يقولون اليوم: ناقة مِيْلَاف إذا كانت لا تشطِّر ولا تبعد عن الإبل في مشي أو سكون، وهي التي تخلج؛ لفقد أي ناقة أُلافها[2].

(دَكَّاءُ): مُفْتَرِشَةُ السَّنامِ لا يَسْمَكُ ولا يَرْتَفِعُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا كانَتِ النَّاقَةُ مُفْتَرِشًا سَنامَها في جَنْبَيْها، ولَيْسَ بِمُشْرِفٍ، قِيلَ: ناقَةٌ دَكَّاءُ، كما تَرى، وهُوَ الدَّكَكُ"[3]. وهُوَ ذَهابُ الشَّحْمِ فَقالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "ناقَةٌ دَكَّاءُ: إذا ذَهَبَ سَنامُها"[4].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الدَّالُ والكافُ أصلانِ: أحدُهما يدلُّ على تَطامُنٍ وانْسِطاحٍ... ومِنْهُ النَّاقَةُ الدَّكَّاءُ، وهِيَ التي لا سَنامَ لها"[5]. وهُوَ للسَّنامِ افتراشٌ فقالَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "ناقَةٌ دَكَّاءُ: مُفْتَرِشَةُ الظَّهْرِ"[6]. وقد يكون الدّكَكُ بحادث، فقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الدُّكُكُ: النُّوقُ المُنْفَضِخَةُ الأَسْنِمَةِ. وبَعيرٌ أَدَكُّ: لا سَنامَ لَهُ، وناقَةٌ دَكَّاءُ كَذلِكَ، والجَمْعُ دُكٌّ ودَكَّاواتٌ مِثْلُ حُمْرٌ وحَمْراوَاتٌ"[7].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (دَكّاء)، ولكنَّه ذكر (العرّاء) التي لا يصعدُ ولا يُشرف سَنامُها، أيْ: يكونُ شحمه في جوانبه ويفترش، ولم يذكر (دماماه) وهي

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٨٨).

(٢) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٢/١/١٤٤٤هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٣٢٤).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٥٨، ٢/ ٢٥٩).

(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٣).

(٧) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٤٢٥).

مُفترشَـةُ السَّـنام.[١] وأبـدل بلفـظ (دَكَّاء) لفـظ (دَمَامَـاة، وعَـرَّاء)، فيقولـون اليـوم: ناقـة ظهرهـا دَمَامَـاة إذا كانـت مفترشـة السَّـنّام، ويقولـون عَـرَّاء لمـا لاسـنام لهـا ولا تسـمن[٢].

(دَلْعَسٌ): الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوقِ مَعَ الِاسْتِرْخاءِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: ناقَـةٌ دَلْعَـسٌ، وبَلْعَـسٌ، وبَلْعَـكٌ، ودَلْعَـكٌ وهُـنَّ العِظـامُ المُسْـتَرْخِياتُ"[٣].

وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) هـذه الألفـاظ إلّا البَلْعَـك فقـال: "الدَّلْعَـسُ والبَلْعَـسُ والدَّلْعَـكُ كل هـذا: الضَّخْمـةُ مـن النُّـوق مـع اسـترخاءٍ فِيهـا"[٤].

وقـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ) في بـاب مـا جـاءَ مـن كلامِ العَـربِ علـى أكـثَر مـن ثَلاثَـةِ أَحْرُفٍ أوَّلـه دال: "والدَّلْعَـكُ والدَّلْعَـسُ: الضَّخْمَـةُ"[٥]. ووافَقَـهُ ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]، وابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[٧]، وزادا الاسـترخاء علـى الضَّخامـة.

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (دَلْعَـس): ولكنَّـه ذكـر (جَلِيْلَـة): وهِـيَ كبـيرةُ الأعضـاء، ولـم يذكـر (الرّخْـوَة): وهِـيَ مُسْـتَرْخِيَةُ الجِلـدِ.[٨] وأبـدل بلفـظ (دَلْعَـس) لفـظ (الرّخْـوَة) ويُسَـمَّى بهـا، ويَقولـونَ اليـومَ: جَلِيْلَـة رخـوة، أي: جَلِيْلَـة العظـم رِخْـوَة الجلـد، ويُقـال لهـا: رَفْضَـة إذا جمعـت مـع العِظَـم والاسـترخاء قلـة المشي والحركـة[٩].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٧٥، ٢٧٦).

(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢١٧).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٤٢).

(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٧).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٤٢٨).

(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٠، ٣/ ١٩٢، ٣/ ٣٤٨).

(٩) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/ ٤/ ١٤٤٥هـ.

(دَلْعَكٌ): الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوْقِ مَعَ الاِسْتِرْخاءِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ دَلْعَسٌ، وبَلْعَسٌ، وبَلْعَكٌ، ودَلْعَكٌ وهُنَّ العِظامُ المُسْتَرْخِياتُ"[١]. وهي المرْتَجةُ اللَّحْمِ ضَخامةً، فقال ابن دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "بَلْعَسٌ ودَلْعَسٌ ودَلْعَكٌ، وهِي المسترخية المُتَبَخْبِخَةُ اللَّحْمِ"[٢]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٣].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في باب ما جاء من كلامِ العربِ على أكثَرَ من ثَلاثَةِ أَحرُف أوَّله دال: "والدَّلْعَكُ والدَّلْعَسُ: الضَّخْمَةُ"[٤]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٦]، وزادا الاسترخاء على الضَّخامة.

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (دَلْعَك): العظيمةُ المسترخيةُ ولكنَّه ذكر (الجَلِيْلَة): كبيرةَ العَظْمِ والعُضْوِ، ولم يذكر (الرَّخْوَة): مسترخيةُ الجِلد.[٧] وأبدل بلفظ (الدَّلْعَك) لفظ (الجَلِيْلَة الرَّخْوَة) كما في مرادفاتها البَلْعَس والدَّلْعَس، وكذلك رَفْضَة رخوة إذا جمعت مع ذلك قلة المشي وسرعة الهجيج، فهي آلفة لكل شيء لا تجفل بسرعة ولا تهرب بسرعة فتلك الرَفْضَة[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٢٥).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢١٧).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٣٤٢).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٧).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٨٧).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٠، ٣/١٩٢، ٣/٣٤٨).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ.

(الرِّبَحْلُ): البَعِيْرُ العَظِيمُ الجَيِّدُ الخَلْق

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "قيلَ: أيُّ الإبِلِ خَيْرٌ، قالَ العالِمُ: السِّبَحْلُ الرِّبَحْلُ الرَّاحِلَةُ الفَحْلِ"[١]. وهو قول ابنة الْخسِّ وهي ضليعة في الإبل، وروى عنها الأَصْمَعِيُّ كثيرًا في هذا المجال. والرِّبَحْل: طَويلُ كبيرٌ سمين وذكر ذلك، الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقالَ: "هُوَ رِبَحْلُ سِبَحْلٌ إذا وُصِفَ بالتَّارةِ والنِّعْمَةِ"[٢].

وذكر ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) مؤنَّث الرِّبَحْل فقال: "الرِّبَحْلَةُ: العظيمةُ الجيِّدةُ الخَلْقِ"[٣]. وللربحل علاقة بالربح: وهو العطاء والكسب، وقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الرِّبَحْلُ التَّارُّ في طولٍ... الرِّبَحْلُ: بِكَسرِ الرَّاء وفَتح الباء الكثيرُ العَطاء"[٤].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرِّبَحْل): الطَّويْلُ العظيمُ، ولكنَّه ذكر (الظَهِيْر): وهو مثله جسيمٌ غليظٌ ظاهِرٌ.[٥] وأبدل بلفظ (الرِّبْحَل) لفظَ (الظَّهِيْر) الذَّكر والأنثى فيها سواءٌ، فهم يقولونَ اليوم: ناقةٌ ظَهِيْرٌ وبَعِيْر ظَهِيْر للعَظيمِ الطَّوِيْلِ[٦].

(زَبَّاءُ): كَثيرَةُ شَعْرِ الوَجْهِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "قال الشَّاعر [وهو عنترة العبسيّ][٧]: (مِنْ بَحْرِ البَسيطِ)

عمْرو بنَ أسْودَ فا زَبَّاءَ قارِبَةٍ ماءَ الكُلابِ عليها الظَّبْيُ مِعْناقِ"[٨]

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٩).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٢١٢).
(٣) ابن سيده، المخصص (٤/ ٢٢٠).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٢٦٥).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٤٧، ٢/ ٣٣٣، ٣/ ١٥١).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٧) البيت من البسيط، لعنترة بن شداد في ديوانه (٤١)، وفيه رواية أخرى في كتب أخرى (الطِّنْءُ). وله في كتاب الإبل للأصمعيّ (١٦٠)
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).

ويتَّصفُ الأزَبَّ بالجفول لأنَّه يحجب الرُّؤية شعره عن عينيه حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "يقالُ للنَّاقةِ الكثيرةِ الوَبر: زَبَّاءُ، وللجَمَلِ: أَزَبُّ، وكُلُّ أزَبَّ نَفُورٌ"[١].

وتبعه في ذلك الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) في الصحاح حيث قال: "بَعِيْرأَزَبُّ. ولا يكادُ يكونُ الأزَبُّ إلَّا نَفورًا، لأنَّه يَنْبُتُ عَلى حاجِبَيْهِ شُعيراتٌ، فَإذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ نَفَرَ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الزَّاءُ والبَاءُ أصلانِ: أحدُهما يدلُّ على وُفورٍ في شَعرٍ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيهِ. فَالزَّبَبُ: طول الشعر، وكثرته. ويقالُ: بَعِيْرٌأزَبُّ"[٣]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٥]. قالَ الكُمَيْتُ[٦]: (مِنْ بَحْرِ الرَّاغع)

بَلَوْنَاكَ مِنْ هَبَواتِ العَجَاج ... فَلَمْ تَكُ فِيْهَا الأَزَبَّ النَّفُورَا

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (زَبَّاء): كثيرةُ شعرِ الوجهِ، ولم يذكر ما يدلُّ على كثرة الوَبَر سوى (الوبر): كثير الوبر.[٧] وأبدلَ لفظَ (الزّباء) بلفظ (الرَّيْشَاء) و(الهَدْبَاء) و(الوَفْلَاء) فهم يقولونَ: رَيْشاءُ ووَفْلاءُ وأَرْيَش وأَوْفَلُ، وإبِلٌ وُفْلٌ مثل قُفْل الكثيرة الشَّعر على العينين والوجه، وكذلك الهَدْبَاءُ، ويقال: (وبرةٌ) الكثيرةُ وبر الجِسم. والرِّيشُ والهدب في الوجه، وغيره في باقي الجسد[٨].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/١٢٠).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/١٤١-١٤٢).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٥).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/١٣).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٤٤٤).
(٦) ديوانه ص: ١٨٧. وينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٤٤٤).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/١٦١).
(٨) فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/٥/١٤٤٥هـ.

(زَبُوْنٌ): النَّاقَةُ تَدْفَعُ الحَالِبَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ زَبُوْنٌ: وهِيَ الَّتي تَدْفَعُ الحَالِبَ"[١].

والزَّبْنُ: الدَّفْعُ، وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) أصل الزَّبن فقال: "الزَّبْنُ: دفْعُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْء كالنَّاقَةِ تَزْبِنُ وَلَدَها عن ضَرْعِها برِجلِها. وتَزْبِنُ الحالِبَ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الزَّاءُ والبَاءُ والنُّونُ أصل واحد يدلُّ على الدَّفْعِ. يُقالُ: ناقَةٌ زَبُوْنٌ، إذا زَبَنَتْ حالِبَها"[٣]. والزَّبْنُ: دفع للأمام، والرمح: ركل للخلف، وأضاف ابن سيده: "الزَّبُوْن: التي ترمح عند الحلب"[٤]. وذكر ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) سبب التَّسمية، والزُبُنُ رِجْلُ النَّاقَةِ فَقالَ: "وناقَةٌ زَبُوْنٌ: دَفُوعٌ، وزُبُنْتاها رِجْلاها لأنَّها تزْبِنُ بِهِما"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (زَبُوْن)، ولا (نَحُوس)، ولكنه ذكر (لَفُوْخ): وهي مثل ذلك ترمح إذا طلب منها شيء.[٦] وأبدل بلفظ (الزَّبُوْن) لفظ (نَحُوس)، فيقولون: ناقَةٌ نَحُوسٌ لا يَحْلِبُها إلَّا ماهِرٌ، فهي تدفع برجلها وترمح، وهو الزَّبْنُ في كتب اللُّغة[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٠٨).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٥٥).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٦).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ١٩٤).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢١٧).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.

(زَعُوْمٌ): الَّتي يُشَكُّ فِي سِمَنِها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ زَعُوْمٌ إذا شُكَّ أنَّها طِرْقٌ مِنَ الشَّحْمِ أَمْ لا"[١].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) المزعومة قليلة الشَّحم حيث قال: "الزَّعُوْمُ: القَليلَةُ الشَّحْمِ، وهِيَ الكَثِيرةُ الشَّحْم. وهِي المزْعِمة. قال فمنْ جعلَها القَليلَةَ الشَّحْمِ فَهِيَ المَزعُومَةُ، وهِيَ الَّتِي إذا أَكَلَها النَّاسُ قَالُوا لِصَاحِبِها تَوْبِيخًا لَهُ: أَزَعَمْتَ أَنَّها سَمِينَةً"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الزَّاءُ والعَينُ والمِيمُ أَصلانِ: أَحَدُهما القَولُ من غَيرِ صِحَّةٍ ولا يَقينٍ، والآخر التكفُّل بالشَّيء، ومن الباب الزَّعُوْمُ، وهي الجزورُ التي يُشَكُّ في سِمَنِها فَتُغْبَطُ بالأَيدِي"[٣] ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (زَعُوْم)، ولكنَّه ذكر (المجْسُوس) أو (المجْسُوْسَة)، و(الجس) وضع اليد؛ للتَّأكُّد من وجود الشَّحم، والأماكن التي تُوضَعُ عليها اليد مَجَاسّ.[٦] وأبدل بلفظ (زَعُوْم) لفظ (المجْسُوْسَة)، فَيَقولونَ لَكَ إذا شَكَكْتَ في شَحْمِها: جَسَّها والعَمليَّة الجَسُّ: وهُوَ اللَّمْسُ بحثًا عَنْ مِقدارِ الشَّحم في مَظانِّهِ[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٩٣).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٠)
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٤٣).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٢٦٦).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٦٠).
(٧) ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(السِّبَحْلُ): البَعِيْرُ الضَّخْمُ العَظِيْمُ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "قِيْـلَ: أَيُّ الإِبِـلِ خَـيْرٌ، قـالَ العَالِـمُ: السِّـبَحْلُ الرِّبَحْـلُ الرَّاحِلَـةُ الفَحْـلُ"[1]. وهـذ قـول ابنـة الْخـسّ، وذكـر الأَزْهَـرِيُّ مُرادِفًـا للسِّـبحْل فقـالَ: "جَمَـلٌ فِطَحْـلٌ ضَخْـمٌ مِثْـلُ السِّـبَحْلِ"[2]. وتَبِعَهُـم ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقـال: "السِّـبَحْلُ: الضَّخْـمُ"[3]. وذكـر ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) عِظَـمَ الَخلـقِ فقـال: "السِّـبَحْلُ: العَظيمَـةُ مِـنَ الإِبِـلِ"[4].

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هــ) (السِّـبَحْل): الضخـم العظيـم، ولـم يذكـر (الجَـبْر): وهـو مثلـه، وكذلـك (القُهْـرة)، ولكنـه ذكـر (الظّهِـيْر): الجسـيم الغليـظ الظاهـر للأعيـان.[5] وأبـدل بلفـظ (السِّـبَحْل) لفـظ (الجَـبْر)، فهـم يقولـون اليـوم: ناقـة جـبره وبَعِـيْر جـبر إذا كان ضخمـاً، وللمبالغـة يُقـال: بَعِـيْر قُهْـرةٌ وناقـة قُهْـرة وظَهِـيْر وظَهِـيْرة[6].

(سَبَنْتَاة): النَّاقَةُ الجَرِيئَةُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَسَمِعَ هذا الطِّرِمَّاحُ فَسَرَقَهُ فَقالَ[7]:

سـوف يُدْنِيْـك مِـن لِمِيْـس سبـنْتا ... ةٌ أمـارتْ بِالبـول مـاء الكِـراضِ
أضْمرتْـهُ عِشْـرِيْن يومـاً ونيلـتْ ... حِـيْن نِيْلـتْ يَعَـارَةً في عِـرَاضِ

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٩).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٢١٣).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ٣٠٥).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٣٢٣).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٤٧، ٢/ ٣٣٣، ٣/ ١٥١).
(٦) فاهـد فهيـد، برمـة، مـق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمـد عيـد العضيـاني، دعيـج سـعود العصيـمي، الـدوادمي، مـق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ..
(٧) سبق تخريجه في مادة اليعارة (١٢٢).

أمـارت: أجالَـتْ، والكِـراضُ: حَلَـقُ الرَّحِـمِ ولـم يُعْـرَفْ لهَـا واحِـدًا، فَـإذا ضَرَبَهـا الفَحْـلُ قيـلَ: قَـدْ قـاعَ عَلَيْهـا وَقَعَـا والمَصـدَرُ القِيـاعُ ومـن قـال قَعَـا فَالمَصـدَرُ القَعْـوُ يُقـالُ: قَعَـا يَقْعُـو قَعْـوًا يَقُـوعُ قِياعًـا"[١].

وسُـمِّيَتِ النَّاقَـةُ سَـبَنْتَاة؛ للجـرأة مثـل النَّمِـر حيـث قـال الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "السَّـبَنْتَاةُ: النَّمِـرُ. ويُوصَـفُ بِهـا السَّـبُعُ ويجمـع سـبانت، ومـن العـرب مَـنْ يَجْمَعُهـا سَـباتَى. ويُقـالُ للمَـرْأَةِ السَّـليطَةِ: سَـبَنْتَاهُ، يُقـالُ هِـيَ: سَـبَنْتَاهُ"[٢].

وفي الصحـاح السَّـبَندي الجـريء مـن كل شيء "أَبُـو عَمْـرٍو الشَّـيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ): السَّـبَنتي والسَّـبَندي الجَـريءُ المُقَـدَّمُ مِـنْ كُلِّ شَيءٍ، واليـاء لِلإلْحـاقِ لا للتَّأْنيـثِ"[٣]. ووافقـه ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤].

ويـاؤه للإلحـاقِ وليسَـتْ تَأنيثًـا، وفي مَعْنـاهُ ومَبْنـاهُ قـالَ ابْـنُ يَعيـش (ت٦٤٣هـ): "وهـذا البِنَـاءُ كَثيرٌ في الصِّفَـةِ، نَحْوُ: "سَـبَنْتَى"، و"سَـبَنْدَى"، وهُـوَ الجَرِيءُ المقـدَّمُ مـن كلِّ شيء، و"عَفَرْنَى" الشَّـديدُ القـويُّ، الألـف في ذلـك كله زائـدة للإلحاق، يدلُّ علـى ذلك لحاق الهـاء لها إذا أُرِيـدَ المؤنَّـث، نَحْوُ: قَرْنَبَاة، وسَبَنْتَاة، وعَفَرْناة"[٥]. ووافقه ابن منظور فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٦].

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) (سَـبَنْتَاة)، ولكنَّـه ذكـر (الجَسْـرَة)[٧]: الجريئـة في السـير مـن الظـلام، أو مـن وعـورة الأرض. وأُبـدل بلفـظ (سَـبَنْتَاة) لفـظ (الجَسْـرَة) ويُقـال: ناقـة جَسْـرَة وهـي الجريئـة، ومسـموعة علـى اتسـاع، ويسـمى بهـا[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٠٤).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٥١).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٧٠).
(٥) شرح المفصل (٤/ ١٧٠).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٩).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ١٥٩).
(٨) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/ ٥/ ١٤٤٥هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(السَّوْمُ): أَخْذُ الخِيارِ مِنَ الإبِلِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقـالُ: اسْـتَمِ هـذِهِ الإِبِـلَ، أَيْ: انْظُـرْ فَخُـذْ خَيْرَهـا"[١]. وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) تَعْريفًـا للسَّـومِ فَقـالَ: "السَّـوْمُ: عَـرْضُ السِّـلْعَةِ عَلـى البَيْـعِ"[٢].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "السِّـينُ والـواوُ والميـمُ أصـلٌ يـدلُّ علـى طلـب الـشَّيء... يقـال: سَـوَمْتُ فُلانًـا في مـالي تَسـويمًا، إذا حكمتـه في مالِـكَ"[٣]. وسَـوْمُ السِّـلعَةِ عنـد صاحبِهـا: طَلَـبُ الثَّمَـنِ، فَقـالَ ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "طَمِـحَ الرَّجُـلُ في السَّـومِ: إذا اسْـتامَ بِسِـلْعَتِهِ وتَباعَـدَ عَـنِ الحَـقِّ"[٤]. وذكـر ابْنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) اسـتعمالًا آخـرَ للكلمـةِ فقـالَ: "يقـال: اسْـتَامَ مِـنِّي... إذا كانَ هُـوَ العـارِضَ عَلَيْـكَ الثَّمَـنَ"[٥]. والسَّـومُ مثـلُ التَّنخُّـل حيـث قَالَ الزَّبيـديُّ (ت١٢٠٥هـ): "ويُـرْوَى تَنَخُّلُها بِالخـاءِ، أَيْ: أَخْذُ خِيارِها"[٦].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (اسـتم) ولكنَّـه ذكـر (انتـق)، أي: أخـرج خيارهـا وأورد قـول الشـاعر خليـف الخالـدي:

وخـلاف ذا شـديت هجـن نقـاوي ومضريـات للسـرى والمطاليـب

و(النقـاوي): المنقيـة المنتقـاة مـن غيرهـا.[٧] وأبـدل بهـذا اللَّفـظ (اسْـتَم) لفـظ (انْتَـقِ)، وهـي المنقيـة خيـار الإبـل، فيقولـون اليـوم: انتـق هـذه الإبـل أخـرج لنـا منهـا منقيـة، وضـد ذلـك اسـمل هـذه الإبِـل فأخـرج لنـا سـملاً وهـو الـرديء منهـا[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٧).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٧٥).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١١٨).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٢٥١).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣١٠).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٣٠/ ٤٦٤).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٨٨).
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(شَطُوْطٌ): العَظِيمَةُ جَنْبَي السَّنامِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا عَظُمَ جَنْبا السَّنامِ، وجَرَيا بِالشَّحْمِ عَلى الأَضْلاعِ، قيلَ: جَزُورٌ شَطُوْطٌ، وهُنَّ جُزُرٌ شَطائِطُ، ويُقالُ: جَزُورٌ عَظيمَةُ الشَّطَّيْنِ، أَيْ: عَظِيمَةُ جَنْبَيِ السَّنامِ"[١]. قالَ أَبُو النَّجْمِ مُرْتَجِزًا[٢]:

شَطٌّ أُمِرَّ فَوْقَهُ بِشَطِّ
لَمْ يَنْزُ فِي البَطْنِ ولَمْ يَنْحَطِّ

والشَّطُّ شَطْرُ السَّنامِ ونِصْفُهُ، فَقالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الشَّطُّ: شِقُّ السَّنّام، ولكلِّ سَنامٍ شَطّانِ. وناقَةٌ شَطُوْطٌ وهِيَ الضَّخْمَةُ الشَّطَّيْنِ، ونُوقٌ شَطائِطُ"[٣]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والطَّاءُ أصلانِ صحيحانِ: أحدهما البعد. والآخر يدلُّ على المَيْل... والشَّطُّ: شطُّ السَّنام، وهو شَقُّه، ولكلِّ سنام شَطّان. وإنَّما سُمِّيَ شَطًّا؛ لأنَّه مائِلٌ في أَحَدِ الجانِبَيْنِ"[٥].

وفيها لغتان، فقال ابْنُ سِيْدَهْ: "شَطوْطَى: ناقَةٌ عَظيمةُ جَنْبَي السَّنامِ، والأَعرَفُ شَطُوْطٌ"[٦]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٧].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٨).
(٢) ديوانه ص: ١٢٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٨).
(٣) الخليل، العين (٦/ ٢١٢)
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢٠).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٦٥، ٣/ ١٦٦).
(٦) ابن سيده، المخصص (٤/ ٤٩٧).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٣٤٣).

ولـم يَـأتِ العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (شَـطُوْط) ولكنَّـه ذكـر (الشّـط): وهـو السَّـنام.[1] وذكـر (الـرّدُوْم): وهـي عظيمـةُ السَّـنامِ اكتـنَزت وامْتَـلَأَ سَـنامُها، وارْتَـدَمَ شَـحْمُهُ فَـوقَ بَعضِـهِ.[2] أبـدلَ بِلَفْظِ (الشَّـطُوْط) لفـظ (رَدُوم، ومُـرْدِم)، فيقولـون اليـوم: ناقـةٌ رَدُوْمٌ، ومَـرْدَمٌ عَظيمـةُ السَّـنام، والجَمـعُ: نُـوقٌ مَرادِيـمُ ورُدُمٌ[3].

(صَفَنَتْ): قَامَتْ عَلى ثَلاثِ قَوَائِمَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "قالَ الشَّاعِرُ: (من الطويل)

إذا حُـلَّ عَنْهـا الرَّحْـلُ أَلْقَـتْ بِرَأْسِـــها   إلى شَـذَبِ العِيْـدانِ أو صَفَنَـت تَمْـرِي[4]

تَمْرِي: تَمْسَحُ، كَأَنَّها مَعِيبَةٌ، فَهِيَ تَمْسَحُ الأَرْضَ"[5].

وذكـرَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) قَوْلَـيْنِ حيـث قـال: "بَعْـضُ النَّـاسِ يَقُـولُ: كُلُّ صـافٍّ قَدَمَيْهِ قَائِمًـا فَهُـوَ صَافِـنٌ. والقَـولُ الثَّـانِي: إنَّ الصَّـافِـنَ مِـنَ الخَيْـلِ: الَّـذِي قَـدْ قَلَـبَ أَحَـدَ حَوافِـرِهِ وقـامَ عَلـى ثَـلاثِ قَوائِـمَ... وقـالَ الفَـرَّاءُ (ت٢٠٧هـ): رَأَيْـتُ العَـرَبَ تَجْعَـلُ الصَّـافِـنَ القَائِـمَ عَلـى ثَـلاثٍ وعَلـى غَـيْرِ ثَـلاثٍ"[6]. وقَصَـرَهُ بَعْضُهُـم علـى القائـم علـى الثَّـلاثِ، وقـال ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الصَّـافِـنُ: القَائِـمُ عَلـى ثَـلاثِ قَوائِـمَ"[7].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٥٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٦، ٢/ ٢٨، ٣/ ٢٩، ٣/ ١٢٦، ٣/ ٢٢٩، ١٨٩).
(٣) فهـد منصـور الطلاحـين، الدخـول، مـق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. مشـبب عبيـد المنيعـي، الأروسـة، مـق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) البيت من الطَّويل وبلا نسبة في الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٨)، وفي اللسان (١٥/ ٢٧٧).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٨).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٤٤).
(٧) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٠٨).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والفَاءُ والنُّونُ أَصلانِ صَحيحانِ، أَحَدُهُما جِنْسٌ مِنَ القِيامِ، والآخَرُ وِعاءٌ مِنَ الأَوعِيَةِ. فَالأَوَّلُ: الصَّفونَ، وهُوَ أَنْ يَقومَ الفَرسُ على ثلاثِ قوائمَ ويرفعُ الرَّابعةَ، إلَّا أنَّه يَنالُ بِطَرفِ سُنْبُكِها الأَرضَ. والصَّافِنُ: الَّذي يَصُفُّ قَدَمَيْهِ"[1]. وممَّا شَذَّ عن الأَصْلَينْ عِرقٌ ضخمٌ في باطنِ السَّاقِ حيث قال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الصَّافِنُ عِرْقٌ ضَخْمٌ في باطِنِ السّاقِ حتّى يدْخُلَ الفَخِذُ... وصَفَنَتِ الدَّابَّةُ تَصْفِنُ صُفُونًا: قامَتْ عَلى ثَلاثٍ وثَنَتْ سُنْبُك يَدِها الرَّابِع"[2].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (صافِن) أو (قائم على ثلاث) ولكنَّه ذكر (الظَّلْع): العَرَج، وعدم استقامة المَشْي.[3] وأُبْدِلَ بلفظِ (صَفَنَت) شبه جملة (على ثلاث)، فيقولونَ هي اليوم على ثلاثٍ إذا كانت ظالعًا أو صافنًا، ويرد على من سأل لماذا؟ فإذا كانت ظالعًا قالوا: ظَالِعٌ، وإذا كانَتْ صافِنًا قَالُوا: طَبِيعةً[4].

(صَلْخَدٌ): الشَّديدُ الجَسِيمُ مِنَ الجِمَالِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: بَعِيرٌ صَلْخَدٌ إذا كانَ شَديدًا. ومِثْلُهُ: صُلَاخِدُ وصِلَّخْدٌ"[5].

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "جَمَلٌ صِلَّخْمٌ وصِلَّخْدٌ وصَلَخْدمٌ كُلُّهُ: الماضي"[6].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٩١).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ٢٤٨).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٧٤).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٠).
(٦) الخليل، العين (٤/ ٣٢٩).

وأَرادَ المُـضِيَّ في المَـشْيِ والقُـوَّةِ، ووافَقَـهُ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ)(١)، وابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)(٢).

وفي أصل الكلمة الدَّالّ على الشِّدَّة، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في باب ما جاءَ من كلامِ العَرَبِ على أكثر من ثلاثة أحرف أوَّله صاد: "ومِنْ ذلِكَ قَولُهم: بَعِيْرٌ (صَلْخَدٌ)، أيْ صُلبٌ، فاللَّام فيه زائِدةٌ، وإنَّما هو من صَخَدَ، والصَّخْرَةُ الصَّيْخودُ"(٣).

وذَكَرَ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) عدَّة لغات في الكلمة، حيث قال: "صَلْخَدُ: الصَّلْخَدُ والصِّلخْدُ والصِّلخَدُّ والصُّلاخِدُ والصِّلخَادُ والصَّلخْدى كُلُّهُ: الجَملُ المُسِنُّ الشَّديدُ الطَّويْل"(٤).

ولم يَأْتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (صَلْخَد)، ولكنَّه ذكر (العُوْص): صلبة الأعضاء قويَّة على السَّير.(٥) وقد أُهمل هذا اللَّفْظ، ولم يَعُدْ مَسموعًا(٦).

(صِهْمِيْمٌ): شَدِيدُ النَّفَسِ سَيِّئُ الخُلُقِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "بَعِيْرٌ صِهْمِيْمٌ: إذا كانَ شَدِيدَ النَّفْسِ مُمْتَنِعًا"(٧). وشَديدُ النَّفْسِ: هُوَ صَعبُ المِراسِ مِنَ الإبِلِ، وذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "الصِّهْمِيْمُ: مِنْ نَعْتِ الإبِلِ فِي سُوءِ الخُلُقِ"(٨). قالَ رُؤْبَةُ مُرْتَجِزًا(٩):

---

(١) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٢٦٥).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦١).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٥٠).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٥٨).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٣٣٢).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٩).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٧١).
(٩) ديوان رؤبة ص: ١٩١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠١).

قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيْمَا
لا رَاحِمَ النَّاسِ ولا مَرْحُومَا

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والهاءُ والميمِ أصلٌ صحيح قليلُ الفروعِ، لكنَّهم يقولونَ: الصِّهْمِيْمُ: السَّيِّئُ الخُلُقِ مِنَ الإبِلِ".[١] ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]. وذَكَرَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) مِن الرِّجالِ الأبيِّ شديدِ النَّفْس فقال: "الصِّهْمِيْمُ مِنَ الرِّجالِ والجِمالُ إذا كانَ حَمِيَّ الأَنْفِ أبِيًّا شَدِيدَ النَّفْسِ"[٣].

ولَمْ يَأْتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) عَلى ذِكْرِ (صِهْمِيْم): الأَبِيِّ المُمْتَنِعِ، ولم يَذْكُرْ (العَصُوف) الّذي هو مرادفه اليوم، ولكنه ذكر (العَكِّيَّة): وهي مثل ذلك غير سمحة معاندة. وذكر قول اللويحان:

بعيد زورها عن كوعها ما هي بعَكِّيَّة   تفز ليا لمسها اللي عليها راس عرقوبه[٤]

وأبدل بلفظ (صِهْمِيْم) لفظ (عَصُوف)، وهو البَعِيْر الذي لا يطيع، فيقولون اليوم: ناقة عَصُوف، وبَعِيْر عَصُوف وفيه عصافة: وهي عدم اكتمال العسافة والتَّرْوِيْض والعصافة عصيان الأوامر عندهم، ومثله الصعب والعاصي والعَكِّيَّة[٥].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣١٦).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٧٥).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٧٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٣١٤، ٣١٥، ٢/ ٣٤٢).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/ ١/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(ضِبَطْرٌ): الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الغَلِيظُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: بَعِيرٌ ضِبَطْرٌ، وسِبَطْرٌ، وقِمَطْرٌ، كُلُّ ذلِكَ يُرادُ بِهِ الغِلْظُ والشِّدَّةُ"[١]. قالَ العَجّاجُ[٢]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

حَتَّى يُقالَ حَاسِرٌ ومَا حَسَرْ
عَنْ ذِي حَيَازِيمَ ضِبَطْرٍ لَوْ هَصَرْ

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وأطلقَهُ على الأَسَدِ والبَيْتِ فَقالَ: "الضِّبَطْرُ: الضَّخْمُ المُكْتَنِزُ، يُقالُ: أَسَدٌ ضِبَطْرٌ، وجَمَلٌ ضِبَطْرٌ وبَيْتٌ ضِبَطْرٌ"[٣]. وذكره الأزهريّ فقال: "الضِّبَطْرُ: الشَّديدُ"[٤].

ووافق الخَليلَ والأَصْمَعِيَّ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الضَّادُ والبَاءُ والرَّاءُ أصل صحيح واحد يدلّ على جمع وقوة. يُقالُ: ضَبَرَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ، وضَبَرَ الفَرَسُ قَوائِمَهُ، إذا جَمَعَهَا لِيَثِبَ... وناقة مُضَبّرةٌ ومَضْبُورَةُ الخَلقِ، أَيْ: شَديدَةٌ"[٧]. وقال أيضًا: "ومِنْهُ الضِّبَطْرُ وهُوَ الشَّديدُ، وهِيَ مَنْحوتَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، مِنْ ضَبَطَ وضَطَرَ"[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠١).
(٢) ديوانه ٢/ ٥٤. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٢).
(٣) الخليل، العين (٧/ ٧٧).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٧٢).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٨٢).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٤٨١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٨٦).
(٨) المرجع السابق (٣/ ٤٠١).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر هـذا اللَّفْـظ (ضِبَطْـر)، وقـد أُهمـل مثـل كثير مـن ألفـاظ الغلـظ والشـدة للإبـل[١].

(ضَمْعَجٌ): الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوْقِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ ضَمْعَجٌ إذا كانَتْ غَلِيظَةً "[٢].

وسـبَقَهُ الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) فقـال: "الضَّمْعَـجُ: الضَّخْمَـةُ مِـنَ النُّـوقِ"[٣]. ووافقـه الأزهـري[٤]. قـالَ الشَّـمَّاخُ[٥]: (مِـنْ بَحْـرِ الطَّوِيْـلِ)

أَنـا ابْـنُ رَيـــاحٍ وابْـنُ خَـالِي جَدْشَــنٌ ... ولَـمْ أُحْتَمَـلْ في بَطْـنِ سَـوْداءَ ضَمْعَــجِ

وقالَ آخَرُ[٦]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

يـا رُبَّ بَيْضَـاءَ ضَحُـــوكٍ ضَمْعَـــجِ

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "وممَّـا وُضِـعَ وَضْعًـا ولا أظـنُّ لـه قياسًـا (الضَّمْعَـجُ): وهُـوَ الضَّخْمَـةُ مِـنَ النُّـوقِ، ولا يقـال ذلـك للبَعِـيْرِ"[٧].

وأضـاف ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) الغَلـيظَ والقَصـيرَ، فقـال: "الضَّمْعَجُ: الغَليظَـةُ، وقيلَ: القَصـيرَةُ، وقيـلَ: التَّامَّـةُ الخَلـقِ؛ ولا يُقـالُ ذلِـكَ للذَّكَـرِ"[٨].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).
(٣) الخليل، العين (٢/ ٣١٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ١٩٩).
(٥) البيت ليس في ديوانه. وينظر: الخليل، العين (٢/ ٣١٠).
(٦) الخليل، العين (٢/ ٣١٠).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٠٢).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣١٥).

ولـم يَـأْتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (ضَمْعَـج): وهِـيَ الغَليظَـةُ، وهـذا مـن الألفـاظ الـتي أبدلـت؛ لثقلهـا وتنافـر حروفهـا. وأبـدل بلفـظ (ضَمْعَـج) لفـظ (هَـبْرَةٍ) و (لَحْمَـة) وزنهمـا واحـد، ويسـمع في نجـد (لَحِيْمَـة)، وكلُّـه الغليـظُ الضَّخـمُ[١].

(عَجَنَّسٌ): الجَمَلُ الضَّخْمُ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: جَمَـلٌ عَجَنَّـسٌ إذا كانَ شَـديدًا كَثيفًـا"[٢]. قـالَ ابْـنُ عِلْقَـةَ التَّيْـمِيُّ[٣]: (مـن الرجـز)

قَرَّبْـــتُ ذا هَـــداهِـــدٍ عَجَنَّسَـــا

وسَـبَقَهُ الخَليـلُ بْنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) فَقَـالَ: "العَجَنَّـسُ: الجَمَـلُ الضَّخْـمُ"[٤]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٥].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "العَـينُ والجيـمُ والسِّـينُ أصـل صحيـحٌ واحـدٌ، يـدلُّ علـى تأخُّـر الـشَّيْءِ كالعَجُـز، في عِظَـمٍ وغِلَـظٍ وتَجَمُّـعٍ"[٦]. وقَـالَ أَيضًـا: "(العَجَنَّـسُ): الجَمَـلُ الضَّخْـمُ، والنُّـونُ فيـهِ زائِـدةٌ. وهُـوَ ممَّـا ذكرنـاه في بـاب العَجَـسُّ والعَجَاسَـاءُ"[٧]. والعَجَاسَـاءُ: العَظِيْمَـةُ المُسِـنَّةُ.

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٧/١١هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ. جهز شبيب المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠١).
(٣) التنبيه والإيضاح ٢/٢٨٧. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠١).
(٤) الخليل، العين (٢/ ٣١٥).
(٥) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٠٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٢٣٤).
(٧) المرجع السابق (٤/ ٣٦٤).

ووافقهم ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) وذكر الجمع عَجَانِس فقال: "العَجَنَّسُ: الشَّدِيدُ، والجَمْعُ عَجَانِس، وتُحْذَفُ التَّثْقِيلَةُ لأنَّها زائِدةٌ. والعَجَنَّسُ: الضَّخْمُ مِنَ الإبِلِ والغَنَمِ"[1].

ولَمْ يَأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَجَنَّس)، ولكنه ذكر (عَنْس) و (عانس): النَّاقَة القوية ومستكملة الخلق.[2] ولم يذكر (مِصَكّ) وهو ضخم كثيف. وأبدل بلفظ (عَجَنَّس) لفظ (مِصَكّ)، فهم يقولون اليوم: بَعِيْرمِصَكّ، وناقة مِصَكّ للضَّخم الكثيف منها. وكذلك صَمْخٌ للجماعة من الإبِل التي يصعب مباراتها؛ فيقولون اليوم: معه صَمْخٌ، أي: يصعب التَّغلُّب عليه[3].

(عُذَافِرةٌ): الشَّدِيدَةُ الأَمِيْنَةُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقَالُ: ناقَةٌ عُذَافِرَةٌ، إذا كانَتْ شَدِيدَةً"[4].

وهي الأمون ذكرها الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "العُذَافِرَةُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ وهِيَ الأَمونُ. والعُذافِرُ: كَوْكَبُ الذَّنَبِ"[5]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[6]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[7]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[8].

وذكرها كعب رضي الله عنه في البردة حيث قالَ: (مِنَ بَحْرِ البَسِيطِ)

ولَـنْ يُبَلِّغَهـا إلَّا عُذَافِـرَةٌ ... فِيْهَا عَلَى الأَيْنِ إرْقَالٌ وتَبْغِيْلُ[9]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٣٢).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٣٣٠، ٣٣١).
(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٩).
(٥) الخليل، العين (٢/ ٣٤٤).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٣٠).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٧٢).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٥٥٥).
(٩) البيت من البسيط لكعب بن زهير في قصيدته البردة، وفي ديوانه (٣٠).

وذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) (المامونـة)[١]: يأمـنُ صاحبُهـا غدرَهـا، وغـدرَ غَيرِهـا مـن الوُحـوشِ والمجرمـينَ في الصَّحـراء، وذكـر أيضًـا (عُذافـر)[٢] و(عثافـر)[٣] وهـي النَّاقَـة الصّلْبَـة الشـديدة تصـر علـى مواصلـة السَّـير، وذكـر العُبُـوديّ قـول دنـدان مـن أهـل قفـار:

هِيْــه ياللـي ضــارين دَرْب الرِّشَــاد   فـوق كُــوْرٍ عثافــر حلــو ســراه

وأُبـدل بلفـظ (عُذَافِـرَة) لفـظ (مَامُونَـة): الـتي يأمـن لهـا الإنسـان علـى حياتـه في الصحـراء، لا تغـدره، ولا تهلـك جوعـاً، أو عطشـاً، ولا تهـرب عنـه[٤].

(عِلْيَانٌ): ناقَةٌ طَوِيْلَةٌ مُرْتَفِعَةٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: "ويُقالُ: ناقَةٌ عَلَاةٌ وعِلْيَانٌ إذا كانَتْ مُشْرِفَةً"[٥].

وأضـاف الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) الإنسـان إلى المعـنى، فقـال: "رَجُـلُ عِلْيَانًـا وعِلْيَـانٌ إذا كانَ طَويـلاً جَسـيمًا وكَذلِـكَ ناقَـةٌ عِلْيَـانٌ"[٦].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "العَـينُ والـلَّامُ والحَـرفُ المُعتَـلُّ يـاء كان أَوْ واوًا أَوْ ألفًـا، أصـل واحـد يـدلُّ علـى السُّـمُوِ والارْتِفـاعِ، لا يَشُـذُّ عنـه شَيءُ. ومـن ذلـك العَـلاءُ والعُلُـوُّ. ويقولـونَ: تَعـالى النَّهـار، أيْ ارْتَفَـعَ. ويُدعـى للعاثـر: لعًـا لـك عاليـاً! أي ارتفِـع في عـلاءٍ وثبـاتٍ. وعالَيْـتُ الرَّجُـلَ فَـوقَ البَعِـيْرِ: عَالَيْتُـهُ. ويُقـالُ: ناقَـةٌ عِلْيَـانٌ، أيْ: طَويلَـةٌ جَسـيمةٌ"[٧].
ووافقـه ابْنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ)[٨]، وابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ)[٩].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٧٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٧٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٦٣، ٢٣١).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٠).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ١٢١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١١٢، ٤/ ١١٧).
(٨) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٨).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٩٢).

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عِلْيَان)، ولم يذكر (رَفِيْع)، ولكنَّه ذكر (مِعْضَاد)[١]: وافية الأعضاء وكذلك (شُرْشُوح)[٢]: طويلة القوائِم، وكذلك (القَوْدَاء)[٣]: الطَّوِيْلةُ. وأبدل بلفظ (عِلْيَان وعَلاة) لفظ (رَفِيْع)، فهم يقولون اليوم: ناقَةٌ رَفِيعٌ، وبَعِيْرٌ رَفِيعٌ إذا كان طويلاً جسيماً، وقصدهم بذلك رفيع عن الأرض، ورفيع عن أقرانه، ويُقال: ناقَةٌ مُشَنَّقَةٌ وبَعِيْرٌ مُشَنَّقٌ، وكذلِكَ الشَّنَاح للذَّكَرِ والأُنْثى[٤].

(عَيْثُوْمٌ): كَثيرَةُ اللَّحْمِ والوَبَرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: "ويُقالُ: ناقَةٌ عَيْثُوْمٌ إذا كانَتْ كَثيرَةَ اللَّحْمِ والوَبَرِ وجَمَلٌ عَيْثُوْمٌ"[٥].
قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ[٦]: (من البسيط)

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ ... مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ

وقالَ الأَخْطَلُ[٧]: (من الكامل)

ومُلَحَّبٍ خَضِلِ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا ... وَطِئَتْ عَلَيْهِ بِخُفِّهَا العَيْثُومُ

وعمَّمَ اللَّفْظُ شيخَهُ فقالَ: "العَيْثُوْمُ: الضَّخْمُ الشَّديدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الشَّديدُ"[٨]. وهِيَ طَويلَةٌ جَبْرَةٌ، حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "العَثَمْثَمُ مِنَ الإبِلِ: الطَّوِيلُ في غِلَظٍ"[٩].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٦٨/٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١٤٦/٢).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣٤٨/٣).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٦) ديوانه ٣٩٢/١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٧) ديوانه ص: ٧٦. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٨) الخليل، العين (٢/ ١١٣).
(٩) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٢٠٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَيْنُ والثَّاءُ والميمُ أَصْلُ صَحِيحُ يدُلُّ على غِلَظٍ وتُتُوٍّ في الشَّيْءِ. قَالُوا: العَيْثُومُ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وقَالُوا: وتُسَمَّى الفِيَلَةُ العَيْثُوْمُ... ويُقالُ للجَمَلِ الضَّخْمِ: عَيْثُوْمٌ، والعثمْثمُ مِن الإبل: الطَّوِيْل فِي ضِخمٍ، ويقال: في الجميع عثْمثماتٌ. ورُبما وُصِفَ الأسدُ بِالعثْمثِمِ"[١]. ووافق ابن سيده الأصمعيّ: "وناقة عَيْثُوْم: كثيرة اللَّحْم والوبر"[٢]. وذكر ابن منظور فيعل مثل هيثم، فقال: "بَعِيْرعيْثمٌ: ضخم طويل"[٣].

ولم يأت العُبُوديّ على ذكر (عَيْثُوْم): كثير اللَّحْم والوبر، ولم يذكر (الوَفَل)، و (الرَّيَش): كثرة الوَبَر والشَّعر، ولم يذكر (اللَّحْمَة): كثيرة اللَّحم، ولكنَّه أشار إلى (الهَدَب) في ذكره هديب الشّام، الأهدب محمل الحاج الشّامي، و(الرَّيَش) و(الهَدَب) و(الوَفَل): كلُّه اسم للوبر الكثيف.[٤]

وأبدل بلفظ (عَيْثُوْم) لفظ (لَحْمَة هَدْبَة)، و (وَفْلَة) و (وَبْرَة)، واللَّحْمَة: كثيرة اللَّحْم، والهَدْبَة والوَفْلَة والوَبْرَة: كلها كثافة الوبر، وما يجمع اللحمة الوبرة هي الحنزاب وهي مشتدة الجلد عظيمة السَّنّام تصبر على الدهر، والوفالة لكافة الوبر، والرَّيْشَاء والهَدْبَاء للعين والأُذُن، وهن الهِدْب وأُمَّهَات رِيْشٍ والوِفْل[٥].

(الفَاثِجُ): الفَتِيَّةُ الحَامِلُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والفَاثِجُ: الفَتِيَّةُ الحامِلُ، ومِثْلُها الفَاسِجُ"[٦]. قَالَ هِمْيانُ[٧]: (مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ)

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٢٩).
(٢) ابن سيده، المخصص (٥/ ١١١).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٣٨٥).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣١٤).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).
(٧) ابن السكيت، الإبدال ص: ١٠٦، الأزهري، تهذيب اللغة (١١/ ٢٤). وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).

يظَلُّ يَدْعُو نِيْبَها الضَّماعِجَا
والبَكَرَاتِ اللُّقَّحَ الفَوَاثِجَا

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الفَاثِج التي لَقِحَتْ وهي فتيَّة حيث قال: "والفَاثِجُ والفَاسِجُ: النَّاقَةُ الَّتي لَقِحَتْ فَسَمِنَتْ وهِيَ فَتِيَّةٌ"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الفاءُ والسِّينُ والجِيمُ كَلِمَةٌ واحِدَةٌ، يَقولونَ: قَلُوصٌ فَاسِجَةٌ، إذا أعجلها الفحلُ فَضَرَبَها قبل وَقتِ المَضْرَبِ".[٢] ووافَقَهُم ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣]. ووافقهم ابْنُ مَنْظور(ت٧١١هـ)[٤].

ولم يَأْتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الفَاثِج)، ولكنَّه ذكر (البِكْر): وهي بكرة لاقِحٌ تَلِدُ لأوَّل مرَّة، وهي الشَّابّة لم يسبق لها حمل ولا ولادة.[٥] وإذا ولدت بِكر خلفة. وأبدل بلفظ (الفَاثِج) لفظ (البِكْر)، فالفتية اللَّاقِح يقولون اليوم: بِكْرٌ لاقح[٦].

(فُنُق): نَاقَةٌ لَحِيْمَةٌ فَتِيَّةٌ خَيَارٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ فُنُقٌ إذا كانَتْ لِحِيْمَةً فَتِيَّةً"[٧]. قَالَ رُؤْبَةُ في الفُنُقِ[٨]: (من الرجز)

مَضْبُورَةٍ قَرْوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقْ

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ١٩).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٥٠٣).
(٣) ابن سيده، المخصص (٥/ ٨٥).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٣٨).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٠٢، ١٠٤، ٣/٣٨، ٣/٨١).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ. عيد عرفوج المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).
(٨) ديوانه ص: ١٠٤. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) صنعها فقال: "ناقَةٌ فُنُقٌ: جَسِيْمَةٌ حَسَنَةُ الخَلْقِ"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الفَاءُ والنُّونُ والقَافُ أصيل يدلُّ على كرم ونعمة. من ذلك الفَنِيْقُ: الفَحلُ المُكَرَّمُ لا يُؤْذى لِكَرامَتِهِ. ويُقالُ الفُنُقُ: الجارِيَةُ المُنَعَّمَةُ. والمُفَنَّقُ: المُنَعَّمُ"[٢]. وقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ): "الفُنُقُ كالعَيْطَمُوْسِ"[٣]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (فُنُق)، ولكنَّه ذكر (النَّاهِي)[٥]: الذي يبلغ الغاية في أمثاله، و(العَدْمَلِيَّة)[٦]: عديمة النظير، و(القَرِيْع)[٧]: خيار الإبل يقرعها الزعيم بعصاه اختياراً لها. وأبدل بلفظ (فُنُق) لفظ (خَلِيْقَة)، و(قَرِيع)، و(نَاهِي) و(خِيَار) و(شُوْدَة)، و(فَرْدِيَّة)، مثل: العَيْطَمُوْس[٨].

(قَاضِيَةٌ): ما يَكُونُ جَائِزًا فِي الدِّيَةِ وفَرِيْضَةٌ في الصَّدَقَةِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "ويُقالُ: ما في إبِلِهِ قَاضِيَةٌ، أَيْ: لَيْسَ فِيْها ما يَجُوزُ عِنْدَ أَصْحابِ الصَّدَقَةِ، ولا في الدِّيَاتِ، والقَاضِيَةُ: الَّتي تَقْضِي عَنْهُ"[٩]. قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ[١٠]: (من الوافر)

لَعَمْرُكَ ما أَعانَ أَبُو حَكِيمٍ ... بِقَاضِيَةٍ ولا بِكْرٍ نَجِيْبِ

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٥٤).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٥٤).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٠).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٣١٣).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٤٣).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٦٨).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/٦٣).
(٨) سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ٢٦/٣/١٤٤٥هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٦).
(١٠) شعره ص: ٤٧-٤٨. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٦).

فَصَـــدَّقَ مـــا أَقُـــولُ بِحَبْحَـــــبِيٍّ كَفَـــرْخِ الصَّعْـوِ في العَـــامِ الجَدِيْـبِ

وأضافَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) ما يكون جائرًا في الدِّيةِ والزَّكاةِ فقال: "والقَاضِيَةُ من الإبِلِ: ما يكونُ جائِزًا في الدِّيةِ والفَريضَةِ الَّتي تَجِبُ فِي الصَّدَقَةِ[1]".

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والضَّادُ والحَرفِ المُعْتَلِّ أصل صحيح يدلُّ على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته"[2]. ووافق ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[3] والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[4] الأصمعيّ والأزهري.

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (قَاضِيَة) أو (مُوْفِية)، وبلغ عندهم الأمر في مسبَّة الإبِل الرَّديئة إلى أن قالوا: لا تعْبِد ولا توفي، أي: لا يقبلها الدَّائن ولا تجوز فيها الصَّدقة. وأبدل بلفظ (القَاضِيَة) لفظ (الموفِيَة)، فيقولون اليوم: لا يستوفي ديّانها، أي: ليس فيها ما يصلح للوفاء[5].

(قَذُوْرٌ): الَّتي تَبْتَعِدُ عَنِ الإبِلِ ولا تُبَالِي

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ قَذُوْرٌ، إذا كانَتْ لا تَبْرُكُ مَعَ الإبِلِ"[6].

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الصَّرومَ يقالُ لها: القَذُوْر فَقالَ: "الصَّرُومُ: النَّاقَةُ التي لا تَرِدُ النَّضِيحَ حتَّى يَخلو لَها، تَتَصَرَّمُ عَنِ الإبِل، ويُقال لها القَذُوْر"[7]. ووافَقَ الجوهَرِيُّ

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٧١).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٩٩).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ١٨٨).
(٤) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٩/ ٣١١).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٩٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٣٢).

(ت٣٩٣هـ) الأَصْمَعِيَّ فقالَ: "ناقَةٌ قَذُورٌ: تَبْرُكُ ناحِيَةً مِنَ الإبِلِ وتَسْتَبْعِدُ"[1]. ووافَقَهُمُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والذَّالُ والرَّاءُ كلمة تدلُّ على خلاف النَّظافة... وناقَةٌ قَذُورٌ: عَزِيزَةُ النَّفْسِ لا تَرْعَى مَعَ الإبِلِ"[3].

وذَكَرَها ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فاعولة، فقال: "القَذُورُ والقاذُورَةُ مِنَ الإبِلِ: الَّتي تَبْرُكُ ناحِيَةً مِنْها وتَسْتَبْعِدُ"[4].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (قَذُوْر)، أو (تُشطِّر)، أو (تُطرِّف) أو (هَمُول): وهي النَّاقَةُ إلفها قليل أو مريضة يصعب عليها القيام، ومجاراة الإبل السَّليمة. وأبدل بلفظ (قَذُوْر) لفظ (هَمُول)، فيقولون اليوم: ناقة هَمُول وجمل هَمُول يرعى وحده ويَهْمُل ولا يآلف[5].

(قَسْطَاءُ): الأَقْسَطُ: الأَعْوَجُ الرِّجْلَيْنِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ قَسْطاءُ، وجَمَلٌ أَقْسَطُ. إذا كانَ في يَدَيْهِ انْتِصابٌ ويُبْسٌ"[6]. وقالَ أَيْضًا: "ويُقالُ: بَعِيْرٌ أَقْسَطُ وناقَةٌ قَسْطاءُ إذا كانَ جاسَيِ الرِّجْلَيْنِ، ويُقالُ: قَسِطَ يَقْسَطُ قَسْطًا"[7]. قالَ الرَّاجِزُ[8]:

يَشْفِي مِنَ الغَيْظِ قُسُوطَ القَاسِطِ

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٨٨).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٣٤٥).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٧٠).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٨١).
(٥) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٥).
(٧) المرجع السابق (١٣٧).
(٨) الخليل، العين (٥/ ٧١).

وقساوة الرِّجْلين من الاعوجاج، ومن الانحناء، فقال الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "ورِجْلٌ قَسْطَاءُ: في ساقِها اعْوِجاجٌ حَتَّى تَتَنَحَّى القَدَمانِ وتَنْضَمُّ السَّاقانِ. والقِسْطُ خِلافُ الفَحَجِ"[١]. وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) القسط خلاف الخنف فقال: "والرِّجْلُ القَسْطَاء يكون فِي ساقها اعوجاج حتى تتنحى القدمانِ وتنضم الساقان والقسطُ خلاف الحنف"[٢]. والحنف والفحج واحد.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والسِّينُ والطَّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنَيَيْنِ مُتَضادَّينِ والبِناءُ واحِدٌ... والقَسَطُ: اِعْوِجاجٌ في الرِّجْلَيْنِ، وهُوَ خِلافُ الفَحَجُ"[٣]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤].

وهو يُبْس العصب فقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الأَقْسَطُ مِنَ الإِبِلِ: الَّذي في عَصَبِ قَوائِمِهِ يُبْسٌ خِلْقَةً"[٥].

ذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) الإبِلُ (الحُوْس)[٦]: وهِيَ بطيئَةُ التَّحرُّك من مرعاها وليس المراد هنا، ولم يذكر (القَسْطَاء)، ولا (الحوساء) بالمعنى المراد. وأبدل بلفظ (القَسْطَاء) لفظ (الحَوْسَاء)، فهم يقولون اليوم ناقة حوساء إذا كانت في مشيها يتجه المِنسم خارج الجادة في رجل أو يد، ويتقارب العرقوبان، وهو ضدُّ الفَحجِ كما جاء في العين، ويقولون لما يبست يداه وانتصبت وسُمع لها صوتٌ عند المشيِ، والقيام من المبرك محطوبة وبها حطب تشبيهًا بصوت الحطب الذي يرْكمُ بعضه على بعض[٧].

---

(١) الخليل، العين (٥/ ٧١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ٢٩٩).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٨٥، ٥/٨٦).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٧).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٣٧٨).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٦٩).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(القَفَدُ): مَيْلُ خُفِّ اليَدِ إلى الدَّاخِلِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا مالَ العَوَجُ [عَوَجَ الخُفُّ] قِبَلَ الإِنْسِيِّ فَهُوَ القَفَدُ يُقالُ: قَفِدَ يَقْفَدُ قَفَدًا"[١]. وقَالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "وإنْ مالَ (الْخُفُّ) إلى الجانِبِ الإِنْسِيِّ فَهُوَ القَفَدُ[٢]".

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والفَاءُ والدَّالُ أصل يَدلُّ على التِواءٍ في شَيْءٍ. من ذلكَ القَفَدُ: التِواءُ رَسَغِ اليَدِ الوَحْشِيِّ، رَجُلٌ أَقْفَدُ وامْرَأَةٌ قَفْدَاءُ. وكَذلِكَ الفَرَسُ. ويَقُولُونَ: القَفْدَاءُ: جِنْسٌ مِنَ الاعْتِمامِ"[٣].

وذكر ابْنُ سِيْدَهْ الاسْتِرخاءَ وهُوَ يُرافِق القَفَدَ دائِمًا فقالَ: "القَفَدُ: هُوَ كالعَوَجِ مَعَ اسْتِرخاءٍ"[٤]. وعمَّ به ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) القَوائِمَ فقالَ: "القَفَدُ بِفَتحِ الفاءِ: أنْ يَميلَ خُفُّ البَعِيْرِ مِنَ اليَدِ أَوِ الرِّجْلِ إلى جانِبِ الإِنْسِيِّ"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (القَفَدِ): وهو اتِّجاه المَنْسِمِ داخل الجادَّة إلى الإِنْسِيِّ، والإِنْسِيُّ اتِّجاه النَّظير، والوَحْشِيّ عكسُه، ومثل القَفَد: (البَدَد)، و(العَسَم): والبدّاء والعَسْمَاء يتجه منْسِمُها إلى الإنسي، وهو لفظها المستعمل اليوم. وأبدل بلفظ (القَفَد) لفظ (العَسَم) والبَدَدُ، فيقولون اليوم: ناقة عَسْمَاء وبَدَّاء إذا مال خف اليد إلى المحمود وهو الداخل فهي بداء وعَسْمَاء وشَوْلَاء، وإذا كان مَيْلَه في الرجل إلى الداخل المحمود فهي فجحاء[٦].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٧).

(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٠٤).

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١١٤).

(٤) ابن سيده، المخصص (١/ ١٤٩).

(٥) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٣٦٤).

(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(قِمَطْرٌ): جَمَلٌ ضَخْمٌ قَوِيٌّ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: بَعِيْرٌ ضِبَطْرٌ، وسِبَطْرٌ، وقِمَطْرٌ، كلُّ ذلِكَ يُرادُ بِهِ الغِلَظَ والشِّدَّةَ"[١].

وقَبْلَهُ شَيْخُهُ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) قال: "القِمَطْرُ: الجَمَلُ الضَّخْمُ"[٢]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٣]. قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ[٤]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

قِمَطْرٌ يَلُوحُ الوَدْعُ تَحْتَ لِبَانِهِ إذا أَرْزَمَتْ مِنْ تَحْتِهِ الرِّيحُ أَرْزَمَا

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "(القَمْطَرِيرُ): الشَّدِيدُ، وهذا ممَّا زِيْدَتْ فيه الرَّاء وكُرِّرَتْ تَأكيدًا للمعنى، والأصل قَمَطَ وقد ذكرناه، وأنَّ معناه الجمع، ومنه قولهم بَعِيْرٌ قِمَطْرٌ: مجتمع الخلق. والقِياس كله واحد"[٥]. وأضاف ابن منظور (ت٧١١هـ) السُّرْعَةَ فَقالَ: "القِمَطْرُ: الجَمَلُ القَوِيُّ السَّرِيعُ"[٦].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (قِمَطْر)، وقد أُهْمِلَ هذا اللَّفْظ مثل نظائره سِبَطْر وضِبَطْر، وذكرته في مادة ضِبَطْر[٧].

(كَنُوْفٌ): الَّتي تَضَعُ الإبِلَ بَيْنَها وبَيْنَ البَرْدِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا بَرَكَتْ في ناحِيَةٍ قِيلَ: ناقَةٌ كَنُوْفٌ"[٨]. وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "ناقة كَنُوْفٌ: الَّتي تَكْتَنِفُ في أَكْنافِ الإبِل مِنَ البَرْدِ،

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠١).
(٢) الخليل، العين (٥/ ٢٥٨).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٣٠٣).
(٤) ديوانه ص: ١٥. وينظر: الخليل، العين (٥/ ٢٥٨).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١١٧).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٥/ ١١٦).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٢).

أَيْ: تَسْتَتِرُ"[1]. وذَكَـرَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الكَنُـوْفُ الـتي تتسـترفي الإبـل مـن الـبَرْدِ حيـث قـالَ: "ناقَـةٌ كَنُـوْفٌ: الـتي إذا أَصابَهـا الـبَرْدُ اكْتَنَفَـتْ في أَكنـافِ الإبـل تَسـتَتِرُبِهـا مِـنَ الـبَرْدِ... وناقـة كَنُـوْف تَـبْرُكُ في ناحِيـةِ الإِبِـلِ"[2].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الـكافُ والنُّـونُ والفَـاءُ أَصـلٌ صَحيـحٌ واحِـد يـدلُّ علـى سَـتْرٍ... وناقَـةٌ كَنُـوْفٌ: يُصِيبُهـا الـبَرْدُ، فَهِـيَ تَسْـتُرُبِسـائِرِالإِبِـل"[3]. وخالفهـم ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) نقـلاً عـن ابْـنِ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقـال: "الكَنُـوْفُ: الَّـتي تَـبْرُكُ ناحِيَـةً مِـنَ الإِبِـلِ تَسْـتَقْبِلُ الرِّيـحُ"[4]. وحَكَـى ابْـنُ بَـرِّي (ت٥٨٢هـ): ناقَـةٌ كَنُـوفٌ تَبِيْـتُ في كَنَـفِ الإِبِـلِ أَيْ نَاحِيَتَهـا، وأَنْشَـدَ[5]: (مـن البسـيط)

إذا اسْـتَثارَ كُنُوفًـا خِلْـتَ مـا بَرَكَـــتْ فَقَـدْ وَلِهَـــتْ يَوْمَـيْنِ فَهِــيَ خَلـــوجُ

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (كَنُـوْف) واختلفـت فيهـا كتـب اللُّغـة، وأقـول إنَّهـا مـن الأضـداد، (فالكَنُـوْف): تكتنفُهـا الإبِـلُ، أو تكتنـفُ هـي الإبـل، ولـم يذكـر العُبُـوديّ (صخيـف) ولا (متـين) ولـم يذكـر مرادفًـا لذلـك. وأبـدل بلفـظ (كَنُـوف): مـا يـبرك مـع الإبـل خوفـاً مـن الـبرد لفـظ (صَخِيْـف)، فهـم يقولـون اليـوم: ناقـة صَخِيْـف، أي: يدخلهـا الـبرد، وناقـة (مَتِيْن) ضدهـا ولا تبـالي وتـبرك في ناحيـة الإبـل ويسـتعيرون اللَّفْظـين في التَّعبـير عـن الرَّجـلِ رقيـقِ المشـاعرِ واصـلِ الرَّحِـم، ويُقـال: لـه فُـلانٌ صَخيـفٌ، وكذلـك المـرأة مثلـه، والـذي لا يبـالي ولا يصـل يُقـال لـه: رجـل متـين وكذلـك المـرأة. والكَنْـفُ اليـوم: أن يكتنـف النَّاقَـة حلابـان مـن الجهتـين يحلبانهـا[6].

---

(١) الخليل، العين (٥/ ٣٨٢).

(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ١٥٢، ١٥٣).

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٤٢).

(٤) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٣٠٩).

(٥) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٣٠٩).

(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سلطان الأكلبي، ذقان، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(كَوْمَاءُ): عَظِيْمَةُ السَّنامِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ كَوْماءُ، وبَعِيْرٌ أَكْوَمُ إذا كَانَا عَظِيمَي السَّنامِ"[١]. وذَكَرَ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الجمْعَ فَقالَ: "كَوْمَاءُ: طَويلَةُ السَّنامِ عَظِيْمَتُهُ، والجَميعُ كُوْمٌ. والكَوْمُ: العِظَمُ في كُلِّ شَيْءٍ"[٢]. وتَبِعَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "النَّاقَةُ الكَوْماءُ: وهِيَ الطَّوِيْلَةُ السَّنامُ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الكَافُ والوَاوُ والمِيمُ أصلٌ صَحيحٌ يدلُّ على تجمُّعٍ في شيءٍ معَ ارتفاعٍ فيه. من ذلك الكَوْمَاءُ، وهي النَّاقَةُ الطَّوِيْلةُ السَّنامِ. والكَوْمُ: القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ"[٤]. وأضاف ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الاسم فقال: "الكَوَم: عِظَمٌ في السَّنامِ"[٥].

وذكر العُبُوديّ (كَوْمَاء)[٦]: وهي عظيمةُ السَّنام وكأنه قد كوم تكويماً، وذكر (رَدُوم)[٧]: التي ارتدَمَ سَنامُها وعَظُمَ. وكانت تسمع كَوْمَاء إلى وقت قريب، وأكوم، على قلة وندرة، ففي المثل: "كُل لحم الكوم لو ما تقوم". وأبدل بلفظ (الكَوْمَاء) لفظ (رَدُوْمٌ)، فهم يقولون: ناقة رَدُوم، وبَعِيْر رَدُوم، ومُرْدِم، وهو عظيم السَّنام[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٠٤).
(٢) الخليل، العين (٥/ ٤١٨).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٢٠).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٤٨).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٢٣٢).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/ ١٣٢، ١٣٣، ٦٤، ٩٠، ١٦٧، ٢/ ٢٨، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٧٢، ٣/ ٢٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٦، ٢٨، ٣/ ٢٩، ٣/ ١٢٦، ٣/ ٢٢٩، ١٨٩).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/ ٤/ ١٤٤٥هـ. ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(اللَّخَا): اسْتِرْخاءٌ في أَحَدِ شَقَيِ البَطْنِ في النَّاقَةِ

قـال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "اللَّخَـا، مَقصـورٌ وهُـوَ اسْـتِرخاءٌ في إحْدى الخَاصِرَتَـيْنِ عَـلى الأُخْرَى ويُقـالُ: لَخِيَـتِ النَّاقَـةُ تَلْخَى لَخًا قَبِيْحًـا وهِـيَ ناقَـةٌ لَخْـواءُ وبَعِيْرٌ أَلْـخَى "[١].

وقَـالَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) واصِفًـا مَعـنَى اللَّخَـا: "إذا كانـتْ إحْـدَى رُكْبَـتَي البَعِـيْرِ أَعظَمَ مـن الأُخـرى فهُوَ أَلْـخَى وناقَـةٌ لَخْـواءُ... اللَّخَـا: مَقْصـورٌ أَنْ يَميـلَ بَطـنُ الرَّجلِ في أَحَدِ جانبيـه "[٢]. ووافقـه الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٣] علـى الأولى، وابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤] على الثَّانية.

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الـلّامُ والخَـاءُ والحَـرفُ المُعْتَـلُّ أصـلٌ صحيـحٌ يـدلُّ علـى اعْوِجـاجٍ... وبَعِـيْرٌ أَلْـخَى وناقَـةٌ لَخْـوَاءُ"[٥].

ووافقهـم ابْنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) وأضـافَ ميـلَ الفَـم فقـال: "واللَّخَا ميـلُ في أَحَـدِ شَـقِّي الفَـمِ، واللَّخَـا: اسـترخاءٌ في أسـفَلِ البَطـنِ "[٦].

ولـم يَـأتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (اللَّخـا): وهَـوَ مَيـلٌ في البَطـنِ، ولَـم يذكـرْ مُرادفًـا لذلَـكَ؛ لأنَّ هـذا اللَّفْـظَ أُهْمِـلَ[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٦).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٢٣٧).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٨١).
(٤) ينظر: المخصص (٤/ ٤٤١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٤١، ٥/ ٢٤٢).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٢٤٤).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.

(مُدْفَأةٌ): نَاقَةٌ كَثيرَةُ الوَبَرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا كَثُرَ وَبَرُ النَّاقَةِ، وكانَتْ جَلْدَةً قيلَ: ناقَةٌ مُدْفَأَةٌ"(١).
قالَ الشَّمَّاخُ(٢): (مِنْ بَحْرِ الوافِرِ)

وكَيْفَ يُضِيْعُ صَاحِبُ مُدْفَآتٍ … عَلى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيْعِ

وتَبِعَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقالَ: "الإبِلُ المُدْفآتُ: الكَثيرَةُ الأَوْبارِ"(٣).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الدَّالُ والفَاءُ والهَمْزَةُ أصل واحد يدلُّ على خلاف البَرد... والإبِلُ المُدْفِئَةُ: الكَثيرةُ؛ لأنَّ بَعضَها يُدفِئُ بَعضًا بأنفاسِها... الدِّفءُ عندَ العربِ: نِتاجُ الإبِلِ وأَلبانِها، والانتِفاعِ بها"(٤).

وقالَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الإبِلُ المدّفأةُ: الكَثيرَةُ الأَوْبارِ أَبو عَلِيٍّ وهِيَ المُدْفَأَةُ"(٥).

وذكره ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) مُخَفَّفًا بالفاء حيث قال: "إبِلٌ مُدْفَأَةٌ: مخفَّفةٌ بِالفَاءِ كَثيرةُ الأَوْبارِ والشُّحومِ"(٦).

وسبب الدفء الأوبار والشحوم، وفيها لغتان ذكرهما الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) فقال: "وإبِلٌ مُدْفَأَةٌ ومُدْفِئَةٌ ومُدَفَّأَةٌ ومُدفِّئَةٌ: كضثِيرةُ الأَوْبارِ والشُّحُومِ"(٧).

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٢).
(٢) ديوانه ص: ٢٢٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٢).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٣٧).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٨٧).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٨).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٧٧).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٤٠).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) (مُدْفَأة)، ولم يذكـر (الوَفْلَاء)، ولا (الرَّيْشَـاء): وكلُّه يعـني كـثرة الوبـر، ولكنَّـه ذكـر (الوبر)[١]: كثـيرُ الوَبَـرِ. وذكـر (الهَدْبَاء) والأهدب، وذكـر هديب الشّـام[٢]، وذكـر أنـه لفظ تصغير ترخيم لأهـدب، وتتقـارب معاني هـذه الألفاظ، والوَفْلَاءَ أعم مـن البقيـة. وأبدلـت بلفـظ (مُدْفَأة) ألفـاظ (وَفلاء، ورَيْشَـاء، وهَدْبَاء)، والرَّيَاشَـة والهَدَابة للْعَـيْن والأُذُن، والوفالـة لكافـة الوبـر، ويسـمى بالثلاثـة، فيقولـون اليـوم: الهَدْبَـاء، والرَّيْشَـاء، والوَفْلَاء، وهـن الهـدب وأمهـات رِيْـش والوِفْـل، وكذلـك يُقـال: وَبْـرَة لـكل هـذا[٣].

(مُسَدَّمٌ): الجَمَلُ إِذَا مُنِعَ عَنِ الضِّرابِ

قَـالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هــ): "ويُقـالُ: بَعِـيرٌ مُسَـدَّمٌ إذا حُبِـسَ عَـنْ أُلَّافِـهِ، ولا يَكـونُ إلَّا في الذُّكـورِ"[٤].

وأضـاف الأزهـريُّ (ت ٣٧٠هــ) فقـال: "السَّـدِمُ: الَّـذي يُرغَـبُ عَـنْ فَحْلَتِـهِ ويُحـالُ بَيْنَـهُ وبَـينَ أُلَّافِـهِ"[٥]. ووافقـه ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت ٤٥٨هــ)[٦]، وابْـنُ مَنْظـورٍ (ت ٧١١هــ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[٧].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت ٣٩٥هــ): "السِّـينُ والـدَّالُ والميـمُ أصـلٌ في شَيءٍ لا يُهتَـدى لِوَجهِـهِ. يُقـالُ: ركِيّـةٌ سُـدُمٌ، إذا ادَّفَنَـتْ. ومِـنْ ذلِـكَ البَعِـيْرُ الهـائِجُ يُسَـمَّى سَـدِمًا، أنَّـه إذا هـاجَ لـم يـدْرِ مِـنْ حالِـهِ شَـيْئًا، كالسَّـكرانِ الَّـذي لا يَهتـدي لِوَجـهٍ"[٨].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ١٦١).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٣١٤).
(٣) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤ﻫ بنيـان نويـران، خاطـب، مـق، ٦/ ٤/ ١٤٤٥ﻫ. محـدا صنيـدح الـبراق، الـواردات، مـق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥ﻫ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٦٠).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٦).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٢٨٤).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٤٩).

وذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (المَسَـدَّم) و (المعـنّى) وهـو الفحـل يرغـب عـن فحلتـه، وذكـر المثـل الشـهير[١]: (كالمهـدِّر في العُنَّـةِ)، أي: المحبـوسِ، والسَّـدِمُ: الهـائِجُ، وذكـر قـول الشـاعر الوليـد بـن عقبـة[٢]: (مِـنْ بَحْـرِ الوافِـرِ)

قَطَعْـتَ الدَّهْـرَ كَالسَّـدِمِ المعَـنَّى تُهَـدِّرُ في دِمَشْـقَ فَمَـا تَرِيْـمُ

والمَسَـدَّم: الهـائج الممنـوع، ولفظـه اليـوم (المـردّد): المفـرد فيـه والجمـع سـواء.[٣] وأبـدل بلفـظ (مُسَـدَّم) لفـظ (مُـرَدَّد)، فيقولـون اليـوم: لا تدعـه يضـرب إبلـك، فهـو مُـردّدٌ، والمـرَدَّد: الـذي يـرد فـلا يُهـدُّ. ويقولـون لصاحـب النَّاقَـة الحَائِـل الـتي يظنـون بهـا عينـاً: دع المـردد يضربهـا لتلقـح. ويطلقـون المـرَدَّد علـى الفـرد والجمـع[٤].

(مِسْفَرَةٌ): قَوِيَّةٌ عَلى السَّفَرِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: ناقَـةٌ مِسْـفَرَةٌ إذا كانَـتْ قَوِيَّـةً عَلـى السَّـفَرِ"[٥]. ووافقـه ابُـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ)[٦]، والَجوْهَـرِيُّ (ت ٣٩٣هـ)[٧].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "السِّـينُ والفَـاءُ والـرَّاءُ أصـلٌ واحـد يـدلُّ علـى الانْكشـافِ والجـلاءِ مـن ذلـك السـفر... ويقـال: بَعِـيْرٌ مِسْـفَرٌ، أي: قـويٌّ علـى السَّـفر."[٨]. ووافقـه ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عن علمائنـا في اللِّسـان[٩].

---

(١) سبق تخريجه في المقدمة ص: ٣
(٢) البيت من الوافر للوليد بن عقبة في خزانة الأدب (١٠/٢٩٠)، وله في اللسان (٥/٢٥٨).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٢٠).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٤).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧١٧).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٨٦).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٨٢، ٣/٨٣).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٣٦٨).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (مِسْـفَرة): ناقـة السـفر، ولكنـه ذكـر (ذلـول)[١]: فهـي مثـل ذلـك مذللـة أمـون، و (العِرْمـاس)[٢]: قويـة مذللـة للركـب والسـفر، و (العُـوْص)[٣]: القويـة الفتيـة، و (الصّليْـب)[٤]: صبـور متعـود علـى طـول السـفر، و (العبّـار)[٥]: جمـل قـويٌّ علـى السَّـير في السـفر. وأبـدل بلفـظ (مِسْـفَرة) لفـظ (عِرْمَـاس): قويـة مذلَّلـة للسَّـفر، و (عبّـار): قـويٌّ، بَعِـيْر سـفر، والذلـول والعَوْصَـاء قريبـة مـن ذلـك[٦].

(مَسْمُوْرَةٌ): النَّاقَةُ المعْصُوبَةُ الصُّلْبَةُ قَليلَةُ اللَّحْمِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ مَسمُورَةٌ: إذا كانَتْ مَعْصوبَةً صُلْبَةً قَليلَةَ اللَّحْمِ"[٧].

وأدخـل ابـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ) الإنسـان في المعـنى فقـال: "جارِيَـةٌ مَسْـمُوْرَةٌ: مَعْصُوبَـةُ الجَسَـدِ لَيْسَـتْ بِرَخْـوَةِ اللَّحْـمِ"[٨]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٩]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ)[١٠]، والزَّبِيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[١١].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكـر (مَسْـمُوْرَة)، أو (مَسْـمُوْلَة)، أو (مَدْرُوْسَـة): وهـي قليلـة اللَّحـم. وأبـدل بلفـظ (المَسْـمُوْرَة) لفـظ (المَسْـمُولَة)، فهـم يقولـونَ اليـوم: ناقَـةٌ مَسـمولَةٌ كأنَّـه سـملها مـرض أو دهـر، ويسـمع أيضًـا في ذلـك المعـنى مدروسـة، وهـي مثـل

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣٥٤، ٣٥٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/٩٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٧٤).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٢٢٣).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ٢٥٧).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١١٧).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٢١).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٣٣٨).
(١٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٣٧٨).
(١١) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٢/ ٧٦).

المسمولة: وهي ما قلَّ لحمها من سوء تغذية أو من مرض. وهي في ذلك كله لا تزال صلبة، والسَّمْل اليوم: إخْراجُ الرَّديء من الإبِل، وضدُّه التَّنْقِيَة[1].

(مُسَنَّمَةٌ): ضَخْمَةُ السَّنامِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا كانَتْ مُشْرِفَةَ السَّنام، فَهِيَ مُسَنَّمَةٌ، وسَنِمَةٌ"[2].

وذكر الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) المذكَّر فعِل حيث قال: "جَمَلٌ سَنِمٌ: عَظيمُ السَّنامِ وناقَةٌ سَنِمَةٌ"[3]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[4]. قَالَ أَبُو النَّجْمِ مُرْتَجِزًا[5]:

يَسُفْنَ عِطْفِيْ سَنِمٍ هَمَرْجَلِ

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والنُّونُ والميمُ أصل واحد، يدلُّ على العلوِّ والارتِفاع. فالسَّنام معروف. وتَسَنَّمْتُ: عَلَوْتُ. وناقَةٌ سَنِمةٌ: عَظيمةُ السَّنام"[6].

وكذلك القِنْعاس: سنامها طويل؛ سمِّيت بهذا كأنَّه يقعسها في مشيها، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "ناقَةٌ قَنْعاسٌ: عَظيمةٌ طويلةٌ سنِمَةٌ"[7].

ولحمها من أطيب لحم الإبِل وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "قيل لابنة الخُسِّ: ما أطيبَ شيءٍ؟ قالَتْ: لَحْمُ جَزورٍ سَنِمَةٌ، في غداة شَبِمَةٍ، بِشِفارٍ خَذِمَةٍ، في قُدورٍ هَزِمَةٍ"[8].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٨٧).
(٣) الخليل، العين (٧/ ٢٧٣).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٣).
(٥) البندنيجي، التقفية (٢٧٦). وينظر: الخليل، العين (٧/ ٢٧٣).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٠٧).
(٧) ابن سيده، المخصص (٥/ ١١٢).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٦٠٩، ١٢/ ٦١٠).

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (مُسَـنَّمَة)، ولكنـه ذكـر (الرِّغِيْبـة): وهـي الكثـيرة الأكل المسـمان، وهـي المِشْـكَار الفـروس.[١] وأبدلـت بلفـظ (مُسَـنَّمَة وسَـنِمَة) ألفـاظ (سَـمِيْن، ومِسْـمَان)، ويُرادفهـا شَـاحِم، ومِشْـكَار، ومِعْطـار، ومِضْيَـاح، فهـم يقولـون اليـوم: ناقـةٌ مِسْـمَانٌ تـزود علـى المـاء البـارد، وناقـة مِشْـكَار وسـمين تَسْـمُنُ علـى العشـب القليـل، وتَسـبِقُ الإبِـلَ في الـزَّود، ويـرى بعضهـم أنَّ المِعْطَـار مِقْـرَاعٌ مِسْـمَانٌ: سـريعةُ اللَّقَـاح، سـريعةُ السِّـمَن[٢].

(مِسْيَاعٌ): الَّتي تَصْبِرُ عَلى الجُوعِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "يُقال: ناقَةٌ مِسْيَاعٌ، إذا كانَتْ تَصْبِرعَلى الإضاعَةِ"[٣].

ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) فقالَ: "المِسْيَاعُ: الَّتي تَحَمَّلُ الضَّيْعَةَ وسُوءَ القِيامِ عَلَيْها"[٤].

ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ)[٥]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٦].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت ٣٩٥هـ): "السِّـينُ والـوَاوُ والعَـيْنُ يـدلُّ عَـلى اسـتمرار الـشَّيء ومضيـه. مـن ذلـك السـاعة سـمِّيت بذلـك... وناقـة مِسْـيَاع، وهـي الَّـتي تذهـب في المرعـى"[٧].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (مِسْـيَاع)، ولكنـه ذكـر (العُرُبيـة): وهـي مثلهـا صبـورة علـى الحِمْـل والجـوع والظَّمـأ وهـي الأصيلـة.[٨] وأبـدل بلفـظ (مِسْـيَاع) لفـظ

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ٣٨).
(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٦٢).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٤/ ٤٨).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ١٣٩).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١١٦).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ٢٧٢، ٩٠).

(عُرُيبة)، فيقولون اليوم: عُرُيبَّة لا يضيع حالها على الهملة، وهي الإضاعة، والعُرُيبَّة سنامها كبير وجلدها متين تصبر على الجفاء والسِّنين العجاف فلا تهلك، والتَّسييع اليوم عندهم يكبر ضرعها كأنَّها قربت الولادة وتأخذ وقتًا[1].

(مِشْيَاطٌ): النَّاقَةُ سَرِيعَةُ السِّمَنِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ مِشْيَاطٌ: إذا كانَتْ سَرِيعَةَ السِّمَنِ"[2]. ووافقه ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣١٢هـ)[3]. وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) جمعها على منتهى الجموع فقال: "المَشَايِيطُ منَ الإبِلِ: اللَّواتي يُسْرِعْنَ السِّمَنَ"[4].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والياءُ والطَّاءُ أصلٌ يدلُّ على ذهابِ الشَّيء، إمّا احتراقًا وإمَّا غَيرَ ذلك... ويقولون: ناقَةٌ مِشْيَاطٌ، وهي الَّتي يَطير فيها السِّمَنُ"[5]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6]، وابْنُ مَنْظُورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[7].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مِشْيَاط)، ولم يذكر (مِشْكَار): وهما يعنيان سريعة السِّمَن، ولكنَّه ذكر (الرِّغِيْبة): وهي أيضًا سريعة السِّمَن كثيرةُ الأكلِ.[8] أبدل بلفظ (مِشْيَاط) لفظ (مِشْكَار)، فيقولون اليوم: ناقة مِشْكَار تسمن سريعًا، وناقة مِشْكَار لا تحتاج طعامًا كثيرًا، فهي تسمن على القليل في الوقت الوجيز، ويُقال لها أيضًا: مِسْمان، وهي مرادفة لِمِشْكَار[9].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرِّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).
(٣) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٧٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٢٦٨).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٣٥).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٤).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٣٣٩).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٨).
(٩) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٥/٧هـ. بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ

(مَصَابِيْحُ): الَّتي تُصْبِحُ في مَبارِكِها لا تَبْرَحُهُ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ومَصَابِيْـحُ الإبِـلِ الـتي تُصْبِـحُ بَـوارِكَ في مَبارِكِهـا لا تَثـورُ"[١]. قـالَ النَّابِغَـةُ[٢]: (مِـنْ بَحْـرِ الوَافِـرِ)

وَجَـــدْتُ المُخْزِيـــاتِ أَقَـــلَّ رُزْءًا عَلَيْـــكَ مِـــنَ المَصَابِيْـــحِ الجِـــلادِ

وسبقه الخَليـلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقـال: "المِصْبـاحُ مِنَ الإبِـلِ: مـا يَـبْرُكُ في مُعَرَّسِـهِ فَـلا يَثُـورُ وإنْ أُثـيرَ حَـتَّى يُصبِـحَ"[٣]. ووافَقَـهُ الأَزهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الصَّـادُ والبَـاءُ والحَـاءُ أصـلٌ واحـد مطَّـردٌ. وهـو لـون مـن الألـوان قالـوا: أصلـه الحُمْـرَةُ... والمِصبـاحُ: النَّاقَـة تـبرك في مُعرّسِـها فـلا تنبعـث حـتَّى تصبـح. والتّصبُّـح: النَّـوم بالغـداة. ويـوم الصَّبـاح: يـوم الغـارة"[٥]. وسـمِّي الصَّبـحَ؛ لحمرتـه وكذلـك المصبـاح. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]، والزَّبيـديّ (ت١٢٠٥هـ)[٧].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (مَصَابِيْـح) وهـو الـتي لا تثـور إلا في آخـر الإبِـل، ولكنـه ذكـر (الجَثُـوم) في قـول غريـب النبطـي:

تبـات بهـا حِــرْش العَرَاقِيْـب جِثَّــم بالاثفان عدَّت عليها عــن حليبهــا[٨]

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٧).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٧). وينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة ١/ ٢٧٩. وليس في ديوانه.
(٣) الخليل، العين (٣/ ١٢٦).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٥٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٢٨).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٢).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٦/ ٥٢١).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٢٨).

والجاثم: ما أطال البروك ولم ينهض. وأبدل بلفظ (المِصْبِاح) لفظ (الجَثُوم)، والذكر والأنثى فيها سواء، فيقولون اليوم: إذا استيقظوا متأخرين: احلبوا فُلانَةَ فَهيَ جَثُومٌ، أي: ستجدونها في مَبْرَكِها لم تخالف؛ فيعمدون إليها ويجدونها كذلك، والذَّكر والأنثى سواء[1].

(مُكَرٍّ): يَتَلَقَّفُ بِيَدِهِ في المَشْيِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: بَعِيْرٌ مُكَرٍّ: إذا كانَ يَتَلَقَّفُ بِيَدِهِ في المَشْيِ"[2]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[3]. قالَ القُطاميُّ[4]: (مِنْ بَحْرِ البَسِيطِ)

وكُلُّ ذلِكَ مِنْها كُلَّما رَفَعَتْ   مِنْها المُكَرِّي ومِنْها الزَّالِجُ السَّادِي

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الكَافُ والرَّاءُ والحرفُ المعتلُّ أصل صحيحٌ يدلُّ على لين في الشَّيء وسهولة، وربما دلَّ على تأخير.. ومن بابه السَّير المكَرِّي: اللَّينُ الرَّقيقُ"[5]. والبَعِيرْ المكَرِّي في مشيته لين وسهولة، وأضاف ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الرِّجْلَيْنِ إلى المعنى فيما نقل عن الأصمعيّ فقال: "كَرَتِ النَّاقَة بِرِجْليْها: قَلَبَتْهُما فِي العَدْوِ"[6].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مُكَرٍّ): وهو اتِّجاه مِنْسِمُ البَعِيْر إلى الداخل، وبعد المرفق عن الجنب، ولم يذكر العُبُوديّ (الأبدّ): وهو مثله في اليد وهو مثل الفَجَح في الرِّجل، وهو اتجاه مقدمة الخفّ إلى الإنسي. وأبدل بلفظ (المكَرِّي) لفظ (الأبَدّ)؛ فهم

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/١/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٠).

(٣) بنظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ١٨٧).

(٤) ديوانه ص: ٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٠).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٧٣).

(٦) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٢٢٢).

يقولون اليوم: بَعِيْر أبدّ وناقة بَدّاء، إذا كانت تلقف بيدها كأنَّها تقلب أخفافها إلى الخارج، فهي بدّاء وعَسْمَاء وشَوْلاء، وهو كذلك أَبَدُّ وأَعْسَمُ وأَشْوَلُ[1].

(مُكْعِرٌ): إِذَا حَمَلَ في سَنامِهِ شَحْمًا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "إِذَا نَبَتَ في سَنامِهِ شَيْءٍ مِنْ شَحْمٍ قيلَ: قَدْ أَكْعَرَ وهُوَ مُكْعِرٌ. وهُوَ في هَذا كُلِّهِ حُوارٌ"[2].

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في ذكر الاكتناز وكبر السَّنام فقال: "أَكْعَرَ البَعِيْرَ اكْتَنَزَ سَنامُهُ وكَبُرَ... إذا حمل الحُوَارُ أوَّل الشَّحم فهو مُكْعِرٌ"[3]. وذكر ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) في معنى الكعر فقال: "كَعْرُ الفَصِيْلِ، كعر وأكعر، إذا اعْتقد في سنامه الشَّحمُ، وهُو مُكْعِر"[4].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة: "الكَافُ والعَيْنُ والرَّاءُ. يقولون: الكَعْرُ: أن يمتَلِئَ البطنُ من الأكل. وأكعَرَ البَعِيْرُ: عَظُمَ سَنامه"[5]. ووافقهم الأزهري[6]، والجوهريّ[7].

وأضاف ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) لفظاً مرادفاً لهذا اللَّفْظ فقال: "كَمْعَرَ سَنامُ البَعِيْرِ مِثْلُ أَكْعَرَ"[8]. ورأى الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) أنَّها بالنُّون فقال: "كَنْعَرَ سَنامُ الفَصِيْلِ إذا صارَ فيهِ شَحْمٌ، وهُوَ مِثلُ أَكْعَرَ"[9].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٣/١/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦)

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٧١).

(٤) الخليل، العين (١/ ١٩٩).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٨٦).

(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٠٣).

(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٠٧).

(٨) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٤٢٢).

(٩) الزبيديّ، تاج العروس (١٤/ ٧٢).

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (مُكْعِـر) أو مـا يرادفـه مثـل (فَاتِـق) و (مُجِـثّ) ولـم يَذْكَـرْ ألفاظًـا حـول هـذا. وأبـدل بلفـظ (مُكْعِـر) لفـظ (فَاتِـق)، فيقولـون اليـوم: فَتَـقَ سـنامه، أي اسـتبان موضعـه مـن ظهـره، ويترتـب علـى موضع السَّـنّام درجـة كبـيرة مـن نسـبة جمـال المطيَّـة، فحينمـا يفتـق السَّـنام للحُـوَار يعـرف موضعـه، وكلَّمـا تأخَّـرَ وقـرب مـن الذَّيـل كلمـا استَحسَـنُوا ذلـك فيـه. ويُقـالُ: مُجِـثٌّ ولَـهُ جَثْـوَةُ سَـنامٍ[١].

(النَّاكِتُ): أَنْ يَنْكُتَ المِرْفَقَ في الزَّوْرِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "النَّاكِـتُ: أَنْ ينْكُـتَ المِرْفَـقُ في الجَنْـبِ"[٢]. قـالَ ابْـنُ حَبْنـاءَ التَّمِيْـمِيُّ[٣]: (مـن الطويل)

فَـإِنَّ اسْـتَكَ الكَوْمـاءَ عَيْـبٌ وعَـوْرَةٌ ... تَطَرْطَـبَ فِيْهـا ضَاغِطَـانِ ونَاكِـتُ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[٤]: (من الطويل)

وجَوْفٍ كَجَـوْفِ القَصْـرِ لَمْ يَنْتَكِـتْ لَهـا ... بِآباطِهـا المُلْـسُ الزَّحالِيْـقُ مِرْفَـقُ

وسـبقه الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) وشـبَّه النَّاكِـت بالناحـز فقـال: "النَّاكِـت بالبَعِـيْر: شـبه الناحـز، وهـو أن ينْكُـت مرفقـه حـرف كِرْكِرته"[٥]. ووافقـه الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٦].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "النُّـونُ والكَافُ والتَّـاءُ أصـل واحـد يـدلُّ علـى تأثـير يَسـيرٍ في الـشَّيء كالنُّكتـة ونحوهـا، ونَكَـتَ في الأرض بقَضِيْبـهِ يَنْكُـتُ، إذا أَثَّـرَ فيهـا.

(١) فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).
(٣) شعره ص: ١٨٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).
(٤) ديوانه ١/ ٤٧٧. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).
(٥) الخليل، العين (٥/ ٣٣٩).
(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٨٣).

وكُلُّ نُقْطَةٍ نُكْتَةٌ... والنَّاكِتُ بالبَعِيْر: شبَّه الحاز، وهو أن ينكتَ مرفقه حرف كِرْكِرَتِه. وممَّا يقاس على هذا قولهم: نَكَتُّه، إذا ألقيته على رأسه فانْتَكَت، ولعل ذاك من أثر يؤثره في الأرض"[١]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٣].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (النَّاكِت)، ولكنه ذكر (الشَّاذُوْب)[٤] وقد ناقشناه في مادة (عرك) والأقرب للناكت (الضَّبَط والشَّاذُوْب)[٥] وقد ذكره العُبُوديّ وهو أثر المرفق في طرف الكِرْكِرَة. وأبدل بلفظ (النَّاكِت) لفظ (الشَّاذِب، أو الشَّاذُوْب)، فهم يقولون اليوم: بَعِيْر به شاذوب إذا كان الأثر من الزَّوْر في الذِّراع، ويقولون: بَعِيْر به عاروك وبه ضبط إذا كان الأثر من المرفق في الجنب، وكذلك النَّاقَة بها شاذوب أو ضَبطاء، والضَّبْطَاء يُسمَّى بها[٦]. والضَّبَط: ضَبُّ إبْطٍ، والضَّبُّ: ورم في المطيَّة.

(نَخُوْرٌ): الَّتِي لا تَدُرُّ حَتَّى يُضْرَبَ أَنْفُها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ نَخُوْرٌ: وهِيَ الَّتي لا تَدُرُ حَتَّى يُضْرَبَ أَنْفُها"[٧].

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) طريقة التنخير فقال: "النَّخُوْرُ: النَّاقَةُ التِي يهلكُ ولدُها فلا تدرُّ حتى تنخر تنْخِيراً. والتّنخِيرُ: أنْ يدْلُك حالبُها منْخِريْها بإبهاميْه، وهِي مُناخةٌ فتثورُ دارةً"[٨].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٤٧٥).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٣).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ١٠٠).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٥٤).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٢/٢١٢).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩١).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١٤٩).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والخاءُ والرَّاءُ أصل صحيح يدلُّ على صوت من الأصوات ثم يفرع منه... والنَّخُوْر: النَّاقَةُ لا تدرُّ حتَّى تُدخل الإصبعَ في مِنخرها"[١]. ووصفها ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢] بأنَّها التي لا تدرُّ حتَّى تُضْرَبَ، ووافق بذلك الأصمعيَّ، ووافقهما ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٣].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (نخور) وهي التي تدر مع الضّرب، ولم يذكر (النّكُوْع): وهي مثلها مع اختلاف بسيط في موضع الضَّرب، والنكع أيضاً ضرب، وقد ذكر العُبُوديّ النواكيع وهي حجارة في البئر تنكع الدَّلو، ولم يذكر النّكُوع بمعناها عند أهل الإبل.[٤] وأبدل بلفظ (النَّخُوْر) لفظ (النَّكُوع)، فهم اليوم ينكعونها: أي ضرب ما بين المسح والتّدليك والعنف بإدخال الأصابع في الضَّرع بين المسح والوكز، فيُؤخَذُ ما ينزل في الأخلاف بعد ذلك، ولا يكون عطيفاً كاملاً، فيقولون نكعتها فدرَّت، وهي نكوع والجماع نِكعٌ، وقد تحوَّل موضع التدليك من الأنف إلى الضَّرع، وهو يختلف عن المسح الذي يسمى في كتب اللُّغة المريّ[٥].

(هِرْجَابٌ): طَوِيْلَةُ جَنْبٍ ضَخْمَةُ بَدَنٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقةٌ هِرْجَابٌ إذا كانَتْ طَوِيْلَةً عَلى الأَرضِ"[٦].

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الهِرْجَاب من الإبل: الطَّوِيْلةُ الضَّخْمَةُ"[٧]. ووافق ابن دريد الأصمعيّ[٨].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٠٥).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ١٩٨).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٨).
(٥) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).
(٧) الخليل، العين (٤/ ١١٦).
(٨) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٢٠٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله هاء: "ومنه (الهِرْجَاب): الطَّوِيْلُ، والباءُ فيه زائدةٌ، من هرج. وقد قلنا إنَّ هذا بناء يدلُّ على اضطرابٍ"[1]. وذكر ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) السُّرعة فقال: "ناقَةٌ هِرْجَابٌ سريعة وقد تقدم أنَّها الطَّوِيْلة الضَّخْمة"[2]. ووافق الأصمعيَّ ابْنُ منْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "الهِرْجَابُ: التي امتدَّت مع الأرضِ طولاً"[3].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (هِرْجَاب)، ولم يذكر (طولية السدو)، ولم يذكر (وسيعة الجنب)، ولكنَّه ذكر (حُرْجُوْج)[4]: طويلة على الأرض، و(هرجوف)[5]: غير سمين. وأبدل بلفظ (الهِرْجَاب) لفظا (طويلة السَّدْو أو وسيعة الجَنْب)، فهم يقولون اليوم: ناقة طويلة السَّدْو وسيعة الجَنْب، وهم بذلك يعنون الهِرْجَاب والحرجوج الممتدَّة على الأرض، وكل ذلك يعني بُعد ما بين يديها ورجليها، وكذلك بُعد رأسها عن جسمها وطول رقبتها[6].

(الوَارِي): السَّمِيْن مِنَ الإبِلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقال: وَرَتْ تَرِي وَرْياً، والواري: السَّمِيْن"[7]. ووافقه ابن دريد (ت٣٢١هـ) فقال: "وناقةٌ وارِيةٌ: بغيرِ همز: سَمينةٌ"[8]. ووافقهم الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[9]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[10].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٧٢).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٧).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٧٨٤).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢١١، ٣/١٠٨، ٣/٣٠٧).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/١٨).
(٦) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٢٣٦).
(٩) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٥٢٢).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والرَّاءُ والحرف المعتلُّ بناءٌ على غير قياس... والوَارِي: السَّمِين"[١]. وعمَّم ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) اللَّفْظ عن أبي زيد (ت٢١٥هـ) فقال: "الوَارِي: السَّمِينُ من كلِّ شَيءٍ"[٢].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الوَارِي) ولا (الشَّاحِم)، وقد ذكر (الغَذِيَّة) و(العَبْطا) وكلاهما يعني السِّمَن والشَّحم.[٣]

والوَارِي ضد العَارِي والهَارِي، ولم يعد مستعملاً، وإنما أبدل بلفظ (الوارِي) لفظ (شَاحِم) و(غَذِيَّة) و(عَبْطَا)[٤].

(وَهْمٌ): ضَخْمٌ ذَلُولٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: بَعِيْرٌ وَهْمٌ، إذا كانَ ضخماً ذلولًا، وناقَة وَهْمةٌ"[٥].

وهو كبر الحجم مع حسن الطبع وذكر الأزهريّ ذلك فقال: "الوَهْم من الإبِل: الذلُول المنقادُ لصاحبه مع قُوّة"[٦]. ووافقه الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)[٧].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الواو والهاء والميم: كلمات لا تنقاس، بل أفراد. منها الوَهْم، وهو البَعِيْر العظيم"[٨].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٠٤).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٣٨٨).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٨، ٢/ ٢٦٠).
(٤) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٠).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٢٤٥).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٥٤).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٤٩).

وأدخل ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) الإنسان في المعنى فيما نقل عن ابنِ سيدَهْ (ت٤٥٨هـ) حيث قال: "الوَهْمُ: العَظيمُ مِن الرِّجالِ والجمالِ، وقِيل: هُو مِن الإبِلِ الذَّلولُ المُنْقادُ مع ضِخمٍ وقوّةٍ"[١].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (وهْم): وهو الضَّخم الذَّلول، ولم يذكر (خَدِر): وهو مثله، ولم يذكر مرادفاً مستعملاً له اليوم. وأبدل بلفظ (وهم) لفظ (خَدِرٌ)، فهم يقولون اليوم: بَعِيْرٌ خَدِرٌ، وناقَةٌ خَدِرةٌ، إذا كانت ساكنة جميلة الطِّباع تنقادُ بسهولة مع ضخامتها، وكذلك البلهاء من الإبل والرفلاء، ويُسمَّى بهما[٢].

(وَاسِعُ الفُرُوْجِ): البَعِيْرُ مُبَاعَدُ اليَدِ مِنْ نَظِيْرَتِها، والرِّجْلُ مِنْ نَظِيرَتِها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: واسِعُ الفُرُوْج، إذا كان بعيد اليَدينِ من الجنبين، بعيد ما بين الرِّجْليْنِ"[٣]. قَالَ أَحَدُ الرُّجّازِ[٤]:

نَابِي الفُرُوجِ مِنْ أَذَاةِ العَرْكَيْنِ

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الفاءُ والرَّاءُ والجِيمُ أصل صحيح يدلُّ على تفتُّح في الشَّيء، من ذلك الفُرْجة في الحائط وغيره... والفَرْجُ: ما بَيْنَ رِجْلَيِ الفَرَسِ"[٥].

ولم أجد في كتب التراث من ذكر ذلك. ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (واسِعُ الفُرُوْج)، ولكنَّه ذكر (فجّ النّحر) واسعة النَّحر (وفجّ الشَّخر) بَعِيْر بعيد ما بين

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٦٤٥).
(٢) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).
(٤) لم يعرف قائل الرَّجز. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٩٨، ٤/ ٤٩٩).

الرجلين.[1] وكذلك فج المرافق وفج المناكب. وأصل (فج) (فُرْج) وحذف منها حرف وأبدل بلفظ (واسِعُ الفُرُوْج) لفظ (فَجّ النَّحْر فَجْح الشَّخْر أفْجَح)، فيقولون اليوم: بَعِيْر واسع النحر إذا كان بعيد ما بين اليدين (أفج)، واسع الشخر إذا كان بعيد ما بين الرجلين (أفجح)، وهذا كناية عن جبره وغلظة جسمه، وقدرته على المشي بسهولة، وقد يكون واسع الشَّخر غير أفجح؛ لعدالة عراقيبه[2].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/ ٢٤، ٣/ ٢١٠، ٣/ ٢٧٠، ٣/ ٣١٤، ٨٣، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٩٢، ٣٣٦، ٢/ ٢٧، ٢/ ٥٢، ٢/ ١٥٢، ٢/ ٢٥٧).

(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الثَّانِي:
أَفْعَالُ الإِبِلِ في أَظْمَائِها وشُرْبِها، وسَيْرِها، وطِباعِها وصِفَاتِها، وشَدِّها ورَحْلِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَظْمَاءُ الإِبِلِ وشُرْبِها

(الأَبَالَةُ): اجْتِزاءُ بِالرُّطْبِ عَنْ المَاءِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ للبَعِيْرِ: قَدْ أَبَلَ يَأْبُلُ: إذا اجْتَزَأَ بالرُّطْبِ عَنِ المَاءِ"[١]. وقال أيضًا: "الأَبَالَةُ الاجْتِزاءُ، يقال: ما تقطَّعتْ الأبالَةُ عَن الإبِلِ بعد"[٢]. قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ[٣]: (من الطويل)

بِهِ أَبَلَتْ شَهْرَيْ رَبِيْعٍ كِلَيْهِما ... فَقَدْ مَارَ فِيْها نَسْؤُها واقْتِرَارُها

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "أبلتِ الإبِل تأبُل أبلاً، أيْ: اجْتَزَأَتْ بِالرُّطَبِ عَنِ الماءِ"[٤]. وتبعه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "أَوَابِلُ: جَزَأَتْ بالرُّطب"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الهمزةُ والباءُ واللَّامُ بناء على أصول ثلاثة: على الإبِل، وعلى الاجتزاء، وعلى الثّقل والغلبة... قال ابنُ الأَعرابِيِّ (ت٢٣١هـ): أَبَلَتْ تَأْبُلُ أَبْلًا: إذا رَعَتْ في الكَلَأِ والكلأ [الرَّطب واليابس] - فإذا أكلت الرُّطب فهو

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٢).
(٢) المرجع السابق (١٥٠).
(٣) ديوان الهذليين ١/ ٢٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٢).
(٤) الخليل، العين (٨/ ٣٤٢).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٢٨٠).

الجَزْء."[1]. وقال أيضًا: "والجَزْء: استغناء السَّائمة عن الماء بالرُّطب"[2]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[3].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الأَبَالَةُ): الاكتفاء بالعشب الرَّطب عن الماء، ولم يذكر (الجِزْو): وهو مثلها، ولكنه ذكر صبر الإبل عن الماء عشرة أيام.[4] وأبل مثل أكل يأكل، وهو الصبر عن الماء عند وجود العشب الطري، ولم يذكر (اجتزأ)، ولم يذكر (الجُزْو)، وكلها مستعملة اليوم إلا الأول. وأبدل بلفظ (يَأبُل) لفظ (أجْزَأ يُجْزِيءُ فهو مُجْزٍ): وهو الاغتناء عن الماء بالعشب، فيقولون اليوم: أجزينا في مكان كذا شهرين في الشتاء، أي: لم تشرب إبلهم الماء لمدة شهرين في وقت بارد ومُعْشِب. والنَّاقَة مجزي والإبل مجزية، والذكر والأنثى فيه سواء. ويسمع في نجد على قلة: أن الإبِلة المتأخرة عن الورد[5].

(أَزِيَةٌ): لا تَشْرَبُ إلَّا عِنْدَ مَصَبِّ المَاءِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ أَزِيَةٌ، إذا كانَتْ لا تَشْرَبُ إلَّا عِنْدَ مَصَبِّ الدَّلْوِ"[6].

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) التي تشرب من الإزاء فقال: "يُقالُ للنَّاقَةِ الَّتي تَشْرَبُ مِنَ الإِزاءِ: أَزِيَةٌ عَلى فَعِلَةٌ"[7].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الهَمزَةُ والزَّاءُ وما بعدهما من المعتلِّ أصلان، إليهما ترجع فروع الباب كلِّه بإعمال دقيق النَّظر: أحدُهما انضمامُ الشَّيء بعضه إلى بعض، والآخر المحاذاة. ويقال: ناقَةٌ أَزِيَةٌ: إذا كانَتْ لا تَشرَبُ إلَّا مِنْ إزاءِ الحَوضِ"[8].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٩، ١/ ٤١).
(٢) المرجع السابق (١/ ٤٥٥).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٥).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٦٣).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/ ٣/ ١٤٤٥هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٩٤)
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٩٨، ١/ ١٠٠).

ووضـح ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) الفـرق بـين العقِـرة والأزِيَـة فقـال: "يُقـال للنَّـاقـة الـتِي تشـربُ مـن عُقْـرِ الحـوْض: عقـرة، والإزاء: مصـبُّ المـاء فِيـهِ، ويُقـال للنَّـاقـةِ الـتِي تشـربُ مـن الإزاء: أَزِيَـة"[١]. وعَقْـرُ الحـوضِ: مُؤَخِّـرُهُ، وعـبرَّابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) علـى وزن فعِلـة وفاعلـة نسـباً، فقـال: "ناقـةٌ آزِيـةٌ وأَزِيَـة، علـى فعِلـة، كِلاهُمـا علـى النَّسـبِ: تَشْـربُ مِـنَ الإزاءِ"[٢].

ولـم يـأت العُبُـوديّ علـى ذكـر (أزِيَـة)، وذكـر (دَحُـوم)، والدَّحُـوم: الزَّحُـوم الـتي تشـرب عِـرَاكاً.[٣] وأبـدل بلفـظ (أزِيَـة) لفـظ (دَحُـوم)، فهـي تدحـم، أي: تزحـم الإبِـل ولا تشـرب إلا عنـد مصـب الدلـو، ويسـمع عندهـم اليـوم: أزّهـا، أي: أسْـقِها.[٤].

(التِّسْعُ): وِرْدُ الإبِلِ يَوْمَ تَاسِعٍ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "فَـإذا زِيْـدَ في الظِّـمْءِ يـومٌ فَـورَدَتْ يـومَ التَّاسِـعِ فَذلِـكَ الظِّـمْءُ التِّسْـعُ، والإبِلُ تَواسِـعُ وتَاسِـعَةٌ، والقَومُ مُتْسِـعُونَ"[٥]. ووافقه في ذلك الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ)[٦].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): "التَّـاءُ والسِّـينُ والعَـينُ كلمـة واحـدة، وهـي التِّسْـعة في العـدد، تقـول: تَسَـعْتُ القَـومَ، أيْ: صِـرْتَ تَاسِـعَهُمْ"[٧].

وذكـر ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) حسـابها بالأيَّـام واللَّيـالي فقـال: "التِّسْـعُ مِـنْ أَظْمـاءِ الإبِـلِ: أَنْ تَـرِدَ إلى تِسْـعَةِ أَيَّـامٍ، والإبِـلُ تَواسِـعُ، والقَـوم مُتْسِـعون: إذا وردت إبلهـم لتسـعة أيـام، وثمانيـة ليـال"[٨].

(١) ابن سيده، المخصص (٣/ ٣٤).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٣٣).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٢٢).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٠).
(٦) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/١١٩١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٣٤٧).
(٨) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٤٧٤).

وأنـث ابـن منظـورٍ (ت٧١١هــ) الليـالي فقـال: "التِّسْـعُ مِـنْ أَظْمـاءِ الإبِـلِ: أَنْ تَـرِدَ إلى تِسـعَةِ أيَّـام، والإبِـلُ تَواسِـعُ، وأَتْسَـعَ القَـوم فهـم مُتْسِـعون إذا وَرَدَتْ إبِلُهـم لِتِسـعَةِ أيَّـامٍ وثمـاني ليـال"[١].

ولـم يذكـر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هــ) التِّسْـع، ولـم يذكـر مـن الأظماء سـوى الرِّبْع.[٢] وأبدل بلفـظ (التِّسْـع) لفـظ (الثَّمَـان) فهـم يقولـون اليـوم: نعطـي ثَمَانـاً والليليـة ثمـانٌ، وغـداً نـرد المـاء، وهـم يـردون في اليـوم التاسـع ولا يحسـبونه؛ لأنهـم يحسـبون الليـالي الـتي يبيتونهـا في المرعـى وغالبـاً مـا تكـون عنـد أهلهـم[٣].

(التَّغَمُّرُ): شَرابٌ دُونَ الرِّيِّ

قـال الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويقـالُ: وَرَدَتِ الإبِل فَتَغَمَّـرَتْ ولـم تُـرْوَ... الأغْمـارُ: حرٌّ في أَجوافِهـا"[٤]. قـالَ العَجّـاجُ[٥]: (مِـنْ بَحْـرِ الرَّجَـزِ)

حَـتَّى إذا مـا بَلَّـتِ الأَغْمَـارَا
رِيًّـا ولَمَّـا تَقْصَـعِ الأَصْـرَارَا

وسـبقه الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) إلى المعـنى فقـال: "تَغَمَّـرْتُ: شَـرِبَتْ مـا دُونَ الـرِّيِّ"[٦]. ووافقـه الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ) فقـال: "التَّغَمُّـرُ، وهُـوَ الشَّـرابُ دُونَ الـرِّيِّ"[٧].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٨/٣٤).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٥).
(٣) ناصر سـعد بـداح، عيـاش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هبنيـان نويـران، خاطـب، مق، ٦/٤/١٤٤٥ه. مزعـل مبـارك العـنزي، بريـدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥ه.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٤).
(٥) ديوانه ٢/١٠٤. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٤).
(٦) الخليل، العين (٤/٤١٧).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٧٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الغَينُ والمِيمُ والرَّاءُ: أصل صحيحٌ يدلُّ على تغطية وستر... الغِمْرُ: العَطَشُ، وهُوَ مشبه بالغِمْر الذي هو الحقد"[١].

والغُمر: قدح لا يُبْلِغُ الرَّي، وعرفه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) بالقدح الصَّغير، حيث قال: "الغُمر: القدح الصغير، يقال: منه تغمّرت"[٢]. وذكره ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) بالكسر فقال: "الغِمْرُ -بالكسر-: العَطَشُ"[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (التَّغَمُّر): شَرابٌ دونَ الرِّيِّ، ولم يذكر (التَّلَهْدُنُ): وهُوَ هُوَ، دلالته دلالته. وأبدلَ بلفظ (التّغمُّر) لفظ (التَّلَهْدُن) فيقولون اليوم: شَرِبَتِ الإبِلُ وتَلَهْدَنَتْ، أَيْ: شَرِبَتْ دُونَ الرِّيِّ[٤].

(الثِّمْنُ): وِرْدُ الإبِلِ يَوْمٌ ثَامِنٌ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا زِيْدَ في الرَّعْيِ يَومٌ آخَرُ فَرَعَتْ سَبْعَةً ووَرَدَتْ مِنَ اليَومِ الثَّامِنِ فَذلِكَ الظِّمْءُ الثِّمْنُ، والإبِلُ ثَوامِنُ وثَامِنَةٌ، وأَصْحابُها مُثْمِنُونَ"[٥].

وهكذا يحسب الظِّمْء بالأيّام وباللَّيالي وقال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "العِشْرُ: وِرْدُ الإبِلِ يَومَ العَاشِرِ. وفي حسابهم: العِشْرُ التَّاسِعُ. وإبِلٌ عَواشِرُ: تَرِدُ الماءَ عَشْرًا، وكَذلِكَ الثَّوامِنُ"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الثَّاءُ والميمُ والنُّونُ أَصلانِ: أحدُهما عِوضُ ما يُباع، والآخرُ جزءٌ من ثَمانِيةٍ"[٧]. وزاد ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) ليلة فقال:

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣٩٢/٤، ٣٩٤/٤).
(٢) ابن سيده، المخصص (١٩٨/٣).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٣١/٥).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٣/٩هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٠).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢٦٠/١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣٨٦/١).

"الثِّمْنُ: اللَّيْلَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ أَظْمَاءِ الإِبِلِ"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الثِّمْنُ): ورد يوم ثامن، ولم يذكر من الأظماء سوى الرِّبْع.[٣] وأبدل بلفظ (الثِّمْن) لفظ (السَّبْع) فهم يقولون اليوم: نعطي سَبْعاً، والليلة سابعة وغداً الميراد، وقل حساب البادية؛ لأنَّه بالليالي. ولا يَرِدونَ إلَّا بعد إكمال عددهم فيَرِدُونَ اليوم التَّالي لإكمالهم حساب الظِّمء[٤].

(الخِصْبُ): مَاءٌ وعُشْبٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا وَجَدَتِ الإِبِلُ مَاءَ الغُدْرِ والكَلَأَ قِيلَ: إِبِلُ بَنِي فُلانٍ في خِصْبٍ وكَرَعٍ، ولا يُقَالُ فيها كَما يُقالُ: خَوامِسُ، ولكِنْ يُقالُ: تَرَكْتُ القَوْمَ مُخْصِبِيْنَ ومُكْرِعِيْنَ"[٥].

والخِصْب إذا شبعت الأنعام قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "القَومُ أَيضًا مُخْصِبُونَ، إذا كَثُرَ لَبَنُهُم وطَعامُهُم، وأَمْرَعَتْ بِلادُهُم"[٦].

وأمرعت أي شبع غنمها، والخِصْب ضد الجدب، وهو على فِعْل وأفعال، حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الخِصْب بالكسر: نقيض الجدب. يقال: بلد خِصْب، وبلد أخْصاب، كما قالوا بلد سِبسِب وبلد سَبَاسِب، ورمح أقصاد، وبرمة أعشار، وثوب أسمال وأخلاق، فيكون الواحد يراد به الجمع، كأنهم جعلوه أجزاء. وقد أخصبت الأرض،

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/١٦٨).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٣/٨٢-٨٣).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٥).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٤).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/٧١).

ومكان مخصب وخصيب. وأخصب القوم، أي: صاروا إلى الخِصْب. وأخصب جناب القوم، وهو ما حولهم، وفلان خصيب الجناب، أي: خصيب الناحية"[1].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الخَاءُ والصَّادُ والبَاءُ أصل واحد، وهو ضدُّ الجدب. مكانٌ مُخْصِبٌ: خَصيبٌ"[2]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[3]، وابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[4].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (خِصْب): ربيع ورعي، ولم يذكر (عِشب) في معجمه ولكن عشب هو المستعمل اليوم. وأبدل بلفظ (الخِصْب) لفظ (العِشْب) فهم يقولون اليوم: نحن في عِشبٍ وشرعٍ أي: تأكل إبلهم النبات الجديد وتشرب من الغُدران. ولا يقال: عواشب ولكن يقولون اليوم: معشبين ومُجوِّدين مثل محلقين، وكأنهم أرادوا لها نصباً دائماً على الحالية[5].

(الخِمْسُ): وُرُودُ يَوْمٍ خَامِسٍ مِنْ يَوْمِ الصَّدَرِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا وَرَدَتْ يَوْمَ الخَامِسِ فَذلِكَ الخِمْسُ، وقِيلَ: جاءَتِ الإِبِلُ خَوَامِسَ"[6]. قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[7]: (مِنْ بَحرِ الطَّوِيلِ)

يُثِيرُ ويَذْرِي تُرْبَهَا ويُهِيْلُهُ ... إِثَارَةَ نَبَّاثِ الهَوَاجِرِ مُخْمِسِ

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٢٠/١).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٨٨/٢).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦٤/٥).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٣٥٥/١-٣٥٦).
(٥) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٩).
(٧) ديوانه ص: ١٠٢. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٩).

إثَـارَةَ نَبَّـاثِ الهَواجِـرِ مُخْمِسِـووضَّحه الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) فقـال: "الخِمْـسُ: شُـرْبُ الإِبِـلِ يَـومَ الرَّابِـعِ مِـنْ يَـوْمِ صَـدَرَتْ، لِأَنَّهُـم يَحْسِـبُونَ يَـوْمَ الصَّـدَرِ فِيـهِ"(١).

ولا يرى الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) حسـاب يـوم الصَّـدَر فقـال: "الخِمْـس: شُـربُ الإبِـل يـوم الرّابـع مـن يـومِ صَـدَرَت؛ لأنَّهـم يَحْسِـبُون يـوم الصَّـدَر فيـه. قُلْـتُ: هـذا غَلَـطٌ... لا يحسـب يـوم الصَّـدَر في ورد النعـم، والخِمْـس أن تشـرب يـوم وردهـا، وتصـدر يومهـا ذلـك، وتظـل بعـد ذلـك اليـوم في المرعـى ثلاثـة أيـام سـوى يـوم الصَّـدَر، وتـرد اليـوم الرابـع، فذلـك الخِمْـس، وإبـل خامسـة وخوامـس، ويقـال: فـلاة خِمْـس إذا انتـاط ماؤهـا حـتى يكـون ورد النعـم في اليـوم الرابـع، سـوى اليـوم الـذي شـربت فيـه وصـدرت"(٢). ووافقـه الجوهـريّ(٣).

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الخَـاءُ والمِيـمُ والسِّـينُ أصـلٌ واحِـدٌ، وهُـوَ في العَـددِ. فَالخَمسـة معروفـة، والخُمْـسُ: واحِـد مـن خَمسـةٍ، يقـال: خَمَسْـتُ القَـومَ: أَخَـذْتُ خُمْـسَ أَموالَهـم، أخْمِسُـهم. وخمسْـتهم: كنْـتُ لَهـم خامسًـا، أَخْمَسَـهم، والخِمْـسُ: ظِـمْءٌ مِـن أَظْمـاءِ الإبِـل، قـال الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ): هُـوَ شُـرْبُ الإبِـلِ اليَـومَ الرَّابـعَ مـن يـومِ صَـدَرَتْ؛ لأنَّهـم يَحْسِـبُونَ يـوم الصَّـدَر"(٤). وجمعـه أخمـاس حيـث قـال ابـن سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الخِمْـسُ: أنْ تَـرِدَ الإِبِـلُ المـاءَ اليَـومَ الخامِـسَ، والجمع: أخْمـاسٌ"(٥)، ووافقـه ابـن منظـور فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان(٦).

ولـم يذكـره العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ)، ولـم يذكـر مـن الأظمـاء سـوى (الرِّبْـع)(٧): كمـا وضحـت مـن قبـل. وأبـدل بلفـظ (الخِمْـس) لفـظ (الأرْبَـع) فهـم يقولـون اليـوم: هـذه الإبِـل

---

(١) الخليل، العين (٤/ ٢٠٥).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٨٩).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٢٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢١٧).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٩٠).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٦٩).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٥).

تعطي أربعاً، أي: أربعة أيّام ولا يحسبونَ فيها يوم الورِدِ، فهي تصدُرُ اليوم الأوّل مع ثلاثة أيّام للرَّعي فهذه أربعة، ويقولون اليوم يوم الرَّابع وهو الثَّالث ويقولون اليوم يوم الأربع فهو الرَّابع، وهكذا في الخامس والسادس وما زاد عن ذلك. ويوم الورد هو يوم الصَّدَر ولا يحسب عند البادية اليوم، وإن قمت بحسابه أسقطته من الظِّمْء التالي. والأربع: ورد اليوم الخامس[١].

(الدِّخَالُ): سَقْيُ الإِبِلِ قَطِيْعًا قَطِيْعًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت١٤٤٣هـ): "فَإذا وَرَدَتِ الإِبلُ فَالدِّخَالُ، أَنْ تُرْسَلَ قَطيعًا مِنْها، فَيَشْرَبَ، ثُمَّ يُؤْتَى بَرَسَلٍ آخَرَ، وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ، فَتُوْرَدُ ثُمَّ يُلْتَقَطُ ضِعَافُ الإِبِلِ فَتُرْسَلُ مَعَ الأُخَرِ"[٢]. وأراد إرسالها على جماعاتٍ؛ لتفادي الازدحام.

والدِّخَال تفويجٌ للإبل على الماء فقال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ: "سَقَيْتُ الإِبِلَ دِخالاً: إذَا حَمَلْتَها عَلى الحَوضِ ثَانِيَةً؛ لِتَسْتَوْفِيَ بَعْدَ ما سَقَيْتَها قَطيعًا قَطيعًا، والدِّخالُ في وَجْهٍ آخَرَ: أَنْ تَحْمِلَها عَلى الحَوْضِ بِمَرَّةٍ واحِدَةٍ عِراكًا"[٣]. قَالَ لَبِيْدُ العَامِرِيُّ[٤]: (مِنْ بَحرِ الوَافِرِ)

فَأَوْرَدَهـا العِـرَاكَ ولَـمْ يَذُدْهَـا ... ولَـمْ يُشْفِـقْ عَلـى نَغَـصِ الدِّخـالِ

ويرى الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّه إدخال بَعِيرٍ بين بَعِيْرين فقال: "أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ): إذا وَرَدَتِ الإبلُ أَرسالاً، فَشَرِبَ منها رِسْلٌ، ثم ورد رِسْلٌ آخرُ الحوض، فأدخل بَعِيْرٍ قد شرب بين بَعِيْرين لم يشربا... فذلِكَ الدِّخَال. وإنّما يفعل ذلك في قلة الماء... وقال اللَّيثُ بْنُ المُظَفّرِ (ت١٩٥هـ): الدِّخالُ في وِرِدِ الإبِلِ: إذا سَقَيْتَ قَطيعًا قَطيعًا، حَتَّى إذا ما شَرِبَتْ جَميعًا حُمِلَتْ على الحَوضِ ثانِيةً؛ لِتَستَوْفِيَ شُرْبَها

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٢).

(٣) الخليل، العين (٢٣١/٤).

(٤) شرح ديوانه ص: ٨٦. وينظر: الخليل، العين (٢٣١/٤).

فَذلِكَ الدِّخَالُ. قُلْتُ: والصحيح في تفسير الدِّخَال ما قاله الأصمعيّ، والذي قاله الليث لَيْسَ بِصحيحٍ"[١].

والدِّخَال دخول الراوي على العطشان حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الدِّخَال في الورد: أن يشرب البَعِيْر،ثم يرد من العطن إلى الحوض، ويدخل بين بَعِيْرين عطشانين؛ لِيَشرَبَ مِنْهُ ما عَساهُ لم يَكُنْ شَرِبَ مِنْهُ"[٢]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣]. ووافق ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الأصمعيّ[٤].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الدِّخَال): تفويج سقي الإبِل، ولكنه ذكر (القهْر): وهو الإيقاف والذَّوْد.[٥] وأبدل بلفظ (الدِّخَال) لفظ (القَهْر) فَيُسَمىَّ القَهَّار ذوَّاداً، فيقولون اليوم: اقهر عنِّي سَأشرَبُ فَيَقهَرونَ ذَوْدًا ويَشرَبُ ذَوْدٌ، إلى أن تَنْتَهِيَ عمليَّة التَّفويج على الماء، ولا تُقْهَرُ ضِعافُ البهائمِ فيبادرُ لها بالشُّرْبِ، والقهر والذَّوْدُ عمليّةٌ تنظيميَّةٌ على الماء لا بدَّ منها وإلا سَيَمْنَعُ بَعضُ الإبِل بَعضًا من الشُّرْب، وتسمَّى النَّاقَة التي تشرب عراكاً (دَحُوماً) فالدَّحُوم لديها من المهارة ما يمكنها من الدخول بين الإبِل بقوة والشُّرْب مع عدم السقوط في البئر، والقهر والإرسال عندهم اليوم؛ لتشرب العشائر، ثم بعدها الجنب[٦].

(الرَّغْرَغَةُ): أَنْ تَبْقَى الإبِلُ عَلى المَاءِ ولا تُصْدِرُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الرَّغْرَغَةُ: فَأَوّلُ الأَظْمَاءُ وأَقْصَرُها: الرَّغْرَغَةُ، وهُوَ أَنْ يَدَعَها عَلى الماءِ تَشْرَبُ مَتَى شَاءَتْ"[٧].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/١٢٣).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٦٩٧).
(٣) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/١٤١-١٤٢).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/٢٤٢-٢٤٣).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/١١١).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، ملك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٤٨).

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) الشُّرْب غير الكافي في المعنى فقال: "أَبُو عُبَيْدٍ (ت ٢٢٤هـ) عَنِ الأَصْمَعِيّ (ت ٢١٦هـ) في (وِرْدِ الإِبِلِ)، قَالَ: إذا رَدُّوها عَلى الماءِ في اليَومِ مِرارًا، فَذلِكَ الرَّغْرَغَةُ. ثَعْلَبُ (ت ٢٩١هـ) عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ (ت ٢٣١هـ)، قال: ... والرَّغْرَغَة: أَنْ يَسْقِيها سَقْيًا ليس بتامٍّ، ولا كافٍ"[1]. وتبع الجوهريُّ (ت ٣٩٣هـ) في الصحاح معنى الأصمعيّ فقال: "الرَّغْرَغَة: أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ الماءَ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ"[2].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) (: "الرَّاءُ والغَينُ أصلٌ يدلُّ على رفاهة ورفاغة ونعمة. قال ابْنُ الأَعْرَابِيّ (ت ٢٣١هـ): الرَّغْرَغَةُ من رفاغة العيش. وأصل ذلك الرَّغْرَغَة، وهو أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ على الماء في اليوم مِرارًا."[3] ووافق ابنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ)[4]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ)[5]، الأَزْهَرِيَّ (ت ٣٧٠هـ)

ولم يذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (الرَّغْرَغَة): البقاء على الماء، ولكنَّه ذكر (القَطَن): وهو مثله، ولكنه لم يفسره.[6] وأبدل بلفظ (الرَّغْرَغَة) لفظ (القَطَن) فيقولون اليوم: بنو فلان قطين على ماء كذا وكذا: أي يدعونها على الماء تشرب متى شاءت ولا يُصْدِرون[7].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ١٥).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣١٩).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٧٥).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣٦٧).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٤٢٨-٤٢٩).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٠٣).
(٧) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(الرِّفْهُ): وِرْدُ كُلَّ يَوْمٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا شَرِبْتَ كُلَّ يَوْمٍ فَهِيَ رَافِهَةٌ، وأَصْحابُها مُرْفِهُونَ، واسْمُ ذلِكَ الظِّمْءُ: الرِّفْهُ، يُقالُ: إبِلُ فُلانٍ تَرِدُ رِفْهًا"[1]، وقال أيضاً: "فيقال: تشرب الرِّفْه وهو أن تشرب كل يوم"[2]. قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ[3]: (مِنْ بَحرِ البَسِيْطِ)

يَسْقِي صَداكَ ومُمْسَاهُ ومُصْبَحَهُ رِفْهًا ورَمْسُكَ مَحْفُوفٌ بِأَظْلَالِ

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) إلى المعنى فقال: "الرِّفْهُ: وِرْدُ كُلِّ يَومٍ، يُقالُ: أَوْرَدْتُها رِفْهًا"[4]. ووافقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[5]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[7].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والفَاءُ والهَاءُ أصل واحد يدلُّ على نعمةٍ وسَعةٍ مطلب. من ذلك الرِّفْهُ، وهو أَنْ تَرِدَ الإِبِل كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ، قال الشاعر[8]: (مِنْ بَحرِ البَسِيطِ)

يَشْرَبْنَ رِفْهاً عِرَاكا غَيْرَ صَادِرَةٍ فكُلُّها كارِعٌ في الماءِ مُغْتَمِرُ"[9]

وفي الحُدُوْجِ عَرُوْبٌ غيرُ فاحِشَةٍ رِيَّا الرَّوادِف يَغْشَى دُوْنَهَا البَصَرُ

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٨).
(٢) المرجع السابق (١٥٤).
(٣) ديوانه ص: ١٠٦. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٨).
(٤) الخليل، العين (٤/٤٦).
(٥) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/١٥٠).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٤/٣٠٥).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٣/٤٩٢).
(٨) الأبيات للبيد بن ربيعة في ديوانه (٣٧).
(٩) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤١٩).

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هــ) (الرِّفْـهُ): شُـرْبُ كُلِّ يَـومٍ، ولَـمْ يَذْكُـر (المقَايَلَـة): شـرب كل يـوم ظهـرًا. وأبدلـت بلفـظ (الرِّفْـه) جملـة فعليـة وهـي: تـرد كل يـوم، أو (تُقَايَـل)، فهـي بذلـك تشـرب في كل يـوم، ولا يقـال: تقايـل إلا إذا كانـت تـرد ظهـراً وتعطـن وتعـل وتقـود كل يـوم[١].

(السِّبْعُ): وِرْدُ الإِبلِ يَوْمَ سَابِعٍ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت ٢١٦هــ): "فَـإذا زِيْـدَ في الرَّعْـيِ يَـومٌ فَذلِـكَ الظِّـمْءِ السِّـبْعُ، والإبِـلُ سَـوابِعُ، وسـابِعَةٌ، والقَـومُ مُسْـبِعُونَ"[٢].

وأكـد الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت ١٧٥هــ) علـى كلمـة أَظْمـاءَ فقـال: "السِّـبْعُ مِـنْ أَظْمـاءِ الإبِـلِ، ولا تَكـونُ مَـوارِدُ الإبِـلِ. سَـقَيْنَا الإبِـلَ سَـبْعًا، أَيْ: في اليَـومِ السَّـابِعِ مِـنْ يَـوْمِ شَـرِبَتْ، فَـإنْ جَمَـعَ فَأَسْـبَعَ"[٣]. ولا يحسِـبُ الأَزْهَـرِيُّ (ت ٣٧٠هــ) يـوم الصَّـدَر، فقـال: "وفي أظْمـاءِ الإبِـلِ السِّـبْعُ، وذلـك إذا أقامَـتْ في مَراعِيهـا خَمسـةَ أيَّـامٍ كَوامِـلَ، ووَرَدَتِ اليَـومَ السَّـادِسَ، ولا يُحْسَـبُ يَـوْمُ الصَّـدَرِ"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قَـالَ ابْـنُ فَـارِس (ت ٣٩٥هــ): "السِّـينُ والبَـاءُ والعَـينُ أصـلانِ مطَّردانِ صحيحـانِ: أحدُهمـا في العـددِ، والآخـرُ شيءٌ مـن الوحـوش... والسِّـبْعُ: ظـمءٌ مـن أظمـاءِ الإبـل، وهـو لعـدد معلـوم عندهـم. وأمَّـا الآخـرُ فَالسَّـبُعُ واحـدٌ مـن السِّـباعِ"[٥].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٩).
(٣) الخليل، العين (٣٤٥/١).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢٦١/١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٢٨/٣).

والفرق في الحساب بالليالي والأيام حيث قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ): "السِّبْعُ: الوِرْدُ لِسِتِّ لَيالٍ وسَبعَةِ أيَّام، والإبِل سوابِع، والقوم مُسْبِعونَ، وكذلك في سائر الأظماء"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللّسان[٢].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (السِّبْعَ): ورد يوم سابِع، ولم يذكر من الأظماء سوى الرِّبْع[٣] كما مرَّ بنا. وأبدل بلفظ (السِّبْع) لفظ (السِّتّ) فهم يقولون اليوم نعطي ستًّا، أي: ستَّ ليالٍ لا يحسب فيها يوم الوِرد. وإذا حسبت يوم الصَّدَر فهو وِردُ يومٍ سابع[٤].

(السِّدْسُ): وِرْدُ يَوْمٍ سَادِسٍ مِنَ الصَّدَرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "فَإذا زِيْدَ في الرَّعْي يَوْمٌ فَذلِكَ الظِّمْءُ السِّدْسُ، والإبل سَوادِسُ، وأَصحابُها مُسْدِسُون، والإبل سادِسةٌ أيضًا"[٥]. وهو الذي يلي الخِمْسَ حيث قال الخليلُ بْنَ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ): "السِّدْسُ مِنَ الوِرْد: فَوقَ الخِمْسِ"[٦].

والرفع في السَّقْي هو الرفع في الظِّمْء حيث قَالَ الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ): "السِّدْس: الورد يوم السادس. وقال محمد بن سهل -رَاوِيَة الكُمَيْت-: إذا أراد الرجل سفراً بعيداً عوّد إبله أن تشرب خِمْساً، ثم سِدْساً، حتى إذا رفعت في السَّقْي صبرت"[٧].

---

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٥٠٦).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/١٤٧).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٥).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٩).
(٦) الخليل، العين (٧/١٨٥).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/٨٩).

وأسدس الرجل فعل لازم معناه متعدٍ حيث قَالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "السِّدْس -بالكسر- من الوِرْد في أظماء الإبِل: أن تنقطع خمسة وترد السادس، وقد أسْدس الرجل، أي وردت إبله سدسًا"[1].

وفي أصل الكلمة قَالَ ابْنُ فَارِس (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والدَّالُ والسِّين أصلٌ في العدد، وهو قولهم السُّدُس: جزء من ستَّة أجزاءٍ. وإزارٌ سَدِيْسٌ، أي: سداسِيٌّ. والسِّدْس من الورد في أظماء الإبل: أنْ تَنقَطِعَ الإبِلُ عَن الوِردِ خَمسَةَ أيَّام وتَرِدُ السَّادسَ. وأَسدَسَ البَعِيْرُ، إذا أَلقَى السِّنَّ بعد الرُّباعيَّة، وذلك في السَّنةِ الثَّامِنَةِ. فأمَّا السِّتَّة فمن هذا أيضًا غير أنَّها مدغمة، كأنَّها سدسة"[2].

وهناك فرق بين الحساب بالأيّام والحساب باللَّيالي فقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "السِّدْسُ من الوِرْد: بعد الخِمْس، وقيل: هو بعد ستَّة أيّام وخمسُ ليالٍ، والجمع أسداسٌ"[3].

ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[4].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (السِّدْس): ورد يوم سادس، ولم يذكر من الأظماء سوى الرِّبْع، كما سبق.[5] وأبدل بلفظ (السِّدْس) لفظ (الَخمْس) فهم يقولون اليوم: نعطي خمسًا إذا حَسِبُوا يَومَ الصَّدَر والغِبّ والرِّبْع والأرْبَع والخَمْس ووردوا في اليوم الذي يَليه، وخلاف الحِساب بين كتب اللُّغة وأهل الإبِل اليوم، وهو يوم الورد، فلا تحسبه البادية اليوم من الظِّمْء، وقد كان محسوباً في كتب اللغة، وفي

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/٩٣٧).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٤٩).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/٤٠٤).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/١٠٤).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/١٥).

ذلك بينهم فرق يوم في حساب الأظماء. وقد يكون حساب أهل اللغة بالأيام، وقد حسبوا أهل البادية بالليالي[١].

(الظَّاهِرَةُ): شَرابُ الإبِلِ الظُّهْرَ كُلَّ يَومٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا شَرِبَتْ كُلَّ يَومٍ نِصْفَ النَّهارِ فَاسمُ ذلِكَ الظِّمْءُ الظَّاهِرَةُ، يُقالُ: إبِلُ بَنِي فُلانٍ تَرِدُ الظَّاهِرَةَ، وهِيَ إبِلٌ ظَواهِرُ، والقَومُ مُظْهِرونَ"[٢]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٣]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٤].

ولا تَرِدُ الإبِلُ كُلَّ يَومٍ إلَّا في الحَرِّ الَّذي يَحتاجُ عَطَنًا فَقالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الظَّاهِرَةُ مِنَ الوِرْدِ: أَنْ تَرِدَ الإبِلُ كُلَّ يَومٍ نِصْفَ النَّهارِ"[٥].

وفي أصل الكلمة قالَ ابْنُ فارس (ت٣٩٥هـ): "الظَّاءُ والهَاءُ والرَّاءُ أصلٌ صحيح واحد يدل على قوة وبروز.. ولذلك سُمِّي وقت الظُّهرِ والظَّهيرةِ، وهو أَظهرُ أوقاتِ النَّهارِ وأَضوَؤُها"[٦].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الظَّاهِرَة): وِردَ كل يوم ظهراً، ولم يذكر (المَقَايَلَة): لفظها اليوم، ولم يذكر ما يدلُّ دلالتهما. وأبدل بلفظ (الظَّاهِرَة) لفظ (المَقَايَلَة) فهم يقولون اليوم: إبلنا تُقَايِل، أي: تَرِدُ كُلَّ يوم ظهرًا، وتبقى عطينًا إلى العصر ثم تقود، أي: تَصْدِر.وقد أخذوا الظَّاهِرَة من الظهر والمقايلة من القائلة والمعنى واحد[٧].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٨).

(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣٦/٦).

(٤) ابن منظور، لسان العرب (٥٢٨/٤-٥٢٩).

(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧٣١/٢).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٧١/٣).

(٧) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.



(العُرَيْجاءُ): شَرابُ يَوْمٍ صَبَاحًا ويَوْمٍ مَسَاءً

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا شَـرِبَـتْ يَوْمًـا غُـدْوَةً، ويَوْمًـا عَشِـيَّةً فَاسْـمُ ذلِـكَ الظِّـمْءُ العُرَيْجـاءُ"[١].

وبذلـك يزيـد ظمؤهـا علـى النَّهـار بسـويعاتٍ وينقـص اليـوم التـالي، وتبعـه الأزهـريّ وهـو لا يقـر النقـص في اليـوم الثـاني فقـال: "أبـو عبيـد عـن الأصمعـيّ: إذا وردت الإبِـل يومـاً نصـفَ النَّهـار، ويومـاً غـدوةً فتلـك العُرَيْجـاء. وقـال ابْـنُ الأَعْـرابِيِّ: (ت٢٣١هــ) العُرَيْجـاء أنْ تـردَ غـدوة، وتصـدر عـن المـاء فتَكـونُ سـائِرَ يَومِهـا في الـكَلأِ، ولَيلتُهـا ويَومُهـا مِـن غَدِهـا، ثـم تَـرِدُ ليـلاً المـاءَ، ثـم تَصْدُرُ عَـنِ المـاءِ، تَكـونُ بَقِيَّـةُ لَيْلَتِهـا في الكَلَأِ، ويَومُهـا مِـنَ الغَـدِ، ولَيْلَتُهـا ثُـمَّ تُصْبِـحُ المـاءَ غـدوةً، فَهـذِهِ العُرَيْجـاءُ"[٢].

وفي الصِّحـاح لـم يَذكـرِ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ) الـورد ليـلاً فقـالَ: "قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): العُرَيْجـاءُ في الـوِرْدِ أنْ تَـرِدَ الإبِـلُ يَومًـا نِصْـفَ النَّهـارِ، ويَومًـا غُـدْوَةً"[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هــ): " العَـيْنُ والـرَّاءُ والجِيـمُ ثلاثـةُ أُصـولٍ: الأوَّل يـدلُّ علـى مَيْـلٍ ومَيَـلٍ، والآخـر علـى عـدد، والآخـر علـى سـموٍّ وارتقـاءٍ... العُرَيْجـاءُ: الهاجِـرَةُ، وإنْ صَـحَّ هـذا؛ فَـلأَنَّ كلَّ شيءٍ يَنعـرجُ إلى مكان يقيـه الحـر... والأصل الآخـر مـن الإبِـل، قـال قَـومٌ: ثَمانـونَ إلى تَسـعينَ، فـإذا بلغـت المائـة فهـي هُنَيْـدَة، والجمع عـروج وأعـراج"[٤].

وأقـر ابـن سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) المَعْنَيَـيْنِ نِصـفَ النَّهـارِ واللَّيـل ولكنَّـه يَعـني ألَّا يَخلـو المـاءُ مِنها يَومًـا، فَقـالَ: "العُرَيْجـاءُ: أَنْ تَـرِدَ الإبِلُ يَومًـا نَصـفَ النَّهـارِ، ويَومًـا غُـدوةً. وقيـلَ:

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٨).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/٢٣٠).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٣٢٩).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٠٢، ٤/٣٠٣).

هُوَ أَنْ تَرِدَ غُدوةً، ثُمَّ تَصدُرَ عن الماءِ، فَتَكونُ سائر يومها في الكلأ، وليلتها ويومها من غدها، وترد ليلا الماء، ثم تصدر عن الماء، فتكون بقية ليلتها في الكلأ، ثم تصبح الماء غدوة"[1].

ووصفها ابنُ مِنْظورٍ (ت٧١١هـ) وأدخلها في الغِبِّ فقال: "العُرَيْجاءُ: أنْ تَرِدَ الإبِلُ يَومًا نِصفَ النَّهارِ ويَومًا غُدْوَةً؛ وقيلَ: هُوَ أنْ تَرِدَ غُدوةً ثم تَصْدُرَ عنِ الماءِ فتَكونُ سائرَ يومِها في الكَلأِ وليلتِها ويَومِها مِن غَدِها، فَتَرِدُ لَيلاً الماء، ثم تَصْدُرُ عن الماءِ فتكونُ بقيَّةُ لَيْلتِها في الكَلَأِ ويومها من الغد وليلتها، ثم تصبح الماء غدوة، وهي من صفات الرِّفْهِ"[2]. وخلاصة العُرَيْجاء: ورد كل يوم، وما بعدها يدخل في الغِبّ.

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (العُرَيْجاء): وَرَدَ يَومٌ غُدْوةً ويَومٌ نِصفَ النَّهارِ، ولم يذكرْ ما يدلُّ دلالتها. وأهمل هذا اللَّفْظ، وهم يقولون اليوم للواردة صباحًا: تصبِّحُ الماء، والواردةُ مساءً: تمسِّي الماء، ويكون ورد الإبل الماء مربوطاً بحالة الطقس، ففي يوم الدفء تحرص الإبل على الماء، وفي يوم البرد تقفي مع المندى وتذهب بعيداً وقد لا ترد في ذلك اليوم، ولا يرتبط الميراد بوجبة معينة إلا في حال شح المياه والاستفراز، وفي حال الاستفراز يطلب راعي الإبل من أهل البئر وجبة معينة، أي: موعد، فيقوم بالميراد في ذلك الموعد سواء عطشت الإبل أم لم تعطش فهو مُقَيَّد بغيره[3].

(العِشْرُ): وِرْدُ يَوْمِ العَاشِرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا زِيدَ في الرَّعْيِ يَومق ووَرَدَتْ في اليَومِ العاشِرِ فَذلِكَ الظِّمْءُ العِشْرُ، والإبِلُ عَواشِرُ، والقَومُ مُعْشِرونَ"[4]. ويُسَمِّي الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ) الإبِلَ

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣١٣/١).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٣٢٢/٢).
(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٣/٩هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٠).

والقَومَ فَواعِلَ ومُفْعِلونَ في جميعِ الأَظْماءِ. وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في تسميةِ الإبِلِ في ذلِكَ الظِّمْءِ فَقالَ: "إبِلٌ عَواشِرُ: وَرَدَتِ الماءَ عِشْرًا"[١].

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) خلافاً في الحساب فقال: "العِشْرُ: وِردُ الإبِل يَومَ العاشِرِ. وفي حسابهم: العِشْرُ التَّاسِعُ، وإبِلٌ عَواشِرُ: تَرِدُ الماءَ عِشْرًا، وكَذلِكَ الثَّوامِنُ"[٢].

وإذا حسبت بدون يوم الصَّدَر ويوم الورد فهي ثمانية حيث قالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "العِشْر -بالكسر-: ما بين الوِرْدَيْنِ، وهَوَ ثَمانيةُ أيَّام؛ لأنَّها تَرِدُ اليوم العاشر. وكذلك الأَظْماء كلها بالكسر... أعْشَرَ الرَّجلُ، إذا وَرَدَتْ إبِلُهُ عِشْرًا، وهذه إبِلٌ عَواشِرُ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والشِّينُ والرَّاءُ أَصلانِ صَحيحانِ، أحدُهما في عدد معلوم ثمَّ يُحمَلُ عليه غَيرُه، والآخَرُ يدلُّ على مُداخلةٍ ومُخالطةٍ... فأمَّا العِشْرُ فيقالُ: هُوَ وَرَدَ الإبِلَ يَومَ العاشِرِ... وناقَةٌ عُشَراء... لتمام عشرة أشهر لحملها"[٤].

وأعشر الرجل فعل لازم ومعناه متعدٍ، والعِشْر والعِشْر عِشْران حيث قال ابْنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "العِشْرُ: وِرْدُ الإبِل اليَومَ العاشِرَ، فَإذا جاوَزُوها بِمِثلها، فَظِمْؤُها عِشْرانِ"[٥]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٦].

وهو كغيرة من الأظماء: وِرْدُ العاشِر، ولم يذكره العُبُوديّ، ولم يذكر من أظمائها سوى الرِّبْع.[٧] ولكنَّه ذكر صبرها عن الماء عَشْرَةَ أيَّام.[٨] وأبدل بلفظ (العِشْر) لفظ

(١) الخليل، العين (١/٢٤٥).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/٢٦٠).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٤٦-٧٤٧).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٢٤، ٤/٣٢٥).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٣٥٨).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٥٧١).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/١٥).
(٨) ينظر: المرجع السابق (١/٦٣).

(التِّسْع) فهم يقولون اليوم: نُعطي تِسْعًا؛ لأنَّهم يبيتون في المندى تسعَ ليالٍ. ويعرفون حين يرون العبس أنَّ الإبل أرادت الماء فينقضونَ لها ويسقونَها ويسمُّون الظِّمْء بالعدد من فوق الرِّبْع إلى الجزو[1].

(القَبَلُ): أنْ تَصُبَّ الدَّلْوَ والإبلُ تَشْرَبُ

قالَ الأَصمعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا وَرَدَتِ الإبِلُ ولَيْسَ في حَوضِها ماءٌ فَصُبَّ عَلى أُنوفِها قيلَ: سَقاها قَبَلاً"[2].

وسبق بالمعنى الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وهو الصَّبُّ على الرؤوس فقال: "والقَبَلُ: ... وتَقولُ: أَقْبَلْنا عَلى الإبِلِ، وذلِكَ إذا شَرِبَتْ ما في الحَوْضِ فَاسْتَقَيْتُم عَلى رُؤُوسِها وهِيَ تَشْرَبُ"[3]. ووافقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[4]. والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[5]. قَالَ الرَّاجِزُ[6]:

قَرِّبْ لَهَا سُقَاتِها يا ابْنَ خِدَبّ
لِقَبَلٍ بَعْدَ قِراها المُنْتَهَب

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِس (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والبَاءُ واللَّامُ أصل واحد صحيح تَدلُّ كلمه كلُّها على مُواجَهةِ الشَّيءِ للشَّيءِ... ويقالُ: أَقْبَلْنا على الإبِلِ، إذا

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٢).
(٣) الخليل، العين (١٦٨/٥).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣٦/٩).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٧٩٦/٥).
(٦) لم يعرف قائل الرجز. الخليل، العين (١٦٨/٥).

اسْـتَقَيْنا علـى رُؤوسِـها وهِـيَ تَشْـرَبُ "[١]. ووافَقَـهُ ابْـنُ سِـيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[٣].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (القَبَـل): الصَّـبُّ علـى رؤوس الإبِـلِ وهـيَ تَشْـرَبُ، ولـم يذكـر (النّسْـف): وهـو مثلـه، ولكنـه ذكـر (النّسْـف): الرمـح والـركل بالرجـل عنـد الإبِـل.[٤] وأبـدل بلفـظ (القَبَـل) لفـظ (نَسَـفَ): وهـو أشـد السـقي، فيقولـون اليـوم: نَسَـفَ عليهـا إلى أن رويـت، أي: صـبّ علـى رؤوسـها إلى أن امتـلأ الحـوض وهـي قـد ارتـوت[٥].

(القُصُوبُ): الامْتِناعُ عَنِ الشُّرْبِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا امْتَنَـعَ البَعِـيْرُ مِـنَ الشُّـرْبِ قِيـلَ: قَصَـبَ، يَقْصُـبُ، قُصُوْبًـا"[٦].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَـافُ والصَّـادُ والبَـاءُ أصـلانِ صَحيحـانِ، يـدلُّ أحدهمـا علـى قطـع الـشَّيء، ويـدلُّ الآخـر علـى امتـداد في أشـياء مُجَوَّفـة... ويقـال: قَصَبْـتُ الدَّابَّـةَ: إذا قَطَعْـتَ عَلَيْـهِ شُـرْبَه قَبـلَ أَنْ يُـرْوَى"[٧].

وذكـر ابـن سِـيدَهْ (ت٤٥٨هـ) الفِعـلَ الـلَّازمَ ومعنـاه مُـتعدٍ، والمتعـدِّي حيـث قـال: "قَصَـبَ، يَقْصُـبُ، قَصْبًـا، وقُصُوْبًـا، وأَقْصَـبَ الرَّاعِـي: عافَـتْ إبِلُـهُ المـاءَ... وقِيـلَ: القُصُوْبُ: الـرِّيُّ مِـنْ وُرودِ المـاءِ وغَـيرِه. وقَصَـبَ الإنسـانُ والدَّابَّـةُ والبَعِـيْرُ يَقْصُبُـهُ قَصْبًـا: مَنَعَـهُ شُـرْبُهُ قَبـلَ أَنْ يُـرْوَى"[٨].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٥١، ٥/٥٢).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٤٣٣).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١١/٥٤٤).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٢١).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٤).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٩٤).
(٨) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٢١٦).

وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) مَعْنى المَصّ، أَيْ: مَصَّ الماءَ وعافَهُ، وكذلك الري، فقال: "قَصَبَ البَعِيْرُ الماء يقصُبُه قصباً: مصه. وبَعِيْرٌ قَصِيْبٌ، يقصُبُ الماءَ، وقاصِبٌ: مُمتنعٌ مِن شُربِ الماءِ، رافِعٌ رأسَهُ عَنه؛ وكَذلِكَ الأُنثى بغيرهاءٍ. وقَدْ قَصَبَ يَقْصُبُ قَصْبًا وقُصُوْبًا، وقَصَبَ شُرْبَهُ إذا امْتَنَعَ مِنْهُ قَبلَ أَنْ يُرْوى... وقيل: القُصُوْبُ الرِّيُ مِنْ وُرودِ الماء وغيره. وقصب الإنسان والدابة والبَعِيْر يقصُبُه قصباً: منعه شربه، وقطعه عليه، قبل أن يروى، وبَعِيْرٌ قاصبٌ، وناقَةٌ قاصِبٌ أيضاً"[1].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (القُصُوْب): الامتناعُ عن الشُّرْب، ولكنَّه ذكر (العَايِف)[2]: وهو لفظه اليوم. وأبدل بلفظ (قَاصِب) لفظ (عَائف) فهم يقولون اليوم: عافَ البَعِيْرُ وعافَتِ النَّاقَةُ وإبِلٌ عَوائِف وعُيّاف إذا امتنعت عن الشُّرْب. وبَعِيْر عائف وناقة مثله[3].

(القِلْدُ): مَا يَخُصُّ الشَّارِبَ مِنَ المَاءِ بِنَصِيْبٍ مُنْتَظَمٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والقِلْدُ قَلَّما يُقَالُ إلَّا في النَّخْلِ وهُوَ بِمَعْنى الظِّمْءِ، والظِّمْءُ يَصْلُحُ لِهذا كُلِّهِ، ويُقالُ: كَيْفَ قِلْدَ نَخْلُ بَنِي فُلانٍ...فَإذا كَثُرَتِ الأَمْطارُ رُفِعَ الظِّمْءُ عَنِ النَّخْلِ، فَسُمِّيَ كُلُّ يَوْمٍ يُسْقَى قِلْدًا، قَصِيْرًا كَانَ أَوْ طَوِيْلًا، قَالَ: كُلُّ يَوْمٍ وِرْدٍ قِلْدٌ. ويُقَالُ: اليَوْمَ قِلْدُ الحُمَّى؟"[4].

وما بين القِلْدين ظمء قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ: "سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ (ت٢٠٧هـ) يُقالُ: سَقَى إبِلَهُ قِلْدًا، وهُوَ السَّقْيُ كُلَّ يَومٍ، بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرَةِ. قَالَ: ويُقالُ: قَلِدْتُهُ الحُمَّى: إذا أَخَذَتْهُ كُلَّ يَومٍ، تَقْلِدُه قَلْدًا. أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) عَنِ الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ): القِلْدُ:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٦٧٧/١).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٥٥/٢، ٣٤٥/٢، ٢٠٢/٣).
(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، ملك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٣-١٥٤).

يومَ يَأتي المَحمومُ الرِّبْعَ... ويقالُ: كيفَ قِلْدُ نَخْلِ بَني فُلانٍ؟ فيقال: تَشربُ في كلِّ عَشْرٍ مَرّةً. والقِلْدُ: يَومُ السَّقْي، وما بين القِلْدين ظِمْءٌ. وكَذلك يَومُ وِرْدِ الحُمَّى"[1].

والقِلْدُ مُنْتَظِمٌ حيث قالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "القِلْدُ -بالكسر-: يَومٌ تَأتي فيهِ الرِّبْعُ. ومنه سمِّيت قوافل جِدَّةَ إلى مَكّة قِلْدًا. وسَقَتْنا السَّماءُ قِلْدًا في كُلِّ أُسبوعٍ، أَيْ: مَطَرَتْنا لِوَقْتٍ"[2].

وفي أَصلِ الكَلمةِ قالَ ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَافُ واللَّامُ والدَّال أصلانِ صَحيحانِ، يَدلُّ أَحَدُهُما على تعليق شَيءٍ على شَيءٍ وَليِّه بِهِ، والآخَرُ على حظ ونصيب... القِلْدُ: الحظُّ من الماء"[3]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[4].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (القِلْدُ): الظِّمْءُ، في معجمه ولم يذكر أحد من الرُّواة أنَّه مستعمل اليوم. ولم يعد هذا اللَّفْظ مستعملاً اليوم في الإبل. وأهمل هذا اللَّفْظ[5].

(الكَرَعُ): شُرْبُ الماءِ الَّذي عَلى وَجْهِ الأَرْضِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا وَجَدَتِ الإِبلُ ماءَ الغَدْرِ والكَلَأِ قيلَ: إبلُ بَني فُلانٍ في خِصْبٍ وكَرَعٍ، ولا يُقالُ فيها كَما يُقالُ: خَوامِسَ، ولكِنْ يُقالُ: تَرَكْتُ القَومَ مُخْصِبينَ ومُكْرِعينَ"[6].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٤٨).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٢٨).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٩، ٥/ ٢٠).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٣١١-٣١٣).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٤).

ولا يقال: كوارع، وهو اسم لماء السَّماء حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "عن أبي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ (ت٢٠٧هـ): أَكْرَعَ القَوْمُ، إذا صَبَّتِ عَلَيْهِمُ السَّماءُ فَاسْتَنْقَعَ الماءُ، حَتَّى سَقَوا إبِلَهُم مِن ماءِ السَّماءِ. قُلْتُ: وسَمِعْتُ العَرَبَ تَقولُ لماءِ السَّماءِ إذا اجْتَمَعَ في غَديرٍ: كَرَعٌ، وقَدْ شَرِبْنا الكَرَعَ، وأروينا نعمنا بالكَرَعِ"[١].

وفي لغة أخرى بالكسر مثل شرب قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "كَرِعَ -بالكسر- يَكْرَعُ كَرْعًا، وأَكْرَعَ القَومُ: إذا أصابُوا الكَرَعَ فَأَوْرَدُوهُ إبِلَهُم"[٢]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الكَافُ والرَّاءُ والعَينُ أصل صحيح يدلُّ على دِقَّةٍ في بعض أعضاء الحيوان... فَأَمَّا الكَرَعُ: فَهُوَ ماءُ السَّماءِ، وسُمِّيَ به؛ لأنَّه يُكْرَعُ فيهِ، وقيلَ: لأنَّ الإنسانَ يُكْرِعُ فيه أكارعه"[٣]. وفي معنى أكرعوا قال ابن سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "أَكْرَعُوا: أَصابُوا الكَرَعَ فَأَوْرَدُوا"[٤]. ووافَقَهُ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٥].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (كَرَع): سَقْيُ الإبِلِ مِنْ ماءِ السَّماءِ، ولكنَّه ذَكَرَ (شَرَعَ): شريعة الماء التي لا تحتاج إلى رشاء.[٦] وأبدل بلفظ (كَرَع) لفظ (شَرَع)، فهم يقولون اليوم: (كَرَّع) و(شَرَّع): وذلك الشُّرْب من الماء الذي على وجه الأرض من غدير أو خبراء، وكَرَّعَ مسموعة للبشر وليست للإبل، وشِرَاع البَعِير: عُنُقه، وشرب بِشِرَاعِه، ورَفَعَ شَرَاعَه؛ وسمي بذلك (الشَّرع) و(التَّشْرِيْع) و(الشِّرْعَة)؛ من شراع البَعِيْر وشريعة الماء[٧].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢٠١/١).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٢٧٥/٣).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٧١/٥).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢٧٤/١).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٣٠٧/٨).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٤٧/٢).
(٧) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(مِهْيَافٌ): سَرِيعَةُ العَطَشِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا كانَـتِ النَّاقَـةُ سَـريعةَ الاسْـتِعْطاشِ، قِيـلَ: ناقَـةٌ هَافَـةٌ، وناقَـةٌ مِهْيَـافٌ"[١].

وسـبقه الخليـلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقـال: "رَجُـلٌ مِهْيَـافٌ هَيُـوفٌ، أَيْ: لا يَصْـبِرُ عَـنْ المَـاءِ"[٢]. قَـالَ ذُو الرُّمَّـةِ[٣]: (مِـنْ بَحْـرِ البَسِـيْطِ)

وصَـوَّحَ البَقْـلَ نَـأْجٌ تَـجِيْءُ بِـهِ   هَيْـفٌ يَمَانِيَـةٌ فِي مَرِّهَـا نَكَـبُ

وذَكَـرَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) المِهيَـافَ النَّاقَـةَ السَّـريعةَ العَطَشِ مُوافِقًـا لِلأَصْمَعِيِّ وزائِدًا بِمُـرادِفٍ، حيـث قـالَ: "الهَافَـةُ: النَّاقَـةُ السَّـريعَةُ العَطَـشِ وهِيَ المِهيَـافُ والمِهيَـامُ"[٤].

وفِي أصـل الكلمـة قـال ابْـنُ فَـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهَـاءُ واليَـاءُ والفَـاءُ أصـلٌ صحيـحٌ يـدلُّ علـى حـرارة وعطـش، ثُـمَّ يُسْـتَعارُ ذلَـكَ... ورَجُـلٌ مِهْيَـافٌ: لا يَصْـبِرُ عَـنِ المـاءِ، وأَهَافُـوا: عَطِشَـتْ إبِلُهُـمْ"[٥].

وأَضَـافَ ابْـنُ سِـيدَهْ (ت٤٥٨هـ) علـى سـرعة العطـش اسـم الرِّيـاح فقـال: "المِهيَـافُ: السَّـرِيعُ العِطَـشِ وقَـد هافَـتِ الإِبِـلُ تَهـافُ هِيافًـا وهُيَافًـا وذلـك إذا اشْـتَدَّتِ الهَيْـفُ مِـن الجنُـوبِ واسْـتَقْبَلَتْها الإبـل بوُجُوهِهـا فاتِحـةً أفْواهَهـا فعِنْـد ذلـك تهـافُ وهِـي ناقـةٌ مِهيَـاف وهافـةٌ"[٦]. ويقولـون اليـوم: جـاءت الإبـل تَهَـافُّ مـن العطـش.

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٢).
(٢) الخليل، العين (٤/ ٩٦).
(٣) ديوانه ١/ ٥٤. وينظر: الخليل، العين (٤/ ٩٦).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٢٣٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٢٥).
(٦) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٥٤).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذِكْرِ (مِهيَاف) وذِكْرِ (هِفْهَاف)[١] وهو ضَامِرُ البَطنِ العَطشانِ، ولم يذكر (المِلْهَاب) أو (المِلْحَاح).

وأبدل بلفظ (مِهيَاف) لفظا (مِلْهَاب، ومِلْحَاح) على الزنة نفسها، فيقولون اليوم: ناقة مِلْهَاب، ومِلْحَاح لا تصبر عن الماء، وعندما تكون الإبل في المندى تجذبها المِلْحَاح إلى الوِرْدِ؛ لعطشها، فهي يأتيها العطش قبل أُلافها[٢].

المَطْلَبُ الثَّانِي: سَيْرُ الإِبِلِ

(البَصْبَاصُ): المُتَوَاصِلُ السَّرِيعُ لا فُتُورَ ولا رَاحَةَ فِيهِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: خِمْسٌ بَصْبَاصٌ، وقُرْبٌ بَصْبَاصٌ، وحَصْحَاصٌ، وحَذْحَاذٌ، وحَتْحَاتٌ: كُلُّ ذلِكَ السَّرِيْعُ"[٣].

وهو ورود الماء بدون راحة حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "يُقَالُ: خِمْسٌ بَصْبَاصٌ، وقَعْقَاعٌ: إذا لم يكُنْ في سَيرِها إلى الماءِ وَتِيرَةٌ، ولا فُتورٌ لبعده... أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) عَنِ الأَصْمَعَيِّ، يُقالُ: خِمْسُ قَسْقاسٍ وحَصْحَاصٍ وصَبْصابٍ وبَصْبَاصٍ، كُلُّ هذا السَّيرِ الذي ليست فيه وتيرةٌ، وهي الاضطراب والفتور"[٤]. ووافقَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابْنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ): البَاءُ والصَّادُ أصل واحد وهو بريق الشَّيء ولمعانه في حركته. يُقالُ: بَصَّ: إذا لَمَعَ يَبِصُّ بَصِيْصًا وبَصًّا: إذَا لَمَعَ"[٦].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٢٢).
(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٣/٩هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٣).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/٨٩) (٨/٢١٣).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/١٠٣٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/١٨٢).

والقَرَب: تقرب الماء بالورد قال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "قرب بَصْبَاص: شديد لا اضراب فيه ولا فتور، وسير بَصْبَاص كذلك"[١]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللّسان[٢].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (البَصْبَاص): السير السريع المتواصل، ولم يذكر (الصَّمْلَة): ولا (الصَّلْبَة): وهما مثل البَصْبَاص، ولكنه ذكر (السَّمْد): سير لا فتور فيه ولا راحة.[٣] وأبدل بلفظ (بَصْبَاص) لفظا (صَمْلَة) و(صَلْبَة)، فيقولون: مشينا صَمْلَةً وصَلْبَةً، أي: لا فتور ولا تراخي؛ وذلك لحثهم الإبل على السير، وهي أيضاً يحثها الظمأ والعطش والطريق معروفة لها؛ لسابق عهدها بورد. والصَّمْلَة والصَّلْبَة لازم لا يتعدى، صَلَبَ البَعِيْر وصَمَلَ[٤].

(التَّبْغِيْلُ): خَلْطٌ بَيْنَ الهَمْلَجَةِ والعَنَقِ وهُوَ مَشْيٌ يُشْبِهُ مِشْيَةَ البَغْلِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والتّبغِيلُ مِنَ السَّيْرِ صَالِحُهُ"[٥]. قَالَ الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ[٦]: (من الكامل)

وإذا تَرَقَّصَتِ المَفَازَةُ غَادَرَتْ ... رَبِذًا يُبَغِّلُ خَلْفَهَا تَبْغِيْلا

وهو سير في سعة حيث قال الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "التَّبغِيلُ: مَشْيَةُ الإبِلِ في سَعَةٍ"[٧]. وهو سَيْرٌ ولَيسَ عَدْوًا حيث قال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "التَّبْغيلُ، وهُوَ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإبِلِ"[٨].

---

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢٧٧/٨).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/٧).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٨/٢).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).
(٦) ديوانه ص: ٢٢٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).
(٧) الخليل، العين (٤٢١/٤).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣٦٩/١).

وهـو مـشي النَّاقَـة مـرة بسـرعة ومـرة ببـطء حيـث قـال الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "التّبغِيلُ: مَشْيٌ فيهِ اخْتلافٌ بَينَ العَنَقِ والهَمْلَجَةِ"[١]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابْنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "البَاءُ والغَينُ واللَّامُ يدلُّ على قُوَّةِ الجِسمِ ... التّبغِيلُ مُشْتَقٌّ مِن سَيرِ البَغلِ"[٤]. والخَبَب أول العدو والرديان أردأ أنواع العدوِ، ويردي البَعِيْر قبل أنْ يَخُبَّ، وفي الخَبَبِ سُرْعةٌ وبُطءٌ.

وفي تاج العروس ذكر الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) التَّفَعُّل من ذلك فقال: "بَغلَتِ الإبِلُ: إذا مَشَتْ بَينَ الهَمْلَجَةِ والعَنَقِ، ومنهُ اشتِقاقُ البَغْلِ، كما قاله ابْنُ دُرَيْدٍ. وقيل: التَّبْغِيْلُ: هُوَ المَشْيُ الَّذي يُرْفَقُ فِيهِ... تَبَغَّلَ البَعِيْرُ: إذا تَشَبَّهَ بِهِ في سَعَةِ مَشْيِهِ، وتَصَوَّرَ منه عرامته وخبثه، فقيل في صِفَةِ النَّذْلِ: هُوَ بَغْلٌ نَغْلٌ، قاله الرَّاغِبُ الأَصْفَهانِيُّ (ت٥٠٢هـ)"[٥].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (التَّبْغِيْل): خلطُ المشيِ، ولكنَّه ذكر (الرّديان)[٦]: هرولة بين العَدْو والخَبَب، وهو أَردأُ أنواع العَدْوِ، وهو ضَربُ الأرضِ بالقَوائِم. وأبدل بلفظ (التَّبْغِيْل) لفظ (الرَّدَيان) والرَّدَيان مثل مشْيِ الحمار وعدوه يقولون اليوم: مرةٌ زرفال ومرةٌ تدرج وذلك ما عناه الأصمعيّ بالتَّبْغِيْل، وهو مشي البغل يخلط فيه بين الهَمْلَجَة والعَنَق أي بين السرعة والبطء[٧].

---

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦٣٦/٤).
(٢) ابن سيده، المخصص (١٩٠/٢).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٦٠/١١).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢٧١/١).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٩٧/٢٨).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٣٩/٣).
(٧) عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.

(التَّزَيُّدُ): سَيْرٌ فَوْقَ العَنَقِ فوْقَ الطَّاقَةِ، وفِيهِ نِيَّةٌ ومَدٌّ للعُنُقِ وعَوْمٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ارْتَفَعَ عَنِ العَنَقِ قَليلاً قيلَ: هُوَ يَمْشِي التَّزَيُّدَ"[١].

قَالَ الأَعْشَى[٢]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيْلِ)

وأَتْلَـعُ نَهَّـاضٌ إذَا مـا تَزَيَّـدَتْ ... بِـهِ مَدَّ أَثْنَـاءَ الجَدِيْـلِ المُضَفَّـرِ

تزيد النَّاقة في المشي عندما يكون لها هدف، والتَّزيُّد مشيٌ فوق الطَّاقة وليسَ عَدْوًا، وقد سبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) على ذلك فقال: "النَّاقَةُ تَتَزَيَّدُ في سَيْرِها، أَيْ: تَتَكَلَّفُ فَوقَ قَدْرِها"[٣]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٤]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٥].

وأصل الجذر عند ابْنِ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ) غير أنَّه وافقَ الخَليلَ والأَزْهَرِيَّ فقالَ: "الزَّاءُ واليَاءُ والدَّالُ: أصل يدلُّ على الفَضل. يقولون زَادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ، فَهُوَ زائِد... والنَّاقَةُ تَتَزَيَّدُ في مَشْيَتِها، إذا تَكَلَّفَتْ فَوقَ طاقَتِها"[٦]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٧]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٨]، والفَيروزآبادِيّ (ت٨١٧هـ)[٩].

وجاءَ الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) واصِفًا النَّاقَةَ وشَكلَها وسَيرَها بالتَّزَيُّد فَقالَ: "التَّزَيُّد: (سير فوق العَنَق)، يقال: تَزَيَّدَتِ الإِبِلُ في سَيْرِها: تَكَلَّفَتْ فَوقَ طاقَتِها. وفي الأساس: تَزَيَّدَتِ النَّاقَةُ: مَدَّتْ بِالعُنُقِ، وسَارَتْ فَوْقَ العَنَقِ، كأنَّها تَعُومُ بِراكِبِها، وكَذلِكَ الفَرَسُ"[١٠].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨).
(٢) ديوانه ص: ٢١٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨).
(٣) الخليل، العين (٣٧٨/٧).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٦٢/١٣).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤٨٢/٢)
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٠/٣)
(٧) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨٥/٩)
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٩٩/٣).
(٩) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٢٨٦).
(١٠) الزبيديّ، تاج العروس (١٥٦/٨).

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (التَّزَيُّد): السَّير الزَّائد، ولم يَذكُر (النِّيّة): وكلّه سير فوق الطّاقة. وأُبدِل بلفظ (التَّزَيُّد) لفظ (النِّيَّة) وذلك دون تغيير الدَّلالة يقولون: مَشَتِ الإِبِلُ بِنِيَّةٍ وعِنْدَها نِيَّةٌ، إذا تكلَّفَتْ فَوقَ طاقتِها مِنَ المَشْيِ تقصد هَدَفًا تريده أو مكانًا معيَّنًا أو تَنْزِعُ إلى وَطَنٍ[1].

(التَّشَغُّرُ): هُوَ أَعْلى العَدْوِ وآخِرُ الجُهْدِ عِنْدَ البَعِيْرِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ازْدادَ فَلَمْ يَدَعْ جَهْدًا قِيلَ: قَدْ تَشَغَّرَ يَتَشَغَّرُ تَشَغُّرًا"[2]. قَالَ العَجَّاجُ مُرْتَجِزًا[3]:

وأَعْطَتِ الشَّعْوَاءَ والشُّغُورا
أُمُورَهَا والشَّارِفَ الفَدُورا

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الارتباع وهو الضَّرب بالأربَع عَدْوًا فقال: "قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): إذا لم يَدَعِ البَعِيْرُ جهدًا في عَدْوِهِ، قيلَ: تَشَغَّرَ تَشَغُّرًا، يُقالُ: مَرَّ يَرْتَبِعُ إذا ضَرَبَ بِقَوائِمِهِ، واللَّبَطَةُ نَحوهُ، ثُمَّ التَّشَغُّرُ فوقه... يقال للبَعِيْر إذا اشتَدَّ عَدْوُهُ: هُوَ يَتَشَغَّرُ تَشَغُّرًا"[4]. وفي الصحاح لم يميِّز السَّير عن العدو فقال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "تَشَغَّرَ البَعِيْرُ، إذا لم يَدَعْ جَهْدًا في سَيْرِهِ"[5].

وفي لسان العرب جاء ذكر الفعل اللازم في صورة المتعدي بالهمزة فقال ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ): "وتَشَغَّرَ البَعِيْرُ إذا لم يَدَعْ جَهْدًا في سَيرِهِ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ). ويقال

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٠).
(٣) ديوانه ١/٥٣٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/٤١-٤٢).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٠٠).

للبَعِيْرِإذا اشتَدَّ عَدْوُهُ: هُوَيَتَشَغَّرُتَشَغُّرًا. ويُقالُ: مَرَّيَرْتَبِعُ إذا ضَرَبَ بِقوائِمِهِ، ... أَشْغَرَتْ: أَيْ اتَّسَعَتْ في السَّيْرِوأَسْرَعَتْ"[١]. ووافَقَهُ الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٢].

وذكر الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) صيغة المبالغة وأسمى بها النَّاقَةَ الَّتي تكون ذلك عادة لها فقال: "وتَشَغَّرَ البَعِيْرُ: إذا بَذَلَ الجَهْدَ في سَيرِهِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ)، أَو تَشَغَّرَ البَعِيْرُتَشَغُّرًا: إذا اشْتَدَّ عَدْوُهُ... الشَّغَّارَةُ: هي النَّاقَة ترفعُ قوائِمَها لِتَضْرِبَ، وأَشْغَرَتِ النَّاقَةُ: اتّسَعَتْ في السَّيْرِوأَسْرَعَتْ"[٣]

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (التَّشَغُّر)، ولا (الجَمَحَان): وهما أعلى سرعة المطيَّة. وأبدل بلفظ (التَّشَغُّر) لفظ (الجَمَحَان) فهم يقولون اليوم: جَمَحَ البَعِيْرُ وجَمَحَتِ النَّاقَةُ إذا لم يَدَعْ جَهْدًا في العَدْوِ، وقالوا: إنَّ الإِبِلَ تَشْغَرُ شُعوفَها إذا جمحت أي تتفرق، والشعوف: شعر ما فوق السَّنام. مفردها: شعفة. وكذلك تشغر مشافرها وأفواهها وأنوفها من شدة الجَمَحَان، والفرق بين (الجَمَحَان) و(السنني) في الترتيب، فالجَمَحَان قد يكون مرتباً أكثر من السنني الذي يغلب عليه طابع العشوائية والبطر. والجَمَحَان يكون إلى هدف وصول، والسنني غالباً بدون هدف إلا إفراغ طاقة[٤]

(تَمْرِي): تَمْسَحُ الأَرْضَ بِرِجْلَيْها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "تَمْرِي: تَمْسَحُ، كَأَنَّها معيبة مُعْيِيَةٌ، فَهِيَ تَمْسَحُ الأَرْضَ"[٥]. قالَ الشَّاعِرُ[٦]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

إذا حُلَّ عَنْها الرَّحْلُ أَلْقَتْ بِرأْسِها إلى شَذَبِ العِيْدَنِ أَوْ صَفَنَتْ تَمْرِي

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٤/٤١٨).
(٢) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٤١٧).
(٣) الزبيديّ، تاج العروس (١٢/٢٠٦-٢٠٧).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. خالد فايز الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٨).
(٦) المبرد، الكامل ٢: ٧٢١. والبيت بلا عزو. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٨).

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) القيام على ثلاث، وهو الصفن، فقال: "مَرَى الفَرَسُ والنَّاقةُ: إذا قَامَ أَحدُهُما عَلى ثَلاثٍ، ثُمَّ مَسَحَ الأَرْضَ بِاليَدِ الأُخْرَى"[١]. ووصفه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) في الخيل بالعابث فقال: "مري الفرس بيديه، إذا حركهما على الأرض كالعابث"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميمُ والرَّاءُ والحَرْفُ المعتلُّ أَصلانِ صَحيحانِ، أَحَدُهُما: يدلُّ على مسحِ شَيءٍ واسْتِدْرارٍ... فالأوَّلُ المَرْيُ: مَرْيُ النَّاقَةِ، وذلَكَ إذا مُسِحَتْ لِلْحَلْبِ، يُقَالُ: مَرَيْتُها أُمْرِيْها مَرْيًا"[٣].

وقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) وقد أصاب المعنى المستعمل اليوم: "زَحُوْفٌ: تَجُرُّ رِجْلَيْها تَمْسَحُ بِهِما الأَرْضَ"[٤]. واستخدمها بعضهم لمسح الزَّوْر بالُخفِّ، فَقالَ ابْنُ مَنْظورٍ (ت٤٥٨هـ): "مَرَتْ: أَيْ ضَرَبَتْ بخفِّها بادرةً كَرْكَرَتَها، وقَدْ تَفْعَلُ ذلِكَ عِنْدَ العَطْشِ"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (تَمْرِي) ولا (تَسْحَك) ولا (تَسْحَى) ولم يذكر مرادفاً لذلك مستعملاً اليوم. وأبدل بلفظ (تَمْرِي) لفظا (تَسْحَى) و (تَسْحَك)، فيقولون اليوم: عرفتها بجرتها فهي تَسْحَى، أي: تصل مؤخرة خف الرجل إلى الأرض قبل المقدمة والمنسم بقليل، وقد يراد بالمسح مسحها الأرض بإحدى يديها ثم توجيهها للزور مسحة بضربة، وتفعله الإبل استمتاعاً[٦].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٢٠٣).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٩١).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/١٨١).
(٤) ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٨).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٤٩).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.

(التَّهَوُّس): المَشْيُ مَعَ الرَّمْلِ الرَّخْوِ، وتُثْقِلُ فِيهِ القَوائِمُ عَلى الأَرْضِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "التَّهَـوُّس: المَـشْيُ الثَّقيـلُ في الأَرْضِ اللَّيِّنَـةِ، يُقـالُ: مَـرَّ يَتَهَـوَّس، وبَـاتَ يَهُـوسُ الأَرْضَ لَيْلَتَـهُ"[١].

وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الكلمـة وفيهـا قلـب مـكانيٌّ للأحـرف وإبـدال فقـال: "الوَهْـس: شِـدَّةُ الغَمْـزِ، ومَـرَّ يَتَوَهّـس، أي: يَغمِـزُ الأرضَ غمـزًا شـديدًا، وكذلـك: يتوهّـز. أبُـو عُبَيْـدٍ (ت٢٢٤هـ) عـنِ الأَصْمَعِـيِّ (ت٢١٠هـ): التَّوَهُّـس: مـشيُ المثقـلِ في الأرضِ"[٢].

وفي الصحـاح الكلمـة بـدون تـاء حيـث قـالَ الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الهَـوْس: المـشيُ الـذي يعتمـدُ فيـه صاحبُـه علـى الأرضِ اعتمـادًا شَـديدًا... والهَـوْس: السَّـوْقُ اللَّـيِّنُ. يُقـالُ: هُسْـتُ الإبِـلَ فَهاسَـتْ، أَيْ: تَرْعَـى وتَسِـيرُ...؛ لأنَّهـا تَمـشِي خُطـوةً خُطـوةً وهِـيَ تَرعـى"[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهاءُ والـواوُ والسِّـينُ: كلمـة تـدلُّ علـى طَوَفَـان، ومـجيءٍ وذَهـابٍ في مثـل الحَـيْرة... وباتَـتِ الإبِـلُ اللَّيـلَ تَهُـوْس: تَسْـرِي"[٤].

وقـال ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "التَّهَـوُّس: المَشْيُ الثَّقيـل في الأرض اللَّينـة... وهَوَسَـتِ النَّاقَـةُ هَوَسًـا، فَهِـيَ هَوِسَـة: اشـتدَّتْ ضَبَعَتُهـا، وقيـل: تـردَّدت فيهـا الضَّبَعَـة، وضَبُـعٌ هَـوَّاس: شَـديدٌ"[٥]. ووافَقَـهُ ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[٦]، والزَّبِيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٢).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/١٩٦).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/٩٩٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/١٨).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٤/٤٠٥).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/٢٥٢).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٧/٤٧).

لم يذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (التَّهوُّس): المشيُ الثَّقيل مع الرَّمَل، ولم يذكر (التَّخَفُّس): وهو هو، مشي ثقيل بأرض تدخلها القوائم، وتصعب فيها سرعة المُنَاقَلَة. وأبدل بلفظ (التَّهوُّس) لفظ (التَّخَفُّس)، فيقولون اليوم: تَخَفَّسَ البَعِيْرُ، وتخفَّسَت النَّاقَةُ وهو المشي مع الأرض اللَّينة بحمل وزنٍ من شحمِها أو موضوع عليها. والهَوْسُ عندهم اليوم الحركةُ نحو الأرض، فيقولونَ: فُلانٌ يَهُوْسُ أي: يَهوي رَأْسُه إلى الأرضِ من النُّعاس، والتَّخَفُّس عندهم هو دخول القوائم في الرمل أو الوحل ويعظم التخفس مع الحمل الباهض[1].

(ذَقُونٌ): تُحَرِّكُ رَأْسَها في سَيْرِها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ ذَقُوْنٌ إذا كانَتْ تَهُزُّ رَأْسَها في السَّيْرِ"[2].

قَالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ[3]: (من الرجز)

كَأَنَّ فَوْتَ سَاقَةِ القَطِيْنِ
إِذْ خَبَّ كُلُّ بَازِلٍ ذَقُونِ
مُلْتَفُّ أَيْكٍ ثَئِدِ الذَّقُونِ

شَبَّهَ الظُّعُنَ بِالشَّجَرِ المُلْتَفِّ. قَالَ العَجَّاجُ[4]: (من الرجز)

بِالقَوْمِ غِيْدًا والمَهارِي الذُّقُنِ

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. خالد فايز الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ. فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. خالد فايز الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٠).

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٠).

(٤) ديوانه ص: ١٦٢. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٠).

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقالَ: "ناقَةٌ ذَقُوْنٌ: تُحَرِّكُ رَأْسَها في سَيْرِها"[١]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢].

وفي أصل الكلمة قالَ ابْنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الذَّالُ والقافُ والنُّونُ كلمة واحدة إليها يرجع سائر ما يُشْتَقُّ من الباب. فَالذَّقَن: ذَقَنُ الإنسان وغيره: مَجْمَعُ لِحْيَيْهِ، ويُقال: ناقَةٌ ذَقُوْنٌ: تُحَرِّكُ رَأْسَها إذا سارَتْ"[٣]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤].

ورأى ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) أنَّ الذَّقُوْن التي تميل بذقْنِها إلى الأرض، وذكر الجمع حيث قال: "الذَّقُوْنُ مِنَ الإبِلِ التِي تَميلُ ذَقْنُها إلى الأرض تَسْتَعِينُ بِذلك على السيْرِ.. والجمع ذُقُن"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (ذَقُوْن)، ولم يذكر (هَنُوْف): وكلُّها هَزُّ الرَّأس عند المَشْيِ. وأبدل بلفظ (ذَقُوْن) لفظ (هَنُوْف)، فهم يقولونَ اليوم: جاءت النَّاقَةُ تهْنِفُ إذا جاءَتْ تمشي وتهزُّ رأسها فهي هَنُوْفٌ، وجاء البَعِيْر يهْنِفُ كذلك إذا جاء يهوي برأسِه مُسْتَعينًا به على السَّير[٦].

(الذَّمِيْلُ): خُرُوجٌ مِنَ السَّيْرِ إلى العَدْوِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ارْتَفَع عنْ ذلِكَ [التَّزَيُّد] قَليلاً فَهُوَ الذَّمِيلُ، يُقالُ: ذَمَلَ يَذْمِلُ ذَمِيْلاً"[٧]. وسبق الأصمعيَّ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في ذلك وذكر الفَعَلانَ وقال: "الذَّمِيْلُ: ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ، وهُوَ الذَّمَلانِ، وذَمَلَ يَذْمِلُ"[٨].

---

(١) الخليل، العين (٥/ ١٣٥).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٧٤).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٥٧).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٧).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ١٧٣).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/ ٣/ ١٤٤٥هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨).
(٨) الخليل، العين (٨/ ١٨٨).

وقولهم ضَربٌ من السير لا ينبغي أن يكون عَدْوًا، فالعَدْوُ لَيسَ ضَرْبًا من السَّير. وفي الجمهرة قال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت ٣٢١هـ): "الذَّمِيْلُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ أَيضًا... ذَمَلَتِ النَّاقَةُ ذَمِيلاً وذَمَلانًا، وهو ضَرْبٌ مِن السَّيرِ أعلى من العنق وناقَةٌ ذَمُولٌ. وقَدْ سَمَّتِ العَرَبُ ذَامِلاً وذَمِيلاً"[١].

ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ)[٢]، والجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ)[٣].

وجاء ابْنُ فَارِسٍ (ت ٣٩٥هـ) مُؤَكِّدًا لما جاء عند الخَليلِ، فَالذَّمِيْل عنده عدو الإبِل وذكر الفعل المتعدي منه حيث قال: "الذَّالُ والميمُ واللَّامُ: كلمة واحدة في ضَرْبٍ من السَّير، وذلك الذَّمِيْل، كالعدو من الإبِل؛ يقال: ذَمَّلْتُ الجَمَلَ، إذا حَمَلْتَهُ عَلى الذَّمِيْلِ"[٤].

وقال ابْنُ سِيدَهْ (ت ٤٥٨هـ) في كتابيه مؤكِّدًا أنَّ الذَّمِيْل أشدُّ من العَنَقِ ولا أشد من العَنَقِ إلا ما يدخل في العَدْوِ فقال: "الجمْزُ أَشَدُّ من العَنَقِ، أَبُو عُبَيْدٍ (ت ٢٤٤هـ): فَإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذلِكَ فَهُوَ الذَّمِيْلُ، وقَدْ ذَمَلَ يَذْمِلُ ويذْمُل، ذملاً وذمِيلاً وذُمُولاً وذملاناً... ذَمَلَتِ النَّاقَةُ تَذْمِلُ وتَذْمُل ذَمِيلاً وذَمَلانًا: أَسْرَعَتْ"[٥]. وزاد بصفةِ النَّاقَةِ التي تَذْمِلُ على فَعُولٍ فقال: "الذَّمِيْلُ: السَّيْرُ اللَّيْنُ ما كان، وقيل: هو فَوقَ العُنُقِ، ذَمَلَ يَذْمِلُ ويَذْمُلُ ذَمْلاً وذُمُولاً وذمِيلاً وذملانًا، وهي ناقة ذمُول"[٦]. ووافقه ابن منظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٧].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٥٤) (٢/٧٠١).

(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/٣١٢).

(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٧٠٢).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٣٦٠).

(٥) ابن سيده، المخصص (٢/١٩١) (٤/٣٩٨).

(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٧٤).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/٢٥٩).

وقال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) موضِّحًا زِنَةَ الكلمة: "الذَّمِيْلُ -كأميرٍ-: السَّير اللَّين ما كان، أو فوق العنق، ذمل يذمِل ويذمُل ذملاً وذُمُولاً وذمِيلاً وذملاناً"[1]. ووافقه الزبيديّ[2].

ولم يذكر العُبُوديّ (الذَّمِيْل): العدو، ولكنه ذكر (الدِّرْهام): وهو العدو عند الإبل، وهو أعلى من السير، وأقل من الهجيج.[3] وأبدل بلفظ (الذَّمِيْل) لفظ (الدِّرْهام) يقال دَرْهَمَت النَّاقة: أي زادت عن السير إلى العدو وصفة النَّاقة في ذلك هجاجة والهجيج أعم من الدرهام والدرهام أول مراحل الهجيج[4].

(الرَّتَكُ): مُقَارَبَةُ الخَطْوِ، والمُدَارَكَةُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا قارَبَ الخَطْوَ، ودَارَكَ النِّقالَ فَهُوَ: الرَّتَكُ، يُقالُ: رَتَكَ، يَرْتِكُ، رَتْكًا ورَتَكَانًا"[5]. والمُدَارَكَةُ: المُتَابَعَةُ وعَدَمُ الفُتُورِ، ورَتَكَ مَثْلُ مَشَى.

وهذا المشْيُ يخصُّ الذُّكران دون الإناث وسبق الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) بقوله في ذلك. وأوضح الخليل دلالة الرَّتَك فقال: "رَتَكَ البَعِيْرُ رَتَكانًا، أَيْ: مَشَى في اهْتِزازٍ، وأَرْتَكَهُ صَاحِبُهُ - يُقالُ للإبِلِ - إذا حَمَلَهُ عَلى السَّيرِ السَّريعِ"[6].

ولا يتعمد المشي ذلك إلا ما حدث له حادث ظلع من الإبل، وبيّن ابن دُرَيدٍ (ت٣٢٠هـ) أنَّه ضَرْبٌ من السَّير فقال: "الرَّتَكُ والرَّتَكانُ: ضَربٌ مِنْ سَيْرِ الإبِلِ، رَتَكَ،

---

(١) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٠٠٢).
(٢) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٧/٢٩).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٣٢٧، ١/١٢٦، ١/١٥٢).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. خالد فايز الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨).
(٦) الخليل، العين (٥/٣٣٧).

يَرْتِـكُ، رَتْـكًا ورِتْـكًا ورَتَكَانًـا"[1]. وحينمـا تظهـر الإبِـل التحـدي تقلـد الجمـل في ذلـك والرَّتَـك يخـصُّ الجمـل، ولـم أجـد رتكـت النَّاقَـة في كتـب اللغـة.

وقـال الأزهـري (ت٣٧٠هـ): "[قـال] الأصمعـيُّ: الرَّاتِكَـةُ مِـن النُّـوقِ: الـتي تَمـشي وكأنَّ برِجْلَيْهـا قَيْـدًا، وتَضْـرِبُ بيديهـا، قـال اللَّيـثُ بْـنُ المُظَفّـرِ الكِنـانِيُّ (ت١٩٥هـ): رَتَـكَ البَعِـيْرُ رَتَكانًـا، وهـو مـشيٌ فيـهِ اهـتِزازٌ. وقـال غـيره: رَتَـكَ البَعِـيْرُ رَتْـكًا ورَتَكانًـا، وأرْتكْتُـهُ أنـا إرْتـاكاً: إذا حَمَلْتَـهُ عَلـى السَّـيرِ السَّـريعِ"[2].

وقـال أهـل اللغـة البَعِـيْر مثـل الإنسـان، وذكـر الجوهـريُّ (ت ٣٩٣هـ) البَعِـيْر هنـا وهـو يريـد الذكـر: "رَتَـكانُ البَعِـيْرِ: مُقَارَبَـةُ خَطْـوِهِ في رَمَلانِـهِ. لا يُقـالُ إلّا للبَعِـيْرِ. وقـد رَتَـكَ يَرْتِـكُ رتْـكاً، ورتكانـاً، وأرْتكـهُ صاحبـه"[3].

وقـال ابـن سِـيدَهْ (ت٤٥٨هـ) في كتابيـه: "الرَّاتِكـةُ الـتي تمـشي وكأن برجليهـا قيـداً، وتضـرب بيديهـا. ابـن دريـد: رتكـتْ ترْتِـكُ رتْـكاً. صاحـب العـين: رَتَـكَ رَتَكَانًـا، وهـو مـشي فيـه اهـتزاز، ولا يـكاد يقـال إلا للإبـل"[4]. ووافقـه ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[5]، والفيروزآبـاديّ (ت٨١٧هـ)[6]، والزَّبِيـديُّ (ت١٢٠٥هـ)[7].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الرَّتَـك): مقاربـة الخَطْـو مـشي المقَيَّـد، ولـم يذكـر (الملاسَبَة): قصـر خطـو الرجـل، وتوسـيع خَطْـو اليـد، وهـز الذيـل. وأبـدل بلفـظ

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٩٤).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٧٨-٧٩).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥٨٧).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٦).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٤٣٢).
(٦) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٤٠).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٧/ ١٧٠-١٧١).

(الرَّتَـك) لفظ (الملاسَـبَة) فهـم يقولـون اليـوم: لاسَـبَ البَعِـيْرإذا مـشى مـبرزاً التحـدي وكأن برجليـه قيـداً ومع ذلـك يرفـع ذيلـه ويرخيـه وخطـوات يديـه واسـعة[1].

(الرَّسِيْمُ): هَرْوَلَةٌ لِلإِبِلِ فَوْقَ الذَّمِيْلِ

قَـالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: رَسَـمَ يَرْسِـم رَسِـيْمًا، وهُـوَ فَـوْقَ الذَّمِيْـل"[2]. قـالَ أَبـو الزَّحْـفِ[3]: (مـن الرجـز)

هَـــذا وربِّ الرَّاقِصَـــاتِ الرُّسَـــمِ
شِـعْرِي ولا أُحْسِـــنُ أَكْلَ السَّلْجَـــمِ

وفي الجمهـرة يـرى ابـنُ دُرَيـدٍ (ت٣٢٠هـ) أنَّهـا سـيرفقـال: "الرَّسِـيْم: ضَـرْبٌ مِـن سَـيرِ الإبِـل، رَسَـمَ البَعِـيْرُ، يَرْسِـمُ ويَرْسُـمُ رسِـيمًا، والكسـر أكـثر"[4].

وجـاء في التهذيـب صيغـة المبالغـة مـن رسـم فعـول قـالَ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "ناقَـةٌ رَسُـومٌ: وهِـيَ تَرْسِـم رَسِـيمًا، وهـي الـتي تؤثِّـر في الأرض مـن شـدَّة وطئهـا... أبُـو عُبَيْـدٍ (ت٢٢٤هـ) عـنِ الأَصْمَعِـيِّ (ت٢١٦هـ): الرَّسِـيْمُ مِـنْ سَـيرِ الإبِـلِ، فَـوقَ الذَّمِيْـل. [قـال] ابـنُ الأَعْـرابِيِّ (ت٢٣١هـ): الرّسْـمُ: حُسْـنُ المَـشْيِ"[5].

وجـاءت كتـب اللغـة تؤكـد المعـاني السـابقة فقـال ابْـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ) في أصـل الكلمـة: "الـرَّاءُ والسِّـينُ والمِيـمِ أصـلانِ: أحدهمـا الأثـر، والآخـر ضَـربٌ مـن السَّـير... الرَّسِـيْم: ضَـرْبٌ مـن سَـيرِ الإبِـل"[6].

---

(١) عبيـد فايـع، أم عنيـق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سـعد محمـد الطلاحـين، الراشـدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. عيـد غالـب الغيـداني، دخنـة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٢).

(٣) ابن السكيت، كنزالحفاظ في تهذيب الألفاظ ص: ٦٨٠، وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٢).

(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٧٢٠/٢).

(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢٩٣/١٢).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣٩٣/٢، ٣٩٤/٢).

ورسـم القوائـم في الأرض رسـيم أيضـاً حيـث قـال ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "رَسَـمَتِ النَّاقَـةُ، تَرْسِـم رَسِـيمًا: أَثَّـرَتْ في الأرض؛ مـن شـدَّة وطئهـا"[1]. ووافقـه ابـن مَنْظـورٍ فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[2].

وذكـر الزَّبيـديُّ (ت١٢٠٥هـ) زنـة الكلمـة وقـال: "ورسَـمَتِ النَّاقَـةُ تَرْسِـمُ رَسِـيْمًا ... أثَّرت في الأرض مـن شـدَّة الـوطء... والرَّسِـيْمُ -كأمير، ومنـير.. سَـيْرٌ للإبـل فـوقَ الذَّمِيْـلِ"[3].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرَّسِـيْم): الأثـر الواضـح للخُـفِّ، وسـيرٌ فـوق الذَّمِيْـل، وهـو مـن الألفـاظ الـتي أهملـت اليـوم بـين أهـل الإبـل، فلـم يعـد مسـتعملاً ولا مسـموعاً ولـو علـى قلـة[4].

(الرُّقَاقُ والرَّقِيْقُ): المَشْيُ الرَّقيقُ هُوَ الرَّقيقُ بِالأَرْضِ

قَـالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا رَقَّـقَ المَـشْيَ قِيـلَ: مَـشَى مَشْـيًا رُقاقًـا ورَقِيْقًـا، مِثْـلُ: كُبـارٌ وكَبِـيرٌ، أَيْ: مَـشَى مَشْـيًا رَقِيقًـا سَـهْلاً"[5]. قَـالَ ذُو الرُّمَّـةِ[6]: (مـن البسـيط)

بَـاقٍ عَلـى الأَيْـنِ يُعْطِـي إنْ رَفَقْـتَ بِـهِ ... مَعْجًـا رُقاقًـا وإنْ تَخْـرُقْ بِـهِ يَخِـدِ

وفي أصـل الكلمـة قـال ابْنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الـرَّاءُ والقـاف أصـلان: أحدهمـا صفـة تكـون مخالفـة للجفـاء، والثـاني اضطـرابُ شيء مائـع ... الرِّقـاقُ: وهِـيَ الأَرْضُ"[7].

---

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٩٤).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٢٤١-٢٤٢).
(٣) الزبيديّ، تاج العروس (٣٢/ ٢٥٦-٢٥٧).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٠).
(٦) ديوانه ١/ ١٧٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٠).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٧٦).

والرِّقَّة في المَشْيِ: الرَّفَقُ بالقوائم وبالأرض، وفي اللِّسان قال ابن منظورٍ (ت٧١١هـ): "الرُّقاق: السَّير السَّهل... أبو عُبَيْدَةَ (ت٢١٠هـ): فَرَسٌ مُرِقٌّ إذا كان حافِرُهُ خفيفاً وبه رَقَق. وحِضْنا الرجل: رَقِيقاه"[1]. وفي وزن الكلمة قال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "ومَشى البَعِيرُ مَشْيًا رُقاقًا، كغُرابٍ: إذا رَقَّقَ المَشْيَ"[2]. ورأى الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) أَنَّهُ مَجازٌ فقال: "يُقَالُ: مَشَى البَعِيرُ مَشْيًا رُقاقًا، كَغُرابٍ: إِذَا رَقَّقَ المَشْيَ، أَيْ: مَشَى مَشْيًا سَهْلاً، وهُوَ مَجازٌ"[3].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرُّقَاق)، ولم يذكر (التَّدَرُّج): وكِلاهُما سيرٌ سهلٌ، ولكنَّه ذكر (الونِيّة)[4]: التي يكون هذا مشيها طبيعة، ولا تجاري الإبل السريعة. وأبدل بلفظ (الرُّقَاق) و(الرَّقِيْق) لفظ (التَّدَرُّج)، فيقولون: ناقة تَتَدَرَّج، وبعير يَتَدَرَّج، ويصفون النَّاقَة التي يكون مشيها كذلك بالنَّاقَة التَّلُوس والوَنِيَّة، والبَعِيْر التَّلُوْس والوني. ومنها ما يكون طبيعة وفيها ما يكون لحادث ظلع في أحد القوائم أو حفاة[5].

(زَحُوْفٌ): تَجُرُّ رِجْلَيْها إذَا مَشَتْ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ زَحُوْفٌ إذَا كَانَتْ تَجُرُّ رِجْلَيْها"[6].

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فَعُولٌ ومِفْعَالٌ بِالمَعْنى نفسِهِ فَقَالَ: "ناقَةٌ زَحُوْفٌ ومِزْحافٌ: وهِيَ الَّتي تَجُرُّ فَراسِنَها"[7]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيدَهْ (ت٥٤٨هـ)[8].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (١٠/١٢٥).
(٢) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٨٨٧).
(٣) الزبيديّ، تاج العروس (٢٥/٣٥٥).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٨٩).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢١٥).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٦).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الزَّاءُ والحَاءُ والفَاءُ أصل واحد يدلُّ على الاندفاع والمضيِّ قُدمًا... والبَعِيْرُ إذا أعيا فجرّ فرسنه فهو يزحف. وهي إبل زواحف، الواحدة زاحفَةٌ"[١]. والإبلُ بهذا الوصف مفاعيل، فقال ابن منظورٍ: "ناقةٌ زَحُوْفٌ مِنْ إبِلٍ زُحُفٍ، ومِزْحافٌ مِنْ إبِلٍ مَزاحيفَ"[٢]. قَالَ الفَرَزْدَقُ[٣]: (من البسيط)

مُسْتَقْبِلِيْنَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنا ... بِحَاصِبٍ كَنَدِيْفِ القُطْنِ مَنْثُورِ
عَلى عَمَائِمِنا تُلْقَى وأَرْحُلُنا ... عَى زَوَاحِفَ نُزْجِيْها مَحَاسِيْرِ

ولَمْ يَأْتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (زَحُوْف)، أو (تَسْحَى): وهي التي تخط برجليها خطاً قبل وقوع أثرها. وأبدل بلفظ (زَحُوْف) قولهم: (تَسْحَى) و(تَسْحَك)، والسحي، والسحك، هو المسح عندهم، فهي تمسح بخفها الأرض قبل أن تضع أثرها عليها، فيقولون اليوم: النَّاقَة التي تَسْحَى شديدة الحفاء، وسريعة الحفاء، والحفاء: هو هلاك باطن الخفّ ورقته رقة تخل بعمله[٤].

(الضَّبْعُ والضَّبَعَانُ): السَّيْرُ الشَّدِيدُ، والضَّبْعُ رَأْسُ المِنْكَبِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا هَوَتْ بِخُفِّها إلى عَضُدِها في السَّيْرِ قِيلَ: ضَبَعَتْ تَضْبَعُ ضَبْعًا، قال الشَّاعر[٥]:

فَلَيْتَ لَهُم أجْرِي جَمِيْعاً وأصْبَحَتْ ... بِي البَازِل الوَجْنَاء بالرَّمْلِ تَضْبَعُ

يَقُولُ تَهْوِي بِيَدِها إلى ضَبُعِها"[٦]. والوجناء: صلبة مثل الوَجِيْنْ، وهو الحجر الصّلْب، وقيل: هي بارزة الخدَّين من اللحم.

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٩).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ١٣٠).
(٣) ديوانه ص: ١٢٠. وينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/ ١٣٠).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.
(٥) البيت من الطَّوِيْل بلا نسبة في الإبل (٤٥)، وفي ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٥٣).
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٥).

وفي معنى قوة السير قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "وفي معنىً آخر: ضَبَعَتْ تَضْبَعُ ضَبْعًا، وضَبَّعْتُ تَضْبيعًا، وهو شدّة سيرها. وضبعانها اهتزازها، واشتقاقها من أنَّها تمّد ضبعيْها في السَّيرِ والضَّبْعُ: وَسَطَ العَضُدِ بِلَحِمِهِ"[١].

وهو مشترك لفظيٌّ يعني سَيرًا مُعَيَّنًا ويعني إرادة الفحل حيث قال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "قال أبُو بَكْرٍ ابْنُ السَّرّاج (ت٣١٦هـ): ضَبَعَتْ فِي السَّيرِ وأَضْبَعَتْ، فَالضَّبْع أن ترمي بخُفّها فِي سيرها إلى ضبعها. ويُقال: ضبِعت النَّاقَة تضبع ضبعةً، إذا أرادت الفحْل وضبعت تضْبع ضبعاً، إذا رمت بخُفّها إلى ضبعها فِي السّير، بِسُكُون الباء، والضّبع: رأس المنْكِب"[٢]. ووافقه الأزهري (ت٣٧٠هـ)[٣].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة: "الضَّادُ والبَاءُ والعَينُ أصل صحيح يدلُّ على معان ثلاثة. أحدها: جنس من الحيوان، والآخر: عضو من أعضاء الإنسان، والثالث: صفة من صفة النوق... ضبعت النَّاقَة وضبّعت تضْبِيْعاً، كأنها تمد ضبعيها... وضبعت النَّاقَة تضْبع ضبعاً وضبعةً: إذا أرادت الفحل"[٤].

والضبع: هو الرمي بالخُفّ إلى الضبع، وضبعها: أن تهوي بأخفافها إلى العضد إذا سارت. ووافق ذلك ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٦]

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الضّبع)، ولكنه ذكر (المُبَاوَعَة): وهي مدُّ الخطوة إلى أقصى حدٍّ لها، وهي علامة العتق والنشاط.[٧] والضَّبْع والضَّبعان: السَّير الشديد،

---

(١) الخليل، العين (١/ ٢٨٤).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٦٤).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٢٩).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٣٨٧، ٣/٣٨٨).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٤/ ٣٤٩).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/٢١٦).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/١١٢).

والضَّبعُ: رأسُ المنكب، وأُبدل بلفظ (الضَّبْع) لفظ (المبَاوَعَة)، فيقال: ناقة مباوع أي: تمد يدها ورجليها إلى أقصى امتداد وهي تسير بشدة، وقد يكون الظَّلْع هو هذا الضَّبْع بتحول صَوتيّ فيقال: تظلع بدلاً من تضبع إذا كان رفع الخفّ إلى وحشية[1].

(العَجْرَفِيَّةُ) أيْ: الشِّدَّةُ في المَشْيِ والاعْتِراضِ دُونَ العَدْوِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وممَّا يذكرُ من سَيرِ الإبِلِ: العَنَقُ الفَسِيْحُ والمُسْبَطِرُّ، قَالَ الهُذَلِيُّ[2]: (مِنْ بَحرِ المُتَقَارَبِ)

ومِنْ سِيرِها العَنَقُ المسْبَطِرّ ... والعَجْرَفِيَّة بعْدَ الكَلَالِ[3]

وقد سبقه الخليلُ بن أحمدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "تَكونُ في الجَملِ فيقالُ: عَجْرِفِيُّ المَشْيِ؛ لِسُرعَتِهِ"[4]. وهي العوجاء والجَنُوْح، وزاد الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) على السرعة نشاطاً واعتراضاً فقال: "يكونُ الجملُ عجرفِيُّ المشيِ؛ لسرعته... العَجْرَفِيَّةُ مِنْ سَيرِ الإبِلِ: اعْتِراضٌ في نَشَاطٍ"[5].

ووصف الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) الجمل العجرفي بأنَّه يبدو وكأنه لا يجيد المشي؛ لأنَّه يتعرض، فقال: "جَمَلٌ فيهِ تَعَجْرُفٌ، وعَجْرفَةٌ وعَجْرَفِيَّة، كأنَّ فيه خُرْقاً وقِلة مُبالاةٍ؛ لسرعته"[6].

---

(١) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١٤٤٥/٥/١هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٢) البيت لأمية بن أبي عائذ في ديوان الهذليين (١٧٥/٢).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨).
(٤) الخليل، العين (٣٢١/٢).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢٠٦/٣).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤٠٠/٤).

وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في كتابيه مؤكِّداً لما سبق: "العَجْرَفِيَّةُ التي لا تقصد في سيرها؛ من نشاطها، غيره بَعِيْرٌ عَجْرفيٌّ المَشْي؛ لِسُرْعَتِهِ"[١]. وقالَ: "السَّرعَةُ في المَشِيْ، وقيلَ: العَجْرَفِيَّة: أن تأخذَ الإبلُ السَّيرَ بخرق: إذا كلت... وجمل عجْرفي: لا يقصد في مشيه من نشاطه"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): العَينُ والجِيمُ والرَّاءُ أصل واحد صحيح يدلُّ على تعقُّد في الشَّيءِ ونُتُوٍّ مع التِواءٍ، من ذلك العَجُرُ: مَصدَرُ قَولِكَ عَجِرَ يَعْجَرُ عَجَرًا. والأَعْجَرُ: النَّعْتُ، والعُجْرة: موضع العجر، ويقال: حافر عجِر: صلب شديد"[٣].

وجاء علماء اللغة بعد ذلك جامعين المعاني السابقة للعَجْرَفِيَّة وذاكرين الأقوال السابقة، ووافقهم على ذلك ابن منظورٍ (ت٧١١هـ)[٤]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٥]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٦].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (العَجْرَفِيَّة): شدَّةُ السَّير، ولم يذكر (التّعوُّج): وهو مثل العَجْرَفِيَّة. وأبدل بلفظ (العَجْرَفِيَّة) لفظ (التَّعَوُّج) مع بقاء الدلالة فيقولون اليوم؛ فيقولون اليوم: ناقة تَتَعَوَّج إذا كانت تأخذ ميمنة ميسرة في الإبل والطريق؛ لفرط نشاطها، والنَّاقة عَجْرَفِيَّة: إذا كانت نشيطة المشي ولا تعرف إلى أين تتجه الإبل، كأن تكون طريفة، فهي لا تريد أن تفارق الإبل ولا تريد مشي الهوينا، والتعوج غير مشهور[٧].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٧).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٤٣٣).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٣١).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٢٣٤-٢٣٥).
(٥) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٨٣٥).
(٦) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٤/ ١٢٢).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/ ٣/ ١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(العَسِيْجُ): وهُوَ سَيرٌ مَعَهُ مَدُّ العُنُقِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: عَسَجَ يَعْسِجُ عَسِيْجًا، ووَسَجَ يَسِجُ وَسِيجًا، كُلُّه واحد، وهُوَ سَيْرٌ صالِحٌ"[١].

وقرنه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) بمدّ العُنُق فقال: "العَسْجُ: مَدُّ العُنُقِ في المَشْيِ"[٢]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣]: (مِنْ بَحْرِ البَسِيطِ)

والعِيْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبَبا ... يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْها وهِيَ تَنْسَلِبُ

يُنْحَزْنَ مِن جَانِبَيْها وهِيَ تَنْسَلِبُوذكر ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) وزن المصدر منه فقال: "العَسْجُ: ضَربٌ من سيرِ الإبِل، عَسَجَتِ النَّاقَةُ عَسْجًا وعَسْجانًا وعَسِيجًا"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والسِّينُ والجِيمُ: كلمة صحيحة، يقال: إنَّ العَسْجَ مَدُّ العُنُق في المَشْيِ"[٥]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٦]، والزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[٧].

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في وصف المِشْيَة أنَّها مثل الظُّلَاع فقال: "العَسِيْجُ ضَربٌ مِن السَّيرِ. ابْنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ): عَسَجَتِ النَّاقَةُ تعْسِجُ عَسْجًا وعَسَجانًا وعَسِيجًا، وقيلَ: العَسْجُ والعَسِيْجُ والعَسَجَانُ: مَدُّ العُنُقِ في المَشْيِ... وقالَ أبُو عَلِيٍّ (٣٧٧هـ): هُوَ مَشْيٌ فيهِ كالظِّلاع؛ لأنَّ العَسجانَ في كُلِّ دابَّةٍ الظِّلاع"[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٣).
(٢) ديوانه ١/ ٤٧. وينظر: الخليل، العين (١/ ٢١٣).
(٣) الخليل، العين (١/ ٢١٣).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٧٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣١٩).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٢٤).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٦/ ١٠١).
(٨) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩١-١٩٢).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (العَسِيْج): سيرٌ ومدٌّ للعُنُق، ولم يذكر (التّمطُرُق): وهو مثل العَسِيْج، ولم يذكر ما يعني ذلك. وأبدل بلفظ (العَسِيْج) لفظ (التَّمَطْرُق)، فيقال اليوم: مرّ البَعِيْر يَتَمَطْرَق إذا مدّ عُنُقهُ في السَّير وسهّل على قوائمه، وكذلك مرَّت النَّاقَة تتمطرق، أي: تمدُّ عُنُقها وكأنها تتكي على قوائمها تَتَأَلَّمُ من ظلع. والتَّمَطْرُق: تَصَنُّع الطَّرَق، والطَّرَق: ظَلْعٌ[1].

(العَنَقُ الفَسِيْحُ): مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ، وهُوَ سَهْلٌ خَفِيفٌ مُمْتَدٌّ مُنْسَبِطٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وممَّا يذكر مِنْ سَيرِ الإبِل: العَنَقُ الفَسِيْح والمُسْبَطِرّ، قالَ الهُذَلِيُّ[2]: (مِنْ بَحرِ المُتَقَارِبِ)

ومِنْ سِيرِهَا العَنَقُ المُسْبَطِرّ والعَجْرَفِيَّة بعْد الكَلَال[3]

وسبقه شَيْخُهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) إلى ذلك وأدخل الدَّوابَّ مع الإبِل فقال: "العَنَقُ: مِنْ سَيْرِ الدَّوَابِّ"[4]. قَالَ رُؤْبَةُ مُرْتَجِزًا[5]:

لَمَّا رَأَتْني عَنَقِي دَبِيْبُ
وقَدْ أُرَى وعَنَقِي سُرْحُوبُ

وتبعه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) في ذلك فقال: "العَنَقُ: ضَربٌ مِنْ سَيْرِ الدَّابّةِ والإبِلِ"[6]. والعَنَقُ: معه مدُّ العُنُق، وهو لا يجعل الدَّابّة تُسْرِعُ، وإذا أَرادَتِ السُّرعة خَفَضَتْ رَأْسَها ووَضَعَتْهُ.

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) سبق تخريجه في مادة العجرفية (٢١٨).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨).
(٤) الخليل، العين (١/١٦٨).
(٥) ديوانه ١/٣٥٠. وينظر: الخليل، العين (١/١٦٨).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٥٣٣).

وفي أصل الكلمة قال ابْنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والنُّونُ والقَافُ: أصل واحد، صحيح، يدلُّ على امتداد في شيء، إما في ارتفاع وإما في انسياح... قال ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): أَعْنَقَ الفَرَسُ يَعْنَقُ إِعْنَاقًا، وهُوَ المَشْيُ الخَفِيفُ"[1].

وأكد ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) على أنَّه سير سريع مُنبسط، وأضاف مُفْعِل ومِفْعال وفعِيْل فقال: "والعَنَق من السير: المنْبسِط. وسير عنق وعنِيق، وقد أعنقت الدابة، وهي مُعْنِق، ومِعْنَاق، وعنِيق"[2]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[3].

وأضاف الفيروزآباديّ طول العُنُق إلى المعنى، فقال: "العَنَق محركة: سير مُسْبطِر للإبل والدابة، وطول العُنُق"[4].

ولم يذكر العُبُوديّ (العَنَق): السير السهل المنبسط، ولم يذكر (التَّدَرُّج): وهو لفظه اليوم. وأبدل بلفظ (العَنَق) لفظ (التَّدَرُّج) فيقولون: ناقة تَدَرَّج، أي: تمشى بسهولة وهو معنى العَنَق في كتب اللغة، ويقولون اليوم: أعنق السيل إذا واصل سيره اللـيِّن[5].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/١٥٩-١٦٢).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٢٢٢).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١٠/٢٧٤).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩١٢).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(الفَريْغ): سَيْرٌ سَريعٌ وكِنايَةٌ عَنْ طُولِ الخُطْوَةِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الفَرِيْغُ: المَشْيُ الوَسَاعُ"[١].

وسبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وأدخلَ الخَيلَ مَعَ الإبِلِ فَقالَ: "فَرَسٌ فَرِيغُ المَشْيِ: هِمْلاجٌ وَسَّاعٌ، قَدْ فَرُغَ فُراغَةً، ووَسُعَ وَساعةً"[٢]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٣]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابْنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الفَاءُ والرَّاءُ والغَينُ: أصل صحيح يدلُّ على خلو وسعة ذَرْع... وفرسٌ فَرِيغٌ، أي: واسعُ المشي، وسمِّي بذلك؛ لأنَّه كأنَّه خالٍ من كلِّ شيء، فخَفَّ عَدْوهُ ومَشْيُه"[٥].

وقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) مؤكِّدًا الصِّفةَ للإبِل: "ناقةٌ فَراغٌ، بغيرِ سِمةٍ، والفراغ من الإبِل: الصَّفِيّ الواسعة جراب الضرع. والفَرْغ: السعة والسيلان... وفرس فريغ: جواد بعيد الشّحْوة... وهملاجٌ فريغٌ: سريعٌ أيضًا"[٦]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٧]. وعمَّ الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) الدَّوابَّ في السَّرعة وطول الخطوة فقال: "يُقالُ: دابَّةٌ فَراغُ السَّيرِ، أَيْ: سَريعُ المَشْيِ، وَاسِعُ الخُطا"[٨].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الفَرِيْغ): مشي بطول خطوة، ولكنَّه ذكر (المَبَاوَعَة): وهي مثله مباعدة الخطوات عن بعضها.[٩] وأبدل بلفظ (الفَرِيْغ) لفظ

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤١).
(٢) الخليل، العين (٤/٤٠٨).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/١١٥-١١٦).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٣٢٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٤٩٣).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/٥٠٤-٥٠٥).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/٤٤٥).
(٨) الزبيديّ، تاج العروس (٢٢/٥٤٦).
(٩) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/١١٢).

(المبَاوَعَة) فيقولون اليوم: ناقَةٌ تُباوِعُ الأرض كأنَّها تُطْوى لَها مَشْيًا، والمبَاوَعَة من الباعِ: وهو المسافة بين الكفَّين عند بسط الذِّراعين ما يقارب المترين، والمبَاوِعَة من الإبل تقرب خطوتها من المترين، وتوصف بالفعل ولا يسمى بها[1].

(اللَّبَطُ): اسْمُهُ اللَّبَطُ ومَصْدَرُهُ الإلْتِبَاطُ، وهُوَ عَدْوٌ بِطَرَبٍ ورَقْصٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذلِكَ فَضَرَبَ بِقَوائِمِهِ كُلِّها فَتِلْكَ اللَّبَطَة، يُقالُ: مرّ يَلْتَبِطُ التِباطاً"[2]. ولا مراوحة ولا مناقلة في اللَّبَط، فهو يضرب بقوائمه اليدين مجتمعة والرجلين كذلك.

وأضاف الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) معنى الرَّقص والوَثبِ على الالتِباط حيث قال: "ويقال للبَعِيْرِإذا رَقَصَ في عَدْوِهِ: قَد اِلْتَبَطَ التِباطاً وما أَشَدَّ لَبْطَتَهُ... اللَّبَطَةُ: أَنْ يَضْرِبَ البَعِيْرُ بِيَدَيْهِ... يَتَلَبَّطُ، أَيْ: يَتَصَرَّعُ مُسْبِطًا على الأرض، أي: مُمْتَداً. والتبط البَعِيْر، يلتبِطُ التِباطاً: إذا عَدا في وَثْبٍ"[3]. ووافقه الجوهريّ[4].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ: "اللَّامُ والبَاءُ والطَّاءُ: أَصْلٌ صحيحٌ يدلُّ على سقوطٍ وصرعٍ. يُقالُ: لَبَطَ بِهِ، إذا صُرِعَ... والْتَبَطَ الفَرَسُ، إذا جَمَعَ قَوائِمَهُ"[5]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6].

وأضاف لسان العرب معنى اللَّبَطة في عدو الأقزل وهو الدَّقيق الساقِ، وفرق بين اللَّبَط والخبط فقال ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ): "[قال] الفَرَّاءُ: اللَّبَطَةُ أَنْ يَضْرِبَ البَعِيْر بيديه. ولبطهُ البَعِيْريلبِطُهُ لبطاً: خَبَطَهُ. واللَّبَطُ بِاليَدِ: كالخبط بالرجل، وقيل: إذا ضرب

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٠).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/٢٨٥) (١٣/٢٣٩).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/١١٥٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٢٣٠).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/١٧٨).

البَعِيْر بقوائمه كلها فتلك اللَّبَطة... اللَّبَطة: عدْوُ الشديدِ العرجِ، وقيل: عدْوُ الأقْزل. أبو عمرو: اللَّبَطة والكلطة عدْوُ الأقْزل، والالتِباطُ: عدْوٌ مع وثْبٍ. والتبط البَعِيْر يلتبِطُ التِباطًا: إذا عدا في وثب... وإذا عدا البَعِيْر وضرب بقوائمه كلها قيل: مَرَّ يَلتَبِطُ، والاِسْمُ اللَّبَطَةُ، بِالتَّحريك"[1]. ووافَقَهُ الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[2]، والزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[3].

قالَ الهُذَلِيُّ[4]: (من الرجز)

يَلْبِطُ فِيْهَا كُلَّ حَيْزَبُونِ

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الالتِبَاط)[5]: العدو في وثب، وذكر (السَّنّ)[6]: الطَّرْد. وأبدل بلفظ (اللَّبَط) لفظ (السَّنّ) فيقولون اليوم: استَنَّتِ الإبِلُ، واسْتَنَّ البَعِيْرُ، واستنت النَّاقَة، وهو ضَرْبٌ بالأيدي مجتمعة كذلك الأرجل مجتمعة مع سرعة فائقة ويكون في المبَارَاة. وأقول إن الالتباط هو رفع الخفّ إلى الإبط من شدَّة العَدْوِ وقد كان يُسمَّى الائتباط وأبدلت الهمزة لاماً وصار الالتباط وكأنَّه يضع خُفَّه في إبطه من شِدَّة العَدْوِ؛ ولوجود الإبط جاءت التَّسمية، والخبط باليدِ والرِّجْل[7].

(المرْفُوْعُ): أرفع السير للإبل دون العدو، سير سريع ورفع رأس

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذلِكَ فَهُوَ المَرْفُوْعُ، ويُقَالُ: رَفَعَ يَرْفَعُ، وهُوَ بَعِيْرٌ رَافِعٌ"[8]. وقال أيضًا: "ورَفَعَ البَعِيْرُ رَفْعًا، ورَفَعْتُهُ رَفْعًا"[9].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٧/٣٨٨).
(٢) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٦٨٥).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٠/٦٤).
(٤) ديوان الهذليين ١/٢١٣. وينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/٣٨٨).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٣٨).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/٩٤).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٩).
(٩) المرجع السابق (١٤٤).

وقـد سـبق بذلـك الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) وأدخـل الـدَّوابَّ فيـه مـن غـير الإِبِـل فقـال: "المَرْفُـوْعُ مِـنْ حُضْـرِ الفَـرَسِ والـبِرْذَونِ دُونَ الحُضْـرِ، وفَـوْقَ المَوْضـوعِ... والحِمارُ يُرَفِّـعُ في عَـدْوِهِ تَرْفيعًـا، أَيْ: عَـدَا عَـدْوًا بَعْضُـهُ أَرْفَـعُ مِـنْ بَعْـضٍ"[١]. ورأى الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ) أَنَّهُ سَـيرٌ مبالـغ فيـه فقـال: "رَفْـعُ البَعِـيْرِ في السَّـيْرِ، أَيْ بَالِـغٌ"[٢].

وذكـر ابْـنُ فَـارِسٍ (ت٣٩٥هـ) أصـل الكلمـة حيـث قـال: "الـرَّاءُ والفَـاءُ والعَـينُ: أصـلٌ واحـدٌ، يـدلُّ علـى خـلاف الوضـع... ومرفـوع النَّاقَـة في سـيرها: خِـلاف الموضُـوع"[٣]. ووافقـه ابْنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤]، وابْنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[٥]. وكلُّهـم يرونه دون الحضـر وفـوق الموضـوع.

وتبـع الزَّبيـديُّ (ت١٢٠٥هـ) الخَليـلَ في إدخـال الخيـل مع الإبِـل في ذلـك حيـث قـال: "في اللسـان: السَّـيرُ المَرْفُـوْع يكـونُ للخَيـلِ والإبِـلِ... قـالَ ابْـنُ السِّـكِّيْتِ (ت٢٤٤هـ): إذا ارْتَفَـعَ البَعِـيْرُ عَـنِ الهَمْلَجَـةِ فَذلِـكَ السَّـيرُ المَرْفُـوْعُ. والرَّوَافِـعُ إذَا رَفَعُـوا في مَسِـيْرِهِمْ"[٦]. ولا يكـون عدواً مرفوعـاً؛ لأن الإبِـل لكـي تعـدوا تخفـض الـرأس. والمَرْفُـوْع مـن رفـع الـرأس مـع سـرعة سـير.

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المَرْفُـوْع): رفـع السَّـير فـوق الطَّاقـة، ولـم يذكـر (النيّـة): وهـي مثـل المَرْفُـوْع، كمـا هـو الحـال في بعـض ألفـاظ السـير الـتي لـم تذكـر في أحـد المعجمـين. وأبـدل بلفـظ (المَرْفُـوْع) لفـظ (النِّيَّـة)، فيقولـون اليـوم: انتـوت الإبِـل: أي مشـت مشـياً فـوق العـادة يـدل علـى أنّهـا تنـوي مكانـاً بعيـداً وتقصـده. ويقولـون: إبـل منتويـة وناقـة منتويـة وبَعِـيْر منتـوٍ إذا قصـد هدفـاً أو نـزع إلى وطـن[٧].

(١) الخليل، العين (٢/١٢٥).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/١٢٢١).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٢٣).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/١٢١).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/١٣٠).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٢١/١٠٩-١١٠).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(المسْبَطِرُّ): سَيْرٌ سَرِيعٌ زَائِدٌ عَنِ العَنَقِ مُمْتَدٌّ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وممَّا يُذْكَرُ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ: العَنَقُ الفَسِيْحُ والمُسْبَطِرّ، قَالَ الهُذَلِيُّ[١]: (من بحر المتقارب)

ومِنْ سِيرِها العَنَقُ المسْبَطِرّ   والعَجْرَفِيَّةُ بعْدَ الكَلَالِ[٢]

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) إلى ذلكَ فقال: "اسْبَطَرَّ الشَّيْءُ، أَيْ: اِمْتَدَّ وتَوَسَّعَ"[٣]. قَالَ الشَّاعِرُ[٤]: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

ولَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تَجْرِي كَأَنَّهَا   جَدَاوِلُ شَتَّى أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ

وارْتَبَطَ مَعْنى اِسْبَطَرَّ بالامْتِدادِ والتَّوَسُّعِ والشِّدَّةِ فقال ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢٠هـ): "وكلُّ ما اشتدَّ فقد اسْتبطر"[٥]. وتبعه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) في قوله: "اسْبطرّتْ في سيرها: أسرَعَتْ وامتَدَّتْ... وكُلُّ مُمْتَدٍّ مُسْبَطِرٌّ"[٦].

ويضيف ابن سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ) وصفاً لمشية السِّبطرى قائلاً: "السِّبَطْرى: مِشْيَةُ التَّبَخْتُرِ... العَنَقُ مِنَ السَّيرِ المسْبَطِرّ، قال أبو علي: يعني الممتدّ"[٧] وأضاف في المحكم السُّرعة والامتداد حيث قال: "اسْبطرّ: أسرعَ وامتدَّ... قالَ سِيْبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ): جَمَلٌ سِبَطْرٌ، وجِمالُ سِبَطْراتٌ: سَريعةٌ"[٨].

---

(١) سبق تخريجه في مادة العجرفية (٢١٨).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨).
(٣) الخليل، العين (٣٣٨/٧).
(٤) البيت لم يعرف قائله. وينظر: الخليل، العين (٣٣٨/٧).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (١٢١٩/٢).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠١/١٣).
(٧) ابن سيده، المخصص (٣٠٩/١) (١٩١/٢).
(٨) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦٤٤/٨).

وزاد ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) نقلاً عن الجَوْهَرِيِّ (ت٣٩٣هـ) الطول على وجه الأرض؛ وهو يلتقي مع المعاني السابقة في الامتداد والتوسّع. وكذلك ذكر الجمع فقال: "قالَ سِيْبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ): جَمَلٌ سِبَطْرٌ، وجِمالُ سِبَطْراتٌ: سَريعةٌ، ... [قال] الجوهريّ: وجمال سِبَطْرات: طوال على وجه الأرض... كلُّ ممتَدٍّ: مُسْبَطِرٌّ"[1]. وأضاف الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ) الاضطجاع فقال: "اسْبَطَرَّ: اضْطَجَعَ، وامْتَدَّ، واسْبَطَرَّتِ الإبِلُ: أَسْرَعَتْ"[2]. ووافَقَهُ الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[3].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المُسْبَطِرّ): المسرع، ولم يذكر (الخمّ): وهو الإسراع. ولكنَّه ذكر (النّهْب): الإسراع.[4] وأبدل بلفظ (المُسْبَطِرّ) لفظ (الَخمّ) مع ثبات الدَّلالة، فيقولون اليوم: ناقة تخمُّ: أي تسرع نقل الخُطى، ويقولون: فلان يخمُّ مشيه، أي يسرع نقل الخطى، في مشي دون العدو فقد جمع (الخَمّ) المشي والسرعة والامتداد والشِّدة[5].

(المَلْعُ): مَرٌّ خَفيفٌ سَريعٌ وسَيْرٌ لا عَدْوٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "مَلَعَ يَمْلَعُ مَلْعًا، والمَلْعُ: المَرُّ الخَفيفُ، ويُقالُ: عُقَابٌ مَلُوعٌ، أَيْ: خَفيفَةُ الضَّرْبِ والاخْتِطافِ"[6].

ومَلَعَ مثل شَلَعَ، واجتمعت السرعة والخفة في سير الملْع حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ): الملْعُ: سرعةُ سيرِ النَّاقَةِ. وناقةٌ ميْلعٌ: سريعةٌ.... وقال أبُو تُرابٍ (ت٢٧٥هـ): ناقَةٌ ميْلَعٌ ميْلق: إذا كانَتْ سَريعةٌ. وقال شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

(١) ابن منظور، لسان العرب (٣٤٢/٤).
(٢) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٤٠٤).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٤٩٥/١١-٤٩٦).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٤٣/٣، ٢٤٤/٣).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٥/٣/١٠هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٠).

(ت٢٥٥هـ): المَيْلع: النَّاقة الخفيفة السريعة. وما أسرعَ ملعَها في الأرضِ، وهو سرعةُ عَنَقِها. يقالُ: ما أَسرعَ ما مَلَعَتْ وامْتَلَعَتْ وأَمْلَعَتْ وقَدِ امْتَلَعَ الجَمَلُ فَسَبَقَ، وهوَ سُرعةُ عَنَقِهِ"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الميمُ واللَّامُ والعَينُ: أصلٌ يدلُّ على سُرْعةٍ وخُفَّةٍ. ومَلَعَتِ النَّاقةُ في سَيرِها، وناقةٌ مَيْلَعٌ: فَيْعَلٌ منه. والمَلْع: السرعة في المرور والاختطاف"[٢]. ووافقه ابن سيده[٣].

وممَّا يثبت أنّه سيرٌ لا عدو أنَّه دون الخَبَب حيث قال ابنُ منظورٍ: "المَلْعُ: السَّيرُ الخَفيفُ السَّريعُ دُونَ الخَبَبِ، والوَضْعُ فَوقَهُ. أبو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ): المَلْعُ سرعةُ سَيرِ النَّاقَةِ وقَدْ مَلَعَتْ وانْمَلَعَتْ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ):

فُتْـــلُ المَرافِقِ تَحْدُوها فَتَنْمَلِعُ[٤]

... وجَمَلٌ مَلُوعٌ ومَيْلَعٌ: سَريعٌ، والأُنْثى مَلُوعٌ ومَيْلَعٌ، ومِيلاعٌ... قالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): ويقال: ناقةٌ مَيْلعٌ مَيْلَقٌ سَريعةٌ... والمَيْلعُ: النَّاقةُ الخَفيفَةُ السَّريعةُ"[٥]. ووافقه الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٦]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٧].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الملْع)، ولا (المتْح): وهما مترادفانِ ويجمعانِ السَّرعةُ والخُفَّةُ، وكلُّ ذلك سيردون العَدْوِ. وأبدلت بلفظ (الملْع) ألفاظ (المذع والمتْع

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/٢٥٩).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٣٥١).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٨).
(٤) لم يعرف قائل البيت وهو من شواهد أبي عمرو الشيباني. وينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/٣٤٢).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٨/٣٤٢-٣٤٣).
(٦) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٧٦٤).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٢/٢١٥).

والمتْح)، فيقولون اليوم: مَذَعَتِ النَّاقَةُ، أيْ: خَفَّتْ بِسُرعةٍ وخِفَّةٍ، ويقال اليوم: مَتَحَتِ النَّاقَةُ الأرضَ مَتْحًا، إذا مَشَتْ بسيرٍ خفيفٍ ولكنَّه طوالَ اليوم فيقولون: مَشَتْ مِنْ كَذا إلى كَذا مَتْحًا، أي: متواصلاً ليناً خفيفاً سريعاً، وكان يُسْمَع التهملع إلى وقت قريب واندثر، ويسمع كذلك شَلَعَ بالمعنى نفسه على قلَّة.[١]

(المنَاقَلَةُ): نَقْلُ خُفِّ الرَّجُلِ مَكانَ أَثَرِ اليَدِ

قالَ الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والمنَاقَلَةُ تَكونُ في الخَيْلِ والإبِلِ إذا عَدَا في الحِجَارَةِ نَاقِلٌ، وَضَعَ رِجْلَهُ في مَوْضِعٍ لَيْسَ فيهِ حِجَارَةٌ"[٢].

والنَّقل للقوائم وللرأس في الخيل والإبل فقال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ: "النّقْلُ: سُرعةُ نَقْلِ القَوائِم. وفَرس مُنْقِل أيْ: ذُو نَقلٍ ونَقَّالٍ... فَرَسٌ نقّالٌ: خَفيفُ سَريعُ نَقْلِ القَوائِمِ. والنّقائِلُ: رِقاعُ نِعالِ الإبِلِ"[٣]. قَالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ[٤]: (مِنْ بَحْرِ الكَامِلِ)

خَذِمٍ نَقَائِلُها يَطِرْنَ كَأَقْ   طَاعِ الفِرَاءِ بِصَحْصَحٍ شَأْسِ

وأكَّد ذلك ابنُ دريْدٍ (ت٣٢٠هـ) حيث قال: "وناقل الفرس مُناقلة ونِقالاً، إذا جرى كأنه يتقي، وذلك لا يكون إلا في أرض ذات حجارة"[٥].

والمنَاقَلَة تكون بين اليد والرجل فقال الأزهريُّ (٣٧٠هـ): "النِّقال: المنَاقَلَة، وهو أن تضع رجليها مواقع يديها"[٦]. وذكر الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) أنَّه نوع من السَّير حيث قال:

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/٥/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).

(٣) الخليل، العين (٥/١٦٢-١٦٣).

(٤) المفضليات ص: ١٢٥. وينظر: الخليل، العين (٥/١٦٢).

(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٧٥).

(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/١٥٠).

"النّقِيل: ضرْب من السَّير، وهو المداومة عليه... مُناقلة الفرس: أنْ يضع يده ورجله على غير حجر؛ لحسن نقله في الحجارة"[1].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والقَافُ واللَّامُ: أصل صحيح، يدلُّ على تحويل شيء من مكان إلى مكان، ثم يفرع ذلك. يقال: نقلته أنقله نقلاً. ونقل الفرس قوائمه نقلاً. وفرس مِنْقلٌ: سريعُ نقلِ القوائِم... والمنْقلة: المرْحلة. وضَربٌ من السَّير يقال له: نقِيْل، وهو ذلك القياس وكأنَّه المداومة على السَّير"[2].

وفي المحكم قال ابن سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "وقيل: النقَّال: الرديان، وهو بين العدو والخَبَب"[3]. وذهب ابن منظورٍ (ت٧١١هـ)[4]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[5]، والزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[6] إلى أنَّ المنَاقَلَة: وضع الرِّجْلِ مكان أثر اليد، وهي الرَّدَيَان بين العَدْو والخَبَب.

وذكر العُبُوديُّ (المنَاقَلَة): سير دون الجري، وأخذ ذلك من كتب التُّراث، ولم يذكر (القرْن): وهو وضع الرِّجْلِ على أثر اليد، وأكثر ما يكون في الحجارة.[7] وأبدل بلفظ (المنَاقَلَة) لفظ (تَقْرُن)، وهي النَّاقَة تضع خُفّ رِجْلِها على أثر خُفِّ يدها، وكذلك الرَّديان قريب منه ففيه حركة للرجل واليد ونقل لهما ونقل للرأس من أعلى إلى أسفل وهو بين الخَبَب والعدو[8].

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/١٨٣٤-١٨٣٥).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٦٣).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٤١٣).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١١/٢٩٥) (١١/٦٧٤).
(٥) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٠٦٤).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٣١/٢٤).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٣٩).
(٨) عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.

(المواغَدَةُ): المَوافَقَةُ والمَشْيُ مَعًا وهِيَ مِثْلُ المُوَاهَقَةِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والمُواغَدَةُ مِثلُها [أَيْ: المُوَاهَقَة]"[١].

وأقرَّ ذلك الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) وأثبت أنها تكون للنَّاقة الواحدة: "قاله أبُو عَمْرٍو (ت٢٠٧هـ): وهي [أي: المُوَاهَقَة] والمواضخة والمواغَدَة، كله واحد... أبو عبيد عن الأصمعيّ: المواغَدَة والمواضخة: أن تسير مثل سير صاحبك، قال: وقد تكون المواغَدَة للناقة الواحدة؛ لأن إحدى يديها ورجليها تواغد الأخرى"[٢]. ووافقه الجَوهرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والغَينُ والدَّالُ: كلمة تدلُّ على دناءة... ومما شَذَّ عن ذلك قولهم: المواغَدَةُ في السَّير: سيرليسَ بالشَّديدِ"[٤].

ووصفها الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ) بأنَّها لعبة، فقال: "المواغَدَة: لعبةٌ، وأن تفعل كفعل صاحِبِكَ، والمجاراة، وقد تكون لناقة واحدةٍ؛ لأنَّ إحدى يديها ورجليها تُواغِدُ الأُخْرى... المُوَاهَقَةُ: شِبْهُ المواغَدَةِ والمواضَخَةِ، ومَدُّ الإبل أعناقها في السير، ومباراتُها"[٥].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المواغَدَة): المَوافَقَة، ولا (المبَارَاة): وهي مثلها، تُوافق في نقل الخطا في السَّير. وأبدل بلفظ (المواغَدَة) لفظ (المبَارَاة) فيقولون اليوم: ناقة تَبْرَى للإبل: أي تسايرها في سيرها وتشاركها وتسيرمثلها، وقد تكون المبَارَاة للنّاقة الواحدة من قوائمها، فيقولونَ: تباري شنقانها أيْ تتوافقُ في النَّزول إلى الأرض الرِّجْلِ

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٨٣/٦) (١٥٤/٨).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥٥٢/٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٢٨/٦).
(٥) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٣٦٢) (٩٢٩).

اليُمنى مع اليد اليمنى وكذلك اليسرى مع اليسرى[1]. والمُوَاغَدَةُ: يَلْعَبُ بها الوَغْدُ، والوَغْدُ الطَّفلُ عِنْدَهم اليوم.

(المُواهَقَةُ): هِيَ المُوَافَقَةُ والمَشْيُ مَعًا والمُسَايَرَةُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والمُوَاهَقَة: المُسَايَرَةُ، يُقَالُ: مَرّا يَتَوَاهَقَانِ"[2].

وقد سبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) بالمعنى وأضاف العُنُق مع القوائم فقال: "المُوَاهَقَةُ: المُواظَبَةُ في السَّيرِ، ومَدُّ الأَعْناقِ"[3]. قَالَ: تَوَاهَقَتِ الرِّكَابُ. قَالَ رُؤْبَةُ[4]: (مِنَ الرَّجَزِ)

تَنَشَّطَتْهَا كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ

وقد واهقته أي وافقته وسرت معه فقال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "المُوَاهَقَة: المُواظَبَةُ في السَّيْرِ، ومَدُّ الأَعناقِ... قَالَ أَبو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ)، عن الأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ): المُوَاهَقَة: أن تسير مثل سير صاحبك. وقال أبو عمرو: وهي المواضخة والمواغَدَة، كله واحد"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والهاءُ والقافُ كَلمتانِ إحداهُما: الوَهَقُ، وأظنُّه فارسيًّا مُعرَّبًا، والأخرى عربية صحيحة، وهي المُوَاهَقَة: مدُّ الأعناقِ في السَّير. ويقال: تَوَاهَقَتِ الرِّكَابُ"[6].

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).

(٣) الخليل، العين (٤/٦٤).

(٤) ديوانه ص: ١٠٤. وينظر: الخليل، العين (٤/٦٤).

(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/١٨٢-١٨٣).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/١٤٨، ٦/١٤٩).

وقد تكون المَوَاهَقَة للناقة الواحدة حيث قال ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "وقد تكونُ المَوَاهَقَةُ للنَّاقة الواحدة؛ لأنَّ إحدى يديها ورجليها تُواهقُ الأخرى"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظور (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٣].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المَوَاهَقَة): المُوَافَقَة والمُسَايَرَة، ولم يذكر (المُبَارَاة): وهما بمعنى المُسَايَرَة والمماثلة والمُوَافَقَة، مثل طريقة مِشْية العسكريين في العرض الرسمي. وأبدل بلفظ (المَوَاهَقَة) لفظ (المُبَارَاة) فيقولون اليوم: مرّ بنا ناقتان تتباريان وذودان يتباريان، وفي ذلك مشاركة ومسايرة، ويقولون: رحل اليوم معنا ناقة تبرى للإبل: أي تساير الإبل وكأنها معها في مباراة. وتكون للناقة الواحدة مع نفسها بين قوائمها مثل ما يفعله العسكريون اليوم من المداقشة[٤].

(المَوْرُ): الحَرَكَةُ ذَهابًا وعَودَةً

قال الأصمعيّ: "فسمع هذا الطِّرِمَّاح فسرقه فقال[٥]: (مِنَ بَحْرِ الخَفيفِ)

سوف يُدْنِيْك مِن لِمِيْس سبنْتا	ةٌ أمارتْ بالبول ماء الكِراضِ
أضْمرتْهُ عِشْرِيْن يوْماً ونِيْلتْ	حِيْن نِيلتْ يَعَارَةً في عِرَاضِ

أمارت: أجالت، والكِرَاضُ: حَلَق الرَّحِم ولم يعْرِف لها واحداً"[٦].

وسبق الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ إلى المعنى فقال: "والمَوْرُ: مَصْدَرُ مَارَ يَمُوْرُ، وهُوَ الشَّيْءُ يَتَرَدَّدُ في عَرْضٍ كالدَّاغِصَةِ في الرُّكْبَةِ. والبَعِيْرُ يَمُوْرُ عَضُداهُ، إذا تَرَدَّدَا في عَرْضِ جَنْبَيْهِ. والطَّعْنَةُ

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٤/٣٩٣).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/٣٨٥).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٦/٤٨٥).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) سبق تخريجه في مادة اليعارة (١٢٢).
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).

تَمُـوْرُ، إذا مَالَـتْ يَمِيْنًـا أَوْ شِـمَالاً. والدِّمَـاءُ تَمُـوْرُ في وَجْـهِ الأَرْضِ، إذا انْصَبَّـتْ فَـتَرَدَّدَتْ. ونَاقَـةٌ مَـوَّارَةٌ: سَـرِيْعَةٌ في سَـيْرِها، والفَـرَسُ يَكُـونُ مَـوَّارَ الظَّهْـرِ، قـالَ[1]: (مِـنْ بَحْـرِ الطَّوِيْـلِ وهُـوَ مَشْـطُورٌ)

عَلَـى ظَهْـرِ مَـوَّارِ المِلاطِ حِصَـانِ[2]

وفي المعـنى اضطـراب، وتمـور مثـل تفـور، حيـث قـال ابـن دريـد: "والمـوْر: مصـدر مـار الـشّيْء يمـوْر مـوْراً، إذا جاء وذهـب كالمضطـرب"[3]. ووافقـه الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[4]، ووافقـه الجَوْهَـرِيُّ (ت٤٥٨هـ)[5].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس: "الميـم والـواو والـراء أصـل صحيـح يـدل علـى تـردد... والنَّاقَـة تمـوْر في سيرها، وهـي مَـوَّارَة: سـريعة"[6].

ومـن معانيـه المـوج حيـث قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "مـوْر: المـوْر: المـوج، والمصدر من مـار يمـوْر، إذا تـردد. ومـار الـدم علـى وجـه الأرض يمـوْر"[7]. ووافقـه ابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللسـان[8].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المَوْر) في قول رميزان بن غشام: (مِنَ الرَّجَزِ)

مَـــوَّارَة الضَّبعــــين غَلْبـــا هــــارِبٍ　　　يُـدْني زَيازِيـمَ الحَــــزُوم سِطَارُهـــا[9]

(١) البيت غير منسوب، وغيُر تامّ. العين الخليل، (٨/ ٢٩٢). وينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ١٨٦).
(٢) العين الخليل، (٨/ ٢٩٢).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٠٣).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٢١٣).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٢٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٨٤).
(٧) ابن فارس، مجمل اللغة (٨١٩).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ١٨٦).
(٩) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ١٢٤).

والمَوْر: التحرُّك ذهاباً وعودة، وهو مسموع اليوم على قلَّة في المأثور الشَّعبي. والمَوْر غير مسموع اليوم عند أهل الإبل، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾[1]، أي: تتحرك وتدور.وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾[2]. أي: تتحرك بكم وترتفع فوقكم. وأبدل بلفظ (المَوْر) لفظ (المَوْج)، ويتمايَحُ، أي: يذهب ويجيء. وماجَتْ الإبلُ: ذَهَبَتْ، وماجَتْ قائِمَةُ النَّاقَة: ذَهابٌ وعودة[3].

(النَّصُّ): أَرْفَعُ السَّيرِ ولا لازِمٌ مِنْهُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: نَصَصْتُ البَعِيْرَ، فَأَنا أَنُصُّهُ نَصًّا، ولا يَكونُ مِنْهُ فَعَلَ البَعِيْرُ، وهُوَ رَفْعُ السَّيْرِ. ورَفَعَ البَعِيرُ رَفْعًا. ورَفَعْتُهُ رَفْعًا"[4].

والنَّصْنَصَة عند الخَليلِ (ت١٧٥هـ): النَّوءُ، حيث قال: "نَصَصْتُ نَاقَتِي: رَفَعْتُها في السَّيرِ، والنّصْنَصَةُ: إثْبَاتُ البَعِيْرِ رُكْبَتَيْهِ في الأَرْضِ، وتَحَرُّكُهُ إذَا هَمَّ بِالنُّهُوضِ"[5]. وأكَّدَ ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢٠هـ) على المتعدي من الفعل فقال: "نَصَصْتُ البَعِيْرُ في السَّيرِ، أنُصُّهُ نصًّا، إذا رَفَعْتَهُ"[6].

والنَّصُّ أقصى ما عند الدَّابة حيث قال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ): "قولهم: نصصْت ناقتي، قال الأصمعيّ: النّصُّ: السيرالشديد، حتى يستخرج أقصى ما عندها"[7].

(١) سورة الطور، آية: (٩).
(٢) سورة الملك، آية: (١٦).
(٣) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١٤٤٥/٥/١هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٤).
(٥) الخليل، العين (٨٧/٧).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١٤٥/١).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٠٥٩/٣).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والصَّادُ: أصل صحيح يدلُّ على رفع، وارتفاع، وانتهاء في الشيء... والنَّص في السير أرفعه. يقال: نصْنصْتُ ناقَتي. وسير نصٌّ ونصِيصٌ، ومِنصّة العروس منه أيضاً، وبات فلان مُنْتصّاً على بَعِيْره، أي: منتصبًا"[١].

وأضاف ابن سِيده الفعيل فقال: "والنَّص والنّصِيصّ: السَّيرُ الشَّديدُ والحثُّ، ونصُّ الأمرِ: شِدَّتُه"[٢]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٣]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٤].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (النّصّ): أرفعُ السَّير، ولا لازم منه، ولكنَّه ذكر (اللَّح): حمل البَعِيْر على أقصى السرعة ولا راحة فيه، ولا لازم منه[٥].

وأبدل بلفظ (النَّصّ) لفظ (اللَّح) فيقولون اليوم: لحّيْت البَعِيْر لحاً ولا يكون منه فعل البَعِيْر، وقد لحّه ولحّها إذا جبرها على السير فوق الطاقة، وهو مشي وليس جرياً[٦].

(النَّصْبُ): دَوَامُ السَّيْرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "النَّصْبُ، يُقالُ: نَصَبَ القَوْمُ يَوْمَهُم، وهُوَ أنْ يَدومَ سَيْرُهم، ولَيْسَ بِعَدْوٍ ولا مَشْيٍ، وهُوَ إلى اللِّيْنِ مِنْ ذلِكَ"[٧]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٨]: (من البسيط)

كَأَنَّ رَاكِبَها يَهْوي بِمُنْخَرَقٍ ... مِنَ الجُنُوبِ إذا ما رَكْبُها نَصَبُوا

وفيهِ الحُجَّةُ[٩].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٣٥٦).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/٢٧١).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/٩٧-٩٨).
(٤) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٨/١٧٨).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٤٠، ١/١٤٥، ٢/١٥٧).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. محمد هليل الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤١).
(٨) ديوانه ١/٤٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤١).
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤١).

وذكـر ابن دُرَيْـدٍ (ت٣٢٠هـ) أنّه سـيروليس بعـدو حيث قـال: "النَّصْـبُ مـن قولهـم: نَصَـبَ القَـومُ السَّـيرَ نَصْبًـا: إذا رَفَعُـوهُ. وكلُّ شيء رَفَعْتَـهُ فَقَـدْ نَصَبْتَـهُ"[١]. والنَّصْـبُ فيـه رفـعُ الـرَّأس، ورفـع رأس المطيَّـة يثنيهـا عـن العَـدْوِ.

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّـونُ والصَّـادُ والبَـاءُ: أصـل صحيـح يـدلُّ علـى إقامـة شَيء، وإهـداف في اسـتواء... وناقـة نصْبـاء: مُرتفعـة الصـدر"[٢].

وذكـر ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الفعـل المتعـدي فيـه فقـال: "نَصَـبَ السَّـيْرُ: رَفَعَـهُ، وكل شيء رفعتـه واسـتقبلت بـه شـيئاً، فقـد نَصَبْتَـهُ وَأَنْصَبْتَـهُ: أَعْيَيْتَـهُ"[٣].

وأكـد الفيروزآبـاديُّ (ت٨١٧هـ) علـى المعـاني السَّـابقة حيـث قـال: "نَصَـبَ... وأَنْصَبَـهُ: أَتْعَبَـهُ... وتَنَصّـبَ والسَّـيْرُ رَفَعَـهُ: أَوْ هُـوَ أَنْ يَسـيرَ طـولَ يَومِـهِ، وهُـوَ سَـيْرٌ لَـيِّنٌ... وناقَـةٌ نَصْباءُ: مُرْتَفِعَـةُ الصَّـدْرِ"[٤]. ووافقـه الزَّبيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[٥].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (النَّصْـب): دوام السير، ولم يذكـرِ (الصّلْب): وهـو مثلـه، ولكنَّـه ذكـر مـا يُـرادف ذلك، وهـو (السّـمْد): السَّـيرُ الجادُّ وعـدمُ الرَّاحـة.[٦]

وأبـدل بلفـظ (النَّصْـب) لفظ (الصّلْـب) فيقولـون اليـوم: صَلُـبَ الرَّجُـلُ في شـديده اليـوم: أي مـشى طـوال يومـه متواصـلاً مشـيًا لَيِّنًـا ولكنَّـه لا يتخلَّلـه راحـة، وصلبـت النَّاقـة والإبـل[٧].

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣٥٠/١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤٣٤/٥).
(٣) ابن سيده، المخصص (٣٨٨/٤).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٣٨).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٧١/٤-٢٧٥).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٨/٢).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. خالد فايز الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(الوَخْدُ): سَعَةُ الخُطْوَةِ مَعَ السُّرْعَةِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الوَخَدانُ والوَخْدُ: أَنْ يَرْمِيَ بِقوائِمِهِ، كَأَنَّهُ يَزُجُّ بِها شَبِيْهٌ بِمَشْيِ النَّعامِ، ويُقالُ: خَدَى يَخْدِي خَدْيًا، وهُوَ ضَرْبٌ آخَرُ مِنَ المَشْيِ، وخَوَّدَ يُخَوِّدُ تَخْوِيدًا، وهُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ عَنِ العَنَقِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي السَّيْرِ، كَأَنَّهُ يَضْطَرِبُ"[1]. قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ مُرْتَجِزًا[2]:

بَــدَّاءُ تَمْشِــي مِشْــيَةَ الأَبَــدِّ
وَخْــدًا وتَخْوِيْــدًا إذا لَـمْ تَخْــدِ

وسبقه إلى ذلك الخليل حيث قال: "الوَخْدُ: سَعَةُ الخطْوِ والسُّرعَةُ"[3].

وذكر ابن دريدٍ (ت٣٢٠هـ) الفعل اللّازم منه فقال: "الوَخْدُ: ضَرْبٌ مِن سَيرِ الإِبِلِ، وَخَدَ البَعِيْرُ يَخِدُّ وَخْدًا ووَخْدانًا، والبَعِيْرُ واخِدٌ"[4].

والوَخْدُ يجمع السَّعة في الخطوة والسُّرعة في المشي وأكّد ذلك الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "وَخَدَ: يُقالُ: خَدَى البَعِيْرُ يَخْدِي خَدْيًا، فَهُوَ خادٍ: إِذا أَسْرَعَ المَشْيَ"[5].

وفي الصحاح صفة المشي وتشبيهه بمشي النعام كما عند الأصمعيّ فقال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ): "الوَخْدُ: ضَربٌ مِنَ سَيرِ الإِبِلِ. وقَد وَخَدَ البَعِيْرُ يَخِدُ وخْداً وخْداناً، وهو أنَ يَرْمِيَ بَقَوائِمِهِ كَمَشْيِ النَّعامِ"[6].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٢).
(٢) ابن السكيت، كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ص: ٦٨١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٢).
(٣) الخليل، العين (٤/٢٩٥).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٨١).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/٢١٢).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٥٤٨).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والخاءُ والدَّالُ: كلمة واحدة. يُقالُ: وَخَدْتِ النَّاقَةُ تَخِدُ وَخْدانًا، وهو سَعَةُ الخَطْوِ"[١].

وذكر ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) صيغة المبالغة على فعّال وأدخل النَّعام فيها مع الإبِل فقال: "وَخَدَ البَعِيْر وخْداً ووخداناً: أسرع، ووسع الخطو، وبَعِيْر وخّاد، وكذلك الظَّليمُ، أبو عبيد: التخويد أن يهتز كأنه يضطرب"[٢].

ووافقه ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٣]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٤]، والزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[٥].

ولم يذكر العُبُوديّ (الوَخْد): سَعَةُ الخطوة مع السرعة والضرب بالقوائم، ولكنه ذكر (المبَاوَعَة): وفيها كل ذلك المعنى.[٦] وأبدل بلفظ (الوَخْد) لفظ (المبَاوَعَة)، فيقولون اليوم: ناقةٌ تباوِعُ الأرضَ: أيْ تَأخُذُ في كُلِّ خُطوةٍ باعًا أو ما يقاربه، وهو سرعة وطول خطوة. والمبَاوَعَة: أخذ خطوة بطول الباع وبسرعة واهتزاز وضرب بالقوائم[٧].

(الهَمْلَجَةُ): مَشْيٌ سَريعٌ وجَميلٌ فيهِ بَخترةٌ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا اسْتَدْخَلَ رِجْلَيْهِ، فَهَمْلَجَ بِهِما، ودَحا بِيَدَيْهِ فَذلِكَ المَشْيُ، يُعْنى بِهِ الهَمْلَجَةَ"[٨]. وذلك إذا جدَّ البَعِيْرُ في السَّير ورفعَ عُنُقَهُ إلى السَّماء، والهَمْلَجَةُ: ارْتِخاءُ الأَعْصابِ، فَيُقالُ: هَمْلَجَتْ عَيْنُهُ إذا غَلَبَهُ النُّعاسُ، وهَمْلَجَ بِرِجْلَيْهِ:

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٩٤).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٢).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٤٥٣).
(٤) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٣٢٥).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٩/ ٢٧٧).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ١١٢).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/ ٣/ ١٤٤٥هـ. فالح شجاع الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٩).

سَـهُلَتْ قِيادَتُـه، ودَحَـا بِيَدَيْـهِ: بَسَـطَهُما. وقـد سـبق الخليـل بذلـك فقـال: "الهَمْلَجَـة: حُسْـنُ سـيرِ الدَّابَّـة في سـرعة وبخـترة"[١]. ووافقه ابنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن سـابقيه[٣].

وأرجـع الزَّبيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) أصـل الكلمـة إلى أصـل فـارسي حيـث قـال: "الهَمْلَجَـة وهـو فـارسيٌّ معـرَّبٌ: حسـن سـيرالدَّابـة في سـرعة. وقـد هَمْلَـجَ. والهِمْـلاجُ: الحَسَـنُ السَّـيرِفي سُـرعةٍ وبَخْـتَرةٍ"[٤].

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (الهَمْلَجَـة): بخـترة المـشي، ولـم يذكـر (جَمَـال العـرْض): حُسْـن السـير، ولـم يذكـر مـا ينـوب عـن ذلـك مـن لفـظ أو معـنى. وفي عصرنـا أبـدل بلفـظ (الهَمْلَجَـة) قولهـم: (جَمَـال العَـرْض) فهـم يقولـون اليـوم: ناقـة عرضهـا جميـل، أي: سـريعة السـيركأنهـا تنظـر إلى السَّـماء في بَخْـتَرَة. وهـم يمدحـون الإبـل بهـا فيقولـون كأنهـا تنـاظـر النجـوم وهـو محمـود عندهـم[٥].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: طِباعُ الإبِلِ وصِفاتُها

(الإيْزَاغُ): إخْراجُ النَّاقةِ بَوْلَها ثُمَّ تُمْسِكُه ثُمَّ تُرْسِلُهُ تَقْطيعًا

قـالَ الأَصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإنْ كانَـتْ لاقِحًـا زَمَّـتْ بِأَنْفِهـا، والـزَّمُّ: أَنْ تَرْفَـعَ رَأْسَـها، وشـالَتْ بِذَنَبِهـا، وجَمَعَـتْ قُطْرَيْهـا، وقَطَعَـتْ بَوْلَهـا وأَوْزَغَـتْ بِـهِ إيْزَاغًـا فَقَطَعَتْـهُ دُفْعًـا دُفْعًـا فَهِـيَ حِيْنَئِـذٍ شَـائِلٌ، ولَيْـسَ شَيْءٌ مِـن البَهائِـمِ يَعْلَـمُ لِقاحَـهُ بَعـدَ عَشْـرٍ أَوْ خَمْـسَ عَشْـرَةَ غَـيْرَ الإبِـلِ، فَقـالَ الرَّاجِـزُ[٦]:

إذا سَمِعْـنَ صـوتَ فَحـلٍ شَقْشَـاقْ ... قَطَعْــنَ مُصْفَـرًا كزيـتِ الأنفـــاقْ

(١) الخليل، العين (١١٨/٤).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٩٩/٢).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣٩٤/٢).
(٤) الزبيديّ، تاج العروس (٢٨٥/٦).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) البيت من الرجز، وبلا عزو في كتاب الإبل (٤٦)، وبلا عزو في اللسان (٣٦٠/١٠)

وقال ذو الرُّمَّة[1]:

إذا مـــا دَعاهـا أَوْزَغَــتْ بَكَراتُــه ... كَإِيزاغِ آثــارِ المُدى في التَّرائِـــبِ[2]

وإيْزَاغ النَّاقَـة النضـخ حيـث قـال الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ): "وأَوْزغَـتِ النَّاقَـةُ بِبَولِهـا رَمَـتْ بِـهِ قِطْعـةً قِطْعـةً تَنْضَخُـهُ نَضْخًـا، قـال[3]:

وطعْناً كإيْزَاغ المخاض الضوارب"[4]. والرواية في الديوان:

بَضَـــرْبٍ يُزِيْـلُ الهَـامَ عَـنْ سَكِنَاتِـــهِ ... وطعـــنٍ كإيْـزَاغِ المَخَـاضِ الضَّـوَارِبِ

وهـو القُـرر حيـث قـال أبـو عمـرو الشـيبانيُّ (ت٢٠٧هـ): "والقُـرر: إيْزَاغ النَّاقَـةِ ببولها ثـم تمسـكُه ثـم ترسـلُه"[5]. ووافقـه ابن السـكيتِ (ت٢٤٤هـ)[6].

وجعـل الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) أشـاعَتْ مرادفًـا لأَوْزَغَـتْ فقـال: "أَبُـو عُبَيْـدٍ (ت٢٢٤هـ) عـن الأصمعـيّ: أشـاعتِ النَّاقَـة ببولهـا وأوزغـت وأزغلـت كلُّ هـذا إذا رمَـتْ بِـهِ رَميًـا وقَطّعَتْـهُ، ولا يكـون ذلـك إلَّا إذا ضَرَبَهـا الفَحْـلُ"[7].

---

(١) البيـت مـن الطَّوِيْـل لـذي الرُّمَّـة في ديوانـه (١/ ٢١٣)، ولـه في كتـاب الإبِـل للأصمعـيّ (٤٦)، وفي اللسـان (٨/ ٤٥٩).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٤٦).
(٣) البيت من الطَّوِيْل للنابغة الذبياني في ديوانه (٤٦).
(٤) الخليل، العين (٤/ ٤٣٤).
(٥) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (٣/ ٩٩).
(٦) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٨٦).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٤٠).

وأدخل ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الخيل في ذلك والدلو فقال: "وأوزغت النَّاقَة ببولها: قطعته دفعاً. قال ذُو الرُّمَّة[١]:

إذا ما دَعَاهَا أوْزَغَت بَكَرَاتُها   كإيْزَاغ آثارِ المدَى في التَّرَائِبِ

وكذلك الفرس والدلو. أنشد ثَعْلَبٌ (ت٢٩١هـ)[٢]:

قدْ أنْزِعُ الدّلو تَقَطَّى بالمرسْ   تُوزِغُ مِن مَلءٍ كإيْزَاغِ الفَرَسْ

يعْنِي: أنها تفيض من الملءِ فيجْرِي ذلك الماء"[٣]. وتَقَطِّيْها: خروجها قليلًا قليلًا، وتبِعَهُ ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الإيْزَاغ)، أو (الزّرْق)، ولم يذكر مرادفاً لذلك مستعملاً اليوم. وأبدل بلفظ (الإيْزَاغ) لفظ (الزَّرْق) فيقولون اليوم: زَرَقَ بولها، تَقَطَّع بولها أووَزْرُهَا ووقّع هناك، والإيْزَاغ للأنثى دون الذكر، والقُطْرَان هما الرأس والذيل، والإيْزَاغ: خروج البول متقطعاً وبسرعة دُفعاً دُفعاً[٥].

(جَزُورٌ مُملِّحٌ): النَّاقَةُ بِها بَقِيَّةٌ مِنْ سِمَنٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وقَالُوا: جَزُورٌ مُمَلِّحٌ إذا كانَ بِها بَقِيَّةٌ مِنْ سِمَنٍ"[٦]. قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ[٧]: (مِنَ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

---

(١) سبق تخريجه في مادة الإيزاغ. ص: ٢٣٢

(٢) البيت من الرجز، وبلا نسبة في المحكم (٦/٤١)، وبلا نسبة في اللسان (٨/٣٥٠).

(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٤١).

(٤) ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٤٥٩).

(٥) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.

(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٩).

(٧) ديوانه ص: ٤١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٩).

تَنُوءُ على الأيْدِي وأَكْثَرُ زادِنا … بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزورٍ مُمَلَّحِ

وذكر الأَزهريُّ (ت٣٧٠هـ) ملحت ومُمَلَّح فقال: "ملحت النَّاقة، فهي مُمَلِّح: إذا سمنت قليلاً"[١]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (جزور)[٤]: وهو البَعِيرُ المذبوح، ولم يأت على ذكر (المَلِّح): والمَلِّح من الألفاظ التي أهملت. ولم يعد لها استعمال اليوم بين أهل الإبِل[٥].

(سِبَطْرٌ): الشَّديدُ السَّريعُ مِنَ الإبِلِ

قالَ الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: بَعِيْرٌ ضِبَطْرٌ، وسِبَطْرٌ، وقِمَطْرٌ، كُلُّ ذلكَ يُرادُ بِهِ الغِلَظُ والشِّدَّةُ"[٦].

وسبقه الخليل فقال: "السِبَطْرُ: الباسِطُ الباعِ الشَّديدِ الأَسرِ"[٧]. قالَ الرّاجِزُ[٨]:

لا تَعْدِلِي بالشَّيْظَمِ السِّبَطْرِ
الباسِطِ الباعِ الشَّديدِ الأَسْرِ
كُلُّ لَئيمٍ حَمِقٍ قِنْصَعْرِ

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٦٦).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٩١).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٦٠٤).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٥٨).
(٥) محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٠١).
(٧) الخليل، العين (٢/ ٢٨٨).
(٨) الرّجز غير منسوب. وينظر: الخليل، العين (٢/ ٢٨٨).



وذكره بالمضاءِ الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) فقال: "السِّبَطْرُ: الماضي"(١).

وذكر فيه ابنُ منظورٍ (ت ٧١١هـ) من نعت الأسد فقال: "الضِّبَطْر والسِّبَطْر: مِنْ نعْتِ الأسد بالمضاء والشدة"(٢). وأضاف الزَّبيديُّ (ت ١٢٠٥هـ) السُّرعة في قول سيبويه فقال: "قال سِيْبَوَيهِ (ت ١٨٠هـ): جملٌ سِبَطْر وجمالٌ سِبَطْرات: سريعة"(٣).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (سِبَطْر)، وقد أهمل مثل ألفاظ الغلط والشدة المهملة التي ذكرناها من قبل(٤).

(السُّدَى): الإسْداءُ: الإهمالُ بدونِ راعٍ

قال الأصمعيُّ (ت ٢١٦هـ): "سُدًى ليسَتْ بِمَربوطَةٍ"(٥). وقالَ أيضًا: "قال حُمَيْد بن ثور(٦):

فَجَاءَ بِهَا الرُّدَّادُ يَحْجُزُ بَيْنَهَا ... سُدىً بين قَرْقَارِ الهَدِيْرِ وأعْجَمَا(٧)

وعدم الربط يماثله الترك بدون راعٍ، وفي التهذيب قال الأزهريُّ (ت ٣٧٠هـ): "روى أبو عُبَيْدٍ (ت ٢٢٤هـ) عن أبي زَيْدٍ (ت ٢١٥هـ): أسدَيْتُ إبِلي إسداءً: إذا أَهْمَلْتَها، والاسمُ السُّدَى"(٨).

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٠١).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٤٨١).
(٣) الزبيديّ، تاج العروس (١١/ ٤٩٥).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٢).
(٦) البيت من الطَّوِيل لحميد بن ثور في ديوانه (١١)، وله في كتاب الإبل للأصمعيّ (١٦١)، وله عند أبي عمرو الشيباني في أبو عمرو الشيبانيّ، الجيم (٢/ ٢٦٩).
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١، ١٦٢).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٣٠).

والإسداء: الإهمال، ففي الصحاح قال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ): "السُّدَى بالضَّمِّ: المهمل. يقال: إبِلٌ سُدَى، أي مهملة. وبعضهم يقول سَدَى بالفتح. وأسدَيْتُها، أي أهملْتُها"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والدَّالُ والواوُ أصل واحد يدلُّ على إهمال وذهاب على وجه. من ذلك السّدْو، وهو ركوب الرَّأس في السير. ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[٢]، أي: مهملًا لا يؤمر ولا ينهى"[٣]. ووافقه ابنُ سيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤].

وذكر العُبُوديّ (السُّدَى)[٥]: بدون راعٍ، وذكر (الهَمَل)[٦]: مثل السُّدَى، وذكر (الهَايِت)[٧]: مثل ذلك بدون راعٍ. وأبدل بلفظ (سُدَى) لفظ (هَمَل)؛ فهم يقولون اليوم: رأيْتُ ناقة هامِلاً، ورأيت بَعِيْراً هاملاً، ورأيت إبِلاً هملاً، والهَامِل من الإبِل: التي تركت ترعى كما شاءت بدون راعٍ يرعاها ويوجهها إلى طريق الماء والكلأ. والهَامِل: ما تُرِك على هواه، وهي السائبة: فَارْبَأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَلِ[٨].

(طَرِفَةٌ): تَتَبُّعُ نَواحِي المَرْعى وتَبْتَعِدُ عَنْ أُلَّافِها

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ طَرِفَةٌ إذا كانَتْ تَتَبَعُ المَرْعى وتَسْتَطْرِفُه"[٩].

---

(١) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٧٤/٦).
(٢) سورة القيامة: الآية (٣٦).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٥٠/٣).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥٦٧/٨).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣٤٠/٣).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣٣٨/٣، ١٩٨/٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣٥٥/٣، ٨/٢).
(٨) فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٩٧).

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "إبِلٌ طَوارِفُ: تَطْرَفُ مَرْعًى بَعْدَ مَرْعًى. إذا أَكْثَرَ مِنْ ذا ثُمَّ تَتَناوَلُ مِنْ غَيْرِهِ"[١]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٢]: (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

إِذَا طَرِفَـــتْ فِي مَرْبَـــعٍ بَكَراتُهـــا وِاسْـتَأْخَرَتْ عَنْهـا الثِّقـالُ القَناعِـسُ

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الطّاءُ والرَّاءُ والفَاءِ أصلان: فالأوَّل يدلُّ على حدِّ الشَّيء وحرفه، والثّاني يدلُّ على حركة في بعض الأعضاء... ويقالُ: ناقةٌ طَرِفَة: تَرعى أطرافَ المرعى ولا تختلطُ بالنُّوق"[٣]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) منه صيغة المبالغة مفعال فقال: "ناقة طَرِفَة ومِطْرافٌ: لا تكاد ترعى حتّى تَسْتَطرِفَ"[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (طَرِفَة)، ولم يذكر (طَيَّاحَة). وأبدل بلفظ (طَرِفَة) لفظ (طَيَّاحَة)، فهم يقولون اليوم: ناقة طَيَّاحَة فهي تذهب بعيداً عن أُلّافها وترعى وهي ترتبط بالمجموعة، ولكنَّها ترعى على طرف، فيقولون: ناقة طَيَّاحَة، وضدها ميّاحة، فقد قال الشاعر بن نوطان المري:

أنـا أبخص بعـوقي لا تجيبـون لي دُكْتُـور سـبب عِلَّتِي ودواي مـن تَـرْف الأقـدامي
ياشـبه وضحـاً طيّحَـت تبغـي المقْهُـور شَـعَفْها الصِّيَـاح ومَيَّحَـت للتِّكِلَّامـي

وقوله ميّحت: عاودت[٥].

(عُبْسُورٌ): النَّاقَةُ الصّلْبَةُ الشَّديدَةُ السَّريعَةُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ عُبْسُورٌ إذا كانَتْ شَديدَةً"[٦].

---

(١) الخليل، العين (٧/ ٤١٥).
(٢) ديوانه ٣٨٢/١. وينظر: الخليل، العين (٧/ ٤١٥).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٤٤٧).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٢١٦).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٠٠).

وهي تعني السريعة فقال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ): "العُبْسُوْر من النُّوق: السَّريعة"[١]. وذكر ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) مرادفاً لها، وهو العَيْسَجُوْر فقال: "العَيْسَجُوْرُ: الشَّديدةُ أبو عُبيدٍ (ت٢٢٤هـ) العُبْسُوْر مثلها"[٢].

وأضاف ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) معنى آخَرَ فقال: "العُبْسُوْرُ: الصُّلْبةُ"[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عُبْسُوْر): وذكر (العَوْصَاء): وهي قريب من العُبْسُوْر، وهي صلبة الأعضاء خفيفة البدن، والصَّلابة والشِّدَّة في العُبْسُوْر وفي العَوْصَاء.[٤] أُبدل بلفظ (العُبْسُوْر) لفظ (العَوْصَاء): صلبة سريعة، وتجمع على عوص، وهو من الألفاظ المسموعة على نطاق واسع، ويكثر ذكرها في الشِّعر[٥].

(عَنْسَلٌ): ناقةٌ سَريعةٌ قويَّةٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "العَنْسَلُ: الخَفيفَةُ"[٦]. قَالَ العَجّاجُ[٧]: (من الرجز)

كَمْ قَدْ حَسَرْنا مِنْ عَلاةٍ عَنْسَلِ

حَرْفٍ كَقَوْسِ الشَّوْحَطِ المُعَطَّلِ

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكر القوة فقال: "العَنْسَلُ: النَّاقَةُ السَّريعةُ الوثيقةُ الخَلقِ"[٨]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٩]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[١٠]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[١١].

---

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٣٤).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٠).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٥٣٤).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٣٢).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).
(٧) ديوانه ١/٢٣٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).
(٨) الخليل، العين (٢/ ٣٣٠).
(٩) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢١٨).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٧).
(١١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٤٧).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَنْسَل: النَّاقَة السَّريعةُ الوثيقة الخلق. وهذا من كلمتين: من عَنَسَ ونَسَلَ، فعنْس من قوة خلقها، سميت بالعنْس، وهي الصخرة. ونسل في السرعة والذهاب."(١)

ولم يذكر العُبُوديُّ (عَنْسَل): الخفيفة، ولكنه ذكر (مُمْرِطة)(٢): سريعة، و (هِمْام)(٣): سريع خفيف لا يستحث، و (لحَّاقَة)(٤): سريعة، و (هَبْهَبِيَّة)(٥): سريعة، و (هَوْجَاء)(٦): سريعة لا تنظر أسفل مواطيها، و(خَفْقَة)(٧): سريعة.

وأبدلت بلفظ (عَنْسَل) الألفاظ (سَابِق، وسَبُوْق، ومَاشٍ، ومَشُوي، ومَشَّايَة، وسَرْفَة). فيقولون اليوم: ناقة مَشُوي سَبُوق حَيَّة، وكل ذلك يعني السرعة، ويقولون: سَرْفَة، كناية عن الإسراف في نفسها بالمشي وفي أُلافها، ويقولون: بوصفها بالجُمَل تُبَارِي القَلِيْط، وشَوْف الشَّوَّاف، وتَبَارَى شُنْقَانُها وأشْنَاقُها. وكل ذلك كناية عن السرعة(٨).

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٦٧).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٠٧).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/١٢٥).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/١٤٢).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٢٩٧).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٤٧، ٣٤٨).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٤٨).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/٤/١٤٤٥هـ.

(العَوَاشِي): الَّتي تَأْكُلُ وتَرْعى لَيْلاً

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والعَوَاشِي: الإبِلُ الَّتي تَأْكُلُ بِاللَّيْلِ"[١]. قَالَ أَبُو النَّجْمِ[٢]: (مِنَ الرَّجَزِ)

يَعْشَى إذا أَظْلَمَ عَنْ عَشَائِهِ
مِنْ ذُبَّحِ السَّلْعِ وعُنْصُلائِهِ

ومنه لازم ومتعد، وسبقه الخليلُ (ت١٧٥هـ) فقال: "العَوَاشِي: الإبِلُ والغَنَمُ تَرعى بِاللَّيلِ"[٣]. وأضاف الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "الإبِلُ العَوَاشِي أنَّها التِي تَعْشو إلى ضَوءِ النَّارِ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والشِّينُ والحرفُ المعتلُّ أصل صحيح يدلُّ على ظلام وقلة وضوح في الشيء، ثم يفرع منه ما يقاربه. من ذلك العشاء، وهو أوَّل ظلام اللَّيل. وعشواء اللَّيل: ظلمته... والعاشية: كلُّ شيء يَعشو باللَّيل إلى ضوء نار... والعَشواء من النُّوق: التي كأنَّها لا تبصر ما أمامها فتخبط كلَّ شيء بيديها"[٥].

وذكر ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) معنًى آخر فقال: "العَاشِي القاصِدُ"[٦]. وهو جمع مفرده العاشية، حيث قال ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "العَوَاشِي جمعُ العاشِيةِ، وهِيَ التِي تَرْعى ليْلاً وتَتَعَشّى"[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١١).
(٢) ديوانه ص: ٢٨، ٢٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١١).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٣٦).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٢٢، ٤/ ٣٢٣).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٨٦).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٥٩).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٥٥، ٢/ ٢٤٦).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (العَـوَاشِي)، ولكنـه ذكـر (المُـعَـشَّى)[١]: وهـو الرعـي ليـلاً أو آخـر النهـار، لـم يذكـر (السَّـفِيْر): وهـو الرعـي في الليـل، وذكـر (المُنْفِـش)[٢]: وهـو الـذي يـترك إبلـه ترعـى ليلًا. وأبـدل بلفـظ (العَـوَاشِي) لفظ (السَّـوَافِر، والسَّـفِيْر)، فهـم يقولـون اليـوم: إبلنـا سـوافر وسـفير: إذا كانـت ترعـى ليـلاً ويكـون ذلـك عـادة في الليـالي المقمـرة[٣].

(عَيْهَمٌ): النَّاقَة السريعة الشديدة

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويُقـال: ناقـةٌ عَيْهَـمٌ: إذا كانَـتْ صُلْبـةً شَـديدةً"[٤]. وذكرهـا الأزهـريُّ (ت٣٧٠هــ) السـريعة وذكـر فيهـا لغـة أخـرى فقـال: "ناقَـةٌ عَيْهـمٌ عَيْهَـلٌ، وهِـيَ السَّـريعةُ"[٥].

وقـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ) في أصـل الكلمـة: "العَـينُ والهـاءُ والميـمُ قريـب مـن الـذي قبلـه [عَهْـلٌ: يـدلُّ علـى انطـلاق وذهـاب] وليـس ببعيـدٍ أن يكـونَ مـن الإبـدال... العَيْهَامَـةُ: النَّاقَـةُ الماضِيـةُ.. ناقَـةٌ عَيْهَمـةٌ: نَجيبـةٌ سَـريعةٌ"[٦]. وقـال ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) في تصاريـف الكلمـة: "العَيْهَـمُ والعَيْهَمـةُ والعيْهامـةُ: الشّـديدةُ"[٧]. وتبـع ابـن منظـورٍ (ت٧١١هــ) الأزهـريّ فقـال: "العَيْهَـمُ: مِـنَ النُّـوقِ السَّـريعةُ... والعَيْهَـمُ: السُّـرْعَةُ. وناقَـةٌ عَيْهَـمٌ: سَـريعَةٌ، قـالَ الأَعْـشى: (مِـنْ بَحْـرِ الطَّوِيـلِ)

وكُـــورٍ عِلَـــافِيٍّ وقِطْـــعٍ ونُمْـــرُقٍ   ووَجْنـــاءَ مِرْقـــالِ الهَواجِـرِ عَيْهَـــمُ[١]

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٨٧).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٣) (الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٧).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٠٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٧٤).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٢).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٤٣٠).
(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٢).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (عَيْهَم): وهي من ألفاظ الشِّدّة والصّلابة والسُّرعة التي أهملت[١].

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: شَدُّ الإبِلِ ورَحْلِها

(الأَبْضُ): شَدُّ رِسْغِ يَدِ البَعيرِ إلى ذِراعَيْهِ

قالَ الأَصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ائْبِضْ بَعِيْرَكَ، وهُوَ بَعِيْرٌ مَأْبوضٌ، فَيُشَدُّ في خُفِّ يَدِهِ حَبلاً، ثُمَّ يَشُدُّهُ إلى صَدْرِهِ"[٢].

ووضَّح الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) معنى الأبْض وذكر تصغيره حيث قال: "والأَبْضُ: شَدُّ يدِ البَعِيْر بالإباضِ، وهُو عِقالٌ يُنشب في رُسْغ يده وهُو قائِم، فيُثْنى بالعِقال إلى عضُده ويُشدُّ. ويُصَغَّرُ الإباضُ أُبيْضًا. ومأْبِضا البَعِيْرِ: ما بَطَنَ مِنْ رُكْبَتِي يَدِه إلى مُنتهى مِرْفَقَيْهِ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهَمزَةُ والبَاءُ والضَّادُ تَدلُّ على الدَّهر، وعلى شَيء من أرفاغِ البَطن... والإباضُ: حبلٌ يُشَدُّ بِهِ رِسغُ البَعِيْرإلى عضده، تقول: أَبَضْتُه، ويقال لباطن ركبة البَعِيْر: المأبِض"[٤]. والأبْض: القبض والعَقْل وقال ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "مأبوضٌ: يعني معقولاً"[٥]. ووافقه ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٦].

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١١٤).

(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٦٣).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣٧/١).

(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ٣٣٨).

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١١٠).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الأبْض)، ولا (الرّسغ)، والأبْضُ: القبضُ على يد البَعِيْر بحبلٍ، والرسغ مثله: شدُّ ذراع البَعِيْر إلى رسغِه، ورسغه إلى ذراعه. وأبدل بلفظ (الأبْض) لفظ (الرّسْغ)، فهم يقولون اليوم: ارسغ البَعِيْر، أي: ارفع يده ثنياً واعقله وهو واقف، وهذا هو الرِّسغ، وقد سمِّي بذلك؛ لرفع الرِّسغ إلى الذِّراع. ورسغُ البَعِيْرِ: منتهى عظم الوظيف ومفصله من الخُفِّ، وهو الزّند، وهُوَ من الإنسان مَقطَعُ يدِ السَّارقِ[1].

(الإخْلَافُ): أَنْ يَصيرَ الحَقَبُ وَراءَ الثِّيْلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: أخْلِفْ عَنْ بَعِيْرِك، فَيَجْعَلُ الحَقَبَ خَلفَ الثِّيْلِ لِئَلَّا يُحْقُبَ البَعِيْرُ، والحَقَبُ أنْ يَصيرَ الحَقَبُ في مَوضِعِ البَولِ، فَيُحْبَسُ البَوْلُ"[2]. والحَبلُ أمامَ الثِّيْل يقطعه فقال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "يُقال: أخْلِفْ عن بَعِيْرك. فتصيِّر الحَقَب وراء الثِّيْل"[3]. ولا يكون كذلك إلا أن يكون وراء الذيل.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ واللَّامُ والفاءُ أُصولٌ ثَلاثةٌ، أحدها: أنْ يجيءَ شَيءٌ بعد شَيءٍ يَقومُ مقامَه، والثَّاني: خلاف قدام، والثالث: التغيُّر: "[4]. والأصل الثاني والثالث قائم في الإخْلَاف: وهو جعل الحبل خلفاً، وكذلك تغييره.

وفي سبب عدم قوله للناقة قال ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ): "والإخْلَافُ: أنْ يحول الحَقَبُ فيجعلَ مما يلي خِصيِ البَعِيْر لئلّا يصيبُ ثيله فيحتبسُ بوله، وقد أخلفه وأخْلِف عنه. وقال اللِّحيانيُّ (ت٢٢٠هـ): إنما يقال: أخْلِف الحَقَب أي نحه عن الثِّيْل وحاذ به الحَقَب لأنه يقال: حَقِبَ بَولُ الجَملِ أيْ احْتَبَسَ، يَعني أنَّ الحَقَبَ وَقَعَ على مباله، ولا يقال ذلك

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٤).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١٧٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢١١).

في النَّاقة لأنَّ بولها من حيائها، ولا يبلغ الحَقَبُ الحَياءَ. وبَعِيْرٌ مَخلوفٌ: قَد شَقَّ عن ثيله من خَلْفِهِ إذا حَقِبَ. والإخْلَاف: أنْ يصيرَ الحَقَبُ وراءَ الثِّيْل لئَلَّا يَقْطَعَهُ. يقال: أَخْلِف عن بَعِيْرِك فَيَصيرُ الحَقَبُ وَراءَ الثِّيْلِ. والأَخْلَفُ مِن الإبِلِ: المَشقوقُ الثِّيْلِ الَّذي لا يَسْتَقِرُّ وَجَعًا."[1]

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الإخْلَاف)، ولا (الإرخاء): وهو تحريكُ حبلِ الحَقَبِ؛ ليبولَ البَعِيْر. وأبدل بلفظ (الإخْلَاف) لفظ (الإرْخَاء)، فيقولون: أرْخِ على بَعِيْرك يبول إذا حبسه الحَقَب، أو يقولون: أخِّر الحَقَب عن ذكر البَعِيْر وبذلك النَّاقة لا تحقب[2].

(الإفْقَارُ): أَنْ يُعْطى الرَّجُلُ النَّاقَةَ يَرْكَبُها ثُمَّ يَرُدُّها إلى صاحِبِها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والإفْقَارُ في الإبِلِ: أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ النَّاقَةَ أو البَعِيْرَ، فَيَرْكَبَهُ ثُمَّ يَرُدَّهُ"[3].

ووضح الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) معنى الإفْقَار فقال: "الإفْقَار: فَأَنْ يُعطيَ الرجُلُ الرَّجلَ دابَّتَة فَيَركبَها ما أحبَّ في سفرٍ أو حَضَرٍ ثُمَّ يَرُدُّها عَلَيْهِ"[4].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الفاءُ والقافُ والرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انفراج في شيء، من عضو أو غير ذلك... ويقال: فَقَرْتُ البَعِيْرَ، إذا حَزَزْتَ خَطْمَهُ ثُمَّ جَعَلْتَ على مَوضِعِ الحَزِّ الجَرِيرَ؛ لِتَذِلَّهُ وتُرَوِّضَهُ. وأَفْقَرْتُكَ ناقَتي: أعرْتُكَ فِقارَها؛

(١) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٩٣).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٥/٣/١٠هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٠٦).

لِتَركبَها"[1]. ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[2]، والزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الإفْقَار)، أو (الهَدُوْدَة)، أو (الشَّدُودَة)، ولكنه ذكر (العَدُولَة) وهي ما تحلب لغير أهلها.[4] وأبدل بلفظ (الإفْقَار) لفظا (الإمْنَاح، والإعْدَال)، فيعطي الرجل شدودة أو منيحة إذا قضى غرضه منها يردها، فيقولون: عدائل فلان، ومنائح فلان، واعطينا فلاناً بَعِيْراً منيحاً يركبه، ويلقح إبله ويرده، والمفرد عَدُولَة ومنيحة[5].

(البُرَةُ): مَعْدِنٌ يُوضَعُ في أَنْفِ البَعِيْرِ؛ لِيُطيعَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: أَبْرِ بَعِيْرَك، أَيْ: اجْعَلِ البُرَةَ في أَنْفِهِ، وهُوَ بَعِيْرٌ مُبْرًى، وناقَةٌ مُبْرَاةٌ"[6].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والرَّاءُ والحرفُ المعتلُّ بعدهما وهو الواوُ والياءُ أصلان: أحدهما تسويةُ الشَّيء نحتًا، والثاني: التَّعرُّض والمحاكاةُ... ومن هذا الباب البُرَةُ: وهِيَ حلقة تجعلُ أنفَ البَعِيْر"[7]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[8]، وابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن سابقيه[9].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٤٣، ٤/ ٤٤٤).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٦٢).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٣/ ٣٤٠).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٢٠).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٢٣٣، ١/٢٣٤).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١١).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٧١).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (البُرَة)[١]: وهيَ حلقة حديد تُوضع؛ لترويض البَعِير في أنفه، وذكر (الزِّمَام)[٢] وذكر (الفريدة)[٣] وكلها مترادفات. وأبدل بلفظ (البُرَة) لفظ (الزِّمَام)، فالزِّمَام حديد عندهم أو نحاس، فيقولون اليوم: زَمِّمِ البَعِير، أو اخرق في أنفه للزمام؛ وذلك إذا استعصى؛ ليطيع[٤].

(التَّصْدِيْرُ): حِزامُ الرَّحْلِ أَمامَ الزَّوْرِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "ويُقال: صَدَّرَ بَعِيْرَه يَصَدِّرْهُ تَصْدِيْرًا، إذا شَدَّ عليه حِزامُ الرَّحْلِ. وحِزامُ الرَّحْلِ يُسَمَّى التَّصْدِيْرَ"[٥]. وصَدَّرَ مثل ربَّطَ.

وهو يمنع تأخر الرَّحْل وذكره الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) فقال: "التَّصْدِيْرُ: حبلٌ يُصَدَّرُ بِهِ البَعِيْرُ إذا جَرَّ حِمْلُه إلى خَلْفٍ"[٦]. واسمه وفعله واحد وذكره الأزهريُّ (ت ٣٧٠هـ) فقال: "والحَبْلُ اسْمُهُ التَّصْدِيْرُ، والفِعْلُ التَّصْدِيْرُ"[٧]. وهو للتثبيت مثل حزام السرج وقال الجوهريُّ (ت ٣٩٣هـ) فيه: "التَّصْدِيْرُ، وهُوَ للرَّحْلِ بمنزلَةِ الحِزامِ للسَّرْجِ"[٨].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): "الصَّادُ والدَّالُ والرَّاءُ أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره... والتَّصْدِيْرُ: حبلٌ يُصدّرُ به البَعِيْرُ؛ لئلّا يردُّ حمله إلى خلفه"[٩]. ووافقه ابن مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللّسان[١٠].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٨٦، ٣/ ٣٤٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١٥٣، ٢٨٨).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢٩، ٣/ ١٩٢).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).
(٦) الخليل، العين (٧/ ٩٥).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٩٥).
(٨) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٩٤).
(٩) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٧).
(١٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٤٤٨).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الصِّدار)[١]: وهو الحبلُ الذي يُشَدُّ به الرَّحْلُ إلى صَدرِ البَعِيْرِ أمام الزَّوْرِ، ولم يذكر (التَّزْوِيْر): وهو بالمعنى نفسه الحبل أمام الزَّوْر، ولكنه ذكر (الزَّوْر)[٢]: وهو كِرْكِرَةُ البَعِيْرِ وسعدانته وأدنى صدره إلى الأرض. وأبدل بلفظ (التَّصْدِيْر) لفظ (التَّزْوِيْر)، وهو مثل البِطَان، ولكنه من أمام الزَّوْر، والبِطَان من خلفه، وكلاهما على عظام الصدر، فيقولون اليوم: زوِّر للبَعِيْر، أي: شُدّ صِداره؛ ليثبت البِطَان وكلاهما يكتنفان الكركرة، وجاءت تسمية التزوير نسبة إلى الزَّوْر، وهو الكِرْكِرَة أو السَّعْدَانَة. ويشد صداره حينما يُصْدِر ويثقل الحمل[٣].

(التَّصْوِيَةُ): أَنْ يُعْفى الجَمَلُ مِنَ الحَمْلِ، والنَّاقَةُ مِنَ الحَلْبِ؛ لِتَقْوى

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "التَّصْوِيَةُ: تَرْكُ الفَحْلِ مِنَ العَمَلِ حينَ يُهيّأُ للفِحْلَةِ"[٤].
قَالَ أَبو مُحَمّدٍ الفَقْعَسِيُّ مُرْتَجِزًا[٥]:

صَوَّى لَها ذا كِدْنَةٍ جُلاعِدا
صاحَبَها ساعاتِها الشَّدائِدا

والكِدْنَةُ: الشَّحْمُ. وذكر الأزهريُّ (ت ٣٧٠هـ) التَّصْوِيَة للإناثِ أنْ يَبْقى لَبَنًا في ضَرعها فقال: "التَّصْوِيَةُ للفُحولِ مِنَ الإبِلِ: أَلّا يُحْمَلَ عَلَيْهِ ولا يُعْقَدَ فِيهِ حَبلٌ فَيَكونُ أَنْشَطَ لَهُ في الضِّراب... التَّصْوِيَة في الإناثِ: أن تبقى ألبانُها في ضُروعها[٦]". ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ)[٧]، وابنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ)[٨].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٩٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١٦٥، ٢/ ٢٧، ٢/ ١٨٠، ٢/ ٢٦١، ٢/ ٣١٥، ٣/ ١٨٦).
(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٧/ ٦/ ١٤٤٤ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠١).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠١). وينظر: الصاغاني، التكملة والذيل والصلة ٢/ ٢١٣.
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٨٤).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٧٤).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٤٧٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والواوُ والياءُ أصل صحيح يدلُّ على شدَّة وصلابة ويبس. عن ابنِ دُريدٍ (ت٣٢١هـ): صوَّى الشَّيءَ، إذا يَبِسَ، فَهُوَ صاوٍ. ويقالُ: صَوِيَ يَصْوَى. والصَّوَّان: حجارةٌ فيها صلابة. وربما استعير من هذا وحمل عليه فقيل: صوّيْتُ لإبلي فَحلاً، إذا اخترته لها. ولا يكون الاختيارُ وحده تصوية، لكن يُصْنع لذلك حتى يقوى ويصْلُب... وهذا مشتقٌّ من التَّصْوِيَة في الشاء، وذلك أن يُيَبِّس أخلاف الشَّاة؛ ليكون أسمنَ لها. يقال: صوّاها أصحابها"[١].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (التَّصْوِيَة)، أو (التَّعْفِيَة): معناه يعفى البَعِيْر من الحمل والنَّاقَة من الحلب، والرَّحُوْل من الشد. وأبدل بلفظ (التَّصْوِيَة) لفظ (التَّعْفِيَة)، فهو بَعِيْر مُعفّى، وفي الإناث إلى التغريز، فهي ناقة مغرّزة، ويكون ذلك لهما أقوى وأنشط في عامه وعامه المقبل[٢].

(التَّوْقِيْرُ): الوِقْرُ: الحِمْلُ الثَّقيلُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والتّوْقِيْرُ: أَنْ يُوقِرَهُ حِمْلاً"[٣]. قالَ العَجّاجُ[٤]: (من الرجز)

يَكادُ يَنْسَلُّ مِنَ التَّوْقيرِ
عَلى مُدالاتِيَ والتَّوْقيرِ

والوِقْرُ بالكسر: الحِملُ، قالَ الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "الوِقْرُ: الثِّقْلُ يُحَمَل على ظَهْرٍ أَو على رَأْس"[٥]. وهو بالفتح سدُّ الأُذن. وفيها وفي أصل الكلمة قال ابن

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣١٧).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).
(٤) ديوانه ١/ ٣٤٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٢١٥).

فـارس: "الـواو والقـاف والـراء: أصـل يـدل علـى ثقـل في الـشيء. منـه الوِقْـرُ: الثِّقَـل في الأُذُن. يقـال منـه: وَقَـرْتُ أُذُنَـهُ تَوقَـرُ وَقْـرًا. قـالَ الكِسـائِيُّ (ت ١٨٩هــ): وُقِـرْتْ أُذُنُـه فَهِـيَ مَوقـورَةٌ. والوِقْـرُ: الحِمْـلُ"[١].

وهو التَّوسيقُ اليوم، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "أَوْسَقْتُ البَعِيْرَ: أَوْقَرْتُهُ"[٢].

وذكـر ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) التَّوْقِـيْر للثَّقيـلِ والخَفيـفِ فقـال: "جـاءَ يحْمِـلُ وِقْـرَه، وقِيـل: الوِقْـرُ الحِمْـلُ الثقِيـلُ، وعـمَّ بعْضُهُـمْ بِـهِ الثَّقِيـل والخفيـفَ"[٣].

ولـم يـأت العُبُـوديّ علـى ذكـر (التَّوْقِيْر): بمعـنى التحميل، ولكنـه ذكـر (الوُسـاقة): وهي مـا يحمـل بـين العدلـين، ووسْـقَ البَعِـيْرَ: ظَهـرَه.[٤] وأبـدل بلفـظ (التَّوْقِـيْر) لفـظ (التَّوْسِـيْق)، فيقولـون اليـوم: أوسَـقْتُ البَعِـيْر وسـاقةً، والوسـاقة: الحمـل بـين قطـري الرَّحْـل، والحمـل: علـى جوانـب الرَّحْـل، ووَسْـقُ البَعِـيْر: مـا بـين رؤوس الرَّحْـل[٥].

(الحِدْجُ): رَحْلٌ مُتَواضِعٌ بِدائِيٌّ يُشْبِهُ المَسَامَةَ

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويُقـال: اِحْـدِجْ بَعِـيْرَك: وهـو أَنْ يُشَـدَّ عَلَيـهِ رَحلاً ومَتاعًـا، وبِهِ سُمِّيَ الرّحْـلُ مَحْدوجًـا"[٦]. وذكـر الأزهـريُّ (ت٣٧٠هــ) موضـع الحِـدْجِ من الرَّحْلِ فقال: "الحِـدْجُ: مَرْكَـبٌ لَيْـسَ برحْـلٍ ولا هَـوْدَجٍ يَرْكَبُـهُ نِسـاءُ الأَعْـرابِ... ويُقـال: اِحْـدِجْ بَعِـيْرك، أي شُـدَّ عليْـهِ قتبـهُ بأداتـه"[٧].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٣٢).
(٢) ابن سيده، المخصص (٣/ ٤٧٠).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٢٨٩).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١).
(٥) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٤٤٤/٣/٩هـ. بنيـان نويـران، الجفـرة، مـق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. محمـد مقعـد الشـيباني، فالـح عايـض النفيعـي، البجاديـة، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٧٨).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والدَّالُ والجيمُ أصل واحد يقرب من حدق بالشَّيء إذا أحاط به... ومن الباب الحِدْجُ: مَركبٌ من مَراكبِ النِّساءِ. يقال: حَدَجْتُ البَعِيْرَ، إذا شَدَدْتُ عَلَيهِ الحِدْجَ"[١].

وذكر ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الجموع على فُعُول وأفْعال وفعائل حيث قال: "الحِدْجُ: كالمحفّة وجمعه أَحداجٌ وحُدُوجٍ ابن السّكيتِ (ت٢٤٤هـ) هُو الحِدْج والحِدَاجَة وجمعها حدائجُ"[٢].

وذكره ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "حَدَجَ البَعِيْرُ والنَّاقَةُ يَحْدِجُهُما حَدْجًا وحِداجًا، وأَحْدَجَهُما: شَدَّ عَلَيْهِما الحِدْجَ والأَداةَ ووَسَقَهُ"[٣].

والحِدْج مغطى الجوانب ويظهر في قول الشاعر[٤]: (مِنْ بَحْرِ البَسيطِ)

يَشْرَبْنَ رِفْهاً عِراكا غَيْرَ صادِرَةٍ ... فكلُّها كارِعٌ في الماءِ مُغْتَمِرُ

وفي الحُدُوجِ عَرُوْبٌ غيرُ فاحِشَةٍ ... رَيَّا الرَّوادِفِ يَعْشَى دُوْنَها البَصَرُ

ولا يكون فيه شاهدٌ إذا كان الشاعر يريد الكناية عن عِفَّة الممدوحة.

وذكر العُبُوديُّ (الحِدَاجَة) رحل بدائيٌّ يركبه الرُّعاة وهو غير مريح.[٥] وأبدل بلفظ (الحِدْج) لفظ (الحِدَاجَة)، وقد كانت الحِدْج، فهم يقولون اليوم: شُدّ الحِدَاجَة، والحِدَاجَة رحل بدائي خشبي يركبه الرعاة، ولا يركبه أصحاب المقام الرفيع، وعادة ما تكون مقدمة الحِدَاجَة خشباً، ومؤخرتها من صوف أو قماش وخشبها صغير، وبعضها خشب: وهي تشبه المسامة ولكن ظلفتها كبيرة ورؤوسها قصيرة[٦].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٦).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٠).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٢٣١).
(٤) الأبيات للبيد بن ربيعة في ديوانه (٣٧).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٠٥، ٢٠٧، ٢٨١).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٦/١٧ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ. سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(الحَفَضُ): البَعِيْرُ الَّذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَتاعُ البَيْتِ

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هـ): "الحَفَـضُ مِـنَ الإبِـلِ: الَّـذي يُحَمَـلُ عَليـهِ مَتـاعُ البَيـتِ. والمَتـاعُ يُسَـمَّى الحَفَـضَ أَيْضًـا. كَمـا يُسَـمَّى البَعـيرُ راوِيَـةً، ويُسَـمَّى المـاءُ راوِيَـةً."[١] قـالَ رُؤْبَـةُ بْـنُ العَجّـاجِ[٢]: (مِـن الرجـز)

يـا ابْـنَ قُــرومٍ لَسْــنَ بالأَحْفــاضِ

وقالَ أَبُو النَّجْمِ[٣]: (من الرجز)

فَكَبَّـــهُ بالرُّمْـــحِ في دِمــائِــهِ
كَالحَفَـــضِ المَصْـــروعِ في كِفائِــهِ

والبَعِـيْرحَفَـض والمتـاع حَفَـض، وذَكَـرَهُ الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقـال: "الحَفَـضُ: قالـوا: هـو القَعُـودُ بِمـا عليْـهِ... الحَفَـضُ متـاعُ البيـتِ"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحـاءُ والفـاءُ والضّـادُ أصل واحـد، وهو يـدلُّ علـى سـقوط... فالحَفَـضُ: متـاعُ البيـتِ؛ ولذلـك سـمِّي البَعِـيْرُالذي يحملـه حَفَضًـا"[٥].

وجمعـه أَفعَـالُ، وقـال ابـن سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الحَفَـضُ مَتاعُ البيْـتِ وجَمعُـهُ أحْفاضٌ وسُـمِّي البَعِـيْرالـذِي يحْملـه حَفَضًـا بِـهِ"[٦]. ولـه وقـت يُسـمىَّ فيـه حَفَضًـا، فَقـالَ ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ): "الحَفَـضُ مَتـاعُ البَيْـتِ، وقيـلَ: مَتـاعُ البَيْـتِ إذا هُـيِّئَ للحِمْـلِ"[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٧).
(٢) ديوانه ص: ٨٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٧).
(٣) ديوانه ص: ٣٤. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٧).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٢٨).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٨٦).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٠).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١٣٧).

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الحَفَـض): وهـو متـاع البيـت وحامله، ولكنَّـه ذكـر (المظهـور): وهـو مثلـه وهـو الظَّعـن أو النِّسـاء علـى الإبِـل والمتـاعِ.[١] وأبـدل بلفظ (الحَفَـض) لفظ (المَظْهُوْر)، فالمظْهُـوْر عندهـم البَعِـيْر وما يحمل من المتاع والبيوت والنسـاء، وجمعـه مظاهـير، فيقولـون اليـوم: جُـرّة المَظْهُـور: وهـو الأثـر للبَعِـيْر وأهلـه، ويُقـال للمتـاع أيضـاً: مظهـور[٢].

(الخِشَاشُ): عُودٌ يُجْعَلُ في عَظْمِ أَنْفِ البَعِيْرِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـال: خُـشَّ بَعِـيْرَك، فَيُجْعَـلُ خِشَاشًـا فِي عَظْـمِ أَنْفِـهِ. والخِشَـاشُ مـا كانَ فِي العَظْـمِ. والـبُرَةُ مـا كانَ فِي الوَتِـرَةِ "[٣]. وهـو مـن عـود وذكـره الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) فقـالَ: "الخِشَـاشُ: مـا كانَ مِـنْ عُـودٍ أَوْ غَـيرِهِ يُجْعَـلُ فِي عَظْـمِ أَنْـفِ البَعِـيْر"[٤]. وبـين الجوهـريُّ (ت٣٩٣هـ) الفـرق بـين الخِشَـاش والـبُرَة والخزامـة فقـال: "الخِشـاشُ بالكسـر: الَّـذي يُدخَـلُ فِي عَظْـمِ أَنْـفِ البَعِـيْرِ. وهُـوَ مِـن خَشَـبٍ، والـبُرَةُ مِـنْ صُفْـرٍ، والخِزامـةُ مِـنْ شَـعرٍ. الوَاحِـدَةُ خِشَاشَـةٌ"[٥].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابْـنُ فـارِسٍ (ت٤٥٨هـ): "الخَـاءُ والشِّـينُ أصـلٌ واحـدٌ، وهُـوَ الوُلُـوجُ والدخـول... والخـش: أن تجعـل الخِشَـاش في أنـف البَعِـيْر. يقـال: خَشَشْـتُهُ فَهُـوَ مَخْشُـوشٌ، ويَكـونُ مِـنْ خَشَـبٍ"[٦]. وذكـر ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) أثـر الخِشَـاش وهـو ثقـب في الأنـف فقـال: "والمَخْـروتُ مِـنَ الإبِـلِ: الَّـذِي خَـرَتَ الخِشـاشُ أَنْفَـه"[٧].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٠٤، ٢/٢٤٩، ٣/٩٥).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١١٥).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٢٠٤).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٠٤).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١٥١، ٢/١٥٢).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٢٩).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الخِشَاش): العود الذي يدخل في أنف البَعِيْر، ومثله (الخِشام) ولم يذكره. وأبدل بلفظ (الخِشَاش) لفظ (الخِشَام)، فهم يقولون اليوم: خَشِّمْ لِبَعِيْرِك، أَيْ: اجْعَلِ الخِشامَ في عَظْمِ أنْفِه، ومن قال منهم خِشَاش فقد عنى الدخول، ومن قال خشام فقد عنى الأنف، وهو الخشم عندهم اليوم. ويسمع الخشام بمعنى مرض زكام الإبل[١].

(الرَّبَضُ): حَبْلُ الحِزامِ الَّذي يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الرَّبَضُ: حَبْلُ الحِزامِ، وهُوَ الوَضِيْنُ الَّذي يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلَ، وهُوَ مَوضِعُ الحِزامِ مِنَ السَّرجِ"[٢]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣]: (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

إذا غَرَّقَتْ أَرْباضُها ثِنْيَ بَكْرَةٍ ... بِتَيْهاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَؤومًا سَلُوبُها

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) حيث قال: "رَبَضُ البَطْنُ: ما وَلِيَ الأَرْضَ مِنَ البَعِيرِ وغَيْرِهِ. ويُجْمَعُ عَلى: أَرْباضٍ. وقَوْلُهُ: (من الرجز)

أَسْلَمَتْا مَعاقِدُ الأَرْباضِ

أَيْ مَعَاقِدُ الحِبالِ عَلى أَرْباضِ البُطُونِ"[٤]

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) البطن فقال: "الرَّبَضُ: ما تَحْوي مَصارِينُ البَطْنِ... الأرباضُ هنا الحبالُ"[٥]. وقال أيضًا: "الرَّبَضُ: سَفيفٌ يُجْعَلُ مثل البِطَانِ، فيُجعل في حقْوَيِ النَّاقَةِ حتى يُجاوِزَ الوركين من النَّاحِيَتَيْنِ جميعًا، وفي طَرَفَيْهِ حَلقتانِ يُعقَدُ فيهما الأَنساعُ، ثم يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ، وجمعُهُ أرْباضٌ"[٦].

---

(١) سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٣) ديوانه ٢/٧٠١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٤) الخليل، العين (٧/ ٣٥).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٢١).
(٦) المرجع السابق (١٢/ ٢٢).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والبَاءُ والضَّادُ أصل يدلُّ على سَكون واستْقرارٍ. من ذلك رَبَضَتِ الشَّاةُ وغَيرُها تَرْبِضُ رَبْضًا. والرَّبيضُ: الجَماعَةُ مِنَ الغَنَمِ الرَّابِضَةِ، ورَبَضَ البَطنُ: ما وَلِيَ الأَرضَ من البَعِيْرِ وغيره"[١].

وَفَسَّرَ ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) المَرْبَضَ فقالَ: "فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ (ت٢١٠هـ) الأرباضَ بأنَّها حِبالٌ... والمَرْبِضُ تحْتَ السُّرَّة وفَوقَ العَانَةِ"[٢].

لم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرَّبَض) ولكنه ذكر (الحَقَب): وهو الحبل المشدود من الرَّحْل على بطن البَعِيْر مما يلي الثِّيْل أو الضرع[٣]. وأبدل بلفظ (الرَّبَض) لفظ (الحَقَب) فكل حبل يوضع على الخاصرتين وعلى الضرع أو الثِّيْل فَهُوَ حقبٌ[٤].

(الرِّفَاقُ): شَدُّ عَضُدِ النَّاقَةِ بِحَبْلٍ لِغَرَضٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا ظَلَعَ البَعِيْرُ مِنْ إحْدى يَدَيْهِ، فَشَدُّوا الصَّحيحةَ بِحَبْلٍ إلى عَضُدِهِ، لِئلَّا تَعْنَتُ الصَّحيحةُ السَّقيمةُ، فذلِكَ الحَبْلُ يُسَمَّى: الرِّفَاقُ، يُقالُ: رَفَقَ بَعِيْرَهُ يَرْفُقُهُ رَفْقًا، وهُوَ بَعيرٌ مَرْفوقٌ."[٥]. قَالَ الشَّاعِرُ[٦]: (مِنْ بَحْرِ المُتَقارَبِ)

أَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَسِيرِ ... كَأَنَّ عَلى عَضُدَيْهِ رِفَاقَا

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٧).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١٥١).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٤٠).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٦).
(٦) البيت غير منسوب. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٦). وفي التّهذيب واللّسان مادة (رفق) غير منسوب أيضًا.

ورفق مثل ربط، والرِّفَاق: رباط، وجعله الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) حزًّا، فقال: "الرِّفَاقُ: أَنْ تَظْلَعَ مِنْ إحْدى يديها، فيخشونَ أنْ تبطر اليدُ الصحيحةُ السقيمة ذرْعها فيصير الظَّلْع كسْراً، فيُحزّ عضُد اليد الصحِيحة؛ لكي تضْعُفَ فيكون سدْوُهُما واحداً"[1].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والفَاءُ والقَافُ أصلٌ واحد يدلُّ على موافقةٍ ومُقاربةٍ بلا عنف... والرِّفَاقُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ مِرْفَقُ البَعِيرِإلى وَظيفِهِ"[2].

وقال ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ) إنَّه في اليدين، وذكره قائلاً: "الرِّفَاقُ أَنْ يُخْشى عَلى النَّاقَةِ أَنْ تَنْزعَ إلى وطنِها فَتُشَدُّ عَضُداها شدًّا شَدِيدًا لِتَخْبَلَ عن أَنْ تُسْرِعَ"[3]. وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) في يد واحدة فقال: "الرِّفَاقُ: حَبلٌ يُشَدُّ مِنْ الوَظيفِ إلى العَضُدِ"[4].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الرِّفَاق): الحَبْلُ المستخدَم لعلاج الظَّلْع، ولم يذكر (العضاد): وهو مثله. وأبدل بلفظ (الرِّفَاق) لفظ (العِضَاد)، فالعَضَدُ: المرض حين يشد بالحبل فوق المرفق وتحت المنكب اختباراً له، يصح البَعِيْرفيكوى بنار فيسلم من مرضه.[5]

(سِرْ ناقَتَكَ): اِرْكَبْ ناقَتَكَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: سِرْ ناقَتَكَ، أَيْ: اِرْكَبْها، وسارَ دَابَّتَهُ، وسارَ بَعِيْرَهُ سَيرًا"[6].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١٠٢).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤١٨).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٣).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ١١٩).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق ١٢/١/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (سِـرْ ناقتَـك)، ولـم يذكـر (اركـب)، ولكنَّـه ذكـر (لـوّح):[1] بمعـنى ركـب، وذكـر (المطّـاي)[2]: أي راكـب المطيـة. وأبـدل بلفـظ (سـر) لفـظ (ارْكَـب) ناقتـك ودابّتـك وبَعِـيْرك وسـيارتك، ولـم أجـد لهـا ذكـراً عنـد غـير الأصمعـيّ فيمـا وصلَـتْ إليـه مـن مرَاجِـع. وقـد اتَّفـقَ كافـة الـرُّواة عنـدي علـى ذلـك.

(السِّفَارُ): مَعْدَنٌ يُوضَعُ في أَنْفِ البَعِيْرِ؛ لِيُطيعَ

قـال الأَصْمَعَـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: سَـفِّرْ بَعِـيْرَكَ، أَيْ: شُـدَّ عَلَيـهِ السِّـفَارَ"[3]. ورأى الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّـه حبـل أو حديـدة فقـال: "السِّـفَارُ: حَبْـلٌ يُشَـدُّ طَرَفُـهُ عَلـى خِطَـام البَعِـيْر فَيُـدار عليْـهِ ويُجْعـل بقيتـه زِمامـاً، ورُبمـا كان السِّـفَار مـن حدِيـد"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "السِّـينُ والفَـاءُ والـرَّاءُ أصـل واحـد يـدلُّ علـى الانكشـافِ والجَـلاءِ. مـن ذلـكَ السَّـفَرُ.. ويقـال: بَعِـيْر مِسْـفَرٌ، أَيْ: قَـوِيٌّ علـى السَّـفَرِ. وممَّـا شـذَّ عـن البـاب السِّـفَار: حديـدةٌ تُجعَـلُ في أَنـفِ النَّاقَـةِ"[5].

وجمعهـا ابـن سِـيدَهْ (ت٤٥٨هـ) علـى أفعلـة وقـال: "السِّـفَارُ: الحديـدةُ الـتِي تُخْطَـمُ بِهـا الإبِـلُ، والجَمْـعُ أَسْـفِرَةٌ"[6]. وفي سـبب وضعهـا قـال ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ): "السِّـفَارُ الزِّمـامُ والحدِيـدةُ الَّـتِي يُخْطَـمُ بِهـا البَعِـيْرُ لِيُـذِلَّ ويَنْقـادَ.. اللَّيْـثُ: السِّـفارُ حَبْـلٌ يُشَـدُّ طَرَفُـهُ عَلـى خِطـامِ البَعـيرِ فَيُـدارُ عَلَيْـهِ ويُجْعَـلُ بَقِيَّتُـهُ زِمامًـا، قـالَ: ورُبَّمـا كانَ السِّـفارُ مِـنْ حَديـدٍ"[7]، قـالَ الأَخْطَـلُ[8]: (مـن الكامـل)

ومُوقَّــعُ أَثَــرُ السِّـفــارِ بِخَطْمِــهِ ... مِــنْ سُـودِ عَقَّـةَ أَوْ بَـنِي الجَــوَّالِ

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ١٥٧).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٧٧).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٥).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٧٩).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٨٢، ٣/ ٨٣).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٢).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٣٦٩).
(٨) شعره ص: ٤٥٨. وينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٣٦٩).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (السِّـفَار)، ولكنـه ذكـر (الزِّمـام)[١]: وكلاهمـا حديـدة توضـع في أنـف البَعِـيْر؛ ليطيـع ويـذل، وهـي (الـبُرَة)[٢]: و(الفَرِيـدَة)[٣]: وقـد ذكرهـا العُبُـوديّ كلهـا، والخـزام مثلـه ولكنـه وبـر أو خيـط. وأبـدل بلفـظ (السِّـفَار) لفـظ (الزِّمـام)، فهـم يقولـون اليـوم: شُـدّ زمـام البَعِـيْر: أي: جـرّه إليـك لينقـاد ويجعلونـه في أنـف المعسـوف ليطيـع ذكـراً كان أم أنـثى، ويقولـون: اخـرق في أنفـه واجعـل لـه زمامـاً. فالزِّمَـام: حديـد، والخـزام: شـعر أو خيـط[٤].

(السِّنَافُ): حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيْرِ إلى خَلْفِ الكَرْكَرَةِ

قـال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـال: أَسْـنِفْ بَعِـيْرَك، وذلِـكَ إذا ضَمَـرَ بَطنُـهُ فَاضْطَـرَبَ تَصديـرُه فَيُربَـطُ في التَّصْدِيْـر خَيْطًـا يَشُـدُّهُ إلى حَقَـبِ البَعِـيْر"[٥]. وسـببُ شـدِّ السِّـنَاف؛ لكيـلا يتأخَّـرَ الرَّحْـل وذكـره الخليـلُ بْنُأَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) فقـال: "السِّـنَافُ للبَعِـيْربمنزلـة اللَّبَـبِ للدّابّـة. بَعِـيْرٌمِسـنافٌ، إذا كان يُؤخِّـر الرَّحْل"[٦]. وموضـع شـده خلـف الـزَّوْر، وذكـره الأزهـريّ فقـال: "السِّـنَاف: حبـل يُشـدّ مـن التَّصْدِيْـرإلى خلـفِ الكِرْكِـرةِ"[٧].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هـ): "السِّـينُ والنُّـونُ والفَـاءُ أصـل يـدلُّ علـى شـدِّ شيءٍ. أو تعليـق شيء علـى شيء. فالسِّـنَافُ: خيـطٌ يُشَـدُّ مـن حقـوِ البَعِـيْرإلى تصديـره ثـم يُشَـدُّ في عُنُقـه. قـال الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ): السِّـنَافُ للبَعِـيْرمثـلُ اللَّبَـبِ للدَّابَّـة. بَعِـيْرٌمسـنافٌ، وذلـك إذا أخَّـر الرَّحْـلَ فَجَعَـلَ لَـهُ سِـنافٌ. يقـالُ: أَسْـنَفْتُ [البَعِـيْرَ]، إذا شَـدَدْتَهُ بِالسِّـنَافِ. ويقـال: أسـنفُوا أمرهـم، أي أحكَموهُ...وحكـى بعضُهـم: سَـنَفْتُ البَعِـيْرَ، مِثْـلُ أَسْـنَفْتُ"[٨].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٥٣، ٢٨٨).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٣٤٢).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢٩، ٣/ ١٩٢).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٤).
(٦) الخليل، العين (٧/ ٢٦٨).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٥).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٠٦).

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الشِّناف): حبلٌ يُصدّرُ به البَعِيْرُ، ولم يذكر العُبُوديّ (السِّنَاف)، والتَّصْدِيْر: حبل يمر من صدر البَعِيْر أضلاعه إلى أمام الكركرة، وما يمر من خلفها (السِّنَاف)، وهو اليوم (التزوير): نسبه إلى الزَّوْر الذي هو السعدانة، والبِطَان نسبة إلى البطن، والحَقَب نسبه إلى الحقو، والحقو: أقراب المطية وخواصرها.[١] وأبدل بلفظ (السِّنَاف) لفظ (التَّزْوِيْر)، فهم يقولون اليوم: شد البِطَان وشد الحَقَب، وزوِّر للبَعِيْر، أي: شد الحبل الذي خلف الكركرة، وهي الزَّوْر والسعدانة[٢].

(الشِّكَالُ): اسْمٌ للخَيطِ يُشَدُّ بَينَ الحقَبِ والتَّصْدِيْرِ يَشُدُّهُما

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: اشْكُلْ عَنْ بَعِيْرِكَ، وذلِكَ إذا ضَمُرَ بَطْنُهُ حَتَّى يَكادُ يَلْتَقي البِطَانُ والحَقَبُ، فَيَشُدُّ خَيطًا مِنَ الحَقَبِ إلى التَّصْدِيْر، فَيَقْرُبُ ما بَينَهُما، فَلا يَموجانِ"[٣].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) سببًا آخر لاتّخاذِ الشِّكَال حيث قال: "شكلْتُ عَنِ البَعِيْرِ، وهُوَ أَنْ تَجعَلَ بَينَ الحقَبِ والتَّصْدِيْرِ خَيطاً ثمَّ تشُدُّه لكيْلا يَدنُو الحَقَبُ من الثِّيْلِ، واسْمُ ذلِكَ الخَيْطِ الشِّكَالُ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والكافُ واللَّامُ معظمُ بابِهِ المُماثَلَةُ... ومما شذَّ عن هذا شاكِل الدّابَّة وشاكِلته"[٥]. وأقول: إنه سُميّ شِكَالًا؛ لأنَّه يمرُّ من فوق الشَّاكلة، وهي لحمة البطنِ بين الخُلُوفِ والحجبِ، والخلوفُ: الأضلاعُ الخلفيَّة، والحَجَب: عظم يحجب البطن عن الورك.

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٩٤).
(٢) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، ملك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٤).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٤٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٢٠٤، ٣/٢٠٥).

ووضـح ابـن سـيدَهْ (ت٤٥٨هـ) الحيـال مـرادف الشِّـكَال فقـال: "الحِيـالُ حبـلٌ يُشـدُّ مـن بِطـان البَعِـيْرإلى حقبِـه لئـلا يقـعَ الحَقَـبُ علـى ثيلِـهِ"[١]. ووافقـه ابـن مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[٢]

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الشِّـكَال)، ولا (الرِّبـاط): أو مـا يـرادف ذلـك ممـا يربـط الحَقَـب في التَّصْدِيْـر. وأبـدل بلفـظ (الشِّـكَال) لفـظ (الرِّبَـاط)، فيقولـون اليـوم: اربـط حقبـه في بطانـه إذا ضمـر، ويقولـون: هـات الربـاط واقـرن حقبـه في بطانـه فهـو ضَامِـر؛ أو لكـي يبـول البَعِـيْر، فيتقـدم الحَقَـبُ عـن ثيلـه، ويسـمُّون ذلـك البَعِـيْر (الميْخَـار)؛ لأنَّـه يتأخَّـر رحلـه[٣].

(العِرَانُ): خزام الأنف يوضع للبَعِيْر؛ لترويضه

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا جُعِـلَ العِـرَانُ في أَنـفِ البَعِـيْر، قيـل: عَرَنَـهُ يَعْرُنُـهُ، وهُـوَ بَعِـيْرٌ مَعْـرُونٌ"[٤]. وعَـرَنَ مثـل رَبَـطَ.

وحـدَّدهُ الأَزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) مـا بـين المنخريـن حيـث قـال: "العِـرَانُ: مـا كانَ فِي اللَّحْـم فـوقَ الأنـفِ... العِـرَانُ: عُـودٌ يجْعَـلُ فِي وتـرةِ الأنـفِ، وهُـو مـا بـينَ المِنْخَرَيْـنِ"[٥].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَـينُ والـرَّاءُ والنُّـونُ أصـل صحيـح واحـد يـدلُّ علـى ثبـات وإثبـات شيء كالـشَّيء المركَّـب، مـن ذلـك العرنـين، وهـو الأنـف، والجمع عرانـينُ؛ سـمِّي بذلـك كأنَّـه عُـرن علـى الأنـف، أي رُكِّـب... ومـن البـاب العِـرَان، وهـي خشـبة تجعـل في أنـف البَعِـيْر"[٦].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١١).

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٣٥٨).

(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٦).

(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٢٠٤).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٢٩٤).

ورأى بعضهم أنه حبل وقال ابن سيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "عَرَنْتُ البَعِيْرَ أَعْرِنُهُ وأَعْرُنُهُ عَرْنًا مِنَ العِرَانِ، وهُوَ كالخِطَامِ من الدَّابَّةِ"[١]. ووافق ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الأصمعيّ فقال: "يعْرُنه عرْناً: وضعَ في أنفه العِرَان فَهوَ مَعرونٌ"[٢].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (العِرَان)، ولكنه ذكر (الخِزام): وهو ما يُوضَعُ في الأنفِ من خيطٍ أو وبرٍ، وذكر المثل القائل: (خِزامُ البَعِيْرِ منْ ذَنبِهِ) وهذا هو الفرق بين الزِّمَام والخزام.[٣] وأبدل بلفظ (العِرَان) لفظ (الِخزَام)، فيقولون اليوم: اخزم البَعِيْر وضع الخزام فيه وينقاد، والخزام صوف، أو حبل، أو خيط[٤].

(عَرُوْضٌ): إِذا كانَتْ رَيِّضًا لَم تَسْتَكْمِلْ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ عَرُوْضٌ، إذا قَبِلَتْ بَعْضَ الرِّياضَةِ ولَمْ تَسْتَحْكِمْ"[٥].

قَالَ ابنُ أَحْمَرَ[٦]: (من الطويل)

وَرَوْحَةُ دُنْيا بَيْنَ حَيَّيْنِ رُحْتُها ... أَسيرُ عَسيرًا أَوْ عَروضًا أَروضُها

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فُعْليّة فقال: "يُقالُ: هذه ناقة فيها عُرْضِيَّةٌ إذا كانَتْ رِيِّضًا لَمْ تَذَلَّلْ"[٧].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٤/ ٣٩٧).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ٢٨١).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٨٨، ٣/ ٣٠، ٣/ ١٩٢).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).
(٦) شعره ص: ١٢٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٩٥).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والرَّاءُ والضَّادُ بناء تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العرض الذي يُخالف الطُّول"[١].

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) (قَضيْبًا وعَسِيْرًا) حيث قال: "ناقَةٌ عَرُوْضٌ، إذا لم تُرَضْ وكذلك ناقَةٌ قَضِيْبٌ وعَسِيرٌ"[٢]. وذكر ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيها لغات حيث قال: "ناقةٌ عَرُوْضٌ وفِيها عَرُوْضٌ وناقةٌ عُرْضِيَّةٌ وفِيها عُرْضِيةٌ إذا كانتْ رِيِّضاً لَمْ تذلل"[٣].

ولم يأت العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَرُوْض)، ولكنه ذكر (عَسِيْف): وهي الجديدة على الترويض فقد قبلت بعض العسافة ولم تستكمل.[٤] وأبدل بلفظ (عَرُوْض) لفظ (عَسِيْف)، فيقولون اليوم: ناقة عَسِيْف لا يركبها إلا ماهر[٥].

(عُلْطٌ): المركوب من الإبل لا أداة عليه

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ عُلُطٌ إذا لم يَكُنْ عَلَيْها خِطَامٌ، والبَعِيْرُ مثلُ ذلِكَ"[٦].

وقصر الخليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) العُلْطَ فقال: "العُلْطُ: من العِذارِ"[٧]. وأضاف الأزهريّ الخالي من الوسم ولغة أخرى فقال: "العُلُطُ: البَعِيْرُ الذِي لا خِطَام عليْهِ. ويُقال: بَعِيْرٌ عُلُطٌ مُلُطٌ إذا لم يكنْ عليْهِ وسْمٌ"[٨].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٦٩).
(٢) ابن سيده، المخصص (٥/ ١٣٢).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١٧٩).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٩٥، ١١٣).
(٥) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٤هـ. جهز شبيب المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٧).
(٧) الخليل، العين (٢/ ١٠).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ١٦٧).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "(عُلْطٌ) العَينُ واللَّامُ والطَّاءُ معظمه على صحّته إلصاق شيء بشيء، أو تعليقه عليه... فَأمَّا البَعِيْرُ العُلُطُ والنَّاقَة العُلُطُ، وهي التي ليس في رأسها رَسَنٌ، فليس من هذا الباب، وإنَّما ذلك مقلوب، والأصل عُطُل، وهي المرأة التي لا حَلْي لها"[١]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢]. وأضاف الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) معنى الطول حيث قال: "العُلُط بضمتين: القِصارُ من الحميرِ والطِّوالُ من النُّوقِ...قالَ ابْنُ الأعْرابِيِّ (ت٢٣١هـ) (العُلُط، بَضَمَّتَيْنِ: القِصارُ مِنَ الحَميرِ، والطِّوالُ مِنَ النُّوقِ) "[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (عُلْط)[٤] وهي لا أداة عليها ولا رحل، وذكر (عُرُو)[٥]: وهو مثل العُلْط، وذكر (الحُرْذُون)[٦] وهو مثل العُلْط والعرو. وأبدل بلفظ (عُلْط) لفظ (عِرْو)، و(حُرْذُون)، فيقولون اليوم: رَكِبَ الرَّحُوْلَ حُرْذُوناً، وركبَ الرَّحُوْلَ عرواً، وركبَ البَعِيْر كذلك، الذَّكرُ والأُنثى سواء، والعَلْطَاء اليوم عندهم النخلة بدون كرانيف، ولم يعد يستعمل مع ما يركب قولهم: عُلْط إلا مع الخيل، وقولهم: مُلط للذي لم يكن عليه وسمٌ أبدل لفظه بلفظ غُفْلٍ[٧].

(الغَلَقُ): أَيْ صارَ مُغْلَقًا ظَهْرُهُ عَنِ الرَّحْلِ إلى أَنْ يَبْرَأَ

قال الأصمعيُّ: "فَإذا كَثُرَ الدَّبَرَ بِظَهْرِ البَعِيْرِ، قيلَ: قَدْ غَلِقَ ظَهره يَغْلَقُ غَلَقاً، وهو بَعِيْر غَلِقُ الظَّهرِ"[٨].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٢٤).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٩).
(٣) الزبيديّ، تاج العروس (١٩/ ٤٨٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣١٥، ٣١٦، ٢/٢٧٩).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٨٥).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢٢٠، ٢٢١).
(٧) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣١).

وهـو مثـل فَـرِحَ يَفْـرَحُ فَرَحاً، حيـث قـال الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ): "وغَلِـقَ ظَهرُ البَعِـيْرِلِكَـثْرَةِ الدَّبَـرَ غَلَقـاً لا يَـبْرَأ"[١]. وهـو الدَّبَـر الـذي لا يبرأ حيث قـال الجوهـريُّ (ت٣٩٣هــ): "وغَلِـقَ ظَهـرَ البَعِـيْرِلِكَـثْرةِ الدَّبَـرِ غَلَقًـا لا يـبرأ"[٢].

وقـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هــ) في أصـل الكلمـة: "الغَـينُ والـلَّامُ والقَـافُ أصـل واحـد صحيـح يـدلُّ علـى نَشـوبِ شَيءٍ في شَيءٍ، مـن ذلـك الغَلَـق... ويُقـالُ: غَلِـقَ ظَهْـرُ البَعِـيْرِ فَـلا يَـبْرَأُ مِـنَ الدَّبَـر"[٣].

وهـو أعلـى أنـواع الدَّبَـر وأشـدها حيـث قـال ابـنُ مَنظـورٍ (ت٧١١هــ): "وغَلِقَ ظَهـرُ البَعِيْرِ غَلَقـاً، فهُـو غَلِـقٌ: انْتَقَـضَ دَبَـرُه تحت الأداةِ وكـثُر غَلَقـاً لا يـبرأُ. ويُقـالُ: إنّ بَعِـيْرك لغلـقُ الظّهْـرِ، وقـدْ غلـق ظهـرُه غَلَقـاً، وهُـو أن تـرى ظهْـرهُ أجْمـع جُلبتـين آثـار دبـرٍ قـدْ بـرأت فأنـت تنْظُـرُ إلى صفْحتيْـهِ تبرُقـان. ابـنُ شُـميْلٍ (ت٢٠٣هــ): الغَلَـقُ شـرُّ دبـر البَعِـيْر لا يقْـدِرُ أنْ تعـادى الأداةُ عنْـهُ أيْ ترْفـع عنْـهُ حتّى يكُـون مُرْتفِعـاً، وقـدْ عاديْـتُ عَنْـهُ الأَداةَ: وهُـو أنْ تجُـوب عنْـهُ القَتَـبَ والحِلْـسَ"[٤]. ووافقـه الفيروزآبـاديُّ (ت٨١٧هــ)[٥].

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هــ) (الغَلَـق): إغـلاق الظهـر بالدَّبَـر، وهـو لفـظ أهمـل اليـوم، كأنـه ألفـاظ الرَّحْـل الـتي أهملـت مـع قلـة الحمـل علـى الإبِـل. وأهمـل هـذا اللَّفْـظ؛ لأن الدَّبَـر لـم يعـد يسـيطر علـى ظهـر الراحلـة لتطـور العـلاج البيطـري[٦].

(١) الخليل، العين (٤/ ٣٥٥).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥٣٨).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٩٠، ٤/ ٣٩١).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٢٩٣).
(٥) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩١٥).
(٦) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.

(قَضِيْبٌ): الَّتي لم تَمْهُرِ الرِّياضَةَ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ قَضِيْبٌ، إذا كانَتْ مُسْتَحدَثةً حَديثةَ الشِّراءِ، ومُسْتَحدَثَةَ الرُّكوبِ، ويُقالُ: اِقْتَضَبَتِ اقْتِضاباً". قالَ الشَّاعِرُ[1]: (مِن بَحرِ الطَّويلِ)

كَأَنَّ ابْنَ مِرْداسٍ عُتَيْبَةَ لَمْ يَرُضْ عَروضًا ولَمْ يَمْسَحْ بِنُقْبَةِ مُجْرِبِ

وقصرها الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) على الرياضة فقال: "القَضِيْبُ مِن الإبِلِ الَّذِي لم يُمْهَرِ الرِّياضَةَ"[2]. ووافقه ابنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "القافُ والضَّادُ والباءُ أصل صحيحٌ يدلُّ على قَطعِ الشَّيء... ويُستَعارُ هذا فَيُقالُ: ناقَةٌ قَضِيْبٌ، إذا رَكِبَتْ قَبلَ أَنْ تُراضَ. وقَدِ اقْتَضَبْتُها"[4].

وأضاف ابن منظور (ت٧١١هـ) أن اللَّفْظ للذكر والأنثى فيه سواء، فقال: "والقَضِيْب مِن الإبِل: الَتِي رُكِبتْ، ولمْ تُلَيَّنْ قبل ذلك... الذَّكرُ والأُنثى في ذلك سواءٌ"[5].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (قَضِيْب)[6]: التي اقتضبت للترويض، وذكر (عَسِيْف)[7]: التي لم تتم عليها عملية التدريب، والقَضِيْب والعَسِيْف الذكر والأنثى فيهم سواء. وأبدل بلفظ (قَضِيْب) لفظ (عَسِيْف)، فهم يقولون اليوم: ناقة عَسِيْف لا يسيطر عليها إلا ماهر، ويُقال لحديثة الشراء: (طَرِيفَة)[8].

(١) البيت غير منسوب. الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ٢٧١).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٠٠).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٨٠).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٧٥).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٩٥، ١١٣).
(٨) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٤هـ.

(الكِفْلُ): كِساءٌ يُشَدُّ عَلى البَعِيْرِ للرُّكوبِ

قَالَ الأصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الكِفْلُ: كِساءٌ يُشَدُّ عَلى البَعِيْرِ لِيَركَبَهُ الرِّدْفُ. يُقالُ: اِكْتَفَلَ بَعيرُهُ يَكْتَفِلُهُ اكْتِفالًا"[١]. قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ[٢]: (من الطويل)

فَجَاءَ بِهِ مِنْ آلِ بُصْرى وغَزَّةٍ عَلى جَسْرَةٍ مَرْفوعَةِ الذَّيْلِ والكِفْلِ

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) اِفْتَعَلَ إذا وَضَعَ كِساءً على ظهره فقال: "اكتفَلْتُ البَعِيْرَ: إذا أدرْتَ على سنامه، أو على موضِعٍ من ظَهرهِ كِساءً ورَكِبْتَ عَلَيْهِ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والفاءُ واللَّامُ أصل صحيح يدلُّ على تضمُّن الشَّيء للشَّيء. من ذلك الكِفْل: كساء يُدار حول سنامِ البَعِيْر.. والكَفَلُ: العَجُزُ، سمِّي لما يجمع من اللَّحم. والكِفْلُ في بعض اللُّغات: الضِّعْف من الأجر، وأصله ما ذكرناه أولا، كأنَّه شيء يحمله حامله على الكِفْل الَّذي يحمله البَعِيْرُ"[٤]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، والزَّبِيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٦].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (كِفْل): الكساء الذي يركبه الرديف، ولكنه ذكر (الحواية): الكساء الذي يركبه الراكب يحميه من ظهر البَعِيْر ويحمي ظهر البَعِيْر من الراكب.[٧] وأبدل بلفظ (الكِفْل) لفظ (حُوَايَة)، فيقولون اليوم: شد الحواية على الذلول ليركب الرديف[٨].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٧).
(٢) ديوان الهذليين ١/ ٤٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٧).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ١٤٠).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٨٧، ٥/ ١٨٨).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٣٧).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٣٠/ ٣٣٣).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٢٢).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(الوَضِيْنُ): البِطَانُ العَرِيضُ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والوَضِيْنُ، والغُرْضَةُ، والغَرْضُ، والسَّفِيْفُ: كُلُّ هذا حِزامُ الرَّحْلِ"[١].

وهو البِطَان وذكره الأزهريُّ فقال: "الوَضِيْنُ: البِطَان العريض"[٢]. ويبطن به للهودج، وذكره الجوهريّ فقال: "الوَضِيْن للهودج بمنزلة البِطَان للقتب"[٣]. ومن جلد وهو رأي ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقال: "لا يكُونُ الوَضِيْن إلا مِنْ جِلدٍ، وإن لَمْ يكُنْ مِنْ جِلدٍ فهُو غُرْضةٌ"[٤]. والوضن والتوضين: مضاعفة النسج، ووضحه الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) فقال: "الوَضِيْنُ: وهُو بِطانٌ عريضٌ منْسوجٌ بعْضُه على بَعْضٍ (مِنْ سُيورٍ أَوْ شَعْرٍ) يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلى البَعيرِ، وقِيْلَ: يَصْلُحُ للرَّحْلِ والهَوْدَجِ، والبِطانُ للقَتَبِ خاصّةً"[٥]... "وسريرٌ موْضونٌ: مُضاعفُ النَّسْجِ؛ ومِنْه قوْلُه تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾"[٦][٧].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الوَضِيْن): وهو بطان عريض من الجلد. وقد أُهمل هذا اللَّفظ ولم يعد مستعملاً بين أهل الإبِل اليوم[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١١٥).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٤٩).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢١٤).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٢٤٩).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٣٦/ ٢٥٨).
(٦) المرجع السابق (٣٦/ ٢٦٠).
(٧) سورة الواقعة، آية: (١٥).
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٠/٣/١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ:
نُعوتُ الإبِلِ في حَمْلِها ونِتاجِها ولَبِنِها، وأَعْمارِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: حَمْلُ الإبِلِ ونِتاجُها ولَبَنُها

(الإِبْلَامُ): وَرَمُ حَياءِ النَّاقَةِ شَهْوَةٌ للفَحْلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا اشْتَدَّتْ ضَبَعَةُ النَّاقَةِ فَوَرِمَ لِذلكَ حَياؤُها قيلَ: قَدْ أَبْلَمَتْ تُبْلِمُ إبلامًا، وهِيَ ناقَةٌ مُبْلِمٌ والجِماعُ المَبالِمُ"(١).

ورآه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) مرضاً، والمظرة بالظاء علاج ذلك حيث قال: "وتقولُ: ظَرَرْتُ مَظَرَّةً، وذلِكَ أَنّ النَّاقَةَ إذا أَبْلَمَت وهُوَ داءٌ يأخُذُها في حَلَقَةِ الرَّحِمِ فَيَضيقُ، فَيَأْخُذُ الرَّاعي مَظَرّةً، ويُدخِلُ يَدَهُ في بَطْنِها مِنْ ظَبْيَتِها ثمّ يَقطعُ مِن ذلِكَ المَوضِعِ هَنَةً مِثلُ الثُّؤْلُولِ"(٢). وقال أيضاً: "بَلَمَ: أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ، إذا ضَبِعَتْ فَوَرِمَ حَياها. [والمُبْلِمُ: النَّاقَةُ البِكْرُ الَّتي لم تنتجْ، ولم يضرِبْها الفَحْلُ]"(٣).

والتَّبليمُ مدُّ البوز كأنّه وارم من سوء الخلق حيث قال ابن السِّكيتِ (ت٢٤٤هـ): "وقولهم: لا تُبَلِّمْ عَلَيْهِ، أَيْ لا تُقَبِّحْ عَلَيْهِ، وأَصلُهُ مِنْ أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ، إذا وَرِمَ حَياؤُها مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ"(٤).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٥).
(٢) الخليل، العين (٨/ ١٤٨).
(٣) المرجع السابق (٨/ ٣٣١).
(٤) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٢٦).

ومفعال إذا كان ذلك عادة لها حيث قال ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "فَإذا وَرِمَ حَياؤُها مِنَ الضَّبَعَةِ قيلَ: قَدْ أَبْلَمَت.. ويُقالُ: بِها بَلْمَةٌ شَديدةٌ، فَإذا لم تَرُغْ مِنْ شِدّةِ الضَّبَعَة قيل: ناقةٌ مبلام"[١].

وذكر أبو الحسن (ت٣١٠هـ) المترادفات في هذا المعنى فقال: "ويقالُ للناقة: هكِعةٌ، وهدِمةٌ، وضبِعةٌ، ومُبلمةٌ، وقد أبْلَمَت إبلاماً، إذا ورِم حياؤها من شدة الضَّبَعَة، وبها بلمة شديدة"[٢].

ويكاد يقصر على الأباكير من الإبِل حيث قال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "وقال غيره: أبْذَمَتِ النَّاقَة وأبْلَمَت إذا وَرِمَ حياؤها من شدة الضَّبَعَة، وإنَّما يكون ذلك في بكرات الإبِل"[٣]. وقال أيضاً: "فَإذا ضَرَبَها الفحلُ ثم نَتَجوها فَإنَّها تَضْبَع ولا تبلم"[٤]. ووافقه الجَوهَرَيُّ (ت٣٩٣هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ واللَّامُ والميمِ أصلان: أحدُهما وَرَمٌ أو ما يشبهه، والثاني نبت. فالأول بلم، وهو داء يأخذ النَّاقَة في حلقة رَحِمها. يقال: أبْلَمَتِ النَّاقَةُ إذا أَخَذَها ذلك. الفراءُ (ت٢٠٧هـ): أبْلَمَتْ وبَلَمَتْ إذا وَرِمَ حَياؤُها قال أبو عُبَيدٍ (ت٢٢٤هـ): ومنه قولهم لا تُبَلِّمْ عليهِ، أي: لا تُقَبِّح. قال أبو حاتم: أبْلَمَت البكرة إذا لم تحمل قط، وهي مبلم، والاسم البلمة"[٦]. ورأى ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٧]، وابنُ مَنْظورٍ

(١) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧١).
(٢) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (١٣٦).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ٣١٩).
(٤) المرجع السابق (١٥/ ٢٦٥).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٧٤).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٢٩١).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٨٩).

(ت٧١١هـ)[1] المعاني السابقة التي ذكرها الخليل من مرض وشهوة. وتبعهم الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ) في ذلك[2].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المبلم)، ولكنه ذكر (المجسِّر): وهي طالبة الفحل من النوق.[3] والإبلام: تورم حياء البكرة من الضَّبَعَة، وأُبدل بلفظ (أبْلَمَت) لفظ (أهْدَلَت)، فهي مُهْدِل والإبلام هو الإهْدَالُ، ويكون في البكرة عامة وهو ورم الحياء للميسر ويكون نادراً فيما عدا البكرة من الكبيرات[4].

(الإرْجَاءُ): دُنُوُّ النِّتاجِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا ضُرِبَتِ النَّاقَةُ، قيل: هِيَ في مُنْيَتِها، والمُنْيَة للبِكْر عَشْرُ ليالٍ حتى يستبينَ لَقَاحُها، قال ذو الرُّمَّة[5]:

تَنُوْجُ ولم تُقْرِف لما يُمْتَنَى له　　　إذا أرْجَأت مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيْلُها

أرجأت دنا وقت خُرُوْجِها"[6].

وفي المعنى قال أبو عمرٍو الشَّيبانيُّ (ت٢٠٧هـ): "وأَرْجَأَتْ، إذا أَقْرَبَتْ"[7]. ووافقه ابْنُ السِّكيتِ (ت٢٤٤هـ)[8].

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٥٤).
(٢) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٠٨١).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/١٥٩).
(٤) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/٥/١٤٤٥هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) البيت من الطَّوِيْل لذي الرُّمَّة في ديوانه (٢/٩٢٤)، والرواية فيه للعَجُز: أذا نُتِجت ماتت وعاش سليلها. وله في كتاب الإبل للأصمعيّ (٤٦).
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٦).
(٧) أبو عمرو الشيبانّي، الجيم (١/ ٢٩٣).
(٨) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٩١).

وهـو دنـو وقـت النتـاج بهمـز وبدونـه، حيـث قـال الجوهـريُّ (ت٣٩٣هـ): "وأَرْجَـأَتِ النَّاقَـةُ: دَنـا نِتَاجُهـا، يهمـز ولا يُهْمَـز"[١]. ووافقـه الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]، وابـنُ مَنظـورٍ (ت٧١١هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والجيمُ والحرف المعتلُّ أصلانِ متباينـانِ، أحدهمـا يـدلُّ علـى الأمـل، والآخـر علـى ناحيـة الـشَّيء... أرجـأت الـشَّيءَ: إذا أخَّرْتُـه"[٤]. وهـي مُفْعِلـة حيـث قـال الفيروزآبـاديُّ (ت٨١٧هـ): "وأرْجـأَتْ: دَنَـتْ أَنْ يَخْـرُجَ وَلَدُهـا، فَهِـيَ مُرْجِئَـةٌ ومُـرْجِئٌ"[٥].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الإرْجَـاء)، ولكنَّـه ذكـر (الإقْـراب)[٦]: دنـو وقـت خـروجِ الولـد. والإرْجَـاء: قـرب الـولادة، وأُبـدل بلفـظ (الإرْجَـاء) لفـظ (الإقْـرَاب)، والإقْـرَابُ والإمْخَـاضُ والإوْلَادُ واحـد[٧].

(الاسْتِخْلَاطُ): إذا ضبط الفحل الضِّراب، ووصل بنفسه مبتغاه

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ضَبَطَ الفَحْلُ الضِّرابَ قيلَ: قَدِ اسْتَخْلَطَ"[٨].

ويكـون الاسْـتِخْلَاط لازمـاً ومتعدِّيـاً مـن البَعِـيْر والرَّاعـي حيـث قـال ابـنُ قُتَيْبَـةَ (ت٢٧٦هـ): "فَـإذا ضَـرَبَ النَّاقَـة: قيـل: قـد قَعَـا عَلَيْهـا وقـاعَ... وسَـفَدَ يَسْـفُدُ سَـفادًا، فَـإذا

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٥٢).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ١٢٥).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٨٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٩٤، ٢/ ٤٩٥).
(٥) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٢٨٧).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٥٧).
(٧) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٦).

لم يفعلْ ذلك حتَّى تدخلَ قضيبه في حياءِ النَّاقَةِ قيل: قد أَخْلَطَتْهُ إخلاطاً، وألطفته إلطافاً، واستَخلطَ هو واستلطَفَ إذا فَعَلَ ذلك من تَلقاءِ نفسه"[1].

وأدخل الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الإنسان في ذلك حيث قال: "قلت: والخِلاطُ: مُخالطةُ الرَّجلِ أهْلَه - إذا جامعَها، وكذلك مُخالطةُ الجملِ النَّاقَة - إذا خالط ثِيْلُه حياءَها"[2]. ووافقه الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ)[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الخاءُ واللَّامُ والطَّاءُ أصل واحد مخالفٌ للباب الذي قبله [خلص]، بل هو مضاد له، تقول: خَلَطْتُ الشَّيء بغيره فاختلطَ... ويقال: استخلط البَعِيْر، وذلك أن يعيا بالقعو على النَّاقَة ولا يهتدي لذلك، فيخلط له ويلطف له"[4]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[6]. ويعدى أخلطت بـ(له) ويذكر لازماً. والاسْتِخْلَاط من فعل النَّفس للبَعِيْر والإخلاط تعدية بمساعدة الراعي، حيث قال الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ): "أَخْلَطَ الفرسُ: قصّرَ في جرْيِهِ، كاخْتلطَ، والفحْلُ: خالطَ الأُنْثى. وأخْلطهُ الجمّالُ، وأخْلط له: أخْطأ في الإدْخال، فسدّد قَضِيْبَهُ. واسْتخْلط هو: فعل من تِلقاء نفْسِهِ"[7].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الاسْتِخْلَاط)، أو (الاسْتِشْمال)، أو أي لفظ يعني ذلك مثل الاستلطاف. والاسْتِخْلَاط: الوصول إلى الإتقان، وأُبدل بلفظ (الاسْتِخْلَاط) لفظ (الاسْتِثْمَال)، ويُقال: أشمله يشمله إشمالاً، وكذلك أشمل

---

(١) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧٢).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١٠٩).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٢٥).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٠٩).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٧).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٢٩٥).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٦٦٦).

بَعِيْرك، ويقول استشمل البَعِيْر[1]. وإشمال البعير: أن تأتيه عن شماله وتُخْلِطُه بيدك الشِّمَال، وإن استخدمت اليمين فإنه يكسرها، ومن هنا جاءت التسمية، ومنهم من قال الاسْتِشْمَال من لَمِّ الشَّمْل.

(الإطْرَاقُ): أَنْ يُعارَ الرَّجُلُ الفَحلَ؛ لِيَضْرِبَ في إبِلِهِ، ثمَّ يَردَّه

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والإطْرَاقُ: أَنْ يُعارَ الفَحلُ فَيَضرِبَ ثم يُردَّ، ويُقالُ لِضِرابِ الفَحلِ: طَرْقُهُ"[2]. قَالَ الرَّاعي[3]: (مِنْ بَحْرِ الكَامِلِ)

كانَتْ نَجائِبُ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ   أُماتُهُنَّ وطَرْقُهُنَّ فَحيلا

وسبقه الخَليلُ بنُ أحمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "اسْتَطْرَقَ فُلانٌ فُلانًا فَحْلاً، أَيْ: أَعْطاهُ فَحْلاً؛ لِيَضْرِبَ في إبِلِهِ"[4]. وطرق الفحل ماؤه، ووضحه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "يَقولُ الرَّجلُ للرَّجلِ أَعْرِني طَرْقَ فَحْلِكَ العَامَ: أَيْ ماءَهُ وضِرابَه"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الطَّاءُ والرَّاءُ والقاف أربعة أصول، أحدُها: الإتيان مساء، والثَّاني: الضَّربُ، والثَّالثُ: جِنسٌ من اسْتِرخاءِ الشَّيء، والرَّابع: خَصْفُ شَيءٍ على شَيء... ويقالُ: طَرَقَ الفَحلُ النَّاقَةَ طَرقًا، إذا ضَرَبَها. وطَرُوْقَةُ الفَحْلِ: أُنثاهُ. واسْتَطرَقَ فُلانٌ فُلانًا فَحلَه، إذا طَلبَهُ مِنهُ لِيَضْرِبَ في إبِلِهِ، فَأَطرقَهُ إيَّاه"[6].

---

(١) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٣) ديوانه ص: ٢٢٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٤) الخليل، العين (٥/ ٩٨).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١١).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٩، ٣/ ٤٥٠).

وأفحلته مثل أطرقته، وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "وقَدْ أَفْحَلْتُهُ فَحْلاً وأَطْرَقْتُهُ إذا أَعَرْتُهُ فَحلاً يَضْرِبُ في إبلِهِ"(١). ووافقه ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان(٢).

لم يأت العُبُوديُّ (١٤٤٣هـ) على ذكر (الإِطْرَاق) أو (الهَدُوْدَة)، ولكنَّه ذكر (فَحْل الهَدَاد): سمِّي بذلك؛ لأنَّه نجيب يطلبون من أهله هداده، ويسمَّى هَدُوْدَة.(٣) وأبدل لفظ (الاسْتِطْرَاق) إلى (الهَدَاد، والاسْتِهْدَاد)، فيقولون اليوم: جاءني فلان يطلب هَدُوْدَة، أي: يطلب بَعِيْراً يهده في إبله ويرده، واستمنحني فُلانٌ فلاناً، وفلاناً المنصوبَ اسم البَعِيْر المطلوب هداده، وهكذا يجري عندهم طلب المنيحة والهَدُوْدَة(٤).

(الأوَابِي): جَمْعُ أَبِيَّة: وهِيَ النَّاقَةُ تُريدُ الفَحْلَ وتُخافُهُ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والأوَابِي: اللَّواتِي قَدْ أَرَدْنَ الفَحْلَ وهُنَّ يَهَبْنَهُ"(٥). قال طُفَيْلٌ يَذْكُرُ الفَحْلَ والأَوَابِي(٦):

تَظَلُّ أوابِيْها عواكِفَ حَوْلَهُ ... عُكُوفَ العَذارَى حَوْلَ مَيْتٍ مُفَجَّعِ

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) أيضًا المتنعة من العلف فقال: "والآبِي: المُمْتَنِعَةُ من العَلَفِ لِسَنْقِها، والمتنعة من الفحل لقلة هدمها"(٧). ووافقه الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)(٨). والسَّنَقُ: الشَّبَعُ مثل التُّخْمَةِ.

(١) ابن سيده، المخصص (٣/ ٤٢٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٢١٦).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣١٧).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٣).
(٦) ديوانه ص: ٧٢. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٤٣٤).
(٨) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٧/ ٢٣).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهَمزَةُ والباءُ والياءُ يدلُّ على الامتِناعِ. أَبَيْتُ الشَّيءَ آباه، وقوم أبِيُّون وأُباة... قال أبُو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ (ت٢٠٧هـ): الأوَابِي من الإبِل الحِقاقُ والجِذاعُ والثَّناءُ: إذا ضَرَبَها الفَحْلُ فَلَمْ تَلْقَح، فَهِيَ تُسَمَّى الأوَابِي حتَّى تَلْقَحَ مَرّة، ولا تسمَّى بعد ذلِكَ أَوابي، واحِدَتُها آبية"[١]. وذكر ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) سبب التَّسميةِ فقال: "الأبِيَّة مِن الإبِل: الَتِي ضُرِبَتْ فَلَمْ تَلْقَحْ كَأَنَّها أَبَتِ اللَّقَاحَ"[٢].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (على ذكر (الأوَابِي)، أو (الأبِيَّة)، ولكنه ذكر (المجَسِّر): التي تطلب الجمل وهي الميَسِّر.[٣] وأبدل بلفظ (الأبِّي) لفظ (الميَسِّر) وهي بالياء والجيم لغتان، وهي تُريد الفحلَ وذلك مع خوف، والفرق بينها وبين الهِدْم، أن الهِدْم قد زادت يسرتها ولم تخف من الفحل، فيقولون اليوم: اطرحوا النَّاقة للفحل فهي ميسِّر، ولا يقولون هدم؛ لأن الهِدْم هي التي تطرح نفسها للفحل، والميَسِّر حان وقت التزاوج المناسب لها وعادة تلقح ويكون بها خوف ورغاء مقطّع، وإذا تواصل رغاؤها ظُن أنها مظلومة، أما الهِدْم: فهي التي زادت يَسَرَتُها وتبرك مباشرة مع عدم الخوف وعدم الرغاء، ولقاح الميسِّر أكثر من لقاح الهِدْم، ولقاح المظلومة مستحيل[٤].

(الإيْتَانُ): خُروجُ رِجْلِ الوَلَدِ قَبْلَ رَأْسِهِ مَنْكوسًا في وِلادَتِهِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَرَجَتْ رِجْلُ الوَلَدِ قَبْلَ رَأْسِهِ قيلَ: هذا نِتاجٌ يَتْنٌ، وقَدْ أَيْتَنَتْ النَّاقَةُ تُوتِنُ إيْتَانًا"[٥]. وأَنْشَدَ ذو الرُّمّةِ[٦]: (من الطويل)

فَجاءَتْ بِهِ يَتْنًا يَجُرُّ مَشيمَةً   تُبَادِرُ رِجْلاهُ هُناكَ الأَنامِلا

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٤٥،١/ ٤٦).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٥).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٥٩).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. جهز شبيب المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥١).
(٦) البيت غير منسوب. الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٢). وينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة ١/٤١٢.

واسم النَّاقَة على مُفْعِل وقال ابْنُ السِّكّيتِ (ت٢٤٤هـ): "المُوتِنُ: التي تَخْرُجُ رِجلا وَلدِها قَبلَ رَأْسِهِ، يُقال: أَيْتَنَتْ"[١]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢].

وذكرَ الجَوهرِيُّ (ت٣٩٣هـ) أنَّهُ عَيبٌ يقالُ للمرأَةِ والنَّاقَةِ حيث قال: "اليَتْنُ: أَنْ تَخرُجَ رِجْلا الوَلَدِ قَبْلَ رَأْسهُ ويَدَيْهِ في الوِلادَةِ، وهُوَ عَيْبٌ... يُقالُ مِنْهُ: أَيْتَنَتِ المُرأَةُ والنَّاقَةُ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الياءُ والتَّاءُ والنُّونُ: كلمةٌ واحدةٌ، وهِيَ اليَتْنُ، وهُوَ الفَصِيْل يخرج رِجْلاهُ عِندَ الوِلادةِ قَبلَ رَأسِهِ. يُقالُ: أَيْتَنَتِ النَّاقَةُ والمَرأَةُ، إذا وَلَدَت يَتْنًا"[٤]. وأضاف الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) المَنكوسَ مُرادفًا فقال: "والوِلادُ المَنْكُوسُ: أَنْ تخْرُج رِجْلاهُ، أي المَوْلودَ قبل رأْسِه، وهُو اليتْنُ"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الإِيْتَان)، أو (اليَتْن)، أو (المنْكُوس)، أو (ظَهَرَ على قَعْوِه) ولم يذكر مرادفًا لذلك مستعملاً. وأبدل بلفظ (الإِيْتَان) لفظ (ظَهَرَ على قَعْوِه) ويُرافق ذلك عادة عسر الولادة، فيقولون: عسّرت به، وظهر على قعوه، وقد تَعسَّرُ النَّاقَةُ بالحُوَار وهو ليس منكوساً. ومنه ما يموت ومنه ما يحيا[٦].

---

(١) ابن السّكّيت، الألفاظ (٢٣٣).

(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ٢٣١).

(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦/ ٢٢١٩).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٥٥).

(٥) الزبيديّ، تاج العروس (١٦/ ٥٧٧).

(٦) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(بِرْعِيْسٌ): ناقَةٌ غَزيرَةٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "البراعَيس: جمع بِرْعِيْس الغَزيرَةُ الطَّيِّبَةُ النَّفسِ بالدِّرَّة"(١). قَالَ الرَّاجِزُ(٢):

إنَّ شَرَّكَ الغَزْرُ المَكُودُ الدَّائِمُ

فَاعْمِدْ بَراعِيْسَ أَبُوها الرَّائِمُ

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "ناقَةٌ بِرْعِيْسٌ: إذا كانَتْ غَزيرَةً"(٣). وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في الباب الثَّالث من الرُّباعِيّ الذي وضع وضعاً: "ناقَةٌ بِرْعِسٌ: غَزيرَةٌ"(٤).

وهي جميلة المنظر فقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "بَرْعِسٌ وبِرْعِيْسٌ: حَسَنَةٌ تامَّةُ الخَلْقِ وقد تقدم أنَّها الغَزِيرة"(٥). ووافق ابنُ منظورٍ (ت١١هـ)(٦) الأصمعيَّ (ت٢١٦هـ).

ولم يأت العُبُوديّ على ذكر (بِرْعِيْس) ولكنه ذكر (غزيرة)(٧) وهي كثيرة اللَّبنَ، و (مَنِيحَة)(٨) و(حَلُوب)(٩) وهي مثلها، و (خَوَّارَة)(١٠) وهي مثلها، وكلُّ هذه الألفاظ تَعْنِي الغَزْر وكثرة اللَّبَن ولا يأتي ذلك إلَّا مع النَّفس الطَّيبة. وأبدل بلفظ (بِرْعِيْس) لفظ (غَزِيْرَة)، وغَزِيْر، ودَخِيْل، فيقولون اليوم: هذه ناقة دخيل، أي: بداخِلها لبن كثير،

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٨٠).
(٢) البيان في اللسان بلا عزو مادة (مكد). وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٨٠).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢١٩).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٣٥).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٠).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٤٠٩).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٢٩).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٨٧).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٢٤٤).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٩٠، ١٢٧، ٢٩٩، ٣١٠، ٢/ ١٧٨، ٣/ ٣٠٤).

ومرادفاته كثر منها: منيحة، وجيدة، وجَرْمِيَّة، ومَصْرُورة، وحَلُوب، وخَوَّارَة، وحَلَّابة، ودَخِيل، وبِرْعِيْس اليوم لا تسمع[1].

(البَسْرُ والابْتِسَارُ): هُوَ الاِغْتِصابُ والإعْجالُ مِنَ الجَمَلِ للنَّاقَةِ في السِّفادِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ضَرَبَها الفَحْلُ عَلى غَيرِ ضَبَعَةٍ قيلَ: قد بَسَرَها يَبْسُرُها بَسْرًا"[2]. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ[3]: (مِنْ بَحْرِ البَسِيطِ)

طَافَتْ بِهِ العُجْمُ حَتَّى بَذَّ نَاهِضُها　　　عُمٌّ لَقِحْنَ لِقاحًا غَيْرَ مُبْتَسِرِ

وهُوَ الاغتِصابُ حيث قال ابنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): "والبَسْرُ أيضًا: أَنْ يَضْرِبَ الفَحلُ النَّاقَةَ عَلى غَيرِ ضَبْعَةٍ"[4]. ووافقه ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)[5]، وابْنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ)[6]، والأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[7].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والسِّينُ والرَّاءُ أصلانِ، أحدُهما: الطَّراءةُ وأنْ يكونَ الشَّيءُ قبلَ إناه، والأصلُ الآخرُ: وقوفُ الشَّيءِ وقلَّةُ حَركتِهِ... وابتَسَرَ الفَحْلُ النَّاقَةَ: إذا ضَرَبَها عَلى غَيرِ ضَبْعَةٍ"[8]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[9]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[10].

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).
(٣) ديوانه ص: ٩٢. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).
(٤) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٩٩).
(٥) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧٣).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٠٩).
(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٨٦).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٢٤٩).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٣/ ١٢٠).
(١٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٥٧).

ولم يذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (البَسْر)، أو (الظَّلْم) في معجمه، ولم يذكر لذلك مرادفاً مستعملاً اليوم. والبَسْر: هو الاغتِصاب والإعجالُ، أُبدل بلفظ (البَسْر) لفظ (الظَّلْم)، فيقال: ظَلَمَ البَعِيْرُ النَّاقَةَ إذا اغتَصَبها فهي مظلومةٌ ولا تلقح إلا بعد مرور مدّة ليست بأقلَّ من شهرين حتَّى وإنْ وافقها البَعِيْرُ بعد ذلك على شهوة، وقد ثبت أنَّ المطرَ يغسلُ الظليمة فتلقح النَّاقة بعده إذا أتاها البَعِيْر على ضبعة، ويكون الظَّلْم كذلك للبَعِيْر إذا أُنِيخَتْ له النَّاقة على غير شهوة منه وثبت بالتجربة أن المطر يغسل ظَلِيْمَة النَّاقَة والبَعِيْر، النَّاقَة تخص الأنثى، والبَعِيْر يعمُّ، والجمل ذكر[1].

(البَكْء): قلة اللَّبَن

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "البَكْءُ، المصدَرُ: وهُوَ قِلَّةُ الغَزْرِ، ويُقالُ: بَكُؤَتِ النَّاقَةُ، وبَكَأَتْ تَبكَأُ بَكْأً"[2]. قَالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ[3]: (مِنْ بَحْرِ البَسِيطِ)

يُقَالُ مَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِها ... ولَوْ تَعادَى بِبَكْءٍ كُلُّ مَحْلُوبِ

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "البَكِيْئَةُ مِنَ الشَّاءِ والإبِلِ: القَليلَةُ اللَّبَنِ"[4]. وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الجمع بكايا والمرادف الدهين، حيث قال: "الدَّهِينُ النَّاقَةُ البَكِيْئَةُ القَليلَةُ اللَّبَنِ... والجَمْعُ بَكَايَا"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والكافُ والواوُ والهَمزَةُ أصلانِ: أحدُهما البُكاءُ، والآخَرُ نُقصانُ الشَّيْءِ وقِلَّتُهُ... والأصلُ الآخَر قولهم للنَّاقةِ القَليلةِ اللَّبَنِ

---

(١) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/٥/١٤٤٥هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٠).
(٣) ديوانه ص: ١٢٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٠).
(٤) الخليل، العين (٥/ ٤١٨).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ١١٦).

هِـيَ بَكيئَـةٌ، وبَكُـؤَتْ تَبكُـؤ بُكاءَةً ممـدودة"[1]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]. والجَمَـاد مرادفـة للبكيئـة، فقـال ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) أيضـاً: "التَّهْذيـبُ: الجَمَـادُ البَكِيْئَـةُ: وهـيَ القليلـةُ اللَّبَنِ وذلِكَ مِـنْ يَبُوسَـتِها، جَمَـدَتْ تَجْمَـدُ جُمُـودًا"[3]. ولم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكـر (البَكِيْئَـة): قليلـة اللَّبَن، ولـم يذكـر (الجَـدَّاء) أو (الخَبَـل). وأبـدل بلفـظ (البَكِيْئَـة) لفـظ (خَبَـل، أو جَـدَّاء أو جَـدُوْد)، فيقولـون اليـوم: ناقـةٌ خَبَـلٌ لا ترضـعُ ولدَهـا، ولا تزيـدُ عليـه، وكذلـك الجَـدَّاء، ونـوق خُبُـل وخُبُـولٌ، ولـم يُسْـمَعْ عِندَهـم جمعـاً للجَـدَّاء، وإنْ كُنْـتُ أظـنُّ أنَّهـا تحوَّلـت صَوتيّـاً مـن الجَمَـاد إلى الجمـداء إلى الجـدّاء، ولكـن لا دليـل[4].

(البَوْرُ): عَرْضُ النَّاقَةِ عَلى الفَحْلِ؛ لِيُعْلَمَ لِقاحُها

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هـ): "إذا عُرِضَـتْ عَلـى الفَحْـلِ؛ لِيُنْظَـرَ أحامِـلٌ هِـيَ أَمْ حَائِـلٌ فَذلِـكَ البَـوْرُ. يُقـالُ: قَـدِ انْطُلِـقَ بالنَّاقَـةِ تُبـارُ عَلـى الفَحْـلِ"[5]. قَـالَ مالِـكُ بْـنُ زُغْبَـةَ[6]: (مِـنْ بَحْـرِ الطَّويـلِ)

بِضَـــرْبٍ كَآذانِ الفِـــراءِ فُضولُـــــهُ وطَعْـــنٍ كَإيـزاغِ المَخـــاضِ تَبُورُهـــا

والحامـل: اللَّاقِـح، وقـال ابـنُ دريـدٍ (ت٣٢١هـ): "بُـرْتُ النَّاقَـةُ علـى الفَحْـلِ أَبورُهـا بَـوْرًا إذا عَرَضْتَهـا عَليْـهِ لِتَعْلَـمَ أَلاقِـحٌ هِـيَ أَمْ حَائِـلٌ"[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٢٨٥،١/ ٢٨٦).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٢٤٩).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٣٠).
(٤) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هبنيـان نويـران، خاطـب، مـق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥ه. محمـد دبيـان الحـربي، بريـدة، مـق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥ه.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٧).
(٦) ابـن قتيبـة، المعـاني الكبيـر ص: ٩٧٩، والأخفـش الأصغـر، الاختياريـن ص: ١٥٢. وينظـر: الأصمعـيّ، كتـاب الإبـل (٤٧).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٣٠).

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) البَوْرَ يتشمَّمها الفحل فقال: "وبارَ الفَحْلُ النَّاقَةَ يَبُورُها بَوْرًا، إذا جَعَلَ يَتَشَمَّمُها لِيَنْظُرَ ألاقِحٌ هِيَ أم لا"[١].

وفي أصل الكلمةِ قَالَ ابْنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والواوُ والرَّاءُ أصلانِ: أحدُهما هَلاكُ الشَّيءِ وما يُشبِهُه من تَعَطُّلِه وخُلُوِّه، والآخَرُ ابْتِلاءُ الشَّيءِ وامتحانُه... وبَرَتِ النَّاقَةُ فَأنا أبورُها، إذا أَدْنَيْتُها مِنَ الفَحْلِ؛ لِتَنْظُرَ أحاملٌ هي أم حَائِلٌ"[٢]. وذكر ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) اسم العمليَّة فقال: "اسْتَشارَ الفَحْلُ النَّاقَةَ إذا كَرَفَها فَنَظَرَ ألاقِحٌ هِي أمْ حَائِلٌ"[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (البَوْر): وهو اختبار لقاحِ النَّاقَة، ومثله (الاستشالة)، ولم يذكرها العُبُوديّ، وكما سبق ذكرها ابن سيده بالرَّاء (استشارة)، وهي باللَّام اللَّفْظ المستعمل اليوم. وأُبدل بلفظ (البَوْر) لفظ (الاسْتِشَالَة)، فيقولون اليوم: استشالَ فُلانٌ إبِلَه واستشالَ الفَحلُ النَّاقَةَ، فيميِّزُ بينَ الحَائِل واللَّاقِح بذلك[٤].

(التَّذْمِيْرُ): تَحْديدُ نَوْعِ وَلَدِ النَّاقَةِ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا دَنا وِلادُ النَّاقَةِ فَخَرَجَ رَأْسُ الحُوَارِ، مُسَّتْ ذِفْرَاهُ ومُجْتَمَعُ لَحْيَيْهِ فَيُعْرَفُ أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثى، فَذلِكَ التَّذْمِيْرُ، والمُذَمِّرُ: الذِّفْرَيانِ ومُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ. ويُقالُ لِمُجْتَمَعِ اللَّحْيَيْنِ الشَّجْرُ. والرَّجُلُ الَّذي يُذَمِّرُ: المُذمِّرُ"[٥].. قالَ ابْنُ مِرْداسٍ[٦]: (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

تُطالِعُ أَهْلَ السُّوقِ والبَابُ دُونَها ... بِمُسْتَفْلِكِ الذِّفْرى أَسِيْلِ المُذَمَّرِ

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ١٩١).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣١٦، ١/ ٣١٧).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٠).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٢).
(٦) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ١/ ٣٧٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٢).

وشبَّه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) المُذمِّر للنَّاقة كالقابلة التي تُولد لِنساء وتتلَّقى المولود فقال: "المُذمِّرُ للنّاقةِ كالقَابِلَةِ للنِّساءِ، وذلِكَ أَنَّهُ يُذمِّرُ أَيْ يَلْمِسُ إذا خَرَجَ، وهُوَ القَبْضُ عَلى عِلْباوَيْهِ، فَإِنْ كانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثى عَرَفَهُ بِذلِكَ"[1].

وقد أوضح الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) موضع المُذَمِّرِ وحدَّده بالكاهل والعُنُق وما حوله إلى الذِّفرى فقال: "المُذَمِّرُ هُو الكاهِلُ والعُنُقُ وما حولَهُ إلى الذِّفْرى، ومِنْه قيلَ: للرَّجل الذِي يُدخلُ يَدَه فِي حَياءِ النَّاقَةِ لِينْظُرَ أذَكَرٌ جَنينُها أَمْ أُنْثى: مُذمِّرٌ"[2].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الذَّالُ والميمُ والرّاءُ أصْل واحِدٌ يدُلُّ على شِدّةٍ فِي خلقٍ وخُلُقٍ، فالمذمِّرُ، هُو الكاهِلُ والعُنُقُ وما حوْلهُ إلى الذِّفْرى، وهُو أصْلُ العُنُقِ. يقُولُونَ: ذمرْت السَّلِيْل، إذا مسسْتَ قفاهُ لتنْظُر أذكرٌ أمْ أُنْثى"[3].

وذكره ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) هما عظمان في القفا فقال: "المُذَمِّرُ الذِّفْرى، وقيلَ هُما عَظْمانِ فِي القفا. ثابتٌ، المقذُ مُنْتَهى منْبِتُ الشَّعرِ من مُؤَخَّرِ الرأْس"[4].

وتبعهم ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "المُذمِّرُ: الذِي يُدْخِلُ يدهُ فِي حياءِ النَّاقَة لينْظُرَ أذكر جنِينُها أَمْ أُنثى"[5]. ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر لفظ (التَّذْمِيرْ) لا اسمه ولا عمله من قريب أو من بعيد في معجمه. وقد أُهمل هذا اللَّفْظ وعمله موجود[6].

(١) الخليل، العين (٨/ ١٨٥).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ٣١٠).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٦٠).
(٤) ابن سيده، المخصص (١/ ٧٥).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٣١٢).
(٦) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(التَّزْنِيْدُ): خَلُّ أَشاعِرِ النَّاقَةِ بِأَخَلَّةٍ صِغارٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقالُ: شَصَرَها يَشْصُرُها شَصْرًا، وذلِكَ المتاعُ الَّذي يَعْمَلُ بِهِ الشِّصارُ، ويُقالُ لَها: قَدْ زُنِّدَتْ وهِيَ ناقَةٌ مُزَنَّدَةٌ"(١).

وحدد ابْنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ) معنى التَّزْنِيْد فقال: "والتَّزْنِيْدُ أَنْ تُخَلَّ أشاعِرُ النَّاقَة بأخِلَّةٍ صغار ثم تُشَدُّ بِشَعْرٍ مِنْ شَعرِ هُلْبِها"(٢).

وقد أكَّد الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّ التَّزْنِيْد والشَّصْر والتَّشْصيرَ بمعنًى واحد: "يُخِلُّونَ الخُورانَ بخلالَيْنِ هما الشِّصاران يُوثقان بخُلبةٍ يُعصبان بها، فذلك الشَّصْر والتّشصيرُ، وهُو التَّزْنِيْد"(٣). وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الزاءُ والنُّونُ والدالُ أصْلانِ: أحدُهُما عُضْوٌ مِن الأعْضاءِ... يُقالُ زُنِّدَت النَّاقَة، إذا خُلِّلَت أشاعِرها بِأخِلةٍ صِغارٍ، ثُم شددْتها بِشعْرٍ، وذلك إذا انْدَحَقَت رحِمُها بعْد الوِلادةِ"(٤).

وحدد ابنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ) وقت التَّزْنِيْد بأنه بعد الولادة فقال: "التَّزْنِيْد: هُوَ أَنْ تُخَلَّ أَشاعِرُ النَّاقَةِ... إذا اندَحَقَتْ رَحِمُها بَعْدَ الوِلادَةِ"(٥). ووافقه ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان(٦).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) التَّزْنِيْدَ: وهو مرادفٌ للشَّصْر والخَلِّ والزَّرّ ولم يذكر من هذه الألفاظ شيئًا، وقد أبدل بلفظ (التَّزْنِيْد) لفظا (الزَّرّ والخَلّ) والعدَّة الزرار والخلال، والتَّزْنِيْد مرادف للشَّصْر، ولم يَعُدْ اسْتِعمالٌ لِلَفْظَيْهما(٧).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٤).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٤٣).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٢٠٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٨).
(٥) ابن سيده، المخصص (١/ ٢٤٩).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٩٦).
(٧) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.



(ثَرَّةٌ): وَاسِعَةُ الإِحْلِيلِ

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ): "فَـإذا اتَّسَـعَ الشُّـخْبُ فَهِـيَ ثَـرَّةٌ. يُقـالُ: ناقَـةٌ ثَـرَّةٌ بَيِّنَـةُ الـثُّرُورِ، ويُقَـالُ للطَّعْنَـةِ الكَثـيرَةِ الـدَّمِ ثَـرَّةٌ"[١].

وأكـثر نعـوت الإبِـل علـى فَعْلـة وفَعُـول، وذكـر الأزهـريّ المعـنى نفسـه مضيفـاً أيضـاً أنهـا الفَتُـوْح فقـال: "الـثّرور: الواسـعة الإحليـل وهـي الفَتُـوْح"[٢].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابْـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ): "الثَّـاءُ والـرَّاءُ قيـاسٌ لا يخلـف، وهـو غَـزرُ الـشَّيء الغزيـر. يقـال: سَـحَابٌ ثَـرٌّ، أي: غَزيـرٌ... وناقـة ثَـرَّةٌ غَزيـرَةٌ"[٣]. وذكـر ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) أنَّ الـثَّرورَ كالفَتُـوْح فقـال: "الثَّرورُ كالفَتُـوْحِ والحصـور ضَيِّقَةُ الإِحليـلِ"[٤]. وتبعه ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) موضِّحًـا الإحليـلَ فقـال: "ناقَـةٌ ثَـرَّةٌ: واسِـعةُ الإِحليـلِ، وهـو مخرج اللَّـبَنِ مـن الضَّـرعِ"[٥].

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (ثَـرَّة) ولا علـى ذكـر (هَشَّـة): وهـي سـهلة الحلـب كثيرة الرَّغْوَة؛ لاتسـاع الإحليـل، وهـي تأنـس بالحالـب؛ لأن ذلـك لا يؤلمها. وأبـدل بلفـظ (الـثَّرَّة) لفـظ (الهَشَّـة)، فيقولـون اليـوم: شـخبتها ووجدتهـا هَشَّـةً، أو وجدتهـا عَـزُوزاً[٦].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٠).

(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٤٤).

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٦٧).

(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٣).

(٥) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ١٠٢).

(٦) فهـد منصـور الطلاحـين، الدخـول، مـق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشـبب عبيـد المنيعـي، الأروسـة، مـق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(الثُّعْلُ): خِلْفٌ زَائِدٌ في أَخْلافِ النَّاقَةِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت ١٤٤٣هـ): "الثُّعْلُ خِلْفٌ زَائِدٌ في الأَخْلافِ، والثُّعْلُ أيضًا سِنٌّ زَائِدَةٌ في الأَسْنانِ. ويُقالُ: شَاةٌ ثَعُولٌ"[١]. وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) فَقالَ: "الثُّعْلُ: زِيادَةُ السِّنِّ... وربَّما كانَ الثُّعْلُ في أَطِبَّاءِ النَّاقَةِ والبَقَرَةِ. وهِيَ زِيادَةٌ في طُبِيْها فَهِيَ ثَعْلاءُ"[٢]. ورأى ابن دُرَيدٍ (ت ٣٢١هـ) أنَّه زيادة عدد فقال: "الثُّعْلُ: خِلْفٌ زائِدٌ صَغيْرٌ في ضَرعِ الشَّاةِ، أو في أخلافِ النَّاقَةِ"[٣]. وذكرَ الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) أنَّه زيادة طول، فقال: "الثُّعْلُ: زِيادةُ طُبْيٍ عَلى سائِرِ الأَطْبَاءِ، وزِيادَةُ سِنٍّ على سِنٍّ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت ٣٩٥هـ): "الثَّاءُ والعينُ واللَّامُ أصلٌ واحِدٌ، وهو تزيد واختلاف حال. فَالثُّعْل زِيادةُ السِّنِّ واخْتلافٌ في الأَسنانِ في مَنْبَتِها. تقول ثَعِلَ الرَّجُلُ وثَعِلَتْ سِنُّه، وهُوَ يثْعَل ثعلا، وهو أثْعل والمرأةُ ثَعْلاءُ والجميع الثُّعْلُ. وربما كان الثُّعْل في أطْبَاءِ النَّاقَة أو البقرة، وهي زيادة في طُبِيِّها"[٥].

ووافق الزَّبيديُّ ابنَ دريدٍ (ت ٣٢١هـ) في زيادة العدد، فقال: "الثُّعْلولُ: الشَّاة يمكن أنْ تحلبَ من ثلاثة أمكنة أو أربعة للزيادة في الطُّبِي"[٦].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (الثُّعْل)، ولا ذكر (الطُّلْطُوْح) وثبت عندي من كافة الرواة أن النَّاقَة لا تزيد أخلافها عن أربعة، ولا تنقص إلا بمرض يقطع أحدها. وأبدل بلفظ (الثُّعل) لفظ (الطُّلْطُوح)، فيقولون اليوم: ناقة لها طُلْطُوح، والطُّلْطُوح خلف زائد طوله عن بقية الأخْلَاف. وإذا كان أكثر من خِلْف قيل: ناقة لها طَلاطِيْح، والانْثِعَال: الإرتخاء عندهم.[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧١).
(٢) الخليل، العين (٢/ ١٠٨).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٢٧).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ١٩٨).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٧٦).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٢٨/ ١٥٣).
(٧) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.

(الثُّمَالَةُ): رَغْوةُ اللَّبَنِ

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هـ): "الثُّمَالَـةُ: الرَّغْـوَةُ"[١]. ومِثْلُـهُ قَـوْلُ الرَّاعِـي النُّمَـيْرِيُّ[٢]: (مِـنْ بَحْـرِ الوافِـرِ)

إذا غُـــرُّ المَحَــالِـــبِ أَتْـأَقَتْـــهُ ... يَمُـــجُّ عَلـــى مَناكِبِـــهِ الثُّمَـــالا

وتبعه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) ذاكِرًا الجمع فقال: "الثُّمالُ وجمع الثُّمَالَة: وهي الرَّغْوَة"[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس (ت٣٩٥هـ): "الثَّـاءُ والميـمُ والـلَّامُ أصـل يَنقـاسُ مُطَّـردًا وهـو الـشَّيء يبقـى ويثبـت، ويكـون في ذلـك القليـل والكثـير.. والثُّمَالَـة: الرَّغْـوَة"[٤]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابـنُ مَنظـورٍ (ت٧١١هـ)[٦]، والزَّبيـديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٧].

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الثُّمَالَـة)، أو (الرَّغْـوَة): وهـي طبقـة تعلـو الحليـب الجديـد. وأبـدل بلفـظ (الثُّمَالَـة) لفـظ (الرَّغْوَة) وهـي طبقـة مليئـة بالهـواء كالإسـفنج تعلـو اللَّـبَن حـين يُحلـب، وأمـا الجلـدة الدهنيـة الرفيعـة الـتي يكتسـيها الحليـب بعـد وقـت مـن حلبـه، فيقولـون لهـا: الـدُّوَاة، ويقولـون للزبـدة المسـتخرجة مـن اللَّـبَن بعـد الخـض: الثُّمَالَـة[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١١٨).

(٢) ديوانه ص: ٢٤٧. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١١٨).

(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٦٩).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٣٨٩، ١/٣٩٠).

(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٤٦٠).

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٢٩٤).

(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٨/ ١٦٧).

(٨) ناصـر سـعد بـداح، عيـاش، مـق، ١٤٤٤/٣/٩هـ. بنيـان نويـران، الجفـرة، مـق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سـعود حمـدان الحريـتي، المعلـق، مـق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(الجُفُوْرُ): الجَمَلُ يَنْصَرِفُ عَنِ الإِبِلِ قِلَّةُ رَغْبَةِ مُعاشَرَةٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا انْصَرَفَ عَنِ الإِبِلِ قِيلَ: قَدْ جَفَرَ وفَدَرَ يَجْفُرُ جُفُورًا ويَفْدِرُ فُدُورًا"[١]. والجُفور: الفُتور حيث قال الخليلُ بنُ أحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "وجُفور الفَحْلِ: فُتورُهُ وانْقطاعُ مائِهِ مِنْ كَثرةِ الضِّرابِ، وكُلُّ فَحْلٍ يَجْفُرُ ماؤه أيْ يَنقطِعُ"[٢].

وكذلك ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) حيث قال: "فَإِنْ أَكْثَرَ ضارِبُها حَتَّى يَتْرُكَها ويَعْدِلَ عنها قيل: جَفَرَ يجفُرُ جفوراً، وفَدَرَ يفْدِر فُدوراً"[٣]. ووافقه ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ)[٤].

وتبعهم الأزهريُّ (٣٧٠هـ) بقول ذي الرُّمَّة حيث قال: "ويُقال للبَعِيْرِ إذا أكْثر الضِّراب حتّى ينْقطع: قد جَفَرَ يجْفُر جفوراً، فهُو جافر. وقال ذُو الرُّمَّة في ذلك[٥]:

وقد عَارَضَ الشِّعْرَى سُهَيْلَاً كأنَّهُ ... قَرِيعُ هِجَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جَافِرُ[٦]

وأرى في هذا البيت رفع سهيل؛ لأنه ذَكَرٌ، والمعارضة والعِرَاض من الذكر. والرواية في ديوانه:

وقد لاح للسّارِي سُهَيْلٌ كأنّه ... قَرِيْعُ هِجَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جَافِرُ[٧]

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "(جَفَرَ) الجيمُ والفاءُ والرَّاءُ أصلان: أحدهما نَعتُ شَيءٍ أَجوَفُ، والثاني ترك الشَّيْءِ... ومن ذلك جَفَرَ الفحلُ عن الضِّراب،

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٦).
(٢) الخليل، العين (٦/ ١١١).
(٣) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧٢).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٦٢).
(٥) البيت من الطَّويْل لذي الرُّمَّة في ديوانه (٢/١٠١٧). وله في التهذيب (١١/ ٣٤).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٣٤).
(٧) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٠١٧

إذا امتنع وترك"[1]. ووافقه ابنُ منْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[2]، وتبعه الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[3]. وجَفَرَ: انجفَرَ بَطنُه وكَبُرَ، وصار بطنه جُفْرةً، وفَدَرَ: فَتَرَ، وعَفَدَ: عَزَفَ وَمَالَ، وعَفَدَ مثله، وكلُّ ذلك واحد.

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (جَفَرَ)، أو (فَدَرَ)، أو (عَفَدَ)، أو (عَزَفَ)، أو (فَتَرَ): وكل ذلك يعني عزوف البَعِيْر عن الإبل. والجُفُوْرُ: العُزُوْفُ عن الإبل من الفحل، وأُبدل بلفظ (جَفَرَ) لفظ (فَدَرَ)، وهي عدم الرغبة في الضِّراب من الفحل، وعلاماته العزوف عن الإبل، وتضخم البطن، وقلة الغيرة على ألافه من الفحول الأخرى[4].

(الجِمَامُ والإجْمَامُ): تَرْكُ ضِرابِ النَّاقَةِ

وتُجَمُّ: أي تَترك. قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "أَجْوَدُ وَقتٍ يُحْمَلُ فيهِ عَلى النَّاقَةِ أَنْ تُجَمَّ سَنَةً، ويُحْمَلَ عَلَيْها، فَيُقالُ: قَدْ أُضْرِبَتِ الفَحْلَ وأَضْرَبَها الفَحْلُ"[5]. وفي كلام الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ) فائدة لطيفة وهي أنَّ الإجمامَ كما يقال في الفحل يقال أيضًا في النَّاقَةِ.

والمراد به في هذا السِّياق: أنْ يترك ضِراب النَّاقَةِ في إحدى السَّنتينِ وتُضرَبُ في الأُخرى. وتُجَمّ: أي تترك حيث قال ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ): "جَمَّ الفَرسُ يجُمّ جِماما ويجِمّ... إذا ترك الضِّراب"[6]. ووافقه الَجوهَريُّ (ت٣٩٣هـ)[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٦٦، ١/ ٤٦٧).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ١٤٣).
(٣) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٣٦٧).
(٤) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٣).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٩١).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٩٠).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): أصل الجمام: "الجيمُ والميمُ في المضاعفِ له أصلانِ: الأوّل كثرة الشَّيء واجتماعه، والثّاني عدمُ السِّلاح... وجَمَّ الفرسُ وأجَمَّ: إذا تُرِكَ أن يُرْكَب"[1].

وذكر الفرس لا يعني الاختصاص بذلك، حيث قال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ): "وجَمَّ الفَرسُ يجُمُّ ويجِمُّ جمامًا: تَرَكَ الضِّرابَ فَتُجْمَعُ ماؤُهُ"[2].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الإجْمام)، وإنما ذكر (التّحْيِيْل)[3]: وهو عدم اللَّقَاح بقصد وتدخل ومنع، وذكر (الكُنّس)[4]: المعفّاة من الحمل عليها، وذكر (المحيّاة)[5]: المعفّاة من الحمل والركوب. وأُبدل بلفظ (الإجْمَام) لفظ (التَّحْيِيْل) حَيَّل فلان ناقته، أي: منع عنها الفحل لغرض، وهذا هو الإجمام الذي ذكره الأصمعيّ حيث قال: جمم البئر إذا أرَدت تركها يجتمع ماؤها لتشرب منه دفعة واحدة[6].

(خَرْسَاءُ): جَرْعَةُ لَبَنٍ لا يُسْمَعُ لَها صَوْتٌ عِنْدَ صَبِّها؛ لِكَثافَتِها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يُقالُ: أَتانا بِشَرْبَةٍ خَرْسَاءَ، إذا كانَتْ ثَخينةً إذا صُبَّتْ"[7].

والخرس عدم النطق، ذكره الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الأَخْرسُ: الَّذي لا يَتَكَلَّمُ"[8]. وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) سبب التسمية فقال: "هذه لبنة خَرْسَاءُ: أي لا يُسْمَعُ لَها صَوْتٌ إذا أُرِيقَتْ"[9].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤١٩، ١/ ٤٢١).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ١٠٦)، الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٠٨٩).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ١٩٧).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٢٥، ٣/ ١٢٧، ١/ ١٨٩).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٥١).
(٦) فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ. شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٠).
(٨) الخليل، العين (٥/ ٣٨٧).
(٩) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٧٧).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والرَّاءُ والسِّينُ أُصولٌ ثلاثةٌ: الأوَّل جنس من الآنية، والثّاني عدم النطق، والثَّالث نوع من الطعام. فالأول: الخرس بسكون الراء، وهو الدَّنُ، ويقال: لصانعه الخَرَّاسُ... ويقال: لبن أخرسُ: خاثر لا صوتَ له في الإناءِ عند الحَلبِ"[١]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (خَرْسَاء)، ولم يذكر من اللَّبَن سوى لبن مخض حُلِبَ تَوّاً، أو لبن صب في السقاء.[٤] وأبدل بلفظ (خَرْسَاء) لفظ (رَوْب)، فيقوقون اليوم: راب اللَّبَن إذا ثقل بعد استخراج السِّمَن منه، فهو رائب لا يسمع له صوت عند صبه في الإناء[٥].

(خَلِفَةٌ): النَّاقَةُ إذا اسْتَبانَ حَمْلُها، وأَرَادُوا بِالاِسْمِ أَنَّ لَها خَلَفًا في بَطْنِها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا لَقِحَتْ فَهِيَ خَلِفَةٌ"[٦]. وقالَ أَيضًا: "فَإذا لَقِحَتْ فَهِيَ خَلِفَةٌ والجَماعُ مَخَاضٌ، وبِهِ سُمِّيَ الفَصِيْلُ تلكَ السَّاعةِ ابْنَ مَخَاضٍ، فلا يزال ابن مَخَاضٍ يجوز في الصَّدقَةِ حتَّى تَضَعَ أُمُّه"[٧].

وقصر الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) المعنى على ارتكاض الولد في بطن النَّاقَة فهي خَلِفَة حيث قال: "إذا ارْتَكَضَ الوَلدُ في بَطنِ النَّاقَةِ قِيلَ: لَها مُلْمِعٌ، ثُمَّ يُقالُ لَها خَلِفَةٌ"[٨].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٦٧).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٣٦).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٦٢).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٣٢).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).
(٧) المرجع السابق (٦٠).
(٨) الخليل، العين (٤/ ١٨١).

وفي الألفاظ: "واحد المخاض خَلِفَة"[١]. وهي بالتاء وبدونها فقال ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ): "خَلِفَةٌ وخِلْفٌ: وهِيَ النَّاقَة اللَّاقِح"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ واللَّامُ والفاءُ أصول ثلاثةٌ: أحدها أنْ يجيءَ شيءٌ بعد شيءٍ يقوم مقامه، والثّاني خلاف قدام، والثّالث التَّغيُّر"[٣]. ووافق ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٥]، والزَّبيديّ[٦] الأصمعيّ في قوله.

ولم يأت العُبُوديّ على ذكر (خَلِفَة)[٧]: بمعنى حامل إلا في موضع واحد عن الأزهري، وعلق على ذلك بأنها لغة قوم من بني تميم، وذكر (الخَلِفَة)[٨]: النُّوق ذوات اللَّبَن في عدة مواضع، وجمعها خَلْف، وأخطأ في الجمع على خِلْف وجمعها بفتح الخاء، والخِلف ضرع النَّاقَة.[٩] والمعنى هنا (اللَّقَحَة)[١٠]: وهي الحامل بين حملها.

وذكر (المعشر) وهي النَّاقَة في بطنها ولد، أي: لاقح وخصَّ بها حديثه العهد باللَّقَاح.[١١] وأبدل بلفظ (خَلِفَة) لفظ (لَقَحَة)، فهي كذلك منذ أن يعظم البطن. ونقل اللَّفْظ (خَلِفَة) إلى النَّاقَة التي ولدت حُوَاراً فهي خَلِفَة إلى أن تقارب العشرة أشهر فهي اليوم عُشَرَاء ولدها كبير[١٢].

---

(١) ابن السّكّيت، الألفاظ (٢٨٨).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٣٣٣).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢١٠).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣١).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٥٥٩).
(٦) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٧/ ٩٢).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٠٣).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٢/٣٠٢، ٣/١٢١، ٣/٣٦٦).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٢/٣٠٢، ٣/١٢١، ٣/٣٦٦).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٣/١٥١، ١٠٧).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٩١، ٢/٢٥٢، ٣/٣٦٦).
(١٢) فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ. ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(الخُنْجُوْرُ): النَّاقَةُ غزيرة اللَّبَن

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هـ): "الخُنْجُـوْرُ: الغَزيـرَةُ"[١]. قـالَ الحطَيْئَـةُ[٢]: (مِـنْ مَجْـزُوءِ الكَامِـلِ)

ومَنَعْـــــتَ أَوْفَـــــرَ جَمَّعَـــــتْ   فِيْـــــهِ مُذَمَّمَـــــةٌ خَنَاجِـــــرْ

وأضـاف الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) الجمعَ وأيضًـا مرادفـاتٍ أُخـرى لهـا فقـال: "الخُنْجُـوْرُ، واللُهْمُـوْمُ، والرَّهْشُـوس: الغزيـرةُ اللَّـبَنِ مِـنَ الإِبِـلِ، وجَمْعُهـا خَنَاجِـرُ"[٣]. وتبعهـم ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ)[٥].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الخُنْجُـوْر)، ولكنـه ذكـر (الغزيـرة)[٦] و (المنيحـة)[٧] و (الحلـوب)[٨] و (الخَـوَّارَة)[٩] وكلُّ ذلـك يعـني الغريـزة. وأبـدل بلفـظ (الخُنْجُـوْر) ألفـاظ (الجَيِّـدَة، والغَزِيْـرَة، والدَّخِيْـل)، ولا يذكـر بعضهـم الهـاء في الغزيـر، والدخيـل، فيقولـون اليـوم: ناقـة غزيـر، ودخيـل، ومرادفاتـه كـثر، مثـل مَنِيْحـة، وجَرْمِيَّـة، ومَصْـرُوْرَة، وحَلَّابـة، وحَلُـوْب، وخَـوَّارَة[١٠].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨١).
(٢) ديوانه ص: ١٦٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٨١).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٢٥٩).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٩).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٦٠).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٢٩).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٨٧).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٢٤٤).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٩٠، ١٢٧، ٢٩٩، ٣١٠، ٢/ ١٧٨، ٣/ ٣٠٤).
(١٠) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.

(دَحَقَتْ): خُروجُ رَحِمِ النَّاقَةِ بَعدَ الوِلادَةِ

قَالَ الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَرَجَتْ رَحِمُ النَّاقَةِ عِندَ النِّتاجِ قيلَ: قَدْ دَحَقَت تَدْحَقُ دَحْقاً، وكلُّ دفْعٍ دَحْق"(١).

وذكر الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فعل الرَّحِم بنفسها فقال: "ويَقولُ: دَحَقَتِ الرَّحِمُ إذا رَمَتْ بالماءِ ولَم تَقْبَلْهُ"(٢). قالَ النَّابِغَةُ(٣): (من الكامل)

لَمْ يُحْرَموا حُسْنَ الغِذاءِ وأُمُّهُمْ دَحَقَتْ عَلَيْكَ بِناتِقٍ مِذْكارِ

وفي وزن ألفاظ الدَّحَقِ فاعِلٌ وفَعُولٌ، قال ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ): "والدَّحَقُ: أنْ يخرجَ رحمُ النَّاقَة بعد ولادها دَحَقَت النَّاقَة فَهِي داحقٌ ودحوقٌ"(٤). وتبع الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) الخليل وابن دريد في معنى الدَّحوق، والاندحاقُ: الاندلاق، فقال: "الدَّحُوقُ من النُّوق: التي تَخرجُ رَحمُها بَعدَ الوِلادةِ، يُقالُ: انْدَحَقَتْ رَحِمُ النَّاقَةِ، أيْ انْدَلَقَتْ"(٥).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "دَحَقَ: الدَّالُ والحاءُ والقافُ قِياسٌ يقْرُبُ مِن الذِي قبله[دَحَضَ]. يُقالُ دَحَقَ الشَّيْءُ: زالَ ولَمْ يثْبُتْ. ودَحَقَتِ الرَّحِمُ: رَمَتْ بِالماء فلَمْ تقْبلهُ. والدَّحاقُ: أَنْ تخْرُجَ رحِمُ الأُنْثى بعْد الوِلادةِ، فلا تنْجُو حتى تمُوت. وهِيَ دَحُوقٌ.(٦) وحدّدَ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الدحوق في كل ذات رحم فقال: "كلُّ ذاتِ رَحِمٍ تَدْحَقُ فَلا تَنْجو مِنْهُ حتَّى تَمُوتَ"(٧).

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٤).
(٢) الخليل، العين (٣/ ٤٢).
(٣) ديوانه ص: ١٠. وينظر: ابن قتيبة، المعاني الكبير٣: ٥١٠. وينظر: الخليل، العين (٣/ ٤٢).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٠٤).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٤٧٢).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٣٢).
(٧) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٣).

وحدوث ذلك قاتل كما قال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "دَحَقَتِ النَّاقَةُ وغيرُها بِرَحِمِها دَحقًا... أَخْرَجَتْها بَعدَ النِّتاجِ فَماتَتْ"[١]. ولم يذكر العُبُودِيُّ (دَحَقَتْ) في معجمه ولا (رَحَّمَت) ولم يذكر العمل، ولم يذكر له مرادفاً مستعملاً. وأبدل بلفظ (دَحَقَت) لفظ (رَحَّمَت)، وهو خروج الرَّحِم بعد الولادة ولا يحكم عليها بالموت، فإذا تولى رده رجل عالم مجرب مباشرة فهي تشفى وتلقح في العام المقبل وكأن شيئاً لم يكن، والدَّحْق: هو الدَّحْم، أو السَّوق؛ فهم يقولون اليوم: رَحَّمَت؛ لأنها دَحَمَت أو سَاقَت[٢].

(رَاجِعٌ): اسْتَبانَ عَدَمُ لَقَاحِها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا اسْتَبانَ أَنَّها لَيْسَتْ لاقِحًا، قيلَ: راجِعٌ، وقَدْ رَجَعَتْ تَرْجِعُ رِجاعًا"[٣]. وقال أيضًا: "فَإذا لَقِحَتِ النَّاقَةُ ثُمَّ رَجَعَتْ قِيلَ: مُخْلِفٌ وراجِعٌ"[٤].
ورجعت مثل كسرت.

وهي الحَائِل وذكر ذلك الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "فإن ظهر لهم أنها لقحت ثم لم يكن بها حمل فهي راجِع ومُخْلِفة"[٥]. ووافقه الجوهريّ[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "(رَجَعَ) الرَّاءُ والجِيمُ والعَينُ أصل كبير مطّرد منقاسٌ، يدلُّ على ردٍّ وتَكرارٍ. تقول: رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا، إذا عَادَ. وراجَعَ الرَّجلُ امْرَأَتَهُ، وهي الرّجعة والرِّجعة. والرُّجعى: الرجوع. والرَّاجِعة: النَّاقَةُ تُباعُ ويُشْتَرى بِثَمَنِها مِثْلَها، والثانية هي الرَّاجِعةُ. وقد ارتجعت. وفي الحديث: أنَّ

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٩٥).
(٢) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٤).
(٤) المرجع السابق (٤٨).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٣٥).
(٦) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣٥٥).

النبي صلى الله عليه وآله وسلم[1] رأى في إبِلِ الصَّدقةِ ناقَةً كَوْماءَ، فَسَأَلَ عَنْها فَقالَ المُصَدِّقُ: إنِّي ارْتَجَعْتُها بِإبِلٍ"[2].

وذكر ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ) مرادفاً للرَاجِع فقال: "وقيلَ هِيَ التِي يضْرِبُها الفحْلُ فلا تلقحُ أبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) رَجَعَتْ تَرْجِعُ رِجاعًا والمُخْلِفة كالرَّاجِع"[3]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[4].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (رَاجِع)، أو (ظَاهِر): وهي الخارج من حسبة المْنيَة حَائِلاً. وأبدل بلفظ (رَاجِع) بلفظ (ظَاهِر)، فيقولون اليوم: زل قَرْوُهَا وظَهَرَت، أي: لم تكن لاقِحاً، ويُقال للظَّاهِر: أضربها البَعِيْر مراراً وعَبَدَت، أي: عَصَتْ على اللَّقَاح، وكلُّ ناقةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُنْيَتِها حَائِل فَهيَ ظاهِر[5].

(رَفُوْدٌ): تَمْلَأُ الرِّفْدَ بِكَثْرَةِ لَبَنِها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ رفُودٌ إذا كانَتْ تَملأُ الرِّفْدَ، والرِّفْدُ: العُسُّ"[6]. قَالَ الأَعْشىَ[7]: (مِنْ بَحرِ الخفيفِ)

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذلِكَ اليَوْ مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) مبيِّنًا المِرْفدَ فقالَ: "المِرْفدُ: عُسٌّ تُحْلَبُ فيه الرَّفُوْدُ مِنَ النُّوقِ التي تَمْلَأُ مِرْفدَها"[8].

---

(١) حديث ضعيف مختلف في إسناده، وضعفه البخاري.
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٤٩٠).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٩).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٩٤).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. سلطان فهيد السلات، سجا وأم الرمث، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٣).
(٧) ديوانه ص: ١٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٣).
(٨) الخليل، العين (٨/ ٢٥).

وبين الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) سبب التَّسمية بالرَّفُوْد لأنَّها ترفد أهلها فقال: "الرَّفُوْدُ: ناقةٌ فتيّةٌ تَرْفِدُ أهلها بكثرة لبنها"(١). ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)(٢)، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)(٣).

وفي أصل الكلمة قالَ ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والفَاءُ والدَّالُ أصل واحد مطَّرد مُنقاس، وهو المعاونة والمظاهرة بالعطاء وغيره. فالرِّفْدُ مصدر رفده يرفده، إذا أعطاه. والاسم الرِّفْد... والرَّفُوْد: النَّاقَة تملأ الرِّفْد، وهو القدح الضخم، في حلبة واحدة"(٤).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (رفُود) ولم يذكر (الخَلِيَّة)، و(المصْرُوْرة)، ولكنَّه ذكر (المانِح)(٥)، وذكر (الَحلُوبَة)(٦): كلُّ ذلك يعني كثرةَ اللَّبَن. وأبدل لفظ (الرَّفُوْد) بلفظ (الخَلِيَّة والمصْرُورَة)، فهذه الألفاظ تستخدم للنَّاقةِ التي تملأ الماعونَ، فيقولونَ خَلِيَّة تملأ القدحَ، ومصرورة تملأُ القِدرَ وهكذا، ولم تعُدِ الرَّفُوْدُ مستعملة ولا الرِّفْد(٧).

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٦٨).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٣٥٦).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٨٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٢١، ٢/٤٢٢).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٨٧).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢٤٤).
(٧) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.

(الرُّهْشُوْشُ): الغَزيرةُ اللَّبَنِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الرُّهْشُوْشُ: الرَّقِيقَةُ الغَزِيرَةُ"[١]. قَالَ رُؤْبَةُ[٢]: (مِنَ الرَّجَزِ)

أَنْـتَ الجَـوادُ رِقَّـةُ الرُّهْشُـوشِ
تَكَرُّمًـا والهَـشُّ للهَشِيْـشِ

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) إلى المعنى عن الرجل الرُّهْشُوْش فقال: "رَجُلٌ رُهْشوشٌ، حَيِيٌّ سَخِيٌّ رَقيقُ الوَجْهِ"[٣]. وأكَّدَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) على المعنى فقال: "النَّاقَةُ الرُّهْشُوْشُ: الغَزيرَةُ اللَّبَنِ"[٤]. ولم يذكر الرِّقَّة.

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): الرَّاءُ والهاءُ والشِّينُ أصل يدلُّ على اضطراب وتحرُّك. فَالارتهاشُ: أَنْ تَصطدمَ يَدُ الدَّابّة في مشيه فتعْقِر رواهشه، وهي عصبُ باطن الذراع... ومن الباب ناقة رهشوش: غزيرة"[٥]. وذكره ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) مضيفاً كلمة صفي، والصَّفِيّ غزيرة، فقال: "ناقَةٌ رَهيشٌ: أَيْ غَزيرةٌ صَفِيٌّ"[٦].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الرُّهْشُوْش) أو (الجَرْمِيَّة) وكلاهما الرقة والغَزْر. وأبدل بلفظ (الرُّهْشُوْش) لفظ (الجَرْمِيَّة)، فيقولون اليوم: جَرْمِيَّة، وخَوَّارَة، وجَرْمِيَّة عَجَرَّم، والخَوَّارَة تكون ذات ضرع كبير، ولا شعر لها جرداء، وفَرِيْصَة حلقها كبيرة، وحنينها يترد في جوفها؛ لاختلاف تركيبة الحنجرة عندها، والعَجَرَّم جلدها متين وضرعها كبير ولها شعر، وكلاهما يشتركان في الغزارة والرِّقة للبن[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨١).
(٢) ديوانه ص: ٧٨. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨١).
(٣) الخليل، العين (٣/ ٤٠١).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٥٢).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٤٨، ٢/ ٤٤٩).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٣٠٨).
(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. مصيبيح سالم السعدي، الجافور، مك، ٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(سَبَّغَت وسَبَّطَتْ): جاءَتْ بِوَلَدِها تامًّا

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا ألقته وقد نبت شعره قيل: سَبَّغَتْ وسَبَّطَتْ"[١]، وهو تام خلقة وشعراً ولكنه لم يستكمل وقت السَّنة. وقد سبقه شيخه في ذلك فقال: "سَبَّغَتْ يَعني: جاءَت بولدِها تامًّا"[٢]. وقد وافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٣]، والجوهريّ[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والباءُ والغَينُ أصل واحد يدلُّ على تمام الشَّيء وكماله. يقال أسبغْتُ الأَمرَ، وأسبغَ فلانٌ وضوءه. ويقال: أسبغ الله عليه نعمه. ورجل مُسْبِغٌ، أي عليه دِرْعٌ سابِغةٌ. وفَحلٌ سابِغٌ: طويلُ الجردانِ، وضده الكَمشُ. ويقال: سَبَّغَت النَّاقة، إذا ألقَتْ وَلَدَها وقد أَشْعَرَ."[٥]

وذكرَ ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) لُغَةً أُخرى في سَبَّغَتَ فقال: "فإنْ أَلقَتْهُ وقد أشْعَرَ قيل: سَبَّغَت... وصبّغت لغة في سَبَّغَت"[٦]. وأضاف الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) معنى آخر وهو الطُّول، وهو المراد في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾[٧]، حيث قال: "سبغ الشيء سُبُوغاً، بالضمِّ إذا طال إلى الأرْضِ، قالهُ الليْثُ، كالثوْبِ، والشعرِ"[٨].

ولم يأتِ العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (سَبَّغَتْ) و (سَبَّطَتْ) ولكنَّه ذكر (أعْجَلَت) و (أجْهَضَت) و (سَقَّطَت) وكل ذلك قبل نبات الوَبَر على المولود.[٩] وسَبَّغَت: أتمت، وقد أهمل هذا اللَّفْظ، ولم يذكره العُبُوديّ[١٠].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٩).
(٢) الخليل، العين (٤/ ٣٧٤).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ٧١).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٩).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/١٢٩).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٠).
(٧) سورة سبأ، آية: (١١).
(٨) الزبيديّ، تاج العروس (٢٢/ ٤٩٨).
(٩) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٠٠، ٢٠١).
(١٠) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.

(السُّخْدُ): ماءٌ أَصْفَرُ مُصاحِبٌ للمَولودِ عِنْدَ خُروجِهِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا انْشَقَّتِ الجِلْدَةُ الَّتي على رَأْسِ الوَلَدِ فَذلِكَ السُّخْدُ، وهِيَ جِلْدَةٌ رَقيقةٌ فيها ماءٌ أَصفَرُ... السُّخْدُ بَوْلُ الفَصِيْلِ في بَطْنِ أُمِّهِ... والصُّفْرَةُ: السُّخْدُ"[١]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٢]: (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

وماءٍ كَماءِ السُّخْدِ لَيْسَ لِجَمِّهِ سَواءَ الحَمامِ الوِرْقِ عَهْدٌ بِحاضِرِ

وقرنه الخليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) بالمشيمة عند المرأة وأضاف معنىً جديداً له هو السَّلَى فقال: "السُّخْدُ: ما فيه الوَلَدُ في المَشيمةِ مِنَ المَرْأَةِ، وهُوَ ماءُ السَّلَى، والسَّلَى: لِباسُ الوَلَدِ"[٣]. وأضاف ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ) لفظ الحُوَلاء فقال: "السُّخْدُ ماءٌ أصفرُ يكونُ في الحُوَلاءِ"[٤]. ووصف الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) السُّخْد بأنَّه ماء أصفر غليظ فقال: "السُّخْد ماء أصفر غليظ يخرج مع الولد"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والخاءُ والدّالُ أصْل. فِيهِ السُّخْد، وهُو الماء الذِي يَخْرُجُ مع الولدِ... ومِنْهُمْ مَنْ يقُولُ بِالتاءِ سُخْتٌ"[٦].

وأضاف ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ) معنى جديداً للسُّخد فقال: "السُّخْدُ ماءٌ أصفرُ ثخينٌ يخرجُ معَ الولدِ، وهنَّة كالكبدِ والطِّحال تكونُ في السَّلَى رُبما لَعِبَ بِها الصِّبيانُ"[٧].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (السُّخد) ولا (الفُقَاة) في معجمه ولم يفصِّل في ولادة الإِبل وما يخصُّها من ألفاظ، ولم يذكر مرادفاً مستعملاً لهذه الألفاظ؛ وذلك لأنَّه

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٢، ٥٣).
(٢) ديوانه ٣/ ١٦٧٧. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٣).
(٣) الخليل، العين (٤/ ١٩٣).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٧١).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٨٥).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٤٤).
(٧) ابن سيده، المخصص (١/ ٥٠).

تقيَّد بما يروى له من مأثور شعبي وما لم يرد في الشعر أو الأمثال لم يذكره. وأقول: إنَّ السُّخْد (ماء الفُقَاة)؛ لقول الشاعر فراها الشَّيذمان عن الجنين ولا يكون الجنين في الحُوَلاء وهو يخرج قبلها. وأبدل بلفظ (السُّخْد) لفظ (الفُقَاة)، فيقال اليوم: انْفَقَعَتْ فَقاتُها، وسُمِّيَتْ بذلِكَ؛ لأنَّها تَنْفقِئُ[1]

(سَلُوْبٌ): الَّتي فَقَدَتْ وَلَدَها

قالَ الأصمعيُّ (٢١٦هـ): "فَإذا ذُبِحَ، أَوْ ماتَ، أَوْ وُهِبَ وَلَدُها، فَهِيَ عَجُوْلٌ، وسَلُوْبٌ، ومُفْرِقٌ"[2].

وأضاف ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ) الجمعَ على سلائبَ وسُلُب حيث قال: "ناقَةٌ سَلُوْب إذا فَقَدَتْ وَلَدَها بنَحرٍ أَوْ بِموْتٍ. قال: والجَمعُ السَّلائِبُ والسُّلُبُ"[3].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) التي ترمي بولدها فقال: "والسَّلُوْبُ من النُّوقِ التي تَرمِي بولدِها... إذا أَلْقَتْ وَلَدَها قَبلَ أَنْ يَتِمَّ"[4]. ووافقَهُ ابْنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[6].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ واللَّامُ والباءُ أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف. يقال: سلبته ثوبه سلبا... والسَّلُوْبُ من النُّوقِ: التي يُسلَبُ وَلَدُها والجَمعُ سُلُبٌ. وأَسلَبَتِ النَّاقَةُ، إذا كانَتْ تِلْكَ حالها"[7].

---

(١) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٤٠).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٣٠١).

(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٤٧).

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٤٧٢).

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٩٢).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (سَـلُوْب) أو ذكـر (خَفُـوت) أو (صَعُـود) أو (مُمْـوِت) ولـم يذكـر مرادفًـا مسـتعملاً نذكـره في هـذا الموضـع. وأبـدل بلفـظ (سَـلُوْب) لفظـا (خَفُـوت وصَعُـود)، فالخَفُـوت إذا كان ابنهـا تامـاً، والسَّـلُوْب أكـثر اتسـاعاً منهـا، وإذا كان بمـوت فهـي مُمْـوِت، والصَّعُـوْد: إذا لـم يكـن تامـاً[1].

(الشَّامِذُ): التي تَرْفَعُ ذَنَبَها بَعدَ اللَّقَاحِ

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ): "الشَّـامِذُ: الـتي تَرْفَـعُ ذَنَبَهـا"[2]. قَـالَ أَبُـو زُبَيْـدٍ[3]: (مِـنْ بَحْـرِ الخَفيـفِ)

شـامِذًا تَتَّقي المُبِسَّ عَنِ المُـــــــرْ يَــــــــةِ بالصِّـــرْفِ ذِي الطُّـــــلَّاءِ

وسـبقه الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) حيـث عـرف الشَّـمْذَ فقـال: "الشَّـمْذُ: رَفْـعُ الذَّنَـبِ، نُـوقٌ شَـوَامِذُ، والعَقْـرَبُ شـامِذٌ أَيضًـا"[4]. وهـي الشَّـائِل حيـث قـال ابـن دريـدٍ (ت٣٢١هــ): "وناقَـةٌ شـامِذٌ وشَـائِلٌ، إذا شـالَتْ بِذَنَبِهـا"[5]. والشَّـائِل غيـر الشَّـائِلة، ووضَّحتُ ذلـك في موضـع آخـر مـن العمـل؛ وذلـك في مـادة شَـائِل شـول، وذكـر الأزهـريُّ (ت٣٧٠هــ) الجمـع فقـال: "جَمـعُ الشَّـائِل مـن النـوقِ والشَّـامِذ شُـوّلٌ وشـمَّذٌ"[6].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هــ): "الشِّـينُ والـواوُ والـلَّامُ أصـل واحـد يـدلُّ علـى الارتفـاع... والشَّـوْل مـن الإبـل: الـتي ارتفعَـتْ ألبانُهـا، الواحـدة شَـائِلَة. والشُّـوّل: اللَّـواتي تشـولُ بأذنابهـا عنـدَ اللَّقَـاح، الواحـدة شَـائِل"[7]. ووافقـه ابـن سِـيدَهْ (ت٤٥٨هــ)[8].

---

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٧٧).
(٣) شعره ص: ٢٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٧٧).
(٤) الخليل، العين (٦/ ٢٥٠).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٦٩).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٢٨٢).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٣٠).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣١).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الشَّـامِذ) ولكنـه ذكـر (الشَّـائِل) الـتي ترفـع ذنبها عنـد اللّقَـاح، واللَّقَـاح: الحمـل.[١] وأبـدل بلفـظ (الشَّـامِذ) لفـظ (الشَّـائِل)، وهـي (المَعَشِّـر) الـتي لقحـت فترفـع لذلـك ذيلهـا. والشَّـامِذ والشَّـائِل واحـد، والشَّـائِلة: هـي العُشَـرَاء الـتي شـالت الرضاعـة مـن لحمها وضرعهـا لمـدة لا تقـل عـن سـبعة أشـهر[٢].

(الشَّرْخُ): نِتَاجُ كُلِّ سَنَةٍ مِنْ أَوْلادِ الإِبِلِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "الشَّرْخانُ: نِتَاجُ سَنتيْنِ مِنَ الإبِلِ والنَّاسِ"[٣].

وذكـر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) معـنى الشَّـرْخ فقـال: "الشَّـرْخُ: نِتـاجُ سَـنةٍ مادامَ صِغـارًا"[٤]. واشـترطَ الصِّغر، والشَّـرطُ تُسـاوي السِّـنِّ.

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الشِّـينُ والـرَّاءُ والخَـاءُ أصـلانِ: أحدُهما ريعـانُ الـشَّيء، وذلـك يكـونُ في النِّتـاجِ في غالـب الأمـرِ. والآخـر يـدلُّ علـى تسـاوٍ في شـيئَيْنِ مُتَقابِلَـيْنِ. فـالأوَّل، شَـرخ الشَّـبابِ: أوَّله وريعانـه، وشـرخ كلِّ سـنة: نِتاجُها مـن أولادِ الأنعـامِ... والأصـلُ الآخـرُ: الشَّـرْخانُ، يقـالُ لآخـرة الرَّحْـلِ وواسـطته: شَـرخان"[٥]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ)[٧].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (الشَّـرْخ) أو (الـبَرْق): وهـو نتـاجُ سـنةٍ واحـدةٍ لإبـلٍ واحـدة مـن بَعِـيْرٍ واحـدٍ. وأبـدل بلفـظ (الشَّـرْخ) لفـظ (الـبَرْق)، والـبَرْق: شَـرْخ

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٨٠، ٢/ ١٢١).

(٢) فهـد منصـور الطلاحـين، الدخـول، مـق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. مشـبب عبيـد المنيعـي، الأروسـة، مـق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٣).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ٤٠).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٩).

(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٢).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٩).

السماء، ونِتاج كل سنة يسمى بَرْق السَّنَة، وكذلك قالوا: برق بَعِيْرنا الأول، أي: إنتاجه السنة الأولى، وكذلك برقه الثاني والثالث، وكل أسنان سنة برق سنة[1]. والشَّرْخ كالبْرَق، كل منهما له شقٌّ.

(الشَّصْرُ): الخِياطَةُ المُتَباعِدَةُ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا عَادَتِ الرَّحِمُ خُلَّتْ بِأخِلَّةٍ ثُمَّ أُدِيْرَ خَلفَ الأَخِلَّةِ بِعَقَبٍ أَوْ بِخَيطٍ مِنْ هُلْبِ ذَنَبِها فذلك الشَّصْرُ"[2]. وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) واصفاً الشِّصارَ بأنَّه خشبَة فقال: "الشِّصارُ: خَشَبَةٌ تُشَدُّ بَينَ شَفَرَي النَّاقَةِ"[3].

وقد تبعهم الأزهريّ في وصف الشصار فقال: "الشِّصاران: خشبتان يُنْفذ بهما في شُفرِ خُوران النَّاقَة، ثم يُعْصبُ من ورائهما بِخُلبةٍ شديدة، وذلك إذا أرادوا أن يظأروها على ولد غيرها"[4].

وأضاف الجوهريّ معنى آخر في الشَّصْر فقال: "الشَّصْر: الخِياطة المتباعدة والتَّزْنِيْد... والشِّصارُ: أخِلةُ التَّزْنِيْد"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والصّادُ والرّاءُ أصْل إنْ صحَّ يدُلُّ على وصْل شيْءٍ بِشيْءٍ. مِنْ ذلك الشِّصارُ: خَشَبَةٌ تُشَدُّ مِنْ مِنْخري النَّاقَةِ. تقُولُ: شَصَرْتها أُشصِّرُها تشْصِيراً. والشَّصْرُ: الخِياطةُ ويكُونُ فِيها بعْضُ التباعُدِ... الشَّصْر، يُقالُ: إنّهُ الظَّبْيُ الشَّادِنُ. ورُبَّما سموْهُ الشَّاصِرُ"[6].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥٤).
(٣) الخليل، العين (٦/ ٢٢٦).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٢٠٢).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٩٧).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٨٣).

وأضاف ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ) معنى آخر للشصر ولفظاً آخر فقال: "يُقال للناقة إذا خُلَّ حياؤُها بأخِلةٍ لئلاّ يخْرُج رحِمُها: قد زُنِّدتْ وهُو الشَّصْر"(١).

وتبعهم ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "الشَّصْرُ الخِياطةُ المُتباعِدةُ والتَّزْنيْد... الشَّصْرانِ خَشَبَتانِ يَنْفُذُ بِهِما فِي شُفرِ خُورانِ... وشَصَرَ النَّاقَةَ... إذا دَحَقَتْ رحِمُها فَخَلَّلَ حَياءها"(٢).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر عمليَّة (الشَّصْر) أو (الزَّرّ) أو (الخَلّ)، ولكنه ذكر (الخِلَال).(٣) وأبدل بلفظ (الشَّصْر) لفظ (الزَّرّ) والخَلّ، والعدة الزِّرَار والخِلَال والنَّاقَة مَزْرُوْرَة، ويكون الزِّرَارُ للناقة المرَحِّم ومع مكان الولد في حيائها، ولكنَّ الظِّئار يكون مكان البعر، وقد خَلَطَت كتب التُّراث بينهما، ويكون الزَّرُّ بعد إنهاء عَمَلِيَّة رَدِّ الرَّحِم؛ لكيلا تخرج مرة أخرى(٤).

(صَفُوْفٌ): تَجْمَعُ بَينَ مَحْلَبَيْن في يَدِ حَلَّابٍ واحِدَةٍ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ صَفُوْف، إذا كانَتْ تجمعُ بين مِحْلَبَيْن"(٥). ووصف الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) النَّاقَة التي تجَمَعُ بين مِحْلَبَيْنْ بالشَّفُوْع والقَرُون فقال: "الصَّفُوْف: النَّاقَة التي تجمع بين مِحْلَبَيْن في حلبة واحدة، والشَّفُوْع والقَرُون مثلها"(٦).

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٣).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٤٠٥).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٧٦).
(٤) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٣).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٨٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والفَاءُ يدلُّ على أصل واحد، وهُو استواءٌ في الشَّيء وتَساوٍ بينَ شَيئيْنِ في المَقَرِّ. من ذلك الصَّفِّ، يقالُ وَقَفا صَفًّا، إذا وقف كلٌّ واحد إلى جنب صاحبه. والصَّفُوْف: النَّاقَة التي تصفُّ، أي: تجمعُ بين مِحْلَبَيْن في حلبة. والصَّفُوْفُ أيضاً: التي تَصُفُّ يَديَها عندَ الحَلْبِ"[1].

وفَرَّق ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) بين التي تصُفُّ يدَها عندَ الحلبِ والقَرُون، حيث قال: "الصَّفُوْفُ: التي تَصُفُّ يَدَيْها عِندَ الحَلْبِ"[2]... وشفوع وقَرُون تجمعُ بين مِحْلَبَيِنْ في حلبةٍ"[3]. ووافقه ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[4].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (صَفُوْف) ولا (قَرُون) وهما مترادفانِ، وفيها يجتمعُ خِلَفانِ في يَدٍ واحدةٍ للحلب. وأبدل بلفظ (الصَّفُوْف) لفظ (القَرُون)، فيقولون اليوم: ناقة قَرُون إذا اجتمعت أخلافها، وغالباً يكون القادم مع الواخر الذي في شطره.

(صَفِيٌّ): غَزيرَةُ اللَّبَنِ، والصَّفِيُّ مِنَ الاِصْطِفاءِ مِنْ صَاحِبِها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ صَفِيٌّ، وهُنَّ الصَّفايا، إذا كُنَّ غِزاراً"[5].

وأضاف الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) النخل إلى المعنى فقال: "نَخْلَةٌ صَفِيّ: كَثيرةُ الحَمْلِ... النَّاقَةُ الصَّفِيُّ الغَزيرةُ"[6].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٧٥).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(٣) المرجع السابق (٥/ ٩٧).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٦٠٢).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٩).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٧٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والفَاءُ والحَرفُ المعتلُّ أصل واحد يدلُّ على خلوص من كلِّ شَوبٍ... والصَّفِيّةُ والصَّفِيّ، وهو بغيرِ الهاءِ أَشهَرُ: النَّاقَة الكثيرة اللَّبَن، والنخلة الكثيرة الحمل، والجمع: الصَّفايا. وإنّما سُمِّيَت صَفِيّاً؛ لأنَّ صاحبَها يَصْطَفيها"[1]. ووافقه ابنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]، وابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ)[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (صَفِيّ) ولكنه ذكر (الغَزَارَة) والغَزِيْرَة: كثيرة اللَّبَن، ولم يذكر دَخِيْل وجَيِّدَة.[4] والصَّفْيَاء عندهم اليوم قليلة اللَّبَنَ. وأبدل بلفظ (الصَّفِيّ) لفظ (غَزِيْرَة)، ومرادفاتها مثل: دَخِيْل، وجَيِّدَة. فيقولون: غَزِيْرَة، ودَخِيْل، وإبل غِزَار، ودِخَال، وجِيَاد[5].

(صِمْرِدٌ): قَليلَةُ اللَّبَنِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقةٌ صِمْرِدٌ إذا كانَتْ قَليلَةَ اللَّبَنِ"[6]. وقال أيضاً: "الصِّمْرِدُ: القَليلةُ اللَّبَنِ البَكِيْئَة"[7].

وتبعه ابن دُريدٍ (ت٣٢١هـ) وأدخل الغنم في المعنى فقال: "شَاةٌ صِمْرِدٌ: قَليلَةُ اللَّبَنِ"[8]. وذكر الأَزهَريُّ أنَّه من الأضدادِ، فقال: "والصِّمْرِدُ: النَّاقَةُ الغَزِيرةُ اللَّبنَ. والصِّمْرِد: القَليلةُ اللَّبَنِ"[9].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٩٢).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٩).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٤٦٣).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٢٩).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩١).
(٧) المرجع السابق (٨١).
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٩٧).
(٩) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٨٩).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصاد والراء والدال أصول ثلاثة: أحدها البرد، والآخر الخلوص، والآخر القلة... ومن ذلك (الصِّمْرِد) النَّاقَة القليلة اللَّبَن، والميم فيه زائدة، وهو من صرد... والتَّصْرِيْد: التقليلُ"[1].

وذكر ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الدَّهينَ والبَكِيْئَةَ مرادفاتٍ لها، حيث قال: "أبُو عُبيدٍ (ت٢٢٤هـ) الصِّمْرِدُ والدّهينُ مثلُها [أراد البَكِيْئَة: وهي قليلةُ اللَّبَن]"[2].

وأدخل ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) البئر في المعنى فقال: "الصِّمْرِدُ بالكسر مِنَ الإبِل: النَّاقَةُ القَليلةُ اللَّبَنِ... وبِئْرٌ صِمْرِدٌ قَليلةُ الماءِ"[3].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (صِمْرِد) ولا على ذكر (جَدَّاء) ولا (خِبْلَة) وكلها مترادفات، وكذلك البَكِيْئَة البكّاء المكّاء، وكأنه أمتك ما في ضرعها. وأبدل بلفظ (الصِّمْرِد) لفظ (جَدَّاء، أو خِبْلَة)، فيقولون اليوم: ناقة جداء، وناقة خبلة لا تكفي ولدها من اللَّبَن، ولا تحتاج حلاباً[4].

(الضَّبَعَةُ): حاجَةُ النَّاقَةِ لِضِرابِ الجَمَلِ

قالَ الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ضَرَبَها الفَحلُ عَلى غَيرِ ضَبَعَةٍ قِيلَ: قَدَ بَسَرَها يَبْسُرُها بَسْراً"[5]. والغنم مثلها، ولا يقال: ضبعت ولكن استحرمت حيث قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أَرادَتِ الشَّاةُ مِنَ المعزِ الفَحلَ، قيل: قَدِ اسْتَحْرَمَتْ... وكما يُقالُ في النُّوقِ: ضَبِعَةٌ بِيِّنَةُ الضَّبَعَةِ"[6].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٤٨).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٠).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٥٩).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).
(٦) الأصمعيّ، الشاء (٤٨).

والضَّبَعَة حاجة النَّاقَة للبَعِير حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "ضَبِعَتِ النَّاقَةُ ضَبعًا وضَبِعةً فَهِيَ ضَبِعةٌ، وأضْبعَتْ فَهِيَ مُضْبِعةٌ إذا أَرادتِ الفَحْلَ"[١]. ووافقه ابْنُ السِّكيتِ (ت٢٤٤هـ)[٢]، وثَعْلَبُ (ت٢٩١هـ)[٣]، وابْنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ)[٤].

وأدخل الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) البقر في ذلك فقال: "قال أبُو الهيثمِ فيما قَرأْتُ بِخَطِّهِ لأبِي حاتِمٍ في باب البقر: قال الطَّائِفيُّونَ: إذا أَرادَتِ البَقَرَةُ الفَحلَ فَهِيَ ضَبِعَةٌ كالنَّاقَةِ"[٥].

وقال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ) في أصل الكلمة: "الضَّادُ والباءُ والعَينُ أصل صحيح يدلُّ على معانٍ ثلاثة. أحدُها: جنس من الحيوان، والآخر: عضو من أعضاء الإنسان، والثَّالث: صفةٌ من صفة النُّوق... ضبعت النَّاقَةُ وضبّعتْ تضْبِيْعاً، كأنها تمد ضبعيها... وضبعت النَّاقَة تضْبع ضبعاً وضبعةً: إذا أرادت الفحل"[٦].

وأدخل ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) النِّساءَ في ذلك حيث قال: "وضَبِعَتِ النَّاقَة ضَبعَا وضَبِعة، وضَبِعَتْ، وأَضْبَعَتْ، واسْتضْبعتْ، وهِي ضبِعة: اشتَهَتِ الفَحْلَ، والجمع: ضِباع، وضِباعى. وقد اسْتعْملت الضَّبَعَة فِي النِّساء، قال ابنُ الأعرابِيِّ (ت٢٣١هـ): قيل لأعرابِي: أبامْرَأَتِكَ حَملٌ؟ قالَ: ما يُدرِيني، واللهِ ما لها ذنبٌ فتشولُ بِهِ، ولا آتيها إلا على ضَبِعةٍ"[٧]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٨].

---

(١) الخليل، العين (١/ ٢٨٣).
(٢) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٤٧).
(٣) ينظر: ثعلب، الفصيح (٣٢٢).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٥٣).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/ ٣٧٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٨٧، ٣/ ٣٨٨).
(٧) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤١٦).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٢١٧).

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الضَّبَعَة)، ولكنَّه ذكر (المجسِّر): وهي النَّاقَة تطلب الفحل، وتنطق بالجيم أو الياء، كلها مستعملة اليوم.[١] والضَّبَعَة: حاجة النَّاقَة لضرابِ الجملِ، وأُبدل بلفظ (الضَّبَعَة) لفظ (اليَسَرة)، واليَسَرة اليوم درجات إذا كانت بكرة قيل: أهدلت إذا ورم حياؤها، وإذا كانت اليَسَرةُ شديدةً قيل: أهْدَمَت وهي هِدْمٌ، وكذلك البَسْر فقد نقل معناه إلى الظَّلْم، يقال اليوم: ظَلَم البَعِيْر النَّاقَة إذا وقع عليها غصباً وهي لا تريده وهي على غير يَسَرة فذلك الظلم[٢].

(ضَرُوْس): تَمْنَعُ الحَالِبَ الحَلْبَ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ ضَرُوْسٌ إذا كانَتْ سَيِّئَةَ الخُلُقِ عِنْدَ الحَلْبِ"[٣]. والضَّرُوْس أُمُّ الجِرّة، تَملأ فَاها وتَمُجُّ عَلى الحَالِبِ، وسَبَقَه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الضَّرُوْس مِنَ الإبِلِ: الَّتي تَقْرِي جِرَّتَها، أَيْ: تَجْمَعُها في شِدْقِيها... وناقَةٌ ضَروسٌ تَعَضُّ حالِبَها"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الضَّادُ والرَّاءُ والسِّينُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قوَّة وخشونة، وقَدْ يَشُذُّ عنهُ ما يُخالِفه. فَالضِّرْسُ من الأَسنانِ، سُمِّيَ بذلك؛ لقوَّتِهِ على سائر الأسنانِ... وناقَةٌ ضَرُوْسٌ: تَعَضُّ حَالِبَها"[٥].

وتبع ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الأَصْمَعِيَّ فَقالَ: "وضَرُوْسٌ: سيِّئةُ الخُلُقِ عِندَ الحَلبِ"[٦]. وأضاف ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) لفظاً مرادفاً فقال: "الضَّرُوْسُ والنَّهُوسُ: التي تَعَضُّ"[٧].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/١٥٩).
(٢) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١٤٤٥/٥/١هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩١).
(٤) الخليل، العين (٧/ ١٩).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٩٥).
(٦) ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٧).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٤٠).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (ضَـرُوْس) ولـم يذكـر (النَّحُـوْس) ولكنـه ذكـر (لَفُـوْخ) وهـي تـرادف ذلـك، وهـي سـيئة الخلـق.[١] وأبـدل بلفـظ (ضَـرُوْس) لفـظ (نحُـوس)، وهـي النّهُـوس الـتي ذكرهـا ابن منظـور حـدث لهـا تحـول صَـوتيّ فأُبدلـت مـن الهـاء حـاءً، وهمـا مـن حـروف الحلـق ويتعاقبـان، فيقولـون اليـوم: ناقـة نحـوس ترفـض الحلـب بالرّمْـح والقَـذْف. فالرَّمْـح: الـرَّكْلُ بالرِّجْـل، وهـو الزَّبْـن في كتـب اللغـة، والقَـذْفُ: قَـذْف الجِـرَّة علـى الحالـب[٢].

(الضَّوَى): دِقَّةُ العَظْمِ والهُزالِ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا تَـدانى نَسَـبُ النَّاقَـةِ مِـن الفَحْـلِ فَجـاءَ وَلَدُهـا ضَاوِيًـا ضَعيفًـا، قيـلَ: قَـدْ أَضْـوَتْ وهِـيَ تَضْـوي إضْـواءً قَبيحًـا، والمَصْـدَرُ الضَّـوَى... ويُقـالُ: ضَـوِيَ يَضْـوَى ضَـوًى شَـديداً، إذا ضَعُـفَ مِـن تَقـارُبِ النَّسَـبِ"[٣]. وقَـالَ ذُو الرُّمَّـةِ[٤]: (مِـنَ الطَّويـلِ)

أَخُوهـا أَبُوهـا والضَّـوَى لا يَضِيْرُهـا ... وسَـاقُ أَبِيْهـا أُمُّهـا عُقِـرَتْ عَقْـرا

وسـبقه الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) فقـال: "ضـاوٍ، وهـذا الـذي يُولَـدُ بَـينَ الأَخِ والأُخْـتِ وبَـينَ ذوي المحـارم؛ لأنَّ ذلـك يُضويـهِ أيْ يُوهِـنُ قُوَّتَـهُ"[٥]. وأضـاف ابـن دريـد في معنى الحديـث فقـال: "تقـول العـرب: إذا تقـارب نسـب الأبويـن كان مـن الضَّـوَى؛ ولذلـك قالـوا[٦]: اسْـتَغْرِبُوا ولا تُضْـوُوا، أَيْ: أَنْكِحُـوا الأَبَاعِـدَ أوِ الغَرائِـبَ"[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢١٧).

(٢) فهـد منصـور الطلاحـين، الدخـول، مـق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشـبب عبيـد المنيعـي، الأروسـة، مـق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٧، ٦٨).

(٤) ديوانه ٣/١٤٣١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٨).

(٥) الخليل، العين (٧/ ٧٣).

(٦) الميدانّي، مجمع الأمثال، مثل ٤٢٦٠ (٢/ ٣٤٣).

(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩١٣).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الضَّادُ والواوُ والياءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على هُزَال... وكانَتِ العَرَبُ تَقولُ إذا تَقارَبَ نسب الأبوين: خرج الولد ضاوياً. وجاء في الحديث[١]: استَغْرِبُوا لا تُضْوُوا"[٢]. ويرى بعضهم أن الضَّوَى قلَّة الشَّحم، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الضَّوَى: الهُزَالُ"[٣]. ويرى البعض الآخر أنَّ الضَّوَى: صغر العظم فقال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الضَّوَى: دقَّةُ العَظْمِ وقِلَّةُ الجِسْمِ خِلْقَةً"[٤]. ووافقه الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الضَّوَى) أو ذكر (الثَّبْر) أو (القَطْع) ولم يذكر أيضاً (شَيْخ الحِيْران) ومثل هذا الموضع نكمل ما ينقصه من كلام الرواة. وأبدل بلفظ (الضَّوَى) لفظ (الثَّبْر)، فيقولون اليوم: ثَبَرَهَا الفحل أو قَطَعَ بها الفحل، ويقولون: أشْيَخَت فولدت شَيْخَ الحِيْران من ضَعْفِه كأنَّه قد شاخ[٦].

(طَبٌّ): الفَحْل خَبيرٌ بالضِّرابِ

وتأتي الفحولة الطّبَّةُ من التجربة حيث قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا كانَ رَفيقًا بِالضِّرابِ مُجَرَّبًا عَالِمًا بِالضَّوابِعِ مِن المَبْسُوراتِ قِيلَ: فَحْلٌ طَبٌّ وفُحولَةٌ طَبَّةٌ، قال ابن لجأ[٧]: (مِنَ الرَجَزِ)

طَبٌّ إذا أرَادَ مِنْهَا عِرَسًا حتى تَلَقَّتْهُ مَخَاضًا قُعْسًا"[٨]

---

(١) ليس له أصل، ولا إسناد.
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٧٦).
(٣) ابن سيده، المخصص (١/ ١٩٣).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٤٨٩).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٨/ ٤٧٤).
(٦) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٧) هذا البيت لابن لجأ في ديوانه (١٥٧). وذكر ذلك في كتاب الإبل للأصمعيّ (٤٥).
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٥، ٤٦).

والجمل يميز الضوابع بالرائحة والطّب دقيقٌ في ذلك حيث قال ابن دريد: "وفحل طَبٌّ: إذا كان بصيراً بالضوابع من الأوَابِي"[١]. ووافقه الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ)[٢].

وأصل الكلمة تعني المهارة حيث قال الأَزْهريُّ (ت٣٧٠هـ): "قال (يعني أبا عُبَيْدٍ): وأصلُ الطّبِّ: الحِذْقُ بالأشْياء والمهارةُ بها، يُقال: رجُل طَبّ وطبيبٌ: إذا كانَ كذلك، وإن كانَ في غيرِ علاجِ المَرضِ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "(طَبَّ) الطَّاءُ والبَاءُ أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على علم بالشَّيءِ ومهارةٍ فيه، والآخرُ على امتدادٍ في الشَّيء واستطالة... ويقالُ: فَحْلٌ طَبٌّ، أيْ: ماهِرٌ بالقِراع. ويُقالُ للّذي يَتَعَهّدُ مَوضِعَ خُفِّهِ أَينَ يَطَأُ بِهِ طَبٌ أَيضًا"[٤]. ووافقه أبو هلالٍ (ت٣٩٥هـ)[٥]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]. وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٧].

وقال المرزوقيُّ الأصفهانيُّ (ت٤٢١هـ): "والمرباعُ: التي تلقِح في أوّلِ الرّبيع وهي خيار الإبِل. وأنشد: (طَبٌّ بإظهار المرابيع الشّور) يصف فحلًا بأنّه عالم بأحوالِ النُّوق والشّور: جمع شورة يقال: ناقةٌ شُورة: إذا كانَتْ خيارًا، وناقةٌ شَيارٌ: إذا كانَتْ سَمينَةً"[٨]. والشُّورَةُ اليومَ: الشُّودَةُ، والشِّيَار: مِشْكَار.

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٧٣).
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهريّ، (١/ ١٧١).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٢٠٧).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٠٧).
(٥) ينظر: أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٤٨).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ١٣٥).
(٧) ينظر: لسان العرب ابن منظور، (١/ ٥٥٤).
(٨) الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، الأزمنة والأمكنة، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٧هـ)، (٣٩٣).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الطَّبّ) في معجمه، ولم يذكر (الشّطِيْر)، ولم يذكر مرادفاً لذلك مستعملاً اليوم. وطَبّ: فحل ماهر بالضِّراب، وأُبدل بلفظ (طَبّ) لفظ (شَطِيْر)، فهم يقولون اليوم: شَطِيْر لا يحتاج مساعدة فهو عالم بالإبل وكيف يتعامل معها[1].

(عَجُوْلٌ): الَّتِي ماتَ وَلَدُها

قال الأصمعيُّ (ت ٢١٤هـ): "فَإذا ذُبِحَ، أَوْ ماتَ، أَوْ وُهِبَ وَلَدُها، فهي عَجُوْلٌ، وسَلُوْبٌ، ومُفْرِقٌ"[2].

وقال أيضًا: "فَإذا أَلْقَتْهُ قَبلَ حِينِ تَمامِهِ قيلَ: أَعْجَلَتْ وهِيَ مُعْجِلٌ"[3]. وقال أيضًا: "وهُوَ مُعْجِلٌ، وهُنَّ مَعاجيلُ، فَإذا كانَ ذلِكَ مِن عادَتِها فهِيَ مِعْجالٌ"[4]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ)[5].

قالَ ابْنُ رَعْلاءَ الغَسّانِيُّ[6]: (مِنَ السَّريعِ)

مـا وَجْـدُ ثَكْلى كَمـا وَجَـدْتُ ولا وَجْـدُ عَجُـولٍ أَضَلَّهَـا رُبَـعُ

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) وذكر الجمع فقال: "العَجُوْلُ مِن الإبِلِ، الوَالِهُ التِي فَقَدَتْ وَلَدَها، ويُجْمَعُ عَلى عُجُلٍ"[7].

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٣) المرجع السابق (٤٩).
(٤) المرجع السابق (١٢٢).
(٥) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٣٨).
(٦) المبرد، الكامل ٢/٦٠٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٧) الخليل، العين (١/ ٢٢٨).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَيْنُ والجِيمُ واللَّامُ أَصلانِ صَحيحانِ، يدلُّ أحدهما على الإسراع، والآخر على بعض الحيوان... العَجُوْلُ من الإبِلِ: الوَالِهُ الَّتي فَقَدَتْ وَلَدَها، والجَمع عُجُل"[١].

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فَعَائِلَ في الجَمعِ فقَالَ: "العَجُوْلُ: التِي ماتَ ولدُها، سِيبويْهِ (ت١٨٠هـ)، والجَمْعُ عُجُلٌ وعجائِلُ"[٢]. وفي سبب التَّسمية قال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "العَجُوْلُ مِن النِّساءِ والإبِل: الوَالِهُ الَّتِي فَقَدَتْ ولدها الثكْلى لعجلتِها في جيْئتِها وذهابها جزعاً"[٣].

وذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الإعْجال)[٤]: وهي الولادة قبل التَّمام، ومثلها (الإجْهاض)[٥]: و (الإسْقاط)[٦]: وولدها في ذلك كله هباد وغياد وصعاد، ولم يأتِ العُبُوديُّ على ذكر (الغِياد) أو (الصِّعَاد) أو (الزهزام) ولم يذكر لها مقارباً سوى (التَّفْييخ)[٧]: وهو ليس مرادفاً وهناك اختلاف في مدة الحمل والتفييح والكسران لم يتخلق مولوده ولا يرى. وأُبدل بلفظ (أعجلت) لفظ (زَهْزَمَت)، وذلك قبيل تمام السنة، فهي لم تستمر ولم تنقل، ويجوز القول اليوم في هذا المعنى: (أصْعَدَت وولدها في الزَّهْزَمة: الغِيَاد والهِبَاد)[٨].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٧، ٤/٢٣٩).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٣٦٠).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٢٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٠٠).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٢٠١).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢٠١).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٣٩).
(٨) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. عيد عرفوج المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(عَصُوبٌ): الَّتي لا تَدُرُّ حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذَاها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ عَصُوبٌ: وهِيَ الَّتي لا تَدُرُّ حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذَاها"[١].

واسم الحبل: العصاب وذكره الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "العَصُوبُ: الَتِي لا تَدِرُّ حتّى يُعْصَبَ فَخِذاها بِحبلٍ، وذلِكَ الحَبلُ يُقالُ لهُ: العِصَابُ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والصّادُ والبَاءُ أصل صحيحٌ واحد يدلُّ على ربط شيء بِشَيء، مُستطيلاً أوْ مُسْتديرًا. ثمَّ يفرع ذلك فروعًا، وكُلُّه رَاجِعٌ إلى قِياسٍ واحدٍ... والعَصُوْبُ مِن الإبِلِ... لا تدُرُّ حتى تعصب"[٣]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤].

وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) في العَصُوب حالين فقال: "وقالَ أَبُو زَيْدٍ (ت٢١٥هـ): العَصُوْبُ النَّاقَةَ التِي لا تدِرُّ حتّى تعْصَبَ أَدَاني مِنْخِرَيْها بِخَيطٍ، ثُمَّ تُثورُ، ولا تَحلُّ حتّى تحْلب... العَصُوْبُ: النَّاقَةُ التِي لا تدِرُّ حتَّى يُعْصَبَ فَخِذاها أي: يُشدَّا بالعِصابَةِ"[٥].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَصُوب)، أو ذكر (نُحُوْس)، ولكنه ذكر (لفُوْخ): وهي الرموح التي لا تحلب حتى تربط.[٦] وأبدل بلفظ (العَصُوْب) لفظ (النَّحُوْس)، فهي تعصب فَخِذاها ويعصب أنفها إذا كانت ترمح وتقذف، وإذا كانت رموحاً فقط يكتفى بعصب رجليها، سواءً الفَخِذان أم أسفل منهما، فيقولون اليوم: ناقة نَحُوس فلا تحلب إلا بالحبل، ويطلقون على الحبل الضاغط على عصبة العرقوب

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٩١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٣٠).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٣٦، ٤/ ٤٣٩).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٦٠٣).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ٢١٧).

عصابة، والمصدر تعصيب، والفعل عصّب لها. ومنها ما يدُرُّ قبل الحبل، ومنها ما يسبق حبلها الدِّرَّة[1].

(العُفَافَةُ): لَبَنٌ في الضَّرْعِ مِنْ غَيْرِ الدَّرِّ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وأمَّا العُفافَةُ فأَنْ يَحْلُبَ الرَّجُلُ النَّاقَةَ أوِ الشَّاةَ، ويُلْقي وَلَدَها علَيْها، فما أَنْزلَتْ بَعْدَ ذلِكَ فهِيَ العُفَافَةُ"[2]. قالَ الأعْشى وذَكَرَ ظَبْيَةً تُرْضِعُ وَلَدَها[3]: (مِنَ الخَفيفِ)

ما تَجَافى عَنْهُ النَّهارَ وما تَعْـ جُوهُ إلَّا عُفَافَةٌ أَوْ فُواقُ

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "العُفَافَةُ: بَقيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرعِ"[4]. وهُو بعد الحلبِ حيث قال ابْنُ دُرَيدٍ: "العُفَافَةُ: ما يَجْتَمِعُ في الضَّرعِ مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ الحَلْبِ"[5]. ووافقه الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[6].

وفي أصل الكلمة قالَ ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والفَاءُ أصلانِ صحيحانِ: أحدُهما الكفُّ عَنِ القَبيحِ، والآخَرُ دالٌّ على قِلَّةِ شَيء. فالأوَّلُ: العِفَّةُ: الكفُّ عمَّا لا ينبغي. ورَجُلٌ عَفٌّ وعَفِيْفٌ. وقَدْ عَفَّ يَعِفُّ [عِفَّةً] وعَفَافَةً وعَفَافًا.

والأصل الثاني: العُفَّة: بقيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرع. وهي أيضًا العُفَافَةُ... ويُقالُ: تَعَافَّ ناقَتَكَ، أَيْ احْلِبْها بَعْدَ الحَلْبَةِ الأُولى ودَعْ فَصِيلَها يتعفَّفُها، كأنَّما يَرْتَضِعُ تلكَ البَقيَّةَ.

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٠).
(٣) ديوانه ص: ٢١١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٠).
(٤) الخليل، العين (١/ ٩٢).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ١٥٥).
(٦) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٤/ ١٧٤).

وعَفَّفْتُ فُلاناً: سقيته العُفَافَة "[١]. ورأى بعضُهم أنَّه قبل الدِّرَّة، وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "العُفَافَةُ: القَليلُ منَ اللَّبَنِ في الضَّرعِ قَبلَ الدِّرَّة "[٢].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (العُفَافَة) ولا (المسَاقَطة)، والمسَاقَطة: نزول اللَّبَن متقطعاً تدريجياً متتابعاً، قال عز وجل: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[٣] وفي ذلك تتابع السقوط، وكأن النَّاقَة تغصب نفسها على العطيف كلما رضع الحُوَار اللَّبَن القليل نزل قليل غيره. وأبدل بلفظ (العُفَافَة) لفظ (المساقطة) إذا نزل اللَّبَن بعد الدِّرَّة الأولى قليلاً قيل: ساقطت، وإذا كان كثيراً قالوا دَرَّت وعَطَفَت ورَدَّت العَطِيْف، وإذا لم يكن قليلاً ولا كثيراً قيل: خالفت، فهي مساقط، أو عاطف، أو مخالف، ولكلٍ مدلوله الذي ذكرناه[٤].

(العَلُوْقُ): تَرْأَمُ بِرَأْسِها وتَمْنَعُ الضَّرْعَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا رَئِمَتْ بِأَنْفِها، ومَنَعَتْ دِرَّتَها فَهِيَ: العَلُوْقُ "[٥].
قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ[٦]: (مِنَ المُتَقَارَبِ)

وكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ ... خِلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ
رَآكَ بِبَثٍّ فَلَمْ يَلْتَفِتْ ... إِلَيْكَ وقَالَ كَذاكَ ادْأَبِ
ومَانْحَنِي كَمِناحِ العَلُوْ ... قِ ما تَرَ مِنْ غِرَّةٍ تَضْرِبِ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٧).
(٣) سورة مريم، الآية (٢٥).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٣).
(٦) ديوانه ص: ٢٦. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٣).

وقصرها الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) على البو، فقال: "العَلُوْقُ: النَّاقَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ القَليلَةُ الحَلْبِ لا تَرْأَمُ البَوَّ"[١]. ووافق الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الأصمعيّ[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ واللّامُ والقَافُ أصلٌ كبيرٌ صحيحٌ يرجع إلى معنى واحد، وهو أنْ يُناطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ العالي. ثُمَّ يَتَّسِعُ الكَلامُ فيهِ... يقول: لا تَجِدُ الإبِلُ فيها عُلاقاً إلّا ما تُردِّدهُ من جِرَّتها في أفواهها... وأما العَلُوْق من النوق، فقال الكِسائِيُّ (ت١٨٩هـ): العَلُوْقُ: النَّاقَةُ التي تَأبى أنْ تَرْأَمَ وَلَدَها. والمعالقُ مثلها. وأنشد[٣]: (مِنَ البَسِيطِ)

أمْ كيْف ينْفعُ ما تعْطي العَلُوْقُ به ... رِئْمان أنْفٍ إذا ما ضُنّ باللَّبَن

فقياسه صحيح، كأنها عَلِقَت لبنَها فلا يكاد يَتَخَلَّصُ منها"[٤]. وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "فإذا لم ترأمه ولكنها تَشَمُّه ولا تَدُرُّ عليه فهي عَلُوْق"[٥].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (العَلُوْق) عن الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ) ولم يذكر (النَّهُوْم) التي ترأم برأسها وتمنع ضرعها.[٦] وأبدل بلفظ (العَلُوْق) لفظ (النَّهُوْم)، فهي ترأم برأسها ولا ترأم بضرعها، فتمنع الحُوَار اللَّبَن[٧].

(١) الخليل، العين (١/ ١٦٤).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٦٣).
(٣) البيت لأفنون التغلبي في المفضليات (٢٦٣)، وله في كتاب الإبل للأصمعيّ (٧٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٢٥، ٤/١٣٠).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٠).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٧).
(٧) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.

(العَيَاءُ): الفحل أخرق بالضِّراب

قال الأصمعيّ: "وإذا كان الفحلُ أخرقَ بالضِّراب، قيل: فحل عَيَاء"(١). والأخرق: قليل المهارة.

ونفى عنه الخليل الإلقاح فقال: "والفحْلُ العَيَاء: الذي لا يهتدِي لضراب الشَّوْل. والعياياءُ من الإبِل: الذي لا يضْرِبُ ولا يُلقِحُ، وكذلك من الرِّجال"(٢).

وأدخل ابن دريد الإنسان في المعنى فقال: "عياياء: رجل يعيا بأموره ولا يقوم بها"(٣).

والعَيَاء نقص المهارة وليس انعدامها حيث قال الأزهري: " والفحل العياياء: الذِي لا يهتدِي لضراب طرُوقته. قال: وكذلك هُو فِي الرِّجال"(٤). وأراد الأزهريّ هنا قول الخليل.

وتبعهم الفيروزآباديّ، وعَيَاء مثل حياء، والجمع أعياء، حيث قال: "وفحل عَيَاء وعياياء: لا يهتدي للضراب، أو لم يضرب قط، وكذا الرجل ج: أعياء، على حذف الزائد"(٥).

ولم يذكر العُبُوديّ (عَيَاء)، أو (عياياء)، ولم يذكر (أرْفَل)، ولم يذكر مرادفاً لذلك في معجمه. والعَيَاء: الذي لا يملك المهارة أو يعيا بإتقانها، وأُبدل بلفظ (العَيَاء) لفظ (أرْفَل)، فهم يقولون اليوم: بَعِيْر أرْفَل لا يحسن الضِّراب ولا يحسن البروك على المطية(٦).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٤٥).
(٢) الخليل، العين (٢/ ٢٧٢).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٢٩).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ١٦٥).
(٥) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٣١٦).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ٦/ ٤/ ١٤٤٥هـ.

(فَتُوْحٌ): الواسِعةُ الإحليلِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ فَتُوْحٌ: إذا كانت إذا مَشَت شَخَبَتْ أخلافَها"[١].

وذكـر الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) الـثَّرُور مثـل الفَتُـوْح فقـال: "الفَتُـوْحُ: النَّاقَـة الواسـعةُ الإحليلِ وقد فتحت وأفْتحت، والـثرُورُ مثـل الفَتُـوْح"[٢]. ووافقه ابن سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣]، وابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ)[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارس (ت٣٩٥هـ): "الفـاءُ والتـاءُ والحـاءُ أصـل صحيـح يدلُّ على خـلاف الإغـلاق... والفتـح: الماء يخرج مـن عـين أو غيرهـا"[٥].

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكـر (فَتُوْح)، أو ذكـر (ثَرُور)، أو (هَشَّـة): وهـي مترادفـات، ولـم يذكـر مـا يـرادف ذلـك مسـتعملاً في ألفـاظ الإبِـل اليـوم. وأبـدل بلفـظ (الفَتُـوْح) لفظـا (هَشَّـة وثَرُور)، فيقولـون اليـوم: سـأبيعك ناقـة هَشَّـة وثَرُور، وهـي الـتي يسـهل خـروج لبنهـا عليهـا وعلـى الحـلاب، وتمـلأ القـدح سـريعاً، أي: منـذ بـدء الحلـب مـن الشُّخْب الأول وكأن الماعـون الـذي تحلـب فيـه يفـوح، وهـذه الهَشَّـة والثَّرُور[٦].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٩١).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢٦٠).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٣).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٥٣٩).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٤٦٩).
(٦) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(فَرَقَتْ): ضَرَبَها المَخاضُ وهَرَبَتْ. وهِيَ الفَارِقُ؛ لأنَّها تُفَارِقُ أُلَّافَها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "إذا ضَرَبَ النَّاقَةَ المخاضُ وذهبت في الأرض، قيل: فَرَقَت تَفْرُق فُرُوْقاً، وهي ناقة فَارِق"[١]. وقال أيضاً: "قال عبد بني الحسحاس[٢]: (مِنَ الطّويل)

له فُرَّقٌ مِنْهُ يُنَتَّجْنَ حَولَه ... يُفَقِّئنَ بالمَيْثِ الدِّماثِ السَّوابِيا[٣]

ووصف الأصمعيّ النَّاقَة التي جاءها المخاض بأنها ناقة فَارِق، وتبعه الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) مضيفاً لفظ (نَدَّت) فقال: "فَرَقَت تفرُق فروقاً إذا أخذها المخاض فندّت في الأرض"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييزوتزييل بين شيئين... وناقة مُفْرِق: فارقها ولدها بموت"[٥].

وتبعهما ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ) مضيفاً جمع الفَارِق فقال: "الفَارِق من الإبل التي تُفارق إلفها فتنتجُ وحدها، وقيل: هي التي أخذها المخاض وذهبت نادّة في الأرض وجمعها فُرّق وفوارق"[٦].

ووافقهم ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "الفَارِق من الإبل التي تُفارق إلفها فتنتج وحدها"[٧]. ومثله الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) فقال: "الفَارِق من الإبل التي تُفارق إلفَها فتنتج

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥٠).
(٢) سبق تخريجه في مادة الفقأة (٥٣).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٥١).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥٤١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٤٩٣، ٤/ ٤٩٤).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٣٨٦).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٣٠٣).

وحدها"[1]. وأنشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِعُمارَةَ بْنِ طارِقٍ وهوَ يَرتجِزُ[2]:

اعْجَلْ بِغَرْبٍ مِثْلَ غَرْبِ طَارِقِ

ومَنْجَنُونٍ كالأَتانِ الفَارِقِ

مِنْ أَثَلٍ ذَاتِ العَرْضِ والمُضَايِقِ

ولم يأت العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (فَرَقَت) ولا (مَخَضَت) ولا (أمْخَضَت) ولا (انْمَلَصَت) ولا (غَدَت) ولا (ضَرَبَت) وكلها مسموعة بالمعنى نفسه وكلها بديلة لفَرَقَت فهي فَارِق. وأبدل بلفظ (فَرَقَت) لفظا (مَخَضَت)، (وانْمَلَصَت) تتولد فهي مُوْلِد، ويقولون (غَدَت) وغَدَت مدلوله واسع للضياغ كله ولا يخص المَخَاض[3].

(القَبَاسَة): إذا كانَ الفحلُ سريعَ الإلقاحِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا كانَ الفحلُ سريعَ الإلقاحِ، قيل: فَحْلٌ قَبِيْس وقَبَسٌ بَيِّنُ القَبَاسَة"[4].

والقَبِيْس: سريع الإلقاح، واللقوة سريعة الحمل، فقال ابنُ دريدٍ (ت٣٢١هـ): "ويُقال: فحل قَبِيْس: سريع الإلقاح. ومثل من أمثالهم[5]: كانت لقوة لاقت قَبِيْسا"[6].

---

(١) الزبيديّ، تاج العروس (٢٦/ ٢٨٤).

(٢) الرجز لعمارة بن طارق وقيل لابن أرطاة. جمهرة اللغة ٢/ ٣٩٩. وينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٦/ ٢٨٤).

(٣) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٥).

(٥) سبق تخريجه في المقدمة (٤).

(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٣٩).

ووافقه ابنُ القوطيَّة (ت٣٦٧هـ) فقال: "وقَبِسَ الفَحل قَبْسًا: أَسْرَعَ الإلقاحَ"[١]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]، والجوهريُّ (ت٣٩٣هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "القافُ والباءُ والسِّينُ أصل صحيح يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار. من ذلك القبس: شعلة النار... ومن هذا القياس قولهم: فحل قَبِيْسٌ، وذلك إذا كان سريع الإلقاح، كأنَّه شُبِّه بشعلةِ النَّارِ. قال:

فأُمٌّ لِقْوَةٌ وأبٌ قَبِيْسٌ"[٤]. واللِّقوة بكسر اللاَّم وفتحها: سريعةُ لقاحٍ، ووافق ذلك ابنُ سيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ)[٦].

وفي زنة الكلمة قال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "والقَبِيْسُ، كأميروكتِف: الفحلُ السَّريع الإلقاح، وقد قَبِسَ، كفرح وكرم، قبَسًا وقَبَاسَة"[٧].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (القَبِيْس)، ولم يذكر (ذكِر)، أو (لذِع)، ولم يذكر مرادفاً لذلك مستعملاً اليوم. والقَبَاسَةُ: سريعةُ الإلقاحِ، وقد أُبدل بلفظ (قَبِسٌ) لفظ (ذَكِرٌ) و(لَذِعٌ)، القَبَس: سرعة الانتشار وسُمي بذلك؛ لسرعة نشره اللِّقَاح في أُلَّافه[٨].

(قَرَحَتْ): إذا اسْتَبانَ حَمْلُها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا اسْتبانَ حَملُ النَّاقَةِ قيلَ: قَدْ قَرِحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحًا"[٩].

---

(١) ابن القوطيّة، الأفعال (٢٢١).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/ ٣١٩).
(٣) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٦٠).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٤٨).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٨).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٦٧).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٥٦٤).
(٨) عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٧).

وهو حمل ظاهر وذكره الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "قَرِحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحاً إذا لم يظُنُّوا بها حمْلاً، ولم تبشِّر بذنبِها حتى يسْتبين الحمل في بطنها... إذا تمَّ حمل النَّاقَةِ ولم تُلْقِه، فهي حين يستبينُ الحمل بها قَارِح."[1]. ووافقه الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ)[2]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[3].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "القافُ والراءُ والحاءُ ثلاثة أصول صحيحة: أحدها يدلُّ على ألم بجراح أو ما أشبهها، والآخر يدلُّ على شيء من شوب، والآخر على استنباطِ شيء... رجلٌ قُرْحَانٌ وقوم قُرْحَانونَ: إذا لم يُصبْهُم جَدري ولا مرض... القَارِح من الدَّوابِّ ما انتهى سنه"[4].

وفصل ذلك ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "والقَارِحُ: النَّاقَةُ أوَّل ما تحملُ، والجَمعُ قوارحُ وقرحٌ؛ وقد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُروحاً وقِراحاً؛ وقيل: القروح في أول ما تشول بذنبها؛ وقيل: إذا تم حملها، فهي قَارِح؛ وقيل: هي التي لا تشعر بلقاحها حتى يستبين حملها، وذلك ألا تشول بذنبها ولا تبشر؛ وقال ابن الأعرابي: هي قَارِح أيام يقرعها الفحل، فإذا استبان حملها فهي خَلِفَة، ثم لا تزال خَلِفَة حتى تدخل في حد التعشير. اللَّيثُ (ت١٩٥هـ): ناقة قَارِح وقد قرحت تقرح قروحا إذا لم يظنوا بها حملا ولم تبشر بذنبها حتى يستبين الحمل في بطنها. أَبو عُبيدٍ (ت٢٢٤هـ): إذا تمَّ حمل النَّاقة ولم تُلقه فهي حين يستبينُ الحملُ بها قَارِحٌ؛ وقد قرِحَت قُروحًا"[5].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (قَرَحَتْ): بمعنى استبان حملها، ولكنه ذكر (عَشَّرَت): وهي مثل ذلك: رفعت ذيلها ورأسها للقاح وأثبتت لقاحها.[6] وأُبدل بلفظ (قَرَحَت) لفظ (عَشَّرَت)، فهم يقولون اليوم: عشّرت النَّاقَة: أي: حملت في بداية حملها[7].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢٦).
(٢) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٩٦).
(٣) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٢٣٦).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٨٢، ٥/ ٨٣).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٥٥٩).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢٩١، ٣/ ٣٦٦، ٢/ ٢٥٢).
(٧) ذيب فلحان العضياني، عرجاء، مق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ. جهز شبيب المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(القَطَمُ): شِدَّةُ هَيْجِ الفَحْلِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا اشْتَدَّ هَيْجُ الفَحلِ قيلَ: قَطِم يقْطَم قَطَماً، ويقال: هاجَ يَهِيْج هِياجاً"[١].

وخصَّ بها ابنُ السِّكيتِ (ت٢٤٤هـ) شهوة الجمل حيث قال: "والقَطَمُ: شهْوةُ الفحلِ للضِّرابِ، يقال: جملٌ قطِم بين القَطَم إذا كان هائجاً"[٢]. ووافقه ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)[٣]، وكراعٌ (ت٣١٠هـ)[٤]، وابن دريْدٍ (ت٣٢١هـ)[٥]، وابن القوطيَّة (ت٣٧٦هـ)[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "(قطِم) القافُ والطَّاءُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قطع الشيء، وعلى شهوة... والقُطَامِيُّ: الصَّقر، ولعله سمِّي بذلك؛ لحرصه على اللَّحم، وفحلٌ قَطِم: مُشْتَهٍ للضِّراب"[٧].

وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الاسمَ والفِعلَ وبين المعنى فقال: "القَطَمُ، بالتَّحريك: شهوةُ اللَّحْمِ والضِّرابِ والنِّكاحِ، قَطِمَ يَقْطَمُ قَطْمًا فَهُوَ قَطْمٌ بَينَ القَطَم، أي: اهتاج وأراد الضِّراب وهو شدة اغتلامه، ورجل قطم: شهوان للحم. وقطم الصقر إلى اللحم: اشتهاه، وقيل: كل مشته شيئاً قطم"[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٥).
(٢) ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٨٥).
(٣) ينظر: ابن قتيبة، الجراثيم (٢/١٧٢).
(٤) ينظر: كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (١٣٦).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٤٨).
(٦) ينظر: ابن القوطيّة، الأفعال (٢٢١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١٠٣، ٥/١٠٤).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١٢/٤٨٨).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هــ) (القَطَـم)، ولكنـه ذكـر (قَفَـل)[١]: ذهـب بطنـه، ولـم يذكـر (عَصَـب)، ولكنـه ذكـر (صَـاجَ وهَـاجَ وصَـالَ)[٢]: طلـب البَعِـيرْ الضِّـراب، وصعوبـة التعامـل معـه. وأبـدل بلفـظ (قَطِـمَ) لفـظ (قَفَـلَ) وقـد قَفَـلَ بطنـه وفـاه عـن الطعـام، واشـتد هياجـه، فيقولـون اليـوم: قَفَـل وهـاج وعَصَـبَ: ذهـب لحمـه وبقـي العَصَـب[٣].

(قَطُوْعٌ): النَّاقَةُ يُسْرِعُ انْقِطاعُ لَبَنِها

قـال الأصمعـيّ: "فـإذا أسـرع انقطـاع لـبن النَّاقَـة فلـم يبـق إلا قليـلاً حـتى يجـف، فهـي قَطُـوْع"[٤].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس: "القـاف والطـاء والعـين أصـل صحيـح واحـد، يـدل علـى صـرم وإبانـة شيء مـن شيء"[٥].

ووافـق ابـن سـيدَهْ (ت ٤٥٨هــ) الأصمعـيَّ حيـث قـال: "إذا أسـرعَ انقطـاع لـبن النَّاقَـة فلـم يبق إلا قليـل حـتى يجـف، فهـي قَطُـوْع"[٦]. وذكـر الفيروزآبـاديُّ (ت ٨١٧هــ) وزن الكلمـة فقـال: "ناقـة قَطُـوْع كصبـور يسـرع انقطـاع لبنهـا"[٧]. ورأى الزبيـديّ أن ذلـك مـن المجـاز فقـال: "ومـن المجـاز ناقـة قَطُـوْع كصبـور إذا كان يسـرع انقطـاع لبنهـا"[٨].

ولـم يـأت العُبُـوديّ (ت ١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (قَطُـوْع) أو (مُغْـوَار) وهـي سـريعة ذهـاب اللَّـبَن وغالبـاً تكـون قليلـة اللَّـبَن منـذ ولادتهـا. وأبـدل بلفـظ (قَطُـوْع) لفـظ (مُغْـوَار)، فهـم

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإِبِل (٣/ ٩٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٩٠، ١٩١).
(٣) فهـد منصـور فهـد، قبـة، مـق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. عـوض مشـعان العضيـاني، مشـعل نجـر العضيـاني، نفـي، مـق، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإِبِل (٨٠).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٠١).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥١).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٧٥٢).
(٨) الزبيديّ، تاج العروس (٢٢/ ٢٩).

يقولون اليوم: ناقة مُغْوَار تحتاجُ حلَّاباً ماهراً، أي: يسرع في حلبها قبل أن يطير لبنها، وذلك كناية عن عودة اللَّبَن من حيث أتى في وقت وجيز للناقة المغْوَار القَطُوْع[١].

(الكِرَاضُ): حَلَقُ الرَّحِمِ

قال الأصمعيّ: "فسمع هذا الطِّرِمَّاح فسرقه فقال[٢]:

سوف يُدْنِيْك مِن لِيْس سَبَنْتَا ... ةٌ أمارتْ بِالبَولِ مَاءَ الكِرَاضِ

أضْمرتْهُ عِشْرِيْن يوْماً ونِيْلتْ ... حِيْن نِيْلتْ يَعَارَةً في عِرَاضِ

أمارت: أجالت، والكِرَاض: حَلَق الرَّحِم ولم يعْرِف لها واحداً"[٣].

وذكر الخليلُ أن الكِرَاض ماء الفحلِ حيث قال: "كَرِضَ: الكريض: ضرب من الأقط، وصنعته: الكِرَاض. كرضوا كِرَاضاً، وهو جبن يُتَحَلَّبُ عنه ماؤه فَيَمْصُل. والكِرَاض: ماء الفحل، قال[٤]:

سوف يُدْنِيْك مِن لِيْسَ سَبَنْتَا ... ةٌ أمَارَتْ بِالبَولِ مَاءَ الكِرَاضِ"[٥]

وفي ذلك قال ابن قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "فإن قبلت ماء الفحل ثم ألقته قيل: كرِضت تكْرُض واسم ذلك الماء الكِرَاض"[٦]. والكِرَاض: حَلَق الرَّحِم عند ابن دُريدٍ (ت٣٢١هـ)[٧]، وذهب الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٨] إلى تصحيف الكريص: الأقط، ووافق

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ.
(٢) سبق تخريجه في مادة اليعارة (١٢٢).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٤).
(٤) سبق تخريجه في مادة اليعارة (١٢٢).
(٥) الخليل، العين (٥/ ٣٠١).
(٦) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ١٧٤).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٥١).
(٨) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٣).

ابن دريد. وذكر الجوهريّ (ت٣٩٣هـ) المفرد حيث قال: "وقال أبو عُبيدةَ (ت٢١٠هـ): واحدتها كُرْضَةٌ، بالضم"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والرَّاءُ والضَّادُ كلمةٌ واحدة صحيحة مختلف في تأويلها، وهي الكِرَاض. قال قوم: هو ماءُ الفحل تلقيه النَّاقَة بعد ما قبلته. يقال: كَرِضَتِ النَّاقَة ماء الفحل تكْرُضُه. ويقولون: الكِرَاض: مني الرجل...

وقال ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ): الكِرَاض: حَلَق الرَّحِم. قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): لا واحد لها"[٢]. وقال أيضاً: "الكِرَاض: ماءُ الفَحلِ تلقيه النَّاقَة بعد ما قبلته"[٣].

والأقرب إلى المعنى كلام ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) حيث قال: "يجوزُ أن يكونَ أرادَ بالكِرَاض: حَلَقُ الرَّحِم. ويجوز أن يُرِيد بِهِ: الماء، فيكون من إضافة الشّيْء إلى نفسه"[٤]. ووافقه ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللّسان[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الكِرَاض)، أو (الضَّوامِن): وكل ذلك من حَلَق الرَّحِم، وقد قصر المعجم عن بعض ألفاظ الحمل والولادة والرضاعة. وأُبدل بلفظ (الكِرَاض) لفظا (الضَّوَامِن) و (الحَوَافِظ)، وهما واحد، من حَلَق الرَّحِم وهما اثنتان القريبة التي يوضع فيها علاج الرَّحِم عن حيال أو غيره، والثانية: البعيدة ويصل إليها مقلم البَعِيْر، ولم يعد مسموعاً الكِرَاض إلا في قولهم: كضّر رَحِم النَّاقَة إذا ورم منه جزء وبرز خارجاً، وفيها قلب مكاني[٦].

---

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٠٤).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٧٠).
(٣) ابن فارس، مجمل اللغة (٧٨١).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٦٩٧).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٢٢٦).
(٦) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/٥/١٤٤٥هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(لُهْمُوْمٌ): الغَزيرةُ اللَّبَنِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقة لُهْمُوْمٌ: إذا كانَتْ غزيرةً، وإبلٌ لهامِيْمُ"[١]. وأضاف الأزهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) كثرة المشي حيث قال: "إبلٌ لهامِيْمُ: إذا كانت غِزَارًا، واحدتها لُهْمُوْمٌ، وكذلك إذا كانت كثيرة المشي"[٢]. ووافقه ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "اللّامُ والهاءُ والميمُ أصل صحيحٌ يدلُّ على ابتلاع شيء، ثم يُقاس عليه... ومن الباب اللُّهْمُوْم: الرَّجلُ الجوادُ. وهذا على العظم والسَّعة"[٤]. وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) السحابة فقال: "سَحابَةٌ لُهْمُوْمٍ: غَزيرَةُ المَطَرِ"[٥].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (لُهْمُوْم): وهي الغريزةُ، ولكنَّه ذكر (الغَرِيْزَة): وهي كثيرة اللَّبَن، ولم يذكر جَيِّدَة أو دَخِيْل.[٦] وأبدل بلفظ (لُهْمُوْم) لفظ (جَيِّدَة) ومرادفاتها، مثل: غَزِيْر، ودَخِيْل، ومَصْرُورَة، ومَنِيْحَة[٧].

(مُبْخَانَّةٌ): التي تَمُدُّ عُنُقَها عِنْدَ الحَلبِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ مُبْخانّةٌ: وهيَ التي تمدُّ عُنُقها عندَ الحلبِ وتنْعسُ وتُفَاجّ"[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٩).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ١٦٩).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٥٥٥).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢١٧).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ٤٢٣).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٢٩).
(٧) محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٨).

وذكرها الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) بدون همز فقال: "يُقال للنّاقة إذا تمدَّدت للحلبِ: ابْخَانَّتْ"[١]. وتبِعَهُ ابْنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) في المعنى ولكنَّها مهموزة فقال: "يُقال للناقة إذا تمدَّدت للحالب: قَدِ ابْخَأَنَّتْ"[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مُبْخَانَّة)، ولم يذكر (تَمَسَّس): ومعناهما واحد وهو مدُّ العُنُق عند الحلب. وأُبدل بلفظ (مُبْخَانَّة) لفظ (تَمَسَّسَت)، وهم يقولون اليوم: تَمَسَّسَت النَّاقَة إذا مدَّت عُنُقها، وفاجّت كأنَّها تبول مع الدِّرَّة، وهذا التمدُّد الذي عناه الأصمعِيُّ. وإذا كان ذلك عادة لها قالوا: غَنُوْجٌ، وسمعته عند أهل القصيم، وليس مسموعاً على كثرة[٣].

(المُبْرِقُ): تَشولُ بِذَنبِها كَذِبًا

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والمُبْرِقُ: التي تَشولُ بذنَبِها، وتَقطَعُ بولَها، وتَجمَعُ قُطْرَيْها، وهُوَ أَنْ تَرفَعَ عَجُزَها ورأسَها، ومثل من الأمثال[٤]: لست من تكذّابك وتأثامك شولان البَرُوْق، أي: إنَّك تبرقُ مثل هذه فيظن الناس أنك صادق فتكذب كما كذبت هذه فزعمت أنَّها لاقِحٌ، وليسَتْ بلاقِحٍ"[٥].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الجمع على مَفَاعِيْلَ فقال: "ويُقالُ للنَّاقَةِ إذا تَلَقَّحَتْ ولَيْسَتْ بِلاقِحٍ: قَدْ أَبْرَقَتْ، وناقةٌ مبرِق، ونوقٌ مباريق"[٦]. والتَّلَقُّح: ادِّعاء اللَّقاح.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والرَّاءُ والقافُ أصلانِ تَتَفَرَّعُ الفُروعُ منهما: أحدُهما لمَعانُ الشَّيء، والآخر اجتِماعُ السَّوادِ والبياضِ في الشَّيء.

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١٩٠).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ٤٧).
(٣) محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) سبق تخريجه في المقدمة (٥).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٣).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ١١٥).

وما بعد ذلك فكله مجاز ومحمول على هذين الأصلين... قال الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): أَبْرَقَتِ النَّاقَةُ: إذا ضَرَبَتْ ذَنَبَها مرَّة على فَرجِها، ومرَّة على عَجُزها، فهيَ بَرُوْق ومبْرِق. قال اللّحياني: يقال للنَّاقة إذا شالت ذنبها كاذبة وتلقحت وليسَتْ بِلاقِح: أَبْرَقَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مَبْرِق وبَرُوْق. وضدُّها المِكتام"[1]. ووافقه ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (المُبْرِق)، أو (البَرُوْق)، ولم يذكر (التِّلقّاح): وكلُّ ذلك شولانٌ كاذبٌ لا لقاح فيه. وشولان البَرُوْق ملاسبة؛ كأنّها تبرق، وأبدل بلفظ (المبْرِق) لفظ (تِلِقّاح)، فهم يقولون اليوم: النَّاقَة تلقَّح أي: تدَّعي اللَّقَاح من عشٍّ أو صيدٍ أو خوف، وكل ذلك ينتج عنه الشولان الكاذب. ويقال أيضاً: مُعِشٌّ لمن كان شولانها الكاذب من عش في رحمها[4].

(المبِسُّ): الرَّاعي يَقولُ للنَّاقَةِ (بُسْ بُسْ) مُلاطَفةٌ؛ لِتَدُرَّ، كَي يَحْلِبَها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "المبِسُّ الَّذي يقولُ لها: بُسّ عَلى ذا. [أيْ: عَلى المُرْيَةِ]"[5].

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "المبِسُّ: المتلطِّفُ للنَّاقَةِ المُسْكنِها بِكلامٍ حَتَّى يَحْلِبَها"[6]. وهو دعوة للنَّاقة وللفَصِيْل في آن واحِد، فقال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "أبسَّ بالإبل عندَ الحَلْبِ: إذا دَعا الفَصِيْلُ إلى أُمِّهِ، أَوْ أَبَسَّ بأُمِّهِ له"[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٢١، ٢/ ٢٢٣).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٧).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ٣٢٥).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٧).
(٦) الخليل، العين (٧/ ٢٠٥).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٢١).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والسِّينُ أصلانِ: أحدُهما السَّوقُ، والآخر فتُّ الشَّيء وخلطُه... أما قولهم: بس بالنَّاقَة وأبس بها: إذا دعاها للحلب، فهو من الأول. وفي أمثال العرب[١]: (لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقة)، أي: ما دعاها للحلب"[٢]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٣]. وقصر اللَّفْظ ابن سيده وخصصه فقال: "البسُوس: التي لا تدر إلا بالإبساس، وهو أن يقال: بُسْ بُسْ"[٤].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (المبِسّ) ولكنه ذكر (المسْح) وهو على ضرع النَّاقَة؛ لِتَدِرَّ بالحليب.[٥] وأبدل بلفظ (المبِسّ) لفظ (الماسِح)، فهو الذي يمسح الضَّرْع؛ لِتَدِرَّ النَّاقَة ويقولون نقر لها، أي: كلمها بكلام تفهمه وأعلمها أنه صاحبها فدرّت، ويسمع المري إلى وقت قريب ثم اندثر[٦].

(مُجَالِحٌ): التي لا تبالي القَحْطَ والبرد

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا دَرَّتِ النَّاقَةُ عَلى الجُوعِ والقَرِّ، فَهِيَ مُجَالِحٌ بِغَيرِ هاءٍ، ويُقالُ: قَدْ جالَحَتِ النَّاقَةُ تُجالِحُ مُجالَحَةً شَديدَةً"[٧]. قالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفانَ[٨]: (من الطويل)

لَهَا شَعَرٌ دَاجٌ وجِيْدٌ مُقَلّصٌ ... وجِسْمٌ خُداريٌّ وضَرْعٌ مُجَالِحُ

(١) الميدانّي، مجمع الأمثال، مثل ٣٥٠٥ (٢/ ٢١٤).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ١٨١).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٢٧).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ١٧٤).
(٦) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٠).
(٨) المفضل الضبي، المفضليات ص: ١٦٨. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٠).

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) ذاكرًا وزنَ مِفْعَال فقال: "ناقةٌ مِجْلاحٌ: وهِيَ المُجَلِّحَةُ عَلى السَّنَةِ الشَّديدةِ في بَقاءِ لَبَنِها"[١]. ووافَقَهُ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ واللَامُ والحاءُ أصل واحد، وهو التجرُّد وانكشافُ الشَّيء عن الشيء... والنَّاقَةُ المجلاح التي تدرُّ في الشِّتاء. وهو من الباب كأنَّها صُلبةٌ، صُلبةُ الوجْهِ، لا تُبالي الشِّدَّةَ"[٣].

وهي الجلدة فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "المجلاحُ والجَلِدَةُ التي لا تُبالي القُحوطَ"[٤]. وأضاف ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) مَفَاعيل الجمع فقال: "المجَالِح أيضاً من النُّوق: التي تدِرُّ في الشِّتاء، والجمع مَجاليحُ"[٥].

ولم يذكر العُبُوديّ (مُجَالِح) ولكنَّه ذكر (الحِنْزاب) في قول الشاعرة الزُّغْبِيَّة:

طلب علينا الخور هجمة قصيرنا   مصمل يبغى حنازيب سودها

والحَنزابُ صبورَةٌ على الدَّهر في الصَّيفِ والشِّتاءِ.[٦] وأبدل لفظ (مجالح) بلفظ (حِنْزَاب)، فيقولون اليوم: ناقة حِنْزَاب صبور على الدهر وسنين القحط، فلا يذهب حالها، ويقولون: عراباً وهي أيضاً تحتفظ بحالها، وتدر في الحر والقر، وتصبر على سنين الدهر والجدب[٧].

(١) الخليل، العين (٣/ ٨٠).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٩١).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٧٠، ١/٤٧١).
(٤) ابن سيده، المخصص (٣/ ٢١٩).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٤٢٥).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣١٠).
(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٣/٩هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.

(المجَلَّدُ): جِلْدٌ يَقومُ مَقامَ الحُوَارِ في إدرارِ النَّاقَةِ

قَالَ الأَصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "المجَلَّدُ: الَّذي يُؤْخَذُ جِلدُهُ فَيُجْعَلُ على آخرٍ، لِتَرْأَمَهُ أُمُّهُ، ويُحْشَى تِبْنًا، ثُمَّ يُجْعَلُ على عَصًا". وأَنْشَدَ[1]: (من الطويل)

مُشَعِّرُ أَعْلى حَاجِبِ العَيْنِ مُعْجَلُ كَضِغْثِ الخَلَى أَرْسَاغُهُ لَمْ تُشَدَّدِ

وذلك يُسَمَّى البَوَّ، وذكره الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "البوّ، غير مهْمُوز: جِلدُ حُوَارٍ يُحْشى تبناً تظْأر عليْهِ ناقة فترْأمه"[2].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ واللَّامُ والدَّالُ أصل واحد وهو يدلُّ على قُوَّة وصَلابة. فَالجِلدُ معروفٌ، وهو أقوى وأصلبُ ممَّا تحتَهُ من اللَّحْمِ... والجِلدُ فيه قَولانِ: أَحَدُهما أَنْ يُسْلَخَ جلدُ البَعِيْر...الثاني: أنْ يُحْشَى جلد الحُوَار ثماماً أو غيره، وتَعْطِفُ عَلَيهِ أُمُّه فَتَرْأَمُهُ... وكان ابْنُ الأَعرابِيّ (ت٢٣١هـ) يقول: الجِلدُ والجَلد واحد، كما يقال: شِبْهٌ وشَبَهٌ"[3].

والتَّجْلِيْدُ: نزع الجلد، وقاله ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "جَلَدْتُ الجَزورَ: نَزَعْتُ جِلْدَها"[4]. وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "عَظْمٌ مُجَلَّدٌ: لم يبقَ عليهِ إلاّ الجِلْدُ"[5]. ووضَّحه الزَّبِيديُّ (ت١٢٠٥هـ) مفصّلاً فقال: "الجِلدُ: أنْ يُسْلخ جِلدُ الحُوَار ثمّ يُحْشى ثُماماً أو غيرُ من الشَّجر، وتعطفُ عليْهِ أُمّه فترْأمُه. أو جِلدُ حُوَار يُسْلخ ويُلبس حُوَاراً آخر؛ لترْأمه أُمُّ المسْلُوخة... وجلدُ البَوِّ: أَلْبَسَهُ الجِلْدُ"[6].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٠).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٤٢٩).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٧١/١، ٤٧٢/١).
(٤) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٠٢).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٢٤).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٧/ ٥٠٨).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (المجَلَّد)، ولكنه ذكر (البَوّ): وهو مثله جلد يحشى تبناً، وهو جلد الحُوَار الذي تعرف أُمّه رائحته وتعطف عليه.[١] وأبدل بلفظ (المجَلَّد) لفظ (البَوّ)، ويقولون اليوم: سَلَخَ الحُوَار وبَوَّى له، أي: جعل لأمِّه بَوّاً. وترأم النَّاقة البَوَّ على أنّه ولدها برائحته، وتعطف عليه وتدر إلى أن يذبل ويتقطع وتصبح هي مسوحاً[٢].

(مُخْلِفٌ): ضُرِبَتْ ولم تَلْقَحْ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا لَقِحَتِ النَّاقَةُ ثُمَّ رَجَعَتْ قِيْلَ: مُخْلِفٌ ورَاجِعٌ".[٣] وأضاف الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ) لفظ الرَّاجِع دون المخْلِف فقال: "والمخْلِفَةُ مِنَ النُّوقِ، هِيَ الرَّاجِعُ الَّتي ظَهَرَ لَهُم أَنَّها لَقِحَتْ ثُمَّ لَم تَكُنْ كَذلِكَ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): "الخاءُ واللَّامُ والفاءُ أُصولٌ ثلاثةٌ: أحدُها أَنْ يَجيءَ شَيءٌ بعد شيء يقوم مقامه، والثَّاني خِلافُ قُدّام، والثَّالثُ التَّغَيُّر"[٥]. واستخدم ابن سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ) لفظ الرَّاجِع مع المخْلِف فقال: "الرَّاجِعُ ضُرِبَتْ مِراراً ولم تَلْقَحْ"[٦].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (مُخْلِف) أو (رَاجِع) ظاهر في معجَمِهِ لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ ولم يذكر مرادفاً لذلك. وأُبدِل بلفظي (مُخْلِف ورَاجِع) لفظ (ظَاهِر)، ويُقال: اليومَ ظَهَرَتْ، بَعدَ خُروجِها مِنَ القَرْوِ ولم تَلْقَحْ[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٣، ١٩٦، ٢/ ٣٠٠، ٣٠١، ٣/ ١٢).
(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٨).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣٥٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢١٠).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٠).
(٧) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(مِدْرَاجٌ): عادَتُها تَجاوُزُ مُدَّةِ الحَمْلِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا جَاوَزَتِ الوَقْتَ الَّذي ضُرِبَتْ فيهِ قَيْلَ: قَدْ أَدْرَجَتْ، وهِيَ مِدْرَاجٌ"[١]. وقال أيضًا: "ويُقالُ: ناقَةٌ مِدْرَاجٌ: إذا كانَتْ تَجوزُ وَقْتَ الضِّرابِ"[٢].

وقد وصف الأصمعيُّ النَّاقَةَ التي جاوزت مدة الحمل بالمِدْرَاج، وجمع الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) بين أدرجت ونَضَّجَت فقال: "إذا حَمَلَتِ النَّاقَةُ فَجازَتِ السَّنَةَ مِنْ يَوْم لَقِحَتْ قيلَ: أَدْرَجَتْ ونَضَّجَتْ"[٣]. واستخدم الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) درجت وأدرجت بالمعنى نفسه فقال: "دَرَجَتِ النَّاقَةُ وأَدْرَجَتْ إذا أَجازَتِ السَّنَةَ ولم تُنْتَج"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ: "الدَّالُ والرَّاءُ والجِيمُ أَصْل واحِدٌ يدُلُّ على مُضِيِّ الشيْءِ والمُضِيِّ فِي الشيْءِ... ومِنْ هذا البابِ الثاني الدُّرْجَة، وهِي خِرقٌ تُجْعَلُ فِي حياءِ النَّاقَة ثُم تسلُّ، فإذا شَمَّتْها النَّاقَةُ حسِبتْها ولدَها فعطفتْ عليْهِ"[٥]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) مُفْعِل فقال: "وأَدْرَجَتِ النَّاقَةُ وهِيَ مُدْرِجٌ: جَاوزَتِ الوَقْتَ الذي ضُرِبَتْ فيهِ"[٧].

ولم يأتِ العُبُوديُّ على ذكر (مِدْرَاج) وهو الزّود على السَّنة، ولم يذكر (نَقَلَتْ) أو (جَرَّت): ومعناها واحد وهو مجاوزة السنة، وقد قصر معجم العُبُوديّ عن بعض ألفاظ الإبل وخاصة الحمل والولادة. وأبدل بلفظ (مِدْرَاج) لفظ (نَقُول) فهي نَقُول إذا كان ذلك عادة لها، وهي نَاقِل إذا كان لهذه المرة يقال الكلام، والنَّقْل: هو الانتقال من سنة إلى

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٩).
(٢) المرجع السابق (١٠٦).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٩٥).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣١٣).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٧٥).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٢).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٢٧٠).

سنة أخرى، تأخذ منها النَّاقَة عادة من أسبوعين إلى شهرين، وأكثر ما تنقل النَّاقَة ستون يوماً، والغالب قصير في أيام الحر طويل في أيام البرد، وذلك ينطبق على القَرْو أيضاً[1].

(مُذَائِرٌ): إذا نَفَرَتْ عَنِ الوَلَدِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا نَفَرَتْ عَنِ الوَلَدِ قيلَ: ناقَةٌ مُذَائِرٌ"[2].

وهي تتنكر لولدها ولا تحبُّه، فقال ابنُ دريدٍ (ت٣٢١هـ): " ناقَةٌ مُذَائِرُ: تزينُ فَصِيْلَهَا تَدفَعُهُ ولا تَرْأَمُهُ"[3]. وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الذَّالُ والهَمْزَةُ والرَّاءُ أصل واحد يدلُّ على تجنُّبٍ وتَقالٍ. يقولونَ ذَئِرْتِ الشَّيء، أي كرهته وانصرفت عنه... ويقال: ناقَةٌ مُذَائِرُ، وهي التي ترأمُ بأنفِها ولا يصدق حبُّها، ويقال: بل هيَ التي تنفِر عن الولدِ ساعة تضَعُهُ"[4]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[6].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (مُذَائرَ) للتي نفرت عن ولدها ولكنه ذكر (الذَّائِر) التي خافت وجَفَلَت من أي شيء.[7] وذكر النفور من الولد؛ لظن النَّاقَة أنه ليس ولدها.[8] وأبدل بلفظ (مُذَائر) لفظ (نَافِر)، فيقولون اليوم: ولدت النَّاقَة ونَفَرَت ولا حل لها إلا الظِّيَار، وإذا أخذت ذلك عادة قيل: ناقة نَفُور[9].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٧٣).

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٩٦).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٦٧).

(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٣٥٤).

(٦) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١١/ ٣٦٠).

(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٣٦٢، ٣/ ٦، ٣/ ١٢، ٣/ ٣١، ٣/ ٢٦٨، ٢٥٠).

(٨) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٦).

(٩) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.

(المُرِضَّةُ): لبن خاثر حامض

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقـالُ: أتانـا بالمُرِضَّـةِ، وهـيَ شَـرْبَة ثَقيلَـةٌ خاثِـرةٌ، وكُلُّ ثَقيـلٍ فَهُـوَ مُـرِضٌّ"[١]. وأضـاف ابـن دريـدٍ (ت٣٢١هـ) أنـه شـديد الحموضـة حيـث قـال: "المُرِضَّـةُ: لَـبَنٌ خاثِـرٌ يُحْلَـبُ بَعْضُـهُ عَلـى بَعْـضٍ شَـدِيدِ الحُمُوضَـةِ"[٢].

وذكـر الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) مـرادف المِرِضَّـة إذا صُـبَّ حَليـبٌ جديـدٌ علـى حليـبٍ حقـينٍ فهـو المِرِضَّـة فقـال: "إذا صُـبّ لـبنُ حَليـبٍ عَلـى لَـبنٍ حَقـينٍ، فَهُـوَ المُرِضَّـة والرّيْبَـةُ"[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الـرَّاءُ والضَّـادُ أصـلٌ واحـد يَـدلُّ علـى دقِّ شَيء... وأمَّـا المُرِضَّـة وهـيَ الرَّثيئـة الخاثِـرة، فقريـبٌ قِياسُـها مِمَّـا ذكرنـاه، كأنَّ زُبدَهـا قَـد رُضَّ فيهـا رَضًّـا"[٤]. ورأى ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) أنَّـه مخلـوطٌ مـن لـبن وحليـب فقـال: "فَـإِذا صُـبَّ لَـبَن حَليـبٍ علـى حامِـض فهُـو المِرِضَّـة"[٥]. ووافقـه ابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[٦].

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (المِرِضَّـة)، ولـم يذكـر (الرِّثْـوة)، ولـم يذكـر (الرّائـب)، ولـم يذكـر مـن اللَّـبَن سـوى لـبن (مَخْـض) حلـب تـواً أو (حَقِـيْن) في السـقاء.[٧] وأبـدل بلفـظ (المِرِضَّـة) لفـظ (الرِّثْـوَة)، فهـم يقولـون اليـوم: خلطنـا اللَّـبَن بالرِّثْـوَة، ورثى يـرثي إذا راب فهـو روْب، وذلـك قبـل خـض السـقاء بـه، فـإذا خُـضّ بـه السـقاء وعـزل عنـه السَّـمْن والزِّبْـد قالـوا: لـبن رَائِـب، والرَّائِـب هـو الخَرْسَـاء، وذلـك الفـرق بـين الخَرْسَـاء والمِرِضَّـة، وهـي

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٠).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ١٢٢).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٣١٧).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٧٤).
(٥) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٥٩).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١٥٥).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٣٢).

الرائـب والرثـوة، وكذلـك يقولـون للرائـب المخضـوض وهـو يخـرس بعـد الخـض وانـتزاع الدسـم منـه[١].

(مَرِيٌّ): النَّاقَةُ يُمْسَحُ ضَرْعُها؛ فَتَدُرُّ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "فَـإذا دَرّتِ النَّاقَـةُ علـى غـيرولدِهـا، أو علـى غيرهـا تعطـفُ عليـه، فهـيَ مَـرِيّ... جمـع مَـرِيّ: مرايـا، ومُسِـحَ الضَّـرعُ؛ لِتَـدُرّ: المرْيـة... والمسـح: المرْي"[٢].

وسـبقه الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) فذكرهـا بالتخفيـف حيـث قـال: "المَـرْيُ بالتخفيـف: مَسْـحُكَ ضَـرعَ النَّاقَـةِ تَمْرِيهـا بِيَـدكَ كـيْ تَسْـكُنَ للحَلْـبِ"[٣]. قـالَ[٤]: (مـن الطويـل)

إذا مـــا مَـرِيُّ الحَـــرْبِ قَـلَّ غِزارُهــا

وفي الفرق بـين المصـدر والاسـم قـال الأزهـريُّ (ت٣٧٠هــ): "المرْي: مَسـحُ ضَـرعِ النَّاقَـةِ لِتَـدُرَّ... المـرِيُّ: النَّاقَـةُ الـتي تَـدُرُّ عَلـى مَـنْ تَمْسَـحُ ضَرْعَهـا"[٥].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هــ): "الميـمُ والـرَّاءُ والحـرفُ المُعتَـلُّ أصـلان صحيحـانِ أحدهمـا يـدلُّ علـى مسـحِ شيءٍ واسـتدرارٍ، والآخـرُ علـى صلابـةٍ في شيء، فـالأول المـرْي: مـري النَّاقَـة، وذلـك إذا مسـحت للحلـب، يقـال: مريْتهـا أمريهـا مرْيـا"[٦]. ووافقـه ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[٧].

---

(١) فهـد منصـور فهـد، قبـة، مـق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. عبـد الله بـن محمـد الدوسـري، مـق، وادي الدواسـر، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٧).

(٣) الخليل، العين (٨/ ٢٩٤).

(٤) الشطر من بحر الطويل، وهو غير منسوب. وينظر: الخليل، العين (٨/ ٢٩٤).

(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٢٠٣).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣١٤).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٢٧٦).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (المَرْي) ولكنه ذكر (المَسْح) ولم يفَصِّل في ذلك بل قال في المَرِيّ: هي ذات اللَّبَن، و(المَسُوح): النَّاقة يمسح ضرعها؛ لتدر اللَّبَن بدون ولد.[1] وذكر قولَ الشَّاعِرَ عبد الله بن صقيه:

السَّمْن يسفكُ فوقَ ما كانَ فوقَها   والمسح للحلاب تجتر عاطفة[2]

وأبدل بلفظ (المَرِيُّ) لفظ (المَسُوْح)، فيقولون اليوم: مَسَحْت النَّاقة وعطفت، فهي مَسُوْحٌ وهن مِسْحٌ، والمسوح قد يكون لها ولد وقد لا يكون، فهي تعطف على يد الراعي، والمَرِيُّ بفتح الميم مفرد، والمرايا بفتح الميم والأمْرى بتسكينها جمع.[3] وكان مسموعاً إلى وقت قريب على قلة وندرة ثم أهمل، وقد سمعتُه من أهل الإبل في صغري.

(المَسْيُ): إِدْخالُ اليَدِ في حَياءِ النَّاقَةِ ورَحِمِهَا لإِفْسادِ اللَّقَاحِ

قال الأصمعيُ (ت٢١٦هـ): "إذا حَمَلَتْ فَخُشِيَ عَلَيْها الجَدْبُ في العامِ المُقْبِلِ سُطِيَ عَلَيْهَا حَتَّى يُلْقَى ما في بَطنِها، فذلِكَ يُسَمَّى المَسْيَ"[4]. قالَ ذو الرُّمَّةِ[5]: (مِنَ الطَّويلِ)

يَكادُ المِراحُ الغَربُ يَمْسِي غُرُوضَها   وقَدْ جَرَّدَ الأَكْتافَ مَوْرَ المَوارِكِ

وهو من فعل الراعي وله غرض حيث قال الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "المَسْيُ، وهُوَ إدخالُ النّاتِج يدَهُ في رَحِمِ النَّاقَةِ أو الرمكة فيمسُط ماءَ الفحلِ من رَحِمِها؛ استِلْآماً للفحلِ كراهيةَ أنْ تَحمِلَ له"[6]. والفاعل لهذا يخص باسم حيث قال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "الماسي هُو الذي يُدخِل يده في حياء الأُنثى لاستخراج الجنين"[7]. وحصر الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) المسْي على بداية اللَّقاح فقال: "المسْيُ: إخراجُ النُّطفةِ مِنَ الرَّحِمِ"[8].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٧٤/٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١٧٤/٣).
(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٨).
(٥) ديوانه ١٧٣٢/٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٨).
(٦) الخليل، العين (٣٢٢/٧).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢٢٧/١٢).
(٨) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٤٩٢/٦).

وفي أصل الكلمةِ قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميمُ والسِّينُ أصل صحيح واحد يدلُّ على جسِّ الشَّيءِ باليَدِ"[١]، وقال أيضا: "المَسْيُ: أنْ يُدْخِل الراعِي يدهُ في رَحِم النَّاقَة يمْسُطُ ماء الفحْل مِنْ رَحِمها كراهة أنْ تحْمِل"[٢].ولا يكون المسيْ في غير الرَّحِم حيث قال ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "المَسْيُ في الرَّحِم"[٣]. وهو تنظيف للرَحِم في قول الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ): "المَسْيُ: تنقيةُ رَحِمِ النَّاقَةِ"[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (المَسْي)، أو (الفَضْخ) في معجمه ولم يأتِ له بمرادف مستعمل ولم يذكر فعله. وأبدل بلفظ (المَسْي) لفظ (الفَضْخ)، ويصاحب عن، ويُقال اليوم: فَضَخَ فلانٌ عن ناقته: إذا أخرج ما في رَحِمها من ماء الفحل[٥].

(مُطْفِلٌ): إِذا كانَ وَلَدُها صَغيرًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "هِيَ المُطْفِلُ مادامَ وَلَدُها صَغيرًا"[٦]. وقرن الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الطفل مع المرأة والظَّبْية والنعم فقال: "أَطْفَلَتِ المَرْأَةُ والظَّبْيةُ والنَّعَمُ إذا كانَ مَعَها وَلَدُ طَفْلٍ فَهِيَ مُطْفِلٌ"[٧]. قَالَ لَبِيْدُ[٨]: (من الكامل)

فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ وأَطْفَلَتْ ... بِالجَهْلَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها

أَدْخَلَ النَّعامَ اضْطِرارًا إلى القافِيَةِ.

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٧١).
(٢) المرجع السابق (٥/ ٣٢١).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ٤٦).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٥٧٥).
(٥) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦).
(٧) الخليل، العين (٧/ ٤٢٨).
(٨) ديوانه ص: ٢٩٨. وينظر: الخليل، العين (٧/ ٤٢٨).

وعمَّـمَ الأَزَهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) المطافيـلَ بأنَّهـا الـتي معَهـا أولاد فقـال: "المَطافيـلُ الَّـتي مَعَهـا أَوْلادٌ"[١]. وحـدد الجوهـريُّ (ت٣٩٣هـ) المطْفِـل بأيّـام ولادتهـا فقـال: "عائِـذٌ بيِّنَـة العُـؤوذِ، وذلِـكَ إذا وَلَـدَتْ عَشْـرَةَ أيّـامٍ أَوْ خَمْسَـةَ عَشَـرَ يَوْمًـا، ثُـمَّ هِـيَ مُطْفِـلٌ بَعْـدُ"[٢].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الطَّـاءُ والفَـاءُ والـلَّامُ أصـلٌ صحيـحٌ مُطَّـرد، ثـم يُقـاس عليـه، والأصـل: المولـود الصغـير، يقـال: هـو طفـلٌ، والأنـثى طِفْلَـةٌ. والمطْفِل: الظَّبْيـةُ مَعَهـا طِفْلُهـا. وهـي قريبـة عهـدٍ بالنِّتـاجِ. ويقـال: طفلنـا إبلنـا تطفيـلاً، إذا كانَ معَهـا أولادُهـا فرفقنـا بهـا في السَّـير، فهـذا هـو الأصـل"[٣].

ووضَّـح ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) المطْفِـل مـا لـم يمـشِ بأنَّـه طفـل وطِلَـى فقـال: "وَلَـدُ النَّاقَـةِ حِـينَ يَسْـقُطُ إلى الأَرْضِ طِلَـى وطِفْـلٌ مـا لـم يمْـشِ أيّامـاً وكانَ مُضْطجِعـاً"[٤]. ومـا أراده ابـنُ سـيده مـن الطِّلـى يسـمى اليـوم: طِـلاس.

ووافـق ابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ) أسـلافه في ذلـك؛ لأنَّـه ناقـل عنهـم فقـال: "العُـوذُ الإِبِـلُ الَّـتي وَضَعَـتْ أَوْلادَهـا حَديثًـا، ويقـال: أَطْفَلَـتْ وهِـيَ مُطْفِـل"[٥].

وذكر العُبُوديّ في (مُطْفِل) قول الشاعر سعد بن محمد بن مقرن:

معــــان أحلـى مـن حليـب المطافيــل	وأرق وأنعــــم مـن نسـيم الغـــــوادي

والمطافيـلُ المصاغـيرُ جمـع مُطْفِـل وهـي الإبِـلُ حديثـه النتـاج.[٦] وقـد أبـدل بلفـظ (مُطْفِـل) لفـظ (مُصْغِـر) إلى أن يكـبر الحُوَارلعـدة أشـهر[٧].

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٢٣٦).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٦٧).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤١٣).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٠٢).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٣٠).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(المعَجِّلُ): الَّذي يَحْلِبُ النَّاقَةَ حَلْبَةً في الرَّعْيِ ويَذْهَبُ بِها لِأَهْلِهِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والمُعَجِّل من الرِّعاءِ: الذي يَحْلُب الإبِلَ حَلبةً وهيَ في الرَّعي، فَيَأتِي بِها أَهْلَهُ، وذلِكَ اللَّبَنُ يُسَمَّى الإعْجالَةَ"[١]. قَالَ أَبُو النَّجْمِ مُرْتَجِزًا:

لا تُرِيدِي الحَرْبَ واجْتَزِّي الوَبَرْ
وارْضَيْ بِإعْجَالَةِ وَطْبٍ قَدْ حَزَرْ

وأضاف ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ) الإحلابَةُ مثلُ الإعجالَة فقال: "الإحْلابَةُ أنْ تَحْلِبَ لِأَهلِكَ وأَنْتَ في المَرْعى... ومِثلُهُ الإعْجَالَةُ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والجِيمُ واللَّامُ أصلانِ صَحيحانِ، يَدلُّ أحدهما على الإسراعِ، والآخر على بعضِ الحيوانِ... وقال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): العَجُوْلُ من الإبِل، الوَالهُ التي فَقَدَتْ وَلَدَها، والجمع عُجُل."[٣]

وقال ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الإعْجَالَةُ والعُجَالَةُ ما يُعْجِله الرّاعِي إلى أهلِهِ مِن اللَّبَنِ قبلَ أَنْ تصْدُر الإبِل"[٤]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) المُفعِّل والمُتَفَعِّل مَنْ يأتي أَهْلَهُ باللَّبَنِ قَبلَ الإبل فقال: "والمعَجِّلُ والمُتَعَجِّلُ: الَّذِي يَأْتِي أَهْلَهُ بالإعْجالةِ... والَّذي يَجِيءُ بالإعْجالة مِن الإبِل مِن العزيب يُقالُ لهُ: المعَجِّل"[٥]. والعزيب: الإبِل لا تريح إلى الحواء، وتمسي في الخلاء براعيها.

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٢٢).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٥/ ٥٤).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٧، ٤/ ٢٣٩).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٧).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٢٧).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (المعَجِّل)، أو (الإعْجَالَة)، ولم يذكر ما يرادف ذلك من اللَّفظ. وأُهمل هذا اللَّفْظ ولم يعد مستعملاً؛ لأنها لم تعد الإبِل تعزب، وهي اليوم تريح كل ليلة على أهلها[1].

(مُفْرِقٌ): إذا فَارَقَها وَلَدُها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): فَإذا ذُبِحَ، أَوْ ماتَ، أَوْ وَهَبَ وَلَدَها، فَهِيَ عَجُوْلٌ، وسَلُوْبٌ، ومُفْرِق"[2]. وأضاف ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ) فقال: "ناقَةٌ مُفْرِقٌ: إذا فَارَقَها وَلَدُها بِذَبْحٍ أَوْ مَوْتٍ"[3]. ووافَقَهُ ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[4].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الفَاءُ والرَّاءُ والقَافُ أصيلٌ صَحيحٌ يَدلُّ عَلى تمييزٍ وتزييلٍ بين شيئين. من ذلك الفرق: فرق الشعر. يقال: فَرَقْتُهُ فَرْقًا. والفِرْقُ: القَطيعُ مِنَ الغَنَمِ... وكان بعضهم يقول: لا يَكونُ الإِفْراقُ إلَّا مِنْ مَرَضٍ لا يُصيبُ الإِنْسانَ إلَّا مرَّة واحِدةً كالجُدْرِي والحَصبضة وما أشبه ذلك. وناقة مُفْرِق: فارقها ولدها بموت"[5]

وأضاف الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) معنى آخر، ووزن الكلمة، فقال: "أَفْرَقَتِ النَّاقَةُ: رَجَعَ إِلَيها بَعضُ لَبَنِها... وناقَةٌ مُفْرِق كمُحْسِن تَمْكُثُ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً لا تَلْقَحُ"[6].

لم يأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (مُفْرِق) أو ذكر (خَفُوت) أو (مُمْوِت) وقد ذكرت من قبل قصوراً في ألفاظ الولادة واللَّقاح في معجم العُبُوديّ للإبل. وأبدل بلفظ (المفْرِق) لفظا (خَفُوت، أو مُمْوِت)[7].

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤ه. سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥ه.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٦٥).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٨٥).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٩٣).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٢٦/ ٢٩٤).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤ه، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥ه.

(مَكُوْدٌ): إذا مكث غَزْرها ولم ينقص

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا دامَ غَزْرُهـا، فَهِـيَ مَكُـودٌ ومَنُوحٌ"[١]. والمَكُـودُ: مُكـوثُ غَزْرِهـا.

وتبعـه الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) وأضـاف في الجمـع مفاعـل فقـال: "ناقـة مَكُـود إذا دام غزرهـا ونـوق مكائـد"[٢]. وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميـمُ والـكافُ والـدَّالُ كلمـة تـدلُّ علـى ثَبـاتٍ. ومكـد بالمكان: أقـام. قـال أبـو عُبَيـدٍ (ت٢٢٤هـ): وهـو مـن قولهـم: ناقَـةٌ مَكُـودٌ، إذا ثَبَـتَ غَزْرُهـا"[٣].

وكذلـك البـئر كثـيرة الماء، فقـال ابنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "بـئرٌ مَكُـودٌ وماكـدة: لا تَنْقَطِعُ مادَّتها"[٤]. وأضـاف ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) في التصريـف علـى فَعُـول فَعْـلاءَ فقـال: "ناقَـةٌ مَكُـودٌ ومَكْـدَاءَ إذا ثَبَـتَ غَزْرُهـا ولـم يَنْقُـصْ"[٥].

ولـم يـأتِ العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (مَكُـود)، ولكنـه ذكـر (مَـانِح) و(تُمَـانِح) و (لَبُـون) وهـي الـتي يبقـى حليبهـا لمـدة أطـول مـن غيرهـا.[٦] وأبـدل بلفـظ (مَكُـود) لفـظ (حَلُـوب) ومَنُـوح وجَيِّـدة ومَنِيْحَـة، فيقولـون اليـوم: هـذه ناقـة جَيِّـدة ومَنِيْحَـة وحَلُـوْب، أي: كثـيرة اللَّـبَن تمنـح طـول الموسـم لا تغـرز[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٠).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٧٧).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣٤٥).
(٤) ابن سيده، المخصص (٣/ ٢٦).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٤٠٩).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٨٧، ٢٧١).
(٧) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(المَلِيْخُ): الجَمَلُ بَطيءُ الإلقاحِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وإذا كانَ يُبْطِئُ إلقاحَهُ قِيْلَ: مَلِيْخٌ"[١].

والجمع على أفعِلة حيث قال الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "والفَحْلُ المَلِيْخُ، وجمعه أَمْلِخَةٌ، وهُوَ الَّذي ينعدلُ عن الشَّوْلِ فَدوراً... والمَلِيْخ: اللَّحْمُ لا طَعْمَ لَهْ"[٢]. ووافقه ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[٣]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٤]. قَالَ الشّاعِرُ[٥]: (مِنَ الوافِرِ)

وأَنْتَ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوَا   لا أَنْتَ حُلْوٌ ولا أَنْتَ مُرّ

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميمُ واللَّامُ والخاءُ أصل صحيح يدلُّ على إخراج شيءٍ من وعائه أو من غيره"[٦].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مِلِيْخ)، أو (فادِر)، أو (ليس ذَكِرًا)، أو مرادفٍ لذلك. وأبدل بلفظ (مِلِيْخ) قولهم (ليس ذَكِرًا)، فيقولون اليوم: بَعِيْر ذكر: سريع الإلقاح، وليس ذَكِرًا ضده[٧].

(مُمَارِنٌ): التي يَضْرِبُها الفَحْلُ ولا تَلْقَحُ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ مُمَارِنٌ، إذا كَثُرَ ضِرابُ الفَحْلِ إيَّاها ولَيْسَ تَلْقَحُ"[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٥).
(٢) الخليل، العين (٤/٢٧٥).
(٣) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٦٢٠).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/٥٧).
(٥) البيت غير منسوب. الخليل، العين (٤/٢٧٥).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٣٤٩).
(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٧/١١هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/٦هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٩).

وسبقه الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "ومُمَارِنَتُها: أَنْ يَضْرِبَها الفَحْلُ فَلا تَلْقَحُ"[١]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميمُ والرَّاءُ والنُّونُ أصل صحيح يدلُّ على لين شيء وسهولة. ومَرَنَ الشَّيءُ يمرُن مرونا:... وممَّا شذَّ عن هذا الأصل مارَنَتِ النَّاقَة: انقطع لبنها"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مُمَارِن)، ولكنَّه ذكر (حَايِل): وهي ضدُّ الحاملِ خالية الرَّحِم من المولود.[٦] وأبدل بلفظ (المَمَارِن) لفظ (حَائِل)، وإذا تعدت السنة قالوا: حَائِل حول، والمَمَارَنة مفاعلة، ولها سبب في المارَنة قد يكون صيداً، أو غطوة، أو جرب بالرَّحِم، أو هترٌ[٧].

(المُنْيَةُ): وَقْتُ ما بَينَ الضِّرابِ وبَيانُ اللَّقَاحِ

قالَ الأصمعيُّ: "فَإذا ضُرِبَتِ النَّاقَةُ قِيلَ: هِيَ في مُنْيَتِهَا، والمُنْيَة للبِكْر عَشْر لَيالٍ حتَّى يَستَبينَ لِقَاحُها، قالَ ذُو الرُّمَّة[٨]: (مِنَ الطَّويلِ)

نَتُوجٌ ولم تُقْرِفْ لما يُمْتَنَى له إذا أرْجَأت مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيْلُها

(١) الخليل، العين (٨/ ٣٠٥).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٣٢٥).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٠).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٨/ ١١٩).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣١٣).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٧٠، ٣٠٧، ٢/ ٣٣٩، ٣/ ٧٧، ٣/ ١١٤، ٣/ ١٢٨، ٣/ ١٤٦، ١٦٤، ١٩٦).
(٧) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٨) سبق تخريجه في مادة الإرجاء ص: ٢٥٢.

أرجأَتْ دَنا وَقتُ خُروجِها"[1]. وكان وصفه لبيضة طائر، ولم تقرف لما يمتنى له، أي: لما له مُنْيَة، ووافقه ابنُ السِّكّيت (ت٢٤٤هـ)[2].

ووضّح معناه الجاحظُ (ت٢٥٥هـ) في قوله: "والامتناء: انتِظارُكَ النَّاقَةَ إذا ضُرِبَتْ أَلاقِحٌ هِيَ أَمْ لا"[3]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[4]، والجوهريُّ (٣٩٣هـ)[5].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميمُ والنُّونُ والحرفُ المعتلُّ أصل واحد صحيح، يدلُّ على تقدير شيءٍ ونفاذ القضاء به... وأَمَّا مُنْيَةُ النَّاقَةِ، فَهِيَ الأيّامُ التي يَتَعَرَّف فيها ألاقِحٌ هِيَ أَمْ حَائِلٌ"[6]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[7]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[8].

وجاء الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ) بلغات لها حيث قال: "والمُنْيَةُ، بالضَّمِّ ويُكْسرُ، والمَنْوةُ: أيّامُ النَّاقَةِ التي لم يُسْتَيْقنْ فيها لَقَاحُها من حِيالِها"[9].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (المنْيَة)، أو (القَرْو)، ولم يذكر مرادفاً لذلك مستعملاً اليوم. والامتناء: وقت من ضراب النَّاقَة إلى أنْ يَستَبِينَ لَقَاحُها، وأُبدل بلفظ (المنْيَة) لفظ (القَرْو) وهي عشرة أيّام في الحرِّ وتصل إلى خمسة عشر يوماً في البرد، ولا فرق بين بكر وجلالة في أيام القَرْو، والفرق في أيام البرد والحر، ففي البرد تطول المدة، وكذلك الجر، إذا أتت النَّاقَة على مضربها جرّت في البرد أطول منها في الحر، ومنها ما يجر شهرين متتابعين ويندر ما يصل لسبعين ليلة[10].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٦).
(٢) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٩١).
(٣) الحيوان للجاحظ (٥/ ٣٠٤).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٣٨٢).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٩٧، ٢٤٩٨).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٧٧).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٤/ ٤١٥).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٢٩٥، ٢٩٦).
(٩) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٣٣٦).
(١٠) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.

(نَضَّجَتْ): جَاوَزَتِ العَامَ ولَم تَلِدْ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا تَمَّ الحَملُ فَزادَتْ عَلى السَّنةِ أيَّامًا مِنَ اليَومِ الَّذي ضُرِبَتْ فيهِ عامًا أَوَّلَ، قيلَ: قَدْ أَتَتْ عَلى حِقِّها"[1]. وأكد الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) على المعنى نفسه فقال: "نَضَّجَت النَّاقَة بولدها إذا جازت السنة ولم تنْتج"[2].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ: النُّونُ والضَّادُ والجِيمُ أَصْلٌ يدُلُّ على بُلُوغِ النِّهايةِ في طبخِ الشيْءِ، ثُم يُستعارُ في كُل شيْءٍ بلغ مدى الإحْكامِ. ونَضِجَ التَّمْرُ واللَّحْمُ نُضْجاً، والنَّاقَةُ إذا جاوَزَتْ وقْتَ وِلادِها ولَمْ تلدْ نَضَّجَت، وهِي مُنَضِّج، وهُن مُنَضِّجاتٌ"[3].

وحدد ابنُ مَنْظورٍ مدة الزيادة على السنة بشهر ونحوه فقال: "نَضَّجَتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِها، ونَضَّجَتْ بِهِ وهِيَ مُنَضِّج: جَاوَزَتِ الحَقَّ بِشَهرٍ ونَحوِهِ"[4]. وأضاف مرادفاً الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) فقالَ: "أَدْرَجَتْ ونَضَّجَت وقَدْ جازَتِ الحِقَّ"[5].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (نَضَّجَت)، ولا (جَرَّت) في معجمه ولم يذكر ما يرادف ذلك من لفظ مستعمل. وأُبدل بلفظ (نَضَّجَت) لفظ (جَرَّت)، فيقالُ اليوم: جَرَّت النَّاقَة في اللِّقَاء، وهو تَلَاقِي تاريخ يوم ضرابها السنة الماضية بالتاريخ نفسه هذه السنة، فقد جَرَّت بعد أنْ لاقت يومها، وجَرَّت ونَقَلَتْ مترادفان ومسموعان وشائعان[6].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٠).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٤٤).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٤٣٧).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٧٩).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٦/ ٢٤١).
(٦) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(نَعُوْس): تُغْمِضُ عَيْنيْها عِنْدَ الحَلْبِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا نَعَتَتْ بِطِيبَةِ النَّفْسِ والدِّرَّة قيلَ: ناقَةٌ نَعُوْسٌ، ودِرّةُ الإِبلِ مَعَ النُّعاسِ، ودِرّةُ الغَنَمِ مَعَ الاجْتِرارِ"[١].

وهي تَنْعِس مع الحلب في قول ابنِ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ): "ناقَةٌ نَعُوْسٌ للغَزيرةِ التي تَنْعُسُ إذا حُلِبَتْ"[٢]. والنعاس يشابه الإغماض في قول الأزهريِّ (ت٣٧٠هـ): "ناقة نَعُوْسٌ: تغْمِضُ عَيْنَيْها عِنْدَ الحَلْبِ"[٣]. وفي أصل الكلمةِ قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والعَينُ والسِّينُ أصيل يدلُّ على وَسَنٍ. ونَعِسَ يَنْعُسُ نُعاسًا. وناقة نَعُوْس، توصف بالسماحة بالدَّرّ؛ لأنها إذا درت نعست"[٤]. والوسَن: النُّعاس.

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) إلى ذلك الغَزْر فقال: "وقالَ ناقَةٌ نَعُوْسٌ للغَزيرَةِ الَّتي تَنْعُسُ إذا حُلِبَتْ"[٥]. ووضَّح الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) وزن الكلمة فقال: "وناقَةٌ نَعُوْسٌ كَصَبور: سَموحٌ بالدَّرِّ"[٦].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (نَعُوس) أو (هَدِيَّة) أو (خَدُوْر) أو (غَنُوْج) في معجمه ولم يذكر ما يرادف ذلك مستعملاً اليوم. وأبدل بلفظ (نَعُوس) لفظ (هَدِيَّة)، وسَمِعْتُ لَفْظَ (غَنُوْج) عند أهل القصيم، والنَّعَس والغَنَج من صفات العين، والنَّاقَة الهدية يبين ذلك في عينها أنساً بالحالب، فيقولون اليوم: ناقة هدية فهي لا تمنع الحالب، وتغلق عينيها لذة عند الدَّرَّة والحلب، ومنهم من يقول هَدِيَّة، وفيهم من يقول خَدُوْر، أي: كأنها تتخدر مع الحلب والدِّرَّة، وللخدور مدلول آخر وهو الذهاب لوحدها عن ألَّافها، وتترافق درة الإبل عادة مع خروج البعر، وهي من علامات العطيف[٧].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٦).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٤٣).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٦٤).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٤٥٠).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٠).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (١٦/ ٥٥٧).
(٧) محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْمارُ الإبِلِ

(ابْنُ لَبُوْنٍ): وَلَدُ النَّاقَةِ اسْتَكْمَلَ عامَهُ الثَّانيَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا وَضَعَتْ أُمّهُ وصارَ لَها لَبَنٌ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ ابْنُ لَبُوْنٍ"[١].

وقد ألزمَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) كون النَّاقَة ذات لبن لُيطلق على ابنها في كل الأحيان ابن لَبُوْنٍ فقال: "وإذا كانَتْ ذاتَ لَبَنٍ في كُلِّ أحايِينِها فَهِيَ لَبُونٌ. ووَلَدُها في تِلْكَ الحَالِ: ابْنُ لَبُوْنٍ"[٢].

وحدد الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) ابن لَبُوْنٍ باستكمال سنتين وطعن في الثالثة فقال: "يقالُ لولدِ النَّاقَة إذا استكملَ سَنتينِ وطَعَنَ في الثَّالثةِ: ابْنُ لَبُوْنٍ"[٣]. ووافقهم ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "اللّامُ والباءُ والنُّونُ أصل صحيح يتفرَّعُ منه كلماتٌ، وهو اللَّبَنُ المشروبُ... وناقَةٌ لَبِنَةٌ: غَزيرةٌ. وإذا نزلَ لبنُها في ضرعِها فهي مُلْبِنٌ، وإنْ كانَتْ ذَاتَ لَبنٍ فَهِيَ لَبُونٌ، غَزيرَةً كانَتْ أَوْ بَكيئَةً"[٥]. وليس دليلًا على كثرة لبن، وأضاف الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) فقال: "وابنُ اللَّبُونِ وَلَدُ النَّاقَةِ إذا كانَ في العامِ الثَّانِي واسْتَكْمَلَهُ"[٦].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).
(٢) الخليل، العين (٨/ ٣٢٧).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٢٦١).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٣١، ٥/٢٣٢).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٣٦/ ٩٣).

أَوْ إذا اسْـتَكْمَلَ سَـنَتَيْنِ، ودَخَـلَ في العـامِ الثّالِـثِ، قالَـهُ الأَصْمَعِـيُّ وحَمْـزَةُ. وهِـيَ ابْنَـةُ لَبُـونٍ. والجَماعـاتُ بَنـاتُ لَبُـونٍ للذَّكَـرِ والأُنْـثى، لأَنَّ أُمَّـهُ وَضَعْـتْ غَـيْرَهُ فَصـارَ لَهـا لَـبَنٌ، وهُـوَ نَكْـرَةٌ يُعَـرَّفُ بالأَلِـفِ والـلَّامِ. قـالَ جَرِيْـرٌ[1]: (مِـنَ البسـيطِ)

وابْـــنُ اللَّبُـونِ إذا مـا لُــزَّ في قَـــرَنٍ لَـمْ يَسْـتَطِعْ صَوْلَـةَ الـبُزْلِ القَناعِيْـسِ

وذكـر العُبُـوديُّ (اللَّبـون)[2] وهـي ذاتُ اللَّـبنَ ولـم يذكـر (ابـن اللَّبـون) وهـو ابنهـا السـابق، وذكـر (الحِقّ)[3] وهـو مـا بلـغ الثالثـة مـن عمـره، و (الِحقّ) عنـد القدمـاء اسـتكمل ثلاثـاً وعنـد المحدثـين دخـل في الثالثـة، وعنـد القدمـاء اسـتحق الحمـل عليـه، و(الحق) عنـد أهـل الإبـل اليـوم صغـير. وأبدلـت بهـذا اللَّفْـظ (ابـن لَبُـوْنٍ) ألفـاظ، الأول: (حـق)، والثـاني: (ولـد خَلْفَـة)، والثالـث: (شـايف أخـوه)، وفي الثالـث لحـن[4].

(ابْنُ مَخَاضٍ): الفَصِيْلُ الذي لَقِحَتْ أُمُّهُ

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ): "فَـإذا لَقِحَـتْ فَهِـيَ خَلِفَـةٌ والجِمـاعُ مَخـاضٌ، وبِـهِ سُـمِّيَ الفَصِيْـلُ تِلـكَ السَّـاعةَ ابـنَ مَخَـاضٍ، فَـلا يَـزالُ ابـنَ مَخَـاضٍ يَجُوزُ في الصَّـدَقَةِ حَـتَّى تَضَعَ أُمُّـهُ"[5].

وهـو ابـن لقحـة حيـث قـال ابـنُ دُريـدٍ (ت٣٢١هــ): "وابـنُ المَخـاضِ الحُـوَارُ إذا حُمِـلَ عَلـى أُمِّـهِ مِـنَ العَـامِ المُقْبِـلِ"[6]. وهـو مـا دخـل السـنة الثانيـة حيـث قـال الجوهَـريُّ (ت٣٩٣هــ): "قيـلَ للفَصِيْـلِ إذا اسْـتَكمَلَ الحَـولَ ودخـلَ في الثانيـة ابـن مَخَـاضٍ"[7]. ووافقهـم ابـن سـيده[8].

(١) ديوانه ص: ٣٢٣. وينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٦/ ٩٣).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٧١).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢٤٢).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٦٠٨).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٠٥).
(٨) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٥١).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميمُ والخَاءُ والضَّادُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اضطرابِ شيء في وعائه مائع، ثم يستعار.. والمخاضُ: النُّوقُ الحَوامِلُ، واحِدَتُها خَلِفَةٌ. ويقالُ لِوَلَدِ النَّاقَةِ إذا أُرسِلَ الفَحلُ في الإبِل التي فيها أمه: ابن مَخَاضٍ، لقحت أُمّه أم لا"[١]. ووافق الأصمعيّ ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ)[٢]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٣].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (ابن المَخَاض)، ولكنه ذكر (المفْرُود) الذي فرد عن أُمّه وكبر واستقل وأكل العشب وهو كذلك إلى أنْ يصبح (حقاً)[٤].

وأبدل بلفظ (ابن مَخَاضٍ) لفظ (مَفْرُود) فهو مَفْرُود إلى أن يرى أخاه فيسمى (حِقَّاً)[٥].

(الأفِيْلُ): صِغارُ الإبِلِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الأَفِيْلَ: ابْنُ مَخاضٍ وابْنُ لَبُوْنٍ، والأُنْثَى أَفِيْلَةٌ"[٦]. وقال في موضع آخر: "فَإذا كانَ للحُوَارِ تِسَعَةُ أَشْهُرٍ، أَوْ ثَمانِيَةٌ، فَهُوَ أَفِيلٌ والأُنْثى أَفِيْلَةٌ". قَالَ إِيْهَابُ بْنُ عُمَيْرٍ[٧]: (مِنَ الرَّجَزِ)

ظَلَّتْ بِمُنْدَحِّ الرَّحَى مُثُولُها
ثَامِنَةً ومُعْوِلًا أَفِيْلُها

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣٠٤)

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٢٢٩)

(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٩/ ٤٨).

(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٣٩، ٣٠٠، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٠، ٣/ ٣٢).

(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).

(٧) المرجع السابق (٥٨).

وذكره الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "الشَّيءُ الجَليلُ إنَّما يَكونُ في بِدئِهِ صَغيراً كما قَالوا[١]: إنَّ القَرْمَ مِنَ الأَفِيْلِ"[٢]. ووافق القول الأول للأصْمَعيِّ الجوهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) فقال: "الإفالُ والأفائِلُ: صغارُ الإبِلِ بناتُ المَخاضِ ونَحوها"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهمزةُ والفاءُ واللَّامُ أَصلانِ، أحدُهما: الغَيْبَةُ، والثَّاني: الصِّغارُ مِنَ الإبِل"[٤]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]. وأضاف ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الجمع فقال: "الأَفِيْلُ: ابنُ المَخَاضِ فمَا فَوْقَهُ، والأفِيْل: الفَصِيْلُ والجَمعُ إفالٌ"[٦].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الأفِيْل) ولكنه ذكر (الحَاشِي): صغار الإبِل الأكبر من الحُوَار والذكر والأنثى سواء.[٧] وذكر (الُحوَار) الذي هو كذلك من ولادته إلى أن يكبر ويقارب السنة.[٨]

وأبدل بلفظ (الأفِيْل) لفظ (حَاشِي)، فهو حَاشِي الذَّكرُ والأُنثى فيه سواء، ويُطلق على ما قبل الجَذَعة والجمع حشو، فهم يقولون اليوم: ذهبت والحشو وجاءت وهي تأتلف، وهي ألاف وألائف، والحشو عندهم ما فوق الحُوَار إلى ما قبل الجَذَعة[٩].

(١) الميدانّي، مجمع الأمثال، مثل ٧٨ (١/ ٢٤).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٥١).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٢٣).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ١١٩).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ١٨).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٣١، ٢/٣٣٢، ٢/١٧، ٣/٣١٧، ٣/١٢٤، ٣٣٠، ١٦٧).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٢٦٦، ٢٦٧).
(٩) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(بَازِلٌ): الذي فُطِرَ نابُهُ في سِنِّ التَّاسِعةِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَرَجَ نابُهُ فَقَدْ بَزَلَ، وهُوَ بَازِلٌ". قالَ إهابُ بْنُ عَمْرٍو[١]: (من الرجز)

تَرْكَبُ أَفْنانَ الغَضَى بُزُولُها

وذكر الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) اللَّفْظَ للمذكَّر والمؤنَّث يستوي فيها الاثنانِ، فقال: "بَزَلَ: ناقَةٌ بَازِلٌ، وبَعِيْرٌ بَازِلٌ [الذّكرُ والأُنثى فيه] سواء؛ لأنَّ هذا شيءٌ لَيس لهَا فيه فِعلٌ إنَّما هو بَزَلَ نابُه يَبزُل بُزولا، أي: فُطِرَ وانْشَقَّ"[٢].

أضاف ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ) فقال: "بَزَلَ البَعِيْرُ يَبْزُلُ بزولاً إذا فُطِرَ نابُه في تاسع سنة، والذكر بَازِل، والأنثى بَازِل"[٣]. وسبب تسميته بالبَازِل: "سمي بَازِلًا من البزل وهو الشَّقُّ، وذلك أنَّ نابه إذا طلع يقال له: بَازِل"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الباءُ والزَّاءُ واللَّامُ أصلان: تفتح الشي، والثاني: الشدة والقوة... وبَزَلَ البَعِيْرُ: إذا فطر نابه، أي: انشق، ويكون ذلك لِحِجّته التاسعة"[٥].

ويختلف مسمى النَّاقَة في البُزُول، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "النَّاقَةُ في أوَّل البُزُولِ نابٌ ونيُوبٌ، وجمعها نِيْب"[٦]. وأضاف الزَّبيديُّ فقال: "ولَيْسَ بَعْدَ البَازِل سِنٌّ يُسَمَّى"[٧].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦١).
(٢) الخليل، العين (٧/ ٣٧٠).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٣٤).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٤٨).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٢٤٤).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٨).
(٧) الزبيديّ، تاج العروس (١٠/ ٢٤١).

وذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الـبُزُول) وهـو خـروج نـابِ البَعِـيْرِ، وذكـر ذلـك عـن القدمـاء،[1] ولـم يذكـر العُبُـوديّ (المنـوب) أو (الشَّـاقّ)، ولكنـه ذكـر نـاب البَعِـيْرْ المكتمـل، وذكـر أنـه سـن مـن أسـنان البَعِـيْرِ وأن للبَعِـيْرِ نابـان والصحيـح أن أنيـاب البَعِـيْرِ كثـيرة.[2] وذكـر (النِّيْـب) بمعنى الإبِل.[3] وأنيـاب البَعِـيْرِ ثمانيـة، الأسـودان والأبيضـان فـوق، ومثلهـن في الفك السـفلي، والمجمـوع ثمانيـة. ومـن الإبِـل مـا يصـل إلى عشـرة أنيـاب، وقـد ينشـعب النَّـاب إلى اثنـين فيصبـح اثنـين قعرهمـا واحـد، وأبدلـت بلفـظ (بَـازِل) ألفـاظ (نَائِـب، ومُنْـوِب، وشَـاقّ) كلهـا مترادفـات تعـني ظهـور النَّـاب بعـد السَدِيْسِـية، واتفـق الـرواة عنـدي علـى ذلـك.

(جَلْفَزِيْزٌ): الصُّلْبَةُ المُسِنَّةُ جازَتِ النَّاب

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ): "فَـإِذا جَـاوَزَتِ الأُنْثى الـبُزُولَ، وبَعـضُ العَـربِ يَقولـونَ البُزْلُ بَـدَلٌ مِـنَ الـبُزُول، فَهِـيَ جَلْفَزِيْـز"[4]. وقـال أيضـاً: "ويُقـالُ للنَّاقـةِ إذا أسَـنَّـتْ وفيهـا بقِيَّـةٌ: عَيْضَمُـوْز وجَلْفَزِيْـز"[5].

وسـبقه الخليـلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقـال: "الجَلْفَزِيْزُ: نـابٌ هَرِمَـةٌ حَمولٌ عَمولٌ"[6]. وهِـيَ مسِـنَّة وفيهـا صلابـة حيـث قـال ابـن دريـد: "ناقـة جَلْفَزِيْـز فيمـا أظـن وهـي الصّلْبـة، وقالـوا المسِـنَّة"[7].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هـ) في بـاب مـا جـاء مـن كلام العـرب على أكثرمـن ثلاثـة أحـرف أولـه جيـم: "ومـن ذلـك قَولُهـم للعَجـوزِ المسِـنَّة جَلْفَزِيْـز، فهـذا مـن جَلَزَ، وجَلَـفَ، أمـا جلـز: فمـن قولنـا مجلـوز، أي: مطـوي، كأن جسـمها طُـوِيَ مـن ضُمْرِهـا وهُزَالِهـا.

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٩٠، ٢/ ٢٧٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٩٢، ٣/ ٢٥١، ٢٨٩).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢٥٠، ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٢٩٥).
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٦٣).
(٥) المرجع السابق (١٠٢).
(٦) الخليل، العين (٦/ ٢٠٤).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٣٨).

وأما جَلَفَ: فكأن لحمها جُلِفَ جَلْفاً، أي: ذُهِبَ به"[1]. وهي ما جاز النَّاب، ووافقهم ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (جَلْفَزِيْز) أو (نَصُوف) أو ذكر ما يرادف ذلك من ألفاظ الإبِل. وأبدل بلفظ (جَلْفَزِيز) لفظ (نَصُوف)، وهي ما بعد النَّاب ولاتزال بعافية، وهي مثل الجَلْفَزِيْز تشمل الإنسان أيضاً[4].

(الجَهِيْضُ): وَلَدُ النَّاقَةِ خَرَجَ ولم يَكْمُلْ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا أَلْقَتْهُ قَبلَ تَمامِهِ عَلى أَيِّ ضَرْبٍ كانَ قيلَ: أَلْقَتْهُ جَهِيْضاً، وهي مُجْهِض"[5].

وخصَّ به الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) النَّاقَةَ خاصَّة والجمع مَفَاعِيلُ حيث قال: "الجَهِيْضُ: السِّقْط الّذِي قَدْ تَمَّ خلقه ونُفِخَ فِيهِ رُوحُه من غير أنْ يعِيشَ، يُقال للنَّاقة خاصّة إذا أَلْقَتْ وَلَدَها: أجْهَضَتْ إجْهاضاً فَهِيَ مُجْهِضٌ، والجَميعُ مَجاهِيضُ"[6].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والهاءُ والضَّادُ أصل واحد، وهو زوال الشَّيء عن مكانه بسرعة. يقال: أجهَضْنا فُلاناً عن الشّيء، إذا نَحَّيْناهُ عنه وغَلَبْناهُ عَلَيهِ. وأَجْهَضَتِ النَّاقَة إذا أَلْقَتْ وَلَدَها، فَهِيَ مُجْهِضٌ"[7].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٥١٠، ١/٥١١).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٨).
(٣) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٥/ ٣٢٣).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٢١).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٢٣).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٨٩).

وخالف ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) السَّابقين في تمام الخلق حيث قال: "إذا ألقتِ النَّاقةُ وَلَدَها قَبلَ أَنْ يَستبينَ خَلْقه قيل: أَجْهَضَتْ"[1].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الإجْهَاض)[2]، و(الإسْقَاط)[3]، و(الإعْجَال)[4]: وهو ما ينتج جَهِيْضاً قبل موعده، ولكنه لم يذكر (الصِّعَاد): والصِّعَاد يشمل ذلك كله. وأبدل بلفظ (الجَهِيْض) لفظ (الصِّعَاد)، فيقولون اليوم: أصْعَدَت النَّاقَة إذا ألقت ولدها بائن خلقه وسواء أشعّر أم لم يشعِّر، فهو صِعَاد وهِبَاد وغِيَاد، والفرق الدقيق بينهما في أن الهِبَاد والغِيَاد قد يعيشان، والصِّعَاد غالباً ما يموت[5].

(حِقٌّ): وَلَدُ النَّاقةِ إذا أكمَلَ ثَلاثَ سَنَواتٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا استحقَّت أُمّه حمْلاً آخرَ بعدَ الأوَّل فَهُوَ حِقٌّ"[6].

ووصف الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الحِقّ والحِقّةَ أَنَّهما دون الجَذَع وذلك حين يستحقُّ الركوب، وذكر الجمع أيضًا فقال: "والحِقُّ: دون الجَذَع من الإبِلِ بسنةٍ، وذلكَ حين يسْتحِقُّ للرُكُوب، والأُنثى حِقّةٌ: إذا استَحَقَّتِ الفَحْلَ، وجمعه حِقاقٌ وحقائِقُ"[7].
قالَ الأَعْشَى[8]: (مِنَ الخفيفِ)

أَيُّ قَوْمٍ قَوْمِي إذا عَزَّتِ الخَمْـ ... ـرُ وقَامَتْ زِقَاقُهُمْ والحِقَاقُ

(١) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ١٣١).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٠١).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢٠١).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٢٠٠).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٢٦/٣/١٤٤٥هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤/٤/١٤٤٥هـ. سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٠).
(٧) الخليل، العين (٣/ ٧).
(٨) ملحق ديوانه ص: ٣٢١. وينظر: الخليل، العين (٣/ ٧).

وأضاف ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ) حِقّاً وحِقّة فقال: "إذا استَحَقَّتْ أُمّهُ الحمل من العام المقبل وهو الثالث سمي الذكر حِقّاً والأنثى حِقّة"[١]. وقال ابن سيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "إذا استحقَّ هو وأختُه أن يُحْمَلَ عليهما فهو حِقّ"[٢]. وإذا استحقت أمه حملها الثالث من حملها به فهو حِقٌّ.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والقَافُ أصل واحد، وهو يدلُّ على إحكام الشّيء وصحّته... والحِقَّةُ من أولاد الإبِل: ما استَحقَّ أن يُحْمَلَ عَلَيْهِ"[٣]. ووافقه ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٤]، والزَّبيديّ[٥].

وذكر العُبُوديُّ (الحِقّ)[٦] وهو ما بلغ الثالثة من عمره، وذكر (اللِّقِي)[٧] وله ثلاث سنوات تامة، أي: دخل الرابعة. وأبدل بهذا اللَّفْظ (حِقّ) لفظ (لَقِى ولَقِيَّة) وهو ابن ثلاث سنين السن الذي يسبق الجَذَع، ويطعن في الرابعة[٨].

(دِرْدِحٌ): الهَرِمَةُ المُسِنَّةُ مِنَ الإبِلِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ارْتَفَعَتْ وتَكَسَّرَتْ أَسْنانُها، وعابَتْ، أَيْ: دَخَلَها عَيْبٌ، قيلَ: ناقَةٌ لِطْلِطٌ، وناقَةٌ كُحْكُحٌ، وناقَةٌ دِرْدِحٌ، وناقَةٌ كَافٌّ"[٩].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ١٠٠).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٦).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٥، ٢/١٦).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٥٥).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٥/ ١٧٤).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٤٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/١٥٠، ٣/٣٢٣، ٢/٢٤٩)
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٤).

وهـي كبـيرة وفيهـا بقيـة، فقـال ابـنُ دُريـدٍ (ت٣٢١هـ): "ناقَـةٌ دِرْدِحٌ: مسِـنَّة وفيهـا بقيـة"[١]. وهرمـة حيـث قـال الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ): "قيـل: ناقَـةٌ دِرْدِحٌ للهَرَمَـةِ المُسِـنَّة"[٢]. وأدخل الجوهـريُّ (ت٣٩٣هـ) الإنسـان في المعنى، فقـال: "شَـيْخٌ دِرْدِحٌ: بالكسـر أي كبير"[٣]. ووافقهـم ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) في قولـه: "قيـلَ ناقَـةٌ دِرْدِح: للهرمـة المسِـنَّة... والـدِرْدِح مـن الإبِـل الـتي تآكلـت أسـنانها ولصقـت بحنكهـا مـن الكـبر"[٤].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (لِطْلِـط) و(كُحْكُـح) و(دِرْدِح) و(كَافّ)، وأيضـاً لـم يذكـر (جَومَـاء) ولـم يذكـر (دَلَقَـة) أو مـا يـرادف ذلـك مسـتعملاً اليـوم بـين أهـل الإبِـل. وأبـدل بلفـظ (دِرْدِح) لفظـا (جَومَـاء ودَلَقَـة) مثـل كُحْكُـح ولِطْلِـط[٥].

(رَاشِحٌ): الحُوارُ إذا قَوِيَ عَلى المَشْيِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "إذا قـامَ ومَـشى وتَحَـرَّكَ، قيـلَ: رَشَـحَ وهُـوَ رَاشِـحٌ. وهِـيَ المُطْفِـلُ مـادامَ وَلَدُهـا صَغِـيرًا"[٦]. ورأى ابْـنُ دُريـدٍ (ت٣٢١هـ) أنَّـه كبـير فقـال: "أَرْشَـحَتِ النَّاقَـةُ وَلَدَهـا إذا دَنـا مِـنَ الفِطـامِ فَهِـيَ مُرْشِـحٌ، ووَلَدُهـا رَاشِـح"[٧]. وذكر الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ) قـول لبيـد فقـالَ[٨]: (مِـنَ الكامِـلِ)

"هُمُـلٌ عشـائِرُهُ علـى أوْلادِهـا ... مِـن رَاشِـحٍ مُتقـوِّبٍ وفَطِيـمِ"[٩]

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٦٢).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢٤١).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٦١).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٤٣٤، ٤٣٥).
(٥) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥١٣).
(٨) سبق تخريجه في مادة عشراء (١١٩).
(٩) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٦٣).

وقال أيضًا: "فَإذا قَوِيَ ومَشَى فَهُوَ رَاشِحٌ، وأُمُّه مُرْشِحٌ"[1].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والشِّينُ والحاءُ أصل واحد: وهو النَّدى يبدو من الشَّيء. فالرَّشح: العَرَقُ... وأَرْشَحَتِ النَّاقَةُ، إذا دَنا فِطامُ وَلَدِها، وذلِكَ هُوَ عِنْدَما تَفْعَلُ"[2].

ووصف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) وَلَدَ النَّاقَةِ إذا قَوِيَ فقالَ: "سُمِّيَ ولد النَّاقَةِ حيث يقوى راشحًا... فإذا ارتفع عن الرَّاشِح فهو جَادِل"[3]. وقال ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) ذاكرًا الفعل اللّازم: "تَرَشَّحَ: إذا قَوِيَ عَلى المَشْيِ مَعَ أُمِّهِ"[4].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (رَاشِح) أو (جَادِل) أو (طِرَاح) أو ما يرادف أو يقارب ذلك. وأبدل بلفظ (رَاشِح) لفظ (جَادِل)، فهو الذي يمشي، ويُقالُ: حُوَار طراح، إذا كان حديث الولادة يقوم ويطيح[5].

(الرُّبَعُ): نِتاجُ أوَّلِ الرَّبيعِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا كانَ مِنْ نِتَاجِ الرَّبِيْعِ فَهُوَ رُبَعٌ، والأُمُّ مُرْبِعٌ"[6]. قالَ جَرِيْرٌ[7]: (مِنْ بَحْرِ البَسيطِ)

قَدْ أَطْلُبُ الحاجَةَ القُصْوى فَأُدْرِكُها	ولَسْتُ للجارَةِ الدُّنيا بِزَوّارِ
إلّا بِغُرٍّ مِنَ الشِّيْزَى مُكَلَّلَةٍ	يَجْرِي عَلَيْها سَدِيفُ المُرْبِعِ الجَارِي

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٠٧).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٣٩٧).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٤٤٩).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦).
(٧) ديوانه ١:٢٣٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٦).

وذكر ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الجمع من النُّوق فقالَ: "ناقَةٌ مُرْبِعٌ: تنْتج فِي أوّل الرّبيع وولدها رُبَع، وجمع النَّاقَة المربع: مَرَابِع"[١]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الـرَّاءُ والبَاءُ والعَينُ أصول ثلاثة، أحدها جزء من أربعة أشياء، والآخر الإقامة، والثالث الإشالة والرفع... والرُّبَع: الفَصِيْل يُنْتَج في الربيع. وناقة مُرْبِع، إذا نُتِجَت في الربيع، فإن كان ذلك عادتها فهي مِرْبَاع"[٢].

وتبعه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) مضيفاً اسم الأُنثى، والجمع من الولد حيث قال: "فَإذا كانَ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ فهو ربع والأنثى ربعه. قال سيبوَيْهِ (ت١٨٠هـ): وجمعه أرباعٌ ابن دريد ورِباع أبو عُبَيدٍ (ت٢٢٤هـ)، ويقال للرُّبع: الرِّبعي"[٣]. وذكره ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) بأوزان أخرى (مُفْعِل ومِفْعَال) فقال: "ناقةٌ مُرْبِعٌ: ذاتُ رُبَع، ومِرْباعٌ: عادتُها أَنْ تنْتجَ الرِّباع"[٤].

ذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الرِّبْعِي) وهو ما يُولد من الإبِل في بداية النِّتاج في الشِّتاء وما بعده يولد في الصَّيف ويسمَّى صيفي.[٥] وأبدل بلفظ (الرُّبَع) لفظ (رَبْعِي)، وله مرادف يُسمَّى شَتْوِي، وكِلاهما بالمعنى نفسه، وهو الحُوَار يُولد في بداية موسم ولادة الإبِل الرَّبيع والشِّتاء، وأُمّه مُشْتِي مثل مُرْبِع، ومِسْباق مثل مِرْبَاع[٦].

(رَوْبَعٌ): الوَليدُ الضَّعيفُ النَّاقِصُ

قال الأصمعيّ: "فإذا نُتِجت من العام المقبل ألقته مع الولد الآخر، فإذا ألقت ولدها ناقصا قيل: لذلك: رَوْبَع"[٧].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣١٧).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٨٠).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٨/ ١٠٦).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/١٣، ١٤).
(٦) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٦).

وفيه تحقير حيث قال ابن دريد: "الرَّوْبَع: الفَصِيْل السيء من الغذاء، ويقال للحقير القصير"(١).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الراء والباء والعين أصول ثلاثة، أحدها جزء من أربعة أشياء، والآخر الإقامة، والثالث الإشالة والرفع"(٢).

وذكر ابن سيده الرَّوْبَعة فقال: "الضعف والرَّوْبَع الضعيف: وهو الرَّوْبَعة"(٣). وقال أيضاً: "الرَّوْبَع والرَّوْبَعة: الضعيف"(٤). ورأى ابن منظور أنه مرض فقال: "الرَّوْبَع: داء يأخذ الفصال. يُقالُ: أخذه رَوْبَع ورَوْبَعةٌ أي سُقوط مِنْ مرضٍ أو غيْرِهِ"(٥). وأضاف الزبيديّ موضحاً وزن الكلمة الصَّرفيّ فقال: "الرَّوْبَع: كجوهر الضعيف الدنيء"(٦).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (رَوْبَع) ولكنَّه ذكر الرَّبعي الذي يولد في أول النتاج، ولم يذكر العائب ولم يذكر الشيخ.(٧) وأبدل بلفظ (الرَّوْبَع) لفظ (العَائِب)، فيقولون اليوم: أنتجت حُوَاراً عائباً، أو بكرة عائبة، ويكون ذلك في الغالب من أثر الحمض والإطعام بالدقيق(٨).

(سَقْبٌ): الذكر من ولد النَّاقَة

قال الأصمعيُّ (ت ٢١٦هـ): "فَإذا وَقَعَتْ عَلَيْهِ أَسْماءُ التَّذكيرِ والتَّأنيثِ، فَالذَّكرُ سَقْبٌ والأُنثى حَائِلٌ"(٩). وتبعه الجَوْهريُّ (ت ٣٩٣هـ) فقال: "السَّقْبُ الذَّكْرُ مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ"(١٠).

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٧٧).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٩).
(٣) ابن سيده، المخصص (١/ ٢٠٠).
(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ١٤٣).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٨/ ١١١).
(٦) الزبيديّ، تاج العروس (٢١/ ٤٥).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٣).
(٨) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٩) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٥).
(١٠) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٤٨).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "(سَقْب) السِّينُ والقافُ والباءُ أصْلانِ: أحدُهُما القُرْبُ، والآخرُ يدُل على شيْءٍ مُنْتصِبٍ... فالسَّقْب والصقْبُ، وهُو عمُودُ الخِباءِ، وشُبِّه بِهِ السَّقْب ولدُ النَّاقَة. ويُقالُ: ناقةٌ مِسْقابٌ، إذا كان أكْثرُ وضْعِها الذُّكُور"[1].

وأكد ذلك ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في المحكم فقال: "السَّقْبُ: وَلَدُ النَّاقَةِ"[2]. وعَمَّمَ ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) السَّقْب ولد النَّاقَة حيث قال: "السَّقْب ولد النَّاقَة، وقيل: الذكر من ولد النَّاقَة"[3].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (سَقْب)، ولم يَعُدْ مستعملاً، والاستعمال اليوم للفظ (قَعُود) وهو الذكر الصغير من الإبِل إلى أن يصبح بَعِيْراً، وما يقابله من الإناث بكرة.[4] وأبدل بلفظ (السَّقْب) لفظ (قَعُود)، والقَعُود يشمل ما دون البَعِيْر من أعمار الذكران فهو قَعُود إلى أن يستتم فمه[5].

(سَلِيْلٌ): الحُوَارُ حِينَ يُولَدُ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا وَقَعَ وَلَدُ النَّاقَةِ، فَهُوَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ الأَسماءُ سَلِيْلٌ"[6]. وتَبِعَهُ الأَزهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "إذا وَضَعَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها فَهُوَ سَلِيْلٌ"[7].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٨٥).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٢٤٤).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٤٦٨).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٨٤، ٩٨، ٢/ ٦٤، ٣/ ٣١، ٣/ ٢٦٨)
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٥).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٠٧).

وذكر الجوهريُّ (ت ٣٩٣هـ) معنى آخر للسَلِيْلِ فقال: "إذا وَضَعَتْ النَّاقَةُ فَوَلَدُها ساعةَ تضَعُه سَلِيْل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى. وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت ٣٩٥هـ): "السِّينُ واللَّامُ أصل واحد، وهو مدُّ الشَّيء في رفقٍ وخفاءٍ، ثم يُحْمَلُ عليهِ. السَّلِيْلُ: الوَلَدُ، كأنَّه سُلَّ مِنْ أُمّهِ سَلًّا"[1].

وخصَّصَ ابنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ) في كتابيه السَّلِيْل للولد، والأنثى سَلِيْلة، حيث قال: "السَّلِيْلُ: الوَلَدُ حينَ يُولَدُ"[2]. "والسَّلِيْلُ الولدُ، والأُنْثى سَلِيْلة"[3]. وحدد ابن منظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقله السَّلِيْل بخروج الولد بلا ماسكة ولا سلى فقال: "إذا خَرَجَ الوَلَدُ بلا ماسِكةٍ ولا سَلًى فَهُوَ سَلِيْل"[4].

ووصفَ الزَّبيدِيُّ (ت ١٢٠٥هـ) السَّلِيْل فقال: "إذا وَضَعَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها، فَوَلَدُها ساعَةَ تَضَعُهُ سَلِيْل قبل أنْ يَعلَمَ أَذَكرٌ هو أم أنثى"[5].

ولم يذكر العُبُوديّ (سَلِيْل) ولم يعد مستعملاً ولا مسموعاً ولكنه ذكر (حُوَار) في عدة مواضع من كتابه وهو ولد النَّاقَة حين يولد إلى أن يكبر ويسمى مَفْرُوداً.[6] وأبدل بلفظ (سَلِيْل) لفظ (حُوَار)، فهو حوار من يوم ولادته.

(ضِرْزِمٌ): إِذا أَسَنَّتْ وذَهَبَتْ أَسْنانُها

قال الأصمعيُّ (ت ٢١٦هـ): "فَإذا جَاوَزَتْ العَوْزَمَ فَهِيَ ضِرْزِمٌ"[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٥٩).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٥٦).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤١١).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٤٨٩).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٣/ ٦١).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٥١، ١٣٠، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٦٢، ٢/ ١٤، ٢/ ١٣٢، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٩٢، ٣/ ١٢، ٣/ ٨٤، ٣/ ١٠٤، ٣/ ١٣٧، ٣/ ١٨٧).
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٤).

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الضَّرْزَمَةُ: شدّةُ العَضِّ"(١). وأضاف ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) فقال: "الضِّرْزِم: النَّاقَةُ المسِنَّةُ"(٢). وهي مسِنَّة ليس إلى حد النهاية، حيث قال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "يقال للنَّاقةِ التي قَد أَسَنَّتْ وفيها بَقِيَّةٌ: الضِّرْزِم"(٣).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الضِّرْزِمة: وهو شدَّة العضِّ... وهذا ممَّا زِيدَتْ فيه الميم وهو من ضرز، وهو أن يشْتدَّ على الشيء"(٤).

وفيها لغتان حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "فَإذا جَاوَزَتِ العَوْزَمَ فَهِيَ ضِرْزِمٌ وضِمْرِزٌ"(٥). ويرى بعضهم ذهاب الأسنان فقال ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ): "إذا أَسَنَّتِ النَّاقَةُ وذَهَبَتْ أَسْنانُها فَهِيَ ضِرْزِم". قَالَ الرَّاجِزُ(٦):

يُباشِرُ الحَربَ بِنابٍ ضِرْزِمِ

وهي مثل لِطْلِط، فقال الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ): "إذا أَسَنَّتِ النَّاقَةُ وذَهَبَ أَسنانُها فَهِيَ ضِرْزِمٌ ولِطْلِطٌ"(٧).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (ضِرْزِم) ولكنه ذكر (فَاطِر) التي عَمَّ بها كبيرة السن من الإبِل وجمعها (فُطّر).(٨) وأبدل بلفظ (ضِرْزِم) لفظ (فَاطِر). وسمعتُ من بعض الرواة لفظ (جَزُور) وهي قليلة السماع، والفاطر أشهر(٩).

---

(١) الخليل، العين (٧/ ٧٧).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٩٩).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٧١).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٤٠١).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٩).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٥٦٩).
(٧) الزبيديّ، تاج العروس (٧/ ٧٠).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٥، ١٠٤، ٣٢٤، ٢/ ٧٧، ٢/ ١٤٩، ٢/ ١٨٣، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٤٩، ٢/ ٢٨١، ٣/ ٢٢).
(٩) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(عَرَدَ): نابُ البَعِيْرِ إذا خَرَجَ وطالَ واعْوَجَّ، وهُوَ مِثْلُ بَرَزَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا طالَ نابُهُ واصْفَرَّ، قِيلَ: عَرَدَ يَعْرُدُ عَرُوْدًا"[١].

والعُرُود القُوَّة والشِّدَّة حيث قال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "يقال: عَرَدَ والنَّاب يعرد عروداً إذا خرجَ كلُّه واشتدَّ وانتصبَ"[٢]. ووافقه الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) وأضاف معنى آخر فقال: "وعَرَدَ النَّبْتُ يَعْرُد عُرُودًا: أَيْ طَلَعَ وارتفَعَ، وكذلك النَّاب وغيره"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والرَّاءُ والدَّالُ أصلانِ صحيحانِ، يدلُّ أحدهما على قُوَّةٍ واشتدادٍ، والآخر على ميلٍ وحِيادٍ... عَرَدَ ناب البَعِيْر يعْرُد عُرُوْداً: إذا خرجَ واشتدَّ وانتصبَ"[٤]. وقد جمع ناب البَعِيْرهذين الأصلين معاً. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٦].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَرَدَ) أو (شَمَخَ) وذلك مثل ما حدث مع مادة (عَصَل) ولم يذكر ما يرادفُ هذه الألفاظ أو يستعملُ نيابة عنها. وأبدل بلفظ (عَرَدَ) لفظ (شَمَخَ) كما حدث مع مادَّة عَصَلَ وهما مُتَرادفانِ، ويقال: بقيَ على النَّاقة عَرَدَةٌ شامخة، وهي بقيَّة سَنامٍ تبقَّى في قوّة واشتدادٍ ضدَّ الدَّهر.[٧].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٢).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ١١٨).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٠٧).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٠٤، ٤/ ٣٠٥).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ١٦٠).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٨٧).
(٧) سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(عَشَبَةٌ وعَشَمَةٌ): عَجُوزٌ يابِسٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا جَاوَزَ هذا السِّنَّ [ثِلب] فَرُقَ وضَعُفَ، فَهُوَ عَشَبَة وعَشَمَةٌ لغتان"[١]. وهو في الإنسان حيث قال ابنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): "يقالُ للمرأةِ والرَّجُلِ إذا طَعَنا في السِّنِّ عَشَبَةٌ وعَشَمَةٌ"[٢]. ووافقه ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[٣]، والأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والشِّينُ والمِيمُ أصل يدلُّ على يُبْسٍ في شيءٍ وقحول... ويقولون للشيخ عَشَمَة"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَشَبَة) و(عَشَمَة) ولم يذكر (الكَهْل) في معجمه ولم يذكر ما يرادف ذلك مما يكون أعلى من درجة الهرش. وأبدلت بهذين اللَّفْظين (عَشَبَة وعَشَمَة) ألفاظ (هارٍ) و(هَرِم) و(كَهْل) وهي مستعملة الآن في الإبل والإنسان، فيقولون عوْد هارٍ، وهرش هارٍ، وهَرِم، وكَهْل، للإنسان والجمل[٦].

(عَصَّلَ): إذا قَوِيَ نابُه واشْتَدَّ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "يَعْصُلُ: يَعْوَجُّ... فإذا اشْتَدَّ نابُهُ وغَلُظَ، قِيلَ: قَدْ عَصَّل يُعَصِّل تَعْصِيْلاً"[٧].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٣).
(٢) ابن السّكّيت، الألفاظ (٢٢٧).
(٣) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٥٧).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٨٠).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣٢١).
(٦) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦١، ٦٢).

وخصَّ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) العَصَلَ بِكلّ معوّج فقال: "ولا يُقالُ العَصِلَ إلّا لِكُلِّ مُعوَجٍّ فيهِ صَلابَةٌ وكَزازةٌ"[١]. قالَ لَبيدُ[٢]: (مِنَ الرَّمَلِ)

وقَبِيْلٌ مِنْ عُقَيْلٍ صَادِقٍ كَلُيُوثٍ بَيْنَ غابٍ وعَصَلْ

وأضاف ابنُ دُرَيدٍ (ت ٣٢١هـ) فقال: "العَصَلُ مِن قوْلِهم: عَصِلَ نابُ البَعِيْرِ يَعْصَلُ عَصَلاً فَهُوَ أَعْصَلُ، إذا اشْتَدَّ فَرَأَيْتَ فِيهِ كالاعْوِجاجِ"[٣]. وهو في الإنسان اعْوجاجُ السّاقِ حيث قال الأزهريُّ (ت ٣٧٠هـ): "الأعصلُ من الرجال الذي عُصِبَتْ ساقُهُ فَاعْوَجّتْ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): "العَينُ والصّادُ واللّامُ أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على اعْوجاجٍ في الشَّيءِ، مع شِدَّةٍ وكَزازةٍ. قال أهل اللُّغة: العصْلُ: اعوجاجُ النَّابِ مع شِدَّتِهِ."[٥]. وهو في الإبِل علامة كبر فقال ابنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ): "نابُ البَعِيرْ إنَّما يَعْصَلُ بَعْدَ ما يُسِنُّ"[٦].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (عَصَّل) أو (شَمَخ) في كتابه ولم يذكر مرادفاً لهما. وأبدل بهذا اللَّفْظ (عَصَّلَ) لفظ (شَمَخَ)، فيقولون اليوم: شَمَخَ نَابُهُ، وشُمَّخَ النِّيْب متداولة بانتشار. وشُمُوخ النَّاب في كتب اللُّغة يرافق إخلاف عامين أو أكثر، وهي دليل على تَعَدِّي الشَّقِّ بأعوام، ويشمخُ النَّاب مع ظهور الأسود ومع الولدة الرابعة للناقة[٧].

---

(١) الخليل، العين (١/ ٣٠١).

(٢) ديوانه ص: ١٩٠. وينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٢٧٢، والخليل، العين (١/ ٣٠١).

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٨٧).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ١٩).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٢٩، ٤/ ٣٣٠).

(٦) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٤٤٩).

(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

(عَوْزَمٌ): النَّاقَةُ المُسِنَّةُ وفيها بَقِيَّةُ شِبابٍ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا جاوَزَتْ ذلِكَ [جَلْفَزِيز] فَهِيَ عَوْزَمٌ، والعَوْزَمُ: التي قَدْ أَسَنَّتْ وفيها بقيَّة"[١]. ووافقه ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)[٢]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣].
وذكر الفيروزآبايُّ (ت٨١٧هـ) الجمع منها فقال: "العَوازِمُ: جمع عَوْزَمٌ، وهِيَ النَّاقَةُ المسِنَّة وفيها بقيّة"[٤].

ولم يذكر العُبُوديُّ (تت١٤٤٣هـ) (عَوْزَم) ولكنه ذكر (فاطر) وهي المسِنَّة وجمعها فُطَّر.[٥] ويرادفها العَوْد والعَوْدَة وهو البَعِيرُ المسن.[٦] وأبدل بلفظ (عَوْزَم) لفظ (فَاطِر)، وهي بعد فطور النَّاب بحُوَارين إلى أن تشرف على الهلاك فتسمى عَوْدَة كَهْلة[٧].

(عَيْضَمُوْزٌ): إذا أَسَنَّتْ وفيها بَقِيَّةٌ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ للنَّاقةِ إذا أَسَنَّتْ وفيها بَقيَّةٌ: عَيْضمُوزٌ وجَلْفَزِيْزْ"[٨].

وذكرها الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) حَائِلاً فقال: "العَيْضَمُوزُ: النَّاقَةُ الضَّخمةُ مَنَعَها الشَّحْمُ أَنْ تَحْمِلَ"[٩].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٣).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٧٦).
(٣) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٥٣٤).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٢/ ٤٠١).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٥، ١٠٤، ٣٢٤، ٢/ ٧٧، ٢/ ١٤٩، ٢/ ١٨٣، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٤٩، ٢/ ٢٨١، ٣/ ٢٢).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٣٣٢).
(٧) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٢).
(٩) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢١١).

ووعمَّم ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) اللَّفْظ فقال: "ناقَةٌ عَيْضمُوزٌ والعَضَمّزُ: الشَّديدُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ"[١]. وذكر الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) الوزن الصَّرفيَّ للكلمة فقال: "العَيْضَمُوْز كَحَيْزَبُونَ: العَجُوزُ الكَبِيرَةُ"[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَيْضَمُوْز): وهِيَ الضَّخمةُ الكَبيرةُ المسِنَّة والقوّة فيها باقيةٌ، ولم يذكر (الجزمة) ولم يذكر مرادفاً لذلك مستعملاً. وأبدل بلفظ (عَيْضَمُوْز) لفظ (جزِمَة) ويختلسون حركة الجيم، وهي كبيرة الجرم والسن، وفيها بقية[٣].

(فَصِيْلٌ): الَّذي يُفْصَلُ عَنْ أُمِّهِ بَعْدَ سَنَةٍ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا بَلَغَ الحُوَارُ سَنَةً فَفَصَلَ فَهُوَ فَصِيْلٌ وفَطِيمٌ... والأُمُّ فاطِمُ"[٤].

ورأى الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) أنَّ الفَصِيْل لا يزال حُوَاراً حتى يفصل عن أُمّه فقال: "الحُوَارُ ولدُ النَّاقَةِ ولا يزالُ حُوَاراً حتى يُفْصلَ فإذا فُصِلَ عنْ أُمّه فهُو فَصِيْل"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الفَاءُ والصَّادُ واللَّامُ كلمة صحيحة تدلُّ على تمييز الشَّيء من الشَّيء وإبانته عنه... والفَصِيْلُ: وَلَدُ النَّاقَة إذا افتصلَ عن أُمّهِ"[٦]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٧]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٨]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٩].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٣٨٠).
(٢) الزبيديّ، تاج العروس (١٥/ ٢٣٧).
(٣) محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٩).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٤٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٥٠٥).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٢١).
(٨) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٠٤٢).
(٩) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٠/ ١٦٤).

وذكر العُبُوديّ (الفَصِيْل)[1] على أنّه ما أخرج من بطن النَّاقَة بعد ذبحها، وذكره في موضع آخر[2] على أنَّه ولد النَّاقَة ما زال صغيراً، وذكر (المفْرُود)[3] في عدَّة مواضع وهو ابن النَّاقَة ينفرد عنها ويستقل بأكل العشب.[4] وأقول: إن (الفَصْل) و (الفَرْد) واحد و (الفَصِيْل) مفصول عن أُمّه؛ لأنه استغنى بأكل العشب و (المفْرُود) فرد عن أُمّه كذلك بالمعنى نفسه. وأبدل بلفظ (الفَصِيْل) لفظ (مَفْرُود)؛ وذلك لأنه يفرد ويفطم، ويقال له: مَصْمُوع؛ لأنهم يصمعون وبره كله وهو ابن المخَاض، ويقال له مخلول، ويقولون اليوم مَفْرُود، ومن السنة التي تليها هو ابن لَبُوْن ويرى أخاه، ويقال له اليوم: حِقّ[5].

(قَحْرٌ وقَحْرَةٌ): الجَمَلُ المُسِنُّ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): فَإذا جاوزَ ذلكَ [عوْد] فَأَسنَّ وفيه بقيَّةٌ، قيل: جملٌ قَحْرٌ وقُحارِيّةٌ، ويقال للأُنْثى: قَحْرة"[6]. قَالَ رُؤْبَةُ[7]: (مِنَ الرَّجز)

تَهْوَى رُؤُوسُ القَاحِراتِ القُحَّرِ
إذا هَوَتْ بَيْنَ اللَّهَى والحَنْجَرِ

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) القَحْرُ إذا ارتفعَ عن العود فقال: "فَإذا ارتَفَعَ الجَمَلُ عنِ العُوْدِ فَهُوَ قَحْرٌ والأُنْثى قَحْرةٌ في أَسنانِ الإبِلِ"[8]. وأدخل الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) الإنسان فقال: "القَحْرُ: هُوَ الشَّيخُ الكَبيرُ الهَرِمُ، والبَعِيْرُ المُسِنُّ"[9].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٤٦).
(٣) ينظر: المرجع السابق (١٣٩، ٣٠٠، ٣/ ٢٩، ٣٠، ٣٢).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٣٥، ٣/ ١٤٦، ١٣٩، ٣٠٠، ٣/ ٢٩، ٣٠، ٣٢).
(٥) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/ ٢/ ١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٢).
(٧) ديوانه ص: ٦٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٢).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢٤).
(٩) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٨٦).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القافُ والحاءُ والرَّاءُ كلمة واحدة وهي القَحْرُ، يقال إنَّه الفحل المسنُّ على بقيَّة وفيه جَلْدٌ"[١]. ووافق ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الجَوْهَرِيُّ فقال: "عمَّ أَبُو عُبَيْدٍ الإِبِلَ والنَّاسَ"[٢]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) العِظم فقال: "القُحَاريَّةُ مِنَ الإِبِلِ كالقَحْرِ، وقيلَ: القُحَاريَّةُ منها العظيمُ الخلقِ"[٣].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (قَحْر) ولكنه ذكر (هِرْش): وهو الجَمَلُ المُسنُّ.[٤] وأبدل بلفظ (قَحْر) لفظ (هِرْش) فيقولون اليوم: للبَعِيْر المسن هِرْش، والنَّاقة المسِنَّة فَاطِر. ولَكِنَّ (هِرْش، وفَاطِر) أكثر اتساعاً من قَحْر، وقَحْرة فهما مقصوران على ما جاوز العَوْدَ وفيه بقية[٥].

(كُحْكُحٌ): الهَرِمَةُ الَّتي لا تَحْبِسُ لُعابَها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ارْتَفَعَتْ وتَكَسَّرَتْ أَسْنانُها، وعابَتْ، أَيْ: دَخَلَها عَيْبٌ، قيلَ: ناقَةٌ لِطْلِطٌ، وناقَةٌ كُحْكُحٌ، وناقَةٌ دِرْدِحٌ، وناقَةٌ كَافٌّ"[٦].

وهي لا تحبس اللُّعاب حيث قال ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ): "النَّاقَةُ الكُحْكُحُ: الهَرِمَةُ التي لا تَحْبِسُ لُعابَها"[٧]، ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٨]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٩].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٦٠).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٨).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٧٣).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٣٢٤، ٢/ ١٧٦).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٤).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ١٠١).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ١١٣).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٥٦٩).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والحاءُ ليسَ بِشَيءٍ، وربَّما قَالوا: الكُحْكُحُ مِنَ الشَّاءِ: المُسِنُّ، ويقولونَ أعرابِيٌّ كَحٌّ، مِثلُ قَحٍّ"[1].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (لِطْلِط) و(كُحْكُح) و(دِرْدِح) و(كَافّ) وأيضاً لم يذكر (جَومَاء) ولم يذكر (دَلَقَة) أو ما يرادف ذلك مستعملاً اليوم بين أهل الإبل. وأبدل بلفظ (كُحْكُح) لفظا (هَارٍ) تمضغ الماء، (ودَلَقَة) يندلق لسانها، وقد كانت الأسنان تمنعه الاندلاق وذهبت[2].

(كَزُوْمٌ): لم يَبْقَ في فَمِها سِنٌّ مِنَ الهَرَمِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ كَزُوْمٌ إذا كانَتْ قَصيرَةَ الخَطْمِ كَزَّتَهُ"[3].

وأضاف ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ) أصل الكَزَمِ حيث قالَ: "الكَزُوْمُ: المتقبِّضةُ، وأصل الكَزَمِ قِصرُ الأسنانِ"[4]. وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّها صفة خاصّة بالأُنْثى، فقال: "الكَزُوْمُ مِن النِّيبِ: التي لم يَبْقَ في فَمِها سِنٌّ من الهَرمِ نَعتٌ خاصٌّ لها من دونِ البَعِيْرِ"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والزَّاءُ والميمُ أصيل يدلُّ على قِصرٍ وقماءة. فَالكَزَمُ: القِصرُ في الأنف، وكذلِكَ في الأصابع... والكَزُوْمُ: التي لم يبقَ فيها سِنٌّ من الهَرَمِ"[6]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسانِ[7].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (كَزُوْم)، أو (جَوْمَاء)، ولم يذكر ما يرادف ذلك. وأبدل بلفظ (الكَزُوْم) لفظ (جَوْمَاء)، وهي قصيرة الأسنان من الهرم، فهم يقولون

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٢٥).
(٢) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٤).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٢٨).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٦١).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٧٦، ٥/ ١٧٧).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٥١٨).

اليوم: جَوْمَاء تمضغ الماء، وتمضغ على اللَّحْم أي: قصيرة الأسنان جداً، وكل ذلك نسبة إلى الجماء: وهو اللِّثَة عندهم(١).

(لِطْلِطٌ): المُسِنَّةُ الَّتي سَقَطَتْ أَسْنانُها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا ارْتَفَعَتْ وتَكَسَّرتْ أَسْنانُها، وعابَتْ، أيْ: دَخَلَها عَيْبٌ، قيلَ: ناقَةٌ لِطْلِطٌ، وناقَةٌ كُحْكُحٌ، وناقَةٌ دِرْدِحٌ، وناقَةٌ كَافٌّ"(٢).

وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "اللِّطْلِطُ، واللّطاءَ: العجوزُ الدّرداءُ التي سَقَطَتْ أَسْنانُها"(٣). ووافقه ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ)(٤)، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)(٥)، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)(٦).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "اللَّامُ والطَّاءُ أصيل صحيح يدلُّ على مقاربة وملازمة وإلحاح... واللِّطْلِطُ: العجوزُ الكبيرةُ؛ لأنَّها مُلازمة لمكانِها لا تَكادُ تَبْرَحُ"(٧).

وفَصّل ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) في ذلك وقال: "واللِّطْلِطُ: النَّاقَةُ الهَرِمةُ. واللِّطْلِط: العَجوزُ. وقال الأصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): اللِّطْلِط العجوزُ الكبيرةُ، وقال أبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ (ت٢٠٧هـ): هي من النُّوقِ المسِنَّةِ التي قَدْ أُكِلَ أَسْنانُها. والألط: الذي سقطت أسنانه أو تآكلت وبقيت أصولها، يقال: رجل ألطّ بيّن اللّطَط، ومنه قيل: للعجوز لِطْلِط،

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٤).
(٣) الخليل، العين (٧/ ٤٠٥).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ١٥١).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٥٦).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ١٣١).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٠٦).

وللناقة المسِنَّة لِطْلِط إذا سقطت أسنانها. والمِلْطَاط رحى البَزر".[1] ووافقه الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[2]. والبِزَر والبَزر: حبُّ النبات يُبَزر، وهو البذر. وإذا كان اللسان يلُطُّ اللِّثَة، قيل: لِطْلِط، واللَّطُّ عندهم اليوم: ضرب اللَّيِّن بقساوة مثل الكلام الجارح.

لم يأتِ العُبُوديّ على ذكر (لِطْلِط) و(كُحْكُح) و(دِرْدِح) و(كَافّ) وأيضاً لم يذكر (جَومَاء) ولم يذكر (دَلَقَة) أو ما يرادف ذلك مستعملاً اليوم بين أهل الإبل. وأبدل بلفظ (لِطْلِط) لفظ (جَومَاء)، فهي تمضغ على الجَمَا: وهو اللِّثَة، بدلاً من الأسنان[3].

(مُخْلِفٌ عامٌ): أُتِيَ عَلَيْهِ سَنَةٌ بَعدَ البُزُولِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "إذا أَتَتْ عَلَيهِ سَنَةٌ بَعدَ البُزُولِ فَهُوَ مُخْلِفٌ عَامٌ"[4].

وسبقه شيخه فقال: "إذا تمت للإبل بعد البُزُول سنة قيل: مُخْلِفٌ عَام"[5]. ويقال: مُخْلِف وبَازِل حيث قال ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ): "يقال: مُخْلِفٌ عَامٌ ومُخْلِفُ عَامَيْن، كما يقال: بَازِلُ عامٍ وبَازِلُ عامَيْن"[6]. ووافقهم الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[7]. ولا سنَّ بعد المخْلِف.

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مُخْلِفُ عَام) أو عامين أو ثلاثة، ولم يذكر أيضاً (مُثَنِّي الشَّقّ)، أو ظهور الأسيود. وأبدل بلفظ (مُخْلِف) لفظ (مُثَنِّي الشّقّ)، ويكون بين الثالث والرابع، وظهور الأسيود مع الرابع. ومن الإبل ما يلد فوق العشرة، ولا سن بعد (مَثَنِّي الشَّقّ) إلا نَصُوف وهي ما ولد ستة حيران، وفاطر عاجز قد تعدت

(١) ابن منظور، لسان العرب (٧/٣٩١).
(٢) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٠/ ٧٠).
(٣) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦١).
(٥) الخليل، العين (٤/ ٢٦٨).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٦١٦).
(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١٧٣).

الستة، وبعد النَّاب يخرج ناب في الأعلى ويسمَّى السنُّ مثني الشَّقِّ، ومن الإبِل ما يخرج نابه الأعلى مع السَدِيْسية، وبعد جميع الأسنان بعام يخرج أسيود وهو ناب خلف جميع الأنياب قريب من الحلق[١].

(المقْحَم وابنُ هَرِمَيْنِ): الَّذي يُرْبِعُ ويُثْنِي في سَنَةٍ واحِدةٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "المُقْحَمُ: السَّيِّءُ الغِذاءِ، وابنُ هَرِمَيْنِ"[٢].

ووضّح ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) ذلك فقال: "المقْحَمُ: البَعِيْرُ الذِي يَطْرحُ سِنِينَ فِي سِنٍّ وهُوُ الذِي يُثني ويُربع فِي سنة أو يُربعُ ويُسدسُ فِي سنةٍ وإنَّما يكونُ ذلِكَ إذا كانَ أَبَواهُ هرمين"[٣]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "المقْحَمُ: البَعِيْرُ الذِي يُرّبِعُ ويُثني فِي سنة واحِدة: فتقْتحِمُ سنٌّ على سنٍّ قبل وقتها... وذلك لا يكون إلا لابنِ الهرميْنِ"[٤]. ووافقهم الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القافُ والحاءُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تورُّد الشَّيء بأدنى جفاء وإقدام... والقحْم: البَعِيْرُ يُثْني ويُرْبِع في سنة واحدة، فيُقْحِمُ سِنًّا على سِنٍّ"[٦]. ووافق ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٧]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٨]، كلام ابن دريد.

(١) سعود الطخيس، الخاصرة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٩).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥٦٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٥٠).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٠٦).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٦١).
(٧) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٢٦).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ٤٦٤).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (المُقْحَـم) ابـنِ الهرمـيْنِ في معجمِـهِ ولا مُـرادفٍ لـه. وأهمـل اللَّفْـظَ ومعنـاه معلـوم عندهـم ولا يـدل عليـه إلا جملـة فعليـة مثـل: أسـرعت سـنونه أو أعْجَلَـت أو سَـبَّقَت[1].

(المَلِيْطُ): وَلَدُ النَّاقَةِ خَرَجَ مِنْ بَطْنِها قَبْلَ أَنْ يُشْعِرَ

قَـالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا أَلْقَتْـهُ قَبـلَ أن يُشَـعِّرَ قيـل، ألقتـه مَلِيْطًا"[2]. وقـال أيضًـا: "فَـإذا أَلْقَتْـهُ ولـم يَنْبُـتْ شـعره قيـل: أَمْلَطَـتْ وأَمْلَصَـتْ"[3].

وذكـر ابـن دريـد اللَّفْـظ بالطـاء تـارة والصـاد تـارة أخـرى فقـال: "المَلِيْـطُ والمليـصُ: وَلَـدُ النَّاقَـةِ إذا أَلْقَتْـهُ ولـم يُشَـعِّرْ"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميـمُ والـلَّامُ والطَّـاءُ أصيـل يـدلُّ علـى تسـوية شَيءٍ وتَسـطيحِهِ... والأَملـطُ الـذي لا شَـعْرَ عَلَيـه"[5]. وذَكـرَ ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) مُفْعِـل والجنـين فَعِيْـل حيـث قـال: "فَـإنْ أَلْقَتْـهُ قبـلَ أَنْ يُشَـعِّر قيـل: أَمْلَطَـتْ وهِـيَ مُمْلِـطٌ والجَنِـينُ مَلِيْـطٌ"[6]. ووافقـه ابنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[7]. وفي وزن الكلمـة قـال الزَّبيـدِيُّ (ت١٢٠٥هـ): "والمَلِيْـطُ كأمـير: الجَنـينُ قَبـلَ أَنْ يُشْـعِّر"[8].

وذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الأمـلاط) الإبـل العاريـة مـن الرَّحْـل، وكل كائـن بـدون شـعر أو شـعره قليـل وهـو مـن ذوات الشـعر يقـال لـه: أَمْلَـطُ وأَمْرَطُ.[9] وذكـر العُبُـوديُّ

(١) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢١).
(٣) المرجع السابق (٤٩).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٢٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٣٥٠، ٥/٣٥١).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٠).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٣٤٩).
(٨) الزبيديّ، تاج العروس (٢٠/ ١٢١).
(٩) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٢٢، ٣/ ١٨٥).

(المِلِيْط)[1]: الذي لا شعر عليه، أو لا رحل عليه، ولم يذكر (الصِّعَاد)، ولكنَّه ذكر (الإعجال)[2]، و(الإِجْهَاض)[3]، و(الإِسْقَاط)[4]: وكل ذلك ولادة قبل الموعد، وولدها في ذلك (صِعَاد) و(هِبَاد) و(غِيَاد).

وأبدل بلفظ (المِلِيْط) لفظ (الصِّعَاد)، والصِّعَاد يشمل المشعِّر وغيره وله مقاربات مثل الغياد والهباد والزهزام يكون قبل إتمام السَّنة وقد يحيا وليدها، ويُسمَّى وليدها هِبَاد وغِيَاد وصِعَاد، وإذا فسد لقاحها ولم يُرَ لها إسقاطاً قالوا: كسرت وضيعت[5].

(هُبَعٌ): وَلَدُ النَّاقَةِ يُولَدُ في الصَّيْفِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإِذا نُتِجَتِ النَّاقَةُ في الصَّيفِ قيلَ: ناقَةٌ مِصْيَافٌ وقيلَ لِوَلَدِها هُبَعٌ... والهُبَعُ مِنَ السَّيرِأَنْ يَسْتَعْجِلَ ويَستعينَ بعُنُقِه في مِشْيَته"[6]. قالَ جَنْدَلُ بْنُ المُثَنَّى[7]: (مِنَ الرَّجَزِ)

لا هُـــــوَ رَبُّ القُلُـــصِ اللَّواعِـــجِ
والخُنُـــفِ الضَّوامِـــرِ الضَّماعِـــجِ
والقُطُـــــفِ الهَوابِـــعِ الهَمَالِـــــجِ

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/١٨٥، ٢٢٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢٠٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢٠١).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٢٠١).
(٥) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. سالم غازي المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٧، ٥٨).
(٧) الأبيات غير منسوبة ينظر: ابن سيده، المخصص ١٢/ ٢٢. والأصمعيّ، كتاب الإبل (٥٧).

وذكـر ابـنُ السِّـكِّيتِ (ت ٢٤٤هـ) الهُبَـع فقـال: "الهُبَـعُ: مـا نُتِـجَ في الصَّـيْـفِ"[1]. وأضـاف ابـنُ دُرَيْـدٍ (ت ٣٢١هـ) واصفًا الهُبَعُ في مشـيِهِ فقـالَ: "الهُبَـعُ الَّـذي يَنْتُـجُ في الصَّيـف فَـإذا مَـشْيُ الهُبَـع مـع الرُّبَـع بطـره الرُّبَـع ذرعـاً، أي: غَلَبَـهُ بِقُوَّتِـهِ فَهَبَـعَ بعُنُقه كأنّـهُ يَسْـتعِينُ فِي مشْـيه"[2].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): "الهَـاءُ والبَـاءُ والعَـينُ: كلمـة تـدلُّ علـى ضَـربٍ مـن المَـشْيِ. وهَبَـعَ هُبُوعًـا: مَـشَى مَـشْيَ حِمـارٍ بَليـدٍ. ويقـال: هُـوَ مَـدُّ العُنُـقِ في المَـشْيِ. والهُبَـع: الفَصِيْـل ينتـج حَمَـارَّة القيـظ، سـمي هُبَعـاً؛ لأنـه إذا مـشى هَبَـع، أي اسـتعان بعُنُقـه"[3]. ووافقـه ابـن سـيدَهْ (ت ٤٥٨هـ) في أنَّ الهُبَـعَ نتـاجُ القَيـظ فقـال: "الهُبَـعُ مـا نُتِـجَ في حَمَـارَّةِ القَيْـظِ"[4]. ووافقهـم الزَّبيـديُّ (ت ١٢٠٥هـ).[5]

وذكـر العُبُـوديّ (الصَّيفـي)[6] وهـو حُـوَار الصَّيـف و (المتْلِـي)[7]: أُمُّـهُ، وهـو (التِّلْـو). وأبدلـت بلفـظ (هُبَـع) ألفـاظ (تُلَيْـوِيّ) و (حَـوْضِيّ) و (صَيْفِـيّ)، والتُّلَيْـوِيّ: ابـن المتْلِـي، والصَّيْفِـيُّ: ابـن المصِيْـف، والحَـوْضِيّ: رَبِيْـبُ الحَـوْضِ مـن حـرِّ الشَّـمس[8].

(١) ابن السّكّيت، الألفاظ (٣٥٥). (١٢٥).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣١٧).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٣٠).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٢/ ٣٧٩).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٤).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١٢٤).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٣/٩هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: وُسومُ الإِبِلِ، وأَعْضَاؤُها، وأَصْواتُها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: وُسومُ الإِبِلِ

(التَّرْعِيْلُ): شَقُّ الأُذُنِ وَسْماً

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والتَّرْعِيلُ مِن مَواسِمِ الإِبِلِ، يُقالُ: ناقَةٌ رَعْلاءُ، وأَيْنُقُ رُعْلٍ، وهُوَ أَنْ تَشُقَّ شِقَّةٌ مِنْ أُذُنِهَا، ثُمَّ تُتْرَكَ مُدَلاةً"[١]. قَالَ: وأَنْشَدَني أَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلاءِ[٢]: (مِنْ مَجْزُوءِ الوافِرِ)

رَأَيْتُ الفِتْيَةَ الأَعْزا لَ مِثْلَ الأَيْنُقِ الرُّعْلِ

قالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الرَّعْلَةُ: القُلْفَةُ وهِيَ الجِلْدَةُ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ تُشْتَقُّ، فَتُتْرَكُ مُعَلَّقَةً في مُؤَخَّرِ الأُذُنِ"[٣].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الأُذُنُ، والصَّفةُ فُعَلاءُ، فَقالَ: "ناقَةٌ رَعْلاءُ، وهُوَ أَنْ يُشَقَّ أُذُنُها ثُمَّ يُتْرَكَ نائِسًا"[٤]. والنائس: المعلق، والجمع في الصِّحاح على فُعُل حيث قال الجَوهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الرَّعْلةُ والرَّعْلُ: ما يُقْطَعُ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ ويُتْرَكُ مُعَلَّقًا لا يَبِينُ، كأنَّه زَنَمةٌ. والشَّاةُ رَعْلاءُ. وناقَةٌ رَعْلاءُ، والجَمْعُ رُعْلٌ"[٥].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٩).
(٢) البيت للفند الزّمّاني. وينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة ٢/٤٠٧. والأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٩).
(٣) الخليل، العين (٢/١١٦).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/٢٠٣).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٧١٠).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ: "الرَّاءُ والعَينُ واللَّامُ معظمُ بابِهِ أَصْلانِ: أَحَدُهما جَماعةٌ، والآخَرُ شَيءٌ ينوس ويضطرب... والأصل الثَّاني الرَّعْلَةُ: ما يُقْطَعُ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ ويُترَكُ مُعَلَّقًا ينوس، كأنَّهُ زَنَمةٌ. وناقَةٌ رَعْلاءُ، إذا فَعَلَ بِها ذلك"[1]. ويَنوسُ: يَتَذَبْذَبُ ويَتَدَلى. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (التَّرْعِيْل): شَقَّ الأُذُن، ولم يذكر (الخرص)، أو(الشَّرْق)، وكله معناه واحد. وأبدل بلفظ (التَّرْعِيْل) لفظا (الشَّرْق) و(الخَرْص) فهم يقولون اليوم: وسمها شَرْق وخَرْص لكل ناقة وسمت بشق أو قدّ أو قطع في أذنها. وقد تخلى عنه الكثيرون بعد تحريمه، ولم يكن يوسم إلا وقت الجهل[4].

(التَّزْنِيمُ): الَّذِي تُقْطَعُ أُذُنُهُ ويُتْرَكُ لَهُ زَنَمَةٌ، والزَّنَمَةُ: مَا يُعَلَّقُ في أُذُنِ الدَّابَّةِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "التَّزْنِيْمُ: أَنْ تُشَقَّ أُذُنُ النَّاقَةِ، ثُمَّ تُفْتَلَ حَتَّى تَيْبَس، فَتَصيرَ مُعَلَّقَةً"[5]. قَالَ المُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ[6]: (من الطويل)

رَأَوا نَعَمًا سُودًا فَهَمُّوا بِأَخْذِها ... إذا التَفَّ مِنْ دُونِ الجَمِيْعِ المُزَنَّمُ

وذكر الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّ الزَّنَمَة تُوضَعُ عَلامةً للعِتقِ فقالَ: "المُزَنَّمُ مِن الإبِلِ: الكَريمُ الَّذي جعل له زنمة علامة لكرمة"[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٠٦).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/١٠١).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١١/٢٨٨).
(٤) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ١٤٤٥/٥/٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨١).
(٦) شعره ص: ١٣٤. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨١).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ١٥٧).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الزَّاءُ والنُّونُ والميمُ أصل يدلُّ على تعليقِ شَيءٍ بِشَيءٍ. من ذلك الزَّنيم، وهو الدَّعِيُّ. وكذلك المُزَنَّم؛ وشبَّه بزنمتي العنز، وهما اللَّتان تتعلقان من أذنها. والزَّنَمَة: اللحمة المتدلية في الحلق"[١].

والترليم والتَّزْنِيْم واحد، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "المُزَنَّمُ والمُزَلَّمُ: الذي تُقْطَعُ أُذُنُهُ ويُتْرَكُ لَهُ زَنَمَةً"[٢]. وقطعه من أمام مُقَابَلَة، وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "المقَابَلَةُ: أَنْ يُقْطَعَ مِن طَرفِ أُذُنِها شَيءٌ ثُمَّ يترك معلَّقًا لا يبين كأنَّه زنمة؛ ويقال لمثل ذلك من الإبل المزنّم"[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (التَّزْنِيْم) ولم يذكر (الشَّرْق) ولا (الخَرْص) وهما وسم بشق أذن النَّاقة مثل التَّزْنِيْم. وأبدل بلفظ (التَّزْنِيْم) لفظا (الشَّرْق، والخَرْص)، فيقولون اليوم: ناقة مشروقة، ومخروصة، وعليها شرق، وعليها خرص، وهو شق الأُذُن، وهو سمة لقبائل معينة، ولا علاقة اليوم لكرم أصل النَّاقَة، أو عتقها بالشَّرْق، أو الخَرْص، أو علامة توضع معينة غير وسم أهلها، ويسمع بالخرصين وأكثر ما ينطق مرفوعاً (خرصان) اليوم فيما يوضع في أذن البنت للزينة، وهو مثنى خَرْص[٤].

(الحَزَّةُ): الحَزُّ قَطْعُ غَيْرِ غَائِرٍ، وهُوَ وَسْمٌ بِآلَةٍ حادَّةٍ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِنْها الحَزَّةُ، وهِيَ حَزَّةٌ تُحَزُّ بِشَفْرَةٍ في الفَخِذِ أَوِ العَضُدِ، ثُمَّ تُفْتَلُ، فَتَبْقى كالثُّؤْلُولِ"[٥].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٩).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٦).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٧٢).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٨).

وهي جَرْفَة القوائم حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الحَزُّ: قَطْعٌ في اللَّحْمِ غَيرُ بائِنٍ... يُقالُ: حَزَزْتُهُ حَزًّا، واحْتَزَزْتُهُ احْتِزازًا"[(١)].

وما يوسم بها يسمَّى محزوزًا، حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "قالَ اللَّيثُ (ت١٩٥هـ): بَعِيرٌ مَحْزُوزٌ: مَوْسُومٌ بِسِمَةِ الحَزَّةِ، تُحَزُّ بِشَفْرَةٍ، ثُمَّ تُفْتَلُ قالَ: والحَزَّازُ: هِبْرِيَّةٌ فِي الرَّأْسِ، الواحِدةِ حَزَّازَةٌ، كَأَنَّها نُخَالةٌ"[(٢)]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[(٣)].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والزَّاءُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ الفَرضُ في الشَّيءِ بحديدة أو غيرها، ثم يُشتقُّ منه. تقول من ذلك: حَزَزْتُ في الخَشَبَةِ حزًّا. وإذا أصاب مرفق البَعِيْر كِرْكِرَتَه فأثر فيها، قيلَ: بِهِ حَازٌّ"[(٤)].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَزَّة): وسم بآلة حادة، ولم يذكر (الجَرْفَة): وهي هي دلالتها دلالتها، ولم يذكر مرادفًا لهذا الوسم. وأبدل بلفظ (الحَزَّة) لفظ (الجَرْفَة)؛ فهم يقولون اليوم: ناقَةٌ عليها جَرْفَةٌ، وعلَيها جُرُوفٌ إذا كانَتْ أَكثَرَ من واحدَةٍ، وهِي سِمةٌ بالسِّكين تُحاذُ وتبقى بارزة مثل الثُّؤلول[(٥)].

(الخِبَاطُ): وَسْمُ خَطٍّ يَقْطَعُ الفَخِذَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وأمَّا الخِبَاطُ فهو خطٌّ مُعتَرِضٌ فِي الفَخِذِ"[(٦)]. وسبقه شيخه الخليل إلى ذلك فقال: "الخِباط: سِمَةٌ في الفَخِذِ طَويلَةٌ عَرْضًا"[(٧)]. ووافقه

(١) الخليل، العين (٣/١٦-١٧).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/٢٦٥).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/٣٣٦).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٨).
(٥) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ١٤٤٥/٥/٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٦).
(٧) الخليل، العين (٤/٢٢٤).

الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[١]. وشـرط الخِبَـاط الطُّـول لأنَّـه لا يخبـط بقصيـر، وذكـر الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هـ) ذلـك حيـث قـال: "الخِبَـاطُ -بالكسـر-: سِـمَةٌ في الفَخِـذِ طَويلـةٌ عَرضًـا، تَقـولُ مِنْـهُ: خَبَـطَ بَعِـيْرَه خَبْطاً"[٢].

وقـد تكـون علـى الوجـه وجمعهـا فُعُـل حيـث قـال ابـن سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "والخِبَـاطُ: سِـمَةٌ تَكـونُ في الفَخِـذِ عَرْضًـا. وقيـلَ: هِـيَ التي تَكـونُ عَلـى الوَجْـهِ. حَكاهُ سِـيْبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ). وقـال ابـنُ الأَعْـرابِيِّ (ت٢٣١هـ): هِـيَ فَـوقَ الخَـدِّ، والجَمْـعُ: خُبُـطٌ"[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـالَ ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخَـاءُ والبَـاءُ والطَّـاءُ أَصـلٌ واحِـدٌ يَـدلُّ عَلـى وَطْءٍ وضَـرْبٍ... فأمَّـا الخِبَـاطُ فسـمة في الفَخِـذ، وسـمِّي بذلـكَ؛ لأنَّ الفَخِـذ تخبـط بـه"[٤].

وذكـر ابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ) أنَّـه لبَـنِي سَـعْدٍ حيـث قـالَ: "والخِبَـاطُ -بالكسـر-: سِـمَةٌ تَكـونُ في الفَخِـذِ طَويلَـةً عَرْضًـا، وهِـيَ لِبَـنِي سَـعْدٍ"[٥].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الخِبـاط): خـطٌّ معـترضٌ في الفَخِـذ، ولكنَّـه ذكـر (العَمُـود)[٦]: وذكـر أنَّـه قائـم، والعمـود يكـون قائِمًـا ومُعْتَرَضًـا. فهـو اليـوم يُسـمَّى (عَمُوداً) والعمـود: مطـرق طويـلٌ ويكـونُ علـى الفَخِـذِ وعلـى اليَـد وعلـى الرَّقَبَـة، فيقولـون اليـوم: عليهـا عمـودُ آل فـلان، ولـم يعـد خاصـاً بالفَخِـذ أو الوجـه، وأبـدل بلفـظ (الخِبـاط) لفـظ (العَمُـود)[٧].

---

(١) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/ ١١٤).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٢٢).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ١٢٥).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٤١، ٢/ ٢٤٢).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٢٨٣).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٣٢٣).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١٢/ ١/ ١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/ ٥/ ١٤٤٥هـ.

(الخُطَّافُ): خَطٌّ وَسْمٍ لَهُ رَأْسانِ مِثْلُ الكُلَّابِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والخُطَّاف: أَنْ يُخَطَّ خَطٌّ حَيْثُما كانَ، ثُمَّ يُعَوَّجُ لَهُ رأس كَذا، ورأس كَذا، كأنَّهُ كُلَّابُ رَحْلٍ"[١].

ويختلف عن المِحْجَن في أن رؤوسه اثنان حيث قال الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "الخُطَّافُ: حَديدَةٌ حَجْناءُ في جانِبِي البَكْرةِ، فيهِما المَحْوَرُ... وكُلُّ شَيءٍ يُشَبَّهُ بِه سُمِّي خُطَّافاً، يقالُ: بَعِيْرٌ بِهِ سِمَةٌ خُطَّافٌ أَوْ كالخُطَّافِ، وهِيَ سِمَةُ أُناسٍ مِنْ تَميمٍ"[٢].

ولتمنع محور البكرة من الزَّلَجَان لابد أن تثبت برأسين، وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) مَفْعُولَ وَزْنَ المَوسُومِ بالخُطَّاف، وسَبَبُ تسمية الخُطَّافِ فقالَ: "أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) عن الأصمعيّ: الخُطَّاف هو الذي تجري فيه البَكْرَة إذا كان من حديد... ويقال لسِمةٍ يوسم بها البَعِيْر كأنَّها خُطَّاف البَكْرَةِ: خُطَّافٌ أيضًا، وبَعِيرٌ مَخطوفٌ إذا كانَ بِهِ هذِهِ السِّمَةُ، وإنَّما قيلَ: لخُطَّافِ البَكرَةِ: خُطَّافٌ؛ لحجنة فيه"[٣]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والطَّاءُ والفاءُ أصل واحد مُطَّردٌ مُنْقاسٌ، وهُوَ اسْتلابٌ في خفة... والخُطَّاف: حديدة حَجْنَاء؛ لأنه يُخْتَطَفُ بها"[٥]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٦]. وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٧].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الخُطَّاف)، أو (الكُلَّاب)، أو (يَد المِحْمَاس)، وكلها تعني خط له رأسان من جهة واحدة، مثل كُلاب الرَّحْل. وأبدل بلفظ

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٧).
(٢) الخليل، العين (٢٢١/٤).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١١/٧).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٣٥٢/٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٩٦/٢، ١٩٧/٢).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٢٠/٥).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧٧/٩).

(الخُطَّاف) لفظ (يَد المِحْمَاس) وهي سمة لقوم من قحطان وهو شبيه بالمِحْجَن ولكن رؤوسه اثنان وساقه واحد، ويسمع المخطاف اليوم على قلة وندرة، وللمواسم أسماء عندهم. وقيل الدَّلْو: وهي حلقة يخرج منه خط، وقيل المشْط: وهو خط له رؤوس تلتقي فيه، ويشبه المشْط الحقيقي وكذلك القُرَّاعة: وهي حلقة لا تكتمل، وغير ذلك كثير سنعرض له في موضعه[1].

(الخِطَامُ): وسم على الأنف في الإبِل

قال الأصمعيّ: "والخِطَام: مِيْسم على أنف البَعِيْر، يقال: ناقة مخُطومة"[2].

وأصل التسمية للحبل حبل الرَّسَن، حيث قال الخليل بن أحمد: "الخِطَام: حبل يجعل في شفار من حديد، ليس في خِشَاش ولا بُرَة ولا عِرَان، وربما كان الشفار من حبل، وليس بمثقوب في الأنف"[3].

والموسوم به مفعول، وقد يتعدد، حيث قال الأزهري: "قال النضر: الخِطَام سِمة في عُرْضِ الوجه إلى الخد كهيئة الخط، وربما وُسِم بخِطَام، وربما وسم بخِطَامين. يقال: جمل مخطوم خِطَام، ومخطوم خِطَامين على الإضافة، وبه خِطَام وخِطَامان"[4].

وفي أصل الكلمة قال ابن فارس: "الخاء والطاء والميم يدل على تقدم شيء في نُتوٍّ يكون فيه. فالمخاطم: الأنوف، واحدها مخْطِم. ورجل أخطم: طويل الأنف، والخِطَام للبَعِيْر سمي بذلك؛ لأنه يقع على خَطْمِه... الخُطْمة: رعن الجبل، فهذا هو الباب"[5].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٥٧).

(٣) الخليل، العين (٤/٢٢٦).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٧/١١٦).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٩٨).

ويصدق على ذلك الحز حيث قال ابن سِيده: "الخِطَام: كل ما وضع في أنف البَعِيْر ليقاد به، والجمع: خُطُم. وخطمه بالخِطَام يخطمه خَطْمَاً، وخَطَّمَه، كلاهما: جعله على أنفه، وكذلك إذا حز أنفه حزاً غير عميق؛ ليضع عليه الخِطَام"[1].

وذكر العُبُوديّ (الخِطَام)[2]: الحبل، ولم يذكر الخِطَام الوسم، ولم يذكر (الرِّثام): وكلها وسم على مكان الرَّسَن عظم الأنف، أو يتقدم قليلاً جهة المَنْخِر. وأبدل بلفظ (الخِطَام) لفظ (الرِّثَام) ويكون واحداً، ويسمه قوم من الدواسر، ويكون اثنين، ويسمه قوم من السُّهُول، وغيرهم كثير، وهو سمة على الأنف بالنار كأنه مَضْرِب الرَّسَن[3].

(الصَّيْعَرِيَّةُ): وَسْمٌ للمُلُوكِ عَلى الرَّقَبَةِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "مِيْسَمٌ كانَ للمُلوكِ"[4]. قَالَ المُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ[5]: (مِنَ الطَّوِيْلِ)

كُمَيْتٍ كِنازِ اللَّحْمِ أَوْ حِمْيَرِيَّةٍ ... ونَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) وهِيَ عَلى العُنُقِ، حيثُ قالَ: "وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ): الصَّيْعَرِيَّةُ: سِمَةٌ في عُنُقِ البَعِيْرِ"[6]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[7].

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٢٨/٥).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٢٩٥، ٣/٢٣٥).
(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق،٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك،٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي الطيري، مك،٢١/٥/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).
(٥) شعره ص: ١٣٦. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٩/٢).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧١٣/٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والعَينُ والرَّاءُ أصل مطَّرد يدلُّ على ميل في الشَّيء. من ذلك الصَّعَرُ: وهو الميلُ في العُنُقِ... وهو من الصَّيْعَرِيَّةِ، وهو اعتِراضُ البَعِيْرِ في سَيْرِهِ. والصَّيْعَرِيَّةُ: سِمَةٌ مِن سِماتِ النُّوقِ في أَعْناقِها، ولَعَلَّ فيها اعتِراضًا".[1]

وخصَّ بها ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) النَّاقَةَ حيث قال: "الصَّيْعَرِيَّةُ سِمَةٌ في عُنُقِ النَّاقَةِ خاصَّة. لم تَكنْ يُوسَمُ بِها إلّا النُّوقُ"[2]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[3].

وذكر العُبُوديّ (الصَّيْعَرِيَّة)[4]: إبِلُ الصَّيْعَرِ، ولم يَذْكُرِ الوَسَمَ. وأُهملَ هذا اللَّفْظُ اسمه وعمله، ويقال إن الصَّيْعَرِيَّة سبب مقولة: (اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ)[5] حينَما نُقِدَ المُسَيَّبُ بنُ عُلس، وقيل المتلَّمس، وذلك في قوله: ناجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَم، وصار مثلاً يضرب لمن يأتي بالأمور في غير مواضعها. واتَّفقُ كافة الرُّواة عندي، وأقولُ: إنَّ الوَسْمَ لا يَخُصُّ بِهِ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثى، وهو لكافَّة الإبل على حدٍّ سواء، وكُلُّ مَنْ قالَ في عُنُقِ البَعِيْرِ أرادَ بِها الجَمَلَ والنَّاقَة والوَسم يَخُصُّ المالِكَ، وسَبَبُ النَّقد في مقولة: استنوقَ الجَملُ؛ لأنَّ الشَّاعِرَ بَدَأَ بِوَصْفِ جَمَلٍ، ثُمَّ عادَ يَصِفُ ناقَةً ويقول: (مِنَ الطَّويلِ)

كأنَّ على أنْسَائِها عِذْقَ خَصْبَةٍ ... تَدَلَّى من الكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمِ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٨٨).
(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٤٣٣).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/٤٥٧) (١٠/٣٦٣).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٩٧، ١/٢٦٢).
(٥) الميدانّي، مجمع الأمثال، مثل ٢٨٤٦ (٢/٩٣).

(الظَّبْيُ): وَسْمٌ لِلإِبلِ أُهْمِلَ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "والظَّـبْيُ مِيْسَـمٌ يُسَـمَّى الظَّـبْيَ"[١] وقـال أيضًـا: "قـال الشـاعر [وهُـوَ عَنْـتَرَةُ العَبْـسِيُّ][٢]: (مِـنَ البَسِـيطِ)

عمْــــرَو بــنَ أسْـودَ فـــا زَبَّـاءَ قارِبــةٍ ماءَ الـكُلابِ عليْهـا الظَّـبْيُ مِعْنـــاقِ[٣]

ووافقـه ابـنُ دُرَيْـدٍ (ت٣٢١هـ)[٤]. وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الظَّـاءُ والبـاءُ والحـرفُ المعتـلُّ كلمتـان، إحداهمـا: الظَّـبْي، والأخـرى: ظُبَـةُ السَّـيْف، ومـا لواحـدة منهمـا قيـاس"[٥]. والظُّبَّـة: حـد النَّصْـل.

وخـصَّ بهـا الصَّاحِـبُ بـن عَبَّـادٍ (ت٣٨٥هـ) الخَيـلَ، حيـث قـال: "الظَّـبْي: ... وسـمة تكـونُ بالفَـرس"[٦]. وفي اللسـان وسـم حيـث قـال ابـن منظـورٍ (ت٧١١هـ): "والظَّـبيْ سـمة لبعـض العـرب"[٧]. ووافقـه الفيروزآبـاديُّ (ت٨١٧هـ)[٨]، والزَّبيـديّ (ت١٢٠٥هـ)[٩]

ولـم يذكـر العُبُـوديّ (الظَّـبْي): الوسـم، ولـم يذكـره الـرواة عنـدي، ولـم يعـد مسـتعملاً. وأهمـل هـذا اللَّفْـظ اسـمه وعملـه، واتفقـت الكتـب علـى أنهـا سـمة ولـم أجدهـا اليـوم مسـتعملة ولا مذكـورة عنـد أهـل الإبـل. واتفـق كافـة الـرواة عنـدي علـى ذلـك.

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).
(٢) سبق تخريجه في مادة زبَّاء ص: ١٧٠.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٦٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٧٤).
(٦) بـن عبَّـاد، الصاحـب بـن إسـماعيل بـن عَبَّـاد، المحيـط في اللغـة، تحقيـق: محمـد حسـن، بـيروت: عالـم الكتـب (١٩٩٤م). (١٠/ ٤٦).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٢٣).
(٨) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٣٠٨).
(٩) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٨/ ٥٢٢).

(العِلَاطُ): وَسْمُ خَطٍّ مُعْتَرِضٍ عَلى العُنُقِ بالنَّارِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ومن المواسمِ العِلَاط... فأمَّا العِلَاطُ فَخَطٌّ في العُنُق والسَّالفة، ومن ثم قيل: للرَّجُل إذا وَسَمَهُ بِأَمرٍ قَبيحٍ: واللهِ لَأُعْلَطَنَّكَ عِلَاطَ سَوْءَةٍ"[1].

والخط قطع وليس طولاً، والجمع فُعُل وأفعله، قال الخَليلُ بنْ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "العِلَاطُ: كَيٌّ وسِمَةٌ في العُنُق عَرْضًا، وثلاثَةُ أَعْلِطَةٍ، ويُجمَعُ على عُلُطٍ، عَلَطْتُ البَعِيْرَ أَعْلِطُهُ عَلْطًا. قال أَبو عَبدِ اللهِ: هُوَ أَنْ تَسِمَهُ في بعض عُنُقِهِ في مُقَدَّمِه، واسم تلك السمة العِلَاط"[2].

وتعديةُ الفعلِ بالتَّضعيفِ تَعني نَزعَ الرَّسَنِ حيث قالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "وقالَ الأَحمرُ: العِلَاطُ سمةٌ في العُنُق بالعرضِ، وقد علطْتها أعلطُها عَلطًا. وقال غيره: عِلَاطا الحَمامةِ طَوْقَها في صَفْحَتَي عُنُقِها بِسَوادٍ... وقال ابْنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ): العُلطةُ: القِلادَةُ... وقال أَبو زَيدٍ (ت٢١٥هـ): عَلِطْتُ البَعِيْرَ عَلْطاً إذا وَسَمْتُهُ في عُنُقِهِ. قال: وعَلَّطْتُه تَعْلَيْطاً إذا نزعت حبله من عُنُقه. وهو بَعِيْر عُلُطٌ من خِطَامه"[3]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[4].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "(عَلِطَ) العَينُ واللَّامُ والطَّاءُ معظمه على صحَّته إلصاق شيء بشيء، أو تعليقه عليه... ومن الباب العِلَاطُ، وهي كيٌّ أو سمَةٌ تَكونُ في مُقَدَّمِ العُنُقِ عَرْضًا... فَأَمَّا البَعِيْرُ العُلُط والنَّاقَة العُلُط، وهي التي ليسَ في رأسها رَسَنٌ، فليسَ من هذا البابِ، وإنَّما ذلك مقلوبٌ، والأصل عُطُلٌ، وهي المرأةُ التي لا حَلْيَ لها"[5].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٦).
(٢) الخليل، العين (٢/ ١٠).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٩٩).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٤٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٢٤).

وقد تصل العُلُطُ إلى خطَّين وثلاثة خُطوطٍ حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "العِلَاطُ: سمة في عرض عنق البَعِيْرِ والنَّاقة. وقال أبو عليٍّ الفارِسيُّ (ت٣٧٧هـ) في التذكرة: من كتاب ابن حبيب: العِلَاطُ يكونُ في العُنُقِ عرْضاً. وربما كانَ خطّاً واحداً، وربما كانَ خَطَّيْنِ، وربَّما كانَ خُطوطًا في كلِّ جانب. والجمع: أعْلِطَةٌ، وعُلُطٌ "[1]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) الإفعيل فقال: "الإِعْليطُ: الوَسْمُ بالعِلَاطِ"[2].

ولم يذكر العُبُوديُّ (العِلَاط)، ولم يذكر (الخَاذِع): وهما الخطُّ المعترضُ في العُنُق، ولكنَّه ذكر (المطْرَق)[3]: وهو خطٌّ أينما وُجِدَ. وأبدل بلفظ (العِلاَط) لفظ (الخَاذِع): وهو سمة في العُنُق خلف الأُذُن يقطع الرَّقَبَة بالنار، فيقولون اليوم: عليها خَاذِع وهو المطرق أي: الخَطُّ المسْتَقِيْم على المَخذَّع وهو ما يلي الأُذُن من العُنُق، وإذا تعددت العُلُط قالوا: مَطَارِق[4].

(القَرْعَةُ): سِمَةٌ خَفِيَّةٌ عَلى أَيْبُسِ السَّاقِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِنْها القَرْعَةُ وهِيَ قَرْعَةٌ بِشَفْرَةٍ أَوْ بِمَرْوَةٍ تَكونُ عَلى السَّاقِ أَوِ العَضُدِ"[5].

وسبقه الخَليلُ وذكر أنّها على الأنف فقال: "القَرْعَةُ: سِمَةٌ خَفِيَّةٌ عَلى وَسَطِ أَنفِ البَعِيْرِ والشَّاةِ"[6]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[7]، وخصَّ بها السّاق الأزهريُّ فقال:

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٥٤٢).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٧/٣٥٣).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٢٩، ٣/٢٤).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ١٤٤٥/٥/٢١هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٨).
(٦) الخليل، العين (١/١٥٦).
(٧) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/٢٠٢).

"قال النَّضْرُ (ت٢٠٣هـ): القَرْعَةُ: سمةٌ على أَيْبَسِ السَّاقِ، وهِيَ رَكْزَةٌ بِطَرَفِ المِيْسَمِ، ورُبَّما قُرِعَ قَرْعَةً أَوْ قَرْعَتَيْنِ. وبَعِيْرٌ مَقْروعٌ وإبِلٌ مُقْرَعَةٌ"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القافُ والرَّاءُ والعَينُ معظمُ البابِ ضَرْبُ الشَّيء. يُقالُ قَرَعْتُ الشَّيءَ أَقْرَعُهُ: ضَرَبْتُهُ. ومقارعةُ الأبطالِ: قَرْعُ بَعْضِهِم بَعْضًا. والقَرِيْعُ: الفَحْلُ، لأنَّه يَقْرَعُ النَّاقَةَ. والإقراعُ والمُقارَعَةُ: هِيَ المساهمةُ. وسمِّيت بذلك لأنَّها شيء كأنَّه يضربُ... ومما شَذَّ عن هذا الأصلِ القَرَعُ، وفَصِيْلٌ مُقَرَّعٌ"[٢].

وجاء اللسان جامعًا ما سبق من معانٍ فقال ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ): "القَرْعَة: سمةٌ على أَيْبَسِ السَّاق، وهِيَ وَكزَةٌ بِطَرفِ المِيْسَمِ، ورُبَّما قَرَعَ مِنْهَ قَرْعَةً أو قَرْعَتَيْنِ، وبَعِيْرٌ مَقروعٌ وإبِلٌ مُقْرَعةٌ؛ وقيل: القَرْعَةُ سَمِةٌ خَفيَّةٌ عَلى وَسَطِ أَنْفِ البَعِيْرِ والشَّاةِ"[٣].

ولم يذكر العُبُوديّ (القَرْعَة): وسمٌ بحدٍّ وهو وَسمٌ خفيفٌ، ولم يذكرْ ما يُرادفُها من وَسمٍ. وأهمل هذا اللَّفظ اسمه وعمله وهم يقولون اليوم: القُرَّاعَة وهي دائرة غير مكتملة لقوم من قحطان.

(القَرْمَةُ): وَسْمُ حَزَّةٍ على الأَنْفِ بِآلةٍ حادَّةٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِنْها القَرْمَةُ، وهِيَ حَزَّةٌ تُحَزُّ عَلى أَنفِ البَعِيْرِ، ثُمَّ تُفْتَلُ، فَتَبْقى قائِمةً كأنَّها زَيتُونةٌ، وهِيَ من مَواسِمِ الشَّاءِ"[٤]. وفيها لغتانِ ذكرهما الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) حيث قال: "هي القُرْمَةُ والقَرْمَةُ لُغَتانِ، وتِلْكَ القِطْعَةُ الَّتي قَطَعْتُها هِيَ القُرامةُ"[٥].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/١٥٦).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٧٢، ٥/٧٣).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٨/٢٦٨).
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٩).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/١٢١).

وهي جَرْفَة في الصِّحاح حيث قال الجوهَريّ (ت٣٩٣هـ): "الجَرَفُ بالفتح: سِمةٌ من سِماتِ الإبل، وهِيَ في الفَخِذ بِمنزلةِ القَرْمَة في الأنف، تقطعُ جلدةً وتجمعُ في الفَخِذ كما تُجمَعُ على الأَنْفِ"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والرَّاءُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ عَلى حزٍّ أوْ قَطْعٍ في شَيءٍ. من ذلك القَرْمِ: قَرمُ أَنفِ البَعِيْرِ، وهُوَ قَطعُ جُليدةٍ منهُ للسِّمةِ والعَلامةِ، وتِلكَ القَطيعةُ القُرامَةُ"[٢].

وما به فهو مقرومٌ حيث قالَ ابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ): "المَقرومُ من الإبل فَهُوَ الذي به قَرْمَةٌ، وهِيَ سِمَةٌ تَكونُ فوق الأنفِ تُسلَخُ مِنها جِلدةٌ ثم تُجمعُ فوقَ أنفِه فتِلكَ القَرْمَةُ"[٣].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (القَرْمَة): حَزَّةٌ على الأنف، ولم يذكر (الجَرْفَة): وهي مثلها ولكن لا تخصُّ الأنف. وأبدل بلفظ (القَرْمَة) لفظ (الجَرْفَة) فهي تعني اليوم ما يُحاذ بالسكين من الجلد فيبقى مثل الثؤلول، وهي سمة أقوام كثيرين، وبعد الحكم الشرعي الذي أفتى بحرمة السِّمة على الوجه تخلى عنها الكثيرون منهم[٤].

(اللِّحَاظُ): مِيْسَمٌ في مُؤَخَّرِ العَيْنِ إلى الأُذُنِ

قَالَ الأصمعيّ: "واللِّحَاظ: مِيْسَم أسفل من العُنُق خَفِيٌّ"[٥].

وتبعه الأَزْهَريُّ (ت٣٧٠هـ) وذكر أنَّه خَطٌّ مَمْدودٌ حيث قال: "قالَ ابنُ شُمَيلٍ (ت٢٠٣هـ): اللِّحَاظ: مِيْسمٌ من مُؤَخَّرِ العَينِ إلى الأُذُنِ وهُوَ خَطٌّ مَمْدودٌ، وربَّما كانَ

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٣٣٦/٤).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٧٥/٥).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٤٧٤/١٢).
(٤) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ١٤٤٥/٥/٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٨).

لَحَاظَيْنِ من جانبين، وربما كان لحاظاً واحداً من جانب واحد، وكانتْ سمة بني سعد. وجملٌ ملحوظٌ بلحاظَيْنِ، وقَدْ لَحِظْتَ البَعِيْرَ ولَحَّظْتُه تَلحِيْظاً"[1].

ويسمَّى مؤخّر العينِ لَحاظاً حيث قال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ): "اللِّحَاظُ بالفتح مؤخَّر العين واللِّحَاظ بالكسر مصدر لاحَظْتُهُ إذا راعيته ... مُوقُ العينِ طرفُها ممَّا يلي الأنف، واللِّحَاظ طرفُها الذي يلي الأُذُن".[2]

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِس (ت٣٩٥هـ): "اللَّامُ والحاءُ والظَّاءُ كلمتانِ مُتَباينَتانِ. فَاللَّحظُ: لَحْظُ العَينِ، ولَحاظُها: مُؤَخَّرُها عِنْدَ الصَّدغِ"[3].

والتَّلْحِيظُ اسمٌ للسِّمة حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "اللِّحَاظُ والتَّلحِيظُ: سِمةٌ تحتَ العينِ، حكاهُ ابنُ الأعرابِيِّ (ت٢٣١هـ)... جعل ابن الأعرابي التَّلحِيظ اسماً للسِّمةِ، كما جَعَلَ أبو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) التَّحجينَ اسماً للسِّمَةِ"[4]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[5]

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (اللِّحَاظ): وسمٌ أسفلَ الأُذُن يتَّجهُ للعين، ولم يذكر (الشَّحْمَة): وهي مثله، ولم يذكر وسماً يُرادف ذلك. وأبدل بلفظ (اللِّحَاظ) لفظ (الشَّحْمَة)؛ فهم يقولون اليوم: ناقةٌ عليها (شَحْمَة)، أي موسومةٌ أسفل الأُذُن بخطٍّ يتَّجه إلى العين وموقعه شَحْمَة الأُذُن؛ ولذلك سُمِّي[6].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٢٦٤).

(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٧٨)، (٤/ ١٥٥٣)

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٣٧، ٥/ ٢٣٨).

(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٢٨٤).

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٧/ ٤٥٩).

(٦) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/ ٥/ ١٤٤٥هـ.



(اللِّهَازُ): وَسْمٌ عَلى اللَّحْيِ قَرِيبٌ مِنَ الأُذُنِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "واللِّهَـازُ: مِيْسَـمٌ في اللِّهْزِمَـةِ يُقـالُ للبَعِـيْرِ الَّـذي ذلِـكَ بِـهِ: مَلْهُـوزٌ"[١]. قَـالَ الجُمَيْـحُ الأَسَـدِيُّ[٢]: (مِـنَ البَسِـيطِ)

أَمْـسَتْ أُمَيْمَـةُ صَمْـتًا لا تُـكَلِّمُنا   مَجْنُونَـةٌ أَوْ أَحَـسَّتْ أَهْـلَ خَـرُّوبِ

مَـرَّتْ بِـراكِبِ مَلْـهُوزٍ فَـقَالَ لَهَـا   ضُـرِّي الجُمَـيْحَ ومِـسِّيْهِ بِتَعْذِيْـبِ

واللِّهْزِمَـة عظـم نـاتئ في اللَّـحي تحـت الحنـك حيـث قـال الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "جَمَـلٌ مَلْهـوزٌ: إذا وُسِـمَ في لَهْزَمَتِـهِ، وقـد لَهَـزْتُ البَعِـيْرَ فَهـوَ مَلهُـوزٌ: إذا وَسَـمْتَهُ تِلـكَ السِّـمَةِ"[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الـلَّامُ والهَـاءُ والـزَّايُ أصـلٌ صحيـحٌ يـدلُّ علـى دَفـعٍ بيـدٍ أَوْ غَيرِهـا، أَوْ رَمْيٍ بوتـر... ولَهَـزَ الفَصِيْـلُ ضَـرعَ أُمِّـهِ، إذا ضَرَبَـهُ بِرَأْسِـهِ عنـد الرَّضـاع. ويقـال: بَعِـيْرٌ مَلهُـوزٌ، إذا كانَ قَـد وُسِـمَ في لَهْزَمَتِـهِ"[٤]. ووافقـه ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[٥].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (اللِّهَـاز): وَسـمُ اللَّـحي قريـبٌ مـن الأُذُن، ولـم يذكـر (اللاحِي): وهـو مثلـه، ولـم يذكـر مـا يـرادف ذلـك أويـدل دلالتـه. وأبدل بلفـظ (اللِّهَـاز) لفظ (الـلَّاحِي)؛ فهـم يقولـون اليـوم: ناقـة عليهـا لاحي، وبَعِـيْر عليـه لاحي، إذا كان موسـوماً علـى لحيـة ممـا يلـي الأُذُن، وإذا تقـدم إلى العـين يسـمى دامعـاً، فهـو بَعِـيْر مدمـوع وعليـه دامـع[٦].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٨).
(٢) المفضل الضّبي، المفضليات ص: ٣٤. وابن الأنباري، شرح المفضليات ص: ٢٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٨).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/٩١).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٢١٦).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/٤٠٧).
(٦) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ١٤٤٥/٥/٥هـ.

(المحْجَنُ): ما حَمَلَ شَكْلَ مِحْجَنِ العَصَا مِنْ وَسْمٍ

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "والمِحْجَـنُ: خَـطٌّ في طَرَفِـهِ مِثْـلُ مِحْجَـنِ العَصـا، أَيْنَمـا وُضِـعَ مِـنَ الجَسَـدِ". قَـالَ الرَّاجِـزُ[1]:

بِيْـــــنُ في خُطـــَّافِهــــا والمِحْجَـــن

وفي معـنى المِحْجَـنِ العَصـا قـالَ الخَليـلُ بـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ): "المِحْجَنَـةُ والمِحْجَـنُ: عَصًـا في طَرَفِها عُقَّافَـةٌ"[2]. والفعـل بهـا الافتعـال، فقـال الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ): "المِحْجَـنُ: عصًـا في طرفِهـا عُقَّافَـةٌ، والفِعـلُ بِهـا الاحْتِجـانُ... حَجَنْـتُ البَعِـيْرَ فَأنـا أَحْجُنُـهُ"[3].

والحَجْـنُ المَصْـدَرُ ففـي الصِّحاحِ قـالَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الحَجَـنُ -بالتحريك- : الاِعْوجـاجُ... والمِحْجَـنُ كالصَّولجـانِ. وحَجَنْـتُ الـشَّيْءَ واحْتَجَنْتُـهُ: إذا جَذَبْتُـهُ بالمِحْجَـنِ إلى نَفْسِـك"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحـاءُ والجِيـمُ والنُّـون أصـلٌ واحـدٌ يـدلُّ علـى مَيْـلٍ، فَالحَجَـنُ: اِعْوِجـاجُ الخَشَـبَةِ وغَيرِهـا، والمِحْجَـنُ: خَشَـبَةٌ أَوْ عَصًـا مُعَقَّفَـةُ الـرَّأْسِ"[5].

والصَّوْلَجـان مِحْجَـنٌ فـارسي معـرب، والمِحْجَـن أعـوج، فقـال ابـن سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "المِحْجَـنُ والمِحْجَنـة، العَصـا المعوَجّـة. وكُلُّ معطـوفٍ مِعـوَجٌّ كذلـك"[6]. ووافقـه ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللِّسـان[7].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٧). والرجز غير منسوب.
(٢) الخليل، العين (٣/٨١).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/٩٢).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/٢٠٩٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٤١).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/٨٤).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٣/١٠٨).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (المِحْجَن)[١]: وهو المحجانُ وهو عصًا معقوفة، أو وسم يحاكيها، وذكر (المِشْعاب)[٢]: وهو وسم مثل المِحْجَن، وذكر (البَاكُوْرَة)[٣]: وهي مثل المِحْجَنِ والمِشعابِ. وأُبْدِلَتْ بلفظ (المِحْجَن) ألفاظ (المِشْعَاب) و(الحُنْوَة) و(البَاكُوْرَة) وكل ذلك سمة توضع على الرَّقَبَة والخد واليد والرِّجْلِ، ولكلِّ قبيلة وسمُها؛ فيقولونَ اليوم: ناقَةٌ عليها المشعاب وعليها الباكورة وعليها الحنوة على رقبتها أو يدها، أو غير ذلك من أجزاء الجسم[٤].

(المدَابَرَةُ والإِدْبَارَة): شَقُّ الأُذُنِ مِنَ الخَلْفِ وَسْمًا

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا شُقَّتْ مِنْ خَلْفِها وفُتِلَت فَهِيَ المُدَابَرَةُ"[٥].

وقَدْ يُجمَعُ بين المَقَابَلَةِ والمدَابَرَةِ وهي سِمةٌ للإبلِ والغَنمِ حيث قال الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "قال الأصمعيّ: ... والمدَابَرَةُ أن يفعلَ ذلكَ بمؤخَّرِ الأُذُنِ من الشَّاةِ. قال الأَصمعِيُّ (ت٢١٦هـ): وكذلك إنْ بانَ ذلِكَ من الأُذُن فَهِيَ مُقَابَلَةٌ ومُدابرةٌ، بعد أن كان قَطْعُ. قال ويقال: شاةٌ ذات إقبالَةٍ وإدبارةٍ إذا شُقّ مُقدّم أُذنها ومُؤخرُها وفُتِلت كأنَّها زَنَمَةٌ"[٦]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٢٠٣، ١/٢٠٢، ١/١٧٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/١٥٥، ٢/٣٢٦).
(٣) ينظر: المرجع السابق (١/١٠٤).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٩/٣/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، الجفرة، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٠).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/٨٠).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٦٥٤).

وفي أصل الكَلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الدَّالُ والبَاءُ والرَّاءُ أصلُ هذا البابِ أنَّ جُلَّهُ في قياسٍ واحِدٍ، وهُوَ آخرُ الشَّيءِ وخَلفَهُ خِلافُ قُبْلِه... والمدَابَرَةُ: الشَّاةُ تُشَقُّ أُذُنُها مِنْ قِبَلِ قَفَاها"[١]. ووافَقَهُ ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٣].

ولم يذكرِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) المدَابَرَةَ والإِدْبَارَةَ، ولم يذكر ما يُرادفُ ذلكَ من شَرقٍ أَوْ خَرصٍ، وأبدل بلفظ (الإدْبَارَة) لفظا (الشَّرْق) أو (الخَرْص) وهي في ذلك مثل التَّرْعِيْل والإقْبَالَة، والمعنى فيهما كلها شَقّ الأُذُن، أو قَدُّها، أو قطعها[٤].

(المقَابَلَةُ والإقْبَالَةُ): شَقُّ الأُذُنِ مِنَ الأَمامِ وَسْمًا

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وهُوَ أنْ تُشَقَّ أُذُنَ البَعِيْرِ مِنْ مُقَدَّمِها، ثُمَّ تَفْتُلُ، فَتَصِيرُ مِثْلُ الزَّنَمَةِ، فَهذِهِ المُقَابَلَةُ"[٥].

وهي سمة للإبل والغنم حيث قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "فُلانٌ مُقَابِلٌ ومُدابِرٌ: إذا كانَ مَحْضًا مِنْ أَبَوَيْهِ. قال الأصمعيّ: وأصله من الإقْبَالَة والإدْبَارَة، وهو شق في الأُذُن، ثم يفتل ذلك، فإذا أقبل به فهو الإقْبَالَة، وإذا أدبر به فهو الإدْبَارَة. والجلدة المعلقة من الأُذُن هي الإقْبَالَة والإدْبَارَة، كأنَّها زنمة. والشَّاةُ مُدابرة ومُقَابَلَة، وقد دابرتها وقابلتها. وناقة ذات إقبالة وإدبارة"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والبَاءُ واللَّامُ أَصلٌ واحِدٌ صَحيحٌ تَدلُّ كلمه كلُّها على مواجهة الشَّيء للشَّيء، ويتفرع بعد ذلك... وشاة مُقَابَلَة: قطعت من أذنها قطعة لم تبن وتركت معلقة من قُدُم. [فإن كانت] من أُخُر فهي

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٣٢٤، ٢/٣٢٥).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٤٢٧) (٩/٣١٣)
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/٢٧٢).
(٤) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٩).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٦٥٤).

مُدابرةٌ. ويُقـالُ: أَقْبَلْنَـا عَلـى الإبِـلِ، إذا اسْـتَقَيْنا علـى رُؤوسِـها وهِـيَ تَـشْـرَبُ"[1]. ووافقـه ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ)[2]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ)[3].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) (الإقْبَالَـة): شَـقُّ الأُذُن مـن الأمـام وسـماً، ولـم يذكـر (الشَّـرْق)، أو (الخَـرْص) وهمـا أعـمُّ مـن الإقْبَالَـة. وأبـدل بلفـظ (الإقْبَالَـة) لفظـا (الشَّـرْق) أو (الخَـرْص) وهمـا مترادفـان وكلُّ مطيَّـة موسـومة بشـق في أذنهـا فهـي مَخْرُوْصَـة أو مَشْـرُوْقَة: وقـال بعـض الـرواة: إن أصـل مَشْـرُوْقة هـو مَشْـقُوقة ومشـروخة، وقـد أُبدلـت الـرَّاء فيهـا مـن القـاف في الأولى، والقـاف فيهـا مـن الخـاء في الثانيـة[4].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْضاءُ الإبِلِ

(الشَّرَفُ): سَنامُ البَعِيْرِ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويُقـالُ لِسَـنامِ البَعِـيْرِ: السَّـنامُ، والشَّـرَفُ، والـذِّرْوَةُ، والقَمَعَـةُ، والقَحَـدَةُ، والهَـوَدَةُ... والعرِيْكَـةُ والكِـتْرُ"[5].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ): "الشِّـينُ والـرَّاءُ والفَـاءُ أصـلٌ يـدلُّ علـى عُلُـوٍّ وارْتفـاعٍ"[6]. وأضـاف ابْـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) الجَمْـعَ فَقـالَ: "الشَّـرَفُ: سَـنامُ البَعِـيْرْ وجمعـه أَشْـرُفٌ"[7]. وأكَّـد ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) أنَّـه السَّـنام فقـال: "جَمَـلٌ مُطْلَنْفِـئُ الشَّـرَفِ: أيْ لازِقُ السَّـنامِ"[8].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٥١، ٥/٥٢).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/٤٢٧-٤٢٨).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/٥٣٨-٥٣٩).
(٤) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/٥/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٣).
(٧) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٤).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١/ ١١٥).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (شَرَف) للسَّنام في معجمه، ولكنه ذكر (الرِّجْم)[١] وهو مرادف للشَّرَف. وأُهمل هذا اللَّفْظ، فلا يقال اليوم: شَرَفٌ للسَّنَام، ولكنَّهم يصفونه بأنَّه مشرف، أي: عالٍ من الشَّحم المتراكم، والشَّرْفاء: يسمَّى بها وهي عتيقة الأُذُن مؤلَّلَة، ومنهم من رأى إشرافها وبروزها للنَّاظرين[٢].

(القَحَدَةُ): أَصْلُ سَنامِ البَعِيْرِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقالُ لِسَنامِ البَعِيْرِ: السَّنّام، والشَّرَف، والذِّرْوَة، والقَمَعَة، والقَحَدَة، والهَوَدَة... والعرِيْكةُ والكِتْر"[٣].

وسبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكر مِفْعَال فقال: "القَحَدَة: ما بَيْنَ المَأْنَتَيْنِ مِنْ شَحْمِ السَّنامِ. ناقَةٌ مِقْحَادٌ: ضَخْمَةُ القَحَدَةِ"[٤]. أَنْشَدَ اللَّيْثُ[٥]: (من الرجز)

المُطْعِمُ القَوْمِ الخِفافِ الأَزْوادْ
مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ شَطُوطٍ مِقْحَادْ

والقَحَدَةُ أصلُ شَحمِ السَّنامِ حيث قالَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ): "القَمَعُ: جمع قَمَعَةٍ وهِيَ السَّنامُ، قال: والقَحَدَةُ أصلُه"[٦].

والجمع فِعَال، وفي أصل الكَلِمَةِ قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والحَاءُ والدَّالُ كلمة واحدة هي القَحَدَةُ: أصل السَّنام، والجمع قِحادٌ. وناقَةٌ مِقْحادٌ: ضَخْمةُ السَّنام"[٧].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٣٩).
(٢) محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٤) الخليل، العين (٣/ ٣٩).
(٥) البيت ليس منسوبا. ابن منظور، لسان العرب مادة (قحد). وينظر: الخليل، العين (٣/ ٣٩).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٩٢).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٦٠).

ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[١]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (القَحَدَة) أو (الجُثْوة) وهما أصل السَّنّام للسمين. وأبدل بلفظ (القَحَدَة) لفظ (الجُثْوَة)، فيقولون اليوم: ناقَةٌ لَها جُثْوَةُ سَنامٍ، أي: أصلُ سَنامِها عَريضٌ[٣].

(الكِتْرُ): قُبَّةُ سَنامِ البَعِيْرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ لِسَنامِ البَعِيْرِ: السَّنامُ، والشَّرَفُ، والذِّرْوَةُ، والقَمَعَةُ، والقَحَدَةُ، والهَوَدَةُ... والعرِيْكَةُ والكِتْرُ"[٤].

وهي وسط الشيء وسبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الكِتْرُ: جَوْزُ كُلِّ شَيءٍ، أَيْ: أَوْسَطُهُ"[٥]. وذكره الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) بالفتح فقال: "الكِتْرُ: السَّنامُ العظيمُ... وأصلُ السَّنامِ كَتْرٌ"[٦]. وذكره ابْنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ) باللُّغتين الفتح والكسر.

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكَافُ والتَّاءُ والرَّاءُ. يقولونَ: الكِتْرُ. وسطَ كلِّ شيء. وقال: الكِتْر: السَّنامُ نفسه"[٧]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٨]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٩].

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الكِتْر) و(الكِتْر) و (الكِتْر)، وهي لغات وجدتها في كتب التراث وكلها تعني السَّنام، ولكنَّه ذكر مرادفاتٍ لذلك ناقشتها في مادَّة

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٢).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٣٤٣).
(٣) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٥) الخليل، العين (٥/ ٣٣٦).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٧٨).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١٥٦).
(٨) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٧٦٥).
(٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ١٣١).

السَّنام وأقربُها للكِتْرِ القَمَعَةُ.[١] وأبدل بلفظ (الكِتْرْ) لفظ (القَمَعَة)، وما يستعمل اليوم لأعلى للسَّنام هو الشَّطَّان، والقَمَعَة[٢].

(الهَوَدَةُ): مُجْتَمَعُ السَّنامِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ لِسَنامِ البَعِيْرِ: السَّنامُ، والشَّرَفُ، والذِّرْوَةُ، والقَمَعَةُ، والقَحَدَةُ، والهَوَدَةُ... والعرِيْكَةُ والكِتْرُ"[٣].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الجمع فقال: "الهَوَدَةُ: مُجْتَمَعُ السَّنامِ، وقَحَدْتُهُ، وجمعها هَوَدٌ"[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهاءُ والواوُ والدَّالُ أصل يدلُّ على إرْوَادٍ وسكونٍ، يقولونَ: التَّهْوِيْدُ: المَشْيُ الرُّوَيْدُ"[٥].

وذكرت بسكون الواو فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الهَوَدَةُ والذِّرْوَةُ: أيْ السَّنامُ"[٦]. وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) بالتحريك فقال: "الهَوَدَةُ بالتّحريك: أَصْلُ السَّنامِ"[٧].

وأبدل بلفظ (الهَوَدَة) لفظ (اللَّهَدة)، فيقولون اليوم: اللَّهَدَة واللُّهُود لمجتمع السَّنام، وكلمة زاميات لهودها، وكابرات لهودها، وردت كثيراً في الشِّعر الشَّعبِيِّ[٨].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ١٠٤، ١٠٥).
(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. عبد الله بن محمد الدوسري، مق، وادي الدواسر، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٨٧).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٢٠٦).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٧).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٣).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٤٤٠).
(٨) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/ ٥/ ١٤٤٥هـ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَصْوَاتُ الإِبِلِ

(السَّجْرُ): هُوَ المُواصَلَةُ عَلى الحَنِيْنِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا مَدَّتِ الحَنِيْنَ وطَرَّبَتْهُ قيلَ: سَجَرَتْ، تسْجُرُ، سَجْراً"[١]. وربطُ معناه بالمد وعدم القطع والمواصلة حيث قال ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ): "وسَجَرَت النَّاقَةُ تَسْجُرُ سَجْرًا إذا مَدَّتْ حَنيْنَها"[٢]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٣]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والجِيمُ والرَّاءُ أُصولٌ ثلاثة: الملءُ، والمُخالطةُ، والإيقادُ... ومما يقارب هذا اسَتَجَرَّتِ الإبل على نجائها، إذا جدت، كأنها تَتَّقِد في سيرها اتِّقاداً. ومنه سَجَرَت النَّاقَة، إذا حنَّتْ حَنِينًا شَديدًا"[٥]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٦].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (السَّجْر): مدُّ الحَنِيْن، ولكنه ذكر (الخَلُوْج)[٧]: والخلاج مد الحَنِيْن المتواصل. وأبدل بلفظ (السَّجْر) لفظ (الخِلَاج)، فهم يقولون اليوم: خَلَجَت النَّاقَة وخَلَجَ البَعِيْر وهو مواصلة الحَنِيْن بفقد وتوجُّعٍ ويقال، ناقة خَلُوْج وبَعِيْر كذلك، الذكر والأنثى فيه سواء[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٦١).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٥٧).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/٣٠٥).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٦٧٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/١٣٤، ٣/١٣٥).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/٣٤٦).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١/٢٩٨، ٢/٣٠، ٢/٢٥١، ٣/٣٤٧، ١/٢٤٢).
(٨) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ٢٥/٣/١٤٤٤هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/٥/١٤٤٥هـ.

(القَلْخُ): صَوْتٌ مِنْ أَقْصَى الجَوْفِ كَأَنَّ البَعِيْرَ يَقْتَلِعُهُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا جَفا صَوْتُه كَأنَّهُ يَقْلَعُهُ قَلْعًا مِنْ جَوْفِهِ قِيْلَ: قَلَخَ يَقْلَخُ قَلْخًا"[١]. وقَلَخَ مثل قَلَعَ.

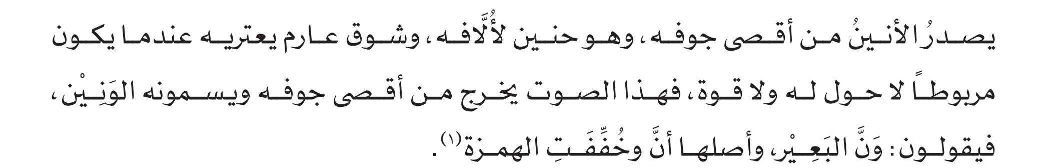
وهو صوتٌ شديدٌ قال الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "القَلْخُ والقَليخُ: شِدَّةُ الهَدِيْرِ"[٢]. وفيه ترديد في الحلق حيث قال ابنُ دُرَيْدٌ (ت٣٢١هـ): "قَلَخَ البَعِيْرُ يَقْلَخُ قَلْخًا إذا هَدَرَ فَرَدَّدَ هَديرُهُ في غَلْمَصَتِه"[٣]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٤]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٥]. والغَلْصَمة: أصل اللِّسان، والفَرِيْصَة، والحُنْجُور، وما يَمْتَلِئُ من الهواء تحت الحنك.

وفي أصل الكلمةِ قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَافُ واللَّامُ والخَاءُ كلمة واحدة، يقولونَ: إنَّ القَلْخَ: هَديرُ الجَمَلِ."[٦] ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٧]. وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ)[٨].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (القَلْخ): صوت من أقصى الجوف، ولم يذكر (الونِيْن): وهو مثل القَلْخ، ولكنَّه ذكر الهَدِيْر كما مر بنا آنفاً[٩]. وأبدل بلفظ (القَلْخ) لفظ (الوَنِيْن)؛ فيقولون اليوم: بَعِيْرله وَنِيْن، وذلك إذا هاج البَعِيْرُواشتدَّ هياجه صارَ

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٢).
(٢) الخليل، العين (١٥٢/٤).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٦١٩/١).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٨/٧).
(٥) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤٢٩/١).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٩).
(٧) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥٣٩/٤).
(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤٨/٣).
(٩) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣١٩/٣، ١٩٢/٢).



يصـدرُ الأنـينُ مـن أقـصى جوفـه، وهـو حنـين لأُلَّافـه، وشـوق عـارم يعتريـه عندمـا يكـون مربوطـًا لا حـول لـه ولا قـوة، فهـذا الصـوت يخـرج مـن أقـصى جوفـه ويسـمونه الوَنِـيْن، فيقولـون: وَنَّ البَعِـيْر، وأصلهـا أنَّ وخُفِّفَـتِ الهمـزة[١].

(الكَتِيْتُ): هُوَ صَوْتُ هَديرِ البِكْرِ الجَمَلِ الصَّغيرِ

قـالَ الأَصْمَعِيُّ: "فَـإذا ارْتَفَـعَ عَـنْ ذلِـكَ قيلَ: كَـتَّ يَكِـتُّ كَتِيْتًـا"[٢]. وقـد جعلـه الَخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ) قبـل الكَشِـيْشِ حيـث قـال: "الكَتِيْـتُ مِـنْ صَـوتِ البِكْـرِ: قَبْـلَ الكَشِـيْشِ، يَكِـتُّ ثُـمَّ يَكِـشُّ ثُـمَّ يَهْـدِرُ"[٣]. والقـول قـول الأصمعـيّ؛ لأن صوتـه علـى الطبيعـة يحاكـي ترتيـب الأصمعـيّ، فهـو يَكِـشُّ، ثـم يَكِـتُّ، ثـم يَهْـدِرُ.

وذكـر ذلـك الأزهـريُّ (ت٣٧٠هـ)، ولكنَّـه رجَّـح قـولَ الأصمعـيِّ حيـث قـال: "أَبُـو عُبَيْـدٍ (ت٢٢٤هـ) عـن الأَصمعـيِّ: إذا بَلـغَ الذَّكـرُ مِـن الإبِـلِ الهَدِيْـرَ فَأَوَّلُـهُ الكَشِـيْشُ، فَـإذا ارْتَفَـعَ قَليـلًا فَهُـوَ الكَتِيْـتُ. وقـال اللَّيـثُ (ت١٩٥هـ): يَكِـتُّ ثـم يَكِـشُّ ثُـمَّ يَهْـدِرُ والصَّـواب مـا قـال الأصمعـيّ[٤]".

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الـكافُ والتَّـاءُ لَيْسَـتْ فِيـهِ لُغـةٌ أصْليـةٌ، ويجـري البـاب مجـرى الحكايـة. فالكَتِيْـتُ: صَـوْتُ البَكْـرِ، كالكَشِـيْشِ"[٥]. ورجّـح ابـنُ منظـورٍ (ت٧١١هـ) قـول الأصمعـيّ فيمـا نقـل عن سـابقيه[٦].

---

(١) فهـد منصـور فهـد، قبـة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله مـترك الدوسـري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيـد سـرحان الغـربي، الطـيري، مك، ٢١/٥/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).

(٣) الخليل، العين (٥/٢٧٥).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/٣٢٤-٣٢٥).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١٢٥).

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/٧٧).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الكَتِيْت): ما بعد الكَشِيْش من مراحل الهَدِيْر، ولكنه ذكر (الهَدِيْر)[١]: صوت أشفار الجمل وهواء جوفه. واتسعت دلالة الهَدِيْر حيث أبدل بلفظ (الكَتِيْت) لفظ (الهَدِيْر) فلم يعد يعرف الكَتِيْت ولا الكَشِيْش إلا بالهَدِيْر؛ فهم يقولون اليوم: هدر البَعِيْر في أول هدرانه وآخر هدرانه باسم واحد، والهَدِيْر هو خروج الهواء من الجوف متردداً في الفم يصْفِقُ السِّبال بعضها ببعض، ويصفق بها في الأسنان واللِّثَة محدثاً صوتاً أعلى من صوت خرير الماء وهو يشبهه[٢].

(الكَشِيْشُ): بِدايَةُ الهَدِيْر بِشَقْشَقَةٍ صَغيرَةٍ للجَمَلِ الصَّغيرِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَأَوَّلُهُ الكَشِيْشُ، يُقالُ: كَشَّ يَكِشُّ كَشِيْشًا"[٣]. قالَ رُؤْبَةُ[٤]: (مِنَ الرَّجَزِ)

هَـــدَرَتْ هَـدْرًا لَيْـسَ بِالكَشِيْـــشِ

ويَعني أَوَّلَ الهَدِيْر، وقد جعله الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) أعلى من الكَتِيْتِ فقال: "كَشَّ البِكْرُ يَكِشُّ كَشِيْشا، وهو صوت بين الكَتِيْت والهَدِيْر"[٥]. والقول قول الأصمعيّ؛ لأنَّ صوته على الطبيعة يحاكي ترتيب الأصمعيّ، فهو يَكِشّ، ثم يَكِتّ، ثم يَهْدِر.

وهو دون الهَدِيْر وفي الجمهرة قال ابنُ دُريْدٍ (ت٣٢١هـ): "كَشَّ البِكْرُ يَكِشُّ كَشًّا وكَشِيْشًا وهُوَ دونَ الهَدْرِ والكَشِّ لِأَفْتاءِ الإِبِلِ"[٦]. ووافقه الأزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٧].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣١٩، ٢/١٩٢).
(٢) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. فواز حبيب القثامي، أشيقر، مك، ٥/٥/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).
(٤) ديوانه ص: ٧٧. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١).
(٥) الخليل، العين (٥/٢٦٩).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١٣٩).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/٣١٥).

وإذا كان أولـه الكَشِـيْش فـلا يكـون الكَتِيْـت دون الكَشِـيْش وكِلاهُمـا دونَ الهـدر، وفي الصحاح قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): إذا بَلَغَ الذَّكَرُ مِنَ الإبِلِ الهَدِيْرَ فأَوَّلُهُ الكَشِيْش، وقَدْ كَشَّ يَكِشُّ"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والشِّينُ لَيْسَ بِشَيءٍ، وفيه كَلِمَةٌ تَجري مَجرى الحِكايةِ، يقالُ لَهديرِ البِكْرِ: الكَشِيْشُ. والكَشْكَشَةُ: كِلمةٌ مُولَّدةٌ فيمن يُبدل الكافَ في كلامه شِيناً"[٢]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٤].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الكَشِيْش): بداية الهَدِيْر، ولكنه ذكر (الهَدِيْر)[٥]: صوت اصطدام أجزاء الفم من الهواء الخارج من الجوف. وحدث اتساع دلالة وإبدال لفظ، فأبدل بلفظ (الكَشِيْش) لفظ (الهَدِيْر) واتسعت دلالة الهَدِيْر وشمل الكَشِيْش والكَتِيْت ويسمى ذلك كله هديراً. فيقولون اليوم: هدر البَعِيْر في جميع مراحل الهَدِيْر أوله وآخره[٦].

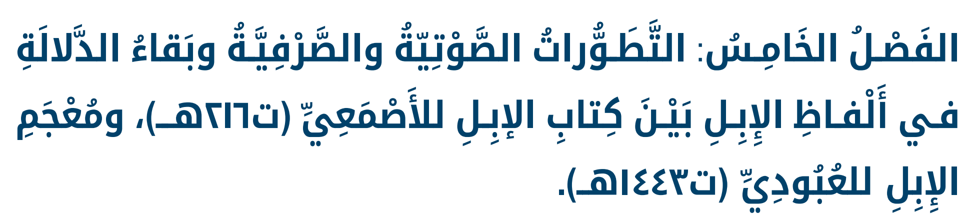
(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٠١٨/٣).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٢٨/٥).
(٣) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦٣٦/٦).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣٤١/٦).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣١٩/٣، ١٩٢/٢).
(٦) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ.

الفصل الخامِس

التطورات الصَّوتيّة والصرفية وبقاء الدلالة

- المبـحــث الأول: أسـماء الإبِل في أعدادهـا، وأمراضها، وألوانها، وميزاتهـا وعيوبها
- المبحـث الثــاني: أفعـال الإبِل في أظمائها وشـربها، وسـيرها، وطباعهـا وصفاتهـا، وشـدها ورحلها
- المبحث الثـالـث: نعـوت الإبِـل في حملهـا ونتاجهـا ولبنهـا، وأعمارهـا
- المبحـث الـرابع: أعضاء الإبِل، وأصواتها





الفَصْلُ الخَامِسُ: التَّطَوُّراتُ الصَّوْتِيّةُ والصَّرْفِيَّةُ وبَقاءُ الدَّلالَةِ فـي أَلْفاظِ الإِبِلِ بَيْنَ كِتابِ الإبِلِ للأَصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، ومُعْجَمِ الإبِلِ للعُبُودِيِّ (ت١٤٤٣هـ).

درست في هذا الفصل الألفاظ التي اعتراها التَغَيّر الصَّوتيّ أو الصَّرفيّ، وذلك في الحروف بحذفٍ أو إبدال أو تقديم أو تأخير أو زيادة أو قلب، ومعلوم أنَّ التَغَيّر الصَّوتيّ منه ما يُحكم بقوانين، ومنه ما يحدث ويصعب تفسيره، ومنه ما يحدث جبرياً، ومنه ما يتدخل فيه المصطلحون، وكذلك الألفاظ التي دخلها التَغَيّر في بنية الكلمة الصَّرفيّة؛ فتَغَيّر لذلك وزنها، وبين علمِ الأصواتِ وعلمِ الصَّرف تداخل كبير في المظاهر والمصطلحات، فمن التَغَيّرات ما تفسِّره قوانين علم الصَّرف وهو صَوتيٌّ، ومنها ما تفسِّره قوانين علم الأصوات وهو تَغَيّر في وزن الكلمة، فالعِلْمانِ مُتداخِلانِ مُتَرافقان. وما تغيَّرت أصواته فذلك التغيُّر الصَّوتي، وما تغيَّر وزنه فذلك التَّغيُّرُ الصَّرفي، وفي حال تغيُّر الكلمة في الحروف وفي الوزن هذا ما نطلق عليه التغيُّرَ الصَّوتِيَّ الصَّرفِيَّ.

وإليك ألفاظ هذا الفصل موزعة حسب استخدامها وحقولها الدَّلالِيّة على أربعة مباحث، وتحت كل مبحث عدَّة مَطَالِب تَضُمُّ الحُقُول التي تكون الألفاظ فيها مرتبة ألفبائياً داخل كل مطلب، ويكون اللَّفْظ معنوناً بالصورة الأكثر استعمالاً سواءً كانت المصدر أو الاسم أو الوصف، وهي كما يلي:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:
أَسْماءُ الإبِلِ في أَعْدادِها، وأَمْراضِها، وأَلْوانِها، ومَيِّزاتِها وعُيوبِها.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَعْدادُ الإِبِلِ

(الصُّبَّةُ): قَطيعٌ مِنْ الإِبِلِ دُونَ الأَرْبَعينَ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والصُّبَّة فَوقَ ذلِكَ، ويُقالُ: على آلِ فُلانٍ صُبَّةٌ مِنَ الإبِلِ، وهِيَ مِنَ العِشْرينَ إلى الثَّلاثينَ إلى الأَرْبَعينَ...قَالَ أَحَدُ الشُّعَراءِ: (مِنَ الطَّويلِ)

إِنِّيْ سَيُغْنِيْنِي الَّذي كَفَّ وَالِدِي ... دِيمًا فَلا عُرْيٌ لَدَيَّ ولا فَقْرُ
بِصُبَّةِ شَولٍ أرْبَعِيْنَ كَأَنَّهَا ... مَخَاصِرُ نَبْعٍ لا شَرُوفٌ ولا بِكْرُ[1][2]

والمخاصر: ما يؤخذ في اليد من عصا ويختصر به، شبَّهها بالمخاصر؛ للصلابة واتِّساق الأحجام. وأدخل الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الإبِل والغنم والإنسان في المعنى فقال: "أبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) عن الأصمعيِّ: الصُبَّة: الجماعةُ من النّاس. وقال غيره: الصُّبَّة: القطعةُ من الإبِل والشّاه. وقال شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ (ت٢٥٥هـ): قال زيد بن كُثْوة: الصُّبَّة ما بين العِشْر إلى الأرْبعين من المِعْزى. قال: والفِزْر من الضّأْن مثلُ ذلك، والصِّدْعةُ نحوُها، وقد يُقال في الإبِل"[3].

(١) البيت بلا عزو في كتاب الإبِل للأصمعيّ (١٢٥)، وبلا عزو في ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٤).
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٢٥).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٨٧).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ والباءُ أصلٌ واحد، وهو إراقةُ الشَّيء، وإليه ترجع فروع الباب كلُّه... والصُّبَّة: القطعة من الخيل كأنَّها تنصب في الإغارة"[١].

وهي فوق الذَّوْد دون الأربعين عند أبي هلالٍ العَسْكَرِيِّ (ت٣٩٥هـ) حيث قال: "والصُّبَّة من العشرين إلى الأربعين"[٢]. ووافقه ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣].

وأكثر العدد الفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ) حيث قال: "والصُّبَّة، بالضم: ما صُبّ من طعامٍ وغيرِه، كالصُّبِّ، والسُّفْرةُ أو شِبهُها، والسُّرْبَةُ من الخيْل والإبِل والغنمِ، أو ما بين العشرةِ إلى الأرْبعين، أو هي من الإبِل ما دون المئةِ"[٤]. ولا يقال: سربة اليوم إلا لجيش من إبل أو خيل دون العشر.

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الصُّبَّة)، أو (الجُبّة): وهي من الذَّوْد إلى الأربعين. والصُّبَّة اليوم: الجُبَّة، وهي قطيع من الإبل فوق الذَّوْد حول الأربعين، وقد حدث لها تحوُّل صَوتيّ، وأبدلوا من الصاد جيماً[٥].

المَطْلَبُ الثَّاني: أَمْراضُ الإِبِلِ

(الحَقْلَةُ): وَجَعُ البَطَنِ مِنْ أَكْلِ التُّرابِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومن أدوائِها الحَقْلَةُ، يُقالُ: حَقِلَ يَحْقَلُ حَقْلَة شديدة"[٦]. والحقلة مثل الرَّحْمَة. وهو مرض في البطن قال ابن قتيبة: "ومنها الحَقْلَة،

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٢٨٠).
(٢) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٦٤).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٠٠).
(٤) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٠٤).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٣).

يقالُ: حَقَلَتْ تَحْقِلَ حَقْلَة"[١]. وقال أبو الحسن (ت ٣٠٩هـ): "ومن أدوائها: الحَقْلَة وقد حقَلَتْ تَحْقِلُ حقلاً"[٢]. وسببه أكل التراب، ولا تأكل الإبِل التراب بحتاً ولكن مع العشب، وفي أصل الكلمة قال ابن فارِس (ت ٣٩٥هـ): "الحاءُ والقافُ واللَّام أصل واحد، وهو الأرض وما قاربه... ومِن البابِ قوْلُهُمْ: حقِلَ الفَرسُ، فِي قوْل بعْضِهِمْ، إذا أصابَهُ وَجعٌ فِي بطْنِهِ مِنْ أكْل التراب"[٣].

وأدخل ابنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ) الدَّوابَّ في المعنى حيث قال: "أبُو عُبَيدٍ (ت ٢٢٤هـ) قد مغل وعمّ بعضُهم جميع الدّواب أبُو عبيد الحَقْلَة كالمَغْلةِ وقَدْ حَقِلَتْ حَقْلَة"[٤].

وجاء اللسان جامعاً المعاني السابقة، حيث ذكر ابنُ منظورٍ (ت ٧١١هـ) المرضَ فقال: "والحَقْلَة: مِنْ أدواءِ الإبِل؛ قال ابنُ سِيدَهْ (ت ٤٥٨هـ): ولا أدري أيّ داءٍ هُو، وقدْ حقِلت تحْقل حَقْلَة وحقلاً؛ قال رُؤْبةُ يمْدحُ بِلالاً ونسبهُ الجوهريُّ (ت ٣٩٣هـ) للعجّاجِ[٥]: (مِنَ الرَّجَزِ)

يبْرُق برْق العارِضِ النَّغَّاضِ ذاك وتَشْفِي حَقْلَة الأمْراضِ[٦]

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الحَقْلَة): المرض في البطن عن أكل التراب مع العشب، ولم يذكر (الحَقْيَة) مثلها، ولكنَّه ذكر (البَشَم): عدمُ القدرة على الإخراج، وذكر (الحَبَج): وهو مثله، وهما قريبان من الحَقْلَة.[٧] وقد تحوَّل لفظ (الَحقْلَة) صَوتيّاً إلى لفظ (الَحقْية)، فيقولون اليوم: بَعِيْرحَقْيٌ وناقَةٌ حَقْيَةٌ أصابهما أبو حُقَيّ: وهو مرض انسداد الأمعاء يسبِّبه

(١) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/ ٢٢٣).
(٢) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب (٤٨٤).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٨٨).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٥).
(٥) في البيت روايات أنه للعجاج أو لرؤبة، وهو من الرجز عند رؤبة في ديوانة: فيها سعال من طنى الأمراض، ولا شاهد فيه على ذلك (٨٢).
(٦) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ١٦٠) و(١١/ ١٦١).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/ ٢٥٣، ٣/ ١٥٦).

أكل التُّراب وعادة يكون مع العشب، واشتقُّوا الحقية من الحقو وهو موضع المرض، وموضع الحَقَب، وكان اشتقاق الحَقْلَة من الحقل: الأرض، والحقل: التجمع[1].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَلوانُ الإِبلِ

(أَحْمَرُ مُدَمًّى): وهُوَ الشَّديدُ الحُمْرَةِ مِنَ الإِبلِ المَشوبِ بِالسَّوادِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا خَلَطَ الحُمْرَةَ صُفْرةٌ قيل: أحْمَرُ مُدَمًّى"[2]. قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ[3]: (من الطويل)

وصـارَ مُدَمَّاها كُمَيْتًا وشُـبِّهَتْ ... قُـرُوحُ الكُلَـى مِنْها الوِجارَ المُهَدَّمـا

وسبقه الخليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) إلى المعنى وأدخل الخيلَ مع الإِبل فقال: "المُدَمَّى من الخيل الأشقر الشديد الحُمْرَة، شبه لون الدم، وكل شيء فيه سواد وحُمْرَة فهو مُدَمًّى"[4].

والمدَمَّى في التهذيب له لون في المراق والسّراة حيث قال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "أبو عبيد عن أبي عمرٍو (ت٢٠٧هـ): المدَمَّى من الثياب: الأحمَرُ... وقال أبو عبيد: كُمَيْتٌ مُدَمًّى إذا كانت سَرَاتُه شديدة الحُمْرَة إلى مراقه"[5].

وأنكر الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) الصُّفْرَة في المدَمَّى حيث قال: "إذا اشتدَّت حمرته ولم تعْلُهُ صفرة فهو المدَمَّى... ويقال: المدَمَّى: الشَّديد الحُمْرَة من الخيل وغيره. وكلُّ أحمرَ شديد الحُمْرَة فهو مُدَمًّى"[6].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٢٠٢٤/٥/٧هـ. بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).

(٣) ديوانه ص: ٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥).

(٤) الخليل، العين (٨/٨٩).

(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/١٥٢).

(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/١٢٩) (٦/٢٣٤١).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والميمُ والرَّاءُ أصل واحد عندي، وهو من الذي يعرف بالحُمْرَة. وقد يجوز أنْ يجعل أصلين: أحدهما هذا، والآخر جنس من الدَّواب"[١]. وقال أيضاً: "الدَّالُ والميمُ أصل واحد يدلُّ على غشيان الشيء من ناحية أن يطلى به"[٢]. وقال ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) أيضاً: "والمدَميَّ من الألوان: ما كان فيه سوادٌ"[٣]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٤]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٥].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) (الأَحمرُ المُدَمَّى): لون الحُمْرَة والسَّواد مثل الدّم، ولكنَّه ذكر (الأحمر): اللون المعروف.[٦] وتحول صَوتيّاً وصرفيَّاً، فيقولون اليوم: أحمرُ دَمّيّ وحَمْرَاء دَمِّيَّة، وهي الحَمْرَاء التي يشبه لونها الدم وتميل إلى سواد وحُمْرَة، وتحسبها من بعيد سوداء[٧].

(الوُرْقَةُ): بياضٌ وسَوادٌ ولونُ رمادٍ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا كانَ أسودَ يَخلطُ سوادَهُ بياضٌ كأنَّه دُخَانُ رِمْثٍ، وكانَ البياضُ في بطنه ومراقه وأرفاغه، وكان السوادُ غالبه، فتلك الوُرْقَة وهي ألأمُ الألوان، ويقال: إن بَعِيْرَها أطيبُ الإبل لحْمًا"[٨]. ولم تعد الوُرْقَة مرغوبة اليوم في الإبل، وفي جمهرة اللُّغة ذكر ابنُ دريدٍ (ت٣٢١هـ) فيها الغَبْرَةُ حيث قال: "الوُرْقَةُ: غَبرةٌ تَضرِبُ إلى سواد، جمل أوْرق وحمامة ورْقاء، والجمع وُرْقٌ"[٩].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٠١).
(٢) المرجع السابق (٢/٢٦٠).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/٤١٠).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٣٩٥)، (١٢/١١)، (١٤/٢٧٠).
(٥) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٨/٦٦).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٢٤٩، ٣/٣٥٢).
(٧) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/٥/١٤٤٥هـ.
(٨) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٥-١٤٦).
(٩) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧٩٦).

ويدخل الرماديّ مفصل اللون الأبيض من الأسود فقال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "قال ابنُ الأعرابيّ (ت٢٣١هـ): والأوْرق من كل شيء: ما كان لونه لون الرَّماد... وقال أَبُو عُبَيدٍ (ت٢٢٤هـ): الأوْرقُ الذي لونُه بين السَّواد والغَبرةِ"[١].

وفي الصحاح قال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) موضّحاً اللون بدقة، وبما نعرفه به اليوم فقال: "الأوْرقُ من الإِبل: الذي في لونُه بياضٌ إلى سَوادٍ"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والرَّاءُ والقَافُ أصلان: أحدهما يدلُّ على خيرومال، وأصله ورق الشجر، والآخر على لون من الألوان... الوُرْقَة: لون يشبه لون الرماد. وبَعِيْر أوْرق وحمامة ورْقاء؛ سميت للونها"[٣].

وتبع ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الأصمعيّ في تشبيه اللون بدخان الرِّمْث فقال: "فإنْ كانَ أسودَ، يخالطُ سوادَه بياضٌ كدخانِ الرِّمثِ، فَتِلكَ الوُرْقَةُ وبَعِيْرٌ أَوْرَقُ"[٤]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٥]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٦]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٧].

وذكر العُبُوديّ (الأورق)[٨]: ولم يفسره، وذكر (الزّرْقاء)[٩]: ولم يفسِّر لونها، ودلالتهما واحدة، ويعنيان مخالطة اللّون الأسود بياض في المراقّ والوجه والبطن. وتحوَّلت (الوُرْقَة) صَوتيّاً إلى (الزُّرْقة) فقد أُبدل من الواو زاءً، والأزرق من الإِبل اليوم

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/٢٢٢).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٥١٦).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/١٠١، ٦/١٠٢).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/١٥٦).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/٣٧٦).
(٦) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٢٧).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٦/٤٦٤).
(٨) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١/٦٥).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٢/٦٤، ٢/٦٦، ٣/٢٦).

في لونه بياض وسواد وهو درجتان الأولى: بياضها خفيف في رؤس الآذان وأسافل اليدين واللحيين، والثانية: بياضها واضح في المراق والأرفاغ والآذان واللحيين ويأخذ نصف القوائم فهي زرقاء محجّلةٌ[1].

والزُّرْقَة: اختلاط اللَّون الأبيض بالأسود، وهي لون الرَّمَاد. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[2] وأراد زرقة العيون، أي: اختلاط بياضها بسوادها، وذلك العمى وذهاب النَّظَر.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: المِيزاتُ والعُيوبُ

(تَلُوْثٌ): التي عُطِّلَ واحِدٌ مِن أَخلافِها

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقالُ للنَّاقَةِ إذا أصابَ أَحَدَ أَخلافِها شَيءٌ فَيَبِسَ: ناقَةٌ تلُوْثٌ"[3]. قَالَ أَبو المُتَلَّمِ الهُذَليُّ[4]: (من الوافر)

أَلَا قُولا لِعَبْدِ الجَهْلِ إنَّ الـصْـ ... صَحِيْحَةَ لا تُحَالِبُها الثَّلُوثُ

وذكره الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "والثَّلُوْثُ: التي لها ثلاثة أخلافٍ"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الثَّاءُ واللَّامُ والثَّاءُ كلمة واحدة، وهي في العدد، يقال اثنان وثلاثة. والثُّلاثاء من الأيَّام... الثَّلُوْث من الإبِل: التي تملأُ ثلاثة آنية إذا حلبت. والمثلوثة: المزادة تكون من ثلاثة جلود. وحبل مثلوثٌ، إذا كان على ثلاثِ قوى"[6].

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) سورة طه، الآية (١٠٢).
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩١).
(٤) ديوان الهذليين ٢/٢٤٤، وشرح أشعار الهذليين ١/٢٦٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩١).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٤٧).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٨٥).

واختلف العلماء في التَّلُوْث، وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "ناقَةٌ تَلُوْثٌ: يَبِس ثلاثة من أخلافها"[١]. وتبع ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) الأزهريّ فقال: "ناقةٌ تَلُوْثٌ: يَبِسَتْ ثَلاثَةٌ من أخلافها"[٢]. وهي مشهورة عند أهل الإبِل، والرأي رأي الأصمعيّ.

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر(تَلُوْث)، ولم يذكر(ثَلُوْث) أيضاً، وهي النَّاقَة فيها خلف عطيب وثلاثتها سالمة. وحدث لها تحوُّل صَوتيّ فهي اليوم ثَلُوْثٌ: وهي النَّاقَة أخلافها المحسوبة النّافعة ثلاثة، وقد رواها بالثَّاء الأزهريّ، وابن منظور، أمَّا الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ)، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) وغيرهما بالتَّاء تَلُوْثٌ، وقد يكون تحريفاً، والمستعمل اليوم ناقَةٌ ثَلُوْث، ويسمع كذلك ثليث أحد أخلافها لا يعمل[٣].

(جَلْعَدٌ): الصُّلْبُ مِنَ الإِبِلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال: ناقَةٌ جَلْعَدٌ إذا كانَتْ عَظيمةً غَليظَةً شَديدَةً"[٤]. وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "الجَلْعَد: النَّاقَةُ القَويّة الظَّهيرَةُ، قالَ": (من الرجز)

أَكْسُو القُتُودَ ذَاتَ لَوْثٍ جَلْعَدَا"[٥]

ووافقه الأزهريّ[٦]، والجوهريّ[٧].

(١) ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٧).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ١٢٣).
(٣) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٠).
(٥) الرجز غير منسوب. الخليل، العين (٢/ ٣١٧).
(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٠٢).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٥٩).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "[من النحت] ومن ذلك قولهم للصُّلب الشَّديد (جَلْعَد) فالعين زائدة، وهو من الجلد"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (جَلْعَد): القَويُّ الشَّديدُ، ولم يذكر (جَلْد): وهو مثله، ولم يذكر (جَلْمَد) و(مُجَلْمَد) وهو مثل ذلك. وحدث له تحول صَوتيّ صَرفيّ، فهم يقولون اليوم: جلمد ومُجلمد، وهو الصّلْب القوي، والأنثى مُجلمدة[٣].

(الطُّرُفُ): لَيْسَتْ مِنْ نِتاجِ صاحِبِها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَأَمَّا الطُّرُف فَالَّتي اشْتَرَيْتَ حَديثًا"[٤].

ووضح الخليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الطُّرُف: ما لم يكنْ أصْليًّا فقال: "الطِّرُفُ مِنْ مَالِ الرَّجُلِ، هُوَ: الطَّارِفُ والمُسْتَطْرَفُ الَّذِي قَدِ اسْتَفادَهُ، ولَمْ يَكُنْ أَصْليًّا مِنْ مِيْراثٍ، ولا اعْتِقارٍ قَبْلَ ذلِكَ، والطّارِفُ في الكَلامِ أَحْسَنُ. وفي الشِّعْرِ الطِّرُفُ والطَّارِفُ والطَّرِيْفُ سَواءٌ"[٥]، قالَ: (مِنَ الطَّويلِ)

بَذَلْتُ لَهُ مِنْ كُلِّ طِرْفٍ وتَالِدِ

ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "المُسْتَطْرفُ: لَيْسَ مِن نِتاجِ صاحِبِه"[٦].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٥٠٩).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٢٨).
(٣) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٦).
(٥) البيت غير منسوب وهو مشطور. الخليل، العين (٧/ ٤١٥). عند الخليل (الطِّرُفُ) بكسر الطاء، وبِضَمِّها عِنْدَ الأصمعي (الطُّرُفُ).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٣/ ٢٢٠).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الطَّاءُ والرَّاء والفاءُ أصلانِ: فالأول يدلُّ على حد الشيء وحرفه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء. فالأول: طرف الشيء والثوب والحائط. ويقال: ناقَةٌ طَرِفَة: تَرعى أَطرافَ المرعى ولا تختلط بالنوق"[١]. وقد شهدت الطَّرائف مع أهلها ترعى على طرف الإبل لا تختلط بها وكأن لها نية نَزُوْع.

وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) في تصريف الكلمة: "الطّارِفُ والطَّريفُ والمَطْرُوفُ والمُسْتَطْرَفُ ما اسْتُحْدِثَ مِنَ المَالِ"[٢]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) نقيضه فقال: "التَّالِدُ: المالُ القدِيمُ الأَصليُّ الذِي وُلِد عِنْدك، وهُو نقِيضُ الطارِفِ"[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الطُّرُف) ولا (الطَّرِيْفَة) ولا (القَرِيْفة)، وهي ليست من التِّلاد، والتِّلاد ما ولد عندهم وأُمّه لهم. وحدث له تحوُّل صَوتيٌّ صَرفيٌّ فيقولون اليوم: ناقَةٌ طَريفَةٌ، وإبِلٌ طَرائفُ قَدِ اشْتُرِيَتْ حَديثًا، ويقولون أيضاً نوقٌ أجنبياتٌ للمعنى نفسه. ويُبدلونَ القافَ من الطَّاء فيقولونَ: ناقَةٌ قَريفةٌ ونُوقٌ قَرائِفُ وقَرايِفُ، وقد قرفناها من فلان وصارت علينا منه أي: اشتريناها، أو وهبنا إيّاها[٤].

(العَرْكُ): حز المرفق في الجنب

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والعَرْكُ: الضَّاغِطُ الصَّغيرُ، والضَّاغِطُ جِلْدٌ يَمورُ، ويَجتَمِعُ يَكادُ يَسُدّ الإِبِطَ"[٥].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٧).
(٢) ابن سيده، المخصص (٣/ ٤٤٥).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٩٩).
(٤) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٧).

وسبقه الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "العَرْكُ: عَرْكُ مِرفقِ البَعِيْرِ جنبه"[١]. وحد الأزهريّ العَرْك والحاز بمعنى واحد فقال: "العَرْك والحازّ واحِد، وهُو أن يحُز المرفق فِي الذِّراع حتّى يخلُص إلى اللَّحْم ويقطع الجلد بحدِّ الكِرْكِرة"[٢].

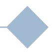
والمرفق لا يصل الذراع ولا يحزه، وأصاب الحقيقة ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقال: "العَرْكُ: حَزُّ مِرفَقِ البَعِيْرِ جَنْبَهُ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والرَّاءُ والكَافُ أصل واحد صحيح يدلُّ على ذلك وما أشبهه من تمْرِيْسٍ شيء بشيء، أو تمرُّسه به... ويقال: ناقَةٌ عَروكٌ، مثل اللَّمُوس، وذلك إذا كان عليها وَبَرٌ فلا يرى طرْقُها تحت الوَبَر حتى يلمس"[٤]. وتبع الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ) الأزهريَّ فقال: "العَرْكُ والحازُّ هما واحِدٌ، وهُو أنْ يَحُزَّ المرفق فِي الذِّراع حتّى يخلُص إلى اللحْم"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (العَرْك): والعَرْك هو الفرك لقائمة البَعِيْر على إبطه، وقد ذكر العُبُوديّ (الضّبط)[٦]: وهو مرادفٌ له، وينشأ من ورم في الإبِط، وهو أفْعَل فَعْلَاء، فَعِل يفْعَل، وذكر العُبُوديّ (الشَّاذُوب)[٧]: وهو شَبَهٌ مُرادفٌ للضَّبط ولكنَّه لا يكون به ورم؛ وفيه يشذِّب الزَّوْر طرف الذِّراع، وقال صاهود بن لامي:

اليــوم دوك ذراعها يشــذب الزَّوْر مـع دربنــا يـوم ارمسـن العــلامِ[١]

(١) الخليل، العين (١/ ١٩٨).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٠١).
(٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٧٢١).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٢٨٩، ٤/٢٩٠).
(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٢٧/ ٢٦٨).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢١٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/٢٥٤).
(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٢٥٤).



وحدث لـه تحـول صَـرفيّ، فهـو الآن (العَـارُوك، والضَّبَـط)، والفـرق بينـه وبيـن الشَّـاذُوْب هـو أن الشَّـاذُوْب حـز الـذراع في الكِرْكِـرة، والعـاروك حـز المرفق في الجنـب، فيقولـون اليـوم: بها عَـارُوك وبهـا ضَبَـط وهـو واحـد[1].

(عَنْس): الصُّلْبَةُ مِنَ النُّوقِ مِثْلَ الصَّخْرَةِ العَنْسِ

قـالَ الأَصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقـة عَنْـسٌ: إذا وُصِفَـتْ بِالشِّـدَّةِ"[2]. قـالَ العَجّـاجُ[3]: (مِنَ الرَّجَزِ)

كَـمْ قَـدْ حَسَـرْنا مِـنْ عُــــلاةٍ عَنْـسِ
كَبْـدَاءَ كَالقَـوْسِ وأُخْــــرَى حَلْـــسِ

وهـي تامَّـةُ السِّـنِّ شَـديدةٌ، ووصـف الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هـ) العَـنْـسُ بالصّلْبـة فقـال: "العَـنْـسُ: النَّاقَـةُ الصُّلْبَـةُ، وقـالَ اللَّيْـثُ (ت١٩٥هـ): تُسـمَّى عَنْسًـا إذا تمَّـت سِـنُّها واشـتدَّت قُوتهـا"[4]. وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العـيْنُ والنُّـونُ والسِّـيْنُ أصـل صحيـح واحـد يـدلُّ علـى شِـدَّة في شَيء وقـوَّة. قـال الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هـ): العَنْـسُ: اسـمٌ مـن أسـماءِ النَّاقـةِ، يقـال: إنما سـمَّيت عَنْسًـا إذا تمَّـت سـنُّها، واشـتدَّت قوَّتها ووفَّـرت عظامُهـا وأعضاؤهـا، واعْنَوْنَـسَ ذَنَبُهـا، واعْنِيناسُـه: وُفـورُ هُلْبِـهِ وطُولُـهُ"[5]. والعَـنْـسُ: الصَّخـرة، فقـال ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "العَـنْـسُ: النَّاقَـةُ الشَّـدِيدةُ الصُّلْبـةُ شُـبِّهَتْ بِالعَنْـسِ وهِـيَ الصَّخْـرةُ"[6]. وقصـره ابْـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) علـى البَـازِل الصُّلْبـة مـن النُّـوق، فقـال: "العَنْـسُ: البَـازِلُ الصُّلْبَـةُ مِـن النُّـوق، لا يُقـالُ لغيْرِهـا"[7].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٧/ ٥/ ١٤٤٤هـ. بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٩).
(٣) ديوانه ٢/ ١٩٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٩).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٦١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٥٥).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٢).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٥٠).

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (عَنْـس): ولكنـه ذكـر (عَانِـس): وهـي الشَّـديدةُ القويَّـةُ المسـتكملة الخلـق قـال أحدهـم:

وخلاف ذا يـــا معتلي كــــور عانس	ســـربال دوّ مـا تعانـــد خصيمهـــا
الا تزايــــــد سيرهـــا زاد جريهـــا	تشـادي مـن الريـد الطفـايح ظليمهـا[1]

وتحـوَّلَ صَرفيّـاً ولا زال مسـتعملاً علـى قلـة، وفي المأثـور الشـعبي ذكـر لـه، فيقولـون (عانـس) أي: قويـة مكتملـة الخلـق، قويـة علـى السـفر والمـشي[2].

(عَيْرَانَةٌ): النَّاقَةُ شُبِّهَتْ بِالعَيْرِ في القُوَّةِ والصَّلابَةِ والسُّرعَةِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ عَيْرَانَةٌ: إذا شُبِّهَتْ بِالعَيْرِ"[3].

وأضـاف ابـنُ دُرَيـدٍ (ت٣٢١هـ) وَجْـهَ الشَّـبَهِ، فقـال: "ناقَـةٌ عَيْرَانَـةٌ: مُشَـبَّهةٌ بِالعَـيْرِ الوَحـشِيِّ في صلابتـه"[4]. ووافقـه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[5]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ)[6].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَـينُ واليَـاءُ والـرَّاءُ أصـلانِ صحيحانِ، يـدلُّ أحدهمـا علـى نُتـوِّ الـشَّيء وارتفاعـه، والآخـر علـى مـجيءٍ وذهـابٍ. فـالأول العَـيْرُ، وهـو العظـمُ النَّـاتئ وسـطَ الكَتِـفِ، والجمـع عيـورة... والأصـل الآخـر العـير: الحمـار الوحـشي"[7]. وقـال كَعـبُ رضي الله عنـه في الـبردة[8]: (مِـنَ البَسِـيطِ)

عَيْرَانَـةٌ قُذِفَـتْ بِالنّحْـضِ عَـــن عُرُضٍ	مِرْفَقُهـا عَـن بَنـــاتِ الـزّوْرِ مَفْتـــوْلُ

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٣٠، ٢/٣٣١).
(٢) محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٩).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٧٧).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٧).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٦٢٣).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٩١).
(٨) البيت لكعب بن زهير في قصيدته البردة، وفي ديوانه (٣٢).

ولم يذكر العُبُوديّ (عَيْرَانَة)، ولكنه ذكر (عيرة): وهي الصّلْبة القوية شبهت بالعير وهو الحمار الوحشي؛ لصلابته.[1] وحدث لها تحول صَرفِيّ، فَيَقولُونَ اليَومَ: عَيرَةٌ، وقد ذُكرت في المأثور الشعبي كثيراً، وجمعها عيْرات، وأرادوا بذلك القدرة على تحمل مشقة السفر، والجلد على ذلك[2].

(عَيْسَجُورٌ): الصّلْبة الشديدة

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقَةٌ عَيْسَجُوْر: إذا كانَتْ كذلِكَ [أَرادَ شَديدَةً]"[3].

ووصفها الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) السريعةُ القويةُ حيث قال: "العَيْسَجُوْر: النَّاقَةُ السَّريعةُ القَويَّةُ"[4]. وقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "العَيْسَجُوْرُ: الشَّديدةُ"[5]. فهي شديدة سريعة قوية صلبة.

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ في بابِ ما جاءَ مِن كَلامِ العَربِ على أكثَرَ من ثَلاثَةِ أَحرفٍ أَوَّله عين: "(العَيْسَجُوْر): النَّاقَةُ السَّريعةُ. وهذا ممَّا زِيدَت فيه الرَّاء واليَاءِ، وإنَّما هو من عَسَجَت في سيرها"[6]. والعَسْجُ: مَدُّ العُنُقِ في السَّير. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) من معانيها الصّلْبة، حيث قال: "العَيْسَجُوْرُ: النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ"[7].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٣٤١، ٣٤٣، ٣/٤٤، ٣/١٩٥، ١٨٩، ٢٤١، ٣٤٦، ٢/٢٩، ٢/١٩٤، ٢/٢٧١، ٢/٢٨١، ٢/٣١٤).
(٢) محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٠٠).
(٥) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٦٠).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٣٦٣).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٥٦٧).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (عَيْسَجُوْر)، ولكنَّه ذكر (العِيْس): بحذف الجزء الأخير من الكلمة وهي الإبل الشديدة الصّلْبة.[١] وحدث لهذا اللَّفْظ تحول صَوتّي صَرفّي بحذف. والعيس: الإبل القوية الشديدة السريعة في السفر[٢].

(اللَّدِيْسُ): كَثيرَةُ الشَّحْمِ واللَّحْمِ، مُمْتَسَّةُ الجِلْدِ

قال الأصمعيُّ: "اللَّدِيْس التي قد لدست باللحم"[٣]. وقال أيضاً: "قال النَّابغةُ الجَعْديّ[٤]: (مِنَ المُتَقَارَبِ)

سَدِيْسٌ لَدِيْسٌ عَيْطَمُوْسٌ شِمِلَّةٌ　　　تُبَارُ إليْهَا المحْصَنَاتُ النَّجَائِبُ[٥]

ووصف ابن دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) اللَّدِيْس بكثرة لحمها كأنَّها رُمِيْتْ بِهِ فقال: "لَدِيسٌ كأنَّها رُمِيَتْ بِاللَّحْمِ".[٦] وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) مرادفاً للَدِيْس فقال: "ناقَةٌ لَدِيْسٌ رَدِيْسٌ إذا رُمِيَتْ بِاللَّحمِ رَمْيًا".[٧]

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "اللَّامُ والدَّالُ والسِّينُ كلماتٌ تَدلُّ على لُصوق شيء بشيء حتى يأخذ منه... ولُدِسَتِ النَّاقَةُ: أَي رُمِيَتْ بِاللَّحْمِ كأنَّ السِّمَن لما لَزِمَها كانَ كالشَّيءِ يَلْصَقُ بالشَّيء"[٨]. ووافقه ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٩]، والزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[١٠].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٦٤، ٢٩٣، ٢/ ١٣٤).
(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٨).
(٤) سبق تخريجه في مادة عيطموس (١٠٦).
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٨).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٤٧).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٢٥٣).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٤٢).
(٩) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٥٣).
(١٠) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٦/ ٤٧٦).

ولم يأت العُبُوديُّ على ذكر (اللَّدِيْس) أو (الملْدُوسَة) أو (المرْدُوسَة) أو (المسْتَوكِيَة) أو (المْتَسَّة). ولكنَّه ذكر (التَّمَغْمُغ) وهو يُشْبِهُ ذلك إلا أن جلده رخو[1]، وأقول: حدث لها تَغَيّر صَرفيّ، اليوم يُقال: (مَلْدُوْسَة)، (مَرْدُوسَة)، وتعني اكتناز اللَّحْم والشَّحم، وامتساس الجلد وعدم رخاوته، ويُقال: (مُسْتَوكِيَة)، (واسْتَوكَت شَحْماً)[2].

(النَّسْءُ): بِدايَةُ الشَّحْمِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "وقال أبو ذؤيب[3]: (من الطويل)

به أبَلَتْ شَهْرِي رَبِيْعٍ كِلَيْهِمَا ... فَقَد مَارَ فِيْهَا نَسْؤُهَا واقْتِرَارُهَا"[4]

ومار: جرى، والنَّسْءُ: بداية السِّمَن. والنَّسْء: الزِّيادة حيث قال الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): "نَسَأَ في الظِّمْءِ: زَادَ فِيهِ"[5]. ومعاني النَّسْء كثيرة وفيها قال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "نَسَأْتِ الإبِلُ أَنْسَأَها: إذا سَقَتْها... قال: وانتسأ القوم: إذا تباعدوا... وقال أَبُو زَيْدٍ (ت٢١٥هـ): نسأتِ الإبِل عن الحوض: إذا أَخَّرْتَها، ونَسَأَتِ المَاشِيَةُ تَنْسَأُ: إذا سَمِنَتْ.. قال: ونَسَأْتِ الإبِلُ في ظِمْئِها فأَنا أَنْسَؤُها نَسْأً: إذا زِدْتَها في ظِمْئِها يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ"[6].

وله معنى وهو الظِّمْءُ، وفي الزَّجر، وفي الشحم، فقال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ): "نسأْت في ظِمء الإبِل نسْأً، إذا زِدْتّ في ظِمْئِها يوماً أو يومين أو أكثر من ذلك..."[7]. والنَّسْء: بدء السِّمَن، والاقتِرار نهايته. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[8].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/١٨٠).
(٢) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٣) البيت من الطَّوِيْل لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين (٢٣/١)
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥١).
(٥) الخليل، العين (٣٠٦/٧).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥٨/١٣).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧٦/١).
(٨) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥٥٠/٨).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّونُ والسِّينُ واليَاءُ أَصلانِ صَحيحانِ: يَدلُّ أَحَدُهما على إغفال شَيءٍ، والثَّاني على ترك شيء... وإذا همز تَغَيّر المعنى إلى تأخير الشَّيء... والنَّسْءُ: ما نَبَتَ مِن وَبَرِ النَّاقَة بعد تساقط وبرها. والقياس واحد. كأن هذا الثاني تأخر. قال أبُو زَيْدٍ (ت٢١٥هـ): نَسَأَتِ الإبِلُ في ظِمْئِها، إذا زِدْتَها في ظِمْئِها يَوْمًا أو يومين... وممَّا شَذَّ عن الباب النَّسْءُ: بِدْءُ السِّمَن في الدَّوابِّ "[1]. وقال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) في معنى الشَّحم: "النَّسْءُ: بدء السِّمَن، والاقترار نهاية سمنها"[2].

ولم يذكر العُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ) (النَّسْء): بداية الشَّحم، أو الزَّجْر، أو الظِّمْء، ولم يذكر (النّسْو): مخفَّف النَّسْء، ولم يذكر (النّسْع): نسع السَّنام وبداية الشحم.

وتحوَّلَ لَفظُ (النَّسْءَ) صَوتِيًّا إلى (النَّسْع) ولفظ (النَّسْو) فيقولون اليوم: نسع سنامها، أي: بدأ سمنها، وسنامها ناسع أي: طالع. ويسمون الظِّمْء النَّسو، فيقولون اليوم: زادَ في نَسوِها إذا رفع في ظمئِها. والنَّسُّ والنَّشُّ: السَّوْق والزَّجر بالمِنْسَأة وهي العصا، والزِّيادة في الظِّمْء يقال لها اليوم: الرَّفع والنّسْو[3].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٤٢١، ٥/ ٤٢٣).

(٢) ابن منظور، لسان العرب (١/٦٩).

(٣) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٧/٥/١٤٤٤هـ. بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الثَّاني:
أَفْعَالُ الإِبلِ في أَظْمائِها وشُرْبِها، وسَيْرِها، وطِباعِها وصِفَاتِها، وشَدِّها ورَحْلِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَظْمَاءُ الإِبلِ وشُربُها

(تَصِلُّ): إذا سُمِعَ لِأَجْوافِها صَوْتٌ مِنَ العَطَشِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: جَاءَتِ الإِبلُ تَصِلُّ، إذا جَاءَتْ عِطاشًا"[١]. قَالَ الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ[٢]: (مِنَ الكامِلِ)

فَسَقَوا صَوَادِيَ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً ... لِلمَاءِ في أَجْوَافِهِنَّ صَلِيْلا

وقالَ مُزاحِمُ العُقَيْلِيُّ[٣]: (مِنَ الطَّويلِ)

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها ... تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزاءَ مَجْهَلِ

وهو صوتٌ لأجوافِها، فقال في ذلك الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "جاءَتْ الإِبلُ تَصِلُّ عَطَشًا، وذلِكَ إذا سَمِعْتَ لِأَجْوافِها صَوْتًا كالبُحَّةِ"[٤].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٨).
(٢) ديوانه ص: ٢٢٣. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٨).
(٣) شعره ص: ١٢٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٨).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٧٩).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الصَّادُ واللَّامُ أصلانِ: أحدُهما يدلُّ على ندى وماء قليل، والآخر على صوت. فَأَمَّا الأوَّل فالصِّلة، وهي الأرض، تُسمَّى الثَّرى لنداها... وأمَّا الصَّوت فيقال: صَلَّ اللِّجام وغيره، إذا صَوَّت"[١].

وتَصِلّ الإبِل من اليبس عطشاً، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "جاءَتِ الإبِلُ تَصِلُّ: إذا جاءَتْ يُبَّسًا من العَطشِ"[٢]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) أنَّ اليبس في الأمعاء فقال: "صَلَّتِ الإبِلُ تَصِلُّ صَليلاً: يَبِسَتْ أَمْعاؤُها من العَطَشِ"[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) في مادة (ص ل ل): صلُّ النَّاقَة إحضارُها، والصَّلّال مَنْ يَسوقُ الإبل وانصلالها وردها بشدة.[٤] وحدث لها تحول صَوتِّي صَرفِّي، فيقولون اليوم: انصِلَّتِ الإبِلُ وِرْدًا، وانْكَبَّتْ إذا جاءَتْ مِن مَكانٍ بَعيدٍ وبِسُرعَةٍ رَغبةً في الماءِ من شِدَّة العَطَشِ، قالوا: انْصَلَّتْ وانْكَبَّتْ وهِيَ مُنْصَلَّةٌ ومُنْكَبَّةٌ، ومُنْهَطِعةٌ وانْهَطَعَتْ[٥].

(الجَزْءُ): الاجْتِزاءُ بِالعُشْبِ عَنِ الماءِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا بَلَغَتْ عِشْرَ وعِشْرًا فَلَيسَ إلَّا الجَزْءُ، والقَومُ مُجْزِئُونَ"[٦].

وذكر الافْتِعَالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) والفِعْلُ والفَعُولُ فقال: "الاِجْتِزاءُ أيْ: الاِكْتِفاءُ، والجزُوءُ أيضًا، تقول: جَزِئَتِ الإبِلُ. إذا اكْتَفَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ المَاءِ، جَزْأً، وجَزُوءًا، وجَزْوًا غيرَ مَهْموزٍ". قالَ[٧]: (مِنَ الطَّويلِ)

ولاحَتْهُ مِنْ بَعْدِ الجُزُوءِ ظَمَاءَةٌ	ولَمْ يَكُ عَنْ وِرْدِ المِيَاهِ عَكُومُ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٢٧٦، ٣/٢٧٧).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٤٥٤).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٣٨٣).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٠٦).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٥٠).
(٧) الخليل، العين (٦/١٦٣).

وحد الجَزْء من الظِّمْء عشرون حيث قالَ الجَوهَريُّ (ت ٣٩٣هـ): "فَإذا جاوَزْتَ العِشْرينَ فَلَيسَ لَها تَسْمِيَةٌ، وإنَّما هي جَوازِئ"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٧١١هـ): "الجيمُ والزَّاءُ والهمزةُ أصلٌ واحد، يقال: اجْتَزَأْتُ بالشّيء اجتزاءً، إذا اكتفيت به... والجَزْء: استغناء السَّائمة عن الماءِ بالرُّطْبِ"[٣]. وقال أيضاً: "قال ابنُ الأَعْرابيِّ (ت٢٣١هـ): أَبَلَتْ تَأْبُلُ أَبْلاً: إذا رَعَتْ في الكلأ والكلأ [الرطب و] اليابس - فإذا أكلت الرُّطْب فهو الجَزْء."[٤].

وفي سبب تسمية الجوازي الحيوانات البرية وحيوانات الصيد قال ابن مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الجَوازي: الوَحش؛ لتجزئها بالرُّطْب عن الماءِ"[٥].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الجَزْء): ترك الماء؛ لوجود العشب، ولم يذكر من الأظماء سوى الرِّبْع.[٦] ولكنه ذكر صبرها عن الماء عشرة أيام.[٧] وحدث له تحول صَوتِّي: فهم يقولون اليوم: (الجزو) فقد خففوا الهمزة، وهو اجتزاء الإبل بالعشب الرطب عن الماء وقد يصل في الشتاء إلى أكثر من شهرين وهي لا تشرب، ويقولون: نحن مجزين هنا، وقد أجزينا شهرين أو ثلاثة أو الشتاء كله، واليوم تنقض الجزو، أي: سيردون الماء. والنَّاقَة مجزية والبَعِيْر مجزٍ، ويطلق كذلك على بعض النخل الذي لا يشرب. ويعرفون حين يرون العبس أن الإبل أرادت نقض الجزو فينقضون لها ويسقونها ويسمون الظِّمْء بالعدد من فوق الرِّبْع إلى الجزو[٨].

---

(١) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٤٧).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٤/٥٧١).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٤٥٥).
(٤) المرجع السابق (١/ ٤١)
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١/٤٦).
(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٥).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١/٦٣).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٥/٧هـ. بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ. مزعل مبارك العنزي، بريدة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(حَوَائِمُ): العِطاشُ تَحومُ حَولَ الماءِ

قال الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: إبِلٌ حَوَائِمُ إذا كانَتْ عِطاشاً تحومُ حولَ الحوضِ"[١]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٢]. وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والواوُ والميمُ كلمة واحدة تقرب من الذي قبلها [حول]، وهو الدور بالشَّيء يقال: حامَ الطائِرُ حولَ الشَّيءِ يَحُومُ. والحَومةُ: مُعظمُ القِتالِ، وذلِكَ أنَّهم يُطِيْفُ بَعضُهُم ببعض. والحَومُ: القَطيعُ الضَّخمُ من الإبِلِ. والحَومانَةُ: الأرضُ المُستدِيرةُ"[٤]. وأضاف ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) وزن فُعّل فقال: "إبِلٌ حَوَائِمُ وحُوَّمٌ: عِطاشٌ جِدًّا"[٥].

ولم يأت العُبُوديُّ على ذكر (حَوَائم)، أو (حِيَام): وهو لفظ مستعمل اليوم، حيث قال الشاعر غصن السبيعي رحمه الله:

يا لج قلبي لج شول معاطيش ... في لاهب الكنة ظمي عطاشي
حامت على عد طوال المناويش ... حامت على المغراب عقب القراشي

وحدث لها تَغَيّرٌ صَوتيٌّ صَرفيٌّ، فهم يقولون اليوم: إبل حيام، وعطاش تحاوم، وناقة حائم، وحامت عليهم ولم تشرب للفرد والجماعة، أو حامت عليهم وعدّوها، أي: لم يسقوها، والإبل الحيام التي تطلب الماء ولم تسق[٦].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٨).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ١٨٠).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٨٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٢٢).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (١٢/ ١٦٢).
(٦) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/ ٨/ ١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ.



(الظِّمْءُ): ما بَينَ الشَّرْبَتَيْنِ أَوِ الوِرْدَيْنِ للإِبِلِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "الظِّمْءُ ما بين الشِّرْبَتَيْنِ، يُقال: زَادَ النَّاسُ في أَظْمائِهِم، ويقالُ: ما بَقِيَ مِنْ فُلانٍ إلّا ظِمْءِ حِمارٍ أَيْ: قَليلٌ، وذلِكَ أَنَّ الحِمارَ يَشْرَبُ كُلَّ يوم"[١]. والظِّمْءُ مثل الشِّرْب.

وسبقه إلى ذلك شيخه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في العين وذكر الجَمعَ فقال: "الظِّمْءُ: حَبْسُ الإبِلِ عنِ الماءِ إلى غايَةِ الوُرودِ، فيما بَينَ الشَّرْبَتَيْنِ فَهُوَ ظِمءٌ، والجميع الأَظْماءُ"[٢]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٣]. والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٤]، وابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الظَّاءُ والمِيمُ والحَرفُ المُعْتَلُّ والمهموز أصل واحد يدلُّ على ذبول وقِلَّة ماء... فأمَّا الظِّمْء فَمَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ. والقِياس في ذلك كلِّه واحِدٌ."[٦]

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الظِّمْء): ما بين الوردين، أو الشربتين.[٧] وتحول الظِّمْء صَوتيّاً بتخفيف الهمزة؛ فهم يقولون اليوم: ظمي لما بين الوردين. والظِّمْء لأهل الإبِل من أن يُصْدِرإلى أن يردَ الماء. وحسب أهل البادية بالليالي ولم يحسبوا يوم الورد من الظِّمْء[٨].

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٨).
(٢) الخليل، العين (٨/١٧٣).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٤/٢٨٨).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٦١-٦٢).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٣٦).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/٤٧٠).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١/٦٣، ٢/١٥).
(٨) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/٣/١٤٤٥هـ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: سِيَرُ الإِبِلِ

(الأَلُّ): المَشْيُ السَّرِيعُ المُضْطَرِبُ

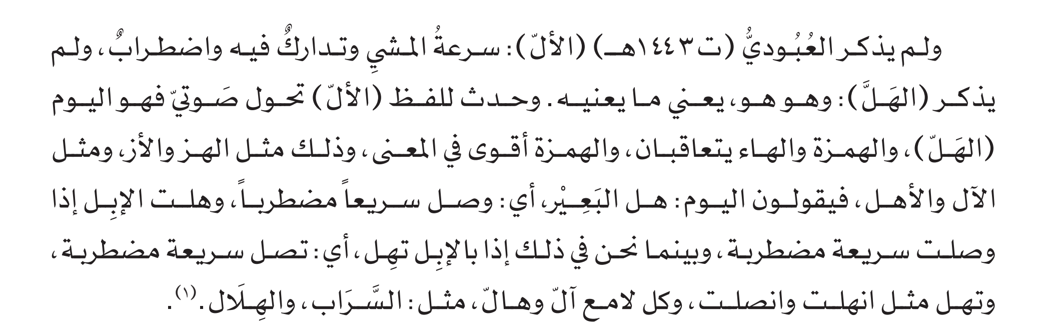
قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: أَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا، وهُوَ مَشْيٌ مُتَدارَكٌ سَرِيعٌ"(١). والأصمعيّ ذكر المضارع بالواو المهموزة، وغيره ذكر اللغتين، ومن العلماء من لم يذكر إلا الياء المهموزة في المضارع.

وسبقه شيخه بذكر الوجهين: ضَمُّ الهمزةِ وكَسرها، فقال: "ألَّ الرّجُل يؤُلُّ ويئِلُّ ألًّا، إذا أَسْرَعَ"(٢). وأدخل ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) الخيل والاضطراب في المعنى فقال: "ألَّ الفَرَسُ يَئِلُّ ويَؤُلُّ ألًّا، إذا اضْطَرَبَ في مشيه"(٣). وفي الصّحاح ذكر الجَوهَرِيّ (ت٣٩٣هـ) صيغة المبالغة فقال: "ألَّ ... بمعنى أسرَعَ... وفَرَسٌ مِئَلٌّ، أيْ: سَرِيعٌ"(٤).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهمزةُ واللّامُ في المضاعف ثلاثة أصول: اللَّمعان في اهتزاز، والصَّوت، والسَّبب يحافظ عليه... وألَّ الفَرسُ يئِل ألًّا: إذا اضْطَرَبَ في مَشْيهِ... وأَلَّ الرَّجُلُ في مِشْيَتِهِ: اِهْتَزَّ"(٥). ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)(٦)، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل(٧)، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)(٨). وأضاف الزَّبِيديُّ (ت١٢٠٥هـ) الجِدَّ في قوله: "ألَّ في مِشْيِهِ يَؤُلُّ ويَئِلُّ: أَسْرَعَ وجَدَّ... وقيل: اهْتَزَّ أَوِ اضْطَرَبَ"(٩).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٣).
(٢) الخليل، العين (٣٦١/٨).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (٥٨/١).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦٢٦/٤).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٨/١-١٩).
(٦) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣٩٣/١٠).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢٣/١١).
(٨) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٩٦٢).
(٩) الزبيديّ، تاج العروس (١٦/٢٨).



ولم يذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الألّ): سرعةُ المشي وتداركٌ فيه واضطرابٌ، ولم يذكر (الهَلَّ): وهو هو، يعني ما يعنيه. وحدث للفظ (الألّ) تحول صَوتيّ فهو اليوم (الهَلّ)، والهمزة والهاء يتعاقبان، والهمزة أقوى في المعنى، وذلك مثل الهز والأز، ومثل الآل والأهل، فيقولون اليوم: هل البَعِيْر، أي: وصل سريعاً مضطرباً، وهلت الإبِل إذا وصلت سريعة مضطربة، وبينما نحن في ذلك إذا بالإبل تهل، أي: تصل سريعة مضطربة، وتهل مثل انهلت وانصلت، وكل لامع آلّ وهالّ، مثل: السَّرَاب، والهِلَال.[١].

(الامْتِلَالُ): المرورُ السَّريعُ

قالَ الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال: مَرَّ يَمْتَلُّ امْتِلالاً، وهو مرٌّ سريعٌ سهلٌ"[٢]. والوصف في العين مُلَامِل فقال الخليلُ بنُ أَحمَدَ: "بَعِيْرٌ مُلَامِلٌ، أَيْ: سَرِيعٌ"[٣]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٤].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميمُ واللَّامُ أصلانِ صَحيحانِ، يدلُّ لأحدهما على تقليبِ شيء، والآخر على غرضٍ من الشيء... ومن الباب امْتَلَّ يَعْدُو، وذلك إذا أسرع بعض الإسراع"[٥]. وقرنه ابن فارس بالعَدْوِ.

وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) ذاكراً عدة مرادفاتٍ: "امْتَلَّ وأجْلَى وأضَرَّ وانْكَدَرَ وعَبَّدَ وانْصَلَتَ وانْسَدَرَ: إذا أسرعَ بعضَ الإسراعِ"[٦]. وذكر ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) المصدر نقلاً عن تهذيب اللغة على فَعَلْلَى فقال: "ويقال: ناقة مَلْمَلى على فَعْلَلَى: إذا كانت سريعة"[٧]. ووافقه الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٨].

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٣).
(٣) الخليل، العين (٨/٣٢٥).
(٤) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/١٨٢١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٢٧٥).
(٦) ابن سيده، المخصص (١/٣٠٥).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (١١/٦٣٢).
(٨) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٣٠/٤٢٢-٤٢٤).

ولم يذكر العُبُوديّ (الامْتِلال): المرُّ والعَدْوُ السَّريع، ولم يذكر (التَّمَلْمُل): وهو هو، يعني ما يعنيه، ولم يذكر ما يعطي هذا المعنى في معجمه. وتحول صَرفيّاً إلى (التَّمَلْمُل) فيقولون اليوم: مرّ البَعِيْر يتململ أي مرّ سريعاً كأنه بملةٍ، والملَّة: تراب النار الحار[1].

(التَّغَيُّف): الميلُ في المشْيِ من سَعَةِ الخَطوةِ واللِّين

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال: مرّ يتغيّف تغيُّفاً، وهُو أنْ يتثنَّى في شقِّه من اللِّينِ والسُّبُوطة"[2]. والسُّبُوطةُ: الامتداد والبسط. قَالَ العَجّاجُ[3]: (مِنَ الرَّجَزِ)

يَكَــادُ يَرْمِـي الفَــاتِرَ المُغَلَّفـا
مِنْــهُ أَجَــارِيٌّ إذا تَغَيَّفَــا

وسبقه شيخه إلى المعنى فقالَ: "التَّغَيُّف: التَّميُّلُ"[4].

وأدخل ابن دريدٍ (ت٣٢١هـ) الخيل في المعنى فقال: "تَغَيَّفَ الفَرَسُ تَغَيُّفًا، إذا تَعَطَّفَ في مَشْيِهِ، وكل مائل متغيف"[5]. ووافقه الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ)[6].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الغَينُ واليَاءُ والفاءُ: أُصيلٌ صحيحٌ، يدلُّ على مَيْل ومَيَل وعُدُول عن الشيء. من ذلك تغيّف، إذا تميّل. وتغيّفتِ الشجرة بأغصانها يميناً وشمالاً"[7].

والمعنى عام وخصَّ بعضُهم به الإبِل حيث قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "مرّ يتغيّف -أي يضطربُ وهيَ مشيةُ الطّوال-، فأمَّا أبو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) فخص بالتَّغَيُّفِ الإبِل... مرّ يمْتل ويتغيّف، وهو مرٌّ سهْلٌ سَريعٌ"[8].

---

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٤٣).
(٣) ديوانه ٣٠٦/٢. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٤٣).
(٤) الخليل، العين (٤٥٢/٤).
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة (٩٥٩/٢).
(٦) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤١٢/٤).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٠٥/٤).
(٨) ابن سيده، المخصص (٣٠٢/١) (١٨٤/٢).

ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان[١]. والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٢]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٣].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (التَّغَيُّف): وهو التَّزَيُّف، التَّمايلُ في المشي ليناً وطولاً، ولم يذكر (التَّغَرْيُف): وهو هو، يعني ما يعنيه. وحدث له تحوّلٌ صَوتيٌّ صَرفيٌّ، فيقولون اليوم: يتغريف البَعِيْرُ: أي يميلُ في مَشْيِهِ يميناً وشمالاً مع سُرعةٍ وسُهولة، ويقولون يتغريف البَعِيْر: أي يمييل يميناً وشمالاً وهو بارك إذا شدّ عليه المرض أو أقبل على الموت. ويقولون: يَتَغَرْيَف وهو يمشي إذا مالَ وانعدلَ من سَعَةِ خُطْوةٍ ولينٍ. وفي التَّغَرْيُف يميلُ البَعِيْر ويعتدل وكأنَّ هودجاً عليه[٤].

(الحَتْحَاثُ): سَيْرٌ سَريعٌ فيهِ حَثٌّ وحافِزٌ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقالُ: خِمْسٌ بَصْبَاصٌ، وقربٌ بَصْبَاصٌ، وحَصْحَاصٌ، وحَذْحَاذٌ، وحَتْحَاتٌ: كُلُّ ذلكَ السَّرِيْعُ"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والتَّاءُ أصل واحد، وهو تَساقُطُ الشَّيءِ، كالورق ونحوه ويحمل عليه ما يقاربه... ويقال: فَرَسٌ حَتٌّ، أي: ذَرِيْعٌ يَحُتُّ العَدْوَ حَتّاً"[٦]. وكل ذلك سرعة.

وفي المحكم لابنِ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) قال: "الحَتْحَتَةُ السُّرعة"[٧]. ووافقه الزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[٨].

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢٧٢/٩).
(٢) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٨٤٢).
(٣) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٣٠/٢٤).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/٥/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٣).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢٨/٢).
(٧) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥١١/٢).
(٨) الزبيديّ، تاج العروس (٤٩٢/٤).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَتْحَات)، ولا (الحَثْحَاث): سيرٌ سريعٌ متواصلٌ، ولكنَّه ذكر (السّمْد): سَيرٌ مُتَواصِلٌ سَريعٌ صَالِبٌ.[١] والحتُّ: السَّريعُ، وتَحَوَّلَ صَوتيًّا إلى قولهم (حَثْحَاث) وحَثْحَاثُ السَّيرِ: الإسراعُ فيه بدونِ تَوقّف؛ لضيق في الوقت ورغبة في الإنجاز، فيقولون اليوم: حثحث الراعي السير إذا أسرع وأنجز[٢].

(الحَذْحَاذُ): سَيْرٌ وِرْدٍ سَريعٌ صَعْبُ المَطْلَبِ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال: خِمْسٌ بَصْبَاصٌ، وقربٌ بَصْبَاصٌ، وحَصْحَاصٌ، وحَذْحَاذٌ، وحَتْحَاتٌ: كُلُّ ذلكَ السَّرِيْعُ"[٣].

وذكر ابنُ دُرَيدٍ (ت٢١٦هـ) ومثله حُذَاحِذٌ حيث قال: "خِمْس حَذْحَاذ إذا كان بعيداً صعب المطلب. وحُذاحِذٌ مثله"[٤]. وقال أيضاً: "والأحذُّ الخفيف السَّريع"[٥]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والذَّالُ أَصلٌ واحِدٌ يدلُّ على القَطعِ والخِفَّة والسُّرعةِ، لا يَشُذُّ منه شيء... ومن هذا الباب في المَطابَق: قرب حَذْحَاذ، أي: سريع حثيثٌ"[٧]. وقد قال طَرَفَةُ بنُ العَبْد[٨]: (مِنَ الطَّويلِ)

وأرْوَعُ نَبَّاضٍ أحَذُّ مُلَمْلَمٌ   كَمِرْدَاة صَخْرٍ في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٨/٢).

(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/٥/١٤٤٥هـ.

(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٣).

(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (١٨٦/١).

(٥) المرجع السابق (١٠٤٨/٢).

(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢٧٥/٣).

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٥).

(٨) البيت لطرفة بن العبد في معلقته وفي ديوانه (٢٣).

والأروع النباض: قلبُ ناقته، وقال أحَذُّ كناية عن اليَقَضَة والسُّرعة في القلب وفيها.

وبين حَذْحَاذ وحَثْحَاث إبدال ففي المحكم قال ابن سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ): "خِمْسٌ حَذْحَاذٌ: لا فتورَ فيه، وزعم يعقوبُ (ت٢٤٤هـ) أنَّ ذاله بدل من ثاء حَثْحَاث... والحَثْحَاث: السَّريع"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَذْحَاذ)، ولا (الحَثْحَاث)، ولكنه ذكر (السّمْد): سيرمتواصل سريع صالب.[٣] وقد تحولت (حَذْحَاذ) صَوتيّاً إلى (حَثْحَاث)، فيقولون اليوم: مشي حَثْحَاث لا راحة فيه وهو سريع، ويقولون: وردنا الماء حَثْحَاثاً، أي: بسرعة وإنجاز[٤].

(الحَصْحَاصُ): سَيرٌ سَريعٌ لا وَتيرةَ فيه، والوَتيرةُ اضْطرابٌ وفُتورٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال: خِمْسٌ بَصْبَاصٌ، وقَرَبٌ بَصْبَاصٌ، وحَصْحَاصٌ، وحَذْحَاذٌ، وحَثْحَاثٌ: كُلُّ ذلكَ السَّرِيعُ"[٥].

وحَصْحَاص مثل حَثْحَاث فيه حثٌّ على السَّير؛ حيث قال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "قال الأصمعيّ قرب حَصْحَاص وحَثْحَاث، وهو الذي لا وتيرة فيه. وقال أبو سعيد: سَيْرٌ حَصْحَاص: سريع.... أَبُو عُبَيدٍ (ت٢٢٤هـ) عن الأصمعيّ، يقال: خِمْس قَسْقَاس وحَصْحَاص وصبصاب وبَصْبَاص، كلُّ هذا السَّيرِ الذي ليستْ فيه وَتيرةٌ"[٦]. ووافقه الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٧].

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/٥١٤).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/٤٨٤).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١١٨).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/٥/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦٣).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/٢٦٠) (٨/٢١٣).
(٧) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/١٠٣٣).

وفي أصل الكلمة قال ابْنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والصّادُ في المضاعَفِ أُصولٌ ثَلاثةٌ: أحدُها النَّصيبُ، والآخَر وُضوحُ الشيء وتمكنه، والثالث ذهاب الشيء وقلته... والثالث: الحصُّ والحُصاصُ، وهو العَدْوُ... والحصحصةُ: الذَّهابُ في الأرضِ"[١].

ووافق ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقله السابقين في السَّرعة وعدمِ الفتور، فَقالَ: "والحَصْحَصَةُ: الإسْراعُ في السَّيْرِ. وقَرَبٌ حَصْحاصٌ: بَعيدٌ. وقَرَبٌ حَصْحاصٌ مِثْلُ حَثْحاثٌ: وهُوَ الَّذي لا وَتيرَةَ فيهِ. وقيلَ: سَيْرٌ حَصْحاصٌ أَيْ سَريعٌ لَيْسَ فيهِ فُتورٌ[٢]".

ولم يذكر العُبُوديُّ (الحَصْحَاص): سيرٌ سريعٌ لا وتيرةَ فيه، ولم يذكر (الحَثْحَاث): وهو مثله، ولكنَّه ذكر السّمْد: سير سريع متواصلٌ لا فتور فيه.[٣] وقد تحوَّل صَوتيّاً إلى قولهم (الحَثْحَاث)، فيقولون اليوم: حَثْحَثَ البَعِيْرُ السَّيرَ إذا أسرَعَ وقَطَعَ الأَرضَ بدونِ راحةٍ، وحَثْحَثْتُ النَّاقَةَ السَّيرَ كذلِكَ، وأيضاً يقال ذلك للراعي[٤].

(الحَفَدُ): مَشْيٌ سَريعٌ مُتَواصِلٌ وخُطواتٌ مُتَقارِبَةٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا دارَكَ المَشْيَ وفيهِ قَرْمَطَةٌ فَهُوَ الحَفَدُ، يقالُ: حَفَدَ، يَحْفِدُ، حَفْدًا"[٥]. قالَ الرّاعي[٦]:

كَلَّفْتُ مَجْهُولَها نُوْقًا يَمانِيَةً ... نِّ الحُداةَ على أَكْسائِها حَفَدُوا

وقالَ آخَرُ[٧]:

نَفْسِي الفِداءُ لِمَنْ أَدَّاكُمُ رَقَصًا ... إلى المَقارِي سِراعًا مَشْيُكُمْ حَفَدُ

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١٢/٢).

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٦/٧).

(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٨/٢).

(٤) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٩).

(٦) ديوانه ص: ٥٨. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٩).

(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٩). والبيت غير منسوب.

وحَفَدَ مثل مَشَى، والقَرْمَطَةُ: المقاربة، وسبقه الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) بمعنى آخر، وأوضح الخليل معنى الحَفَد فقال: "الحَفَدُ: الخِفَّةُ في العَمَلِ والخِدْمَةِ"[١].

وذكر ابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ) صيغة مبالغة من حَفَد فقال: "الحَفَدُ من قولِهم: حَفَدَ يحْفِدُ حَفَدًا: إذا أَسْرَعَ في المَشْيِ. وبَعِيْر حفّاد: سريع المشي... والحَفَدانُ: ضَرْبٌ مِنَ سَيرِ الإِبِلِ"[٢]. وأدخل الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) الظليم على الإبِل في ذلك فقال: "الحَفَد: السرعة. تقول: حَفَدَ البَعِيْرُ والظَّليمُ حَفْدًا وحَفَدَانًا، وهُوَ تَدارُكُ السَّيرِ. وبَعِيْرٌ حفَّادٌ. وأَحْفَدْتُهُ: حَمَلْتُهُ عَلى الحَفَدِ والإسْراعِ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والفَاءُ والدَّالُ: أصلٌ يدلُّ على الخفَّة في العمل... والحَفَدان: تدارُكُ السَّير"[٤]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٦].

وجاء في القاموس المحيط الفعل المتعدي من حَفَدَ فقال الفيروزآباديّ: "حَفَدَ يحْفِدُ حَفْدًا وحَفَدانًا: خَفَّ في العَمَلِ، وأَسْرَعَ، كاحْتَفَدَ، وخَدَمَ. والحَفَدُ محركة: ... ومَشْيٌ دُونَ الخَبَب، وأحفده: حمله على الإسراع"[٧]. ووافقه الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٨].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَفَد): مداركةٌ ومواصلةُ المَشْي ومقاربَةُ الخَطْوِ، ولم يذكر (الحَفت)، أو (المَحَافَتَة): وهي سرعة ومواصلة وقصر خُطى. وحدَث له تَغَيُّرٌ

(١) الخليل، العين (٣/١٨٥).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٠٤).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٤٦٦).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٨٤).
(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣/٢٦٣).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/١٥٣).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٢٧٧).
(٨) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٨/٣٢).

صَوتِيٌّ (إبدال من الدَّال تاء؛ للتَّقارب)، فهم يقولون اليوم: (الحَفت) (والمحَافَتَة) وذلك إذا قارَبَتِ النَّاقَةُ الخُطى كأنَّها تَرتَفِعُ عَنِ المَشْيِ وتقل عن الهجيج[1].

(الخِنَافُ): يَخْنِفُ البَعِيْرُ بِيَدِهِ أَوْ بِأَنْفِهِ في سَيْرِهِ في مَيْلٍ ولِيْنٍ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال: مرّ يخْنِف وخَنَفَ خِنافًا، وهُوَ أنْ يَمْشِي في أَحَدِ شِقَّيْهِ، وأَنْ يَهْوِي بيديهِ إذا رَفَعهُما إلى وَحْشِيِّهما"[2]. وخَنَفَ مَثلُ مَشىَ. قَالَ الأَعْشى[3]: (مِنَ الطَّويلِ)

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْها النَّجاءَ وراجَعَتْ   يَداها خِنافًا لَيِّنًا غَيْرَ أَحْرَدا

وسبقه شيخه إلى المعنى فقال: "خَنَفَتِ الدَّابَّةُ تَخْنُفُ بِيَدِها في السَّيرِ، أيْ: تَضْرِبُ بِها نَشاطًا، وفيهِ بَعضُ المَيْلِ. يُقالُ: ناقَةٌ خَنُوفٌ... مِخْنافٌ"[4].

وفي الصِّحاح قال الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ): "الخِنافُ: لِيْنٌ في أَرْساغِ البَعِيْر، تقول منه: خَنَفَ البَعِيْر يخْنِف خِنافاً، إذا سار فقلب خُفّ يده إلى وحشيه، وناقة خنُوف... خَنَفَ البَعِيْر يخْنِف خِنافاً، إذا لَوى أَنْفَه من الزِّمَام... وقال أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٤٤هـ): يكون الخِناف في العُنُق: أنْ تميِّلَه إذا مُدَّ بزمامها"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الخاءُ والنُّونُ والفاءُ: أَصلٌ واحِدٌ يدلُّ على مَيْلٍ ولِيْنٍ... فالخَنُوف: النَّاقَةُ اللَّينةُ اليَدينِ في السَّير. قالوا: والخِنافُ أيضاً في العُنُق: أن تُمَيْلَه إذا مُدَّ بِزِمَامِهَا"[6]. والخِنافُ: مَيْلٌ بِالرَّأسِ واليَدينِ وضَرَبَ بِهما وقلب

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. محمد هليل الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٣).
(٣) ديوانه ص: ١٣٥. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٣).
(٤) الخليل، العين (٤/٢٧٦).
(٥) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٣٥٧-١٣٥٨).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٢٢٤).

إلى الوحشي واهتزاز ولين، ووافق ذلك ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[1]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[2].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (خَنَفَ)، أو (هَنَفَ): وكِلاهُما قَلْبُ الخُفِّ إلى الوَحشِيّ، ولِينُ اليَدينِ. وحدث له تحوُّلٌ صَوتيٌّ، فيقولون اليوم: يهْنِفُ بدلاً من يخنِف، وهو إبدال الهاء من الخاء، وكِلاهما من حروف الحلق، ويقولون (به فَتَخٌ). إذا قلب خُفّ يده إلى الوحشي كأنَّهُ أحردُ، ويصاحب ذلك الهناف، والهَنُوْف ليّنة اليدين في السَّير ويسمَّى بها. وهي هَنُوْف ومِهْنَاف. والإنسيُّ في القوائم ما يتَّجهُ للداخلِ كأنَّ القائِمةَ تأنسُ بالأُخرى، والوحشي إلى الخارج كأنَّ القائمة تستوحش من الأخرى[3].

(الرَّسَفُ): مَشْيُ المقَيَّدِ، والفَارِقُ بَينَ الرَّسَفِ والرَّتَكِ: أَنَّ الأَوَّلَ في اليَدَيْنِ والثَّانِي في الرِّجْلَيْنِ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا مَشَى مَشْيَ المَجْموعِ وَظِيفاهُ في قَيْدٍ فَهُوَ الرَّسَفُ، يُقَالُ: رَسَفَ يَرْسِفُ رَسِيفًا ورَسَفَانًا". قالَ الشّاعِرُ[4]: (من الكامل)

رَسْفَ المُقَيَّدِ ما يَكادُ يَريمُ

ورَسَفَ مِثْلُ مَشَى، وهُوَ مَشْيُ المقَيَّد وقد سبقه الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في ذلك وذكر المصدر منه فقال: "رَسَفَ: الرَّسَفُ والرَّسِيفُ والرَّسَفانُ: مِشْيةُ المقَيَّد، وقَدْ رَسَفَ في القَيْدِ، يَرْسِفُ رسِيفًا فَهُوَ راسِفٌ"[5].

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٩٩) (٢/١٩٥).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/٩٧).
(٣) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٣٨). البيت مشطور.
(٥) الخليل، العين (٧/٢٤٥).

وتبعه ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) حيث قال: "رَسَفَ يَرْسِفُ ويَرْسُفُ رَسَفًا ورسِيفًا ورَسَفَانًا، وهو مشي المقَيَّد إذا قارب خَطْوه"[١]. فيقال للمقَيَّد: راسف في كتب اللغة وذكره الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) بقوله: "الرَّسَفانُ: مَشْيُ المقَيَّد. وقد رَسَفَ يرْسِف ويرْسُف رسفاً ورَسَفَانًا"[٢].

وقال في أصل الكلمة ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والسِّينُ والفَاءُ: أُصيلٌ يدلُّ على مقاربة المشي، فَالرَّسفُ: مشي المقَيَّد، ولا يكون ذلك إلا بمقاربة. رَسَفَ يرْسِف ويرْسُف رسْفاً ورسِيْفاً ورَسَفَاناً. قال أبو زَيدٍ (ت٢١٥هـ): أرْسفْتُ الإبل، إذا طَرَدْتُها بِأَقيادِها"[٣]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٤]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٥]، والفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٦].، والزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)[٧].

ولم يذكر العُبُوديُّ (الرّسف): مشيَ المقَيَّد، ولم يذكُرِ (الرَّزَف): وهو مثله، ولم يشر إلى ما يدلُّ على ذلك. وحدث له تَغَيّرٌ صَوتيٌّ فهم يقولون اليوم: (الرَّزَف) فأبدلوا بالسِّين زاءً، ويحدث ذلك في اللُّغات في مثل السراط والزراط، وفعل الرزف بالتدريب في المهرجانات والمزاينات، ومن الإبِل ما يرزف على الطبول. وكذلك المقَيَّد، فهم يقولون أرزفت البَعِيْر إذا أسرعت عليه المشي فصار رازفاً، وأجبرته على ذلك ورزف البَعِيْر إذا راوح بين يديه[٨].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧١٢).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٣٦٤).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٣٩٢).
(٤) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٨/٤٨٠).
(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/١١٨-١١٩).
(٦) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٨١٣).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٢٣/٣٣٨-٣٣٩).
(٨) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عيد غالب الغيداني، دخنة، مق، ٢٤/٣/١٤٤٥هـ.

(الزّليْجُ، والزّلَجَانُ): الزَّلْجُ: السُّرْعَةُ والخِفَّةُ في السَّيْرِ، كَأَنَّ النَّاقَةَ تَزْلِجُ عَلى جَليدٍ مِنْ سُرعَتِها وثَباتِها عَنِ الإرْقالِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال: زَلَجَ يزْلِج زَلِيْجاً وزَلَجاناً، كأنَّه يَجْري على وجه الأرض؛ لِسُرْعَتِه وخِفَّتِه"(١). وزَلَجَ مثلُ مشى، ومن سرعتها كأنَّها بفعل غير قوائمها. وسبق بالمعنى الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "زَلِجَتِ النَّاقَةُ تَزْلَجُ، أي: أَسْرَعَتْ، كَأَنَّها لا تُحَرِّكُ قَوائِمَها مِنْ سُرعَتِها"(٢).

وأضافَ ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) صيغة المبالغة فَعُول حيث قال: "الزَّلَجُ: السُّرعةُ في المَشْيِ وغيره... وناقَةٌ زَلُوجٌ: سَريعةٌ في السَّيرِ"(٣).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الزَّاءُ واللَّامُ والجِيمُ: أُصيلٌ يَدلُّ على الاندفاع والدفع... والزَّلجُ: السُّرعةُ في المَشيِ وغيره، وكلُّ سريعٍ زالِجٌ"(٤).

وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) صيغة فعلى فقال: "الزَّلِيْج، والزَّلَجَانُ: سَيْرٌ لَيِّنٌ. والزَّلْجُ: السُّرعةُ في المَشْيِ وغيره... وناقة زلجى، وزَلُوجٌ: سَريعةٌ في السَّيرِ"(٥). ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللسان(٦).

وأضاف القاموس المحيط صيغة فَعِيْلَة فقال الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ): "ناقَةٌ زَلْجَى -كجَمْزَى-، وزَلِيْجَةٌ: سَريعةٌ. والزَّلَجَانُ -محركة: التَّقَدُّم"(٧). ووافقه الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)(٨).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤١).
(٢) الخليل، العين (٦/ ٦٩).
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٧٢).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٩).
(٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٢٩٧).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٢٨٨-٢٨٩).
(٧) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١٩٢).
(٨) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (٦/ ١٦).

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الزَّلَجَان): السُّرعة، ولم يذكر (الزّلقان): وهما مثل بعضهما، مرورٌ سريعٌ خفيفٌ كأنَّ الزَّالج بدون قوائِمَ. وتحوَّلت (الزّلج) صَوتيًّا إلى (الزّلق) فيقولون اليوم: زَلَقَتِ النَّاقةُ أَيْ مَرَّتْ بِسُرعةٍ فَهِيَ زَلَّاقَةٌ، ويُسمَّى بها، والزَّلْقُ: المرور السريع الذي لا يرى فيه حركة القوائم، وكأن النَّاقة لا تحرك قوائمها. وكذلك زلف وتزلف إذا تعدى بسرعة وخفة، وذَلَفَ للمرور المكروه[1].

(شِمِلَّةٌ): خَفيفَةٌ سَريعةٌ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وشِمِلَّة: خفيفة"[2]. وقال أيضاً: "قال النَّابغَةُ الجعْدِيُّ[3]: (مِنَ المُتَقارَبِ)

سَدِيْسٌ لَدِيْسٌ عَيْطَمُوْسٌ شِمِلَّةٌ ... تُبَارُ إليْهَا المحْصَنَاتُ النَّجَائِبُ"[4]

وجمعت القوة والسرعة، وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "ناقَةٌ شِمِلَّةٌ شملالٌ، أي: قَوِيّةٌ سَريعةٌ"[5]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[6].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الشِّينُ والميمُ واللَّام أصلانِ مُنْقاسانِ مُطَّردانِ، كُلُّ واحد منهما في معناه وبابه. فالأوَّل: يَدلُّ على دورانِ الشَّيءِ بالشَّيءِ وأَخْذِهِ إيَّاه من جوانبه. ومن الباب: شَمِلَتِ الشَّاةُ، إذا جعلت لها شِمَالاً، وهُوَ وعاءٌ كالكيس يدخلُ فيه ضرعها فيشتملُ عليه... والأصلُ الثاني يدل على الجانب الذي يُخالفُ

(١) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٣).
(٣) سبق تخريجه في مادة عيطموس (١٠٦).
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٨).
(٥) الخليل، العين (٦/ ٢٦٦).
(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٢٥٥).

اليمـين... والشَّمْلَلَة: السُّرعةُ، ومنـه النَّاقـةُ الشِّـمْلَال والشِّـمْلِيْل"[١]. والشَّـمْلَلَةُ السُّـرعةُ، وقـال ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ): "وشَـمْلَلَ: أَسْـرَعَ"[٢].

وذكـر ابنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) فِعـال، وفِعْـلال، وفِعْليْـل، وفِعِلـة بالتَّشـديدِ فقـالَ: "ناقةٌ شِـمِلَّةٌ، بِالتشْـدِيدِ، وشِـمال وشِـمْلال وشِـمْليل: خَفِيفةٌ سَـرِيعةٌ مُشَـمِّرَةٌ"[٣].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) (شِـمِلَّة) وهـي الخفيفـة السـريعة، ولكنـه ذكـر (الشِّـمْلَال)، و(الشِّـمْلِيْل) وهـي مثـل ذلـك وهـو المسـتعمل اليوم، ويسـمع كذلك (شـملول) بالمعـنى نفسـه.[٤]

وتحوَّلَـتْ صَوتيًّـا صَرفِيًّـا (شِـمِلَّة) ونظائرهـا؛ لثقَلِهـا إلى (شِـمْلُول)، فهـم يقولـونَ اليـوم: ناقَـةٌ شُـملولٌ: وهِـيَ السَّـريعةُ الخَفيفَـةُ الـتي تَمـرُّ السُّـنونَ وهـي بمظهـر صغـيرةِ السِّـنِّ، وتـدوم صحَّتهـا طويـلاً، وتنجـب كثـيراً ولا تتَغَـيّر مـن رآهـا ولا يعرفهـا قـال: ثنـو أو أم ثالـث، وقـد أنجبـت سـبعة، أو ثمانيـة[٥].

(المدَالَاةُ): الرِّفْقُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "المُدَالَاةُ: المُدارَاةُ"[٦].

وذكـر الأَزْهَـرِيُّ (ت٣٧٠هــ) ذلـك فقـال: "دَاجَيْتُـهُ ووَالَيْتُـهُ، وصَادَيْتُـهُ، إذا دَارَيْتُـهُ"[٧]. وهـي كذلـك الملاينـة، فقـال ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ): "لاينْتُـهُ مُلايَنَـةً ولَيانًـا لِنْـتُ لـهُ...

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٢١٥، ٣/ ٢١٦).
(٢) ابن سيده، المخصص (١/ ٣٠٧).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١١/ ٣٧١).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ١٧١، ١٧٢، ٢/ ٢٠٠، ٣/ ١٠٩).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ٢٦/ ٣/ ١٤٤٥هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ١١١).

دَارِيْتُـهُ وكذلِـكَ دَالَيْتُـهُ"[1]. وذكـر ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) لهـا مرادفـاً آخـر عـن ابـن بـري فقـال: "المَـدَالاةُ المُصَانَعَـةُ مِثْـلُ المُداجَـاةِ"[2].

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (المـدَالاة) بمعـنى الملاينـة، ولـم يذكـر (المـدَارَاة) بالمعنى نفسـه. وتحوَّلْـتُ صَوتيًّـا إلى (المـدَارَاة)؛ فَهُـمْ يَقُولُـونَ اليَـومَ: دَارِ عَلَيْهـا، أَيْ: في السَّـوْقِ، وفي الحَمْـلِ[3].

(النَّئِيْلُ): النَّهوضُ بِالرَّأْسِ مَعَ كُلِّ خُطْوَةٍ واهْتِزازٌ

قَـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "ويقـالُ: مَـرَّ بِحِمْلِـه يَنْـأَلُ نَـأْلاً ونَئِيـلاً، وهِـيَ مِشْـيةُ المُثْقَـل، يتدافَـعُ بِحَمْلِـهِ، ويُقـالُ: للضَّبُـعِ إنهـا نَـؤُوْل"[4].

وسـبقه الخليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) إلى المعـنى وذكـر الفَعَـلانَ في المصـدر فقـال: "نَـأَلَ يَنْـأَلُ نـأْلاً إذا نَهَـضَ بِحَمْلِـهِ، ويقـال: إذا تَحَـرَّكَ. والنَّـألانِ: ضَـرْبٌ مِـنَ المَـشْيِ، كَأَنَّـهُ يَنْهَـضُ بِرأسِـهِ إلى فَـوق"[5]. ووافقـه الجَوْهَـرِيُّ (ت٣٩٣هــ)[6].

وأَدخـلَ ابـنُ دُرَيـدٍ (ت٣٢١هــ) الخيـلَ في المعـنى فقـال: "نَـأَلَ الفَـرَسُ يَنْـأَلُ ويَنْئِـلُ نَـأْلاً ونَأْلانًـا، إذا اهْـتَزَّ في مَشْـيِهِ، فَهُـوَ نَـؤُولٌ"[7].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ): "النُّـونُ والهَمْـزَةُ والـلَّامُ: لَيْـسَ فيـه إلَّا النَّأَلانِ: المـشي السـريع. ينهـض الماشي برأسـه إلى فـوق، ورجـل نـؤُول، وضبـع نـؤُول، إذا فعلت ذلـك"[8].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٣/ ٣٧٦).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٦٧).
(٣) فهـد منصـور فهـد، قبـة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمـد مقعـد الشـيباني، فالـح عايـض النفيعـي، البجادية، مـق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٤٢).
(٥) الخليل، العين (٨/ ٣٣٣).
(٦) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٢٣).
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٨٤).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٣٧٧).

وكذلك الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) وضح وزن المصدر فقال: "ونئِيلٌ، كأمير: مَشَى ونَهَضَ بِرَأْسِهِ يُحَرِّكُهُ إلى فوقٍ، كَمَن يَعْدُو وعَلَيْهِ حِمْلٌ يَنْهَضُ بِهِ"[1].

ولم يذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (النَّئيل): مَشْيُ المثقل، ولم يذكر (النّقِيْل): نُهوض العُنُق مع المَشْي، وتنقله من أعلى إلى أسفل مع الخطو، والعكس. ولكنَّه ذكر (المنَاقَلَة): وضع الرِّجل مكان أثر اليد، وهو بين العدو والخَبَب.[2] وتحولت (النَّئيل) صَوتيّاً إلى (النّقيل)، فيقولون اليوم: مرّ البَعِيْر(يُنْقِلُ) والنَّاقَة (تنْقِلُ) والإنقال النهوض لأعلى بالعُنُق كأن عليه حِملاً. وهو مشي وليس عدواً. وهو نقل الرأس من مكانه إلى أعلى بِنَهْضٍ وعودته ونقله ثانيةً إلى أن ينتهي من المشي، وذلك مع كل خُطْوةٍ ونَقْلَةٍ للقوائم[3].

(النَّسُّ): السَّوْقُ الشَّديدُ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "النّسُّ: السّوْقُ، يُقالُ: نَسَّ يَنُسُّ نَسًّا إذا سَاقَ"[4]. ونسَّ مثل ساق.

وسَبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "النَّسُّ لُزُومُ إمْضاءٍ في كلِّ أمر، وهو سُرعةُ الذَّهاب لورود الماء خاصة"[5]. وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فيه الشدة فقال: "النَّسُّ: السَّوْقُ الشَّديدُ"[6].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "النُّون والسِّينُ أصلٌ صحيحٌ له معنيانِ: أحدُهما نوع من السَّوقِ، والآخَرُ قِلَّةٌ في الشَّيءِ ويَختصُّ به الماءُ. فالأوّل نَسَّ إبلَه يَنُسُّها

(١) الزبيديّ، تاج العروس (٣٠/ ٤٣٩).
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/ ٢٣٩).
(٣) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١١).
(٥) الخليل، العين (٧/ ١٩٩).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ٢١٥).

نَسًّا: سَاقَها"[1]. ولا راحة فيه، وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "النَّسُّ: المَضَاءُ والسُّرعةُ"[2]. وفيه تكليف ومداركة، ذكره ابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فقال: "النّسُّ: الطَّرْدُ"[3].

ولَمْ يَأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (النَّسّ): بمعنى السوق، ولم يذكر (النَّشّ) بالمعنى نفسه، ولكنه ذكر (النَّسّ) و (النَّشّ) بمعنى اليباس.[4] وتحولت صَوتيّاً إلى (النّشّ)، فيقولون اليوم: نشّ فلان إبله نشّاً، وهو سوق الإبِل وتكليفها من طاقتها فأعلى وليس دون ذلك[5].

المطلب الثالث: طباع الإبِل وصفاتها

(لَجُوْنٌ): الثقيلة البطيئة السير، لا تستحث

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وبَعِيْرلَجُوْن: إذا كان يبطئ السير ثقيلاً"[6]. واللَّجُوْن معاندة كالحرون، فقال الخليل: "ناقةٌ لَجُوْن: بيِّنةُ اللِّجَانِ، وهي كالحرون من الدوابِّ"[7].

وهي قليلة المشي، فقال الأزهريّ: "ناقة لَجُوْن: إذا كانت ثقيلة"[8]. وكذلك قال ابن فارس: "واللَّجُوْن: الثقيلة[9]. ووافقهم ابن سيده[10]، وابن منظور فيما نقل[11].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٣٥٥، ٥/٣٥٦).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٨٨).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٢٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/٢٢٧).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/٥/١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/٥/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١١١).
(٧) الخليل، العين (٦/ ١٢٤).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١١/ ٥٦).
(٩) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٩٢).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٤١٢).
(١١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ٢١٢).

ولـم يـأت العُبُـوديّ علـى ذكـر (لَجُـوْن)، ولـم يذكـر (مجُـون): وكلهـا البطـيء السـير، الثقيـل لا يسـتحث حـتى بالضـرب. وحـدث لـه تحـول صَـوتيّ إلى (مجـون)، فهـم يقولـون: ناقـة مجـون، أي: تبطـئ السـير ثقيلـة، وبَعِـيْر مجـون كذلـك، والمجـن عندهـم: التكليـف فـوق الطاقـة، ويقولـون لا تمجـن البَعِـيْر، أي: لا تكلـف عليـه. ويقولـون في هـذا المعـنى: ناقـة (رَفْضَـة)، وبَعِـيْر (رفْـضٌ) إذا كنـت تكسِّـر العصـا عليـه ضربـاً ولا يُسْـرع، والرَّفْـضُ كأنـه يرفـض الاسـتجابة[1].

(مِلْوَاحٌ): سريعة العطش من الإبِل

قال الأصمعيّ: "وناقة مِلْوَاح: إذا كانت سريعة العطش"[2].

وذكـر الخليـل صغـر البطـن فقـال: "ولاحـهُ العطـشُ ولوّحـه، إذا غـيره... والمِلْـوَاح: الضَّامِـر"[3]. وتبعهـم الأزهـريّ فقـال: "المِلْـوَاح مـن الـدوابّ: السـرِيع العطـش"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارس: "الـلام والـواو والحـاء أصـل صحيـح، معظمه مقاربـة باب اللمعـان... ومـن الـذي شـذ عن هـذا البـاب، اللَّوْح: العطـش، ودابة مِلْوَاح: سـريع العطـش."[5].

وذكـر ابـن سـيده (مِهيَـاف) (كمِلْـوَاح) وهـي سـريعة العطـش حيـث قـال: "ناقـة مِهيَـاف: سـريعة العطـش وكذلـك مِلْـوَاح"[6]. ووافقـه ابـن منظـور فيمـا نقـل عـن علمائنـا في اللسـان[7].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٦/١٧ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٠٧).
(٣) الخليل، العين (٣/ ٣٠٠).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ١٦١).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٢٢٠).
(٦) ابن سيده، المخصص (٥/ ٩٣).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٥٨٥).

ولم يأت العُبُوديّ على ذكر (مِلْوَاح)، أو (مِلْحَاح)، أو (مِلْهَاب): وكلها سريعة العطش. وحدث له تحول صَوتيّ، فيقولون اليوم: مِلْحَاح للناقة والبَعِيْر الذكر والأنثى سواء، فالمِلْحَاح: سريع العطش، وإذا عُمّت الإبل قيل: إبل صخاف، والصَّخِيْفُ من الإبل: سريع الهزال سريع الإحساس بالعطش والبرد. ويقولون أيضاً: مِلْهَاب سريعة العطش[1].

المطلب الرابع: شدّ الإبل ورحلها

(الحَوِيَّةُ والسَّوِيَّةُ): مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ، كِساءٌ بِلا خَشَبٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والحَوِيَّةُ: مركبٌ من مراكبِ النِّساءِ بِغَيرِ مِحَفَّةٍ، والسَّوِيَّة: مثلُ ذلِكَ والجِماعُ الحَوايا والسَّوايا"[2].

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) أنَّها مركبٌ للمرأة فقال: "والحَوِيَّةُ: مَرْكَبٌ يُهَيَأُ للمَرْأَةِ؛ لِتَرْكَبَهُ وهِيَ الحَوايا... والحَوِيَّةُ: كساءٌ يُحَوَّى حَولَ سَنامِ البَعِيرِ ثُمَّ يُرْكَبُ"[3].

وفي أصل الكلمةِ قالَ ابْنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحَاءُ والواوُ وما بَعْدَهُ مُعْتَلٌّ أصلٌ واحدٌ، وهو الجَمع... والحَوِيَّةُ: كِساءٌ يُحَوّى حَوَلَ سَنامِ البَعِيْرِ ثُمَّ يُرْكَبُ"[4].

وفرق الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) بينَ الحَوِيَّةِ والسَّوِيَّةِ فَقالَ: "والحَوِيَّةُ لا تَكونُ إلَّا للجِمالِ، والسَّوِيَّةُ قَدْ تَكونُ لِغَيرِها"[5].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الحَوِيَّة): وهِيَ قُماشٌ يُحَوَّى ويوضع تحت الراكب يقي من ظهر البَعِير.[6] وحدث لها تحوُّلٌ صَوتِيٌّ صَرفِيٌّ، فَهِيَ الحَوايةُ اليوم والسَّوايةُ صنعها، فيقولون اليوم: سَوِّ الحوايَةَ أيْ: اصْنَعها، ويقولونَ: شَدَّ الحَوايةَ على الذلول،

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٧/٦/١٤٤٤ بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١١٦).

(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ١٩٠).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ١١٢).

(٥) الزبيديّ، تاج العروس (٣٧/ ٢٠٥).

(٦) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢٢٢).

أي: ارحل الذلول بالحواية، وهي رحل بدائي محوٍ ومحشو وغالباً ما يكون خارجه صوف وداخله قطن يركبه الرعاة وذوي الحاجة[١].

(عَسِيْرٌ): الَّتي رُكِبَتْ ولَمْ تُرَضْ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ناقَةٌ عَسِيْرٌ: اعْتُسِرَتْ مِنَ الإِبِلِ، فَرُكِبَتْ ولَمْ تُرَضْ، وبَعِيْرٌ عَسِيْرٌ"[٢]. وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) العَسِيْرَ عِنْدَ العَرَبِ فقال: "العَسِيْرُ مِنَ الإِبِلِ عِنْدَ العَرَبِ: الَّتِي اعْتُسِرَتْ فَرُكِبَتْ ولم تَكُنْ ذُلِّلَتْ"[٣].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والسِّينُ والرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على صعوبة وشدة... ويقال: العَسِيْرُ: النَّاقَةُ إذا اعْتاطَتْ واعْتاصَتْ فَلَمْ تَحْمِلْ عامَهَا... ويُقالُ للنَّاقةِ التي تُركَبُ قَبلَ أَنْ تُراضَ: عَوسَرانِيَّة. وهذا مما قلنا إن زيادة حروفه يدل على الزيادة في المعنى"[٤].

ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابْنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٦].

ولَمْ يَأْتِ العُبُودِيُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَسِيْر)، ولكنه ذكر (عَسِيْف): وهي التي لم يُكْمَلْ عَسَفُها أو ترويضُها.[٧] وذكر مرادفًا لها وهو (القَضِيْب): الَّذي اقتُضِبَ؛ لبداية التَّرويض.[٨] وحدَثَ (للعَسِيْر) تَحَوُّلٌ صَوْتِيٌّ، فهي اليوم (العَسِيْف)، فيقولون اليوم: ناقَةٌ عَسِيْفٌ، وبَعِيْرٌ عَسِيْفٌ؛ لأنَّه في بداية العسافة وهي الترويض، ولم يكتمل ترويضه[٩].

---

(١) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٦/١٧ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ.
(٢) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٦).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٥٠).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣١٩، ٤/ ٣٢٠).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٤).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ١٨٨).
(٧) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٩٥، ١١٣).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٧٥).
(٩) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/٣/٢٥هـ. جهز شبيب المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: نُعوتُ الإبِل في حَمْلِها ونِتاجِها ولَبَنِها، وأَعْمارِها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: حَمْلُ الإبِلِ ونِتاجُها ولَبَنُها

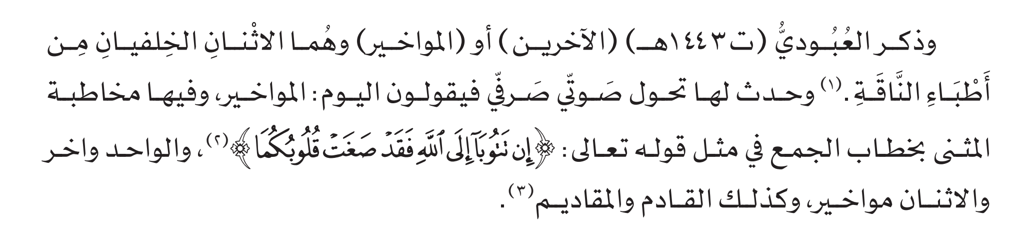
(الآخِرَانِ): الخِلفانِ اللَّذانِ يَلِيانِ مُؤَخِّرَتَها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والخِلفانِ المُقدَّمانِ يُسمَّيانِ القادمَيْنِ، والمُؤخَّرانِ يُسمَّيانِ الآخِرَيْن"[١]. وبين الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) مكان الآخرين، فقال: "للنَّاقةِ قادِمانِ وآخِرانِ الوَاحدُ قادِمٌ وآخَرُ... وآخراها الخِلفانِ اللّذانِ يَليانِ مُؤَخِّرَها"[٢].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الهمزةُ والخاءُ والرَّاءُ أصلٌ واحدٌ إليه تَرجِعُ فروعه، وهو خِلاف التَّقدُّم"[٣].

ووضَّح ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) سببَ تسميةِ القادِمَينِ والآخِرينِ حيث قال: "وإنَّما القَادِمَانِ للنَّاقة؛ لأنَّ لها أَرْبَعَةَ أخلافٍ، فقادماها المتقدِّمانِ وآخِراها المتأخِرانِ"[٤]. والواحد من القادمين والآخرين (خِلف) حيث قال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "الخِلْفُ بالكسر حِلْمَةُ ضَرْعِ النَّاقَةِ القَادِمَان والآخِران"[٥].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٧).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٥٧).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٧٠).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٣٦).
(٥) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٩٢).



وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الآخرين) (الآخرين) أو (المواخير) وهُما الاثْنانِ الخلفيانِ مِن أَطْبَاءِ النَّاقَةِ.[١] وحدث لها تحول صَوتّي صَرفِّي فيقولون اليوم: المواخير، وفيها مخاطبة المثنى بخطاب الجمع في مثل قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٢]، والواحد واخر والاثنان مواخير، وكذلك القادم والمقاديم[٣].

(أَرْأَتْ): اسْتَبَانَ حَمْلُها

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ): "فإذا عَظُمَ البَطْنُ واستبانَ فيه الولدُ قيل: أَرْأَتْ فَهي مُرْءٍ"[٤]. وسَبَقَهُ الَخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ) فقال: "يقولون: أَرْأَت النَّاقَةُ والشَّاةُ إذا اسْتَبانَ حَمْلُها"[٥].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): "(رأى) الرَّاءُ والهَمزَةُ واليَاءُ أصلٌ يَدلُّ على نظرٍ وإبصارٍ بِعَينٍ أَوْ بَصيرةٍ"[٦]. والحامل تظهر ويرى ما بها رأي العين. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ)[٧].

ولم يأت العُبُوديُّ على ذكر (أرأَت)، أو (أربَت): وكلُّ ذلك بروز علامات الحمل في البطن وفي الضَّرع، وعدم ذكر هذه الألفاظ قصور في المعجم من ناحية ألفاظ الحمل والإرضاع. وحدث لها تحول صَوتيٌّ، فيقولون اليوم: أربَت، أي: ربا ضرعها وحياؤها من أثر اللَّقاح وبطنها، وكذلك يقولون: ناقة تربي، أي: لم يبق من لقاحها إلا الأقل، فيكون المتبقي أقل من الماضي وتُرْبِي النَّاقَة من ستة أشهر فصاعداً[٨].

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٠٦).

(٢) سورة التحريم، آية: (٤).

(٣) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٧).

(٥) الخليل، العين (٨/ ٣٠٩).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/٤٧٢).

(٧) ينظر: المخصص (٢/ ١٣١).

(٨) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

(إرْجَالٌ): يَرْضَعُ الوَلَدُ مَتَى شَاءَ بِدونِ مَنْعٍ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقال للسَّخْلة إذا خُلِّيَ مع أُمّهِ من الغَنَمِ: قَد أُرْجِل فَهُوَ يُرْجَلُ إرْجَالاً، وكذلِكَ هُوَ مِنَ الإِبِلِ"(١).

وتبِعَهُ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) حيث قال: "الرَّجْلُ: أَنْ تُرْسَلَ البَهْمَةُ مَعَ أُمِّها تَرْضَعُ مَتى شَاءَتْ، يُقالُ: بَهْمَةٌ رَجَلٌ، وبَهْمٌ أَرْجَالٌ"(٢). ولم يذكروا في ذلك الإبل.

وفي أصل الكَلَمةِ قالَ ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الرَّاءُ والجِيمُ واللَّامُ معظَمُ بابِهِ يَدلُّ على العُضوِ الذي هُوَ رِجْل كلِّ ذي رِجْلٍ... رَجِلَتِ الشَّاةُ: عَلَّقْتُها بِرجْلها... وأَرْجَلْتُ الفَصِيْلَ: تَركْتَهُ يَمْشِي مَعَ أُمِّهِ، يَرْضَعُ مَتَى شَاءَ"(٣). وبهذا أدخل ابن فارس الإبل في ذلك، ووافق الأصمعيّ.

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (إرْجَال) ولكنَّه ذكر (الإهْجَال والإبْهَال) وهو ترك النَّاقَة بلا صرار ولا شمالة يرضعها ولدها متى شاء.(٤) وحدث له تحوّلٌ صَوتيٌّ فقد أبدلوا بالرَّاء هاءً، فقالوا اليوم: إهْجالٌ: وهو أنْ تَتْرُكَ الفَصِيْلَ يرضع متى شاء، وإذا زاد رضاعه وأودى بحال أمه قالوا: استهلج الحُوَار أو المُفْرُود(٥).

(أكْفَأَ): أنْ يُعطيَهُ أولادَها وأَوبارَها وأَلبانَها سَنَةً

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: أكْفَأَ فُلانٌ فُلانًا، وهو أنْ يُعطِيَه أولادَها، وأَوبارَها، وألبانَها تلك السنة كلها"(٦).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٧).
(٢) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٧٠٥/٤).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٤٩٢).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٢/ ١٢٩).
(٥) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٣).

ووشبهها الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) بِكَفْأة النخلة حيث قال: "اسْتكْفأْتُ فُلاناً نَخْلة إذا سألْتَهُ ثَمَرَها سنةً، فجعل للنَّخْل كَفْأةً، وهُوَ ثَمَرُ سَنَتِها، شُبِّهتْ بكَفْأةِ الإبِل"[١].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والفاءُ والهَمزةُ أَصلانِ يَدلُّ أحدُهما على التَّساوي في الشَّيئَيْن، ويدلُّ الآخَرُ على الميل والإمالة والاعوجاج... ومما شَذَّ عن هذين الأصلين... يقال: اسْتَكْفَأْتُ فُلانًا إِبِلَهُ، أي سَأَلْتُه نِتاجَ إِبِلِه سَنَةً. ويقالُ: أَنا أَكْفيكَ هذِهِ النَّاقَةَ سَنَةً، أي تَحْلِبُها ولَكَ وَلَدُها"[٢].

وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) في الشعر فقال: "الإكفاءُ في الشِّعرِ: أنْ يُخالِفَ بَينَ قَوافِيهِ"[٣]. وقالَ أيضًا: "الإخبالُ مثلُ الإكفاءِ في اللَّبنَ والوَبَرِ دُونَ الوَلَدِ"[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (أكْفَأَ) ولا (كَفَأ) في معجمه ولم يذكر مرادفاً مستعملاً لهما اليوم. وحدث له تحوُّلٌ صَوتيٌّ صَرفيٌّ، فيقولون اليوم: كَفَأَ فُلانٌ فُلانًا، وكَفَاهُ الإبِلَ، أي: أَخَذَها على شَرطٍ، أو دون شرط، ويسمى ما يؤخذ شرطاً للراعي، وهدية، أو منيحة لغير الراعي، وأقصى ما يعطى للكافئ واحد من أولادها، ولا يُعطى أكثر من ذلك إلا نادراً، ويكون كافياً عطاء الوبر، واللَّبَن وكذلك رُكْب ما تهيّأ منها[٥].

(بَهَاءٌ): الَّتي تَسْتَأْنِسُ بِالحَالِبِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ: ناقَةٌ بَهَاءٌ، مَمدودٌ، إذا كانَتْ قَدْ أَنِسَتْ بِالحَالِبِ"[٦]. ووافقه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٧]، والجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)[٨].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢١٢).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٨٨).
(٣) ابن منظور، لسان العرب (١/ ١٤٢).
(٤) المرجع السابق (١١/ ١٩٩).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).
(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٦/ ٢٤١).
(٨) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٨٨).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "البَاءُ والهَاءُ والهَمْزَةُ أَصلٌ واحدٌ، وهُوَ الأُنْسُ. تقول العَربُ: بَهَأْتُ بالرجل إذا أنِسْتَ به. قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ) في كتاب الإبِل: ناقَةٌ بَهَاءٌ، مَمدودٌ، إذا كانَتْ قَدْ أَنِسَتْ بِالحَالِبِ. قال: وهو من بهأت إذا أنست به. والبَهَاء الحُسن والجمال؛ وهو من البابِ، لأنَّ النَّاظِرَ إليه يأنَس"[1]. ووافقه الزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[2].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (بَهَاء): وهي حسنة الطَّبع، ولكنَّه ذكر (البَلْهَاء): وخَصَّ بها الأنثى في فَعْلاء ولا يقال للذكر أبله، والبلهاء ثقيلة رزينة لا تنحاش ولا تجفل؛ لحسن طبعها، وقد ذكر (بُلَيْهان) و(بَلْهَان) لا يبالي بالحمل صبراً كالإبله.[3] وحدث لها تطوُّر صَرفيٌّ وزيادة حرف، فيُقال لها اليوم: بلهاء، وهي من البلاهة المحمودة عندهم ويُسمَّى بها، فيقولون اليوم: ناقَةٌ بَلهاءُ إذا كانت تأنس بالرَّاعي ولا تجيد الرَّمح ولا الهَبْد ولا العَضّ وهم يُحبون ذلك الطبع[4].

(التَّوْدِيَةُ): ما يشد على خلف النَّاقَة من عود؛ ليمنع الرضاع

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا صُرَّتْ فَالخَشَبُ الذي يُشدُّ بالخَيطِ على خِلفِها التَّوْدِيَةُ، والجمع التَّوادي"[5].

وسَبَقَهُ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكر الجمع فقال: "التَّوَادِي: جَمْعُ تَوْدِيَةٍ وهِيَ خَشَبَةٌ تَعْرِضُ ثم تُشَدُّ على الطُّبْي"[6]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٠٧).

(٢) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١/ ١٥٨).

(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١١٠).

(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ. عيد عرفوج المطيري، عنيزة، مق، ١٤٤٥/٣/٢٥هـ.

(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٣).

(٦) الخليل، العين (٥/ ٣٠٠).

(٧) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ١٠٥).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الواوُ والدَّالُ والحَرفُ المُعتلُّ ثلاث كلمات غير منقاسة... ومنه الوَدي ماءٌ يَخْرُجُ مِنَ الإنسانِ"[١]. وسُمَّيَتْ التَّوْدِيَةَ لمنع وَدي الضَّرْعِ، وهُوَ لبَنُهُ، فقال ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "التَّوْدِيَة: مأخوذةٌ من وَدَّيْتُ ضَرْعَها، أي: أَزَلْتُ جِرْيَتَهُ"[٢]. والعمليه حيث قال الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ): "التَّوْدِيَةُ: خَشَبَةٌ تُشَدُّ على خِلْفِ النَّاقَةِ إذا صُرَّتْ"[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (التُّوْدَاة): العُودُ الذي يُشَدُّ على خِلفِ النَّاقَة، لِئَلَّا يرضعَها الفَصِيْلُ.[٤] وحدث لها تحوُّل صَرفيٌّ فهي (تُوْدَاة)، والجمع تَوَادٍ، والتُّوداة خشبة يُشَدُّ عليها الصِّرَار، ومن الإبل ما يكفيه اثْنَتانِ، ومنها ما لا يكفيه إلا أربعُ لاتِّساع الضَّرع، والعود والخيط الصِّرَار، وما يقيه من التأثير في خِلف النَّاقَة هو الذِّيار، وقد حدث لهمزته تخفيف[٥].

(جَمَادٌ): الَّتي لا لَبَنَ فيها

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقال: ناقَةٌ جَمادٌ وهِيَ فَعَال، إذا كانَتِ النَّاقَةُ قَليلةَ اللَّبَنِ"[٦]. ووافقه ابنُ دُريدٍ (ت٣٢١هـ)[٧]. وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) جماد للسنة التي لا مطر فيها حيث قال: "والجَمادُ النَّاقَةُ: لا لَبَنَ لَها. وسَنَةٌ جَمادٌ: لا مَطَرَ فِيها"[٨].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والميمُ والدَّالُ أصل واحد، وهو جمود الشَّيء المائع من بَرَدٍ أو غيره. يقال: جَمَدَ الماءُ يَجْمُدُ. وسنةٌ جَمادٌ قَليلةُ المَطرِ.

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ٩٧).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٤).
(٣) الزبيديّ، تاج العروس (٤٠/ ١٨٢).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٢٨،٢/ ٢٠).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٥).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٥٠).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٣٥٨).

وهذا محمول على الأول، كأنَّ مطرَها جَمَدٌ. وكان الشَّيبانيُّ (ت٢٠٧هـ) يقول: الجَمَادُ الأَرْضُ لم تُمْطَرْ"[١]. وتبع ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢] الأصمعيّ، ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (جَمَاد)؛ ولم يذكر (جدّاء)، أو (جَمْدَاء): وكلها قليلة اللَّبَن، أو (جَدُود). وحدث لها تحوّل صَوتيٌّ صَرفيٌّ، فهم يقولون: جَمْداءُ وجَدّاءُ، حدث قلبٌ مكانيٌّ للأحرف ثم قُلبت الميم إلى دال، وأُدغم في مثله، وصارت جدّاء، فيقولون اليوم: ناقَةٌ جَدَّاءُ وخِبلةٌ قليلة اللَّبَن، وهِيَ ضَدُّ الجيِّدة، والمصرورة، والغزير، والخَلِيَّة، والجَرْمِيَّة، ومرادفاتها[٤].

(الحَالِقُ): الممتلئة الضرع باللَّبَن

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "الحَالِقُ التي قَد دَنا ضَرعُها مِن الامْتِلاءِ"[٥]. وحَلَقَ مثل حَفَلَ.

وسبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكر الارتفاع، فقال: "حَلَقَ الضَّرعُ يَحْلُقُ حُلُوقًا فَهُوَ حالِقٌ، يُريدُ: ارْتِفاعَهُ إلى البطْنِ وانضمامه. وفي قول آخر: كَثْرَةُ لَبَنِهِ"[٦]. ووضّحه الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) بكبر الضَّرَّة فقال: "الحَالِقُ مِنَ الإبِل: الشَّديدةُ الحَفْلِ العَظيمةُ الضَّرَّة"[٧].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحَاءُ واللَّامُ والقَافُ أُصولٌ ثلاثة، فالأوّل تنحية الشَّعر عن الرَّأس، ثم يحمل عليه غيره، والثَّاني: يدلُّ على شيءٍ من الآلاتِ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٤٧٧).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥١).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٢٦٩).
(٤) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٤/٧/١١هـ، بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/١/٢هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٨).
(٦) الخليل، العين (٣/ ٤٩).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٤/ ٤٠).

مُستديرٌ، والثَّالثُ: يدلُّ على العلو"[١]. وفي سبب تسمية الضَّرع حالقاً قال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "الحَالِقُ من الضُّروعِ: الذي يَحْلِقُ الشَّعرَ مِنْ عِظَمِهِ"[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (حَالِق) أو (حَاقِل) أو (حَافِل)، ولم يذكر مرادفًا لها مستعملاً اليوم. وحدث لها تَغيّرٌ صَرفيٌّ وقلب مكانيٌّ للأحرف، فيقولون اليوم: (حَاقِل)، ولها مرادفة أكثر استعمالاً وهِيَ حافِل لكلِّ مملوءة الضَّرع يقولون: حَفَلَتْ، فَهِيَ حَافِلٌ، وحَقَلَت وهي حَاقِل، ولكلِّ ما زاد عمَّا خبَّروه عليه قالوا: حقَلَ النَّبْتُ ومنه الحقل الزراعي الذي يزيد كل يوم. وقد ورد الحَالِق بمعنيين مختلفين متضادين، والمستعمل اليوم هو الحفول[٣].

(السَّابِيَاءُ): الماءُ الَّذي عَلى رَأسِ الوَلَدِ (المَشيمَةُ)

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "السَّوابي: جَمعُ سابياءَ، وهُوَ الماءُ الَّذي يَنْفَقِئُ عَلى رَأسِ الوَلَدِ"[٤]. وسبَقَهُ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) في معنى السابيا فقال: "السَّابِيَاءُ كالحُوَلاءِ من النَّاقَة فيها الولدُ"[٥]. والحُوَلاء غلاف للرحم من الداخل، والسَّابِيَاء غلاف للولد. وذكر ابنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) الجمع في كتابه حيث قال: "السَّوابي: جمع سابِياءَ وهي المَشيمةُ التي يكونُ فيها الوَلَدُ"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "السِّينُ والبَاءُ واليَاءُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على أخذ شيءٍ من بلد إلى بلد كَرْهاً... ومما شذَّ عن هذا الأصل السَّابِيَاء، وهي

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٩٨).
(٢) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٥٣).
(٣) محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٥١).
(٥) الخليل، العين (٧/ ٣١٣).
(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٨٥).

الجِلدَةُ التي يَكونُ فيها الوَلَدُ"[1]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[2].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (السَّابِيَاء): وهِيَ ماءُ الفُقْأَةِ وجلدَتُها وهِيَ المَشيمةُ، وهِيَ من الألفاظِ التي قَصُرَ عنها المُعْجَمُ في الحَملِ والوِلادةِ والإرضاعِ. وتُحَوَّلُ صَرفيًّا لفظ (السَّابِيَاء) إلى لفظ (السَّبَايَاء)، فيقولونَ اليوم: ظَهَرَتْ فُقاةُ النَّاقَةِ ووَجَدْنا منثر الفُقاة، أي: ماء الفُقاة قد أريق على الأرض. وجلدة السَّبَايَاء تيبس ساعة الولادة وتطير[3].

(ضَجُوْرٌ): كثيرة الرغاء عند الحلب

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "وناقة ضَجُوْر وهي التي ترغو عند الحلب"[4]. وضَجِرَ مثل مَرِضَ.

وسبَقَهُ الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "ناقَةٌ ضَجُوْر: كثيرةُ الرُّغاءِ"[5]. ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)[6]. وفي أصل الكلمة قال ابن فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "الضَّادُ والجيمُ والرَّاءُ أصل صحيحٌ يدلُّ على اغتمامٍ بكلامٍ. يقال: ضَجِرَ يَضْجَرُ ضَجَراً. وضجرت النَّاقَةُ: كثر رغاؤها"[7]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[8].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٣٠، ٣/ ١٣١).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ١٢٤).
(٣) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ. محمد عيد العضياني، دعيج سعود العصيمي، الدوادمي، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٠٧).
(٥) الخليل، العين (٦/ ٤٢).
(٦) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٩٥).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٣٩٠).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).

وكلُّ رغـويٍّ ضَجُـوْرٌ لفـوتٌ، وذكرهـا ابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هــ) فقـال: "اللَّفُـوتُ النَّاقَـةُ الضَّجُـوْرُ عِنْـدَ الحَلْـبِ"[1]. واللَّفُـوت: تلتفـت وترغـو عنـد الحلـب.

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هــ) علـى ذكـر (ضَجُـوْر)، أو (جَضُـوْر): وهـيَ الـتي تُصـدر أصواتهـا عنـد حلبهـا؛ ممانعـةً لذلـك. وحـدَثَ لهـا تطـوُّر صَـرفيٌّ وقَلـبٌ مَكـانِيٌّ في إبـدال أمـاكن الحـروف، فهـم يقولـون اليـوم: ناقـة جَضُـور للـتي ترغـو عنـد الحلـب[2].

(ظَؤُوْرٌ): الَّتي تَعْطِفُ عَلى وَلَدِ غَيْرِها

قـالَ الأَصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هــ): "إذا عَطَفَـتْ عَلـى الوَلَـدِ فَـدَرَّتْ عَلَيْـهِ، فَهِـيَ ظَـؤُوْرٌ"[3]. ورأى الخَليـلُ بْـنُ أَحْمَـدَ (ت١٧٥هــ) أن فعلهـا لازم ومتعـدٍ، وذكـر الجمـع فقـال: "الظَّـؤُوْرُ مـن النُّـوقِ: الـتي تَعطِـفُ علـى ولـدِ غيرهـا، أو علـى بـوٍّ، وتقـولُ: ظُـئِرَتْ فأظْـأرَتْ، فهـي ظَـؤُوْرٌ ومَظْـؤُوْرَةٌ، وجمـع الظَّـؤُوْرِ أظْـآرٌ وظُـؤَار"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هــ): "الظَّـاءُ والهَمـزةُ والـرَّاءُ أصـل صحيـح واحـد يـدلُّ علـى العطـف والدنـو. مـن ذلـك الظِّـئر؛ وإنَّمـا سُـمِّيتْ بذلـك لعَطفِهـا علـى مـن تربيـه... الظَّـؤُوْرُ مـن النُّـوق: الـتي تعطـف علـى البـو... والظِّئَـار: أن تعالـج النَّاقَـة بالغِمَامَـة في أنفهـا لكـي تَظْـأرَ"[5]. والظِّئَـار والظِّيَـار، والظَّـؤُوْر والظَّيُـوْر واحـد، حيـث قـال ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هــ) بالهمـز وغيـره حيـث قـال: "الظِّـئْرُ يهْمـز ولا يُهْمـز وهـي النَّاقَـة تَعْطِـفُ علـى ولـد غيرهـا حـتَّى ترْأمـه"[6].

(١) ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٨٥).
(٢) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/٧/١٤٤٤هـ، بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٢).
(٤) الخليل، العين (٨/ ١٦٧).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ٤٧٣).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤١).

وذكر العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) (الظِّيْر) وهو ما يجعل للنَّاقة من حُوَار أو (بو)؛ لترأمه وهي الظَّيُوْر وهو ظيرها، ويقال النَّاقة الأخرى: (ظِيْر) إذا أركبت كلا الناقتين على حُوَار واحد فكل منهما ظير للأخرى.[1] وحدث له تحول صَوتّي بتخفيف الهمزة، فهم يقولون اليوم (ظَيُور، وظُوارَى، ومَظَايِيْر)، الأولى مفرد وما بعدها مثنى وجمع على التوالي، وهي مضيّرة، وبعد الظيار رايم أو نافر[2].

(عَائِطٌ): الَّتي لَمْ تَحْمِلْ بِتَكْرارِ عَمَلِيَّةِ الضِّرابِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ويقالُ: ناقَةٌ عَائِطٌ وهِيَ تَعْتاطُ رَحِمَهَا لا تَحْمِلُ أعْوامًا... واعْتاطَتْ رَحِمُها واعْتَاصَتْ سَواءٌ"[3].

وسبقَه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): فقال: "ناقَةٌ عَائِط: قد عاطَتْ تعِيْطُ عِياطاً في مَعْنى حَائِل"[4]. قالَ جَريرٌ[5]: (مِنَ الطَّوِيلِ)

تَعَيَّطُ ذِفْراهـا بِجَـوْنٍ كَأَنَّـهُ   كُحَيْلُ جَرَى مِنْ قُنْفُذِ اللِّيْتِ نابِعُ

وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) عَائِط عوط، وهي اليوم حَائِل حول، فقال: "إذا لم تَحْمِلْ النَّاقَةُ أوّلَ سنةٍ يَطرُقُها الفَحْلُ فهِيَ عَائِط، فإذا لم تَحمِلْ السَّنةَ المُقبِلةَ أيْضا فهِي عَائِط عُوطٍ"[6].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ واليَاءُ والطَّاءُ أصلانِ صحيحانِ، يدلُّ أحدُهما على ارتفاع، والآخَرُ على تَتَبُّعِ شَيء. فالأوَّل العَيَطُ، وهو مصدر الأعْيَط،

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٢٠، ٢/٢٥٠، ٣٤٢).
(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٩٩).
(٤) الخليل، العين (٢/ ٢١١).
(٥) ديوانه ص: ٢٩٠. وينظر: الخليل، العين (٢/ ٢١١).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٦٨).

وهو الطَّوِيْل الرَّأس والعُنُق. ويقال: ناقَةٌ عَيْطَاءُ وجملٌ أعيطُ، والجمع العِيْط... وممَّا يجوز أنْ يُقاس على هذا النَّاقَة التي لم تحملْ سنوات من غير عُقْر، يقال: قَدِ اعْتاطَتْ، وذلك أنها تَرَفَّع وتَتَعَالى عن الحَمْل"[1]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[2] وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَائِط)، أو (عَاصٍ)، أو (اعْتَاطَت)، أو (اعْتَاصَت)، ولم يذكر مرادفاً مستعملاً لذلك اليوم. وتحوَّل لفظ (العَائِط) صَوتيّاً إلى لفظ (العائِص والعَاصِي)، فيقولون اليوم: عَصَتْ وتَعَصَّوَت أي: حالت ولم يعد يُرْجى لقاحُها، وعصت وتعصوت قريب من اعتاصت واعتاطت وكل ذلك تحول صَوتيّ[4].

(عَاسِرٌ): ناقةٌ تَعْسِرُ ذَنَبَها لَقاحًا

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا لَقِحَتِ النَّاقَةُ فشالَتْ بِذنبِها قيلَ: شَالَتْ، وشَمَذَت تَشْمِذُ شِمَاذاً، وعَسَرَت، وَعَقَدَت، وهي شَائِلٌ، وشَامِذٌ، وعَاقِدٌ، وعاسِرٌ"[5]. وعَسَرَ مثل كَسَرَ، ومصدره الفَعْل وذكره الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "العَسْرُ: أنْ تعْسِرَ النَّاقَة بذنَبِها أَيْ تَشُولُ بِهِ"[6].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والسِّينُ والرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على صعوبة وشدة... ويقال: العَسِيْرُ: النَّاقَةُ إذا اعْتاطَتْ واعْتاصَتْ فَلَمْ تَحْمِلْ عامَها... ويقال للنَّاقة التي تُركب قبل أنْ تراض: عَوْسَرانِيَّة. وهذا مما قلنا إنَّ

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ١٩٥).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٩).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٢٠١).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٣).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ٥٠).

زيادة حروفِه يدل على الزِّيادة في المعنى... والعَاسِر من النُّوق إذا عدت رفعت ذنبها"[1]. والعسْر في الإبِل عسر الذيل والرأس معاً، والتّعسُّر عسر الولادة.

وفي رفع الذَيل عيافٌ للفحل، وقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فيه: "وناقةٌ عَاسِرٌ: تَرْفَعُ ذنَبَها إذا أنِفَتِ الفَحلَ"[2]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَاسِر)، و(معسِّر)، ولكنَّه ذكر (عاشِر)، و(مُعشِّر): وهي مثل العَاسِر: تَرفَعُ ذَنَبَها للَّقاح.[4] والعَاسِر تَنْتَهِجُ العُسر لرأسِها وذيلها؛ للتَّنبيه على كونها لَقِحَتْ. وحدث له تحول صَوتيّ فبدلاً من عَاسِر ومعسِّر قالوا: عاشِر ومُعشِّرٌ، وهي حديثة اللَّقَاح، وهي التي تعْسِرُ ذنبها للتنبيه والتبشير باللَّقَاح[5].

(عَاقِدٌ): ناقَةٌ تَعْقِدُ بِذَنَبِها عِنْدَ اللَّقاحِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا لَقِحَتِ النَّاقَةُ فَشالَتْ بِذَنَبِها قيلَ: شَالَتْ، وشَمَذَت تَشْمِذُ شِمَاذاً، وعَسَرَتْ، وَعَقَدَتْ، وهِيَ شَائِلٌ، وشَامِذٌ، وعَاقِدٌ، وعاسِرٌ"[6].

وهذا العقدُ بالذَّيل يُسمَّى الشَّوَلانَ، وهو علامه اللَّقَاح، وذكره الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "وإذا أُرْتِجَتِ النَّاقَةُ على ماءِ الفَحْلِ فَهِيَ عَاقِدٌ، وذلِكَ أَنَّها تَعْقِدُ بِذَنَبِها فَيُعْلَمُ أَنَّها قَدْ حَمَلَتْ"[7].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/٣١٩، ٤/ ٣٢٠).
(٢) ابن سيده، المخصص (٥/ ٨٥).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/ ٥٦٦).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢٩١).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٢٣).
(٧) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ١٣٥).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والقافُ والدَّالُ أصل واحد يدلُّ على شَدٍّ وشِدّة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها... قال الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ): ناقَةٌ عاقِدٌ، إذا عَقَدَتْ"[١]. وذلك عقد الذَّيل باللَّقاح. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[٣].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَاقِد)، أو (عَاقِر)، ولكنَّه ذكر (شَائِل): وهي مثل ذلك التي شالت بذنبها بعد اللَّقاح.[٤] وحدث له تحوّل صَوتيٌّ، فهم يقولون اليوم: (عَاقِر) بدلاً من عَاقِد، وعَقَدَت النَّاقَة باللَّقاحِ، أي: شَوَّلَت بَقُوَّة[٥].

(العَسُوْس): سَيِّئَةُ الخُلُقِ عِنْدَ الحَلْبِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "والعَسُوْسُ: شيئانِ من الإبل، فأحدُهما: أنَّ النَّاقَةَ إذا ضَجِرَتْ عِنْدَ الحَلْبِ، قيلَ: ناقَةٌ عَسُوْسٌ، وفيها عُسُسٌ وهُوَ سُوءُ الخُلُقِ"[٦]. قالَ ابْنُ أَحْمَرَ[٧]: (من السريع)

وراحَتِ الشَّوْلُ ولَمْ يَحْبُها فَحْلٌ ولَمْ يَعْتَسَّ فِيها مُدُرْ

ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) وقال: "ناقَةٌ عَسُوْسٌ: إذا ضَجِرَتْ وساءَ خُلُقُها عِنْدَ الحَلْبِ"[٨]. والمصدر العسس، فقال أبو هلالٍ العَسْكَرِيُّ (ت٣٩٥هـ): "والعَسَسُ: أَنْ

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٨٦، ٤/٨٧).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣١).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٩٨).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/١٢١، ٢/١٨٠).
(٥) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ، بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/١/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٢).
(٧) شعره ص: ٦٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٢).
(٨) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٦٢).

تضجرَ النَّاقَة عِنْدَ الحَلْبِ "[١]. وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَيْنُ والسِّينُ أصلانِ مُتَقاربانِ: أحدُهما: الدُّنو من الشَّيء وطلبه، والثَّاني: خِفَّةٌ في الشَّيء... ناقَةٌ ما تدر إلا عِسَاساً، أي: كَرْهاً"[٢].

وتهْرُب العَسُوْس؛ لإخفاء الدِّرَّة عن الرَّاعي، فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "العَسُوْسُ: التي لا تدُرُّ حتَّى تُباعدَ من النَّاس "[٣]. وهي مثل القَسُوْس، وهي التي ترعى وحيدة، وذلك في قول ابنِ مَنظورٍ (ت٧١١هـ): "العَسُوْسُ من الإبِل التي تَرعى وحدَها مثلَ القَسُوْسِ "[٤].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (عَسُوْس) أو (عَزُوْز)، ولكنَّه ذكر (لَفُوخ): وهيَ التي ترمح عند الحَلْبِ.[٥] وحدث لها تحوُّل صَوتيٌّ فهي (العَزُوْز) وقد تمَّ إبدال الزَّاء من السِّين، وهما يتعاقبان في مثل (السِّرَاط) و(الزِّرَاط)، والعَسُوْس والعزوز على الوزن نفسه، فيقولونَ اليوم: ناقَةٌ عَزوزٌ: فهي يؤلمها الشُّخْبُ؛ لضيق الإحليل، فتكون سيِّئةَ الخلق عند الحلب، ويقولونَ: نَحوسٌ وجضور ورغويٌّ[٦].

(القَادِمَانُ): الخِلفَانِ اللَّذانِ يَلِيانِ السُّرَّةَ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "والخِلفانِ المُقَدَّمانِ يُسَمَّيانِ القَادِمَيْنِ، والمُؤَخَّرانِ يُسَمَّيَانِ الآخِرَيْنِ "[٧]. وذلك موافق للخليل في قوله: "والقادِمُ مِنَ الأطْبَاءِ ما وَلِيَ السُّرَّةَ للنَّاقَةِ والبَقَرَةِ"[٨]. ووافَقَهُ الأزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[٩].

---

(١) أبو هلال العسكريّ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٣٥٤).
(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٤٢، ٤/ ٤٣).
(٣) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٤٠).
(٥) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/ ٢١٧).
(٦) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١١/ ٧/ ١٤٤٤هـ، بنيان نويران، خاطب، مق، ٢/ ١/ ١٤٤٥هـ. محمد دبيان الحربي، بريدة، مق، ٢٥/ ٣/ ١٤٤٥هـ.
(٧) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٧).
(٨) الخليل، العين (٥/ ١٢٣).
(٩) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٥٧).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القافُ والدَّالُ والميمُ أصلٌ صَحيحٌ يدلُّ على سبق ورعْف ثم يُفرّع منه ما يقاربه... والقادمة من أَطْباءِ النَّاقَة: ما وَلِيَ السُّرَّة"[١]. ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢]، والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ)[٣].

وذكر العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) في معجمه (القَادَمَين) أو (المَقَادِيْم) الخلفان الأماميان من الأربعة لضرة النَّاقَة.[٤] وحدث لها تحوُّل صَوتيٌّ صَرفيٌّ، فيقولونَ للأمامِيِّينْ من الأخلاف (مقاديم)، وفي ذلك من مخاطبة المثنى مخاطبة الجَمعِ، وهما قادمانِ، والواحد قادمٌ، والاثنان مقاديم، وكذلك الواخر والمواخير، والقادم والواخر في طرف: شِقٌّ[٥].

(القَسُوْسُ): الَّتي تَرْعَى وَحَدَهَا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "ومِثلُ العَسُوْسِ القَسُوْسِ، وهِيَ الَّتي تَطْلُبُ في الإبِل وتُبْتَغَى مِنْها الدِّرَّة"[٦].

وعبّر الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) عنها فقال: "العَسُوْسُ: النَّاقَةُ الَّتي تَرْعَى وَحَدَها مِثْلَ القَسُوْس"[٧]. وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَافُ والسِّينُ مُعظَمُ بابِهِ تَتَبُّعُ الشَّيْءِ، وقَدْ يَشْذُّ عنه ما يقارِبُه في اللَّفْظِ"[٨]. ووافق ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) الجوهريَّ[٩]، وابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[١٠]، والزَّبيدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)[١١].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٦٥).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٣٦).
(٣) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (١١٤٧).
(٤) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣٠٦).
(٥) فهد منصور الطلاحين، الدخول، مق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشبب عبيد المنيعي، الأروسة، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٢).
(٧) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٤٩).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ٩).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٨).
(١٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/ ١٤٠).
(١١) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٦/ ٣٧٣).

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (القَسُوْس)، ولا على ذكر (النَّحُوْس)، ولكنَّه ذكر (اللَّفُوخ): وهي التي ترمح إذا طلب منها أمر.[1] وحدث لها تَحَوُّلٌ صَوتيٌّ فهي (الطَّسُوس النَّحُوْس)، فهي تهرب من الدِّرَّة ويبحث عنها وتطلب كما في قول الأصمعيّ، فيقولون اليوم: أين النَّحُوْس، وهي قد هربت، فيقولون: طسّت بدلاً من قسّت، فهي قَسُوْس وطَسُوس[2].

(الكِشَافُ): النَّاقَةُ تَحْمِلُ وهِيَ مُرْضِعٌ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فَإذا حُمِل عَلَيْها في كُلِّ عامٍ فَذلِكَ الكِشَافُ يُقالُ: ناقَةٌ كَشُوْفٌ وقَدْ أَكشَفَ بَنُو فُلانٍ العامَ فَهم مُكْشِفُون: إذا لَقِحَتْ إبِلُهم عَلى ذلِكَ الوَجهِ"[3]. قالَ رُؤْبَةُ[4]: (من الرجز)

حَـــرْبٌ كِشــافٌ لَقِحَـــتْ إعْثــارَا

والحملُ في سنتينِ متتابعتينِ هو الكِشَاف حيث قال ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ): "فَإنْ حُمِلَ عَلَيْها سَنَتَيْنِ مُتَوالِيَتَيْنِ فَذلِكَ الكِشَافُ، وهِيَ ناقَةٌ كَشُوْفٌ"[5].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الكافُ والشِّينُ والفَاءُ أَصْلٌ صَحيحٌ يَدلُّ على سَرْوِ الشَّيْءِ عن الشَّيْءِ، كالثَّوبِ يُسْرَى عنِ البَدَنِ"[6].

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٢/٢١٧).
(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/٣/١٤٤٤هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٣).
(٤) ديوانه ص: ١٩. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٤٣).
(٥) ابن قتيبة، الجراثيم (٢/١٧٣).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/١٨١).

والجمع عند ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) كُشُف حيث قال: "فَإِنْ حُمِلَ عَلَيْها سَنَتَيْنِ مُتَوالِيَتَيْنِ فَذلِكَ الكِشَافُ، وهِيَ ناقَةٌ كَشُوْفٌ"[١]. ووافقه ابن منظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (الكِشَاف)، أو (الكِسَاب): وهما يَعنيانِ حمل المتبوعة من الإبِل. والكِشَافُ: جَمعُ الحَملِ مَعَ الرَّضاعَةِ، حَدَثَ لَها تَحَوُّلٌ صَوْتِيٌّ وتنطق اليوم (الكِسَاب)، فقد أُبدل حرف الشين سيناً، وأُبدل حرف الفاء باءً؛ لتقارب المخارج، ويعني ذلك أنَّ النَّاقَة في وظيفتها مرضعة منتجة قد كسبت وظيفة الحمل واللَّقَاح[٣].

(المُتْلِيَةُ): الَّتي تَلِدُ آخَرَ المَوْسِمِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "المُتْلِيَةُ: أَنْ يُنْتَجَ صَدْرٌ مِنَ العِشارِ فَتَتَأَخَّرَ هِيَ"[٤].

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكرها بالهمزة حيث قال: "مُتْلِئَةٌ، وإتْلاؤُها: أَنْ تَعْظُمَ بُطونُها وتُثْقِلَ"[٥]. ونسب بعضهم سبب التسمية إلى الولد الذي يتبع أُمّه فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "إذا مَشِيَ مَعَ أُمِّهِ فَهِيَ مُشْبِلٌ، وإذا تَبِعَها فَهِيَ مُتْلِيَةٌ؛ لأَنَّهُ يَتْلُوها"[٦].

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "التَّاءُ واللَّامُ والواوُ أصلٌ واحدٌ، وهُوَ الاتِّباعُ"[٧]. وأضاف ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ) فقال: "المُتْلِيَة والمتلي: التي تنتج في

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٢٩).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٣٠١).
(٣) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١/ ٥/ ١٤٤٥هـ. عبد الله مترك الدوسري، الحمرانية، مك، ٢٠/ ٥/ ١٤٤٥هـ. عيد سرحان الغربي، الطيري، مك، ٢١/ ٥/ ١٤٤٥هـ.
(٤) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٦).
(٥) الخليل، العين (٤/ ٢٦٨).
(٦) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٣٥).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٥١).

آخر النتاج؛ لأنها تبع للمُبَكِّرة"[١]. ووافقه ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عن علمائنا في اللِّسان[٢].

ذكر العُبُوديّ (المتْلِي) وهِيَ التي تلد آخرَ النَّتاج وقد سبقتها الإبِل التي ولدت في الرَّبيع وهي تلد في الصيف.[٣] وحدث لها تحوّلٌ صَوْتيٌّ صَرْفِيٌّ، وحُذِفَتِ التاء فهي المتلي: التي تلقَح وتلد آخرَ الموسم بعد مضي البرد، والجمع متالي[٤].

(مُجدَّدَةُ الأخْلَافِ): مُتَضَرِّرَةُ الأَخْلافِ مِنَ الصِّرَارِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "إذا عَضَّ الصِّرَار عَلى الخِلْفِ حَتَّى يُضِرّ بِهِ قيلَ: ناقَةٌ مُجَدَّدَة الأخْلَاف."[٥]. وهي المقددة والمصَرَّمَة فقال الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ): "المجدَّدَةُ: المُصَرَّمَةُ الأَطْبَاءِ وأَصلُ الجِدِّ القَطْعُ". قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ[٦]: (مِنَ الرَّجَزِ)

ضَرْبًا عَلى جَآجِئَ مُنَحاتِ
أَوْلادُ أَبْسَاطٍ مُجَدَّداتِ

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الجيمُ والدَّالُ أصول ثلاثة: الأوّل العظمة، والثَّاني الحظُّ، والثالث القَطعُ"[٧]. والمجددة من الأصل الثَّالث. والجدُّ والقَطعُ واحد، فقال ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "فإذا عضَّ الصِّرَارَ عَلى الخِلفِ حتَّى يُضِرَّ به قيل:

(١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٥٣٦).
(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ١٠٢).
(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٢٤).
(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (٧٤).
(٦) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٤٨).
(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/٤٠٦).

ناقة مُجَدَّدَة الأخْلَاف، أبُو عُبيدٍ (ت ٢٢٤هـ) وأصل الجدِّ القَطْع "[١]. والتَّصْريمُ والتَّجْديدُ والتَّقْديدُ والتَّقْطيع: أثر الصِّرَار، فقال ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ): "المجدَّدَةُ: المُصَرَّمَة الأَطْبَاءِ وأَصلُ الجِدِّ القَطْعُ "[٢].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (مُجَدَّدَة) أو (مُقَدَّدَة) أو(جَدَّاء) أو (جَدُود) وكلها متقاربة المعنى في عدم اللَّبَن. وقد كان يسمى ثديها (مُجَدَّد) قال طَرَفَةُ بنُ العَبْد: (مِنَ الطَّوِيلِ)

فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزّمِيْلِ وتَارَةً　　عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجدَّدِ[٣]

وكان يصفُ ذيلَها الذي يَضْربُ تارة خِلفَ الرَّدِيْفِ، وتارة على ضَرعِها اليابسِ المجدّد.

وحدث له تحول صَوتيّ فهم يقولون اليوم: مقددة الأخلاف إذا كان عض الصِّرَار بالطول، وإذا كان بالعرض يقولون مقطعة الأخلاف أو قطع خلفها الصِّرَار، وهم يستعملون قطع للإصابة البسيطة وليس لقطع الخلف كاملاً، ولذلك أصل لغوي كما في الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[٤]، وكان القطع هنا حزّاً بسيطاً ناتجاً عن سهو، فيقولون: قطعنا خِلفها المريض ومقطوع واخرها وهذا بالعرض[٥].

(مُحِشٌّ): التي ماتَ الوَلَدُ في بَطْنِها ويَبِسَ

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "فإذا ماتَ الوَلَدُ في بطنِ أُمّهِ ويَبِسَ، قيل: أَحَشَّتْ وهِيَ ناقَةٌ مُحِشٌّ، والوَلَدُ حَشِيشٌ "[٦].

---

(١) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٤).
(٢) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١١٠).
(٣) البيت لطرفة بن العبد في معلقته وفي ديوانه (٢١).
(٤) سورة يوسف، آية: (٣١).
(٥) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٦) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٦).

وتبعه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقال: "أَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدًا حَشيشًا إذا يَبِسَ في بَطْنِها"[١]. ووافقه ابْنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٢].

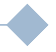
وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الحاءُ والشِّينُ أصل واحد، وهو نباتٌ أو غيره يجفُّ، ثم يُستعار هذا في غيره والمعنى واحد... ويقال: استَحَشَّت الإبلُ: دَقَّتْ أَوْظِفَتُها مِن عِظَمِها أو شَحْمِها... وأَحَشَّتِ الحاملُ إذا جاوزت وقت الولادِ ويَبِسَ الوَلَدُ في بطنِها"[٣].

وذكره ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) للمرأة أيضاً حيث قال: "أحشَّتِ المَرأَةُ والنَّاقَةُ وهيَ مُحِشٌّ حَشَّ وَلَدُها في رَحِمها"[٤]. وتبعه الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)[٥]، والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ)[٦].

لم يأتِ العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) على ذكر (مُحِشّ) ولم يذكر (مُعِشّ) وهذا كما أسلفنا قصور في جانب ألفاظ اللَّقَاح والولادة. وحدث لها تحوُّل صَوتيٌّ، فيقولون اليوم: (مُعِشٌّ) بدلاً من مُحِشّ، والحاء والعين مخرجهما واحد من حروف الحلق، ويتعاقبان، ويقولون اليوم في النَّاقَة عُشٌّ، أو تعشيش فتشول كاذبة ولا لقاح فيها، وهي المبْرِق في كتب اللغة[٧].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/ ٢٤٥).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (١/ ٤٩).
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/١٠،٢/١١،٢/١٢).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٢٨٤).
(٥) ينظر: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط (٥٩٠).
(٦) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٧/ ١٥٠).
(٧) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.



(المَصُوْرُ): صَعْبَةُ الحَلْبِ؛ لِقِصَرِ ضَرْعِها

قـالَ الأصْمَعِـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا قَصُـرَ خِلْـفُ النَّاقـة فلـم يَخْـرجْ لَبنُهـا إلّا بِأُصْبَعَـين فِتِلْـكَ المصُـوْر"(١). قـالَ أَحَـدُ فُرْسـانِ العَـرَبِ(٢): (مِـنَ الوافِـرِ)

أُوَكَّــلُ بالخَــــزازَةِ كُــلَّ يَـــــوْمٍ ويَقْسِــــمُ بَيْنَنــا لَـبَنٌ مَصُـــورُ

وأوضـح الاسـم والمصـدر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) فقـال: "المصْرُ: حلـبٌ بأطـرافِ الأصابعِ، السّـبابة والوُسْـطى والإبهـام ونحْـو ذلـك. وناقـةٌ مصُـور: إذا كان لبنُهـا بطـيء الخُـرُوج لا يُحلَـب إلاّ مصْـراً"(٣). وهـي لا تُحلَـب إلا قليـلًا، وقـال ابـنُ سـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "المصُـوْر مـن الإبِـل: الـتي يُتمصَّـرُ لَبنُهـا قَليـلاً قليـلاً"(٤).

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الميـمُ والصَّـادُ والـرَّاءُ أصـلٌ صحيـحٌ لـه ثلاثـةُ معـانٍ. الأوّل: جنـس مـن الحَلْـب، والثـاني: تحديـدٌ في شيء، والثَّالـث: عضـوٌ مـن الأعضـاء. فـالأوّل: المِصْرُ: الحَلْبُ بأطراف الأصابع، وناقَةٌ مَصُورٌ: لَبَنُها بطيء الخروج لا تَحلِبُ إلّا مصراً"(٥). ووافقه ابـنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل عـن علمائنـا في اللسـان(٦) وكذلـك الزَّبيـديُّ (ت١٢٠٥هـ)(٧).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) علـى ذكـر (المصُـوْر) ولـم يذكـر (المقْصِـر): وهـو قِصْرُ خِلْـفِ النَّاقَـة ممـا يُعيقُ الحـلَّابَ عـن اسـتعمال أصابعـه كلهـا. وحـدثَ لهـا تحـوّل صَـوتيٌّ صَرفيٌّ فيقولـون اليـوم: (المقْصِـر)، فـلا يسـطي عليهـا الحـلَّاب بيـده، ولا يتمكَّـن منهـا بأصبعـين، وعـادةً مـا يكونـا السَّـبابة والإبهـام. فيقولـون عـن المقصـر: لا يتعـدى نفعهـا ولدهـا، فالحـلاب لا يجـد فيهـا شـيئاً، وهـو عيـب، وحلبُهـا العصـر بـدلاً مـن المصـر(٨).

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٩).
(٢) القزويني، التلخيص ص: ٥٨٧. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٧٩).
(٣) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٢٩).
(٤) ابن سيده، المخصص (٢/ ١٤٥).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٣٢٩).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ١٧٥).
(٧) ينظر: الزبيديّ، تاج العروس (١٤/ ١٢٤).
(٨) ناصر سعد بداح، عياش، مق، ١٤٤٥/٣/٢٦هـ بنيان نويران، خاطب، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ.

(المِقْلَاتُ): الَّتي لا يَعيشُ لَها وَلَدٌ

قالَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "المِقْلَاتُ: التي لا يعيشُ لها ولدٌ، والقَلَتُ: الهَلاكُ"(١). قالَ: وسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَلْعَنْبَرِيَقُولُ: "إنَّ ابْنَ آدَمَ ومَتاعَهُ لَفِي قَلَتٍ، إلَّا مَا وَقَى اللهُ"(٢).

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) فقال: "ناقَةٌ مِقْلَاتٌ، وبها قَلَتٌ، وقد أقْلَتَتْ فهي مُقْلِتٌ، وهي التي تضعُ واحداً ثم يَقْلَتُ رحمُها فلا تَحْمِلُ"(٣). وهو كذلك في الإنسان فأضاف ابن دريد مِقْلَات للمرأة أيضاً فقال: "امرأةٌ مِقْلَاتٌ: لا يعيشُ لها ولد"(٤). ووافقه الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ)(٥).

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَافُ واللَّامُ والتَّاءُ أصلانِ صحيحانِ، أحدُهما يدلُّ على هَزْمَةٍ في شيء، والآخر على ذهاب شيء وهلاكه.. والمِقْلَاتُ من النُّوق: التي لا يعيشُ لها وَلَدٌ، وكذلِكَ مِن النِّساءِ، والجمع مقاليت"(٦).

والهَبُول مثل ذلك فقال ابنُ سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "والرَّقُوْبُ، والهَبُولُ مثلُ المِقْلَات"(٧). وفرق ابنُ مَنْظورٍ (ت٧١١هـ) بين الرَّقُوْب والمِقْلَات بفرق دقيق فقال: "والرَّقُوْب من الإبل والنساء التي لا يتبقى لها وَلَدٌ"(٨) وقال أيضاً: "والمِقْلَات التي لا يعيش لها ولد"(٩).

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٥).
(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٩٤). وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٥).
(٣) الخليل، العين (٥/ ١٢٨).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٦٨).
(٥) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٩/ ٦٤).
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/ ١٨).
(٧) ابن سيده، المخصص (١/ ٣٥٩).
(٨) ابن منظور، لسان العرب (١/ ٤٢٧).
(٩) المرجع السابق (٢/ ٧٢).

وقال كُثَيِّر[1]: (مِنْ بَحْرِ الوافِرِ)

خَشَاشُ الطَّيْرِ أكثرُها فِراخاً ... وأمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُوْرُ

ولم يأتِ العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (المِقْلَات) أو (المِقْتال): وهي النَّاقة كلما نتجت مات وليدها. وحدث لها تحوُّلٌ صَوتيّ فهم يقولون اليوم: (ناقة مِقْتَال)، فقد حدث تطور صَرفيّ وقلب مكاني للأحرف الأخيرة، وقد أخذت الكلمة من القتل، وكأن النَّاقة تقتل الحُوَار بلبنها، ويقولون مقتال إذا كان ذلك عادة لها ولا يعيش لها ولد، ويتشاءمون منها ويبيعونها، وتُسمَّى قليلة البركة عندهم (قَلْبَاء)[2].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْمارُ الإبِل

(ثِنْيٌ): الَّتي وَضَعَتْ بَطْنَيْنِ

قالَ الأصمَعِيُّ (ت٢١٦هـ): "يقال: ناقةٌ بِكرٌ، وناقَةٌ ثِنْيٌ إذا نَتَجَتْ بَطْنَيْنِ قيل: ثِنْيٌ، ولا يقال: ثِلْثٌ، ويُقال: هِيَ أُمُّ رابع"[3]. قالَ ابْنُ لَجَأٍ[4]: (من الرجز)

إنْ شَاءَ ذُو الضَّعْفَةِ مِنْ رِعَائِهَا

قَامَ إلى حَمْرَاءَ مِنْ أَثْنَائِهَا

وسَمَّى الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) الولد الثاني ثِني حيث قال: "فَإذا ولدَتْ الولدَ الثاني فَهِيَ ثِنْيٌ، ووَلَدُها الثَّاني ثِنْيُها"[5]. ووافقهم ابن سِيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[6]، وابنُ مَنظورٍ (ت٧١١هـ) فيما نقل[7].

---

(١) البيت لكثير عزة في شرح شواهد المغني للسيوطي (١/ ٦٦).
(٢) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٣) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٤) شعره ص: ١٥٠. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٦٥).
(٥) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٥/ ٩٩).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٤/ ١٧٨).
(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ١٢).

وفي أصل الكلمة قال ابن فارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): "الثَّاءُ والنُّونُ والياءُ أصل واحد، وهو تكرير الشَّيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين... والثِّنْيُ: الأمر يُعاد مرَّتين. قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[1]: لا ثِنىَ في الصَّدقة، يعني لا تؤخذ في السَّنةِ مَرَّتين... ويقال: امرأة ثِنْي وَلَدَتِ اثْنَيْنِ، ولا يقال: ثلث ولا فوق ذلك"[2].

وذكر العُبُوديّ (الثِّنْي) من الإبِل الذي ألقى ثنيته ولم يذكر (الثِّنْو) التي ولدت مرَّتين.[3] وحدث لها تحول صَوتّي فهي (الثنو)، وولدها (ثُنْوُها) أو (ثانيها)، وهي التي ولدت مرتين[4].

(١) سبق تخريجه في مادة الثِّناء ص: ١٦١.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (١/ ٣٩١).

(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٤١).

(٤) فاهد فهيد، برمة، مق، ١١/٢/١٤٤٤هـ، فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ:
أَعضاءُ الإبِل، وأَصْواتُها

المَطْلَبُ الأوَّلُ: أَعْضاءُ الإبِلِ

(العَرِيْكَةُ): سَنامُ البَعِيْر إِذا كانَ سَميناً

قال الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ): "ويُقالُ لِسَنامِ البَعِيْرِ: السَّنامُ، والشَّرَفُ، والذِّرْوَةُ، والقَمَعَةُ، والقَحَدَةُ، والهَوَدَةُ... والعَرِيْكَةُ والكِتْرُ"[1]. قالَ عَلْقَمَةُ[2]: (مِنْ بَحْرِ البَسِيطِ)

قَدْ عُرِّيَتْ زَمَنًا حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا   كِتْرٌ كَحافَةِ كِيْرِ القَيْنِ مَلْمُومُ

وسبقه الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) وذكر الفَعُولَ فقال: "ناقَةٌ عَرُوكٌ: لا يُعْرَفُ سِمَنُها مِنْ هُزالِها"[3]. وذكر الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) اللَّفظ مضعّفاً فقال: "ناقَةٌ عَرَكْرَكَةٌ، وجمعها عَرَكْرَكَات إذا كانت ضخمةً سمينة"[4]. قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ[5]: (مِنْ بَحْرِ الطَّويلِ)

نَهَضْنا إلى أَكْوارِ عِيْسٍ تَكَوَّرَتْ   عَرَائِكُها شَدُّ القُوى بِالمَحازِمِ

وفي أصل الكلمة قال ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ): "العَينُ والرَّاءُ والكافُ أصل واحد صحيح يدلُّ على ذلك وما أشبهه من تَمْرِيس شيء بشيء أو تَمَرُّسِه به. قال الخليلُ:

---

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٢) ديوانه ص: ٥٤. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبل (٨٧).
(٣) الخليل، العين (١/ ١٩٨).
(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (١/ ٢٠١).
(٥) ديوانه ص: ٢٥٣. وينظر: الخليل، العين (١/ ١٩٧).

عرَكَتْ الأدِيْمَ عَرْكاً، إذا دَلَكْتَه دَلْكَاً... وعَرِيْكَة البَعِيْر: سنامه، وذلك أنَّ الحِمْلَ يعركه "[1].
ووافقه ابنُ سِيْدَهْ (ت ٤٥٨هـ)[2]، وابنُ مَنْظورٍ (ت ٧١١هـ) فيما نقل[3].

ولم يأت العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) على ذكر (العَرِيْكَة)، ولم يذكر (الفَرِيْكَة)، والعَرْكة والعَرَدَة من أسماء السَّنام ولم تذكر عند العُبُوديّ. وقد تحوّل اللَّفْظ صَوتيّاً، فيقولون: (الفريكة للسنام) بدلاً من (العَرِيْكَة)، و (العَرَدَة) بدلاً من (العَرْكة). ويقولون: (العُكْرة، وعُكْرة السَّنّام، وعُكْرة الذيل)، والعُكْرَة والكُعْرَة للمُعَظَّم من جسم العضوِ، وكلُّ ذلك تحول صَوتيّ في إبدال لأماكن الحروف[4].

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَصْواتُ الإبِلِ

(الزَّغْدُ): صَوْتٌ يَخْرُجُ كَأَنَّهُ مَحْبُوسٌ في الجَوفِ

قال الأصمعيُّ (ت ٢١٦هـ): "فإذا جَعَلَ يَهْدِر هَدْراً كأنَّه يَعْصِرهُ قِيْلَ: زَغَدَ يزْغدُ زغْدا"[5]. وزَغَدَ مثل فَتَحَ. قالَ أبو نُخَيْلَةَ[6]: (مِنَ الرَّجَزِ)

بَخٍ وبَخْباخِ الهَدِيرِ الزَّغْدِ

وهو هدير لا يجهر به، ففي العين قال الخليلُ بنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥هـ): "الزَّغْد: الهَدِيْر الشَّديدُ. والزَّغْدُ: تَزغُّدُ الشِّقْشِقَة وهو الزَّغْدَبُ... التَّزغُّد: هَدير لَيِّنٌ "[7].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٨٩، ٤/ ٢٩٠).
(٢) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٢٧١).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١٠/ ٤٦٦).
(٤) فهد منصور فهد، قبة، مق، ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤هـ.
(٥) الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٦٢).
(٦) شعره ص: ١٠١. وينظر: الأصمعيّ، كتاب الإبِل (١٦٢).
(٧) الخليل، العين (٤/ ٣٨١) (٥/ ٦).

وحَبَس الهَدِيْرُ: زَغْدٌ لـه، ففي الجمهرة قـال ابنُ دُريـدٍ (ت٣٢١هـ): "الزَّغْدُ: أَنْ يُرِدِّدَ البَعِـيْرُ هديره في غَلْصَمَتـه يقـال: زَغَـدَ البَعِـيْرُ يَزْغَـدُ زَغْـدًا"[١]. وهـو العَصْـر والقَصْـر للهدير ومعـه تَكَلُّـف وقلـع ومعانـاة حبـس أنفـاس، حيـث قـال الأَزْهـريُّ (ت٣٧٠هـ): "فَـإذ جَعَـلَ يَهْـدِرُ هَديـرًا كأنَّـه يَعْصِـرُه قيـل: زَغَـدَ يَزْغَـد زَغْـدًا"[٢]، ووافقـه الجوهـريُّ (ت٣٩٣هـ)[٣].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابنُ فـارِسٍ (ت٣٩٥هـ): "الـزَّاءُ والغَيـنُ والـدَّال أصيـل يـدلُّ علـى تعصُّـرٍ في صَـوتٍ. مـن ذلـك الزَّغْـدُ، وهـو الهَدِيْـر يتعصّـرُ فيـه الهـادِرُ. وأصلـه زَغَـدَ عُكَّتَـه، إذا عَصَرَهـا؛ لِيُخْـرِجَ سَـمْنها."[٤]. ووافقه ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ)[٥]، وابـنُ مَنْظـورٍ (ت٧١١هـ) فيمـا نقـل[٦].

ولـم يذكـر العُبُـوديُّ (ت١٤٤٣هـ) (الزَّغْـد): صـوتٌ محبـوسٌ في الجـوف، ولـم يذكـر (الزَّغْـم): وهـو مثلـه. وتحـوَّل لفـظ (الزَّغْـد) صَوتيّـاً إلى قولهـم: (الزّغْـم)؛ فيقولـون اليـوم: أزغَمَ البَعِـيْرُ إذا قَصَّـر صَـوتُ هَديـرِهِ بحبـسِ نفسِـه في حلقومـه، ولا يخـرج الشِّـقشـقـةَ في ذلـك سـواء كان لـه شِقْشِـقَة، أو كان أعجمـاً، والأعجـم لا لهـاة لـه. ويخـصُّ ذلـك الذكـران دون الإنـاث[٧].

(القَرْقَرَةُ): الهَدِيْر الصافي في أعلى مراحله ببراعة

قـال الأصمعـيُّ (ت٢١٦هـ): "فَـإذا صَفَـا صَوْتُـهُ ورجَّـعَ، قيـلَ: قَرْقَـرَ يُقَرْقِـرُ قَرْقَـرَةً، قـال حُمَيْـد بـن ثـور: (مِـنَ الطَّويـلِ)

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٤٢).
(٢) الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/٧٤).
(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٤٨٠).
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٣)
(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٥/٤٣٩-٤٤٠).
(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/١٩٤).
(٧) فهـد منصـور الطلاحـين، الدخـول، مـق، ٢٢/٣/١٤٤٥هـ. مشـبب عبيـد المنيعـي، الأروسـة، مـق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

فَـجَـاء بِـهَا الـرُّدّادُ يَحْجُـزُ بينـها سُـدىً بـين قَرْقَـار الهَدِيْـر وأعْجَمَـا[1]

والأعجـم مـن الفحـول: لاهَدِيْـرَ لـه ولا شِقْشِـقَة، وفي الجمهـرة قـال ابـن دريـد: "القَرْقَـرَة وهـو أحسـن الهَدِيْـر وأصفـاه"[2]. ووافقـه الأزهـريّ[3].

وهـو جـودة وصفـاء الهَدِيْـر، وجمعـه قراقـر، ففـي الصحـاح قـال الجوهـريُّ (ت٣٩٣هـ): "القَرْقَـرَة: الهَدِيْـرُ، والجمـع القراقـر... يقـال: قَرْقَـرَ البَعِـيْرُ، إذا صَفَـا صَوتُـهُ ورَجَّـعَ. وبَعِـيْرٌ قَرْقَـارُ الهَدِيْـر، إذا كانَ صـافِيَ الصَّـوتِ في هَديـره"[4].

وفي أصـل الكلمـة قـال ابـن فـارسٍ (ت٣٩٥هـ): "القَـافُ والـرَّاءُ أصـلانِ صحيحـانِ، يـدلُّ أَحَدُهُمـا علـى بـرد، والآخـر علـى تمكُّـن... فأمَّـا الأصـوات قـد تكـون قياسـاً، وأكثرهـا حكايـات، فيقولـونَ: قَرْقَـرَتِ الحَمامـةُ قَرْقَـرَة وقرقريـراً"[5].

ويصفـو الهَدِيْـر إذا ارتـخى المشـفر وانفتـح الفـم حيـث قـال ابـنُ سِـيْدَهْ (ت٤٥٨هـ): "قَرْقَـرَ البَعِـيْر قَرْقَـرَة: هَـدَرَ، وذلـك إذا هَـدَلَ صَوتُـهُ ورَجَّـعَ. والاسـم: القَرْقَـار"[6]. وهَـدَلَ، أَي: ارْتَـخَى صَوتُـهُ ومَشْـفَرُهُ وفَغَـرَ فَـاهُ، ورَجَّـعَ، أيْ: ردَّد صَوتَـه، قـال ابـنُ منظـورٍ (ت٧١١هـ): "قَرْقَـرَ البَعِـيْر قَرْقَـرَة: هَـدَرَ، وذلـك إذا هَـدَل صوْتـهُ ورجَّـع، والاسـم القَرْقـارُ. يقـال: بَعِـيْرٌ قَرقـارُ الهَدِيْـر صـافي الصـوت في هديـره... القَرْقَـرَة قَرْقَـرَة الفحـل إذا هـدر، وهـو القرْقِرِيْـرُ"[7].

(١) الأصمعيّ، كتاب الإبل (١٦١، ١٦٢).
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١٩٨).
(٣) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/٢٢٨).
(٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٩٠).
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة (٥/٧، ٥/٨).
(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦/١٢٤).
(٧) ابن منظور، لسان العرب (٥/٨٩-٩٠).

ولـم يـأت العُبُـوديُّ علـى ذكـر (القَرْقـرَة): الهَدِيْـر الصـافي، ولـم يذكـر (القَرْوَلَـة): وهـو صـوت الهَدِيْـر الخـارج وفي الجـوف. وتحولـت القَرْقـرَة صَـوتيّـاً إلى (القَرْوَلَـة) فيقولـون اليـوم: بَعِـيْرلـه قَرْوَلَة وقَبْقَبَـة إذا كان يخرج اللهاة ويُطبِّـل بهـا صوتـاً مثـل أصـوات الطُّبُـول، ويقولون أيضـاً: بَعِـيْرلـه قَصِيْـبٌ؛ وذلـك إذا اختلـط صـوت اللُّهَـاة وقرقرتهـا بصـوت الضَّرِيْـس الـذي يحدثـه باحتـكاك أسـنانه ببعضهـا[1].

(١) فهـد منصـور فهـد، قبـة، مق، ١٤٤٤/٣/٢٢هـ. عبد الله مـترك الدوسـري، الحمرانية، مـك، ١٤٤٥/٥/٢٠هـ. عيد سـرحان الغـربي، الطـيري، مـك، ١٤٤٥/٥/٢١هـ.

الفصل السادِس

ما لم يرد من الألفاظ في أحد الكتابين

- المبـحـث الأول: ما فات الأصمعيّ ذكره من ألفاظ الإبِل في كتاب الإبِل
- المبحـث الثـاني: ما فات العُبُوديّ ذكره من ألفاظ الإبِل في معجمه



الفَصْلُ السَّادِسُ: ما لم يَرِدْ مِنَ الأَلفاظِ في أَحَدِ الكِتابينِ.

في هذا الفصل ذكرت الألفاظ التي لم يذكرها الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ) في كتاب الإِبِل، وقد جمعتها من كتب التُّراثِ، والألفاظ التي لم يذكرها العُبُوديُّ (ت١٤٤٣هـ) في معجم الإِبِل، وقد جَمَعْتُها من أفواه الرُّواة من أهل الإبل من نجد؛ وفيه مبحثان:

المَبحَثُ الأَوَّلُ:
ما فَاتَ الأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ) ذِكْرَهُ مِن أَلفاظِ الإبِلِ في كِتابِ الإبِلِ

وفي هـذا المبحـث أخـذت مـادتي مـن الكتـب القريبـة مـن الأصمعـيّ عصـراً، ممَّـن سـبقوه، ومـن عاصـروه، ومـن هـم قريـب مـن عصـره، وقَسَّـمْتُ الألفـاظ إلى أقسـام حسـب اسـتخدامها في حقولهـا في عالـم الإبِـل، وهـي كمـا يلـي:

- **حَمْلُ الإبِلِ ونِتاجُها:**

الهَوِسَة[1]: لا تخرج منها الضَّبَعَة.

المِكْتام[2]: لا تظهر شولانها. ومثلها الكَمُوْن.

الهَكِعَة[3]: غلبتها الضَّبَعَة.

المسْتَأتِيَة[4]: مثل الهكعة. والمسْتَشِيرْ[5]: الذي يختبر اللَّقَاح.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، القاسم بن سلام، الغريب المصنّف، تحقيق: د. محمد مختار العبيدي، ط١، مصر: دار مصر للطباعة (١٩٩٦م). (٣/٨٣٢).
(٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٢٢٣).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٣).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٣).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٥).

قَفَلَ البَعِـيْر[1]: اهتـاج. والغُسـلة[2]: الفحـل لا يلقـح. والهِطْـل[3]: المعـيي لايضـرب. والأثِيْـل[4]: كبـيرالثِّيْـل.

اهْتَبَّ البَعِيْر[5]: هاج مثل قفل.

أرَبَّت[6]: أحبَّت الفحلَ.

سَفِدَ[7]: أضربَ.

أرْتَجَتْ وَوَسَقَت[8]: أغلقَتِ الرَّحِم على ماءِ الجملِ.

أمْرَجَتْ[9]: فَسدَ لقاحُها وهو دم في أوَّله.

غَضَّنَتْ وأزْلَقَتْ[10]: أجهَضَتْ لم يَستَبْن لَهُ خَلقٌ.

أخْفَدَت[11]: ألقَتْهُ قبل تمامِه.

خَصَفَتْ[12]: وَضَعَتْ في الثُّلثِ الأخيرقبل تمام الحمل.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٦).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٦).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٦).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٣).
(٦) ينظر: الخليل، العين (١/١٣٠)، أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٣).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٧/٣٢١)، أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٣).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٤).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٤).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٦٧)، أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٤).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٤).
(١٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٥).

مُضْرِعٍ[1]: أشرقَ ضرعُها قبل النتاج.

مُخْرِف[2]: ولدت على سنة.

مُغْزِيَة[3]: جازتِ السنة ونَضَّجَت.

مُرْمِد[4]: إذا أنزلت لبناً قُبيل النَّتاج.

الفَاطِم[5]: لم تعد ترضع.

أنْصَعَت[6]: الإنصاع التصدي، والقرار للفحل.

- **حَشَراتُ الإبِلِ وطُفَيْلِيّاتُها:**

القَرِدُ والحَلِمُ[7]: في جسمه قُرَادٌ وحَلَمٌ. قال كعب بن زهير[8]: (مِنَ البَسِيطِ)

يَمْـشِي القُـرَادُ عَليْهـا ثُـمَّ يُزْلِقُـهُ   مِنْهـا لَبَـانٌ وأقْـرَابٌ زَهَالِيْـلُ

الطِّلح: القُرَاد.

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٦).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٦).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٨/٣٨)، أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٦)
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٧).
(٦) ينظر: الخليل، العين (١/٣٠٦)، أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٧).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٦).
(٨) البيت لكعب بن زهير في البردة في ديوانه (٣٣).



- **نُعُوتُ مَجْموعاتِ الإِبِلِ:**

حاشِيَة[١]: صغارٌ لا كبارٌ فيها. والأَسَافِلُ[٢]: الصِّغار. والمؤبَّلة[٣]: التي للاقتناء. والمُقْتَرَفَة: حديثة الشراء، والأدِيَّة: قليلة العدد.[٤] والرَّعَاوَى: إبل الخدمة. والدَّراوِس[٥]: العظام. والمَدَاقِيْع[٦]: تبري الأرض من النبت. والأَطْلاَق[٧]: ليست مربطة. والإبل الأُبَّل[٨]: بلا راع.

- **آلاتُ الرِّئامِ وأَلْفاظُها:**

مثل الجَزْم[٩] والوَثِيْغَة وهي ما يُحشى به حياؤها، والغِمَامَة[١٠]: على عينيها، والصِّقَاع[١١]: يُشَدُّ به الأنف. وكذلك المَفَاشَغَة[١٢]: وهي جعل كسوة على الحُوَار قبل ذبحه ونقلها على آخر تظأر عليه. وكذلك قولهم تَهَوَّلْتُ وتَذَاءبْتُ لِلنَّاقَة[١٣]: إذا تصورت لها بصورة تفزعها؛ لترأم الحُوَار، وقولهم: خَيَّلْتُ لها إذا وضعت خيالاً يفزع منه الذئب؛ للحماية للحُوَار، وقولهم: كَتَبْتُ النَّاقَة وقد سددت منخريها؛ لئلا ترأم البو، وكَتْبُها: خياط حيائها.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٨).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٨).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٨).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٨).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٩).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٩).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٩).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٧).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٠).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٠).
(١٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٨/٤٥). ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي، المخصص، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، بيروت: دار صادر (٢٠١٢م). (٢/١٦٨).
(١٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٧).

- **أَلْفاظُ الفِطامِ:**

قولهم جَذَبْتُ[١] الْحوَار أجذبه إذا فطمته، وقولهم: استَجَرَّ الفَصِيْل[٢]: امتنع بجرح لسانه وفمه، والتَّفْلِيْك: هُلْب في فلكة المغزل يُثقب به لسان الفَصِيْل؛ لفطامه.

- **نُعوتُ الإِبِلِ في ضُروعِها:**

في قولهم: حَضُوْنٌ[٣]: وهي ما ذهب أحدُ طُبِييها، والكَمْشَة[٤]: صغيرة الضَّرْع، وكذلك السَّجْلَاء[٥]: ضرعها سَجِيل طويل أنصب، والَحصُور والعَزُوْز[٦]: ضيِّقة المحلب والإحليل قليلة اللَّبَن.

والعَجْنَاء[٧]: عظيمة السَّاعِدِ سمين، والفَخُوْرُ[٨]: عظيمة الضَّرْع قليلة اللَّبَن الفَشَّالة، والعَكْنَاء[٩]: كثيرة لحم الضَّرْع، والكَهَاة[١٠]: واسعة جلد الضَّرْع، والَخزْبَاء[١١]: يابسة الضَّرْع، والمركَّنَة[١٢]: قد ملأ ضرعَها الأرفاغُ، والَحشَفُ[١٣]: ضرع خال يابس.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٩٣)، (٣/٨٩٤).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٦٩).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٢).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٢).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٧٥).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٢)، ينظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: محمد صالح موسى، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون (٢٠١٧م). (٨٩).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٨٥).
(٨) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٨٩).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٢/٩٤٧).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٢/٩٨٥).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٤/٢١٠).
(١٢) ينظر: الخليل، العين (٥/٣٥٥).
(١٣) ينظر: الخليل، العين (٣/٩٦)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٧٣).

التَّوْأبَانِيَّان[1]: الخلفان الأماميان من أخلاف النَّاقَة.

- **أَخْلاقُ الإبِلِ عِنْدَ الحَلْبِ:**

الدَّفُوع: تدفع برِجْلها عند الحلب، والثَّفِنَةُ: التي تمنع الحالب بثفنتها، والضَّارِب: تمنع عند اللَّقَاح، ويقولون: تَفَرْشَحَت، أي: باعدت بين رجليها للحلب.

الزَّجُور[2]: تدرُّ غصباً، وهي العَلُوْق النَّهُوم.

- **وَصْفُ كَثْرَةِ اللَّبَنِ:**

الثَّاقِب[3]: غزيرةُ اللَّبَنَ مثل الخبراء، الْخُوْر والجِلاَد[4]: الَجرَامَى والعرب.

النُّكْد[5]: غزيراتُ اللَّبنَ.

مِرْيَاع[6]: سريعة الدَّرّ.

مِقْرَاع[7]: سريعةُ الحمل.

مِسْيَاع[8]: متقدِّمة في السَّيروالرّعي.

حَفُول[9]: مجتمعة للبن.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٢).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٠/٣١٨).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤١).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤١).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤١).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧٧٧).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/٧٧٧).
(٨) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٣/٥٧).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٣/٢٣٥).

نَفُوْحٌ[1]: لا تحبس اللَّبنَ.

طَالِق[2]: غزيرة محينة.

طَرْطَبِيْس[3]: خَوَّارَة.

مَخَر الغَزْرُ النَّاقَة[4]: أهلكها وأهزلها.

- **وَصْفُ قِلَّةِ اللَّبَنِ:**

الشَّحَص[5]: لا لبن فيها.

شَصُوْص[6]: مثل الشَّحص، لا لبن لها.

الجَدَّاء والجَدُود[7]: انقطع لبنها.

حَارَدَت الإبِل[8]: قل اللَّبنَ فيها.

الدَّهِيْن[9]: قليلة اللَّبنَ، وأفِنَتِ النَّاقَة[10]: قل لبنها. وكذلك غارت وهي مُغَارٌ. والغَارِزُ[11]: ذهب لبنها ومثلها الجَاذِبة.

(١) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٥/ ٧٣).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٧٨).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٣٤٥).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٧٨).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٢).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٢).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٣/ ١٨١)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٢).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٢).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٥٧).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٢).

والسَّفَاء[1]: انقطاع اللَّبنَ، وشَوَّلَتِ النَّاقَة: قلَّ لبنها.

وكذلك ضَهَلَت[2]، وقالوا: ضُهْل بُهْل ما يشدُّ لها صرار ولا يروى لها حُوَار.

والجَلَدُ[3]: كبار لا لبن ولا ولد، وقيل: جلد قليل الأسافل، وأرْشَفَت: قل لبنها، والصَّرْمَاء كذلك، وجنَّب الرجل[4]: صارت إبله جنبة، أي: قلت ألبانها.

والصَّافِح[5]: ذهب لبنها، والمِنْزاح[6]: كذلك سريعة ذهاب اللَّبَن.

- **أَسْماءُ أَعْضَاءِ الإِبِلِ:**

الحَصِيْرانِ: جَنبا البَعِيْر، والصُّقْل: الجَنب.[7]

الأقْرَاب: الخَوَاصِر، اللَّبَان: النحر. قال كعب بن زهير[8]: (مِنَ البَسِيطِ)

يَمْشِي القُرَادُ عَليْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ وأقْرَابٌ زَهَالِيْلُ

الدَّأي مفرد، والدَّأيات جمع: وهي فقرات الظَّهر ومخارج الأضلاع منها.

مِلْطَاط[9]: حرفٌ في رأس البَعِير. والمقَلَّد: موضع القلادة من الرقبة، والمقَيَّدُ: موضع القيد من القوائم.

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٧٩).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٣/٤٠٧).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٨)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٤٢).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٧١).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٧٩).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٣/١٩٠).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠).
(٨) سبق تخريجه في حشرات الإبل وطفيلياتها من هذا الفصل ص: ٣٧٦.
(٩) ينظر: الخليل، العين (٧/٤٠٥).

والمقَذُّ[1]: مفصل الرأس من الرَّقَبَة خَلف الأُذُن.

وقُنْفُذُ البَعِيْر: الذِّفْران.

الشِّقْشِقَة[2]: لهاة البَعِيْر وهي العلكة.

العُثْنُون[3]: شعر ما بين اللَّحْيَيْن.

المِخَدّان: النَّابان، والشَّفِيْر: حدُّ مشفر البَعِيْرِ، والمِشْفَر: الشَّفَة.[4] والأوْدَاج[5]: عروق تُحيط بالحلق، وشِرَاع البَعِيْر[6]: عُنُقه، ورفعُ البَعِيْر شراعه: مدُّ عُنُقه.

الجِرَان[7]: باطن العُنُق من المذبح إلى المنحر، والكَلْكَلُ: الصَّدْر.

والمدْسِعُ والدَّسِيْعُ[8]: معلَّق العُنُق في الكاهِل، وهما الأسفل والأعلى.

والكِرْكِرة والبَرْك والبِرْكة[9]: الزَّوْر وما ولي الأرض من الصَّدر وهي السَّعدانة وهي الرَّحَى.

والجُشَم[10]: الصَّدر، والجوانح[11]: أضلاع الزَّوْر.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦١).
(٢) ينظر: الخليل، العين (١/ ٢٠٢)،(٤/ ٨٨).
(٣) نظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (٢/ ١٩٩).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٨٠).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٦/ ١٦٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (١/ ٢٥٤).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٦/ ١٠٤).
(٨) ينظر: المرجع السابق (١/ ٣٢٤).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٥/ ٣٦٧).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٦/ ٤٠).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/ ١٦٦).

والخَيْف[١]: الضَّرْع، والطُّبْيُ[٢]: حلمة الضَّرْع فيها اللَّبَن.

الضَّرَّة[٣]: الضَّرْع ما خلا الأخلاف.

سَاعِدُ الضَّرْع[٤]: الإحليل، الَخوِيَّة[٥]: مَفْرِج بين الضَّرْع والحياء.

المسَاعر[٦]: المراقّ، المِرْفَق[٧]: أعلى الذراع الكوع، الأرْفَاغ[٨]: الصَّفُّ وأصل الفَخِذ الرقيق ومناطق خروج العرق.

الفَوْدَج[٩]: الرُّفْغ.

الغَارِب[١٠]: الكاهل.

نَهْضُ البَعِيْر[١١]: ما بين الكتِف والمِنْكَب.

المغَابِن[١٢]: المراقّ.

الذِّيْبَان[١٣]: الشَّعْر على العُنُق والمشفر.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٤/٣١٢)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦١).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٧/٤٦١).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٧/٨).
(٤) ينظر: المرجع السابق (١/٣٢٢).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٤/٣١٩).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٥/١٤٩).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٦/٨٧).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٦/٨٧).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٤/٤١١).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/٤٠٨).
(١٢) ينظر: المرجع السابق (٤/٤٢٦).
(١٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠).

السَّنَّوْر: فقرات العُنُق، والشَّنَاخِيْب: شعب الفقرات.[1]

المحَالَة[2]: فقرات البَعِيْروالجمع محال.

التَّامِك[3]: السَّنام.

العُرْعُرة[4]: رأس السَّنام.

وسنامُ إطْرِيْح: مائل.

النَّوْف[5]: السَّنام.

القُلَلُ[6]: أعالي الأسنِمة.

الكِدْنة[7]: السَّنام، والمكْدَنَة: المتلئة.[8]

السَّلِيْل[9]: السَّنام، وذكر عند الأصمعيُّ (ت٢١٦هـ) على أنه ولد النَّاقَة، وقد حمل المعنيين في كتب اللغة.

العَقَب[10]: العصب.

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (١٨٢/٢).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٢٤٣/٣).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣٤٤/٥).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٨٦/١).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٩٧٢/٢).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (١٨٢/٢).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٣٣٠/٥).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٤٩/٣)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٠١).
(٩) ينظر: الخليل، العين (١٩٣/٧).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (١٧٨/١).

الرُّحْبَيَان[1]: مرجِع المِرْفَق المِنْدَغ.

السَّقَائِفُ[2]: أضلاع البَعِيرْ.

السَّلِيْقَة[3]: مجرى النَّسْعِ في الدُّفّة، وهو مسلكه.

الشَّاكِلَة[4]: ما ولي الجنب.

الكَرِشُ[5]: بمنزلة المعدة من الإنسان، وهي معظم الَحشَا.

الفَرْثُ[6]: سِرْقين الكرش.

المِقْلَم[7]: قَضِيْب البَعِيرْ.

مُلْمُول[8]: قَضِيْب البَعِيرْ.

المِهْبِل[9]: أقصى الرحم.

العَوَاهِن[10]: عروق الرحم.

الحُرُود[11]: المروث الواحد حِرْد.

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦١).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٥/ ٨٢).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٥/ ٧٧).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦١).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٨/ ٢٩٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٨/ ٢٢٠).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٥/ ١٧٤)، ينظر: الثعالبيّ، فقه اللغة وسر العربيّة (١٥٥).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٨٣).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٥٣)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦١).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦١).
(١١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٨٤).

أكْسَاء الإبِل[١]: الذيول.

العَجْب[٢]: أصل الذيل. والَحرَّتان: الأذُنان.

العَجْباء[٣]: عالية المؤخرة لها عص.

الغُرابَان[٤]: حرفا الوركين.

الفَظُّ[٥]: ماء يخرج من الكرش.

السُّخْت[٦]: قاذورات الُحوَار.

الثَّفِنَات[٧]: ما أصاب الأرض من مفاصل البَعِير. والعَسِيْب[٨]: عظم الذنب وهو العِصَام.

الطِّلْس[٩]: جلدة الفَخِذ.

العُجَاوَة[١٠]: عصب ينطلق من ركبة البَعِيْرإلى الفرسن.

القَيْنَان[١١]: موضع القيد.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٥/٣٩٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١/٢٣٥)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٤٢).
(٣) ينظر: الخليل، العين (١/٢٣٦).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٤/٤١١).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٨/١٥٣).
(٦) ينظر: ثعلب، الفصيح (٣٢٣)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٥٧).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٤).
(٨) ينظر: الخليل، العين (١/٣٤٢)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦١).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٧/٢١٤).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١٠٤٣).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٥/٢١٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦١).

المجْمَرَات[1]: أخفاف شداد.

المِلْطَاس[2]: خُفٌّ شديد الوطء.

المِيْثَم: الخُفُّ القوي.

الملَكَّم[3]: خُفٌّ صلب.

الفِرْسِن[4]: طرف الْخُفِّ.

السُّلامى[5]: عظام الفرسن كلها.

فِرْسِن مكنوسة[6]: ملساء جرداء.

البَخْصَة[7]: لحم أسفل الخف.

الأَظَلُّ[8]: ما تحت المِنسم.

الحِذَاء[9]: ما يطأُ عليه البَعِيْرمن الْخُفِّ.

الأَرَحُّ[10]: عريض الْخُفِّ. والعَجَايَاتُ: عصب الْخُفِّ.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٧/٢١٥).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٥).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٧/٣٤٣).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٧/٢٦٥)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٥/٣١٢).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١١٧).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٨/١٥٠)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٥).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٣/٢٥).

الخَثْمَاء[١]: مستديرة الُخفِّ قصيرة المِنْسِم.

الدَّنَع[٢]: فضلات اللَّحْم عند الجزَّار.

- **أَسْنانُ الإِبِلِ:**

أدْرَمَتْ للإجذاعِ: انتقلت إلى ما بعده، وكذلك أفَرَّت للإثناء، وأهْضَمَت للإرباع والإسداس.[٣]

مُشْبِل[٤]: استطاع ولدها الصغير المشي معها.

مُجِذ[٥]: استطاع الُحوَار الصغير أنْ يحمل شحماً.

جَعْمَاء[٦]: مسنَّة.

- **ألوان الإبِل:**

الغُثْمَة[٧]: شبيهة بالوُرْقَة.

جُرَشِيَّة[٨]: حَمْرَاء.

دَجْوَاء[٩]: كثيرة الوَبَر والسواد.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٤/٢٥٠).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٦٥).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٢).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٧).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٣٧).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٣٩).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٤١٢).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٥).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٢/١٨٦).

دَكْنَاء[1]: قريبة من السواد، سوداء على بعد.

الشُّوْم[2]: سود.

الحِضَار[3]: بيض، والَحضَار[4]: قوة المشي وجودته.

حَمَّاء[5]: يغلب السواد بياضها، وهي على أفْعَل فَعْلاَء.

الأَشْكَل[6]: سواد وحُمْرَة.

المَغَصُ[7]: البيض الخالصة.

الأَحْلَس[8]: ألون ما فيه كتفاه سواداً وأرضه كذلك وباقيه أقل سواداً.

اللَّهِق[9]: الأعْيَس، والعيس بياض خالص.

الكُهْبَةُ[10]: الغبرة مع سواد.

الأَحْسَب[11]: سواد وحُمْرَة.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٥/٣٣١).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٨٨١).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٣/١٠٢)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥١٦).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٧).
(٥) ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٢٢).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٥/٢٩٥).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٤/٣٧٥).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٦).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٣/٣٦٨)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٧٦).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٣/٣٨٢).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/١٥٠)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٦).

الأمْغَر[1]: بياض وحُمْرَة.

الأسْمَرُ[2]: بياض وشهبة.

النَّاعِجَة[3]: البيضاء تلحق بنعاج الصيد.

غيْهَبٌ[4]: مظلم أسود.

المغْرَب[5]: بياض العين والذَّيل والأشفار مثل البرص.

- **وَصْفُ القَصِيرِ مِنْها:**

البُرْكُع[6]: القصير.

القُذَعْمِل[7]: القصير الضخم.

- **أَصْواتُ الإِبِلِ.**

غَطّ[8]: هدر بشِقْشِقته.

عَجَا[9]: رغا، وعَجَّ.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٤/٤١٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٧/٢٥٥).
(٣) ينظر: الخليل، العين (١/٢٣٢)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٣).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٣/٣٦٠).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٤/٤١١).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٩٣).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٢/٣٤٧).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٣).
(٩) ينظر: الخليل، العين (١/٦٧).

سَجَعَت[١]: مدت الَحنِيْن.

أطِيْط الإبِل[٢]: الأنين من الحمل.

القَبْقَبَة[٣]: هدير الفحل.

الجَرْجَرَة[٤]: ترديد هدير الفحل في حنجرته.

الزَّغْرَدَة[٥]: ترديد في الجوف والغلاصم.

البَغْبَغَة[٦]: الهَدِيْر.

الأخْرَس والأعْجَم: لا هدير له.

الأزْيَم والأسْجَم[٧]: لا يرغو.

الهَدَجَة[٨]: حنين النَّاقَة على ولدها.

عَجْعَج[٩]: رغا مضروباً.

أصْغَرت[١٠]: حنت حنيناً صغيراً.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٤)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٧٤).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٨).
(٣) ينظر: المرجع السابق (١/١٧٦).
(٤) ينظر: المرجع السابق (١/١٨٢).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٥/٦)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٤٦).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٨/٤١٤).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٣).
(٨) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٥٩).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١٨٤).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٧٢).

أكْبَرَت[1]: حنين عال.

ضَمُوْز[2]: نفتح فاها ولا ترغو.

- **صَوْتُ الأَنْيَابِ:**

الصَّرِيْف[3]: صوت النَّاب.

حَرْقُ ناب البَعِيْر[4]: والحريق صوت النَّاب.

القَصِيْف[5]: قصف النَّاب إذا أصدر صوتاً، وصوته الصريف.

القَبِيْب[6]: والقبقبة قعقعة الأنياب.

- **أَصْوَاتُ الرُّعاةِ:**

حَوْب[7]: الحوب الجمل وصار زجراً له. جَوْت[8]: دعوة للماء.

حَل: زجر للإبل، وحَلحَلت بالإبِل: قل لها حَل، وجَاه: زجر الذكور.[9]

عَجْعَجْتُ[10]: زجر يقول: عاجْ عاجْ.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٤/٣٧٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٧/٢١).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٧/١١٠).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٣/٤٤).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٥/٦٦).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٥/٢٩).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٥).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٦٥).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٠٢، ٢٠٣).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٢/١٨٥)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٥).

الإهَابة[١]: دعوة للإبل هُوبْ هُوبْ وكذلك هَابْ هَابْ، وهو كذلك زجر لها، وهو المهيب.

لَعاً[٢]: دعا الإبِل لتنهض.

سَعْ[٣]: اتَّسع يا جمل في المشي.

هِدَعْ[٤]: تسكين للنافر من الفصال.

هَأهَأتُ بها[٥]: دعوتها للأكل.

نَدَهْتُ الإبِل[٦]: زجرتها.

عَيْه وعَاه[٧]: زجر لتقف ومثلها هَيْه.

- **حُسْنُ التَّدبيرِ للإبِلِ:**

إنه لَتِرْعِية مال[٨]: مدبِّر حسن.

إنه لَقِرْثِعة مال[٩]: يصلح ويحسن، وكذلك حسن العَوْف: الرِّعْية الحسنة، وكذلك لَزَّأها: أحسن رعيتها.

(١) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٩٨)، ينظر: الثعالبِّي، فقه اللغة وسر العربيّة (٢٤٧).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٥).
(٣) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٢٠٣).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٦٨).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٣).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٦٨٧).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٢/ ١٦٩).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٤١).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٤).

حَجَـن المـال[1]: مـن يعـرف مصلحـة الإبِـل، ويقـال: إنـه لَبِلْـوٌ مـن أبلائهـا: أحسـن القيـام عليهـا.

خَالُ مال[2]: مصلح مال قائم عليه.

يُسُنُّها سَنًّا[3]: أحسن رعيها.

أبَلَ يأبُل: مثـل نصـر وهـي حـذِق مصلحـة الإبِـل، والأبَالَـة: سياسـةُ الإبِـل، والمعَظَّـب: المعـود للرِّعيـة، ورجـل عِـضٌّ: مصلـح للمـال، ولَـيِّن العصـا: حسـن السياسـة لمالـه.[4]

- **إهمال الإبِل:**

النَّفْشُ[5]: الرَّعي ليلًا ومثلها طَهَتْ ومثلها سَمُرَتْ.

والعِبْهَـال[6]: الإهمـال، عَبْهَلَـتْ أهملـت، وإبـل مُسَـمَّهَة: مهملـة، وعِلْـت الضالـة: لـم أهتـد إليهـا، والمعَطَّلَـة: المهملـة.

أسَعْتُ الإبل[7]: أهملتها، وأمْرَجَهَا مثل أساعها.

العُزْهُـول[8]: المهْمِـل، وقـد عَزْهلتهـا، والمسْـبَع[9]: المهمـل، مثـل العزهـول، وَرَفَضَـتِ الإبِـل: هَمَلَـت ورفضهـا للراعـي، وأرْفَضُـوا: أهملـوا.

---

(١) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٤٨).
(٢) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٩٧).
(٣) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٤٨).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٠٥).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٦/٢٦٨)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٢٢٩).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٠٦، ٢٠٧).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٩٢)، ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٣٩٥).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٩٢)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٨٢).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٩٣).

المبْهَلَة[1]: المهملة، والبَاهِل بلا عمل.، ووردت عند الأصمعيّ بمعنى النَّاقَة بلا صرار، وهي تحمل المعنيين.

السَّائبة[2]: المعَفَّاة.

الطَّالِق[3]: ترعى الحمى بدون منع.

إعْفاءُ الإِبِلِ مِنَ الرُّكوبِ:

القَرْم والمقْرَم[4]: المعفّا، ومثله الفُنُق والفيْنق.

الحَرَج[5]: لا ترْكب ولا تضْرب.

القَصِيَّة[6]: كريمة مكرمة.

- **عَلْفُ الإبِلِ:**

بَقَلْتُ[7]: أعطيتُ البَعِيَرْ البقل.

العُضُّ[8]: القَتّ والنّوى أو الشجر.

المعِضُّ[9]: تأكل إبله العُضّ. وإبل مُعِضَّة.

(١) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٥٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٢٢٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٥/ ١٠١).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٥/ ١٧٧)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٩٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٩٢).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٧).
(٦) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٥٠).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٠٨).
(٨) ينظر: الخليل، العين (١/ ٧٢)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٩٢).
(٩) ينظر: الخليل، العين (١/ ٧٢).

المؤرِك: الذي تأكل إبله الأراك والحمض، ولقَّمْتُ البَعِيْر: حينما تناوله بيدك.[1]

القَضْبُ[2]: القت الرطب، وشجرة بسطت أغصانها.

ضَفَزْتُ البَعِيْر[3]: أكرهته على الأكل.

العَلِيْق[4]: القضيم.

- **اجْتِرارُ الإِبِلِ:**

الجِرَّة[5]: الأكل الرَّاجِع من الكرش إلى الفم.

قَصَع[6]: مضغ.

التُّرَامِز[7]: الذي إذا مضغ رأيت في دماغه شيئاً يجول ويعلو ويَسْفُل، وهو مثال لم يذكره سيبويه.

يَقْرِض[8]: يمضغ الجرة.

ضَامِز[9]: لا تجتر.

كَظَم[10]: لم يجتر.

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٠٨).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٥/٥٢).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٧/٢٠).
(٤) ينظر: المرجع السابق (١/١٦٣).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٥/٤٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (١/١٢٨).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٠٩).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٥/٤٩).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٧/٢١)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/١٢٧٠).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٥/٣٤٥).

الرَّجِيْع[1]: الجرّة.

الزِّخْرِط: لعاب ومخاط.

اللُّغَام[2]: الزَّبَد، وماء الفم.

الخَبِيْر: الزبد، والأشْمق: لغام ودم.[3]

الزِّرَاد[4]: خِناق خيط يمنع الجرة، يمنع الزّرْد وهو الابتلاع.

- **الإِقَامَةُ فِي المَرْعَى:**

مَجَدَتِ الإبِل[5]: قاربت الشبع وبان عليها. الرّاجِنُ: المقيمة في المرعى، والدَّاجِن، والواضِع، والعَادِن مثل الرَّاجِن.[6]

الأُرُوك كالعُدُون، ومثلهما الرُّمُوك، والرَّمْءُ: الإقامة في المرعى، والبَاجِدة: اللازمة للمرتع.[7]

ومِرْبَدُ الإبِل[8]: محْبِسُها، والرَّبْدُ: الحبس.

- **وَصْفُ الإِبِلِ فِي الأَكْلِ:**

صِلْقَام[9]: شديد الأكل.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (١/٢٢٦).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٦٠)، ينظر: الثعالبيّ، فقه اللغة وسر العربيّة (١٥١).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢١٠).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٧/٣٦٥)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٢٧).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٦/٨٩).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٨).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢١١).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٨/٢١).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٦٥).

المَهَارِيْس[1]: جسام ثقال تهرس ما تطأ عليه، شديدات الأكل.

المِصْبَاح[2]: جثوم تبقى باركة حتى يرتفع النهار.

العَنُوْدُ[3]: التي ترعى وحدها وكذلك الفَرُوْد والضَّجُوع.

والقُدْمَة[4]: التي تكون أمام الإبِل في المرعى، والسابقة في الأمر.

الخَدُوْر: ترعى آخر الإبِل، والطَّبُوْذُ: تذهب يميناً وشمالاً وتأكل من طراف الشجر.[5]

- **البُرُوكُ:**

خَوَّى[6]: تجَافى على الثَّفنات.

وَقَعَت الإبِل[7]: برّكت.

تَنَخْنَخَ[8]: مَكَّنَ ثَفِنَاته من الأرض، وكذلك رَشْرَس: مكن صدره.

ونَصْنَص[9]: مثل رشرس.

فَرْشَطَ البَعِيْرُ[10]: برك واسترخى.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٢/١١١٩).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١/٢٧٩).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٢/٤٣)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٨).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٥/١٢٢).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢١١).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٤/٣١٨).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/١٧٦).
(٨) ينظر: الخليل، العين (١/٥٧)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١٩١).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٧/٨٧)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢١٠).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٥٨).

النَّجُود[١]: لا تبرك إلا في مرتفع، والنّجْد: مرتفع.

شَخْشَخَت[٢]: رفعت صدرها.

احْرَنْجَمَت الإبِل[٣]: اجتمعت وبركت.

جَعْجَعَتِ الإبِل وجَعْجَعْتُ بها[٤]: حركتها بروكاً أو نهوضاً في سرعة وحالة طارئة.

- **وِرْدُ الماءِ:**

ليلة الحَوْز[٥]: ليلة نوى الرَّاعي الوِردَ من بعيد، وهي الليلة الأولى.

وَضَعَتِ الإبِل[٦]: رعت الحمض وقطنت الماء.

الإرْبَاغ[٧]: شراب الهمل متى شاءت.

والتَّحْلِئَة[٨]: المنع من الورد.

الوَعْكَة[٩]: زحمة الوِرد.

النَّوْب[١٠]: يكون الماء مسيرة يوم وليلة.

(١) ينظر: الخليل، العين (٨٣/٦).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١٢٨٥/٣).
(٣) ينظر: أبو عمرو الشيبانيّ، الجيم (٢٧٦/٢).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٦٨/١).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٩٠/٣).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٨٩٠/٣).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٨٨٩/٣).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٩٢/٣)، ينظر: الثعالبيّ، فقه اللغة وسر العربيّة (٣٧٥).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٩١/٣).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٨٩٢/٣).

قَرَبٌ جُلْذِي[1]: شديد.

قَرَبٌ مُحقْحِق[2]: شدة السير.

التَّحْنِيْب[3]: شدة القَرَب.

أنْضَحْتُ الإبِل[4]: أرْويْتها.

شَرَّعَتِ الإبِل[5]: شراع البَعِيْر عُنُقه وشرعت شربت برؤوسها بدون جهد من ماء السماء.

النَّغْص[6]: إخراج الراوي بين العطشى، ويقال: النَّخْسُ.

المَنَدَّى[7]: مكان رعي الإبِل بعد شرب الماء.

خِمْسٌ قَسْقَاس[8]: سير اضطراب.

اللَّوْب[9]: الطوفان حول الحوض، ومثله الحوْم وهي اللُّوَّب والحُوَّم.

الضَّيْزَن[10]: المزاحِم على الحوض، والضَّيْزن: النّخّاس.

---

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٥٤).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١/١٨٧).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٩٢).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٩١).
(٥) ينظر: الخليل، العين (١/٢٥٤).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٤/٢٠٠).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٨/٧٦)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٩٠).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٩٢).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٨/٣٣٧).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٧/٢٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٧٠).

البَكَّة[1]: الزحمة.

الْتَكَّ الوِرْدُ[2]: ازدحم.

ذَادَها[3]: ردعها، ودفعها.

المصَرَّد[4]: يسقي على مهل.

- **أَوْصافُ الإبِلِ في الوِرْدِ:**

مِيْرَاد[5]: تعجل وتسرع الورد، والسَّلُوف: تكون أمام الإبِل.

الزَّحُول[6]: الزحوم الدَحُوم.

المِسْهَاف[7]: المعطاش.

الرَّقُوْب[8]: لا تدنو إلى الحوض مع وجود الازدحام.

- **سَيْرُ الإبِلِ السَّهْلِ:**

الحَوْز[9]: السَّير الرُّويد، ومثله الملخ والملق.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٥/ ٢٨٥).
(٢) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٧).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٨/ ٥٥).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٧).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢١٧).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٣/ ١٦٠).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٤٩).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٩).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٧).

ومثله الدِّلو[1]: السَّير الرَّقيق.

التَّطْفِيْل[2]: قصر الخطا؛ لتلحق بها الأطفال، وجَرَّ الإبِل: سيرهين، ومَهَّ الإبِل: رويداً سار بها.

والمَلْس[3]: سيْرٌ لين.

سيرٌ سَهْوٌ وناقة سَهْوَةٌ[4]: لينة السير.

البَلِيْد[5]: لا ينشطه تحريك.

- **وَصْفُ طَرِيقَةِ المَشْيِ:**

بَعِيْر مُتَلَقِّف[6]: يتجه خفه إلى الوحشي.

العَصُوْف[7]: السريعة. والشُّوْشَاة[8]: السريعة. والمِزَاق[9]: مثلها سريعة. والمرسال: السريعة، والزَّيَّافة: التي تُسرع وتتمايلُ في سيرها. والزَّوْراء: تميل في مشيها من أثر مرض بالزَّوْرِ.

المِشْمَعِلَّة[10]: مثل العَصُوف، وكذلك العَيْهَل.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٨).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢١٩).
(٣) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٥٩).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٨).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٨/ ٤٣).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٦٦).
(٧) ينظر: الخليل، العين (١/ ٣٠٧)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٢).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٥٢).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٢/ ٣١٤)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١).

الشَّمَيْذَرَة[١]: السَّريعة. والشَّمْذَرَة[٢]: السُّرعة.

الدِّفَقُّ[٣]: السَّريع وكذا الدَّفُوق، والدِّفَاق.

الرَّوْعَاء[٤]: ترتاع لنشاطها.

هِلْوَاع[٥]: سريعةٌ خوَّافةٌ من صاحبها، جريئةٌ على السَّير، وكذلك رُعْبُوْبَة.

عَشْوَاءُ[٦]: لا تبصر؛ لأنها ترفع رأسها في مشيها.

حَوْسَاءُ[٧]: شديدة النفس، ومثلها غَشَمْشَمَة.

الحَانِكَة[٨]: قصيرة الخَطْو.

الرَّاتِكَة[٩]: تمشي مشي المقَيَّد.

ناقة سَرُوْحٌ[١٠]: سَريعةٌ. وكذلك الهوجاءُ والهوجلُ.

النَّهُوْز[١١]: تُنازي بصدرها لتمشي وتنهز وترحل.

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٤٩).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٤٩).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٦٧٢).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٥١).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٢/ ١٨٨).
(٧) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (١٢٢).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٥١).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٤/ ١٥).

العَاجِنُ[1]: تَعجِنُ وتَضْرِبُ بُخِفَيها.

خَرْقَاءُ[2]: لا تبالي بخفِّها.

خَسُوق[3]: مثل النَّسُوْف تبحث التُّراب.

القَرُون والمطَابِق[4]: وضع الرجل مكان أثر اليد.

النَّسُوج[5]: تنسج في سيرها، وسريعة نقل القوائم.

بَعِيْر رَسْل[6]: سهل السير.

ناعِجَة[7]: تلحق بالصيد سرعة، والنعج ضرب من سير الإبل.

جَسْرَة[8]: جريئة على السير.

ناقة مِلْحَاق[9]: لا تلحقها الإبل.

السُّرْحُوب[10]: سريعة طويلة.

---

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٨٥).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٤/١٥٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٤/١٤٨).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٥/١٤٢).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٦/٥٥).
(٦) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢١).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٨٥).
(٨) ينظر: المرجع السابق (١/٤٥٧).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٣/٤٨).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٣٢).

مَوَّارَة[١]: سريعة.

زَلُوق[٢]: سريعة.

تَمَدَّخَت[٣]: خددّت وتلوّت في المشي، والتّخديد: كأنّها تريك خدّها بين الفينة والأُخرى؛ لتعرُّضها في مشيها.

ناقةٌ شَدْفَاءُ: تُميّل شقّها، وناقَةٌ هِرْمِل وخِرْمِل: شديدةُ السُّرعةِ، ومَسْعُورةٌ: سرعةٌ جنونيّة والنَسُوْف: البحوث التراب. مِسْحَاج: تخط بخفها، خَيْفَق: سريعة، وناقة عَنْدَل: سريعة صلبة، وعظيمة الرأس، وخَطّارَة: تحرك ذيلها عند المشي نشاطاً، والملُوْس: المعتاق تراها أول الإبل في المرعى والمورد.[٤]

والهَطْعَاء[٥]: سريعة.

الجُلَعْلَع[٦]: جمل سريع شديد.

أرْعَش[٧]: سريع يهتز.

بَخْتَرِي[٨]: يختال.

---

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٣٠٨).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٥/٩٠).
(٣) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٨٢).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٣١-٢٣٤).
(٥) ينظر: الخليل، العين (١/١٠١).
(٦) ينظر: المرجع السابق (١/٢٣٠).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١/٢٥٥).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٤/٣٣٥).

- **الصِّرَارُ وما يَتَعَلَّقُ بِهِ:**

الخُثَّة[1]: طين يقي الضَّرْع من الصِّرَار ويتَّخذُ منه الذِّيار. السِّرْقِينْ[2]: بعرٌ يُخلط بالتُّراب هو قبل الخلط خثة وبعده ذيار.

والحَذُوْف[3]: لا تُمسك الصِّرَار؛ لكثرة اللَّبنَ أو لصغر الخلف، والإجماع[4]: صرَّ الأخلافَ جميعها وهو الإكماش، يقولون: أجْمَعَ وأكْمَشَ بناقته، وكذلك ثَلَّث بها وشَطَّر بها وكتَّبَ النَّاقَة وكتَّب عليها[5]: صَرّها، ورِجْل الغُرَاب[6]: صرار محكم لا يستطيع الفَصِيْل البَهُول فكه ولا يجد عليه سبيلاً.

- **الحَلْبُ والرَّضَاعُ:**

الفَطْر[7]: حَلْبٌ بطرف الأصبع، والبَزْم[8]: حلب بالسبابة والإبهام.

الضَّبُّ والضَّفُّ[9]: الحَلْبُ بكامِلِ الكَفِّ، والكَشْدُ[10]: بثلاث أصابع، وقولهم فَشَشْتُ[11] النَّاقَة، أي: حَلَبَ بإسراع، ومَشَشْتُ[12]، أي: حَلَبْتُ وتَرَكْتُ، وهَجَمْتُ[13]،

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٤١٨/١).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٤٧/٨).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (١٧٠/٢)
(٤) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٩٠).
(٥) ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (٣٧٥).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٤١١/٤).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٤٣/٣).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٨٤٣/٣).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٨٤٣/٣).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٢٩٠/٥).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٤٤/٣).
(١٢) ينظر: المرجع السابق (٨٤٤/٣).
(١٣) ينظر: المرجع السابق (٨٤٤/٣).

أي: حَلَبْـتُ، والهَجِيْمَـة المحَـيَّن، والتَّحْيِـيْن[1]: تَحْلِـبُ مـرّة في يـوم وليلـة، ومثلهـا أفَنْتُهـا[2]: حَلْـبٌ بالكامـل.

التَّوْجِيْبُ[3]: وضع وجبة أي حين تحلب فيه النَّاقَة.

والتَّصْرِيةُ[4]: أكبر من التحيين ولبنها أكثر.

والتَّغْرِيْز[5]: أنْ تـدع الحلـب رغبـة في تـرك وإعفـاء النَّاقـة منـه إذا جفَّ ضرعها، ومِشْـتُ النَّاقَـة[6]: حَلبْـتُ النِّصفَ.

والبِرْكَة[7]: حلبَها صباحاً وإعفاؤُها ليلًا، أو حلبَها باركة.

والمِشَال[8]: قبل الدِّرَّة لبن قليل.

وتَسَيَّأت[9]: لبن نازل من غير عطيف.

ونَظَفَ[10] الفَصِيْل أُمّه: شرب ما فيها، والإحْجَام[11]: التَّحْنِيْك لأول رضعة للمولود.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٤).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٤).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٤).
(٤) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/ ١٥٧).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٤).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٤).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٥).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٤).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٤).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٤).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٤٤).

والدَّمِيْم[1]: ما نضحَ من خلف النَّاقَة على فَخِذها.

واللَّسْدُ[2]: الرَّضعُ بشراهة، والرَّجَل: هو الهَجَل، وهو ترك الفَصِيْل مع أُمّه يرضع متى شاء، وكذلك اللَّهْج واللَّهْز.[3] والرَّغُوْل: اللاهج.

والغُبْرُ[4]: بقية اللَّبنَ في الضَّرْع، وأسْحَقَ الضَّرْع[5]: انتهى منه اللَّبَن.

والنَّجْخُ[6]: رضاعة بقوة وعافية، ويأتي بمعنى البَشَم، والتَّعْفِيرُ[7]: رضاعة متقطعة؛ فالنَّاقَة تعطي الفَصِيْل وتمنع.

- **سَيْرُ الإبِلِ السَّريعُ:**

الذِّعْلِبَة[8]: السَّريعة. واليَعْمُلة[9]: سير وقوة.

الأجْلُوَّاد والأخْرُوَّاط والتَّشْمِيْر والتَّشْنِيْع[10]: السرعة.

قَلَّصَتِ الإبِل[11]: المضاء والإصرار.

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١١٩).
(٢) ينظر: الأزهريّ، تهذيب اللغة (١٢/٢٥٣).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٤/١٤).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٥).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٥).
(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٧٥).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٥).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٢).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٢).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٦٦).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٥/٦٢).

الانجِذَاب والإرْمِدَاد والإرْقِدَاد والإغْذَاذ[1]: السرعة.

سيرمُنْشِط[2]: ممتدٌّ بعيد.

التَّجْلِيْح: سيرٌشديدٌ، والهَجْم: الطَّرد. وفي هذا يتَّضح الفرق بين الذَّوْد والهَجْمَة، والأَلُّ: الهلُّ والسُّرعة، والشَّقْح: أقصى ما عند الدَّابَّة، والاعْصِيْصَابُ: السُّرعة.[3]

الكَدْسُ[4]: الإسراعُ، والتَّهْوِيْد مثله.

البَزْبَزَة والرَّهْو[5]: سَيْرلينٌ. وكذلك الدَّفِيْف.[6]

السَّنُّ[7]: الإكْلاَف بشدَّة في السَّير. وناقة سَعُومٌ[8]: طويلة الخطْو. ومُهْجِرَة[9]: سَيْرٌ زائد مع شحم.

الهَرَعُ[10]: سوق بشدة.

الخَبْز[11]: سوق بشدة.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٧٠).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٨٦٧).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٣/ ٣٩٦)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٦).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٦).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٨).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٦).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٥٣).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٥٣).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (١/ ١٠٥).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٨)، ينظر: الثعالبيّ، فقه اللغة وسر العربيّة (٨٢).

الإسْآد[1]: سير ليل مع نهار. قال المتنبي[2]: (مِنَ الكامِلِ)

أنْسَاعُها مَمْغُوطَةٌ وخِفافُهَا مَنْكُوحَةٌ وطَرِيْقُهَا عَذْرَاءُ
فَتَبِيْتُ تُسْئِدُ مُسْئِداً في نَيِّهَا إسْآدَهَا في المَهْمَهِ الإنْضَاءُ

النَّجَاء[3]: السير بسرعة.

المسْد[4]: مشي متواصل بالليل.

المهَاوَاة[5]: شدة السير، والنّبل والقبضُ مثله.

الأَجُّ[6]: الهج والسرعة.

المصْع[7]: يمصع يسير بشدة.

السَّبْت[8]: مثل المصْعِ، وقيل: العنق.

تَعُوْم[9]: العَوْم السباحة، والمعنى هنا شدة السير، قال طَرَفَةُ بنُ العَبْد[10]: (مِنَ الطَّوِيلِ)

وإن شِئْتُ سَامَى واسِطَ الكُوْرِ رَأسُها وَعَامَتْ بَضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

(١) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٢٨٦)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٦).
(٢) البيتان للمتنبي في اللامع العزيزي (٨).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٢٦٧)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٤٦).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٢٣٥).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٦).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٢).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢١).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٢٣٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٩)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٥).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٢/ ٢٦٨).
(١٠) البيت لطرفة بن العبد من معلقته وفي ديوانه (٢٣).

الحَضُّ[١]: الإعجال.

والهِرْبِذى[٢]: ما شابه مشي الهرابِذَة، مشية بختره، وهم عظماء نار المجوس والواحد منهم مثل زِبْرِج.

النَّقْثُ والتَّنْقِيْث[٣]: الإسراع.

الأزابِيُّ والأسَاهِيُّ والأسَاهِيْجُ[٤]: ضُروبٌ مختلفةٌ من السير.

شَرِيَ البَعِيْر[٥]: أسرعَ.

أَدْعَق[٦]: أسرع.

الهَبْهَبَة[٧]: السرعة. والشِّمِرِّيَّة[٨]: السريعة. والعِرَضْنَة[٩]: سير بتعرُّض. والعُرْضِيَّة[١٠]: تبختر في سير.

الانْتِحَاء[١١]: الاعتماد على جانب واحد في السير.

الخَيْطَف[١٢]: السرعة.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (١٣/٣).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٧٠/٣)، ينظر: الثعالبيّ، فقه اللغة وسر العربيّة (٢٣٣).
(٣) ينظر: الخليل، العين (١٣٨/٥).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٦٩/٣).
(٥) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٤٩).
(٦) ينظر: الخليل، العين (١٤٥/١).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١٧٧/١).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٥٢/٣).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٨٥٣/٣).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٨٥٣/٣).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٧٠/٣).
(١٢) ينظر: الخليل، العين (٢٢٠/٤).

الوَلَقَى والجَمَزَى والوَكَرَى[١]: العدو وكأنه ينزو.

زَافَ البَعِيْر[٢]: أسرع.

أراجِيْح الإبِل[٣]: اهتُزازها، وناقة مرجاح، وبَعِيرْ كذلك.

الهَفِيْف[٤]: السرعة.

الإجْمَار والإجْذَام والإرْقَال[٥]: السرعة.

عَمَج[٦]: أسرع متعرجاً. والتَّعَمُّج: التَّلَوِّي.

زَرَفَت النَّاقَة[٧]: زرفلت وأسرعت. وزرقت: أيضاً أسرعت.

هَبَّت النَّاقَة[٨]: أسرعت في نشاط.

سَمَدَت الإبِل[٩]: نسيت التعب، والسمود الغفلة، قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾[١٠]

الذَّوْح[١١]: سير عنيف.

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٢٣).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٧/٣٩٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٧٨).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٥٥).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٣).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٣)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٨٤).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٢).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٣/٣٥٦).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٧/٢٣٤).
(١٠) سورة النجم، الآية: (٦١).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٦)، ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (١٩٧).

نَهَمَ الإبِل[1]: زجرها؛ لتشد السير.

نَسأت الإبِل[2]: سقتها بالعصا.

سائق هَذَّاف[3]: سريع. قال الرَّاجِزُ[4]:

حُمُّ الذُّرَا مُشْرِفَة الأنواف
تُبْطِر ذَرْعَ السَّائق الهذَّاف
بعَنَقٍ من فَوْرِها زَرَّاف

حَدَوْت الإبِل[5]: زجر وسوق.

المِزَخُّ: سريع السوق، والنَّخُّ: شدة السوق.[6]

طَرَّها يَطُرُّها[7]: الطرد.

الفَنُّ[8]: الطرد.

حَزَأْتُ الإبِل[9]: الجمع والسوق.

الحَدْسُ[10]: سرعة واستقامة.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٤/٦١)، ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٤٥).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٧/١٩٩)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (٢٣٩).
(٣) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٢٠٣).
(٤) من الرجز في التهذيب بلا نسبة (١٠/٢٧٤)، وفي الألفاظ (٢٠٣).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٣/٢٧٩).
(٦) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (١٩٧).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٦).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٦٧).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١٠٩٦).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٣/١٣١).

- **أَنْواعٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ:**

التَّأوِيْب[١]: سَيرالنَّهار فقط.

المواضَخَة[٢]: مثل المَوَاهَقَة وهي التَّباري في كلِّ شيء.

اسْتَوْدَهَتِ الإبِل[٣]: اجتمعَتْ ومَشَتْ.

الهَيْس[٤]: سيْرٌ على أنواع. والهَرْجَلة[٥]: تنويع المشي وخلطه.

خَطْو قَرْمَطِيْط[٦]: متقارب.

اخْتَلَجَ الجمل[٧]: راوغ.

السَّدْو والزَّدْو والانْدِلَاث[٨]: رُكوبُ الرَّأسِ في السَّيرِ.

والإحْوَاذ[٩]: سَيْرٌ سَريعٌ.

الزَّجْل بالرِّجْل والسَّدْو باليد[١٠]: سَيْرٌ.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٩).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٢٨٣)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٩).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٩).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٩).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٩).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١٢١٩).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٤/ ١٦١).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٦).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٦).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/ ١٢٩٣).

اللَّـبْنُ: خَبـطٌ بالخُـفِّ وسـير، وتَمَتَّحـت الإبِـل: تراوحـت أيديهـا، والهَـزَّة: السُّـرعة، والهَزِيْـز: التَّحريـك، وجـاءَت الإبِـل علـى خُـفٍّ واحـد: متتابعةكأنَّهـا قطـار.[١]

قَمَصَ البَعِيْر[٢]: يرفع ويطرح يديه معاً.

المَغْطُ[٣]: المدُّ للقوائم الشَّديد.

الوَخْـد[٤]: رمْي القوائِـم، وسَـعَة الْخطْـوة. ووَخَـدَ البَعِـيرْ: أسـرع، والإجْمَـار مثلـه.[٥] وقـد ذكـر الأصمعـيُّ (ت٢١٦هــ) الوَخْـدَ.

جاءت الإبِل سَرْدَداً[٦]: متتابعةً.

أطْرَقَتِ الإبِل: تتابعت، والطّرْق: الجادَّة.[٧]

قَطَرْتُ الإبِل[٨]: جعلتها قطاراً تتابع وذلك من المِقْطَرة.

نَغَرَتِ النَّاقَة[٩]: مشت مستدخلة ذيلها.

جَاءت الإبِل عَصَاوِيدْ[١٠]: يركب بعضها بعضاً سرعة.

الخُذْرُوف[١١]: السريع.

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٢٧،٢٢٨،٢٢٩).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٨٩٤).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢/٩١٨).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٤/٢٩٥).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٣).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٦٣).
(٧) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٧٤)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٢٨).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٥/٩٥).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٤/٤٠٥).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (١/٢٨٨).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٤/٣٣٦).

- **ما يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الإِبِلِ:**

الظَّعِيْنَة[1]: النِّساء على البَعِيرْ.

الظَّهْر[2]: ما يحُمل عليه في السفر.

الجَلُوْبَة[3]: الذَّكر مثل الُأنثى وهو ما يحمل المتاع. وأصل ذلك من الجلبُ وهو السوق والجلوبة اليوم ما يجلب إلى السوق؛ ليباع.

القُعْدَة[4]: تحمل متاع الرَّاعي ويركبها وتراعيها الإبل.

العَلِيْقَة[5]: بَعِيْرٌ يُرسَل ليحملَ عليه ميرة والجنِيْبة مثل العليقة.

الحَمُولة[6]: الإبِل وما يحمل عليه، والُحمُولة: الأحمال.

المعَرِّضَة: الإبل عليها طعام.

- **أَسْماءُ مَجْموعَاتِ الإِبِلِ:**

الدَّهْدَهَان[7]: فوق المئة.

الزِّيْمَة: من بَعِيْرين إلى خمسة، وهي زيلة مجموعة صغيرة، والحَرَجَة: كهُنَيْدَة بحر المئة.[8]

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٨٨).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٣٧).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٤٢).
(٤) ينظر: الخليل، العين (١/ ١٤٢).
(٥) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٤٣).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٣/ ٢٤٢).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٩).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٣٧).

الجِزْمَة[1]: مثل الصِّرْمَة من عشر إلى أربعين، ومثلها الُحدْرَة، والقَصَلَة. والصِّدْعَة[2]: تبلغ الستين.

الكَوْرُ: أكثر من مئتين، ومثله العَجَاجَة والعَكْنَان، والجَلْمَد، والخِطْر.[3]

الحَوْم[4]: الكثير من الإبِل.

القِطْعَة والقَطِيْع[5]: بين خمس عشرة إلى خمسة وعشرين.

إبل مَعْكَى[6]: كثيرة.

العِيْر[7]: الإبل بزادها، والعير هي القافلة وإذا حملت الطيب فهي لَطِيْمة، وإذا حملت الذهب فهي العَسْجَدِيَّة.

والرَّطَانة والرَّطُون والطَّحَانة والطَّحُوْن[8]: الإبِل مع أهلها. والأزْفَلَة[9]: جماعة من الإبِل.

الضَّفَّاطَة[10]: العير تحمل المتاع، والقَار: قطيع كثير، الجِوَال: الإبِل، والزَّارَة: قطعة إبل.

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٩).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٥٩).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٥/ ٤٠١)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٩)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٩٧).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٣/ ٤١٣)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٠).
(٥) ينظر: الخليل، العين (١/ ١٣٨).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٤٧).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٤٣٣)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٨)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٧٧).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٠).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٠).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٣٩، ٢٤٠).

النَّعَم[1]: الإبِل والغنم.

الهُمْهُومَة[2]: العَكَرَة العظيمة.

الزَّمْزِيم[3]: جماعة الإبل لا صغار منها، وهي الزَّمْزُوم.

بقي لهم خُنْشُوْش[4]: حُثْلُوم بقية قليلة.

الكُبَاب[5]: الكثير من الإبِل.

آلفَت[6]: صات ألفاً.

العَجَاسَاء[7]: قطعة كبيرة من الإبِل.

الخُنْطُولَة[8]: طائفة من الإبِل.

- **زَكاةُ الإبِلِ:**

الفريضة[9]: يؤخذ فيها ابن لَبُوْنٍ، أو ابن مَخَاضٍ.

الشَّنَق[10]: ما بين الفريضتين.

العِقَال[11]: زكاة عام.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٢/١٦٢).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/١٢٩٨).
(٣) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٨).
(٤) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٨).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١٧٧).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/١٠٩١).
(٧) ينظر: الخليل، العين (١/٣٤٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٧٤).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٣٤).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧٥٠).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٢/٨٧٦).
(١١) ينظر: الخليل، العين (١/١٥٩).

- **أَوْصَافُ الرَّحْلِ:**

رَحْل رَبِيْخ[1]: ضخم.

إكَاف مَلْمُوْس الأحناء[2]: مستوٍ.

المِعْقَر: الضار، والمِلْحَاح: الذي يؤثر، والمِرْكَاح: الذي يتأخر، والقَاتِر: الثابت.[3]

- **ما يُلْحَقُ بِالرَّحْلِ:**

الجَدْيَة[4]: البدَّة، وتنطق أيضاً بكسر الدال وتشديد الياء.

الشَّلِيْل: كساء يوضع على عَجُز المركوب.

السُّنُف[5]: كساء على الأكتاف.

البَرْذَعَة[6]: الحِلْس.

المِجْنَحَة[7]: مثل المِيَرْكَة وهي جلد، ويجنح عليها الراكب.

المِفْرَشَة[8]: فرش للرحل والمفرش أكبر.

الأَرْبَاض: الحبالُ.

النِّسْعُ[9]: سَيْر جلدي مضفر.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٤/٢٥٨).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٧/٢٦٨).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٤٦).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٥٣).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٧/٢٦٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/٣٤٤)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/١٢٥٧).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٤٢).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٦/٢٥٥).
(٩) ينظر: الخليل، العين (١/٣٣٨).

الغَرْزُ[١]: ركاب الرَّحْل، وموضع الرِّجْل.

المَوْرِك: هي المورِكة موضع رجل الراكب إذا ورَّك، والنَّعَفَة والعَذَبَةُ والذُّؤَابَة: جلدة تُعلَّق على آخر الرَّحْل. الأَخْرَات: الحلق تربط في النِّسع، والكُلَّاب والعَقْرَبَة: حديد يعلق على الرَّحْل، واللُّهَابَة: كساءٌ موضوع فيه حجر للعدل.[٢]

- **أُصُولُ بَعْضِ السُّلالاتِ:**

البُخْت[٣]: إبل خراسان.

الفَالِج[٤]: ذو السَّنّامين.

الصَّرْصُور[٥]: البختي.

شَدَنِيَّة: من إبل اليمن.

المَهْرِية[٦]: منسوبة إلى مَهْرة بن حيدان.

القَرْطِيَّة[٧]: تنسب إلى حي من مَهْرة.

البَهْنَوي[٨]: بين الكَرْمَانية والعربية.

العِيْدِيَّة[٩]: تنسب إلى عاد بن عاد، أو عاد بن سام.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣٨٢/٤).
(٢) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢٤٧/٢، ٢٤٨).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٢٤١/٤).
(٤) ينظر: المرجع السابق (١٢٧/٦).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٥٦/٣)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١٩٦/١).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٨٠٤/٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٧٥٧/٢).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢٤١/٢).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٢٢٠/٢).

الحُوْشِيَّة[1]: إبل وحشية.

القِرْمِل[2]: البختي. ويقال: قُرَامِل.

الشُّويْكِيَّة[3]: ضرب من الإبِل.

- **عيوب الإبِل:**

بَعِيْر أدْفَى[4]: أميل السَّنَام.

الحَلَل[5]: بطء انطلاق الرجل عند القيام، وموطنه العرقوب.

ناقة هَنْعَاء[6]: انخفاض الرَّقَبَة. والغَلْباء: غليظة الرَّقَبَة.

الكَتَفُ[7]: ظلع في الكتف على أفْعَل فَعْلاَء.

آذِيَة وبَعِيْر آذٍ[8]: كثير الحركة، طبع له.

الأزْجَر[9]: خلل في فقرات الظهر.

المأمُوْم[10]: حت وبره من داء أو حادث.

الوَجَى[11]: ظلع في الفرسن، وهو الَحفَاء.

---

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٣٩).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/١١٥٤).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٥/٣٨٩).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١٠٥٩).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨١).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٥٥).
(٧) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٥٥).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨١).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٦/٦١).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٨/٤٢٦).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٦/١٩٧).

السَّخَا[1]: ظلع من حادث.

بَعِيْرٌ به خَالِع[2]: لا ينهض بالحمل.

الخُمَال[3]: ظلع وصبة في القوائم تقطع لها العروق دواءً.

الموَقَّذَة[4]: بها أثر من الصِّرَار في الخلف.

السَّأْيُ: داء في طرف الخِلْف.

الكُبَان[5]: داء لم أجد له تفسيراً، وهو يأخذ الإبل، ويقال: بَعِيرٌ مكبون.

الوَخَم[6]: يخرج في الحياء بعد الولادة فيقطع، وهو مثل النَّاسور.

الحَائِص[7]: لا يدخلها مقلم البَعِيرْ.

العَفَل[8]: خباث يخرج من حياء النَّاقَة وإفراز، وهو شبيه بالأدرة.

العَجَن[9]: يرم حياؤها فلا حمل معه.

الشَّرْم[10]: قطع في حياء النَّاقَة.

الفَتْلَاء[11]: في المرفق عتق وفي الوظيف عيب.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٨).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٨).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٤/٢٧٤)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٧).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨١).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٨).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٤/٣١٧).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨١).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٢/١٤٥).
(٩) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٤٨).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٦/٢٦١).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٨/١٢٣).

البَعِيْر الأسْقَل[1]: الأبد الذي يميل خفه للجانب الإنْسّي، والغَلَل: هو الخَرَط أو الدم في الضَّرْع، وهو مرض في الإحليل، والنَّزْر: ورم في الضَّرْع قاتل، والصَّعَر: لوي العُنُق مرضاً.

- **عَقْلُ الإبِلِ ورَبْطُها:**

عَرسْتُه[2]: شَدَّتْ يديه إلى عُنُقه وهو بارك.

عَكَسْتُه[3]: شد اليد للعُنُق؛ لكيلا ينهض، وهو ليد واحدة.

المِجَار[4]: العقال.

الرِّسَاغ[5]: ترصيص الحبل يمنع من المشي ومكانه الرسغ.

أحْجَل بَعِيْره[6]: أطلق قيده وجعله في يد واحدة.

العِكَال[7]: عقال الرِّجل.

عُلُط وعُطُل[8]: بلا خِطَام، وعلطْته: نزعت خِطَامه.

طُلُق[9]: بغير قيد ولا عقال.

القُرْزُل[10]: القيد، والتذريع: قيد في الذراع، وأمليت للبَعِيْر في القيد: أرخيت.

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٥٨،٢٥٩).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٣).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٤).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٦/١٢٣).
(٥) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٣٩).
(٦) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٩٧).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٤).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٩)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩١٦).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٢٢).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٥٤).

- **الرِّحالُ وما يُشَدُّ على الإبِلِ:**

الكُوْر[١]: الرَّحْل وما يتبعه.

الإكَاف[٢]: القَتَب ويكون للدَّوابِّ.

العَظْم[٣]: خشب الرجل بدون التَّوابع.

الجُلْبَة[٤]: ما يؤسر به الرَّحْل.

قُدُوْح الرَّحْل[٥]: عيدانه، والشَّجْر: ما بين الكَرَّيْن وهو الذي يورث الدَّبَر، والعُرْقُوَتَان: خشبتان تتقاطعان في جانب الرَّحْل، والقَبَائِل: أحناء الرَّحْل، والأهِلَّة: حدائد تضم القبائل، والقَيْد: يضم العرقوتين، والحِنَاك: يضم العَراصِيف، ومُسَالا الرَّحْل: عَضُدَاه، والصُّفَّة: جلد يجمع العرقوتين.

الوَلَم[٦]: حزام الرَّحْل.

العَصَافير والعَرَاصِيف[٧]: وهي اليوم العصاريف وهي مازاد من الخشب أمام رأس الشداد، ومسامير تجمع رأس الرَّحْل.

الظِّلِفَات[٨]: قواعد الرَّحْل الأربع.

المِدْرَعَة[٩]: صُفَّة الرَّحْل، وهي تُدْرَع في رؤوسه وهي جلد.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٥/٤٠١)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٩٧).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٥/١٣١).
(٣) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٠٠).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٦/١٣١).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٤٤،٢٤٥، ٢٤٦).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٨٧).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/١٢٩٣).
(٨) ينظر: المرجع السابق (١/٥٨٥).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٢/٣٥).

الفَهْد والكَلْب[1]: مسمار واسط الرَّحْل.

البِدَادَن[2]: وقاء الخشب واحده بداد.

الحِمَار[3]: خشبة في مقدمة الرَّحْل يمسك بها الراكب.

شَرْخَا الرَّحْل[4]: جانباه.

الكِتَاف[5]: رباط عودين في رحل أو قتب.

أعْطَاه مئة بريشها[6]: أي برحالها.

- **ما يُشَدُّ غيْرَ الرَّحْلِ:**

الغَبِيْط[7]: مركب للنساء مغطى.

المِحْصَرَة[8]: كساء يطرح على ظهر النَّاقَة.

والظَّعُوْن[9]: بَعِيْر الحمول، والظَّعْن: الهودج بالنساء أو من غيرها.

الحُمُولة[10]: مثل الظَّعْن. والحَمُوْلَة: ما يحمل عليه من الدواب.

المِحَفَّة[11]: هودج لا قُبَّة له.

---

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٧٤).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٨/١٤).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٣/٢٢٨).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٤/١٦٨).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٥/٣٣٩).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧٣٦).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٨٨).
(٨) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥١٤).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٦).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٣/٢٤٢).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٠).

الهَوْدَج[1]: مركب مغطى.

النَّعْشُ[2]: شبيه بالمحفة يحمل عليه السادة والكبراء مع المرض.

المِزَفَّة[3]: مثل المحفة، تزف فيها العروس.

الفِشْل[4]: من أداه الهودج تجعله المرأة تحتها إذا تفشلت.

النَّحِيْزة[5]: زينة طولها يقارب المتر وعرضها شبر تعلق على الهودج.

العَوارِض[6]: سقف الهودج.

الأجْلَح[7]: هودج ليس بعالٍ، والجِزْجِزة: صوف يزين به الهودج، والمِشْجَر: مركب للنِّساء مكشوف الرَّأس، والرَّجَائِز: مركب أصغر من الهودج.

- **الشَّدُّ عَلى الإبِلِ وأَسماءُ الحِبالِ:**

الرِّوَاء[8]: حبل يُشَدُّ به ما يروى فيه.

الحِيَال[9]: حبل من البِطَان إلى الَحقَب؛ لكيلا يقَعَ الَحقَب على ثيل الجمل.

الظَّفّ[10]: شد القوائم كلها بحبل.

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٣٨٦)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٥٨).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٨٧١).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٧/٣٥٢).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٦/٢٤٦).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٣٠).
(٦) ينظر: الخليل، العين (١/٢٧٧).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٤٨،٢٤٩،٢٥٠).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧١).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٧٢).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٤).

الشِّكَال[1]: مثل الحيال.

عَكَمْتُه[2]: شددت عليه العِكْم، والعِكْمُ: العِدْل. والظِّعَان[3]: حبل الِحمْل.

العِكَام[4]: حبل يُشد به العِكْمان (العِدْلان).

زَمَلْتُ الرجل[5]: أردفته.

رَفَدْت على البَعِيْر[6]: الرِّفْد صنع الرفادة. والرِّفادة: الحقيبة والمتاع.

الرَّعْن[7]: استرخاء الرَّحْل.

السَّفِيْحَان[8]: جُوالقان مثل الخرج.

الحِجَام والكِعَام والكِمام[9]: كعمته شددت على فمه والحجام والكمام مثله.

الغَبَقَّة[10]: خيط يشد في خشبة تعترض على سنام البَعِيْر.

الذِّنَاب[11]: يُشَدُّ به الذَّيل في الَحقَب للذَّكر؛ لكيلا يملأ الرَّاكب، وأحْلَسْتُه: شَدَدْتُ عليه كساء تحت البردعة.

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣٠٦/١).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٧١/٣).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٨٧١/٣).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٩٤٦/٢).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٥٢٦/٢).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٧٢/٣).
(٧) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٥٠).
(٨) ينظر: الخليل، العين (١٤٧/٣).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٧٢/٣)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٤٨٣/١).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣٦٩/١).
(١١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢٥٠/٢).

- **ما يعلق في رأس البَعِيْر:**

الجَرِيْر والجَدِيْل[1]: حبلان يتدليان من الرَّسَن.

العِرَان[2]: عود يجعل بين المنخرين.

الإقْلِيْد[3]: البُرَة يشد فيها زمام.

السَّلَبَة[4]: خيط على خَطْم البَعِيْر دون خِطَام، وهو البلام الذي يسلبه العَضّ.

الرِّجَاع[5]: وقع على أنف البَعِيْر من أسفل الِخطَام.

الزِّنَاق[6]: حبل يجذب به الراكب الرأس ومثله الشناق.

الخَلِيْج[7]: الرَّسَن، والَخلْجُ: الَجذْبُ.

رَسَنْتُ البَعِيْر[8]: وضعت به رسناً؛ والرَّسَن: مجموع ما كان في الرأس وما يتدلّى منه.

شَأْوُ النَّاقَة[9]: زمامها.

ضَرَسْتُ الجرير[10]: حبكتَه بوتر.

عَنَجْتُ البَعِيْر[11]: جذبت رأسه وأنا راكبه، وشنقْته: مثله.

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٣).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٢/١١٧).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٥/١١٧).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٣٤٠).
(٥) ينظر: المرجع السابق (١/٤٦٠).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٥/٩٢).
(٧) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٦٤).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٣).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٦/٢٩٧).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٧/١٩).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٢).

أكْمَحْتُ الدابة[1]: جذب العنان إلى أن ينظر المركوب إلى أعلى.

كَلَبْت البَعِيْر[2]: جمعت جريره وزمامه بخيط.

خَرَشْتُ البَعِيْر[3]: اجتذبته بالمِحْجَن ضرباً.

والكَبْحُ[4]: جذب اللجام للوقوف، ويقولون كبحْتها وأقرعْتها.

عَتَلْتُ النَّاقَة[5]: جررتها بالزِّمَام عنفاً.

عَوَيْتُ النَّاقَة[6]: لويت عُنُقها.

والمِهَار[7]: زاجل وخلال عود في الأنف. والتَّخْفِيْض: خفض رأس البَعِيْر.

- **وَسْمُ الإبِل بالنَّارِ:**

قَيْدُ الفرس[8]: سِمَةٌ في العُنُق تحُاكي قيد الفرس.

الدِّمَاع[9]: وسم في مجرى الدمع.

حَجَّرْت عين البَعِيْر[10]: وَسَمْتُ حولها.

الصِّدَاغ[11]: سمةٌ في الصَّدغ من العين إلى الأُذُن.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٢).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٣٧٧).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٤/١٦٨).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٣).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٢/٦٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٧٠).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٥١،٢٥٣).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٥).
(٩) ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٣٠).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٣٧).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٧١).

اللِّجَام[١]: وسمٌ على الخدَّينِ إلى العُنُق.

السِّطَاع[٢]: وسمٌ في الجنبِ والعُنُق طولًا.

العُلَاب[٣]: سمة في المعلبة العُنُق. والعَلْب[٤]: أثر الحبل في الجنب.

الهَنْعَة[٥]: وسم في القصرة في العُنُق.

المفَعَّاة: سمة كالأفعى، والمثَفَّاة: كالأثافي.[٦]

بَعِير مَصْلُوب[٧]: وسْمُهُ صَليبٌ.

الشِّجَار[٨]: وسمٌ مثل شجارِ البيت. والشِّجار مثل الصَّليب.[٩]

الفِرْتاج والمَشَيْطَنَة[١٠]: وسمٌ ذكره أَبْو عُبَيْدٍ (ت ٢٢٤هـ)، ولم أجد له وصفًا.

الجِنَاب والصِدَار والذِّرَاع[١١]: وسمٌ يُسمىَّ بالعضو.

الرُّحْبى[١٢]: سمة على الجنب قريب القلب، والرُّحْبَيان: المِنْدِغَان.

اليَسَرَة[١٣]: وسم في الفَخِذين.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٦/١٣٨).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٥).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٢/١٤٧).
(٤) ينظر: الثعالبِّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٢٨).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٥).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨٥).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨٦)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٣٥٠).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٦).
(٩) ينظر: الثعالبِّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٣٠).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٦).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨٥).
(١٢) ينظر: الخليل، العين (٣/٢١٥).
(١٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٦).

الخِرَاش[١]: سمة مستطيلة كاللَّذْعَة.

الرَّضْفَة[٢]: سمة بالحجارة.

العُذُر[٣]: سمة في موضع العذار.

الخِبَاء[٤]: سمة مخبأة.

المِجْدَح[٥]: ميسم على الفَخِذ، والمَلْذُوع: مكوي بلذعة خفيفة في الفَخِذ.

- **الإبلُ الخَالِيَةُ مِنَ الوَسْمِ:**

ناقَةٌ غُفْل[٦]: لا سمة عليها، والدابة عموماً كذلك.

ناقَةٌ عُطُل[٧]: بلا سمة، والتعطيل الفراغ.

ناقَةٌ فِرَاغ: بلا وسم وكذلك ناقة بَاهِل.

ناقة سُمُط[٨]: لا وسم عليها.

- **وَسْمُ الإبل بِالآلاتِ الحادَّةِ:**

عَضْبَاء[٩]: مشقوقة الأُذُن.

قَصْوَاء[١٠]: قطع من طرف أذنها.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٤/١٦٨).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٧/٢٨).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٥).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٤/٣١٥).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٥٥).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٤/٤٢٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/١٦٢).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٩/٢).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٧/٢٢٤).
(٩) ينظر: المرجع السابق (١/٢٨٣).
(١٠) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٧٥).

البَحِيْرة[1]: مشقوقة الأُذُن نصفين ويقولون بحرتها أبحرها.

المَخَضْرَمَة[2]: قطع نصف أذنها، وقيل: قطعت أذنها نصفين.

الفَقْرُ[3]: حز أنف البَعِيْر قبل الِخطَام للرياضة.

الرِّبْذ[4]: علامة في العُنُق ليست وسماً، وهي تميمة.

- **ومِنْ تَعْذيبِ الإبِلِ:**

البَليَّة[5]: تربط النَّاقَة على قبر صاحبها حتى تموت معه.

- **جَزْرُ الإبِلِ:**

النَّحْر[6]: قطع الحلقوم على نهاية الرَّقَبَة من جهة الصدر.

لتَبَ في سَبَلَة النَّاقَة[7]: نحرها، وكذلك لتم: نحر.

اغْتَتَّ بنو فلان ناقة[8]: نحروها؛ لأنها هزيلة.

النَّقِيْعة[9]: ما ينحر من النهب قبل أن يقسم.

عَبْطُ النَّاقَة[10]: نحرها من غير سبب.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٣/٢٢٠)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٧٣).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٤/٢٣٩).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٦).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٨/١٨٣).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٨/٣٣٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٢).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٣/٢١٠).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٨/١٢٦)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٥٦).
(٨) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/١٢٨٩).
(٩) ينظر: الخليل، العين (١/١٧٢).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٠).

جزَرَ النَّاقَة[1]: نحرها وقطعها.

القَصَّاب[2]: الجزار.

التَّجْلِيْد[3]: السلخ.

نَجَوْت جِلْد البَعِيْر[4]: أخذته عنه بعد السلخ.

الجَعْجَعَةُ[5]: نحرٌ بدون سبب، وهو نحر على الجعْجاع من الأرض المرتفع، وحَدَسَ: نحر النَّاقة مضطجعة.

- **نُعُوتُ تَمامِ الخَلْقِ والحُسْنِ:**

المِجْفَرَة[6]: عظيمة الجوف.

سَحْجَاء: طويلة عظيمة، وحَبَرْقَصَة: كريمة.[7] ومُذَكَّرَة: تشبه الفحل الذَّكَر. والقَنْوَاء: محدوبة الأنف. والغَضُوْبُ: نشيطة تصنع رغوةً في فمها، والجَسْرَة: الجريئة.

عَيْطَل[8]: حسنة تامة طويلة.

شَمَرْدَلَة[9]: حسنة جميلة.

هَجْر[10]: عظيم جميل، ومُهْجِرة كذلك.

(١) ينظر: المرجع السابق (٦/ ٦٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٥/ ٦٨).
(٣) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٩٤).
(٤) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٧٦).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٦٨،٢٦٩).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٠).
(٨) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩١٦)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (٩٥).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥١).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٦٨).

خِيَار[1]: كريم.

رُوْقَة[2]: حسنة.

الهَمَرْجَلَةُ[3]: النجيبة.

سُوْرُ الإبِل: كرامها، والعِلْطُوس: خيار فارهة.[4]

- **أَلْفاظُ القُوَّةِ والشِّدَّةِ:**

ذات عَبَدَة[5]: قوة، وأصُوْصٌ[6]: شديدة، والعَرَنْدَسَة، والمحِيْص، والجُلْذِيَّة، والمتَلَاحِكَة، والمحْبُوكة كلها الشديدة الخلق.[7] والفَنِيْقُ: الفحل الكبير الكريم، والمكْدَم: قويًّا قد نُيِّبَ فيه.

عَنْتَرِيْس[8]: كثيرة اللحم.

والجَلَعْبَاة[9]: الشديدة.

مُدَاخِس[10]: كثير اللَّحْم كبير العظم.

صَلْهَب وصَلْهَبِي[11]: شداد.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٣٠١/٤).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢٠٩/٥)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٧٩٥/٢).
(٣) ينظر: الخليل، العين (١٣٠/٤)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٥٢/٣).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (١٩٠/٢).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٤٧/٣).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٨٤٨/٣).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٨٤٨/٣).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٣٢٩/٢)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٤٨/٣).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٤٨/٣).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (١٩٠/٢).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٤٨/٣).

ضِرِزَّة[1]: محكمة موثقة.

العَلَنْدَى[2]: الغليظ الشديد المسن.

الصَّوْجَان: شديد صلب.

ذات لَوْث[3]: قوية.

مَزْفُوْر[4]: شديد المفاصل.

عَنْدَل[5]: صلبة شديدة، وعظيمة الرأس.

صَيْخَدُون[6]: صلبة.

جَرْعَبِيْل[7]: صلبة.

وَكِيْعَة: قوية.

عُبْرُأسفار[8]: قوية.

ظَهِيْر[9]: قوي وهو مدح للظهر.

شِنَاقٌ[10]: قوي طويل.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٢٠).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٤١).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٨/ ٢٣٩)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٣٢).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٣٦١).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٦)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٤٨).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ١١٧٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٢١٩).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٢/ ١٢٩).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٣٧)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٤٧).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٥/ ٤٣).

أُجُد[1]: لها عدة فقرات كأنها واحدة من اجتماع الخلقة والقوة.

مَضْبُور الظهر[2]: الضبر شدة تلزيز العظام واكتناز اللحم.

السِّنَاد[3]: الشديدة الخلق، طويلة القوام مسنّدة، وقيل: الضَّامِر[4].

الأمُون[5]: مأمونة في الفيافي من الضعف والغدر. قال طَرَفَةُ في معلقته:[6] (من الطويل)

أمـــونٍ كَألْـــوَاحِ الإرانِ نَسَأْتُهـــــا عَلَـــى لاحِـــبٍ كَأنّـهُ ظَهْـرُ بُرجُـــدِ

المِصَكّ[7]: الجمل القوي وكذلك النَّاقَة.

عَيْثُوْم وعَثَمْثَم[8]: صلب عظيم. وبُرَاهِم وعُرَاهِم[9]: عظيم.

سِنْدَأب[10]: صلب.

صَنْدَل[11]: شديد.

ضُوْبَان[12]: قوي مسن.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٦/١٦٧).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٧/٣٧)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٠٧).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٧/٢٢٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٧).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٤).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٨/٣٨٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٧).
(٦) سبق تخريجه في المقدمة (٢).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٥/٣٠٤).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٢/١١٣)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٧).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٧).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١١٨).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٧/١٧٩).
(١٢) ينظر: المرجع السابق (٧/٥٠).

صِلْقِم[1]: شديد الفك الضخم. وقُصاقِص[2]: شديد.

القُرْزُل: صلبة.

الفَلَنْقَس[3]: شديدة، وقيل: مولى المولى، وولد الزنا في الجاهلية.

- **الانْتِفاعُ بِها مِنْ غَيرِ أَهْلِها:**

الإخْبَال[4]: إعطاء الإبل لغير صاحبها لكي ينتفع من أوبارها وألبانها وقد ورد مرادف لذلك عند الأصمعيّ وهو الإكْفَاء، والدِّفء: منافع الإبل.

- **الجَرْبُ وعِلاجُهُ:**

الوَقْسُ[5]: الجرب في بدايته، ومثله الدَّرْسُ.

دَرِسَ البَعِيْر[6]: بدأ به الجرب.

نَاخِس[7]: الجرب من جهة الذنب.

النُّقْب[8]: قِطع الجرب.

اسْتَعَرَ الجَرَبُ في البَعِيْر[9]: بدأ في مساعره.

أجْرَب أخْشَف[10]: كله أجرب.

(١) ينظر: الخليل، العين (٥/٢٤٨).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٧).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٥/٢٦٧).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٧).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨٢).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٧/٢٢٧)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٢).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٤/٢٠٠)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٢).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٣).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧١٤).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٣).

الخَوَق[1]: داء جلدي مثل الجرب.

تَوَسَّف[2]: سقط وبره.

السَّالِخ[3]: جرب عام.

الجِذْل[4]: عود ينصب لتحتك عليه الإبل الجرْبى.

الكُحَيْل[5]: تطلى به الإبل علاجاً للجرب. قال عنترة[6]: (مِنَ الكامِلِ)

وكـأنَّ رُبّـاً أو كُحَيْـلاً مُعْقَـداً حَـشَّ الوَقُـوْدُ بـه جَوَانِـبَ قُمْقُـمِ

العَنِيَّة[7]: أخلاط تحبس وتعنىّ معها بول؛ لعلاج الجرب.

بَعِيْر مُقَطْرن[8]: مطلي بالقطران.

الزِّفْت[9]: هو القار.

الهِنَاء[10]: ضرب من القطران.

القِشَّةُ[11]: صوفة تجعل في علاج الجرب فإذا علق بها دهن بها البَعِيْر ورميت، وإذا كانت مسمومة قتلت.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٨٣).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٣١٠).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٤/ ١٩٨).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٦/ ٩٤).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٨٤).
(٦) البيت لعنترة بن شداد في ديوانه (١٥).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٨٤).
(٨) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٥٨).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٧/ ٣٥٨).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٩٤).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٥/ ٧).

الزِّبْذَة[١]: هي القشة قبل أن ترمى.

الدَّسُّ[٢]: طلاء المراق. والرُّبُّ: طلاء للجرب.

البَعِيْر المعَبَّد: مطلي بالقطران، والمدجّل: مطلي بالكامل، وهو مثل المعبّد.[٣]

الهَرَج[٤]: وهو القطر من شدة الحر بعد الطلاء.

مَرَنْتُ النَّاقَة[٥]: دهنت الخفّ من الحفى.

سَوَّدْتُ الإبل[٦]: معالجة الدَّبَر.

النَّجُوع[٧]: المديد يمسح به البَعِير.

والنَّشُوع[٨]: السَّعُوط النَّشُوق.

قَارَفَ الجَرَبُ البَعِيْر[٩]: بدأ به، وناقة رَفِغَة: جربها في أرفاغها.

- **الأَمْراضُ والأَدْواءُ:**

سَنِقَ الفَصِيْل[١٠]: مثل البَشَم، والتخم.

النَّجْر[١١]: مثل البغر، وهو مرض بطن عن طعام.

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٤).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨٤).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨٤).
(٤) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٦٤).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٧).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٨٨).
(٧) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٣٧).
(٨) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٣٧).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٦٠).
(١٠) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/١٠٧).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٥).

بَعِيْرمَذْبُوْب[١]: مرضٌ عن ذباب.

الشَّوْكَة[٢]: طاعون وهو لا يعدي.

هَمِجَت الإبِل[٣]: مرضت من الماء.

أمِجَتْ[٤]: اشتد عطشها.

حَطَّ الرجلُ عن البَعِيْر[٥]: أنزل حمله ودلَّكه إذا طَنِيَ.

نَضَّبَ الدَّبَر[٦]: اشتد تأثيره.

النَّشْر[٧]: نبات الشعر على دبر فاسد لم يُشف.

السَّحْر والسَّلْق[٨]: آثار الدَّبَر وشعره الأبيض ويرى الخليل أنه السّحْقُ والحرْش.

هَكَعَ البَعِيْر[٩]: كحَّ وسَعَل.

البَحَحُ: حشرجة الصدر.

والجَارِز[١٠]: سعال.

الخُنَانُ[١١]: زكام ونثاث.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٧).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٨٧٨).
(٣) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٦٥).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٦/١٩٤).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٣/١٨).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٧/٤٨).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٧٣٤).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٥/٧٧)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٠).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٤٨).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٧).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٤/١٤٢).

الشَّحْطَةُ[1]: مرض الصدر وهو شبيه بالنُّحَاز الكاتم.

بَعِيْر أَخْلَج[2]: عصب يلتوي في العضد.

الحَازُّ[3]: شاذوب يحز الذراع في الزَّوْر، والعرْل: مثله.

السَّرَرُ[4]: قُرْحَة الزَّوْر.

الفَتْقُ[5]: الحيّة، أي: داء بين الضّرة والسُّرّة ينخفض لأجله القَرَى.

العَضَدُ[6]: داء في العضد.

قَصِر البَعِيْر قَصَراً[7]: داء يلوي العُنُق.

الحُمَام[8]: حمى الإبل.

الخُراَع[9]: الجفال والجنون.

الظُّفر والظَّفْرة[10]: طبقة بيضاء رقيقة فوق العين.

الهُرَار[11]: سلح النَّاقَة.

ناقة سَعْفَاء[12]: ذهاب شعر الخرطوم، والسَّعَفُ: ذهاب شعر الخرطوم.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٩٠).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٤/١٦١).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٨).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٧).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٥/١٣٠).
(٦) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٤٥).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١٤٦).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٣/٣٤).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٧).
(١٠) ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٤٨).
(١١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٧).
(١٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٧).

هَدِلَ البَعِيْر[١]: ارتخاء المشفر مرضاً، أو طولا، وهو محمود.

بَعِيْر مُحِبٌّ[٢]: مستبرك لا يبرح.

أطِمَ[٣]: حبس البول من مرض.

القُحَاب[٤]: سعالٌ، ومثله النُّحَاب، والدُّكَاع، والأمراض في الإبل على فَعِل يَفْعَل ماعدا الدُّكاَع والهُكَاع مفتوحا العين في الماضي والمضارع، وقَحَبَ وسَعَلَ مثل نَصَرَ.

المهْشُور[٥]: محترق الرئة.

بَعِيْر قَفِصٌ[٦]: مات من الحر.

السُّوَاف[٧]: الموت، وساف المال: هلك.

الإقْعَاد[٨]: ميل المؤخرة إلى الأرض.

المعْصُ[٩]: داء كالطير تتخدر من القوائم ويفقد البَعِيْر السيطرة.

النَّحْطَةُ[١٠]: مثل الشحطة داء في الصدر خطير جداً.

أوْرَمَت[١١]: ورِمَ الضَّرْع، والبَحَر: مثل البَغَر وهو اشتكاء البطن من زيادة ماء أو كلأ، والعَارِضَة: مرض أو حادث من سبع، والزُّحَار: سُعَال.

(١) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٥٠).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٧).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٧)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٢٧).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٧).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/١٢٩٧).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٣/١٢٩٨).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٧/٣٠٩)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٨٧).
(٨) ينظر: الخليل، العين (١/١٤٤).
(٩) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٩٣).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٣/١٧٢).
(١١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٦٣،٢٦٤،٢٦٥).

- **الأَمْراضُ النَّاتِجَةُ عَنِ الأَكْلِ:**

إبـلٌ طَـلَاحَى وطَلِحَـةٌ، وغَضَايَـا وغَضِيَـة، وأَرَاكَـى وَأَرِكَـة[1]: إذا أكلـت ذلـك وأمرضهـا، وقَتَـادَى وقَتِـدَة: إذا أكلـت القَتَـاد واشـتكت عنـه.

سَـلِجَت تَسْـلَج[2]: أكلـت السُّـلج وشـكت عنـه بطونهـا، ومـأرُوْط وإرْطَـوِيٌّ وإرْطَـاوِيٌّ: يـأكل الأرْطَـى.

شَنِئَت وشَنِثَت[3]: لَطَمَهَا الشَّجَر في أفواهها بشوكة وترك الأثَرَ باقياً مزمناً.

غَرِفَت[4]: اشتكت الغَرْفَ شجر الدباغ.

وإذا أكلت الحَمْضَ[5] حَمَضَت تَحْمُض مثل أكلت تأكُل.

لَبِدَت لَبَداً[6]: اشتكت الأكل عامة.

بَرِقَت الإبل بَرَقاً[7]: اشتكت من أكل البْرَوَق.

السُّهَام[8]: داء من أكل ما نُبِّتَ فيه، ويسمى ما نُبِّتَ فيه: النَّشْر.

الحَصَلُ[9]: تراكم الحصى في البطن، ونِجخ البَعِيرْ نَجَخاً: بَشِمَ.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٩).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٩).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٧٩).
(٤) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٥٦).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٩).
(٦) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٥٢).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١٤٥).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٧٧).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٦٨).

- **أَدْواءُ الصِّغارِ:**

العُرُّ[1]: قَرْحٌ وقَرَعٌ.

العَرَن[2]: قرح القوائم والعُنُق.

القَرْح[3]: جرب الفصال.

المِيْقَعَة[4]: دوام الفَصِيْل يقع فلا يقوم منه حتى يكوى.

- **صِغَارُ الإِبِلِ ورِذالُها:**

الحَشْو[5]: صغار الإبِل.

الدَّهْدَاهُ[6]: صغار الإبِل.

الفَرْش[7]: صغار الإبِل.

الشَّوَى[8]: صغار المال والرديء الحقير، ومثله الجوْلان.

العَجْم[9]: صغار الإبِل الأنثى.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٧٩).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٧٩).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٣/ ٤٣).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٧٦).
(٥) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٤٨).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦١).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٦٢).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٦/ ٢٩٨)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٢).
(٩) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٠١).

ناقـة رَهَكَـةٌ: ضعيفـة، والغَوامِـض: صغـار الإبـل، وشَـرَط الإبـل: الحـواشي والأرذل، والشَّـكِيْر: الصغـار.[1]

القِرْمِل[2]: صغير الإبل وكذلك الحجل.

الحَفَّان[3]: صغار دون الحقة.

القَزَع[4]: صغار الإبل إلى الرباع وبنات المخاض.

- **أَبْوالُ الإبلِ:**

تَفَذَّحَت[5]: تَفَسَّحَت لتُفَاجّ ومثلها تَفَشَّحَت.[6]

أشَـاعَت بِبَوْلِهَا[7]: رمـت بـه خفيفـاً، وقطعتـه، وغَـذَّى بِبَولِـه: إذا قَطَّعَـه، وحقـن وضـرب بولـه: مسـكه، والزَّغْـرَب: بـول كثـير.

هَوْذَل بِبَوْله[8]: اهتز وتحرك.

جَخَّ بِبَوْلِه[9]: مثل شخَّ ودفع وصار له مضربٌ في الأرض.

شَلْشَل وشَرْشَرَ معاقبة[10]: فَرَّق.

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٤٣).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٦٢).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٣/٣٠).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٠٧).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٠٨).
(٦) ينظر: المرجع السابق (١/٤٧٧).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٨).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٨).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٨٧).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (١/٢٠٧).

تَقَرَّرَت الإبل[١]: سَيْلَت البول على الأرجل.

العَصِيْم[٢]: العَبَس واليَبَس على فَخِذ النَّاقَة، وقيل: بقية كل شيء مثل بقية الطِّلاء.

- **نُعوتُ الإبلِ في الضَّخامَةِ:**

الجَرَاجِب[٣]: العظام، والعَلاَكِم: مثلها.

البَهْرَزَة والكَنْعَرَة[٤]: العظيمة، وكذلك السِّرْدَاح والعَجَاسَاء[٥]: عظيمة.

والجِلَالَـة[٦]: عظيمـة، والمُشْـمَعِلَّة[٧]: الطَّوِيْلَـة السَّـرِيْعَة، والجَسْـرَة[٨]: العظيمـة، واللَّكَالِك[٩]: العظيمة. والذِّفِرُّ والعُرَاهِمُ[١٠]: العظيم من ذكران الإبل. والهِبِل[١١]: العظيم، والقِنْعَاس والمكْدَم مثله. والمُشُوف[١٢]: الهائج، والغَوْج: عريض الصدر. والجُرْشُع: العظيم، والصَّرْصَرَانِيَّات: بين البَخَاتِي والعراب.[١٣]

الدَّوْسَرَة[١٤]: عظيمة من الدَّسْر وهو الدَّفْع بشدة.

وِئِيَّة[١٥]: عظيمة واسعة البطن.

---

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢١٨).
(٢) ينظر: الخليل، العين (١/٣١٤)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٤).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٩).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٦).
(٥) ينظر: الخليل، العين (١/٣٤٠)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٦).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٦/١٨)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٦).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٦)، (٣/٨٥٢).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٦).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٦).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٥).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٦).
(١٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٦).
(١٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٦)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١١٤).
(١٤) ينظر: الخليل، العين (٧/٢٢٦).
(١٥) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٤٦).

الضِّنَاك[١]: غليظة المؤخر، والقَيَاسِرة[٢]: الإبِل العظام.

نَصْباء[٣]: مرتفعة الصدر.

قَنْدَل[٤]: عظيمة الرأس.

شَرْفَاء[٥]: ضخمة الأُذُنين، وشرافية.

هَيْضَلة[٦]: ضخمة وغزيرة.

المُشْمَعِلَّة[٧]: الطَّوِيْلة السريعة.

قِرْوَاح: طويلة، وسُرْحُوب: طويلة سريعة، وخَنْشَلِيْل: طويل ومسن وبَازِل.[٨]

الغَيْهَق[٩]: الطَّوِيْل من الإبِل.

والسَّرْمَط[١٠]: الطَّوِيْل.

والبَوَّاع: الجسيم، والجمالية: على هيئة الجمل، وكذلك المُخْتَرَجَة.[١١]

اللَّخْجَم[١٢]: مُجْفر الجنبين.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٥/٣٠٢).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٦).
(٣) (ينظر: الخليل، العين (٧/١٣٦).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٥/٦٢١)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٦).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٦/٢٥٣)
(٦) ينظر: الخليل، العين (٣/٤٠٧).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٢/٣١٤).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٢/٣١٤).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٦٠).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٧/٣٣٧).
(١١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٨٩).
(١٢) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٢٧).

واليَمْخُور[1]: طويل العُنُق.

جَخْدَب[2]: عظم الجسد عريض الصدر.

الشُّمَّخْر[3]: الجسيم من الفحول.

جمل خَشِبٌ[4]: طويل جاف.

الزُّخْرُب[5]: قوي شديد.

الصِّلْقِم[6]: الضخم.

- **أَلْفاظٌ تَدُلُّ عَلى كَثْرَةِ الإِبِلِ:**

الحِضَجْرة[7]: إبلٌ كثيرة يضجر صاحبها وتتفرّق عليه.

الجَلَدُ[8]: كبار لا صغار فيها.

المقْتَرَفة: جديدة مشتراة.

الهَطْلَى[9]: تمشي رويداً.

الفَدِيْد[10]: الإبِل الكثيرة.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٤/٢٦٢).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٤/٣٢٧).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٤/٣٢٣).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٤/١٧٢)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٩٠).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٤/٢١٢).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٥/٢٤٨)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٥٦).
(٧) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/٢٤٠).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٦/٨١).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٨).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٨/١٢).

المكْرَبَات[1]: يدفئونها بالدخان، كأنَّه أكْرَبَها البْرَد، أي: أخافها.

الفـدَّادُون[2]: أصحـاب الإبِـل الكثـيرة. وفَدْفَـدَ: إذا تـولىَّ هاربـاً مـن عـدو أو سَـبْع. والفـدَّادُون في قولـه: هلـك الفـدَّادُون إلا مـن أعطـى في نجدتهـا ورسـلها، وذلـك: شـدتها ورخاؤهـا.

- **هُروبُ الإبِل:**

شَرَدَ البَعِيْر[3]: ذهب هارباً.

ندَّ البَعِيْر[4]: شَذَّ، وانفرد.

اسْتَوْرَأتِ الإبل[5]: تجافلت ونفرت.

ضَرَبَ في جهازه[6]: شرد.

ذَهَبَت الإبِل صَعَاصِع[7]: تفرقت.

اسْتنْعتِ النَّاقَة[8]: رجعت نافرة بصاحبها.

ذهبت إبله السُّمَّيْهَى[9]: تفرقت.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٩).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٨/ ١٢).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٦/ ٢٤١).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٨/ ١٠).
(٥) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٩).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٧٣).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١/ ٢٠٩).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٢/ ٢٥٦).
(٩) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٩).

هَاشَتِ الإبِل[1]: نفرت في الحرب، واختلطت.

الخَلَابِيْس[2]: ذهاب الإبِل الشديد بعد الري.

- **تَقَدُّمُ النَّاقَةِ في المَشْيِ عَلى أُلَّافِها:**

الانْدِرَاع[3]: التقدم، ومثله القِلوة والتّتلع.

الهَادِيَة[4]: المتقدمة.

انَدَلَق[5]: تقدم.

ناقة مُسْنِفَة ومِسْناف[6]: متقدمة، وتؤخر الرَّحْل.

- **نُعُوتُ العُقْبِ:**

العُقْبَة[7]: قدر فرسخين. المسافران يتعاقبان الدابة هذا عقبة وهذا عقبة.

العُقْبَة الزّمُوخ[8]: البعيدة.

عُقْبَة جَوَادٌ وحَجُون وزَلُوْخ[9]: بعيدة.

فَرْسَخٌ مَاتِح[10]: ممتد بعيد، والفَرْسَخ: ثلاثة أميال.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٦٨).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٣٣٢).
(٣) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ٢٢٩).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٧٨).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٥/ ١١٦).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٧/ ٢٦٨).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١/ ١٨٠).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٦٧).
(٩) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٥٦).
(١٠) ينظر: الخليل، العين (٤/ ٣٣٢).

- **وَصْفُ الإِبِلِ فِي الرِّيَاضَةِ:**

النّاضِح[1]: بَعِيْرُ السَّاقِي والسَّانِي. والمُلْبِد[2]: لوَّث ظَهْرَه بروثه هياجاً.

المَنَوَّقَة[3]: مذللة معلمة. والمُخَيَّس: المُذَلَّل، والمُعَبَّد، والمُنَوَّق، والمُدَيَّث مثله.[4] والطَّاط[5]: الهَائِج.

المَطِيَّة[6]: ما يمتطى، والمطِيَّة من المطا: وهو الظهر، ومن المطو وهو المد.

الصَّعْب[7]: ضد الذلول.

المُخْتَضَر: العَسِيْر لم يذلل، والمحَرَّمُ: كالعُرْضِي لم يكتمل رياضةً، وَدَرَسَ النَّاقَةَ: رَاضَهَا، والرَّيِّض: حسن الأدب.[8]

اقْتَرَحْتُ البَعِيْر[9]: كنت أول من ركبه.

شَرِيْسَة[10]: سيئة الخلق.

بَعِيْر قَنَوَّر[11]: شرس صعب.

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٥٦/٣)، ينظر: الثعالبيّ، فقه اللغة وسر العربيّة (٢٠١).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٥٦/٣).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٢٢٠/٥)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٥١/٣).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٨٥٥/٣).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٨٥٥/٣).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٨٥١/٣)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٩٢٨/٢)، ينظر: الثعالبيّ، فقه اللغة وسر العربيّة (٢٠٢).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٣١١/١).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢٣٠/٢، ٢٣١).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٤٣/٣).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٢٢٩/٦).
(١١) ينظر: المرجع السابق (١٤٤/٥).

ذَلُوْل[1]: حسن الرياضة.

مُقَتَّل[2]: مذلَّل.

الدَّيُّوث[3]: المذَلَّل والجمل لا يقال له: دَيَّوْث وإنما مُدَيَّث.

جمل تَرَبُوْث[4]: وأصل التاء دال، وهو دَرَبُوت من التدريب، وهو عند ابن السِّكِّيْت بالتاء تَرَبُوْت.

عِرْمِس[5]: حسنة الأدب شديدة صلبة.

- **وَصْفُ الأَسْنِمَةِ:**

شَكُوْك لمُوس[6]: يشك في شحمها حتى تلمس. ومثلها الغَبُوط والغَمُوز والضَّغُوث[7].

أخلَصَت: ارتفع سنامها، وهَوْدَجَت: ارتفع سنامها، وخَرْنَقَت: صار في جانبي السَّنّام شحم كالخرانق، ومَشَّطت: بانت أضلاعها كالمشْط من تحت شحم الحاجز.[8]

والجَبْلَة[9]: السَّنّام

مَيْلاء[10]: سنامها مائل.

---

(١) ينظر: الخليل، العين (٨/١٧٦)، ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٣٢).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٥/١٢٨).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٥)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٣٢).
(٤) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (٢٩٦).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٢/٣٣٠)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٨).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٧).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٤/٣٨٨).
(٨) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٩٣).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٧).
(١٠) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩٨٨).

والخَلَف[1]: مَيْل السَّنّام، ويقال: بعير أخْلَف.

رَجَّاء[2]: يرتج سنامها.

هَدْآء: صغيرة السَّنّام.

دُهَانِج[3]: ذو السَّنّامين.

رَوَاكِب الشَّحْم: أمام السَّنّام، ورَوَادِف الشَّحْم: خلف السَّنّام.[4]

الفَلْج والفَالِج[5]: ذو السَّنّامين.

حَنْواء[6]: حدباء الظهر.

الصُّفَّاح: عظم سنامها، وأخَذَ القَرى.

اسْتَحْلَسَ السَّنّام[7]: ركبته الرَّوَادفُ.

- **وَصْفُ السِّمَنِ:**

أقْلَصَت[8]: سَمِنَتْ صيفاً فهي مِقلاصٌ، وتَوَعَّنَت[9]: ركبها الشحم الكثير.

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨١).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١٠٣٩).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٤/١١٦)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٣٦).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٩٤).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٦/١٢٧)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٧).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٧٥).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٣/١٤٢).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٠).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٠).

الطَّعُــوم[١]: بــدأتْ تســمن، وأرْجَعَــت[٢]: ســمنت بعــد هــزال، وذات بُرَايَــة[٣]: شــحم ولحــم، وهَــبْرَاء[٤]: كثــيرة لحــم.

الوَسْف[٥]: طيران الوبر، وهو التَّوَسُّف.

الأواخِذ[٦]: أخدت في السِّمَن.

ألْبَدَت[٧]: خرج اللون والوَبَر من أثر العشب.

أمَخَّت[٨]: أول السِّمَن.

مُطَعِّم[٩]: فيه طعم الشحم.

اغْتَفَّت[١٠]: سمنت بعض الشيء.

المَرَّق: لحم فيه سِمَن قليل، والمُتَعجِّنة: سِمَن ناهي.[١١]

تَمَدَّخَت[١٢]: سمنت.

نَوَت[١٣]: سمنت، وبان نَيُّها.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٤٩).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٠).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٠).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٧/٣١٠)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٨٣).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٤/٢٩٨).
(٧) ينظر: ابن السكّيت، إصلاح المنطق (١٩٩).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٤/١٤٨).
(٩) ينظر: المرجع السابق (٢/٢٧).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٤/٣٤٩).
(١١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٩٤).
(١٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥٨١).
(١٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٩).

اسْتَوكَت: امتلأت شحماً.

أَوْدَحَت[1]: حسن حالها.

قَمَأت[2]: سمنت وكثرت.

اعْسَنَت الإبل[3]: سَمِنَتْ على شحم متقدم.

الشَّائِر[4]: حسن السِّمَن، من الشارة وهي حسن المظهر.

مِرْيَاع[5]: سريعة السِّمَن.

ذاتَ لَوْث[6]: شحم.

مِخْزَاج[7]: شديد السِّمَن.

اللَّكِيْك والرَّبِل[8]: كثير اللحم، واللَّكِيْك والدَّخِيْس: صلب اللحم.

الشَّنُوْن[9]: لا مهزول ولا سمين.

المُسْتَوْثِن: السمين، ولَخَصْت البَعِيْر: شققت جَفْنَه لأعلم هل هو سمين أم لا.[10]

نَتَقَتِ الماشية[11]: سمنت على البقل، وكثر الولد، وعَتَقَت.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٠).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٨٥٠).
(٣) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٥١٠).
(٤) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٦).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٧٧٧).
(٦) ينظر: الخليل، العين (٨/ ٢٣٩).
(٧) ينظر: المرجع السابق (٤/ ١٥٧).
(٨) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٥)، (٣/ ٨٩٣).
(٩) ينظر: الخليل، العين (٣/ ٣٦٣)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٥)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١١٦).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٦).
(١١) ينظر: الخليل، العين (٥/ ١٣٠).

حَظَبَت[1]: امتلأ بطنها شحماً، وسمن خليط: شحم ولحم، ويقولون اليوم: ناقة حَظْبَة: قصيرة الجَنْب ممتلئة.

مُصكَّكٌ[2]: سمين، ويقولون اليوم: مِصَكّ، للبعير المتس من الشحم.

مِخْزَاب[3]: وارم من الشحم.

خُضْخُضٌ[4]: بدين.

مُخْلِص[5]: سمين.

دَرِم عَظْمُها[6]: كبر من شحم ولحم، وهو مثل شرب، دَرِمَ يَدْرَم.

الحَمِيْت[7]: السمين، حِمْيَرِيَّة، ويسمع اليوم حميس.

الرَّجَ[8]: الشحم.

مِعْكَاء[9]: ممتلئة.

- **وَصْفُ قِلَّةِ لُحُومِها:**

المخِنق والمقْوَرُّ[10]: قليل اللَّحم، واللاَّحِق مثله. والمنْحُوْض: قليل لحم، والنَّحْض: اللحم.[11]

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٩٧).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٥/٤٠٣).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٤/١٥٧).
(٤) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٣/١٢٩٦).
(٥) ينظر: الخليل، العين (٤/١٨٧).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٤٩).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٣/١٩٦).
(٨) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٢٧٦).
(٩) ينظر: ابن السّكّيت، الألفاظ (٤٧).
(١٠) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٥).
(١١) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٥)، ينظر: الثعالبّي، فقه اللغة وسر العربيّة (١٥٨).

الرَّهِيْش واللَّحِيْب[١]: قليلة لحم الظهر، ومثله الملْحُوب[٢]. والشَّاسِب والشَّاسِف[٣]: الضَّامِر، ومثله الهَبِيْط.

النَّاحِل[٤]: المهزول.

مُهَلَّل: ضَامِر، ومُسْنِف: مثله.[٥]

مُجْرِز[٦]: هزيلة.

الرَّاهِن[٧]: المهزول.

الرَّازِح[٨]: طاح هزالًا، والرَّازِم والماقِط مثله.

المرِمُّ[٩]: بها بقية سِمَن. والرَّؤُوْس[١٠]: لم يبق شحمٌ إلا في رأسها.

الزَّاهَق: ثاوٍ.

نَضِل[١١]: هزل من السفر.

النِّضْو[١٢]: الهزال، وقد أنْضَيْتُها وأطْلَحْتُها أهْزَلْتُها، وأكثر ما يكون من تواصل السير.

---

(١) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥١).
(٢) ينظر: الخليل، العين (٣/٢٣٩).
(٣) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٤).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٣/٣٢١).
(٥) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٩٨).
(٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٤٥٥).
(٧) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٣).
(٨) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٤)، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/٥١٠).
(٩) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/٨٥٤).
(١٠) ينظر: المرجع السابق (٣/٨٥٤).
(١١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٩١١).
(١٢) ينظر: الخليل، العين (٧/٥٩).

النِّقْض[1]: الهزال.

أحْرَثْتُها: أنْضَيْتُها، ومثلها الإطْلَاح، والإرْذَاء.[2]

شَزِنَت[3]: مرضت من الحفاء.

ومَسَخْتُ النَّاقَة وأدْبَرْتها[4]: أهزلتها.

ناقة شَطِيْبة[5]: يابسة.

حِدْبَار[6]: منحنية هزالًا.

الإخْنَاق[7]: لزوق البطن بالظهر.

بِلْو[8]: مهزول.

حَبْحَبِي[9]: صغير حقير.

الخَوَى: صغر البطن، والرَّهْبُ: الثواء[10]. ورَهَّب الجمل: ثوى.

هَجَفَ[11]: ضاع بطنه.

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٥/ ٥٠).
(٢) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٤).
(٣) ينظر: الخليل، العين (٦/ ٢٣١).
(٤) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٤).
(٥) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٣٤٢).
(٦) ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٤).
(٧) ينظر: الخليل، العين (٣/ ٥١).
(٨) ينظر: الخليل، العين (٨/ ٣٣٩)، ينظر: أبو عبيد، الغريب المصنَّف (٣/ ٨٥٥).
(٩) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ١٧٣).
(١٠) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/ ١٩٩).
(١١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١/ ٤٩٠).

- **أَوْصافُ الأَوبارِ:**

الأَدَبُّ[1]: كثيُر الهدب في الوجه.

غِدَفْل[2]: كثير الهُلْب.

رِفَلٌّ[3]: طويل الذنب.

مِرْسَال[4]: كثير شعر الساق، وهي كذلك السريعة وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

جَعْد[5]: كثير الوبر.

العَمِيْتَة[6]: قطعة الوبر.

القَرَد[7]: نُسَالة الوبر.

(١) ينظر: ابن سيده، المخصص (٢/١٩٩).
(٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/١١٦٥).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٢/٧٨٧).
(٤) ينظر: الخليل، العين (٧/٢٤٢).
(٥) ينظر: المرجع السابق (١/٢١٩).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/٨٢).
(٧) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/٦٣٦).

المَبْحَثُ الثَّانِي:
ما فَاتَ العُبُودِيُّ (ت١٤٤٣هـ) ذِكْرَهُ مِنْ أَلفاظِ الإِبل في مُعْجَمِهِ

ذكرت في هذا المبحث الألفاظ التي لم يذكرها العُبُوديُّ (ت ١٤٤٣هـ) وهي ما تزال حيةً في نجد، وهي المنطقة التي أخذ منها العُبُوديّ مادته المستقاة من المأثور الشعبي، وحصلتُ على الألفاظ من الميدان، من بين ملاك الإبِل، وقد قيَّدت نفسي بشروط يجبُ توفُّرها في كل راوٍ أخذت عنه، وينتج عن توفُّرها ثقةُ الرّاوي وتمكّنُه في المجال اللُّغوي في ألفاظ الإبِل، وإلمامه بالمأثور الشَّعبي من شعر وأمثال، وقسّمتُ هذه الألفاظ إلى أقسام هي:

- **بَعْضُ سُلالاتِ الإبِلِ:**[1]

الجَرَامَى: إبل الأودية التي تتغذى على الحمض والأراك، رقيقة الجلد، كثيرة اللَّبَن.

السَّاحِلِيَّات: إبل السَّاحل، ولونها أحمر وتتحمّل الحرَّ والرطوبة، وتعيش سواحل البحار، وتكون أصغر حجماً من غيرها من الإبل، ومجتمعة الخِلْقَة، صغيرة كلِّ عضو.

المهَجَّنَة: النَّاقَة يدخل في عروبتها عرق خارجي، مثل إبل باكستان، أو إبل السودان.

- **تَوْزِيعُ وَقْتِ اليَومِ بَينَ الرُّعاةِ:**[2]

المضَحِّي: يذهب مع الإبِل صباحاً إلى الضحى.

السَّرَّاح: يكمل بقيَّة اليوم.

---

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٢) شبيب قاسي منصور، الأغر، مق، ١٤٤٥/٥/١هـ. عوض مشعان العضياني، مشعل نجر العضياني، نفي، مق، ١٤٤٥/٣/٢٤هـ.

العَزَّابُ: يذهب بإبلِهِ بعيداً؛ للرَّعي، ولا يُرِيْحُ إلى أهله، بل يبيت في الخلاء.

- **بَعِيْرُ السَّاقِي والسَّانِي وما يَتَعَلَّقُ بِهِ:**[1]

اللَّاقِي: هو الدَّالِج الذي يحمل الدَّلو من البئر إلى الحوض.

المحَطُّ: الموضع الذي توضع فيه الدلو؛ لِيُصَبَّ فيها.

المجَرَّة: طريق السَّانية ذهاباً وعودة.

المحَالَة: بكرة يمر الرشاء فوقها.

- **مَا يَرْبِطُ الإِبلُ بِالمَواسِمِ[2]:**

قَيَّظَت: قضت القيظ.

رَبَّعَت: قضت وقت الربيع، وكذلك صفرت، وخَرَّفت، في وقت الصفري والخريف.

- **حَمْلُ الإبلِ ونِتَاجُها وإرْضَاعُها:**[3]

عُلَالَة: عطيف بعد عطيف.

طُلْطُوْح: خلف أطول من البقية.

الدُّرْجَة: ما يدرج في مروث النَّاقَة عند الظيار.

كَسُوْب: حامل ولها رضيع.

---

(١) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. محمد الحدبا، فرح الحدبا، عفيف، مق، ١٤٤٥/٣/٢٢هـ. محمد مقعد الشيباني، فالح عايض النفيعي، البجادية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٢) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٥هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٤٤٤/١/١٨هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ١٤٤٥/٣/٢٣هـ.

(٣) بنيان نويران، الدخول، مق، ١٤٤٤/٨/٢٢هـ، فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/٢٥هـ، مطلق محسن حويد العضياني، وادي الرِّشاء، مق، ١٤٤٥/٢/٢٣هـ.

مُحَيَّلَة: ممنوعة من الحمل.

ظَلَمَهَا: أي أضربها على غير ضبعة.

أهْدَلَت: أبْلَمَت البكرة طلباً للفحل.

عَصَبَ: أي هاج البَعِيْر.

بَعِيْر ذَكِرٌ: سريع الإلقاح.

وَنِّي: بطيء الإلقاح.

فَدَرَ: ترك البَعِيْر الضِّراب.

تُرْبِي: يربو ضرعها وبطنها من اللَّقَاح.

ظَاهِر: استبان حيالها بعد المنْيَة.

الفَضْخُ: إتلاف اللَّقَاح.

تَمَسَّس: تمد عُنُقها مع الدِّرَّة وتطوله وترفعه.

المسَاقَطَة: عطيف ناقص سقط بعضه.

مُغَار: دم مع اللَّبَن.

جَدَّاء: لا لبن فيها.

صَعُوْد: ألقت وليدها قبل تمامه.

نَقَلَت وجَرَّت: جاوزت السنة في حملها.

زَهْزَمَت وهَبَّدَت: ولدت قبل موعدها.

لاقَت: أتت على موعد لقاحها وأتمت السنة.

انْمَلَصَت: ذهبت لتلد وضربت في الأرض.

فُقَاة: المشيمة على رأس الحُوَار.

ظَهَرَ على قَعْوِه: منكوس الحيران تخرج رجله قبل رأسه.

حُوَلاء: رأس السَّلَى.

رَحَّمَت: خرج رحمها بعد الولادة.

زَرّ: خلال يدخل في حياء الرَّحُوم يؤمن الرَّحِم من الخروج.

هَشَّة: سهل خروج اللَّبَن واسعة الإحليل.

نَحُوْس: ترفض الحلب وترمح.

حَافِل: كبر ضرعها لبناً.

مُدْمِي: نزيف ما بعد الولادة.

عَزُوْز: صعبة خروج اللَّبَن ضيقة الإحليل.

مُخَبِّش: ورم الضَّرْع بعد الولادة.

مُصْغِر: ولدها صغير.

مِسْبَاق: نتجت أول الإبل.

شَتْوِي: الحُوَار الربعي.

حَوْضِي: ربيب الحوض مولود في أجواء الحر.

خَفُوت: مات ولدها أو بيع.

مُمْوِت: مات ولدها.

مُعِشّ: فيها حمل كاذب.

عَجِيّ: ماتت أمه.

خَلِيَّة: تحلب ولا ترضع.

صَلُوْج: غروز.

بَسُوْط: لبنها لولدها.

نَهُوْم: تعلقت ورامت برأسها ولا ترضع.

ذِيَار: ما يقي الضَّرْع من الصِّرَار.

مُغْوَار: يذهب لبنها سريعاً.

جَرْمِيَّة: كثيرة اللَّبَن.

سَاقَطَت: عطيف ليس كاملاً.

طِرَاح: حُوَار جديد مولود.

جَادِل: حُوَار صغير يمشي ويرضع.

البَرْق: نتاج سنة.

قَلْبَاء: لا يعيش لها ولد وهي قليلة البركة.

طَرِيْفَة: لم تولد عندهم وهي عكس التِّلاد.

الرُّغَاة: طبقة تعلو الحليب وهي الثُّمَالَة.

هِبَاد وغِيَاد وصُعَاد: ولد قبل موعده. الهباد يعيش، والغياد يعيش، والصِّعَاد لا يعيش.

عَاقِد وعَاقِر: تعقد ذيلها إذا لقحت وتشول به.

عَاسِر: مثل عَاقِد تشول بذيلها وتعسره.

مُعَسِّر: تعسرت ولادتها.

مُيَسِّر: طلبت الفحل.

تِلِقَّاح: شولان كاذب.

الاسْتِشَالَة: البَوْر أمام البَعِيْر ألاقح أم لا.

كَسَرَت وضَيَّعَت: فشل حملها ولم يتخلق.

الفَضْخُ: إدخال اليد وإخراج اللَّقَاح.

مَخَضَت: جاءتها الولادة وذهبت خوفاً وهي ناتج.

فَاتِق: حُوَار نبت سنامه.

مُجِتّ: حُوَار له جثوة سنام.

شُخْب: ما خرج عند كل غمزة لخلف النَّاقَة.

- **أَسْنَانُ الإبِلِ وما يَتَعَلَّقُ بها:**[1]

الفَرُّ: التعرُّف على سنِّ الجمل أو النَّاقة عن طريق الفم.

كَافّ: انكف فمها وذهبت أسنانها.

تَمُجُّ الماء: مثل الكاف.

أُمُّ ثالث وأم رابع: بعدد الولادة بعد الثنو.

شَاقّ: بَازِل ظاهر نابه.

مُثَنِّي الشَّق: مُخْلِفُ عَام بعد البُزُول.

ظهر الأسْوَد: مُخْلِفُ عَامين.

(١) بنيان نويران، الدخول، مق، ١٤٤٤/٨/٢٢هـ، فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/٢٥هـ، مطلق محسن حويد العضياني، وادي الرِّشاء، مق، ١٤٤٥/٢/٢٣هـ.

نَصُوف: انتصف عمرها وولدت ستة.

دَلَقَة: لم يعد بها أسنان.

جَوْمَاء: تمضغ على اللِّثَة.

شَيْبَاء: كثر شيبها، وقد ذكر العُبُوديّ شيباء ليس بمعنى العمر.[1]

ابن مَخَاضٍ: هو ابن اللَّقَحَة أتم سنة ودخل الثانية.

ابن لَبُوْنٍ: هو ابن الخلفة ذات اللَّبَن ويسمونه اليوم شايف أخيه، أو حق أتم سنتين ودخل الثالثة.

مُنْوِب: ظهر نابها ودخلت التاسعة.

شَمَخَ نابها: طال وغلظ واعوج.

ثِلْب: أكبر من الهرش أعصل.

الكَهْل: مثل الهُلْب والثِّلْب.

- **أَجْزاءُ جِسْمِ النَّاقَةِ[2]:**

مَنْسِم: هو للنَّاقة مثل الظُّفر للإنسان والحافر للفرس، وهو في طرف الخُفِّ يَخِدُ التُّراب مع أثر البعير ويَبْحَث؛ ومنه سُمِّي الباحوث: للمَنْسِم الطَّوِيْل.

الدَّفَّة: خلاف الكتف، وكأنما تنأى بجانب دفها الوحشي، قول عنترة السابق ذكره، والوحشي: جانبها الأيمن على أحد الأقوال؛ لأن الجانب الإنسي الأيسر، وهو ضعيف عندي.

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (١٢٩، ١٦٩، ٢٨٧، ٢/ ١٨٣، ٢/ ٢٧٤، ٢/ ٢٩٥، ٣/ ٥٤).

(٢) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/ ١/ ١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ.

الصُّفَّة: صفيحة الورك.

حُوَيْرِم: عظم يصل المنسم بالزند.

زَنْد: مفصل عظم اليد من الخف.

رُسْغ: ما تحت عظم اليد فوق الخف، هو في الإنسان مقطع يد السارق.

رُكْبَة: مفصل اليد تحت الذراع فوق الفرسن.

عُجْرُوْد: لحمة أمام الكوع (المِرْفِق) تلبس الذراع من الخارج.

عَضُد: هو ضبع البَعِيْر وهو ما فوق المرفق تحت المنكب وفوقه الكتف.

أَبْهَـر: أسـفل ممـا طمـن تحـت الغـارب واسـتقر عليـه الـتراب بـين رأس الحجـز ومؤخـرة الكتـف.

الكَاهِـل: بـين الكتفـين إلى أصـل العُنُـق، وهـو الغـارب، وهـو العظـم النَّـازِي بـين العُنُـق والسَّـنَام.

العَاتِق: في الإنسان ما بين المنكب والعُنُق ولكن الإبِل ما دقَّ من الرَّقَبَة.

شَتْراء: قصيرة الذيل.

سَرْدَاء: وسيعة ولا سنام.

مِعْلَبَة: شعر العلباء خلف الأُذُن تحت المعذر.

الَحجَب: عظم ناتئ في مقدمة الفَخِذ يمر به الحَقَب، وذكره العُبُوديّ وأخطأ في تفسيره[1].

حِجَاج: عظم فوق العين.

قُحْف: عظم كهف العين، وهو الحُقْف.

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١/ ٣٤٦، ٣/ ٢٢٤).

عُرْنُون: عظم الأنف.

مَنْخِر: فتحة الأنف.

سَبَلَة: المِشْفر والشَّفَة.

الَخدُّ: ما بين العين والأُذُن واللِّحْي.

اللِّحْيَة: شعر العثنون تحت اللِّحْي وأعلى الرَّقَبَة.

الشُّدْقُ: التقاء مشفر البَعِيْر الأعلى مع الأسفل مؤخرة الفم جهة الأضراس.

شَبَا الفم: مُقَدَّم الأسنان.

الرِّحِيّ: الأضراس المؤخرة.

الأَنْيَاب: ما بين الرِّحِيّ والشَّبَا.

الشَّاكِلة: لحم البطن بين الأضلاع والحجب تحت الفقار.

خُرْطُوم: طول السبلة مع عظم الأنف.

نَعَفَة وعَنَفَة: عظم الأنف.

الحَالِبَان: عِرْقان يكتنفان بطن النَّاقَة ينطلقان من الزَّوْر إلى الثدي.

السُّرَّة: سرة البَعِيْر مثل سرة الإنسان منتصف البطن.

السَّاعِد: لحمة تصل من الواخر إلى الحياء، وهما الساعدان.

الرِّيْشِيَّات: جمع ريشِيَّة، وهي عظام تلتقي خلف السنام.

العُكْرة: أصل الذيل.

العَسِيْب: عظم الذيل.

المَرْوَث: مخرج الروث.

الحَيَاء: مخرج الولد.

السَّاق: من الثفنة إلى العرقوب.

الصَّفْن: مراق الجلد فوق الديد.

الرُّفْغ: مراق الجلد خلف الثفنة، وأمام العرقوب.

ثُوْمَةُ العُرْقُوب: مَفْصِل الساق من الفرسن.

غُصْنَةُ الذَّيْل: هُلْب الذيل الكثير.

الشُّعَيْرَاء: ما يرى من أدنى الرحم.

العُرْف: شعر العلباء تحت المعذر.

الجُثْوَة: أصل السَّنّام.

الفَرِيْكة والعَرِيْكَة والعَرَدَة: معظم السَّنّام.

الحَجْزُ: خط شحم تحت السَّنّام فوق الأضلاع.

• **ما يُسَمَّى بِهِ مِنَ الإِبِلِ**[(١)]:

القَصْواءُ: مقطوعة الأُذُن. حَوَّامَة: كثيرة الحيام. الصَّعُوْد: كثيرة الإجهاض. العَجِيّة والعُجَيَّة: ميتة الأمّ. الشَّرْفَاء: عتيقة الأُذُن. الشَّعْثَاء: غير صافية اللَّون. سَهْوَة: ليِّنة السَّير. الجَرِيدَة: طويلة الرَّقَبَة. المسُوْح: التي تَدُرّ على المسح.... وهذا الباب لا يحاط به حصراً، وما ذكرته فيه على سبيل المثال لا الحصر.

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

- **عُيُوبُ الإِبِلِ:**[1]

مُقْصِر: خلفها قصير لا تسيطر عليه اليد.

أكُوْل: تأكل الحلاب برأسها.

نَجْفَاء: كسر في الأضلاع فوق الزَّوْر.

وَطْب: قصير.

خِرْتِيْت: قميء.

بُسُيِّط: قليلة اللَّبَن.

دَمَامَاة: مثل العَرَر لا يشمخ معه السَّنَام، وهو الدكك.

جَدُوْد: قليلة اللَّبَن.

جَدَّاء: قليلة اللَّبَن.

خِبْلَة: قليلة اللَّبَن.

عَرْجَاء: بها ظَلْع لا تَسْتَقيم منه في المشي، وهو العَرَج: الخلل في المشي.

نَحُوْس: لا تقف للحلب والحالب.

مَيْلاء: مائل سنامها.

صَدْفَاء: مائل خفها.

لَوْفَاء: مائل أنفها.

---

(١) بنيان نويران، الدخول، مق، ١٤٤٤/٨/٢٢هـ، فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/٢٥هـ، مطلق محسن حويد العضياني، وادي الرِّشاء، مق، ١٤٤٥/٢/٢٣هـ.

هَجْفَاء: مائل سنامها هزيلة. وقد ذكر العُبُوديّ الهِجَاف الضَّوَامِر ولم يذكر الهَجْفَاء بهذا المعنى.[1]

ثَاوِيَة: بركت هزلاً.

عِفْشٌ: هو هزيل سيء الغذاء، وكذلك جاذٍ وكاسر.

هَارِية عَارِيَة: هزيلة.

مُلْمِع: ذهب لبنها.

ثَلُوْث: أخلافها السليمة ثلاثة.

هَمُول: تذهب وتترك ألافها.

قَرُون: اقترن فيها خلفان يحلبان بيد واحدة.

تَسْحَى: تجر رجليها في المشي.

تَسْحَك: مثل تَسْحَى.

هَضْعَاء : ترخي رقبتها وقد ذكر العُبُوديّ خَضْعَاء بالمعنى نفسه.[2]

زَقْمَاء: حادَّة الوجه، صغيرة الأنف، قصيرة اللحي.

هَبْعَة: قصيرة.

عَقْلَاء: قريبة العَجُز الى الأرض؛ بسبب اعوجاج الرجل.

هَزْعَاء: قريبة العَجُز إلى الأرض ولا اعوجاج في الرجل.

حَوْسَاء: متقاربه العرقوبين متباعدة خفي الرجل.

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/١٦٩، ٢٧٤).

(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٣/١٥، ٣/٢٥).

زَوْحَاء: مرادفة للحوساء، انزاحت أخفافها وبعدت عن بعضها، ويخص ذلك خُفَّي الرجلين.

حَرْصَة: كثيرة الخوف.

عَصُوف: صعبة المراس.

مِقْتَال مِخْفَات: لا يبقى لها ولد وهي الرَّقُوْب.

كُرّ: جمل رديء.

رَكْزَاء: ينتصب العرقوب بزاوية منفرجة، وترى فيها الارتكاز والانتصاب كلها.

صَفْيَاء: قليلة اللَّبَن.

عَزُوْز: قوية المحلب ضيقة الإحليل.

مُغْوَار: سريعة ذهاب الدَّرّ.

دَقُوْس: قليلة المشي.

تَلُوْس: قليلة المشي.

اللَّدُوْح: بطيئة، لا تُسْتَحَثُّ إلا باللَّدح، واللَّدْح: الضَّرب.

البَلُوْد: بطيئة.

مَجُوْن: قليلة المشي، لا تعطي من نفسها إلا بالمجْن، والمجْنُ: تكليفُ فوقَ الطَّاقة وضرب.

مِلْحَاح: سريعة العطش، وكذلك مِلْهَاب ومِهيَاف.

جَضُوْر: ترغو عند الحلب.

نَكُوْع: تنكع وتضرب بالثفنة عند الحلب، وهي أيضا التي تُنْكَع في ضَرَّتِها؛ لتُنْزِل قليلاً من اللَّبَن.

الهَنُوْف: تحرك رأسها وتهزه عند المشي.

فَتَخَاء: يصعد خفها إلى الوحشي عند المشي.

رَفْضَة: قليلة المشي بطيئة، وقد يُمْدَح بها. والرَفْضَة: ترفض الاستجابة السَّريعة.

هَجْرَة: قصيرة.

مَسْمُوْلة: سَمَلَها مرض أذهب لحمها، ومَدْرُوْسَه مثلها.

مُجَلْمَد: مجتمع الخِلْقة ممتس الجلد.

مُرَدَّد: ممنوع عن الضِّراب مُعَنَّىً، وهو المسَدَّم.

- **غَزَارَةُ الإِبِل:**[1]

جَرْمِيَّة: سخيفة الجلد رقيقة، كثيرة اللَّبَن كبيرة الحُنْجُور والفَرِيْصَة.

عَجَرَّم: قريبة من العربية، وهي أطول وَبَراً وأكبر ظَهْراً، كبيرة ضرع، كثيرة لبن.

الخَوَّارَة: مثل الإبل حنينها وسنامها صغير، والخَوَّارَة تخور ويضعف صوتها وهي كبيرة الحُنْجُور والفَرِيْصَة، والرِّقَّة تجمع العَجَرَّم والخَوَّارَة.

والآرِكِيّ[2] قد يكون جرميًّا خوَّاراً، أو عَجَرَّماً، ولكن اللون أبيض مخلوط بِحُمْرَة وهي الحَمْرَاء البياضية.

مَصْرُوْرَة: كثيرة اللَّبَن، وقد ذكر العُبُوديّ الخَوَّارَة لكن ليس بهذا التفصيل وقال: هي كثيرة اللَّبَن وجمعها خُوْر.[3]

---

(١) بنيان نويران، الدخول، مق، ١٤٤٤/٨/٢٢هـ، فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/٢٥هـ، متعب ناصر عويد، عفيف، مك، ١٤٤٥/٢/١٥هـ.

(٢) ذكر العُبُوديّ الآركي: إبل الأراك في مواضع عدة هي (١/٦٧، ٢/٨٤، ٢/١٢٨).

(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٩٠، ١٢٧، ٢٩٩، ٣١٠، ٢/١٧٨، ٣/٣٠٤).

جَيِّدَة: هي كثيرة اللَّبَن.

خِلْو وَخَلِيَّة: وهي كثيرة اللَّبَن.

بَسُوْط: النَّاقَة لولدها لا تحلب.

نَعُوْس أو هَدِيَّة أو خَدُوْر: حسنة الطبع عند الحلب.

دَخِيْل: كثيرة اللَّبَن.

خَبْرَاء: كثيرة اللَّبَن وتستعمل مجازاً.

- **ما تُمْدَحُ بِهِ الإِبِلُ:**[1]

نَجِيْبَة: عتيقة الأصل.

زَعُوْج: سريعة المشي.

تَصُفّ: تقع يداها معاً، ورجلاها معاً سرعةً.

مِشْكَار: سريعة السِّمَن.

نَوْطَاء: جميلة الرَّقَبَة.

فَنْسَاء: جميلة الأنف من الإبل، والفَنَس في الإنسان: الأنف دون قَصَبَة.

مَشُوْي: سريعة المشي.

نَظِيْر: زاهية الشكل.

بَاطِيَة: كبيرة جداً الذكر والأنثى فيه سواء.

دَحُوْم: تزحم الإبل على الماء.

رَفِيْع: طويلة.

---

(١) ناصر بن سعد، عياش، مق، ١٤٤٥/١/٢١هـ، بنيان نويران، عياش، مق، ١٤٤٥/١/٢١هـ.

عَثْوَاء: راهية العمر في كل شيء.

بَدَّاء: بعيدة المِرْفَق عن الجنب يتجه مَنْسِمُها الى الداخل منسم اليد.

عَسْمَاء: مثل بَدَّاء، والشَّوْلاء مثلها.

فَجْحَاء: متباعدة العرقوبين يتجه مَنْسِم الرجل إلى الداخل.

سَنَاد: مرتفعة المقدمة غاربها ورقبتها ورأسها، كلما تتعدى السَّنّام وأنت في طلوع.

مُقْرِي: مُبْلِد هائج.

عَدْلَة: عكس عوجاء وهي عدلة القوام والرَّقَبَة.

عَنْدَل: صلب الرأس كبير الرأس.

وكل ما ذكر على فَعْلَاء مؤنثة فمذكره في ألفاظ الإبِل أفْعَل.

مِسْمَان: سريعة السِّمَن الذكر والأنثى فيه سواء.

فَارِق: ناهية خيار.

نَقُوْل: تجوز السَّنَة وتزيد عليها.

وَاطٍ: كبيرة الخفّ كبيرة العظم.

طَافِح: تنظر لأعلى وترفع رأسها في المشي.

نَايِفَة: طويلة.

تَمَايَح: طويلة ذيل.

مُكَحَّلَة: سوداء العين وضحاء.

سَحْجَاء: قليلة السَّنّام طويلة الظهر.

تَلْعَة: طويلة عُنُق.

حَرْصَة: فيها عجلة، وقلة رزانة يمدح بها في المشي، ويسب بها في غيره.

رَاهِيَة: وافية الأعضاء رخوة الجلد.

مَرْعَاء: طويلة العُنُق دقيقة العُنُق.

رَاس: قائدة، وفي هذه لا ينطقون الهمزة.

خَدْرَة: هادئة النفس لا تشرد.

جَبْرَة: كبيرة الاعضاء.

قُهْرَة: مثل الجبرة وهي أكثر تعظيماً.

لَدِيْس مَلْدُوْسَة رَدِيْس مَرْدُوْسَة: كأنها رميت باللحم والشحم ولصق بها من كثرته.

هَشَّة: واسعة الإحليل، سهلة الحلب، واسعة الشُّخْب.

نَثُوْر: هشَّة لا تمسك اللَّبَن إذا مشت.

مِعْطَار: سريعة السِّمَن مِشْكَار، وقال بعضهم: المعطار مِقْرَاع مِشْكَار، أي: سريعة سِمَن سريعة لقاح.

شِنْقَاح: طويلة مرتفعة.

- **ما يَجْرِي عَلى الإبِلِ مِنْ أَفْعَالِها**[1]:

حِيَام: تحوم حول الماء.

انْصَلَّت: وردت بسرعة وعطش.

نَقَضَت الجِزْو: إذا وردت الماء بعد انقطاع شديد أيّام رُطَبِ العشب.

---

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

أحْمَضَت: إذا رَعَتِ الحمض، واخْتَلَّت: إذا رعت الخُلَّة، وهي ما عدا الحمض من الرَّعي.

اسْتَهَجَّت: حثُّ بعضها بعض على الهجيج.

قَيَّظَت: قطنت وقت القيظ وهو الحر.

صَفَّرَت: قضت وقت الصفري؛ وهو ما قبل الشتاء من اعتدال الجو.

عَرْجَنَت: طلبت الفحل معظمها.

تَقَطَّعت: هزلت.

شِرْنِيْن: تفرقت.

تَفَاخَتَت: تفرقت.

تَخَافَتَت: ماتت أولادها.

سَفِيْر: عواشي الليل.

تَرَايَعَت: رجعت على صوت المهيب أو الرَّاعي.

على القُعْدَة: تقتدي بالرَّحُوْل.

جَلَّعَت: زالَتْ ومَشَتْ بِسرعةٍ ونيَّة وغادرت بسرعة.

أجْزَت: تَرَكَتِ الماءَ؛ لوجود العشب.

شَمَّسَت: ذهبت باتجاه الشمس، أو برَّكَت باتجاه الشمس.

تَفَاشَقَت: وقَّفَت وباعدت بين أرجلها؛ للبول.

تَطَارَخ: تمشي على غير هدى ومتفرقة والواحدة طروخ.

تَنَازَى: تمشي على نية وشغف.

عليها عَدَال: إبل سمان.

تَسَانّ: تتطارد طرباً.

فَلُو: ترعى بين الظهر والعصر.

عَشْو: ترعى من بعد العصر إلى المغرب.

لَقْح: حملت معظمها.

حِيْل: عدم اللَّقَاح.

خَلْف: مبالغة في جمع خلفات على الكثرة.

مَشَاعِيْف: شعر الظهر الوافر.

مَشَاوِيْش: ظهرت شعورها بداية الربيع، وبداية شعر.

زِرْف: مجموعة تمشي مجتمعة.

زِرْح: مثل الزِّرْف.

جُنْدُوْب: مجموعة متتابعة تمشي بقوة.

انْجَذَبَت: أسرعت واتَّحَدَت وجهتها وانقادت.

- **ما يَتَعَلَّقُ بِشَعْرِ الإبِلِ**[1]:

عَصْلَاء: لا هُلْب في ذيلها.

الهَدْبَاء: كثيرة شعر الوجه.

وَفْلَاء: كثيرة شعر البدن.

وَبْرَة: كثيرة الوَبَر في جسمها كلها.

---

(١) محمد ناصر سعد، الدهناء، مق، ١٥/١/١٤٤٤هـ. بداح ناصر بداح، الدهناء، مق، ١٨/١/١٤٤٤هـ. فهد عادي، القاعية، مق، ٢٣/٣/١٤٤٥هـ.

رَيْشَاء: كثرة شعر الوجه والأُذُن.

مُوْسِف: طائر شعرها كأنه محلوق. وذكر العُبُوديّ أنْسَلَت وهو مثله.[1] وذكر التَّجَرُّد، وهو مثله.[2]

اللِّبْد: شعر الحاشي يوسف مجتمعاً ويُكوِّن لِبْدةً متصلاً في السنة الأولى.

مِعْلَبَة: شَعْر العِلْبَاء وقد ذكر العُبُوديّ العِلْبَاء ولم يذكر الشعر.[3]

العُرْف: مثل المعلبة شعر العِلْبَاء.

مُتَحَلِّق الوَبَر: شعرها على حلقات.

طَلْقَة الوَبَر: ناعمة الشعر مستقيمة الشعر.

- **ما يَتَعَلَّقُ بِالسَّيْرِ والسَّوْقِ[4]:**

النَّشُّ: سوق الإبل فوق المعتاد أو الطاقة.

المِرْسَال: السريعة.

النَّسُّ: مثل النش.

المدَارَاة: الملاينة في السوق.

تَطَيَّرَت: أسرعت هرباً وخوفاً.

خِنْطَال: سير هين لين.

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٢٢٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/١١٣).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٣/١٨٦).
(٤) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.

الزُّهَيْلِيّ: هرولة ودرهام ليس شديداً.

المَنَازَاة: سير دون العدو وفيه سرعة نقل القوائم.

الزَّرْف: هو مشي المقَيَّد المستَحَثّ.

الدَّأدَأة والدعدعة: محاولة السرعة بالحمل الثقيل.

المَدَادَاة: محاولة المشي مع وجود عائق، مثل ظلع أو خراج النحر.

الجَمَحَان: عدو سريع تقع فيه اليدان معاً والرجلان معاً وهو الصَّفُّ والرَّبَعَان.

التَّدَرُّج: مَشْي سهلٌ وَنِيٌّ.

الزَّلَقَان: سرعة المرور كأنه يجري على وجه الأرض سرعةً وخِفَّةً.

الهَوْجَلَـة والخَوْجَلَـة: السـرعة وهـي أقـل مـن الدِّرْهـام وهـي أول أنـواع العـدو مثـل الرَّدَيـان، وهـي هَرْوَلـةٌ، وقـد ذكرهـا العُبُـوديّ ولـم يوضحهـا.[1]

التَّخدِيْـد والخِـدَّاد: سـرعة وتَعَـرُّض؛ وكأنَّ البعـيريريـك خَـدَّه بـين الفينـة والأخـرى مُتَعَرِّضـاً، وفيـة يَسِـمُ المَنْسِـم الأرض ويَخِـدُ فيهـا، والفِـدَّاد: مثـل الخِـدَّاد.

البَوْج: قطع المسافات الطَّوِيْلة.

العَوْم: درهام كأنها تسبح.

المتْح: مشي طويل متواصل لا راحة فيه.

التَّخَفُّس: مشي الإبل في الأرض اللينة.

القَرْن: وضـع الرجـل علـى أثـر اليـد، وهـو الإنقـال وفي الانقـال نـزوان مـع كل خطـوة إلى أعلـى.

---

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبل (٣/٣٠٣).

النَّعْب: مشي البَعِيْر في آخر الإبِل.

الهَلّ: الوصول السريع.

التَّمَلْمُل: مشي فيه اضطراب وعدم تحديد الوجهة.

الهَنْف: رفع اليدين مع المشي وأن يهوي الرأس.

المواهَقَة: مُبَارَاة الأشناق.

المحَافَتَة: مقاربة الخَطْو شحماً أوقصراً.

الحَتّ: وهو الحثُّ والإسراع.

التَّلْس: مثل النَّعْب، مشي في آخر الإبل.

الوَخْد: سَعَة الخُطْوة.

- **ما يَتَعَلَّقُ بِالرَّحْلِ وأَدَوَاتُه:**[1]

التَّزْوِيْر: حبل الرَّحْل أمام الزَّوْر.

ثَفَر: حبل الرَّحْل إلى الذيل.

مِيْخَار: يتأخر رحلة.

الرَّسْغ: شد الرسغ إلى الذراع بحبل.

الأغْرَاض: ملحقات الرَّحْل.

الخِشَام: عود يدخل في أنف البَعِيْر ليطيع.

الوُقَاة: مثل الحِلْس تقي الرَّحْل وظهر المطية.

(١) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٤٤٤/٨/١٥هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٤٤٤/١١/١٨هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٤٤٥/٥/١٨هـ.

العِضَاد: حبل العَضَد يُخْتَبَربه.

الكِفْل: كساء يركبه الرديف.

عِرَان: عود يوضع في لَيِّن الأنف.

القِطَامِيّ: قراريص الرَّسَن، والقَطَاميّ والقُطاميّ الصَّقر.

- **أَمْرَاضُ الإبِلِ وما يَتَعَلَّقُ بِها**[1]:

التَّرْكِيْز: ظلع اللَّقَحَة؛ من تغيروضع الجنين.

الرَّقَب: لوي الرَّقَبَة مرضاً.

الشُّوَيْغِر: يخصُّ خلفاً واحداً يُعَطِّلُه ويَطْرَحُه.

الرُّوَيْضِع: يقلل الحليب ويتكرر، ورم يأتي ويرحل ولا يُعَيِّب الخِلْف.

النَّزْرُ: مرض قاتل في الثدي.

حَيَّةُ الرَّحِم: مرض الرَّحِم للحامل يخرج دم وقت الحمل إلى أن تكوى.

مُدْمِي: خلفه نزفت مع الولادة.

الخُنَيْزَة: هي مثل الرَّكَب تكون واحده من الرُّكَب أعظم من الأخرى وتسبب ظلعاً.

الجَرَد: ورم في الركبة إلى الخفّ ويشهب بنار في حشيش.

الوَقْر: مثل الحفاء وهو زيادة في باطن الخفّ تظلع منه الإبل.

الغَوَى: هلاك الحُوَار جوعاً.

النَّكَب: ظلع في المنكب.

الصَّيْد: ثآليل في الحياء تمنع اللَّقَاح.

(١) بنيان نويران، الدخول، مك، ١٤٤٤/٨/١٥هـ، ناصر بن سعد، عياش، مق، ١٤٤٤/٩/٥هـ.

العُشُّ: حمل كاذب ولا يخرج الا بتدخل.

عَائِب: حُوَار غيرسوي.

شَيْخُ الحيران: مثل العائب لا يكبروكأنه شاخ.

الخَرَط: ظهوركتل صفراء في الحليب عن مرض.

الإمْغَار: اختلاط اللَّبَن بالدم.

الرَّفَق: مرافقة الدم اللَّبَن.

الصِّقَاع: رفع الرأس مرضاً، وورمه في الرأس.

الصَّفْقَة: مثل الصِّقَاع ولكن ورمه في الخد.

الخُبَاش: ورم الضَّرْع والضَّرَّة من الماء وقلة المشي، ومن الولادة الحديثة.

كَزَزٌ: قصر المشفر واللِّحْي وهو الزَّقَم.

الذِّيْبَة: اهتزاز الرجلين عند البروك وعند القيام وهي رعشة مرض لا يبرأ.

الغُدَّة: ورم هُيَام في النحر.

الدَرْو: ورم فيما حول المرض.

الضَّبُّ: ورم في الخفّ قريب من المَنْسِم.

النُّكَاف: وَرَم اللِّهْزِمَة أصل اللِّحْي.

قَطَع: إذا غلبه المرض فمات لاوياً عُنُقه.

الهَمْز: ظلع خفيف.

الجَزَلُ: طمان الغارب مرضاً، وهو الهَفْتُ.

الحَيَّة: نزول مقدمة الضرة وكسر الظهر.

الرَّمَـث: قـد ذكـره العُبُـوديّ ولـم يفصـل فيـه، وهـو عـدم الاتـزان والتحكـم بالحركـة مـع فقـد السـيطرة وهمـل العينـين.[1]

الكَحِيْح: وهو السعال.

الطَّيْرُ: خلل في أعصاب البَعِيْر يجعله يرفع رأسه ولا يتوازن ويـسقط ويـموت.

القَرَع: مرض جلدي فطري يأخذ صغار الإبِل يطير عنه الوبر.

الرَّكَب: تكون ركبة أعظم من الأخرى.

نُوَيْخِس: درايا الخويرم.

الذَّبْحَه: درايا النَّحْر والمنْكِب.

حَضَاة: درايا الضَّرَّة.

الثُّرَيّ: درايا الحيران.

رَهْصَة: صواب باطن الخفّ لا جرح له.

- **أَلْوَانُ الإِبِلِ:**[2]

صَهْبَاء: هي سوداء يدخلها حُمْرَة خفيفة.

صَفْرَاء: بيضاء يدخلها حُمْرَة خفيفة.

عَطْرَاء: بيضاء يدخلها حُمْرَة وصفرة.

بَشَّاء: هي شعلاء تميل إلى البياض، والشعلاء ذكرها العُبُوديّ صفراء مشربه بحُمْرَة.[3]

(١) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ٤٧).

(٢) بـداح ناصـر الدهنـاء، مـق، ١٠/ ١١/ ١٤٤٤هـ، محمـد ناصـر سـعد الفراعنـة، عيـاش، مـق، ٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ، ذعـار نايـف الثـوري، الدويـحي، مـك، ٢٤/ ٢/ ١٤٤٥هـ.

(٣) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (٢/ ١٥٨، ٧٨).

حَبْشَاء: مثل البشاء وفرقها حرف واحد.

صَوَّانَه: قريب من لون صوَّان حجر جبل العارض (جبال طويق)، وجبال (العان)[1]، وقريب من ألوان الأهرمات في مصر.

حَمْرَاء دَمِّيَّة: قريبة من لون الدم.

حَمْرَاء دَهْمَاء: قريبة من السواد.

صَفْرَاء دَلْمَاء: صفرة قريبة من السواد.

وشَعْلَاء دَعْمَاء: قريبة من الصُّفْرَة، وهي داكنة، بلون البُنِّ المحمَّص.

والخِيَاشِيَّة: لون مستقل بين الشعلاء والصفراء، وهو قريب من لون جِذْع النَّخْل البالي.

حَمْرَاء بِيَاضِيَّة: فيها حُمْرَة وهي قريبة من البياض.

شَعْلاء بياضية: هي البيضاء أُشْرِبت حُمْرَة.

مُحَجَّلَة: زرقاء أو قمراء تكون يداها بيضاً بياضاً ناصعاً، والزُّرْقَة: اختلاط اللون الأبيض بالأسود، وهي لون الرَّمَاد. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[2] وأراد زرقة العيون، أي: اختلاط بياضها بسوادها، وذلك العمى وذهاب النَّظَر.

شَفْقَاء: من لون الشفق الأحمر.

- **أَلْفَاظ مُتَفَرِّقَةٌ**[3]:

الوَلَع: حبُّ الإبِلَ للمشيِ والصَّوت.

---

(١) جبال مدينة الرياض.

(٢) سورة طه، الآية (١٠٢).

(٣) محسن فاهد محسن، حزم حمامان، مق، ١٤٤٤/١/١٢هـ. دسمان ناصر ماجد، ذقان، مق، ١٤٤٥/٤/١٤هـ.

طَيَّحَت: أبعدت.

مَيَّحَت: عادت.

النَّشْر والنَّشِيْر: الإبِل منتشرة صباحاً.

عَرْيَانة: قليلة لحم.

غَدْفَاء: كبيرة رأس لا ملح فيه.

جِهْل: لم تحمل من قبل.

سَرْدَاء: طويلة ظهر وعُنُق، ومثلها القوداء، ولا يبرز سنام السرداء.

السَّرْفَة: تسرف المشي.

الأُطَيْمِس: مقدمة الأنف.

القِرَاش: الإبِل، وهو مثل الشَّوْل والطَّرْش.

خَبْطُ الشَّجَر: الهشُّ بالعصا؛ ليسقط ما يؤكل.

تَشْوِيط: شوي بعض الشجر؛ لتأكله الإبِل.

مُلَاسَبَة: لعب الذكر بذيله طرباً وتحدياً.

سَمْل: إخراج الرديء من الإبِل وبيعه، أو عزله؛ لإخراج المنقية.

مِحْثَل: أسفل الإبِل قدراً.

الضَّرِيب والخليط: اللَّبَن المخلوط.

كَفَأ: أي أخذ الإبِل من صاحبها ورعاها وأخذ فوائدها.

مُوْفِيَة: يستوفي بها الدائن، وهي القَاضِيَة.

الطَّرِيْفَة والقَرِيْفَة: شريت حديثاً وهي عكس التِّلاد. والتِّلاد: التالد.

صَخِيْف: رقيقة الجلد سريعة ذهاب الحال.

مَتِيْن: سميكة الجلد تحتفظ بحالها.

تُشَطِّر أو تُطَرِّف: إلفها قليل وتكون بعيداً عن الإبِل.

الهَدُوْدَة: بَعِيْر يعطى؛ للضراب وهو الإطْرَاق.

الشَّدُودَة: بَعِيْر يعطى؛ ليشد عليه وهو الإفْقَار.

طَرُوْقَة: ما بلغ أن يحمل عليه الجمل.

ضَرُوْبَة: مثل الطَرُوْقَة وهي التي لا تكون إلاجاهزةً للتزاوج، وهي خالية البطن من الحمل، وخالية الضَّرْع من الرضاعة.

مَرْغُوْبَة: تباع إذا دخلت السوق وكذلك ناهجة ونافقة.

الذِّيْخ: مثل الصيد يمنع اللَّقَاح وهو مثل الثآليل وأطول.

عَاصٍ: عصت على اللَّقَاح ومثلها عابد وعبدت، أي: لم تلقح.

المال: هي الإبِل والمال من أسمائها.

الهَدْي: ما يذبح في حدود الحرم من الإبِل والغنم والبقر.

البُدْن: الإبِل والبقر تهدى إلى مكة وتنحر فيها.

- **وَسُومُ الإبِلِ بِالنَّارِ وغَيْرِها:**[1]

قُرّاعة: وسمُ حلقة لا تكتمل.

شَحْمَة: وسم على شحمة الأُذُن.

بَاب: وسم على هيئة مرمى الكرة.

(١) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.

الشَّرْق: شق الأُذُن بآلة حادة وسماً.

الخَرْصُ: مثل الشَّرْق.

قِلَادَة: وسم في الرَّقَبَة في موضع قلادة البَعِيْروهو العُنُق الدقيق.

دَامِع: وسم على مجرى الدمع مستقيم.

عُضَاد: وسم على العضد مستقيم.

خَـاذِع: وسـم علـى خذعـة المطيـة، والمخـذع: مضـرب الرَّسَـن عنـد نزولـه عـن المعـذر علـى الرَّقَبَـة.

جَرْفَة: وسم بآلة حادة يترك قبل الثؤلول يتدلى ويكون في أي موضع من الجسم.

هِجَار: وسم من مطرقين يصل بينهما ثالث وهو مطابق للحرف الانجليزي H.

مُشْط: يشبه المشْط الحقيقي رؤوسه ثلاثة، ومطابق تماما للحرف الانجليزي E.

الهَوْدَج: وسم على الثفنة يشبة الزاوية القائمة، ولكنه ينحني ولا يشكل زاوية.

الصَّافِق: مطرق على الرَّقَبَة قريب الأُذُن، ويسمى أيضا العمود.

المبَيْعِيْج: مغزل على الفَخِذ يتجه رأسه إلى البطن.

النَّعَش: يحاكي النعش، ويشبه الباب الملقى على ضلعه الطَّوِيْل.

الرِّيْشِيَّة: وتسمى الدلو حلقة يخرج منها مطرق.

اللَّطْمَة: وسم خفيف يكون عادة شاهداً على وسم آخر أصلي.

الشَّاهِد: ما يُفَرِّق به أبناء القبيلة بين وسومهم مضافاً للوسم الأصلي.

البَاعِج: الخط على الخاصرة كأنه يبعج البطن.

هِلَال: وسم على هيئة الهلال.

مُخْطَاف أو كَلَالِيْب: خط واحد معوج الرأسين.

رِثَام: خط فوق الأنف مكان الخِطَام أو يتقدم قليلاً.

لاحِي: خط على اللِّحْي.

جَرْفَة العُرْنُون: تسمى القَرْمَة وهي بآلة حادة.

التَّرْعِيْل: هو الشَّرْق او الخرص، شق الأُذُن بآله حادة.

الخَرْق: ثقب الأُذُن وهو غير القد.

البُرْثُن: على شكل مَوْطِئ الطير.

اللِّكَاز: مطرق ورقمتين يمينه وثالثه يساره.

السَّرْد: مطرق وثلاث رقم في جانب واحد.

الفَاحِج: وسم على شكل مثلث.

العَرَاقِي: مثل الصليب، وتشبه علامة الجمع +.

الشَّمَطْرِي: مثل علامة القسمة ÷.

يد المِحْمَاس: كلاليب رجلهن واحدة، والرؤوس اثنان.

مُتَصَاقِلات: حنوتان لكل منهما وجهة وهما جارتان.

قَيْد الفرس: حلقتان مقرونتان.

نِصَاب السَّيْف: سمة تحاكي مقبض السيف.

المقْرُون: يشبه الشكل الهندسي المعيَّن.

الكُفَّة: صليب وحلقة.

المشْغَار: مشابه للحرف Y.

المِفْتَاح: مشابه للحرف F.

المقَصّ: يحاكي شكل المقص الحقيقي.

المِيْل: يحاكي شكل ميل المِكْحَلة.

الحَافِر: على شكل حذاء الفرس.

المِيْزَان: يشبه كفتي الميزان حلقتان مقرونتان.

القُفْل: يحاكي القفل التقليدي.

المضْبَاعَة: هلال يجر منه خط مستقيم.

المعَرْكَس: يحاكي رقم أربعة العربي.

اللُّوَيْبِد: باب بجانبه خط مستقيم بطول أحد أضلاع الباب.

- **أَسْماءُ الإبلِ بِالنِّسبَةِ لِأَعْدادِها:**(١)

صِرْمَة: قطعة خفيفة من عشر إلى عشرين.

الجُبَّة: من العشرين إلى الثلاثين.

إبِل: يعني كثيرة وهي أقل من الهَجْمَة التي تداني المئة.

البَرْك: إبل الحواء كله مهما كان العدد.

تُمَيِّي: تبلغ المئة.

تُغَيِّم: كأنها غيم يركب الأرض وينجلي.

جِزْمَة: قسم من إبل حول العشرين.

---

(١) بنيان نويران، الدخول، مق، ١٤٤٤/٨/٢٢هـ، فاهد فهيد، برمة، مق، ١٤٤٤/٨/٢٥هـ، مطلق محسن حويد العضياني، وادي الرِّشاء، مق، ١٤٤٥/٢/٢٣هـ.

- **أَظْمَاءُ الإبِلِ وما يَتَعَلَّقُ بِها**[١]:

الغِبُّ: ورد يوم وترك يوم.

أرْبَع: ورد يوم وترك ثلاثة أيام.

خِمْس: ورد يوم وترك أربعة أيام. وهكذا في باقي الأظماء.

المقَايَلَة: ورد كلِّ يوم ظهراً.

الجِزْو: اجتزاء الإبِل بالرطب عن الماء مدة طويلة تصل إلى شهر وشهرين.

الزِّرْف: قطيع يرد مجتمعاً.

نَشْحَه: شراب قليل لا يصل الى الري.

الوِرْد: قصد الماء للري والشراب.

الصَّدَر: الذهاب عن الماء بعد الري والشراب. وقد ذكر العُبُوديّ ما يشير الى الورد والصَّدَر ضمناً ولم يفصِّل.[٢]

العِدُّ: بئر المورد، أو عدة آبار.

القَلِيْب: مورد بئر.

الحِسْو: بئر قصير ماؤه قريب.

خَبْرَاء: الماء في الحجر.

الغَدِيْر: الماء في الرمل او الطين.

العَجْمَة: ماء في صخر.

(١) بنيان نويران، الدخول، مك، ١٥/٨/١٤٤٤هـ، ناصر بن سعد، عياش، مق، ٥/٩/١٤٤٤هـ.
(٢) ينظر: العُبُوديّ، معجم الإبِل (١٨٣/٣، ٢١٦/٢، ٣٢٢/٢).

الثَّمِيْلَة: منهم من يطلق ذلك على الآبار القصيرة، ومنهم من يقتصر بمدلولها على الماء في الحجر.

الثَّمَد: ماء يحفر قليلاً وماؤه قليل.

- **أَصْواتُ الإِبِلِ وأَصْواتُ الرُّعاةِ:**[1]

الذَّعْرُ: إصغاء الإبِل، ثم طربها للصوت.

النَّدْهُ: المناداة على الماء.

الهَوْبَلَة: الأغاني على الماء وعلى المشي.

الدِّهْرَاش: نغمة تحاكي اسمها يخبربها الراعي الإبِل أنه موجود وألا تخاف أو تجفل.

التِّكِلَّام: مناداة الإبل على أي شيء.

قَرْوَلَة: صوت البَعِيْرفي هياجه يتردد في جوفه.

وَنَس: صوت إبل من بعيد.

ضَرِيْس: صريخ النَّاب في النَّاب.

أعْجَم: البَعِيْرلا لهاة له، واللهاة الشقشقة.

أزْغَم: الإزغام صوت هواء يخرج من جوف الجمل ويحبسه في حلقه.

القَصِيْب: صوت الجمل الهائج من قرولة وضريس.

الحِدَاء: الأحدية أغنيه يرفع بها الصوت تَسْتَحِثُّ الإبِلَ على المشي السريع، حيث يشجيها الصوت ويطربها فتسرع.

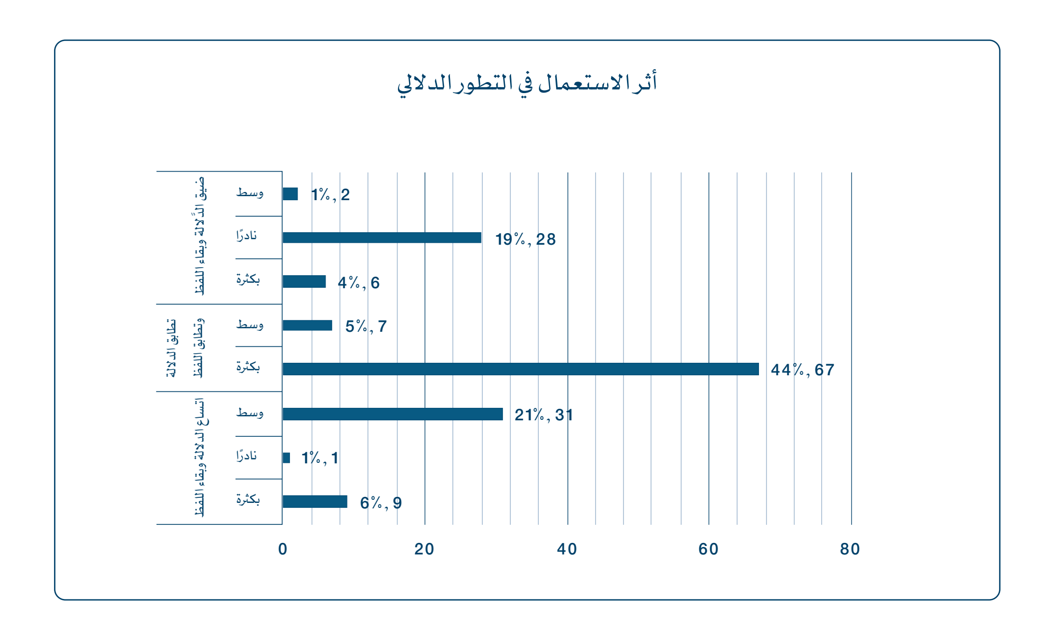
(١) عبيد فايع، أم عنيق، مق، ١٥/٨/١٤٤٤هـ. سعد محمد الطلاحين، الراشدة، مق، ١٨/١١/١٤٤٤هـ. مرزوق مترك الفراعنة، الرّكى، مك، ١٨/٥/١٤٤٥هـ.

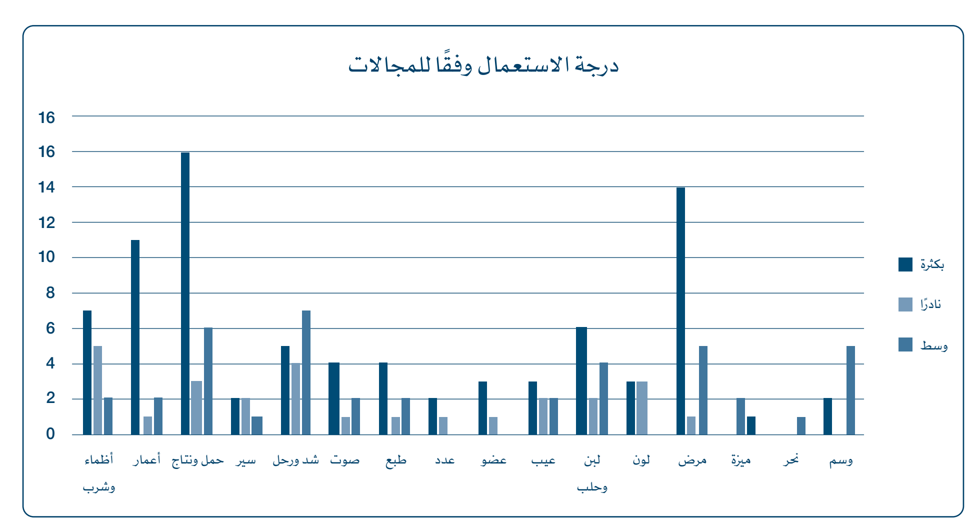
المُناقَشَةُ

درست ألفاظ الإبل عند الأصمعيِّ (ت ٢١٦هـ) وبلغ عددها خمسمئة وثمانية عشر لفظاً، ومنها ما لم يتغير فيها اللَّفْظ ولا الدلالة، وذلك الفصل الأول، ومنها ما حدث لها تطوّر دلاليٌّ وهو اتِّساع الدلالة، وذلك الفصل الثاني، ومنها ما حدث لها تطوُّر دلاليٌّ آخر في ضيق الدلالة، ومنها ما أُبدل بلفظه ألفاظ أخرى وأُهمل مع بقاء دلالته في الفصل الرابع، ومنها ما دخله تغير صَرفيّ أو صَوتيّ وبقيت دلالته في الفصل الخامس. ووصلت إلى عدة نظريات تحكم العلاقة بين التطور الدَّلالِيّ والاستعمال في ألفاظ الإبل بين الأصمعيّ والعُبُوديّ، وذلك بعد استقراء لبيانات العمل، وفيما يلي عرض لتلك العلاقة وذلك التنظير.

الاِسْتِعمَالُ والتَّطَوُّرُ الدَّلالِيُّ:

- كلَّما زاد استعمال اللَّفْظ من ألفاظ الإبل زاد حفاظه على دلالته، وإذا قلَّ استعماله دخله التَّطوّرُ الدَّلالِيُّ، وما زاد استعماله وكثر ترديده باستمرار، وتوارثته الأجيال بدون فجوة، مثل: الهُيَام، والنُّحَاز، والغُدَّة، والصُّفْرَة، والحُمْرَة، والقَرَع، والفدور، واللَّقَاح، والضِّراب، كلُّ ذلك لم يدخله التَّطوّر الدَّلالِيّ. وما قلَّ استعماله وهو مستعمل بطريقة متوسطة من فينة إلى أُخرى دون انقطاع فهو يتَّسع دلاليّاً، ويكون أقلَّ عدداً من سابقه، مثل: الورد، والصَّدَر، والقَرَب، والطَّلَق، والصَّعُوْد، والخَلُوْج، والخَلِيَّة، كل ذلك يستخدم أسبوعيّاً، أو شهريّاً، أو سنويّاً، وهو يقلُّ استعماله عن سابقه. وكذلك ما ندر استعماله فهو يدخل الضيق الدَّلالِيّ ويكون أقل عدداً من سابقه، وهو مثل: الجَبْو، والنَّشُوْح، والغَوَى، والثِّلْب، والخور، والهِجَار، والعُشَرَاء، كل ذلك يكون استعماله مرة في السنة، أو مرة في العمر.

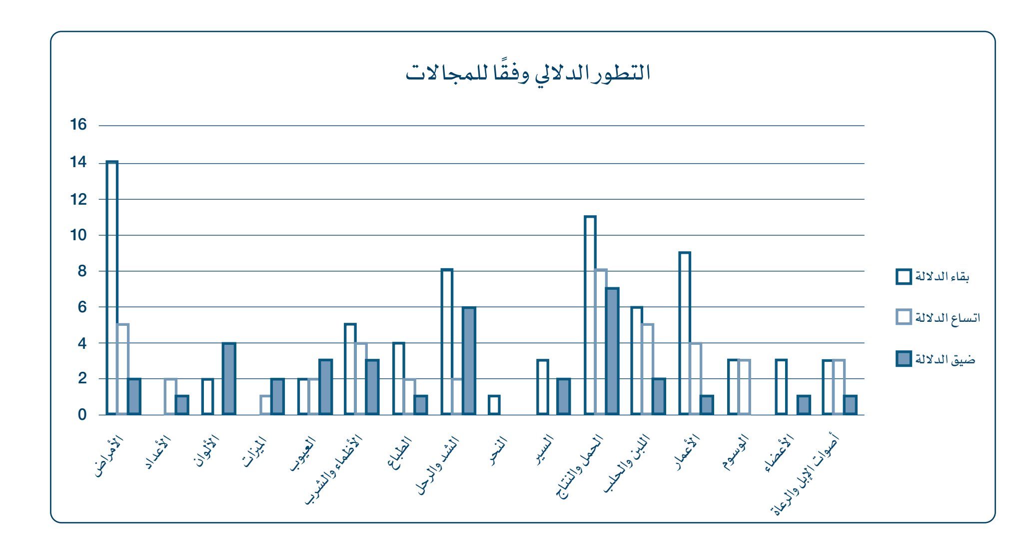


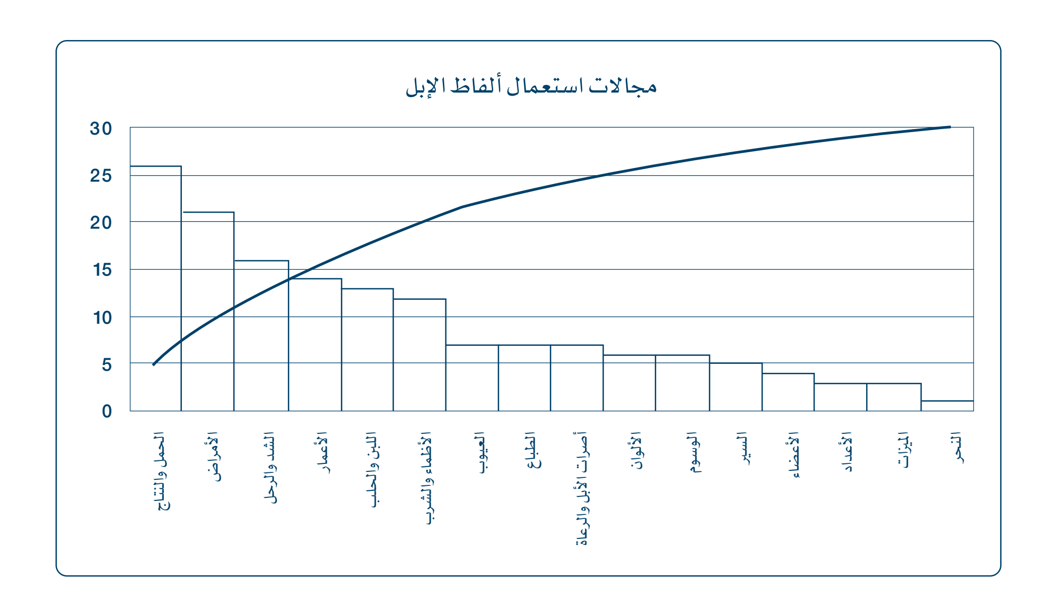


- بعـض ألفـاظ الإبِـل تربطهـا بدلالتهـا علاقـة مشـابهة خفيَّـة، ومـع تقـادم العهـد وتتـالي العصـور تجْهـل هـذه العلاقـة فيُبـدل باللَّفْـظ لفـظ آخـر، مثـل: الجَلْـس، والحِضَـار، والغَضْيَـا، والقُرْحَـان، والمرْفُـوْع، والموضـوع، والتّغمُّـر. فالجَلْـس مـن

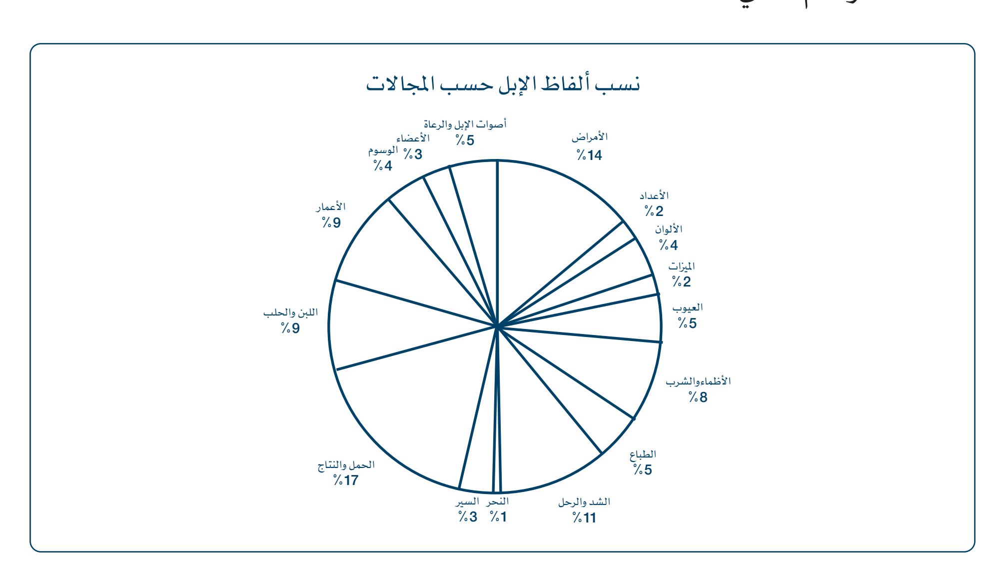
جَلْـس نجـد، والحِضَـار: تحضـر إلى النظـر، والغَضْيَـا: شـبهت بمنبـت الغضـا، والقُرْحَـان: علـى قريحتـه لـم يصـب بمـرض، والمَرْفُـوْع: سـيرفيـه رفـع الـرأس، والموضـوع: مثلـه وفيـه وضـع وخفـض الـرأس، والتَّغَمُّـر: شـراب دون الـري، شـبه بقـدح يسـمى الغُمْـر لا يـروى منـه أحـد.

- ألفـاظ الإبِـل أكـثرعرضـة للاتِّسـاع الـدَّلالِيّ منهـا للضيـق الـدَّلالِيّ، وألفـاظ الإبِـل الصامـدة التي لـم تتغَـيَّرتـكاد تعـادل الاثنـين معـاً، أي: أكـثرالألفـاظ عـدداً الصامـدة ثـم المتَّسـعة ثـم الضائقـة دلاليـاً.
- مـا يُسَـمَّى بـه مـن ألفـاظ الإبِـل لا يتغـيردلاليـاً، ومـا يُسـمَّى بـه دلالـة علـى كـثرة الاسـتعمال وثبـات الدلالـة، مثـل: الوَجْنـاء، والغَلْبَـاء، والشَّـرْفَاء، والجَمَالِيَّـة، والخَطَّـارَة، والأمـون، والمِرْقَـال، وغـيرذلـك كثـير، وفيـه برهـان.
- أكـثرالمجـالات بقـاء للدَّلالـة الأمـراض ثـم الحمـل والنِّتـاج ثـم الأعمـار، والشـكلان التاليـان يوضحـان مـع الجـدول جميـع المجـالات في ذلـك.





- أكثر المجالات ألفاظاً مجال الحمل والنتاج، ثم مجال الأمراض، ثم الشد والرَّحْل، ثم يتساوى مجال اللَّبَن والحلب مع مجال الأعمار، وهكذا، ويوضحه الرسم التالي:



ثَبْتُ رَسْمِ بَعْضِ ألفاظِ الإبِلِ وذلِكَ عَلى مَرِّ العُصورِ ويُبَيِّنُ التَّغَيُّرَ الدَّلاليَّ، والجَدولُ التَّالي يُوضِّحُ طَريقَةَ تَناوُلِها بِالعَمَلِ:

جَدْوَلٌ يُوَضِّحُ ثَباتَ رَسْمِ بَعْضِ الأَلْفاظِ عَلى مَرِّ العُصُورِ، ومَعَ التَّطَوُّرِ الدَّلاليّ وثَباتِ الدَّلالَةِ.

المرحلة	ثَباتُ الدَّلالَةِ	اتِّساعُ الدَّلالَةِ	ضِيقُ الدَّلالَةِ
رواية الأصمعيّ	النُّحَاز: سعال الإبل ومرض الصدر.	اللَّهيْد: ما به أثر الدَّبَر من الرَّحْل.	العَرَر: صغر السَّنّام، وذهاب الشعر.
علماء التراث من القرن الرابع والخامس الهجري.	النُّحَاز: سعال الإبل ومرض الصدر.	اللَّهيْد: ما به أثر الدَّبَر من الرَّحْل.	العَرَر: صغر السَّنّام، وذهاب الشعر.
علماء اللغة من القرن الثاني إلى اليوم.	النُّحَاز: سعال الإبل ومرض الصدر.	اللَّهيْد: ما به أثر الدَّبَر من الرَّحْل.	العَرَر: صغر السَّنّام، وذهاب الشعر.
رواية العُبُوديّ	النُّحَاز: سعال الإبل ومرض الصدر.	اللَّهيْد: ما به أثر الدَّبَر واتسع إلى معان أخرى.	العَرَر: صغر السَّنّام فقط.
الرُّوَاة	النُّحَاز: سعال الإبل ومرض الصدر.	اللَّهيْد: ما به أثر الدَّبَر واتسع إلى معان أخرى.	العَرَر: صغر السَّنّام فقط.

أَثَرُ الاسْتِعْمالَ عَلى تَغَيُّراتِ أَلْفاظِ الإِبِلِ:

ليس كلُّ ما مرَّ بألفاظ الإبل تطوّراً دلاليّاً، ولكن مرّت ألفاظ الإبل بين الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ) والعُبُوديّ (ت١٤٤٣هـ) بعدّة أشكال من التطوّرات، مثل: الثَّبَات الدَّلالِيّ، والتَّطوّر الدَّلالِيّ، والتطوّر الصَّوتيّ والصَّرفِيّ، وإبدال اللَّفْظ وإهماله، وبدأتُ دراستَها من استعمالها عند الأصمعيّ، ويكون الاستعمال على عدّة أشكال، ويمرُّ من خلال المجال

الذي يكون منوعاً، مثل مجال الأمراض، ومجال الحمل والنتاج، ومجال الألوان، وغيرها، ويؤثر في اللَّفْظ غير الاستعمال عدة ظروف يمر فيها، مثل طبيعة أحرف الكلمة، ومثل التواتر والتوارث للكلمة، ومثل علاقة المشابهة بين اللَّفْظ والدلالة، ويقوى اللَّفْظ بكونه مما يسمى به، ومِمَّا يُستعمل بكثرة ودوام ووتيرة ومداركة، وتكون حروفه سليمة التنافر، فهذا يخرج إلى الثبات الدَّلالِيّ.

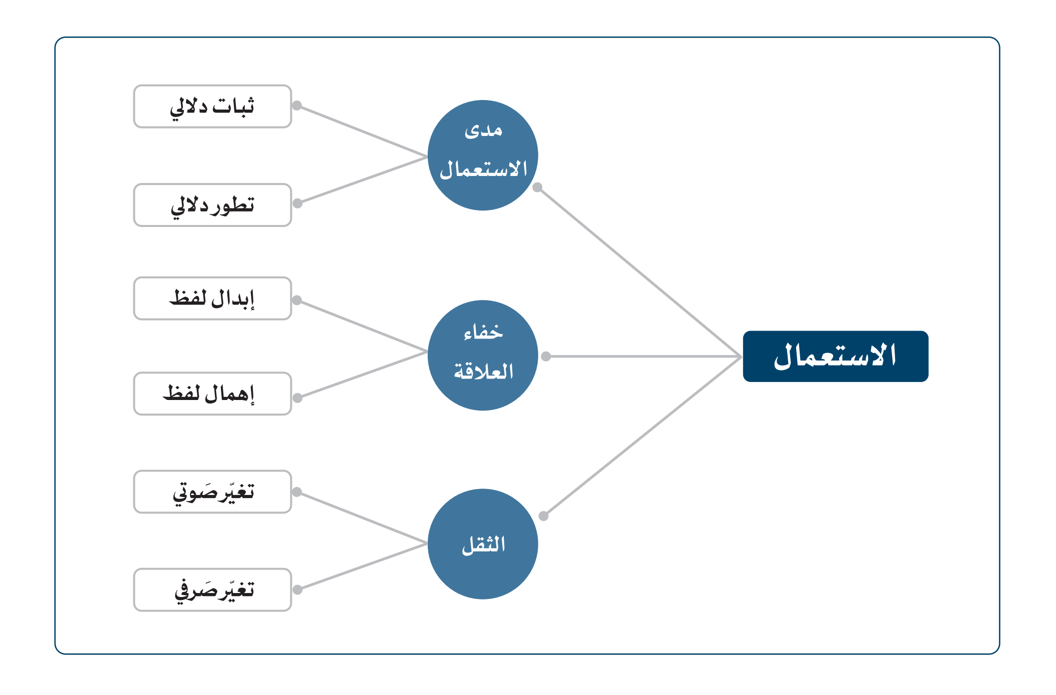
وفي حال اللَّفْظ متوسّط الاستعمال، وليس مما يُسمّى به، ولم يبن على علاقة مشابهة، وحروفه سليمة التنافر، ولم يكن هناك فجوة بين الأجيال في توارثه، فهذا يخرج إلى التَّطوَّر الدَّلالِيّ، ويغلب عليه الجنوح للاتِّساع الدَّلالِيّ.

وفي حال اللَّفْظ قليل الاستعمال، وليس مما يسمى به، ولم يبن على علاقة مشابهة، وحروفه سليمة التنافر، ولم يكن هناك فجوة بين الأجيال في توارثه، فهذا يخرج إلى التَّطوّر الدَّلالِيّ، ويغلب عليه الجنوح للضيق الدَّلالِيّ.

وفي حال بناء اللَّفْظ على علاقة مشابهة تندثر مع التقادم ويجهل بها، أو يكون مما يثقل نطقه، ويسقط في فجوة الأجيال، فهذا اللَّفْظ يبدل بلفظ آخر يكون متداولاً معروفَ المعنى، أو يهمل.

وفي حال ألفاظ الإبل التي بنيت على المحاكاة فهي ثابتة دلاليًا، لا يدخلها التَّطوّر الدَّلالِيّ، وذلك بناء على ما استقريته بين الأصمعيّ (ت ٢١٦هـ) والعُبُوديّ (ت ١٤٤٣هـ)، مثل القرولة؛ فهي تحاكي الصَّوت، ومثل النَّشح؛ فهو يحاكي الصوت، ومثل المِشْط، والكلاب، والخُطَّاف، والمِحْجَن، ومثل ذلك كثير.

وفي حال الألفاظ التي تحمل حروف الإبدال، أو حروف الزيادة، أو تكون مهموزةً، تدخل في التغير الصَّرفيّ في البنية، أو التغير الصَّوتيّ، ويظهر التغيُّران في حذف، وإبدال، وإعلال، وزيادة، وقلب، وتليين للهمزة، وتبقى دلالتها على ما كانت عليه، والنموذج التالي يوضح العلاقة بين تطور الألفاظ والاستعمال:


الاستعمال
مدى الاستعمال
خفاء العلاقة
الثقل
ثبات دلالي
تطور دلالي
إبدال لفظ
إهمال لفظ
تغيّر صَوتي
تغيّر صَرفي

الخَاتِمةُ

بعـد انتهـاء العمـل والمقارنـة بـين الأصمعـيِّ (ت٢١٦هـ) والعُبُـوديِّ (ت١٤٤٣هـ) في ألفـاظ الإبـل، وبعـد دراسـة ذلـك في كتـب الـتراث، وأخـذ المعلومـات مـن الـرواة في الميـدان، اسـتقرأت مـا وصلـت إليـه مـن بيانـات، وتوصَّلْـت في نهايـة هـذا العمـل إلى عـدّة نتـائج، وأوصي بعـدّة توصيـات، وتجنبـاً للتّكـرار أو الإسـهاب أوجزتهـا في نقـاط هـي:

النَّتائِجُ:

- عندمـا يكـون اللَّفْظُ متوسّـط الاسـتعمال، وليـس ممّـا يسـمّى بـه، ولـم يُـبْنَ علـى علاقـة مشـابهة، وحروفـه سـليمة التنافـر، ولـم يكـن هنـاك فجـوة بـين الأجيـال في توارثـه، فهـذا يخـرج إلى التَّطـوّر الـدَّلالِيّ، ويغلـب عليـه الجنـوح للاتّسـاع الـدَّلالِيّ.
- إذا كان اللَّفْـظُ قليـل الاسـتعمال، وليـس ممـا يُسـمّى بـه، ولـم يُـبْنَ علـى علاقـة مشـابهة، وحروفـه سـليمة التنافـر، ولـم يكـن هنـاك فجـوة بـين الأجيـال في توارثـه، فهـذا يخـرج إلى التَّطـوّر الـدَّلالِيّ، ويغلـب عليـه الجنـوح للضيـق الـدَّلالِيّ.
- إذا بُـنِي اللَّفْـظُ علـى علاقـة مشـابهة تنـدثـر مـع التقـادم ويجهـل بهـا، أو يكـون ممـا يثقـل نطقـه، ويسـقط في فجـوة الأجيـال، فهـذا اللَّفْـظ يبـدل بلفـظ آخـر يكـون متـداولاً معـروف المعـنى، أو يهمـل.
- أغلـب ألفـاظ الإبِـل الـتي بُنِيَـت علـى المحـاكاة ثابتـةٌ دلاليًـا، لا يدخلهـا التَّطـوّر الـدَّلالِيّ، وذلـك بنـاء علـى مـا اسـتقريته بـين الأصمعـيّ والعُبُـوديّ، مثـل القَرْولـة؛ فهـي تحاكـي الصـوت، ومثـل النَّشْـح؛ فهـو يحاكـي الصـوت، ومثـل المشْـط، والـكُلّاب، والخُطّـاف، والمِحْجَـن، ومثـل ذلـك كثـير.
- ألفـاظ الإبـل الـتي تحمـل حـروف الإبـدال، أو حـروف الزيـادة، أو تكـون مهمـوزةً، تدخـل في التغـير الصَّـرفِيّ في البنيـة، أو التغـير الصَّـوتيّ، ويتمثـلان في حـذف، وزيـادة، وإعـلال، وإبـدال، وقلـب، وتليـين للهمـزة، وتبقـى دلالتهـا علـى مـا كانـت عليـه.

- اقتصرت مظاهر التَّطوّر الدَّلاليّ في ألفاظ الإبِل في هذا العمل على اتّساع الدّلالة وتعميمها، وضيق الدّلالة وتخصيصها.
- التطوُّر الصَّوتيّ من أسباب التَّطوّر الدَّلاليّ، وكذلك طلب التيسير، والحاجة إلى التسمية.
- لم أجد من بين ألفاظ الإبِل المستعملة اليوم ما هو ناتج عن سمو دلاليٍّ، أو انحطاط دِلاليٍّ.
- ما دخل ألفاظ الإبِل من تطوُّر دلالي ناتج عن تغير أسباب الحياة.
- هناك ألفاظ من ألفاظ الإبِل مثل: الجَلْس، والحِضَار، والغَضْيَا، وقُرْحَان، والمَرْفُوْع، والمَوْضُوع، والتّغمُّر، يربطها بدلالتها علاقة مشابهةٍ خفيّة، ومع تقادم العهد ومرِّ العصور يجهل الناس هذه العلاقة ويستبدلونها بألفاظ أُخرى، أو يهملونها.
- وجدت أنَّ معظم ألفاظ الإبِل من الألفاظ الغريبة؛ وذلك في تأليف حروفها وأوزانها.
- لألفاظ الإبل المستعملة اليوم أصول فصيحة، ومنها ما هو مقيس.
- لا تتأثر أغلب ألفاظ الإبِل بتغيُّر السياق؛ فهي أشبه بالمصطلحات.
- العامة لا يلحنون في ألفاظ الإبِل إلا في مواضع نادرة أشرت إليها في العمل، ولكنهم يختلسون بعض الحركات، وذلك مثل شبه البدء بساكن أو همزة وصل.
- ارتبط حرف الصاد في ألفاظ الإبِل بالصُّعُوبَة والشِّدَّة، مثل: صِهْمِيْم، وصَاجَ، وصَالَ، وصِمْرِد، وصَلّ، وصَلْخَد، وصَعَاصِع، وصَافِح، وصَعْب، وصَنْدَل، وصَرْمَاء، وصُفَّاح، وصَرِيْف، وصِلْقَام، وصَيْخَدُون.
- لا اختلاف في ألفاظ الإبِل بين أهل الإبِل من نجد، وذلك على اختلاف مناطقهم؛ ولعل سبب ذلك يعود إلى اجتماعهم المستمر سنوياً يقصدون الربيع في مكان واحد، ويأخذ بعضهم عن بعض.

- هناك ألفاظ من ألفاظ الإبِل صامدة لم يدخلها التَّطوّر الدَّلالِيّ ولا الصَّوتيّ ولا الصَّرفِيّ أكملت اثني عشر قرناً؛ ويعود سبب ذلك إلى كثرة الحاجة إليها، وكثرة استعمالها، وعدم وجود فجوة بين الأجيال في استخدام هذه الألفاظ.
- هناك ألفاظ اتسعت دلالياً يغلب عليها اتساع جذرها اللغوي وما يحمله من معان، مثل الورد والصَّدَر.
- هناك ألفاظ أهملت بسبب ثقلها وتنافر حروفها، ووجود مرادفات لها أخف، فجنح الناس للأخف؛ طلباً للتيسير، مثل: فَاثِج، ضِبَطْر، وسِبَطْر، وقِمَطْر، وتَذْمِير، وعَيْهَم، وضَمْعَج، وخُبَعْثِن.
- التَّطَوُّر الصَّوتيّ في ألفاظ الإبِل يكون بين الحروف المتقاربة المخرج، والحروف التي عرف عنها التناوب، وحدث نادراً فيما عدا ذلك.
- لم يأت الأصمعيّ على ذكر ألفاظ الإبِل كاملة، وكذلك العُبُوديّ.
- اقتصر العُبُوديّ على المأثور الشعبي، والمأثور الشعبي لا يفي بالغرض، فلا بد من السماع من أفواه الرواة، فاللغة مبنية على المجموع المسموع.
- جميع أمراض الإبِل على فَعِل يَفْعَل ماعدا الدُّكاع والهُكَاع مفتوحا العين في الماضي والمضارع، وقَحَبَ وسَعَلَ مثل نَصَرَ.
- أشارت كتب الدلالة إلى أن الضيق الدَّلالِيّ في الألفاظ يكون أكثر من الاتساع الدَّلالِيّ، وأشارت النتائج في بحثي هذا إلى العكس؛ وفاقت نسبة الاتساع الدَّلالِيّ الضيق الدَّلالِيّ.
- وجدت أن الألفاظ التي حدث لها ضيق دلاليّ ليست شائعة ومستعملة على قلة بين أهل الإبِل بنجد.
- أكثر الألفاظ بقاءً دون تغير ألفاظ الأمراض، وألفاظ الحمل والنتاج؛ لكثرة الاستعمال والحاجة للتسمية.

- لم يبق من ألفاظ الأعداد والميزات شيء على لفظه ودلالته، وكلها دخلها التّطوّر الدّلاليّ.
- ألفاظ النحر لم يدخلها التَّطوّر الدّلاليّ؛ لقلتها.
- كثرة الألفاظ المترادفة تؤدي إلى التّطوّر الدّلاليّ؛ للتمييز بينها.

التَّوصياتُ:

بِناءً عَلى ما تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ مِنْ خِلالِ بَحْثِي هَذا أُوصِي بِعِدَّةِ نِقَاطٍ:

- تعميق دراسة العلاقة بين الاستعمال والتَّطوّر الدّلاليّ في ألفاظ اللُّغة العربيّة.
- إجراء دراسات مشابهة في غير الإبل؛ للحصول على مادة لغويّة معاصرة تغذّى بها المعاجم المحدّثة.
- القيام على تأليف كتاب للإبل حديث، ويكون شاملاً للمستعمل اليوم، وحبّذا أن يقوم عليه جهات معنية مثل: مَجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العَرَبِيّة، أو نادي الإبل.
- إجراء دراسة تشرح كتاب الإبل للأصمعيّ (ت٢١٦هـ) وتقربه للأفهام؛ فهو مصدر مهم غني بالمادة اللّغوية.
- وجدت الكثير من الألفاظ الفصيحة عند كبار السنّ، وكثير منها ناتج عن تطورات اللّغة، ويجب أن تجمع وتسجل.
- إحصاء ألفاظ الإبل عن طريق روايتي لها عن أهلها يهدف إلى محاكمتها إلى معايير العربيّة، ومعاييرها التي أقرها العلماءُ في كتبهم تهذيباً لها، وإبقاءً على الفصيح منها، وتعزيزاً له، وردّاً لما انحرف منها إلى أصول العربية.

قَائِمَـةٌ بِأَسـماءِ الـرُّواةِ الَّذيـنَ أَخَـذْتُ عَنْهُـم، وكَانُـوا هُـمُ الصَّفْـوَةَ فيمَـنِ اخْـتَرْتُ للأَخْـذِ عَنْهُـمْ، وتَوَفَّـرَتْ فِيْهِـمْ شُـروطُ الـرَّاوي المُعْتَـبَرِ؛ لِقُرْبِهِـم مِـنَ الإِبِـلِ وإِلمَامِهِـم بِأَلْفَاظِهـا:

- المطـوَّع نَاصِـر سَـعَد بِـدَاح الفَرَاعِنَـة السُّـبَيْعي، مالـك إبـل، وطبيـب إبـل، وشـاعر، وملـم بالمأثـور الشـعبي، مـن عَيَّاش.
- بِدَاح نَاصر بِدَاح السبيعيّ، مالك إبل، وتاجر إبل، من الدَّهْنَاء.
- بُنْيَـان نُوَيْـرَان الفَرَاعِنَـة، مالـك وتاجـر إبـل، وطبيـب إبـل، وشـاعر، وملـم بالمأثـور الشـعبي، مـن الجُفْـرَة مـن نَجْـد.
- جَهَز شِبِيْب المَطيْريّ، مالك وتاجر إبل من عُنَيْزَة.
- خَالِد فَايِز الغَيْداني الحَرْبِيّ، مالك وتاجر إبل، من دُخْنَة.
- دَسْمان نَاصِر مَاجِد السبيعيّ، مالك وتاجر إبل وشاعر، من ذُقَان.
- دعِيْج سُعُود العُصَيميّ، مالك وتاجر إبل، من الدُّوَادْمِي.
- ذُعَار نَايِف الثَّوْرِيّ، مالك وتاجر إبل، من الدُّوَيْحِي.
- ذِيْب فَلْحَان العضيانيّ، مالك إبل، من عَرْجَاء.
- سَالِم غَازِي المَطَيْريّ، مالك وتاجر إبل، من عُنَيْزَة.
- سَعَد مُحمّد الطّلَاحين، مالك إبل، وطبيب إبل، وشاعر، من الحُزَيْم.
- سُعُود الطُّخَيْس بني زيد، مالك إبل، وطبيب إبل، من الخَاصِرَة.
- سُعُود حَمْدَان الحرِيْتِيّ، مالك إبل وتاجر إبل، من المَعلَّق.
- سُـلْطان فُهَيْـد السِّـلَات، مالـك إبـل، وشـاعر، وملـم بالمأثـور الشـعبي، مـن سَـجَا وأمِّ الرِّمْـث.
- سُلْطَان مُشَبَّب المنِيْعِيّ، مالك إبل، من ذُقَان.
- شَبِيْب قَاسِي مَنْصُور الفَرَاعِنَة، مالك إبل، وتاجر إبل، من الأغَرّ.

- عَبْد الله مُتْرِك الدَّوْسَرِيّ، مالك إبل، من الحُمْرَانِيَّة.
- عَبْدُ الله مُحَمَّد الدَّوْسَرِي، مالك إبل، من وادي الدَّوّاسِر.
- عُبَيْد فَايِع دَسْمَان السُّبَيْعِيّ، مالك إبل، وطبيب إبل، وملم بالمأثور الشعبي، من أمّ عُنَيْق.
- عَوَض مَشْعَان العِضْيَانيّ، مالك إبل، من نِفِي.
- عِيْد سِرْحان الغَرْبِيّ، مالك إبل وشاعر، من الطَّيْرِيّ.
- عِيْد عُرْفوج المَطَيْرِيّ، مالك وتاجر إبل، من عُنَيْزَة.
- عِيْد غَالِب الغَيْدَانِيّ، مالك وتاجر إبل، من دُخْنَة.
- فَالِح شِجَاع الغَيْدانيّ، مالك إبل، من دُخْنَة.
- فَالِح عَايِض النُّفَيْعيّ، مالك إبل، من البِجَادِيَّة.
- فَاهِد فُهَيْد عَبْد الله الفَرَاعِنَة السُّبَيْعيّ، مالك وتاجر إبل، وملم بالمأثور الشعبي، من بُرْمَة.
- فَرَح الحَدْبا العُتَيْبِيّ، مالك وتاجر إبل، من عَفِيْف.
- فَهَد عَادِي الحَافِيّ، مالك وتاجر إبل، من القَاعِيَّة.
- فَهَد مَنْصُور فَهَد الطَّلَاحين، مالك وتاجر إبل، من الدَّخُول.
- فَهَد نِجر العِضَيَانِيّ، مالك وتاجر إبل، من نِفِي.
- فَوَّاز حبَيِّب القِثَامِيّ، مالك وتاجر إبل، من أُشَيْقِر.
- مُتْعِب نَاصِر عُوَيِّد المَرْشِدِيّ، مالك وتاجر إبل، من الصَّدَارَة.
- مِحْدَا صُنَيْدِح البَرَّاق، مالك إبل، من الوَارِدَات.
- مُحْسِن فَاهِد مُحْسِن الطَّلَاحِيْن، مالك إبل، وطبيب إبل، من حَزم حِمامَان.

- مُحمّد الحَدْبَا العُتَيْبِيّ، مالك وتاجر إبل، من عَفِيْف.
- محمّد دُبَيّان الفُرَيْدِيّ، مالك وتاجر إبل، من بُرَيْدَة.
- محمّد عِيْد العِضْيَانِي، مالك وتاجر إبل، من الدُّوَادْمِيّ.
- محمّد مُقْعِد الشيباني، مالك وتاجر إبل، من البِجَادِيَّة.
- محمَد نَاصِر سَعَد الفَرَاعِنَة السُّبَيْعِيّ، مالك إبل، وتاجر إبل، وملم بالمأثور الشعبي، من رَنْيَة.
- محمّد هُلَيِّل الغَيْدَانِيّ الحَرْبِيّ، مالك وتاجر إبل، من دُخْنَة.
- مَرْزُوْق مِتْرِك فُهَيْد السُّبَيْعِيّ، مالك وتاجر إبل، وشاعر من الرَّكَى.
- مِزْعِل مُبَارَك العِنِزِيّ، مالك وتاجر إبل، من بُرَيْدَة.
- مُشَبب عُبَيِّد المنيعيّ، مالك وتاجر إبل، من الأَرْوِسَة.
- مِشْعَل نِجْر العِضْيَانِيّ، مالك وتاجر إبل، من نِفِي.
- مَصَيْبِيْح سَالِم السَّعْدِيّ، مالك إبل وملم بالمأثور الشعبي، من الجَافُور.
- مِطْلَق مِحْسِن حُوَيْد العِضْيَاني العُتَيْبِيّ، مالك وتاجر إبل، وملم بالمأثور الشعبي، من وادي الرِّشَاء.
- مُقْعِد شَبِيْب مُحَمَّد السُّبَيْعِيّ، مالك إبل، وخيَّال، ومالك مربط خيل، من رَنْي

المصادر والمراجع

- الأنبـاري، أبـو بكـر، محمـد بـن القاسـم بـن محمـد بـن بشـار بـن الحسـن بـن بيـان بـن سـماعة بـن فـروة بـن قطـن بـن دعامـة الأنبـاري، (١٩٨١م) المذكـر والمؤنـث، القاهـرة: المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسـلامية لجنـة إحيـاء الـتراث.
- الباهلـي، أحمـد بـن حاتـم الباهلـي، (١٩٨٢م) ديـوان ذي الرُّمَّـة شـرح الباهلـي، تحقيـق: عبـد القـدوس أبـو صالـح، جـدة: مؤسسـة الإيمـان.
- ابـن الأثـير: مجـد الديـن أبـو السـعادات المبـارك بـن محمـد بـن محمـد بـن محمـد ابـن عبـد الكريـم الشـيباني الجـزري ابـن الأثـير (ت ٦٠٦هــ)، النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر، تحقيـق: طاهـر أحمـد الـزاوى - محمـود محمـد الطنـاحي، المكتبـة العلميـة - بـيروت، ١٣٩٩هــ - ١٩٧٩م
- البغـدادي، عبـد القـادر بـن عمـر البغـدادي، (١٩٩٧م) خزانـة الأدب ولـب لبـاب لسـان العـرب، تحقيـق: عبـد السـلام هـارون، ط٤، القاهـرة: مكتبـة الخانـجي.
- البكـري، طرفـة بـن العبـد سـفيان بـن سـعد البكـري، (٢٠٠٢م) ديـوان طرفـة بـن العبـد، تحقيـق: مهـدي محمـد ناصـر الديـن، ط٣، بـيروت: دار الكتـب العلميـة.
- البنـدنيـجي، أبـو بشـر، اليمـان بـن أبي اليمـان البَندنيـجي، (ت ٢٨٤ هـ)، التقفيـة في اللغـة، تحقيـق: د. خليـل إبراهيـم العطيـة، الناشـر: الجمهوريـة العراقيـة - وزارة الأوقـاف - إحيـاء الـتراث الإسـلامي (١٤) - مطبعـة العـاني - بغـداد، عـام النشـر: ١٩٧٦م
- الثعالـبي، أبـو منصـور عبـد الملـك بـن محمـد الثعالـبي، (٢٠١٧م) فقـه اللغـة وسـر العربيـة، تحقيـق: محمـد صالـح مـوسى، ط١، بـيروت: مؤسسـة الرسـالة ناشـرون.
- ثعلـب، أحمـد بـن يحـيى بـن زيـد بـن سـيار الشـيبانيّ، الفصيـح، تحقيـق: عاطـف مدكـور، مصـر: دار المعـارف.

- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الجاحظ، (١٤٢٤هـ) الحيوان، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجعدي، النابغة الجعدي، (١٩٦٤م) شعر النابغة الجعدي، دمشق: المكتب الإسلامي.
- الجوهريّ، إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابي، (١٩٨٧م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.
- الجياني، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، (١٩٨٤م) إكمال الإعلام بتثليث الكلام، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- ابن خلكان، إبراهيم بن أبي بكر البرمكي، (١٩٩٤م) وفيات الأعيان، تحقيق: أحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (١٩٨٧م) جمهرة اللغة، بيروت، دار العلم للملايين.
- الذبياني، النابغة، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، القاهرة: دار المعارف.
- الذهبي، شمس الدين محمد أحمد عثمان الذهبي، (١٩٨٥م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- رؤبة، رؤبة بن العجاج (١٩٠٣م) مجموع أشعار العرب، تحقيق: وليم بن الورد، بغداد: مكتبة المثن.
- الزبيديّ، محمّد مرتضى الحسيني الزبيديّ، تاج العروس، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهريّ الهروي، أبو منصور، (٢٠٠١م) تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- ابـن السـكيت، أبـو يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق بـن السـكيت، (٢٠٠٢م) إصـلاح المنطـق، تحقيـق: محمـد مرعـب، ط١، بـيروت: دار إحيـاء الـتراث العـربي.
- ابـن السـكيت، أبـو يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق بـن السـكيت، (١٩٩٨م) الألفـاظ، تحقيـق: فخـر الديـن قبـاوة، ط١، لبنـان: مكتبـة لبنـان ناشـرون.
- ابـن السـكيت، أبـو يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق بـن السـكيت، (٢٠٠٢م) كتـاب الإبدال، تأليف أبي يوسـف يعقوب بن السـكيت ؛ تقديم و تحقيق حسـين محمد محمـد شـرف ،... ؛ مراجعـة علـي النجـدي ناصـف ، أشـرف عليـه مجمـع اللغـة العربيـة ، المراقبـة العامـة للمعجمـات وإحيـاء الـتراث.
- ابـن السـكيت، أبـو يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق بـن السـكيت، (١٩٩٨م) كـنز الحفـاظ في كتـاب تهذيـب الألفـاظ، المطبعـة الكاثولكيـة - بـيروت، ١٨٩٥م
- أبـو سـلمى، كعـب بـن زهيربـن أبي سـلمى، (١٩٩٤م) ديـوان كعـب بـن زهـير، تحقيـق: د. حنـا نصـر الحـتي، ط١، بـيروت: دار الكتـاب العـربي.
- ابـن سـيده، أبـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن سـيده المـرسي، (٢٠٠٠م) المحكـم، تحقيـق: عبـد الحميـد هنـداوي، بـيروت، دار الكتـب العلميـة.
- ابـن سـيده، أبـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن سـيده المـرسي الأندلـسي، (١٩٩٦م) المخصـص، بـيروت: دار إحيـاء الـتراث العـربي.
- ابـن سـيده، أبـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن سـيده المـرسي الأندلـسي، (٢٠١٢م) المخصـص، تحقيـق: د. محمـد نبيـل طريفـي، بـيروت: دار صـادر.
- السـيرافي، الحسـن بـن عبـد الله السـيرافي، (١٩٦٦م) أخبـار النحويـين البصريـين، تحقيـق: طـه محمـد الزيـني، ومحمـد خفـاجي، حلـب: مصطفـى البـابي الحلـبي.
- السـيوطي، عبـد الرحمـن بـن أبي بكـر جلال الديـن السـيوطي، بغيـة الوعـاة في طبقات اللغويـين والنحـاة، تحقيـق: محمـد أبـو الفضـل إبراهيـم، صيـدا: المكتبـة العصريـة.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (١٩٦٦م) شرح شواهد المغني، تحقيق: أحمد ظافر وآخرين، لجنة التراث العربي.
- الشعراء الهذليون، (١٩٦٥م) ديوان الهذليين، ترتيب: محمد محمود الشنقيطي، القاهرة: الدار القومية.
- الشيبانيّ، أبو عمرو الشيبانيّ، (٢٠٠١م) شرح المعلقات التسع، تحقيق: عبد المجيد همو، ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمي.
- الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، (١٤١٧هـ) الأزمنة والأمكنة، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأصمعيّ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، (٢٠٠٣م) كتاب الإبل، تحقيق: حاتم الضامن، دمشق، دار البشائر.
- الطِّرِمَّاح، الحكم بن حكيم بن الحكم الطائي، (١٩٦٨م) ديوان الطِّرِمَّاح، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق: وزارة الثقافة.
- العامري، لبيد بن ربيعة، (٢٠٠٤م) ديوان لبيد بن ربيعة، عناية: حمدو طماس، ط١، لبنان: دار المعرفة.
- بن عَبَّاد، الصاحب بن إسماعيل بن عَبَّاد، (١٩٩٤م) المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن، بيروت: عالم الكتب.
- العبسيّ، عنترة بن شداد العبسيّ، (٢٠٠٤م) ديوان عنترة بن شداد، شرح: حمدو طماس، ط٢، بيروت: دار المعرفة.
- العُبُوديّ، محمد بن ناصر العُبُوديّ، (٢٠١٩م) معجم الإبل، ط١، الرياض: دار الثلوثية.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام، (١٩٩٦م) الغريب المصنّف، تحقيق: د. محمد مختار العبيدي، ط١، مصر: دار مصر للطباعة.

- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (١٦٩٦م) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- أبو عمرو الشيبانيّ، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيبانيّ بالولاء، (١٩٧٤م) الجيم، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (١٩٧٩م) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر: دار الفكر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (١٩٨٦م) مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزآباديّ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (٢٠٠٥م) القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي، (١٩٢٦م) أمالي القالي، مصر: دار الكتب المصرية.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الجراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، دمشق: وزارة الثقافة.
- ابن القوطية، محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي، (١٩٩٣م) كتاب الأفعال لابن القوطية، تحقيق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ

- ابـن قتيبـة الدينـوري: أبـو محمـد عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الدينـوري (ت ٢٧٦هـ)، كتـاب المعـاني الكبـير في أبيـات المعـاني، تحقيـق: المستشـرق د سـالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبـد الرحمـن بـن يحيى بـن علـي اليمـاني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، مطبعـة دائـرة المعـارف العثمانيـة - حيـدر آبـاد الدكـن، ثـم صورتهـادار الكتـب العلميـة، بـيروت - لبنـان [الطبعـة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م]
- القزوينـي: محمـد بـن عبدالرحمـن القزوينـي (ت:٦٦٦هـ= ٧٣٩م)، تلخيـص المفتـاح، مكتبـة البشـرى، كراتـشي - باكسـتان.
- كـراع النمـل، علـي بـن الحسـن الهُنـائي الأزدي، أبـو الحسـن الملقـب بكـراع النمـل، (١٩٨٩م) المنتخـب مـن كلام العـرب، (جامعـة أم القـرى: معهـد البحـوث العلميـة وإحيـاء الـتراث الإسـلامي.
- المـبرد: محمـد بـن يزيـد المـبرد، أبـو العبـاس (ت ٢٨٥ هـ)، الكامـل في اللغـة والأدب، تحقيـق: محمـد أبـو الفضـل إبراهيـم [ت ١٤٠١ هـ]، دار الفكـر العـربي - القاهـرة، الطبعـة الثالثـة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- المشـوح، محمـد بـن عبـد الله بـن إبراهيـم المشـوح، (٢٠١٤م) عميـد الرحالـين، ط٢، الريـاض: دار الثلوثيـة.
- المشـوح، محمـد بـن عبـد الله بـن إبراهيـم المشـوح، (٢٠١٤م) دراسـات ومقـالات عـن معـالي الشـيخ محمـد بـن ناصـر العُبُـوديّ، ط١، الريـاض: دار الثلوثيـة.
- المعـري، أبـو العـلاء أحمـد بـن عبـد الله المعـري، (٢٠٠٨م) اللامـع العزيـزي، تحقيـق: محمـد سـعيد المولـوي، ط١، السـعودية: مركـز الملـك فيصـل للبحـوث والدراسـات الإسـلامية.
- المفضـل الضـبي: المفضـل بـن محمـد بـن يعلـى بـن سـالم الضـبي (ت نحـو ١٦٨هـ)، المفضليـات، تحقيـق وشـرح: أحمـد محمـد شـاكر وعبـد السـلام محمـد هـارون، دار المعـارف - القاهـرة.

- ابـن منظـور، محمـد بـن مكـرم بـن علـى، أبـو الفضـل، جمـال الديـن ابـن منظـور الأنصـاري الرويفعـي الإفريقـي، (١٤١٤هـ) لسـان العـرب، تحقيق: اليـازجي وجماعة، ط٣، بـيروت: دار صـادر.
- الميـداني، أبـو الفضـل أحمـد بـن محمـد بـن إبراهيـم النيسـابوري، مجمـع الأمثـال، تحقيـق: محمـد محـيي الديـن عبـد الحميـد، بـيروت: دار المعرفـة.
- ابـن النديـم، أبـو الفـرج محمـد بـن إسـحاق الـوراق، (١٩٩٧م) الفهرسـت، تحقيـق: إبراهيـم رمضـان، ط٢، بـيروت: دار المعرفـة.
- النمـيري، عبيـد بـن حصـين النمـيري، (١٩٨٠م) ديـوان الراعـي النمـيري، تحقيـق: فايـبرت، بـيروت: فرانتـس شـتاينر.
- الهـلالي، حميـد بـن عبـد الله بـن ثـور، (١٩٥١م) ديـوان حميـد بـن ثـور الهـلالي، تحقيـق: د عبـد العظيـم الميمـني، مصـر: دار الكتـب المصريـة.

الفهارس



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصَّفْحَة
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾	٣٦	القيامة	٤٢٦
﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾	٣٣	المرسلات	٥٧
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	١٧	الغاشية	١٤

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأمثال

المثَل	مُنَاسَبَتِه	الصَّفْحَة
اسْتَغْرِبُوا لا تُضْوُوا	يُقَال في الحَثِّ عَلى الزَّوَاج من غَيْر القَرَائِب	٤٩٩
استنوق الجمل	يُضْـرَب في التَّخْليـط، أو الإتْيَـان بالـشَّيْء في غَـيْر مَوْضِعِـه	٥٧٨
الذَّوْد إلى الذَّوْد إبِلٌ	يُضْرَب في أن اجْتِمَاع القَلِيْل يُؤَدِّي الكَثِيْر	١٣٣
زُرْ غِبَّاً تَزْدَدْ حُبَّاً	يُضْرب للنَّهْي عّنْ تِكْرَارِ الزِّيَارَة كُلَّ يَوْم	٦٩
سَوْمُ عَالَّةٍ	يُضْرَب لمن أقْبَل عَلَى الأمْر لا يَهْوَاه	٦٧
شَوَلانُ البَرُوْق	يُضْرَب لمن يُظْهِر البُشْرَى وهو كَاذِب، ويَعِد ولا يَفِي	١٧
القَرْمُ مِنَ الأفِيْل	يُضْـرَب في كُلِّ صَـغيركَـبِر، أو أن كلَّ شَيء نَشَـأ مِـنْ ضَـعْـف	٥٤٣
كالمهدِّرِ في العُنَّة	يُضْرَب لمن يَكْثُرُ كَلَامَه وَلَا يُنْتِج شَيْئَاً	١٧
لا أفعـل ذلـك مـا أبَـسَّ عَبْـدٌ بِنَاقَةٍ	يُضْرَب لِتَأكِيْد التَّرْك	٥٢١
لا يضرُّ الحُوَار وَطْءُ أمه	يُضْرَب لمن في شَفَقَةِ الأُمّ	٩٤
لِقْوَة صادفت قَبِيْساً لَقْوةٌ صَادَفَت قَبِيْسَاً	يُضْرَب لتَمَام الاتْفَاق	٥١١
ما هكذا يا سعدُ تُوْرَدُ الإبِل	يُضْـرَب لمـن أتى أمـراً ولـم يَكُـنْ جَاهِـزاً لـه، أو أتـاه مـن حيـثُ لا يُـؤْتَى.	١٧

فهرس الأبيات

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
بَضَـرْبٍ يُزِيْـلُ الهَـامَ عَـنْ سَـكِنَاتِهِ *** وطعـنٍ كإيْـزَاغ المَخَـاضِ الضَّـوَارِبِ	الطَّوِيْل	النَّابغـــة الذبيـان	الضواربِ	٤٢٢
إذا غرَّقـتْ أَرْبَاضُهَـا ثِـنْيَ بَكْرَةٍ***تَيْهَـاءَ لَـمْ تُصْبِـحْ رَؤُومًـا سَـلُوبُهَا	الطويل	ذُو الرُّمَّةِ	سَلُوبُهَا	١١٥، ٤٤٣
إذا مـا دَعاهـا أَوْزَغَـتْ بَكَراته***كإيـزاغِ آثـارِ المُـدى في التَّرائِـبِ	الطويل	ذُو الرُّمَّةِ	التَّرائِبِ	٢٤٤
وَثْـبَ المَسَـحَّجِ مِنْ عاناتِ مَعْقُلَةٍ***كَأَنَّهُ مُسْـتَبانُ الشَّـكِّ أَوْ جَنِبُ	البَسيطِ	ذُو الرُّمَّةِ	جَنِبُ	٢٦١
وتَبَدَّلـوا اليَعْبـوبَ بَعْـدَ إلَهِهِمْ***صَنَمًـا فَقَـرُّوا يـا جَدِيْـلُ وأَعْذِبـوا	الكامل	عَبيـدُ بْـنُ الأَبْـرَصِ	وأَعْذِبوا	٢٦١
إلى شَـجَرٍ أَلْـمى الظِّـلالِ كَأَنَّه***رَواهِـبُ أَحْرَمْـنَ الشَّـرابَ عُـذُوبُ	الطويل	حُمَيْـدُ بْـنُ ثَـــوْرٍ الهِـــلالِيُّ	عُذُوبُ	٣٢٩
لَعَمْـرُكَ مـا أَعـانَ أَبـو حَكيمٍ***قَاضِيَـةٍ ولا بِكْـرٍ نَجِيْـبِ فَصَـدَّقَ مـا أَقُـولُ بِحَبْحَبِيٍّ***كَفَـرْخِ الصَّعْـوِ في العَـامِ الجَدِيْـبِ	الوافر	ابْنُ أَحْمَرَ	نَجِيْبِ الجَدِيْبِ	٣٧٤
قَـرِّبْ لَهَا سُـقَاتِها يا ابْنَ خِـدَبّْ***لِقَبَلٍ بَعْـدَ قِرَاهـا المُنْتَهَـبْ	الرَّجَزِ	لـم يعـرف قائلـه	خِـــدَبّْ المُنْتَهَـبْ	٣٧٩
وصَـوَّحَ البَقْـلَ نَـأْجٌ تَـجِيْءُ بِهِ***هَيْـفٌ يَمَانِيَـةٌ فِي مَرِّهَـا نَكَـبُ	البَسِيطِ	ذُو الرُّمَّةِ	نَكَبُ	٤٠٠
والعِيْـسُ مِـنْ عَاسِـجٍ أَوْ وَاسِـجٍ خَبَبًـا ***يُنْحَـزْنَ مِـنْ جَانِبَيْهـا وهِـيَ تَنْسَـلِبُ		ذُو الرُّمَّةِ	تَنْسَلِبُ	٤٠١

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
لَمَّا رَأَتْنِي عَنَقِي دَبِيْبُ	الرجز	رُؤْبَة	دبيـــــب سـرحوب	٤١٧
كَأَنَّ رَاكِبَها يَهْوي بِمُنْخَرَقٍ***مِنَ الجُنُوبِ إذا ما رَكْبُها نَصَبُوا	البسيط	ذُو الرُّمَّــةِ	نَصَبُوا	٤٥٤
إذا غَرَّقَـتْ أَرْباضُهـا ثِـنْيَ بَكْرَةٍ***بِتَيْهاءَ لَـمْ تُصْبِـحْ رَؤومًا سَـلُوبُها	الطويل	ذُو الرُّمَّــةِ	سَلُوبُها	٤٦٨
كَأَنَّ ابْـنَ مِـرْداسٍ عُتَيْبَـةَ لَـمْ يَـرُضْ*** عَروضًا ولَمْ يَمْسَحْ بِنُقْبَةِ مُجْرِبِ	الطَّويل	غـير منســـوب	مُجْرِبِ	٥٠٦
يُقَـالُ مَحْبِسُـهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِها**ولَـوْ تَعادَى بِبَـكْءٍ كُلُّ مَحْلُوبِ	البَسِيطِ	سَـلامَـةُ بْـنُ جَنْـدَلٍ	محْلُوبِ	٥٨٥
وكَيْـفَ تُواصِـلُ مَـنْ أَصْبَحَـتْ***خِلالَتُهُ كأَبِي مَرْحَـبِ رَآكَ بِبَـتٍّ فَلَـمْ يَلْتَفِتْ***إِلَيْـكَ وقَـالَ كَـذاكَ ادْأَبِ ومَانَحَـنِي كَمِنَـاحِ العَلُـوْ**قِ مـا تَـرَ مِـنْ غِـرَّةٍ تَضْـرِبِ	المُتَقَارِب	النَّابِغَـــةُ الجَعْـدِيُّ	مَرْحَبِ ادْأَبِ تَضْرِبِ	
أَمْسَـتْ أُمَيْمَةُ صَمْتًا لا تُكَلِّمُنا***مَجْنُونَةٌ أَوْ أَحَسَّـتْ أَهْلَ خَرُّوبِ مَـرَّتْ بِراكِـبِ مَلْهُوزٍ فَقَـالَ لَهَا**ضُـرِّي الجُمَيْـحَ ومِسِّـيْهِ بِتَعْذِيْـبِ	البَسِيطِ	الجُمَيْــحُ الأَسَـدِيُّ	خَرُّوبِ بِتَعْذِيْبِ	٥٨٥
لَيْسَ بِذي عَرْكٍ ولا ذِي ضَبِّ	الرجز	الأَغْلَــبُ العِجْلِـيُّ	ضَبِّ	١٨٥
التاء				
وكُنْـتُ كَـذَاتِ الظَّلْعِ لَـمَّا تَحَامَلَتْ***على ظَلْعِهَا يـومَ العِثـارِ اسْـتَقَلَّتِ	الطَّوِيْل	كُثَيِّرعَزَّة	اسْتَقَلَّتِ	١٣٩

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
وَقْعُكَ دَاوَانِي وقَدْ جوِيتُ (مِثْلَ طَنى الإِبْلِ وما طَنِيْتُ	الرجز	رُؤْبَةُ	طَنِيْتُ	٢٥٨
فَإِنَّ اسْتَكَ الكَوْماءَ عَيْبٌ وعَوْرَةٌ*** تَطَرْطَبَ فِيْها ضَاغِطَانِ وناكِتُ	الطويل	ابْنُ حَبْناءَ التَّمِيْمِيُّ	وناكِتُ	٣٤٨
ولَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تَجْرِي كَأَنَّهَا***جَدَاوِلُ شَتَّى أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ	الطويل	لم يعرف قائله	فَاسْبَطَرَّتِ	٤٠٧
ضَرْبًا عَلى جَآجِئَ مُنَحاتِ أَوْلادُ أَبْسَاطٍ مُجَدِّداتِ	الرجز	حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ	مُنَحاتِ مُجَدِّداتِ	٦٦٢
الثاء				
أَلَا قُولا لِعَبْدِ الجَهْلِ إِنَّ الصـ***صَحِيْحَةَ لا تُحَالِبُها الثَّلُوثُ	الوافر	أَبُو المُثَلَّمِ الهُذَلِيُّ	الثَّلُوثُ	٦٠٨
الجيم				
أَنا ابْنُ رَباحٍ وابْنُ خَالِي جَدْشَنٌ***ولَمْ أُحْتَمَلْ فِي بَطْنِ سَوْداءَ ضَمْعَجِ	الطويل	الشَّمَّاخُ	ضَمْعَجِ	٣٢٢
يا رُبَّ بَيْضَاءَ ضَحُوكٍ ضَمْعَجِ	الرجز		ضَمْعَجِ	٣٢٢
قَرَّبْتُ ذا هَداهِدٍ عَجَنَّسَا	الرجز	ابْنُ عِلْقَةَ التَّيْمِيُّ	عَجَنَّسَا	٣٢٣
يَتْبَعْنَ دُهْمًا جِلَّةً حَرجِجَا***كُوْمًا كَأَنَّ فَوْقَهَا هَوادِجا	الرجز	هِيْمانُ بْنُ قُحَافَةَ	هَوادِجا	٥٨
بِأَسْفَلِ ذاتِ الدَّبْرِ أُفْرِدَ خَشْفُها***فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلوجُ	الطويل	أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ	خَلوجُ	١٧٧
خَلا فَارْتَعى الوَسْمِيَّ حَتَّى كَأَنَّما***يَرَى بِسَفَا البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهَجِ	الطَّوِيلِ	الشَّمّاخُ	مُلْهَجِ	٢٢٣

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
يظَلُّ يَدْعو نِيْبَها الضَّماعِجَا والبَكَراتِ اللُّقَّحَ الفَوَاثِجَا	الرجز	هِمْيانُ	الضَّماعِجَا الفَوَاثِجَا	٣٢٨
لا هُوَ رَبُّ القُلُصِ اللَّواعِجِ والخُنُفِ الضَّوامِرِ الضَّماعِجِ والقُطُفِ الهَوابِعِ الهَمَالِجِ	(الرَّجَزِ)	جَنْدَلُ بْنُ المُثَنَّى	اللَّواعِجِ الضَّماعِجِ الهَمَالِجِ	٥٦٨
الحاء				
ولَوْ تَقُولُ دَرْبِخُوا لَدَرْبَخُوا لِفَحْلِنَا إنْ سَرَّهُ التَّنَوُّخُ قَاعَ وإِنْ يُتْرَكْ فَشَوْلٌ دُوَّخُ	الرَّجَزِ	العَجّاجُ	لَدَرْبَخُوا التَّنَوُّخُ دُوَّخُ	١٧٠
تَنُوءُ على الأيْدِي وأَكْثَرُزادِنا***بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزورٍ مُمَلَّحِ	الطويل	أَبُو نُخَيْلَةَ	مملح	٤٢٤
لَهَا شَعَرٌ دَاجٌ وجِيْدٌ مُقَلَّصٌ***وجِسْمٌ خُدارِيٌّ وضَرْعٌ مُجَالِحُ	الطويل	رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ	مُجَالِحُ	٥٢١
الدال				
أمونٍ كَألْوَاحِ الإرانِ نَسَأْتُها ***عَلَى لاحِبٍ كَأنّهُ ظَهْرُ بُرجُدِ	الطَّوِيل	طرفة بن العبد	بُرْجِدِ	١٥، ٧٤٠
جَمَالِيَّة وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأنَّهَا ***سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأزْعَرَ أربدِ	الطَّوِيل	طرفة بن العبد	أرْبَدِ	١٥
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأتْبَعَتْ ***وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَورٍ مُعَبَّدِ	الطَّوِيل	طرفة بن العبد	مُعَبَّدِ	١٥
برْكٍ هُجودٍ قَدْ أثارتْ مخافتي***نواديها أمْشي بعضْبٍ مُجرّدِ	الطَّوِيل	طرفة بن العبد	مُجَرَّدِ	٦٣
وإن شِئْتُ سَامَى واسِطَ الكُوْرِ رَأسُها*** وَعَامَتْ بَضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ	الطَّوِيل	طرفة بن العبد	الخَفَيْدَدِ	٧١٤

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
وأرْوَعَ نَبَّاض أحَذُّ مُلَمْلَمٌ***كَمِرْدَاة صَخْرٍ في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ	الطَّوِيْل	طرفة بن العبد	مُسَنَّدِ	٦٢٨
يصُدُّ الكِرَامُ المصْرِمُون سَوَاءهَا*** وذُوْ الحَقِّ عَنْ أقْرَانِها سَيَحِيْدُ	الطَّوِيْل	المعلوط	سَيَحِيْدُ	١٨٣
فَطَوْراً به خَلْفَ الزّمِيْلِ وتَارَةً*** عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجدَّدِ	الطَّوِيْل	طرفة بن العبد	مُجدَّدِ	٦٦٣
أعَاذِلُ ما يُدْرِيكِ أنْ ربّ هجْمَةٍ*** أخْفافِها فوْقَ المِتانِ فدِيْدُ	الطَّوِيْل	المعلوط	فَدِيْدُ	١٣٥
بِيْنُ المَرافِقِ مُبْتَلٌّ مَآزِرهُمْ***ذوو جَآجِئَ في أيْدِيْهِم حَرَدُ		الرّاعي النُّمَيْرِيّ	حَرَدُ	٤٠
ضَرْبًا لِكُلِّ نَاكِثٍ ومُلْحِدِ***جَلْدًا كَتَلْقِيف البَعيرِ الأَحْرَدِ	الرجز	أَبو نُخَيْلَةِ	الأَحْرَدِ	٤٠
لصَهْبَاء منها كالسَّفِيْنَة نَضَّجت***به الحَمْلَ حَتَّى زَادَ شَهْراً عَدِيْدُهَا	الطَّوِيْل	حميد بن ثور	عَدِيْدُهَا	١٨٩
وذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلّقِ شَرْبَةً***والخَيْلُ تَعْدو في الصَّعِيدِ بَدادِ	الكامل	النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ	بَدادِ	١٧٦
إذا اسْتُعيرَتْ مِنْ جُفونِ الأغْمادْ فَقَّأْنَ بِالصَّقْعِ يَرابيعَ الصَّادْ	الرجز	رُؤْبَةُ	الأَغْمادْ الصَّادْ	٢٥٦
وَجَدْتُ المُخْزِيَاتِ أَقَلَّ رُزْءًا***عَلَيْكَ مِنَ المَصَابِيْحِ الجِلادِ	الوافر	النابغة	الجِلادِ	٣٤٥
وكُلُّ ذلِكَ مِنْها كُلَّما رَفَعَتْ***مِنْها المُكَرِّي ومِنْها الزَّالِجُ السَّادِي	البسيط	القُطامِيُّ	السَّادِي	٣٤٦
بَاقٍ عَلى الأَيْنِ يُعْطِي إنْ رَفَقْتَ بِهِ*** عْجًا رُقاقًا وإنْ تَخْرُقْ بِهِ يَخِدِ	البسيط	ذُو الرُّمَّةِ	يَخِدِ	٣٩٤

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ شَطُوطٍ مِقْحَادْ	الرجز	غير منسوب	مِقْحَادْ	٥٩٠
المُطْعِمُ القَوْمِ الخِفافِ الأَزْوادْ	الرجز	بلا نسبة	الأَزْوادْ	٥٩٠
أَكْسُو القُتُودَ ذَاتَ لَوْثٍ جَلْعَدَا	الرجز	غير منسوب	جَلْعَدَا	٦٠٩
بَذَلْتُ لَهُ مِنْ كُلِّ طِرْفٍ وتَالِدِ	الطَّويل	غير منسوب	وتَالِدِ	٦١٠
كَلَّفْتُ مَجْهُولَها نُوْقًا يَمَانِيَةً ***نَّ الحُداةَ على أَكْسائِها حَفَدُوا		الرّاعي	حَفَدُوا	٦٣٠
نَفْسِي الفِداءُ لِمَنْ أَدَّاكُمُ رَقَصًا ***إلى المَقارِي سِراعًا مَشْيُكُمْ حَفَدُ		غير منسوب	حَفَدُ	٦٣٠
بَخٍ وبَخْباخِ الهَدِيرِ الزَّغْدِ	الرجز	أبو نُخَيْلَةَ	الزَّغْدِ	٦٧٠
أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْها النَّجاءَ وراجَعَتْ (يَداها خِنافًا لَيِّنًا غَيْرَ أَحْرَدا	الطَّويل	الأَعْشى	أَحْرَدا	٦٣٢
بَدَّاءُ تَمْشِي مِشْيَةَ الأَبَدِّ *** وَخْدًا وتَخْوِيْدًا إذا لَمْ تَخْدِ	الرجز	أَبُو نُخَيْلَةَ	تخد	٤١٩
مُشَعِّرُ أَعْلى حَاجِبِ العَيْنِ مُعْجَلٌ*** كَضِغْثِ الخَلَى أَرْسَاغُهُ لَمْ تُشَدَّدِ	الطويل	غير منسوب	تُشَدَّدِ	٥٢٣
الراء				
وقد عَارَضَ الشِّعْرَى سُهَيْلًا كأَنَّهُ *** قَرِيْعُ هِجَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جَافِرُ	الطَّوِيْل	ذو الرُّمَّة	جَافِرُ	٤٧٦
وفي الحُدُوْجِ عَرُوْبٌ غيرُ فاحِشَةٍ ***ريًّا الرَّوادِفِ يَغْشَى دُوْنَهَا البَصَرُ	البسيط	لبيد بن ربيعة	البَصَرُ	٣٦٦، ٤٤٠

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
بِصُبَّـة شَـولٍ أرْبَعِـيْنَ كَأنَّهَا ***مَخَاصِـرُ نَبْـعٍ لا شَـرُوفٌ ولا بِكْـرُ	الطَّوِيْل	بلا عزو	بِكْرُ	٦٠٢
يَشْـرَبْنَ رِفْهَـاً عِـرَاكا غَـيْرَ صَادِرَةٍ ***فكلُّهـا كارِعٌ في المـاءِ مُغْتَمِـرُ	البسيط	لبيد بن ربيعة	مُغْتَمِرُ	٣٦٦، ٤٤٠
خَشَـاشُ الطَّـيْرِ أكثرُهـا فِراخـاً ***وأمُّ الصَّـقْـرِ مِقْـلَاتٌ نَـزُوْرُ	الوافر	كُثَيِّرعزة	نَزُوْرُ	٦٦٧
وقَـدْ شُـدَّتْ غِمَامَتُهـا عَلَيْها ***ودُرْجَتُهـا وخَيَّسَـها الهِجـارُ	الوَافِرِ	غير منسوب	الهِجارُ	٩٧
إذَا حُمِلَـتْ فُحُولَتُهـا عَلَيْها ***فَـذاكَ اللُّؤْمُ واللَّقَـحُ البَكُوْرُ	الوَافِرِ	أبـو ذؤيـب الهـذلي	البَكُوْرُ	١١٠
حَـتَّى إذَا مـا بَلَّـتِ الأغْمارَا ***رِيًّـا ولَمَّـا تَقْصَـعِ الأَصْـرَارَا	الرَّجَزِ	العَجّاجُ	الأَصْرَارَا	١٥٠، ٣٥٨
كَـمْ عَمَّـةٍ لَـكَ يـا جَريـرُ وخالَةٍ ***فَدْعـاءَ قَـدْ حَلَبَـتْ عَلَـيَّ عِشَـارِي	الكامِلِ	الفَرَزْدَقُ	عِشَارِي	٢٢٠
تَهْوَى رُؤُوسُ القَاحِرَاتِ القُحَّرِ إذَا هَوَتْ بَيْنَ اللَّهَى والحَنْجَرِ	الرَّجَزِ	رُؤْبَةُ	القُحَّرِ والحَنْجَرِ	٢٢٦، ٥٦١
ونـابٌ هِمَّـةٌ لا خَيْرَفيها ***مُشَـرَّمَةَ الأَشْـاعِرِ بالمَداري	الوَافِرِ	أعشى باهلة	بالمَداري	٢٢٨
أَنْتَ وَهَبْتَ الهَجْمَةَ الجُرْجورَا	الرَّجَزِ	العَجَّاجُ	الجُرْجورَا	٢٣٣
فَنَهْنَهْـتُ أُوْلَى القَوْمِ عَـنِّي بِضَرْبَةٍ ***تَنَفَّسَ عَنْهـا كُلُّ حَشْـيانَ مُجْحَرِ	الطَّويلِ	أَبُو جُنْدُبٍ الهُذَلِيُّ	مُجْحَرِ	٢٤٨
مُعَتَّقَـةٌ صَهْبـاءُ صِـرْفٌ سِـباؤُه ***بَنَاتُ المَخـاضِ شُـومُها وحِضارُهـا	الطويل	أَبو ذُؤَيْـبٍ	وحِضارُها	٢٧٩

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
بَلَوْنـاكَ مِـنْ هَبَـواتِ العَجَـاجِ فَلَـمْ تَـكُ فِيْهـا الأَزَبَّ النَّفُـورَا	المُتَقَارِبِ	الكُمَيْتُ	النَّفُورَا	٣١٠
حَتَّى يُقالَ حَاسِرٌ ومَا حَسَرْ عَنْ ذِي حَيَازِيْمَ ضِبَطْرٍ لَوْ هَصَرْ	الرَّجَزِ	العَجَّاجُ	حَسَرْ هَصَرْ	٣٢١
بِـهِ أَبَلَـتْ شَـهْرَيْ رَبِيْـعٍ كِلَيْهِما***فَقَـدْ مَـارَ فِيْهـا نَسْـؤُها واقْتِرَارُهـا	الطويل	أَبـو ذُؤَيْـبٍ الهُـذَلِيُّ	اقْتِرَارُها	٣٥٥، ٦١٧
وأَتْلَـعُ نَهَّـاضٌ إذَا مـا تَزَيَّدَتْ***بِـهِ مَـدَّ أَثْنَـاءَ الجَدِيْـلِ المُضَفَّـرِ	الطَّوِيْلِ	الأَعْشَى	المُضَفَّرِ	٣٨٣
وأَعْطَتِ الشَّعْوَاءَ والشَّغُورا أُمُورَهَا والشَّارِفَ الفَدُورَا	الرَّجَزِ	العَجَّاجُ	الشَّغُورا الفَدُورَا	٣٨٤
إذا حُـلَّ عَنْهـا الرَّحْـلُ أَلْقَـتْ بِرَأْسِـها***إلى شَـذَبِ العِيْـدَانِ أَوْ صَفَنَـتْ تَمْرِي	الطويل	بلا نسبة	تَمْرِي	
مُسْتَقْبِلِيْنَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنا***بِحَاصِبٍ كَنَدِيْفِ القُطْنِ مَنْثُورِ عَلـى عَمَائِمِنـا تُلْقَـى وأَرْحُلُنا***عَـى زَوَاحِـفَ نُزْجِيْهـا مَحَاسِـيْرِ	البسيط	الفَرَزْدَقُ	مَنْثُورِ مَحَاسِيْرِ	٣٩٦
يَكادُ يَنْسَلُّ مِنَ التَّوْقِيرِ عَلى مُدالاتِي والتَّوْقِيرِ	الرَّجَزِ	العَجَّاجُ	التَّوْقِيرِ التَّوْقِيرِ	٤٣٨
طَافَـتْ بِـهِ العُجْـمُ حَـتَّى بَـذَّ ناهِضُهـا*** عُمٌّ لَقِحْنَ لِقاحًا غَيْرَ مُبْتَسِرِ	البَسِيطِ	ابْنُ مُقْبِلٍ	مُبْتَسِرِ	٤٦٧
لا تَعْدِلِي بالشَّيْظَمِ السِّبَطْرِ الباسِطِ الباعِ الشَّديدِ الأَسْرِ كُلَّ لَئيمٍ حَمِقٍ قِنْصَعْرِ	الرجز	غـير منســـوب	السِّبَطْرِ الأَسْرِ قِنْصَعْرِ	٤٢٤
بِضَـرْبٍ كَآذانِ الفِـراءِ فُضولُهُ***وطَعْـنٍ كَإِيـزاغِ المَخـاضِ تَبُورُهـا	الطَّوِيلِ	مالِـكُ بْـنُ زُغْبَـةَ	تَبُورُها	٤٦٩

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
تُطالِعُ أَهْلَ السُّوقِ والبَابُ دُونَها*** بِمُسْتَفْلِكِ الذِّفْرى أَسِيْلِ المُذَمَّرِ	الطَّويلِ	ابْنُ مِرْداسٍ	المُذَمَّرِ	٤٧٠
ومَنَعْتَ أَوْفَرَ جَمَّعَتْ***فِيْهِ مُذَمَّمَةٌ خَنَاجِرْ	مَجْزوءِ الكَامِلِ	الحُطَيْئَةُ	خَنَاجِرْ	٤٨١
لَمْ يُحْرَموا حُسْنَ الغِذاءِ وأُمُّهُمْ*** دَحَقَتْ عَلَيْكَ بِناتِقٍ مِذْكارِ	الكامل	النَّابِغَةُ	مِذْكارِ	٤٨٢
وماءٍ كَماءِ السُّخْدِ لَيْسَ لِجَمِّهِ***سَواءَ الحَمامِ الوِرْقِ عَهْدٌ بِحاضِرِ	الطَّوِيلِ	ذُو الرُّمَّةِ	بِحاضِرِ	٤٨٨
وأَنْتَ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوَا***رِ لا أَنْتَ حُلْوٌ ولا أَنْتَ مُرْ	الوافر	غير منسوب	أَنْتَ مُرْ	٥٣٥
أَخُوها أَبُوها والضَّوَى لا يَضِيْرُها*** وسَاقُ أَبِيْها أُمُّها عُقِرَتْ عَقْرا	الطَّوِيلِ	ذُو الرُّمَّةِ	عَقْرا	٤٩٩
قَدْ أَطْلُبُ الحاجَةَ القُصْوى فَأُدْرِكُها ولَسْتُ للجارَةِ الدُّنْيا بِزَوّارِ إلَّا بِغُرٍّ مِنَ الشِّيْزى مُكَلَّلَةٍ***يَجْرِي عَلَيْها سَدِيفُ المِرْبَعِ الجَارِي	البَسيطِ	جَرِيْرٌ	بِزَوّارِ الجَارِي	٥٥٠
إذا ما مَرِيُّ الحَرْبِ قَلَّ غِزارُها	الطويل	غير منسوب	غِزارُها	٥٢٨
إِنِّي سَيُغْنِيْنِي الَّذِي كَفَّ وَالِدِي***دِيْمًا فَلا عُرْيٌ لَدَيَّ ولا فَقْرُ	الطَّويلِ	غير منسوب	فَقْرُ	٦٠٢
أُوَكِّلُ بالخَزازَةِ كُلَّ يَوْمٍ*** ويَقْسِمُ بَيْنَنا لَبَنٌ مَصُورُ	الوافِرِ	غير منسوب	مَصُورُ	٦٦٥
وراحَتِ الشَّوْلُ ولَمْ يَحْبُها***فَحْلٌ ولَمْ يَعْتَسَّ فِيها مُدُرْ	السريع	ابْنُ أَحْمَرَ	مُدُرْ	٦٥٧

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
حَرْبٌ كِشافٌ لَقِحتْ إعْثارَا	الرجز	رُؤْبَةُ	إعْثارَا	٦٦٠
السين				
قـدْ أنْـزِعُ الدّلـو تَقَطّـى بالمرسْ ***تُـوزِغُ مِـنْ مَـلءٍ كَإيْـزَاغِ الفَـرَسْ	الرَّجَز	بلا عزو	الفَرَسْ	٤٢٣
طَـبٌّ إذا أرَادَ مِنْهَـا عِرْسَـاً ***حتى تَلَقَّتْـهُ مَخَاضَـاً قُعْسـاً	الرَّجَز	ابن لجا	قُعْسَا	٥٠٠
وغـوَّرن فِي ظِـلِّ الغَـضَى وتَرَكْنَهُ ***كَفَحْلِ الهِجَـانِ الفَادِرِ المُتَشَـمِّسِ	الطَّوِيْل	امرؤ القيس	المُتَشَمِّسِ	٧٧
أَرْسَلْتُ فيها مُجْفَرًا دِرَفْسا	الرَّجَزِ	عُمَرُ بْنُ لَجَأ	دِرَفْسا	١٨٧
يُثِيرُ ويَـذْرِي تُرْبَهَـا ويُهِيْلُهُ ***إثَـارَةَ نَبَّـاثِ الهَواجِـرِ مُخْمِـسِ	الطويل	امْرُؤُ القَيْسِ	مُخْمِسِ	٣٦١
إذَا طَرِفَـتْ فِي مَرْبَعٍ بَكَراتُها ***واسْـتَأْخَرَتْ عَنْها الثِّقـالُ القَناعِسُ	الطويل	ذُو الرُّمَّةِ	القَناعِسُ	٤٢٧
خَـذِمٍ نَقَائِلُها يَطِـرْنَ كَأَقْـ***ـطَاعِ الفِـرَاءِ بِصَحْصَـحٍ شَـأْسِ	الكَامِلِ	الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ	شَأْسِ	٤١٠
وابْنُ اللَّبُـونِ إذا مـا لُـزَّ فِي قَرَنٍ ***لَمْ يَسْـتَطِعْ صَوْلَـةَ البُـزْلِ القَناعِيْسِ	البسيطِ	جَرِيْرٌ	القَناعِيْسِ	٥٤١
كَمْ قَدْ حَسَرْنا مِنْ عُلاةٍ عَنْسِ كَبْدَاءَ كَالقَوْسِ وأُخْرَى حَلْسِ	الرَّجَزِ	العَجّاجُ	عَنْسِ حَلْسِ	٦١٣
الشين				
أَنْتَ الجَوادُ رِقَّةُ الرُّهْشُوشِ تَكَرُّمًا والهَشُّ للهَشِيْشِ	الرَّجَزِ	رُؤْبَةُ	الرُّهْشُوشِ للهَشِيْشِ	٤٨٦

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
الضاد				
سـوف يُدْنِيك مِـن لِمَيْـس سـبنْتاة***أمـارتْ بِالبـول مـاء الكِـراضِ	الخفيف	الطِّرِمَّاح	الكِرَاضِ	٢٢٥، ٣١٣، ٤١٤، ٥١٦
أضْمرتْـهُ عِشْـرِيْن يوْمـاً ونِيلتْ***حِيْن نِيْلـتْ يَعَـارَةً في عِـرَاضِ	الخفيف	الطِّرِمَّاح	عِرَاضِ	٢٢٦، ٣١٣، ٥١٦
يـبرُق بـرْق العـارِضِ النَّغَّـاضِ***ذاك وتَشْـفِي حَقْلَـة الأمْـراضِ	الرَّجَز	رؤبة	الأمْرَاضِ	٦٠٤
ورَوْحَـةُ دُنْيـا بَـيْنَ حَيَّـيْنِ رُحْتُها***أَسـيرُ عَسـيرًا أَوْ عَروضًـا أَروضُهـا	الطويل	ابنُ أَحْمَرَ	أَروضُها	٤٥٠
أَسْلَمَتْها مَعاقِدُ الأَرْباضِ	الرجز	غـير منسـوب	الأَرْباضِ	٤٤٣
الطاء				
يَشْفِي مِنَ الغَيْظِ قُسُوطَ القَاسِطِ	الرجز	لـم يعـرف قائلـه	القَاسِطِ	٣٣١
العين				
فَلَيْـتَ لَهُـم أجْـرِي جَمِيْعـاً وأصْبَحَـتْ***بِي البَازِل الوَجْنَاء بالرَّمْلِ تَضْبَعُ	الطَّوِيْل	بلا نسبة	تَضْبَعُ	٣٩٦
إذا شَـارِفٌ مِنْهُـنّ قَامَـتْ ورَجَّعَـتْ***حَنِيناً، فأبْكَى شَجْوُها البَرْكَ أجْمَعَا	الطَّوِيْل	متمـم بـن نويـرة	أجْمَعَا	٦٣
لَـدَى كُلِّ أُخْـدُودٍ يُغَـادِرْنَ فَارِسًـا***يُجَرُّ كَمـا جُـرَّ الفَصِيْـلُ المُقَـرَّعُ	الطَّوِيلِ	أَوْسُ بْـنُ حَجَـرٍ	المُقَرَّعُ	٤٨

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
بَلْهاءُ لَمْ تُحْفَظْ ولَمْ تُضَيَّعِ يَدْفَعُ عَنْها الجُوْعَ كُلَّ مَدْفَعِ خَمْسُونَ بَسْطًا في خَلايا مَرْبَعِ	الرَّجَزِ	أبو النَّجْمِ	تُضَيَّعِ مَدْفَعِ مَرْبَعِ	١٦١
والبِيْضُ لا يُؤْدِمْنَ إلَّا مُؤْدَمع	الرجز	لـم يُعـرَف قائلـه	مُؤْدَمع	٢٧٥
المُكْرَبُ الأَوْظِفَةِ المُوَقَّعُ وهُوَ عَلى تَوْقِيْعِهِ مُوَدَّعُ	الرجز	لـم يُعـرَف قائلـه	المُوَقَّعُ مُوَدَّعُ	٢٧١
إذا أُمُّ سِرْياحٍ غَدَتْ في ظَعَائِنٍ ***جَوالِسَ نَجْدٍ فاضَتِ العَيْنُ تَدْمَعُ	الطويل	دراج بن زرعة الضبابي	تَدْمَعُ	٢٩٧
واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُه ***أُمُّ الفَوارِسِ بالدِّئْداءِ والرَّبَعَهْ	الرَّجَزِ	لـم يعـرف قائلـه	والرَّبَعَهْ	٢٠٣
تَظَلُّ أَوابِيْها عَواكِفَ حَوْلَه ***عُكُوفَ العَذارَى حَوْلَ مَيْتٍ مُفَجَّعِ		طُفَيْلُ	مُفَجَّعِ	٤٦٣
فُتْلُ المَرَافِقِ تَحْدُوها فَتَنْمَلِعُ		لـم يعـرف قائلـه	فَتَنْمَلِعُ	٤٠٩
ما وَجْدُ ثَكْلى كَما وَجَدْتُ ولا***وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّها رُبَعُ	السَّرِيع	ابْنُ رَعْلاءَ الغَسّانِيُّ	رُبَعُ	٥٠٢
تَعَيَّطُ ذِفْراها بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ ***كُحَيْلُ جَرَى مِنْ قُنْفُذِ اللِّيْتِ نابِعُ	الطَّوِيلِ	جَرِيرٌ	نابِعُ	٦٥٤
وكَيْفَ يُضيعُ صاحِبُ مُدْفِآتٍ ***عَلى أَثْباجِهِنَّ مِنَ الصَّقيعِ	الوَافِرِ	الشَّمّاخُ	الصَّقيعِ	٢٣٩، ٣٣٨
الفاء				
حُمُّ الذُّرَا مُشْرِفَةَ الأنوافِ	الرَّجَزِ	بلا نسبة	الأَنْوَافِ	٧١٧

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
كأنها القُوْرُ على الأشْرَاف	الرَّجَز	بلا نسبة	الأشْرَافِ	٧١٧
تُبْطِر ذَرْعَ السَّائق الهذَّاف	الرَّجَز	بلا نسبة	الهَذَّافِ	٧١٧
بعَنَقٍ من فَوْرِها زَرَّاف	الرَّجَز	بلا نسبة	زَرَّافِ	٧١٧
شُدًّا عَلَيَّ سُرَّتِي لا تَنْقَعِفْ***إذا مَشَيْتُ مَشْيَةَ العَوْدِ النَّطِفْ	الرَّجَزِ		النَّطِفْ	١٤٢
أَعْطَوا هُنَيْدَةَ يَحْدوها ثَمانِيَةٌ***ما في عَطائِهِم مَنٌّ ولا سَرَفُ	البسيط	جَريرٌ	سَرَفُ	٢٤٠
مَضْبُورَةٍ قَرْوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقْ	الرجز	رؤبة	فنق	٣٢٨
يَكَادُ يَرْمِي الفَاتِرَ المُغَلَّفا مِنْهُ أَجَارِيٌّ إذا تَغَيَّفَا	الرَّجَزِ	العَجّاجُ	المُغَلَّفا تَغَيَّفَا	٦٢٦
القاف				
إذا سَمِعْنَ صوتَ فَحلٍ شَقْشَاقْ*** قَطَّعْنَ مُصْفَرًا كزيتِ الأنْفاقْ	الرَّجَز	بلا عزو	الأنْفَاقْ	٤٢١
عمْرَو بنَ أسْودَ فا زَبَّاءَ قارِبةٍ***ماءَ الكُلابِ عليْها الظَّبْيُ مِعْناقِ	البسيط	عنترة بن شداد	مِعْنَاقِ	٣٠٩، ٥٧٩
ما تَجَافَى عَنْهُ النَّهارُ وَمَا تَعْـ***ـجُوهُ إلَّا عُفَافَةٌ أَوْ فُوَاقُ	الخفيف	الأعشى	فُوَاقُ	١٠٩، ٥٠٥
وجَوْفٍ كَجَوْفِ القَصْرِ لَمْ يَنْتَكِتْ لَها*** بِآباطِها المُلْسُ الزَّحاليْقُ مِرْفَقُ	الطويل	ذُو الرُّمَّةِ	مِرْفَقُ	٣٤٨
تَنَشَّطَتْهَا كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ	الرجز	رُؤْبَةُ	الوَهَقْ	٤١٣
أَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَسيرِ***كَأَنَّ عَلى عَضُدَيْهِ رِفَاقَا	المُتَقارِبِ	غير منسوب	رِفَاقَا	٤٤٤

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
أيُّ قَـوْمٍ قَـوْمِي إذا عَـزَّتِ الخَمْ***ــرُ وقَامَـتْ زِقَاقُهُـمْ والحِقَـاقُ	الخَفيف	الأَعْشَى	والحِقَاقُ	٥٤٧
الكاف				
إنَّ لَكَ الفَضْلَ عَلى صُحْبَتِي***والمِسْكُ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكا	الرجز	لـم يُعـرَف قائلـه	الرَّامِكا	٢٨٣
يَـكَادُ المِـراحُ الغَـرْبُ يَمْـسِي غُرُوضَهـا*** وَقَدْ جَرَّدَ الأَكْتافَ مَوْرُ المَوارِكِ	الطويل	ذُو الرُّمَّةِ	المَوارِكِ	٨٧، ٥٢٩
اللام				
ومِنْ سِيرِها العَنَقُ المُسْبَطِرّ*** والعَجْرَفِيَّة بعْد الـكَلَالِ	المتقارب	أميـــة بن أبي عائذ	الكَلَالِ	٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٧
ذَاكَ دِرَفْـسٌ مِـنْ عِتَـاقِ البُزَّلِ***الشَّـاقِئِ النَّـابِ الـذِّي لَـمْ يَعْصِلِ	الرَّجَز	أبو مهدي	يعصلِ	٣٠٤
عَافَتَا الماء فَلَم نُعْطِنْهُما***إنما يُعْطِن مَنْ يَرْجُو العَلَل	الطَّوِيْل	لبيــد بن ربيعـة	العَلَلْ	٦٦، ٦٧
عَيْرَانَةٌ قُذِفتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ*** مِرْفَقُها عَن بَناتِ الزّوْرِ مَفْتوْلُ	البسيط	كعــب بـن زهـير	مَفْتُولُ	٦١٤
ولَـنْ يُبَلِّغَهـا إلَّا عُذَافِرَةٌ***فِيْهَـا عَلَـى الأَيْـنِ إرْقَـالٌ وتَبْغِيْـلُ	البسيط	كعــب بـن زهـير	وتَبْغِيْلُ	٣٢٤
حَـرْفٌ أبُوها أخُوهَا مِن مُهَجَّنَةٍ***وعَمُّهَا خَالُها قَوْدَاءُ شِـمليل	البسيط	كعــب بـن زهـير	شِمْلِيْلُ	٣٠٠
يَمْـشِي القُـرَادُ عَليْها ثُـمَّ يُزْلِقُه***مِنْهَـا لَبَـانٌ وأقْـرَابٌ زَهَالِيْـلُ	البسيط	كعــب بـن زهـير	زَهَالِيْلُ	٦٨٠، ٦٨٥

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
شَـهِدْتُ ثُمَّـتَ لَـمْ أَحْـوِ الـرِّكابَ إذا*** سُوْقِطْنَ ذُو قَتَبٍ مِنْها ومَرْحُولُ	البسيط	غير منسـوب	ومَرْحُولُ	٨٦
نَـحَّى السَّـدِيس فَانْتَـحَى للمَعْدَلِ***عَـزْلَ الأَمـيْرِ للأَمِـيْرِ المبـدَلِ	الرَّجَزِ	أبو النَّجْمِ	المبدَلِ	١١٧
مُقَرَّنَـةٌ بـالأُدْمِ والصُّـهْـبِ كَالقطا***عَلَيْها الخُبُـورُ مُحْقَبـاتُ المراجِلِ	الطويل	النَّابِغَةُ	المراجِلِ	١٦٠
كانَـتْ نَجائِـبُ مُنْـذِرٍ ومُحَرِّقٍ***أُمَّاتُهُـنَّ وطَرْقُهُـنَّ فَحِيْـلا	الكامل	الرَّاعـي النُّمَـيْرِيُّ	فَحِيْلا	١٦٩، ٤٦٢
مِنْ عِدَّةِ العَامِ وعَامٍ قَابِلِ مَلْقُوحَةً فِي بَطْنِ نابٍ حَائِلِ	الرَّجَزِ	الأَسَدِيُّ	قَابِلِ حَائِلِ	٢١٣
يَهَـبُ الجِلَّـةَ الجَراجِـرَ كالبُسْـ***ـتانِ تَحْنـو لِـدَرْدَقٍ أَطْفـالِ	الخَفيفِ	الأَعْشى	أَطْفالِ	٢٣٣
تَمْشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الحُفَّلِ مَشْيَ الرَّوَايا بِالمَزَادِ الأَثْقَلِ	الرَّجَزِ	أبو النَّجْمِ	الحُفَّلِ الأَثْقَلِ	٢٤١
تُغَادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأَجْزَلِ مَائِرَةَ الأَيْدِي طِوَالَ الأَرْجُلِ	الرَّجَزِ	أبو النَّجْمِ	الأَجْزَلِ الأَرْجُلِ	٢٤٣
يَضْرِب لِحَيٍّ لاهِجٍ مُخَلَّلِ	الرَّجَزِ	أبو النَّجْمِ	مُخَلَّلِ	٢٢٣
أَرَى بِنْـتَ اللَّبُـونِ تُسَـاقُ فِيْها***إلى السُّـوقِ الثِّنَـاءُ مِـنَ المَتَـالِي	الوَافِرِ	الضَّبِيُّ	المَتَالِي	٢٩٢
يَسُفْنَ عِطْفَيْ سَنِمٍ هَمَرْجَلِ	الرجز	أبو النجم	هَمَرْجَلِ	٣٤٢
يَسْقِي صَداكَ ومُمْسَاهُ ومُصْبَحَهُ*** رِفْهًا ورَمْسُكَ مَحْفُوفٌ بِأَظْلَالِ	البَسِيْطِ	أَوْسُ بْـنُ حَجْـرٍ	بِأَظْلَالِ	٣٦٦
فَأَوْرَدَهـا العِـرَاكَ ولَـمْ يَذُدْهَا***ولَمْ يُشْـفِقْ عَلـى نَغَـصِ الدِّخَـالِ	الوافر	لَبِيْـدُ الـعَا مِـرِيُّ	الدِّخَالِ	٣٦٣

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
وإذا تَرَقَّصَتِ المَفَازَةُ غَادَرَتْ***رَبِذًا يُبَغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلا	الكامل	الرَّاعي النُّمَيْرِيُّ	تَبْغِيلا	٣٨١
فَجاءَتْ بِهِ يَتْنًا يَجُرُّ مَشِيمَةً***تُبَادِرُ رِجْلاهُ هُناكَ الأَنَامِلا	الطويل	ذو الرُّمّةِ	الأنامِلا	٤٦٤
كَمْ قَدْ حَسَرْنا مِنْ عَلاةٍ عَنْسَلِ حَرْفٍ كَقَوْسِ الشَّوْحَطِ المُعَطَّلِ	الرَّجَز	العَجَّاجُ	عَنْسَلِ المُعَطّلِ	٢٩٩، ٤٢٨
ومُوَقَّعٌ أَثَرُ السِّفارِ بِخَطْمِهِ***مِنْ سُودِ عَقَّةَ أَوْ بَنِي الجَوَّالِ	الكامل	الأَخْطَلُ	الجَوَّالِ	٤٤٦
فَجَاءَ بِهِ مِنْ آلِ بُصْرى وغَزَّةٍ***عَلى جَسْرَةٍ مَرْفوعَةِ الذَّيْلِ والكِفْلِ	الطَّويل	أَبو ذُؤَيْبٍ	والكِفْلِ	٤٥٥
ظَلَّتْ بِمُنْدَحِّ الرَّحَى مُثُولُها ثَامِنَةً ومُعْوِلًا أَفِيْلُها	الرجز	إيْهابُ بْنُ عُمَيْرٍ	مُثُولُها أَفِيْلُها	٥٤٢
وقَبِيلٌ مِنْ عُقَيْلٍ صَادِقٍ***كَلُيُوثٍ بَيْنَ غابٍ وعَصَلْ	الرَّمَلِ	لَبِيدٌ	وعَصَلْ	٥٥٨
تَرْكَبُ أَفْنانَ الغَضَى بُزُولُها	الرجز	إهابُ بْنُ عَمْرٍو	بُزُولُها	٥٤٤
فَسَقَوا صَوَادِيَ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً***لِلمَاءِ في أَجْوَافِهِنَّ صَلِيْلا	الكَامِلِ	الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ	صَلِيْلا	٦١٩
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها***تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزاءَ مِجْهَلِ	الطَّويل	مُزاحِمُ العُقَيْلِيُّ	مِجْهَلِ	٦١٩
رَأَيْتُ الفِتْيَةَ الأَعْزا***لَ مِثْلَ الأَيْنُقِ الرُّعْلِ	مَجْزُوءِ الوافِرِ	الفِنْدُ الزِّمّاني	الرُّعْلِ	٥٧٠
رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذلِكَ اليَوْ***مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ	الخَفيفِ	الأَعْشَى	أَقْتَالِ	٤٨٤

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
إذا غـرُّ المَحالِـبِ أَتْأَقَتْه ***يَمُـجُّ عَلـى مَناكِبِـهِ الثُّمـالا	الوافِرِ	الرَّاعِـــي النُّمَـيْرِيُّ	الثُّمالا	٤٧٥
تَنُـوْجُ ولـم تُقْـرِف لمـا يُمْتَـنَى لـه*** إذا أرْجـأت مَاتَــتْ وَحَيّ سَـلِيْلُها	الطَّوِيل	ذو الرُّمَّة	سَلِيْلُها	٤٥٩، ٥٣٦
الميم				
فَجَـاء بِهَـا الـرُّدَّادُ يَحْجُـزُ بَيْنَها ***سُــدىً بـين قَرْقَـارِ الهَدِيْـرِ وأعْجَمَـا	الطَّوِيل	حميـد بـن ثـور	وأعْجَمَا	١٧٩، ٤٢٥، ٦٧٢
لا يَنْعَـشُ الطَّـرْفَ إلّا مـا تَخَوَّنُـه ***داعٍ يُناديـهِ باسْـمِ المـاءِ مَبْغـومُ	البَسيطِ	ذُو الرُّمَّةِ	مَبْغومُ	٢٢٩
فَعَـلا فُـرُوعُ الأَيْهَقَـانِ وأَطْفَلَـــــتْ *** بالجَهْلَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها	الكامل	لَبِيْدٌ	ونَعامُها	٥٣٠
رَأَوا نَعَمًـا سُـودًا فَهَمُّـوا بِأَخْذِهـا (إذا التَـفَّ مِـنْ دُونِ الجَمِيْعِ المُزَنَّمُ	الطويل	ا لمُسَـيَّبُ بْـنُ عَلَـسٍ	المُزَنَّمُ	٥٧١
يـوم تُبْـدِي البِيْـضُ عـن أَسْوُقِها *** وتَلُفُّ الخَيْـلُ أعْـرَاجَ النَّعَم	الرمل	طرفـة بـن العبـد	النَّعَم	٢٣٤
وَكَأَنَّمـا تَنْـأى بِجَانِـبِ دَفِّهـا ال ***وحْـشِيِّ مـن هَـزِجِ العـشِيِّ مُـؤَوّم	الكامل	عنـترة بـن شـداد	مؤوّمِ	١٤١
وكأنَّ رُبّاً أو كُحَيْلاً مُعْقَداً ***حَشَّ الوَقُوْدُ بـه جَوَانِـبَ قُمْقُمِ	الكامل	عنـترة بـن شـداد	قُمْقُمِ	٧٤٢
قَطَعْـتَ الدَّهْـرَ كَالسَّـدِمِ المعَنَّى ***تُهَـدِّرُ فِي دِمَشْـقَ فَمَـا تَرِيْـمُ	الوافر	الوليـد بـن عقبـة	تَرِيْمُ	٣٤٠
هُمُـلٌ عشـائِرُهُ علـى أوْلادِها ***مِـن رَاشِـحٍ مُتقـوِّبٍ وفَطِيـمِ	الكامل	لبيــد بـن ربيعـة	وَفَطِيمِ	٢٢١، ٥٤٩

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
أَبَى سَـالِمٌ مِـنْ مَالِـهِ أَنْ يُعِيْنَنَا***بِمَخْلُوْلَةٍ مِـنْ مَالِـهِ أَوْ بِمُقْحَمِ	الطويل	الفَرَزْدَقُ	بِمُقْحَمِ	١١١
وكُنْـتُ كَـذاتِ البَـوِّ تُعْطَـفُ كَرْهَـةً*** فَطابَقَـتْ حَـتَّى خَرَّمَتْـكَ الغَمائِـمُ	الطويل	لـم يُعـرف قائلـه	الغَمائِمُ	١٦٢
وصـارَ مُدَمَّاهـا كُمَيْتًـا وشُـبِّهَتْ***قُروحُ الكُلـى مِنْها الوِجـارَ المُهَدَّما	الطويل	حَميـدُ بْـنُ ثَـوْرٍ	المُهَدَّما	١٩١، ٦٠٥
جِنْثٌ طَويْلُ الفَرْعِ لَمْ يُثَمْثَمِ ولَمْ يُصِبْهُ عَمَدٌ فَيُهْشَمِ	الرَّجَزِ	العَجَّاجُ	يُثَمْثَمِ فَيُهْشَمِ	٢٦٣
وهَبَّـتِ الرِّيحُ مِـنْ تِلْقَـاءِ ذِي أُرَكٍ***تُزْجَى مَعَ اللَّيْـلِ مِـنْ صُرَّادِهـا صِرَما	البسيط	النَّابِغَةُ	صِرَما	٢٦٩
قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيْمَا لا رَاحِمَ النَّاسِ ولا مَرْحُومَا	الرَّجَزِ	رُؤْبَةُ	صِهْمِيْمَا مَرْحُومَا	٣٢٠
يَهْـدِي بِهـا أَكْلَـفُ الخَدَّيْـنِ مُخْتَبَرٌ***مِـنَ الجِمَـالِ كَثـيرُ اللَّحْـمِ عَيْثُـومُ	البسيط	عَلْقَمَـةُ بْـنُ عَبْـدَةَ	عَيْثُومُ	٣٢٦
ومُلَحَّـبٍ خَضِـلِ الثِّيَـابِ كَأَنَّمَا***وَطِئَـتْ عَلَيْـهِ بِخُفِّهـا العَيْثُـومُ	الكامل	الأَخْطَـلُ	العَيْثُومُ	٣٢٦
هَذا ورَبِّ الرَّاقِصَاتِ الرُّسَّمِ شِعْرِي ولا أُحْسِنُ أَكْلَ السَّلْجَمِ	الرجز	أبـو الزَّحْـفِ	شِعْرِي السَّلْجَمِ	٣٩٣
إِنَّ شَرَّكَ الغَزْرُ المَكُودُ الدَّائِمُ فَاعْمِدْ بَراعِيْسَ أَبُوها الرَّائِمُ	الرجز	غـير منسـوب	الدَّائِمُ الرَّائِمُ	٤٦٦
وكُـورٍ عِـلافِيٍّ وقِطْـعٍ ونُمْرُقٍ***ووَجْنـاءَ مِرْقَـالِ الهَواجِـرِ عَيْهَـمُ	الطويل	الأعشى	عَيْهَمُ	٤٣١
يُباشِرُ الحَرْبَ بِنابٍ ضِرْزِمٍ	الرجز	غـير منسـوب	ضِرْزِمِ	٥٥٥

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
كُمَيْـتٍ كِنـازِ اللَّحْـمِ أَوْ حِمْيَرِيَّةٍ ***ونَـاجٍ عَلَيْـهِ الصَّيْعَرِيَّـةُ مُكْـدَمِ	الطويل	المُسَـيَّبُ بْـنُ عَلَـسٍ	مُكْدَمِ	٥٧٧
نَهَضْنا إلى أَكْوارِ عِيْـسٍ تَكَوَّرَتْ ***عَرَائِكُها شَـدُّ القُـوى بِالمَحازِمِ	الطَّويلِ	سَلا مَــةُ بْـنُ جَنْـدَلٍ	باالمَحازِمِ	٦٦٩
قَـدْ عُرِّيَـتْ زَمَنًـا حَـتَّى اسْـتَطَفَّ لَهـا*** كِتْرٌ كَحَافَةِ كِيْرِ القَيْنِ مَلْمُومُ	البَسِيطِ	عَلْقَمَــةُ الفَحْـلِ	مَلْمُومُ	١٢٤، ٦٦٩
يُطَرِّحْـنَ أولاداً بِـكُلِّ مَفَازَةٍ***سِـقَاباً وحُـولاً لـم يُكَمَّـل تَمَامُهـا	الطَّوِيْل	ذو الرُّمَّة	تَمامُها	٢١٣
ولاحَتْـهُ مِـنْ بَعْـدِ الجُـزُوءِ ظَمَاءَةٌ***ولَـمْ يَـكُ عَـنْ وِرْدِ المِيَـاهِ عَكُـومُ	الطَّويلِ	غـير منســوب	عَكُومُ	٦٢٠
النون				
أمْ كيـف ينْفـعُ مـا تعْطـي العَلُـوْقُ بـه*** رِئْمان أنْفٍ إذا ما ضُنّ باللَّبَن	البسيط	أفنــون التغلـبي	باللَّبَن	٥٠٧
عَلـى حُـوَلاءَ يَطْفُـو السُّـخْدُ فِيْها***فَرَاها الشَّـيْذَمَانُ عَـنِ الجَنِيْنِ	الوافر	الطِّرِمّاحُ	الجَنِيْنِ	٩٥
إذا هُـنَّ نازَلْـنَّ أَقْرانَهُـنَّ***وكانَ المِصَـاعُ بِمـا في الجُـوَنْ	الرمل	الأَعْشَى	الجُوَنْ	٢٧٨
فَأَعْطَـتْ كُلَّ ما غُذِيَـتْ شَـبابًا***فَأَنْبَتَهَا نَبَاتًـا غَـيْرَ جَحْـنِ		النَّمِرُ بْــنُ تَوْلَـبٍ	جَحْنِ	٢٩٥
نابِي الفُرُوجِ مِنْ أَذَاةِ العَرْكَيْنِ	الرجز	لـم يعـرف قائلـه	العَرْكَيْنِ	٣٥٣
كَأَنَّ فَوْتَ سَاقَةِ القَطِيْنِ إِذْ خَبَّ كُلُّ بَازِلٍ ذَقُونِ مُلْتَفُّ أَيْكٍ ثَئِدِ الذَّقُونِ	الرجز	حُمَيْـــدُ الأَرْقَـطُ	القَطِيْنِ ذَقُونِ الذَّقُونِ	٣٨٨

البيت	البحر	الشاعر	القافية	الصفحة
بِالقَوْمِ غِيْدًا والمَهارِي الذُّقُنِ	الرَّجَزِ	العَجَّاجُ	الذُّقُنِ	٣٨٨
يَلْبِطُ فِيْها كُلَّ حَيْزَبُونِ	الرجز	الهذلي	حَيْزَبُونِ	٤٠٥
عَلَى ظَهْرِ مَوَّارِ المِلاطِ حِصَانِ	مشطور الطويل	غير منسوب	حِصَانِ	٤١٥
تَبِيْنُ فِي خُطَّافِها والمِحْجَنِ	الرجز	غير منسوب	والمِحْجَنِ	٥٨٦
الياء				
ومُسْتخلفٍ مِنْ بعْدِ غَضْيَا صُريْمةً *** فأحْرِ بِهِ مِنْ طُول فقْرٍ وأحْرِيا	الطَّوِيْل	ابـن الأعرابي	وأحْرِيا	٢٣٧، ٢٣٨
لـه فُـرَّقٌ مِنْـهُ ينتَّجْـنَ حَولَـه *** يفقِّئْنَ بالمَيْـثِ الدِّمـاثِ السَّـوابِيا	الطَّوِيْل	عبـد بني الحسحاس	السَّوَابِيَا	١٠٦، ٥١٠
إذا حُـلَّ عنهـا الرَّحْـلُ ألقـت بِرأسِـها *** إلى شَـذَبِ العِيْـدانِ أو صَفَنَـت تَمْـرِي	الطَّوِيْل	بلا عزو	تَمْرِي	٣١٧، ٣٨٥
نَجائِـبُ لا يُلقحْـن إلا يعَارَةً ***عِراضـاً ولا يُشْـريْن إلا غَوالِيـا	الطَّوِيْل	الراعـي النميري	غَوَالِيَا	٩٠، ١٦٧، ٢٢٥

فهرس المواد اللغوية

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
١	الأبْض	أ ب ض	٤٣٢	٢٦٠	الصُّبَّة	ص ب ب	٦٠٢
٢	الأبَالَة	أ ب ل	٣٥٤	٢٦١	مَصَابِيْح	ص ب ح	٣٤٥
٣	الأوَابِي	أ ب ى	٤٦٣	٢٦٢	الصّدر	ص د ر	١٤٧
٤	الآخِران	أ خ ر	٦٤٤	٢٦٣	التَّصْدِيْر	ص د ر	٤٣٦
٥	الأدمة	أ د م	٢٧٥	٢٦٤	الصَّدَف	ص د ف	١٤٣
٦	أزِيَة	أ زي	٣٥٦	٢٦٥	مُصَرَّمَة	ص ر م	٢٦٩
٧	الأفِيْل	أ ف ل	٥٤٢	٢٦٦	الصِّرْمَة	ص رم	١٨٣
٨	الأل	أ ل ل	٦٢٤	٢٦٧	الصَّعُوْد	ص ع د	١٦٤
٩	مُبْخَانَّة	ب خ ن	٥١٨	٢٦٨	الصَّيْعَرِيَّة	ص ع ر	٥٧٧
١٠	البُذُوْح	ب ذ ح	١٢١	٢٦٩	الصُّفْرَة	ص ف ر	٥٧
١١	بِرْعِيْس	ب رع س	٤٦٦	٢٧٠	صَفُوْف	ص ف ف	٤٩٣
١٢	المْبرِق	ب ر ق	٥١٩	٢٧١	صَفَنَت	ص ف ن	٣١٧
١٣	البَرْك	ب ر ك	٦٢	٢٧٢	صفِي	ص ف ي	٤٩٤
١٤	البُرَة	ب رو	٤٣٥	٢٧٣	صَلْخَد	ص ل خ د	٣١٨
١٥	بَازِل	ب ز ل	٥٤٤	٢٧٤	تَصِلّ	ص ل ل	٦١٩
١٦	البَسْر	ب س ر	٤٦٧	٢٧٥	صِمْرِد	ص م ر د	٤٩٥
١٧	المبِسّ	ب س س	٥٢٠	٢٧٦	صَهْبَاء	ص هـ ب	١٨٩
١٨	بِسْط	ب س ط	١٥٨	٢٧٧	صِهْمِيْم	ص هـ م	٣١٩
١٩	بَشِيْرَة	ب ش ر	٢٨٩	٢٧٨	التَّصْوِيَة	ص وي	٤٣٧
٢٠	البَصْبَاص	ب ص ب ص	٣٨٠	٢٧٩	الصَّيَد	ص ي د	٢٥٥
٢١	البِطَان	ب ط ن	٧٩	٢٨٠	مِصْيَاف	ص ي ف	١١٢

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
٢٢	التَّبْغِيْل	ب غ ل	٣٨١	٢٨١	الضب	ض ب ب	١٨٥
٢٣	البُغَام	ب غ م	٢٢٩	٢٨٢	ضِبَطْر	ض ب ط ر	٣٢١
٢٤	البَكْء	ب ك أ	٤٦٨	٢٨٣	الضَّبَعَة	ض ب ع	٤٦٩
٢٥	بِكْر	ب ك ر	٢١٤	٢٨٤	الضّبع والضبعان	ض ب ع	٣٩٦
٢٦	بَلْعَس	ب ل ع س	٢٩٠	٢٨٥	ضَجُوْر	ض ج ر	٦٥٢
٢٧	بَلْعَك	ب ل ع ك	٢٩٠	٢٨٦	الضَّرِيب	ض ر ب	١٠٤
٢٨	الإبِلام	ب ل م	٤٥٧	٢٨٧	الضِّراب	ض ر ب	١٠٣
٢٩	بَاهِل	ب هـ ل	٩١	٢٨٨	ضِرْزِم	ض ر ز م	٥٥٤
٣٠	بَهَاء	ب هـ و	٦٤٧	٢٨٩	ضَرُوْس	ض ر س	٤٩٨
٣١	البَوْر	ب و ر	٤٦٩	٢٩٠	ضوامر	ض م ر	١٩٥
٣٢	بَائِك	ب ي ك	٢٨٨	٢٩١	ضَمْعَج	ض م ع ج	٣٢٢
٣٣	تَاجِرة	ت ج ر	٢٩١	٢٩٢	الضَّوَى	ض و ي	٤٩٩
٣٤	التِّسْع	ت س ع	٣٥٧	٢٩٣	طبٌّ	ط ب ب	٥٠٠
٣٥	تَلُوْث	ت ل ث	٦٠٨	٢٩٤	الطَّحَل	ط ح ل	٢٥٧
٣٦	التِّلاد	ت ل د	٩٢	٢٩٥	طَرِفَة	ط ر ف	٤٢٦
٣٧	المتلي	ت ل و	٦٦١	٢٩٦	الطُّرُف	ط ر ف	٦١٠
٣٨	تَمْرِي	ت م ر	٣٨٥	٢٩٧	الطَّرَق	ط ر ق	٤٥
٣٩	ثني	ث ن ي	١١٥	٢٩٨	طَرُوْقَة	ط ر ق	١٦٥
٤٠	ثَرَّة	ث ر ر	٤٧٣	٢٩٩	الإطْرَاق	ط ر ق	٤٦٢
٤١	الثُّعْل	ث ع ل	٤٧٤	٣٠٠	مُطْفِل	ط ف ل	٥٣٠
٤٢	ثَفَال	ث ف ل	٢٩٤	٣٠١	الطَّلَق	ط ل ق	١٤٨
٤٣	ثِلب	ث ل ب	٢٢٦	٣٠٢	الطَّنَى	ط ن ي	٢٥٨

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
٤٤	الثُّمَالَة	ث م ل	٤٧٥	٣٠٣	ظَؤُوْر	ظ أ ر	٦٥٣
٤٥	الثِّمْن	ث م ن	٣٥٩	٣٠٤	الظَّبْي	ظ ب ي	٥٧٩
٤٦	ثنّاه	ث ن ي	٨٠	٣٠٥	الظَّلْع	ظ ل ع	١٣٩
٤٧	الثِّناء	ث ن ي	٢٩٢	٣٠٦	الظِّمْء	ظ م أ	٦٢٣
٤٨	ثِنْي	ث ن ي	٦٦٧	٣٠٧	الظَّاهِرَة	ظ هـ ر	٣٧١
٤٩	الجُؤْوَة	ج أ ي	٢٧٦	٣٠٨	العِرَاض	ع ر ض	١٦٦
٥٠	الجَبَب	ج ب ب	٥٩	٣٠٩	اعروراه	ع ر ي	٢١١
٥١	الجَبْو	ج ب و	٢٠٠	٣١٠	اليَعَارَة	ع ا ر	٢٢٥
٥٢	جَحْن	ج ح ن	٢٩٥	٣١١	عبسور	ع ب س ر	٤٢٧
٥٣	مُجدّدة	ج د د	٦٦٢	٣١٢	عَيْثُوْم	ع ث م	٣٢٦
٥٤	جَدِع	ج د ع	٢٤٢	٣١٣	العَجْرَفِيَّة	ع ج ر ف	٣٩٨
٥٥	جَادِل	ج د ل	٩٣	٣١٤	المِعجَال	ع ج ل	١٥٦
٥٦	جَذَع	ج ذ ع	١١٦	٣١٥	عَجُوْل	ع ج ل	٥٠٢
٥٧	جَرَاجِيْر	ج ر ج ر	٢٣٣	٣١٦	عَجَنَّس	ع ج ن س	٣٢٣
٥٨	الجَرْفَة	ج ر ف	١٧٤	٣١٧	عَجِيّ	ع ج و	١٠٥
٥٩	الجَزْء	ج ز أ	٦٢٠	٣١٨	العَاذِب	ع ذ ب	٢٦٠
٦٠	جزور مُمَلِّح	ج ز ر	٤٢٣	٣١٩	عُذَافِرَة	ع ذ ف ر	٣٢٤
٦١	جَزْلَاء	ج ز ل	٢٤٣	٣٢٠	العُرَيْجاء	ع ر ج	٣٧١
٦٢	الجَشَرة	ج ش ر	٣٩	٣٢١	العَرْج	ع ر ج	٢٣٤
٦٣	الجفور	ج ف ر	٤٧٦	٣٢٢	عَرَد	ع ر د	٥٥٦
٦٤	مجَالِح	ج ل ح	٥٢١	٣٢٣	عرّاء	ع ر ر	١٩٦
٦٥	الجِلَاد	ج ل د	٢٩٦	٣٢٤	عَرُوْض	ع ر ض	٤٥٠

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
٦٦	المَجَلَّد	ج ل د	٥٢٣	٣٢٥	العَرِيْكَة	ع ر ك	٦٦٩
٦٧	الجَلْس	ج ل س	٢٩٧	٣٢٦	العَرْك	ع ر ك	٦١١
٦٨	جَلْعَد	ج ل ع د	٦٠٩	٣٢٧	العِرَان	ع ر ن	٤٤٩
٦٩	جَلْفَزِيْز	ج ل ف ز	٥٤٥	٣٢٨	عَوْزَم	ع ز م	٥٥٩
٧٠	جَمَاد	ج م د	٦٤٩	٣٢٩	العَسِيْج	ع س ج	٤٠٠
٧١	الإجمام	ج م م	٤٧٧	٣٣٠	عَيْسَجُوْر	ع س ج ر	٦١٥
٧٢	الجَنَب	ج ن ب	٢٤٤	٣٣١	عَاسِر	ع س ر	٦٥٥
٧٣	الجَهِيْض	ج هـ ض	٥٤٦	٣٣٢	عَسِيْر	ع س ر	٦٤٣
٧٤	جَيِّدَة الأرض	ج و د	٢٩٨	٣٣٣	العَسُوْس	ع س س	٦٥٧
٧٥	الجَوْن	ج و ن	٢٧٨	٣٣٤	عَسَف	ع س ف	٢٥٩
٧٦	الحَبَج	ح ب ج	٢٤٥	٣٣٥	عَشَبَة وعَشَمَة	ع ش ب	٥٥٧
٧٧	الحَبَط	ح ب ط	٢٤٧	٣٣٦	العُشَرَاء	ع ش ر	٢٢٠
٧٨	الحَتْحَات	ح ت ح ت	٦٢٧	٣٣٧	العِشْر	ع ش ر	٣٧٢
٧٩	مُحْثل	ح ث ل	١٤٥	٣٣٨	العَوَاشِي	ع ش و	٤٣٠
٨٠	الحِجَاز	ح ج ز	٢٠٧	٣٣٩	عَصُوْب	ع ص ب	٥٠٤
٨١	المِحْجَن	ح ج ن	٥٨٦	٣٤٠	العُصُود	ع ص د	٢٦٢
٨٢	الحِدْج	ح د ج	٤٣٩	٣٤١	عصّل	ع ص ل	٥٥٧
٨٣	الحذْحاد	ح ذ ح د	٦٢٧	٣٤٢	عَيْضَمُوْز	ع ض م	٥٥٩
٨٤	حُرْجُوج	ح ر ج ج	٥٨	٣٤٣	عَيْطَمُوْس	ع ط م س	١٩٨
٨٥	الحَرَد	ح ر د	٤٠	٣٤٤	العطن	ع ط ن	٦٥
٨٦	حرف	ح ر ف	٢٩٩	٣٤٥	العُفَافَة	ع ف ف	٥٠٥
٨٧	الحَزَّة	ح ز ز	٥٧٢	٣٤٦	عَاقِد	ع ق د	٦٥٦

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
٨٨	مُحِشّ	ح ش ش	٦٦٣	٣٤٧	العَقَل	ع ق ل	٦١
٨٩	الحَشْيان	ح ش ي	٢٤٨	٣٤٨	العَقْل	ع ق ل	٨٣
٩٠	حَصْحَاص	ح ص ح ص	٦٢٩	٣٤٩	العَكَرَة	ع ك ر	٢٣٦
٩١	الحِضَار	ح ض ر	٢٧٩	٣٥٠	العِلَاط	ع ل ط	٥٨٠
٩٢	الحَفَد	ح ف د	٦٣٠	٣٥١	عُلْط	ع ل ط	٤٥١
٩٣	الحَفَض	ح ف ض	٤٤٠	٣٥٢	العَلُوْق	ع ل ق	٥٠٦
٩٤	الحَقَب	ح ق ب	٨١	٣٥٣	العَلَل	ع ل ل	٦٧
٩٥	حق	ح ق ق	٥٤٧	٣٥٤	العُلَالَة	ع ل ل	١٦٨
٩٦	الحَقْلَة	ح ق ل	٦٠٣	٣٥٥	عِلْيَان	ع ل و	٣٢٥
٩٧	الحِلْس	ح ل س	٢٠٨	٣٥٦	العَمَد	ع م د	٢٦٣
٩٨	المحَلَّق	ح ل ق	١٧٦	٣٥٧	عَنْس	ع ن س	٦١٣
٩٩	الحَالِق	ح ل ق	٦٥٠	٣٥٨	عَنْسل	ع ن س ل	٤٢٨
١٠٠	أحمر مدمى	ح م ر	٦٠٥	٣٥٩	العنق	ع ن ق	٤٠١
١٠١	الحَنِيْن	ح ن ن	١٢٧	٣٦٠	عَيْهَم	ع هـ م	٤٣١
١٠٢	حُوَار	ح و ر	٩٤	٣٦١	عود	ع و د	١١٨
١٠٣	الحُوَلاء	ح و ل	٩٥	٣٦٢	عَيْرَانَة	ع ي ر	٦١٤
١٠٤	الحَائِل	ح و ل	٢١٥	٣٦٣	العيس	ع ي س	٢٨٥
١٠٥	أم حَائِل	ح و ل	٢١٣	٣٦٤	عَائِط	ع ي ط	٦٥٤
١٠٦	حَوَائم	ح و م	٦٢٢	٣٦٥	العَيَاء	ع ي ي	٥٠٨
١٠٧	الحُوَّةُ	ح و ى	١٨٧	٣٦٦	المعَجِّل	عجل	٥٣٢
١٠٨	الحَوِيَّـة والسَّـوِيَّة	ح و ي	٦٤٢	٣٦٧	الغِب	غ ب ب	٦٨
١٠٩	الخَبَب	خ ب ب	٧٠	٣٦٨	الغُدَّة	غ د د	٤٦

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
١١٠	خبر	خ ب ر	١٦٠	٣٦٩	غَاذّ	غ ذ ذ	٢٦٥
١١١	الخِباط	خ ب ط	٥٧٣	٣٧٠	الغُرْضَة	غ رض	١٥٨
١١٢	خُبَعْثِن	خ ب ع ث ن	٣٠١	٣٧١	غَضيًا	غ ض و	٢٣٧
١١٣	خَدَجَت	خ د ج	٢١٧	٣٧٢	الغَلَق	غ ل ق	٤٥٢
١١٤	خَرْسَاء	خ رس	٤٧٨	٣٧٣	التّغمُّر	غ م ر	٣٥٨
١١٥	الخَرَط	خ رط	٤٢	٣٧٤	الغَوَى	غ و ى	١٨٦
١١٦	الخَرْق	خ رق	١٧٥	٣٧٥	التَّغَيُّف	غ ي ف	٦٢٦
١١٧	مِخْزَاب	خ ز ب	٢٦٨	٣٧٦	فَتُوْح	ف ت ح	٥٠٩
١١٨	الخَفَج	خ ف ج	٢٤٩	٣٧٧	الفَاثِج	ف ث ج	٣٢٧
١١٩	الخِشَاش	خ ش ش	٤٤٢	٣٧٨	تُفَاجّ	ف ج ج	٧٥
١٢٠	الخِصْب	خ ص ب	٣٦٠	٣٧٩	الفَحِيْل	ف ح ل	١٦٩
١٢١	الخُضْرَة	خ ض ر	٢٨٠	٣٨٠	الفُدُوْر	ف د ر	١٠٧
١٢٢	الخُطَّاف	خ ط ف	٥٧٥	٣٨١	الفَرِيْغ	ف رغ	٤٠٣
١٢٣	الخِطَام	خ ط م	٥٧٦	٣٨٢	فَرَقَت	ف رق	٥١٠
١٢٤	الخِطَام	خ ط م	٢٠٩	٣٨٣	مُفْرِق	ف رق	٥٣٣
١٢٥	مِشْيَاط	ش ي ط	٣٤٤	٣٨٤	فَصِيْل	ف ص ل	٥٦٠
١٢٦	خَلُوء	خ ل أ	٣٠٢	٣٨٥	الفُقْأة	ف ق أ	١٠٦
١٢٧	خَلُوْج	خ ل ج	١٧٧	٣٨٦	الإفْقَار	ف ق ر	٤٣٤
١٢٨	الاسْتِخْلَاط	خ ل ط	٤٦٠	٣٨٧	فُنُق	ف ن ق	٣٢٨
١٢٩	الإخْلَاف	خ ل ف	٤٣٣	٣٨٨	الفُوَاق	ف و ق	١٠٨
١٣٠	خَلِفَة	خ ل ف	٤٧٩	٣٨٩	القَبَاسَة	ق ب س	٥١١
١٣١	مُخْلِف	خ ل ف	٥٢٤	٣٩٠	القَبَل	ق ب ل	٣٧٤

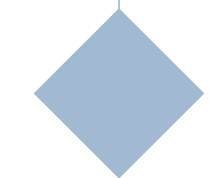
م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
١٣٢	مُخْلِفُ عَام	خ ل ف	٥٦٥	٣٩١	المقابلة والإقبالة	ق ب ل	٥٨٨
١٣٣	مَخْلُوْل	خ ل ل	١١١	٣٩٢	القَتَب	ق ت ب	٨٤
١٣٤	الخَلِيَّة	خ ل و	١٦١	٣٩٣	القَحَدَة	ق ح د	٥٩٠
١٣٥	الخِمْس	خ م س	٣٦١	٣٩٤	قَحْر	ق ح ر	٥٦١
١٣٦	الخُنْجُوْر	خ ن ج ر	٤٨١	٣٩٥	المقْحَم	ق ح م	٥٦٦
١٣٧	الخِناف	خ ن ف	٦٣٢	٣٩٦	القَادِمَان	ق د م	٦٥٨
١٣٨	الخَوَّارَةُ	خ و ر	٢١٨	٣٩٧	قَذُوْر	ق ذ ر	٣٣٠
١٣٩	الدَّأدَاة	د أ د أ	٢٠٣	٣٩٨	القَرَب	ق ر ب	١٥١
١٤٠	المُدَابَرَة	د ب ر	٥٨٧	٣٩٩	قرحت	ق رح	٥١٢
١٤١	دَحَقَت	د ح ق	٤٨٢	٤٠٠	قُرْحَان	ق رح	٢٦٦
١٤٢	الدِّحَنَّة	د ح ن	٣٠٣	٤٠١	القَرَع	ق رع	٤٨
١٤٣	الدِّخَال	د خ ل	٣٦٣	٤٠٢	القَرْعَة	ق رع	٥٨١
١٤٤	الدَّرْء	د ر أ	١٣٦	٤٠٣	القَرْقَرَة	ق رق ر	٦٧١
١٤٥	الدُّرْجَة	د رج	٩٧	٤٠٤	القَرْمَة	ق رم	٥٨٢
١٤٦	مِدْرَاج	د رج	٥٢٥	٤٠٥	قَسُوْس	ق س س	٦٥٩
١٤٧	دِرْدِح	د رد ح	٥٤٨	٤٠٦	قَسْطَاء	ق س ط	٣٣١
١٤٨	الدِّرَّة	د رر	٩٨	٤٠٧	القُصُوْب	ق ص ب	٣٧٥
١٤٩	دِرَفْس	د رف س	٣٠٤	٤٠٨	قصع صَارَّتَه	ق ص ع	١٥٠
١٥٠	مُدْفِئَة	د ف أ	٢٣٩	٤٠٩	قَضِيْب	ق ض ب	٤٥٤
١٥١	مُدْفَأة	د ف أ	٣٣٨	٤١٠	قَاضِيَة	ق ض ي	٣٢٩
١٥٢	دَفُوْن	د ف ن	٣٠٥	٤١١	قَطُوْع	ق ط ع	٥١٥
١٥٣	الدَّقَا	د ق ي	٢٥٠	٤١٢	القَطَم	ق ط م	٥١٤

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
١٥٤	دَكَّاء	د ك ك	٣٠٦	٤١٣	قَعَا وقاع	ق ع ا/ق ي ع	١٧٠
١٥٥	دَلْعَس	د ل ع س	٣٠٧	٤١٤	القَفَد	ق ف د	٣٣٣
١٥٦	دَلْعَك	د ل ع ك	٣٠٨	٤١٥	القُلَاب	ق ل ب	٢٦٧
١٥٧	المدَالاة	د ل ي	٦٣٧	٤١٦	المِقْلَات	ق ل ت	٦٦٦
١٥٨	دَهْمَاء	د هـ م	١٨٨	٤١٧	القَلْخ	ق ل خ	٥٩٤
١٥٩	الذِّئَار	ذ أ ر	٩٩	٤١٨	القِلد	ق ل د	٣٧٦
١٦٠	مُذَائر	ذ أ ر	٥٢٦	٤١٩	قِمَطْر	ق م ط ر	٣٣٤
١٦١	الذِّرْوَة	ذ ر و	١٢٤	٤٢٠	القَمْعَة	ق م ع	١٢٦
١٦٢	ذَقُوْن	ذ ق ن	٣٨٨	٤٢١	الكِتْر	ك ت ر	٥٩١
١٦٣	التَّذْمِيْر	ذ م ر	٤٧٠	٤٢٢	الكَتِيْت	ك ت ت	٥٩٥
١٦٤	الذَّمِيْل	ذ م ل	٣٨٩	٤٢٣	كُحْكُح	ك ح ك ح	٥٦٢
١٦٥	الذَّوْد	ذ و د	١٣٣	٤٢٤	مُكِرٍّ	ك ر ر	٣٤٦
١٦٦	الرَّفَق	ر ف ق	٤٣	٤٢٥	الكِرَاض	ك ر ض	٥١٦
١٦٧	رَؤُوْم	ر أ م	١٦٢	٤٢٦	الكَرَع	ك ر ع	٣٧٧
١٦٨	أرْأت	ر أ ى	٦٤٥	٤٢٧	كَزُوْم	ك ز م	٥٦٣
١٦٩	الرِّبَحْل	ر ب ح ل	٣٠٩	٤٢٨	الكَشِيْش	ك ش ش	٥٩٦
١٧٠	الرَّبَض	ر ب ض	٤٤٣	٤٢٩	الكِشَاف	ك ش ف	٦٦٠
١٧١	أم رابع	ر ب ع	١١٤	٤٣٠	مُكْعِر	ك ع ر	٣٤٧
١٧٢	الرِّبْع	ر ب ع	٦٤	٤٣١	أكْفَأَ	ك ف أ	٦٤٦
١٧٣	رَبَاع	ر ب ع	١٧١	٤٣٢	الكِفْل	ك ف ل	٤٥٥
١٧٤	الرُّبَع	ر ب ع	٥٥٠	٤٣٣	الكُلْفَة	ك ل ف	٢٨٧
١٧٥	رَوْبَع	ر ب ع	٥٥١	٤٣٤	الكُمَيْت	ك م ت	١٩١

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
١٩٨	الرُّقَاق الرّقيق	ر ق ق	٣٩٤	٤٥٧	المشْط	م ش ط	١٢٣
١٩٩	الرَّكَب	ر ك ب	٤٤	٤٥٨	المَصُوْر	م ص ر	٦٦٥
٢٠٠	الرَّمَث	ر م ث	١٣٧	٤٥٩	الإمْغار	م غ ر	٤٩
٢٠١	الرُّمْكَة	ر م ك	٢٨٣	٤٦٠	مَكُود	م ك د	٥٣٤
٢٠٢	الرُّهْشُوْش	ر هـ ش ش	٤٨٦	٤٦١	المِلِيْخ	م ل خ	٥٣٥
٢٠٣	رَاوِيَة	ر و ي	٢١٠	٤٦٢	المِلِيْط	م ل ط	٥٦٧
٢٠٤	زَبَّاء	ز ب ب	٣٠٩	٤٦٣	الملْع	م ل ع	٤٠٨
٢٠٥	زَبُوْن	ز ب ن	٣١١	٤٦٤	الامْتِلال	م ل ل	٦٢٥
٢٠٦	زَحُوْف	ز ح ف	٣٩٥	٤٦٥	المنْيَة	م ن ي	٥٣٦
٢٠٧	زَعُوْم	ز ع م	٣١٢	٤٦٦	الموْر	م و ر	٤١٤
٢٠٨	الزَّغْد	ز غ د	٦٧٠	٤٦٧	النَّوْطَة	ن و ط	٢٧٣
٢٠٩	الزَّفِيْف	ز ف ف	٧٢	٤٦٨	النَّئِيْل	ن أ ل	٦٣٨
٢١٠	الزَّلِيْج والزَّلَجَان	ز ل ج	٦٣٥	٤٦٩	النُّحَاز	ن ح ز	٥٠
٢١١	الزَّمّ	ز م م	١٥٥	٤٧٠	نَخُور	ن خ ر	٣٤٩
٢١٢	التَّزْنِيْد	ز ن د	٤٧٢	٤٧١	نَزُوْع	ن ز ع	٧٨
٢١٣	التَّزْنِيْم	ز ن م	٥٧١	٤٧٢	النَّسْء	ن س أ	٦١٧
٢١٤	التَّزَيُّد	ز ي د	٣٨٣	٤٧٣	النّسُّ	ن س س	٦٣٩
٢١٥	سَبَنْتَاة	س ب ت	٣١٣	٤٧٤	نَسُوْف	ن س ف	٢٠٦
٢١٦	السبحل	س ب ح ل	٣١٣	٤٧٥	النَّشُوْح	ن ش ح	٢٠٢
٢١٧	المُسْبَطِرّ	س ب ط ر	٤٠٧	٤٧٦	النَّصْب	ن ص ب	٤١٧
٢١٨	سِبَطْر	س ب ط ر	٤٢٤	٤٧٧	النّصُّ	ن ص ص	٤١٦
٢١٩	السِّبْع	س ب ع	٣٦٧	٤٧٨	نَضَّجَت	ن ض ج	٥٣٨

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
٢٢٠	سَبَّغَت	س ب غ	٤٨٧	٤٧٩	النَّطف	ن ط ف	١٤٢
٢٢١	السَّابِيَاء	س ب ي	٦٥١	٤٨٠	النَّعب	ن ع ب	٧٣
٢٢٢	السَّجْر	س ج ر	٥٩٣	٤٨١	نَعُوْس	ن ع س	٥٣٩
٢٢٣	السُّخْد	س خ د	٤٨٨	٤٨٢	النَّكَب	ن ك ب	٥٣
٢٢٤	سَدِيْس	س د س	١١٧	٤٨٣	النُّكَاف	ن ك ف	٥٢
٢٢٥	السِّدْس	س د س	٣٦٨	٤٨٤	النَّهَل	ن هـ ل	٦٩
٢٢٦	مُسَدَّم	س د م	٣٣٩	٤٨٥	نَهِيَّة	ن هـ ي	١٤٦
٢٢٧	السُّدَى	س د ي	٤٢٥	٤٨٦	الإِنَاخَةُ	ن و خ	٩٠
٢٢٨	السِّفَار	س ف ر	٤٤٦	٤٨٧	ناب	ن ي ب	١٧٢
٢٢٩	مِسْفَرة	س ف ر	٣٤٠	٤٨٨	النَّاكِت	ن ك ت	٣٤٨
٢٣٠	السَّفِيْف	س ف ف	١٥٧	٤٨٩	هُبَع	هـ ب ع	٥٦٨
٢٣١	سَقْب	س ق ب	٥٥٢	٤٩٠	الهجْر	هـ ج ر	٢١٢
٢٣٢	سَلُوْب	س ل ب	٤٨٩	٤٩١	الهَجْمَة	هـ ج م	١٣٥
٢٣٣	سَلِيْل	س ل ل	٥٥٣	٤٩٢	الهَدِيْر	هـ د ر	١٧٨
٢٣٤	مَسْمُوْرَة	س م ر	٣٤١	٤٩٣	الهدم	هـ د م	١١٣
٢٣٥	السِّنَاف	س ن ف	٤٤٧	٤٩٤	هِرْجَاب	هـ ر ج ب	٣٥٠
٢٣٦	مُسَنَّمَة	س ن م	٣٤٢	٤٩٥	الهَمْلَجَة	هـ م ل ج	٤٢٠
٢٣٧	السَّنَام	س ن م	١٢٥	٤٩٦	هُنَيْدَة	هـ ن د	٢٤٠
٢٣٨	السوم	س و م	٣١٥	٤٩٧	الهَوَدَة	هـ و د	٥٩٢
٢٣٩	سرناقتك	س ي ر	٤٤٥	٤٩٨	التَّهَوُّس	هـ و س	٣٨٧
٢٤٠	مِسْيَاع	س ي ع	٣٤٣	٤٩٩	مِهيَاف	هـ ي ف	٣٧٩
٢٤١	الشَّائِل	ش أ ل	١٠٠	٥٠٠	الهُيَام	هـ ي م	٥٤

م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة	م	الكلمة	الجذر اللغوي	الصفحة
٢٤٢	الشُّخْب	ش خ ب	١٠٢	٥٠١	الوَجِيْف	وج ف	٧٤
٢٤٣	الشَّرْخ	ش رخ	٤١٩	٥٠٢	الوَخْد	وخ د	٤١٩
٢٤٤	الشّرف	ش رف	٥٨٩	٥٠٣	التَّوْدِيَة	ود ي	٦٤٨
٢٤٥	الشَّرْق	ش ر ق	١٢٢	٥٠٤	وَذِمَة	وذ م	٢٧٤
٢٤٦	الشَّصْر	ش ص ر	٤٩٢	٥٠٥	الورود	ورد	١٥٣
٢٤٧	شَطُوْط	ش ط ط	٣١٦	٥٠٦	الوُرْقَة	و ر ق	٦٠٦
٢٤٨	الإشْعَار	ش ع ر	٨٨	٥٠٧	المَوَارِك	و رك	٨٧
٢٤٩	الأشْعَران	ش ع ر	٢٢٨	٥٠٨	الوَارِي	و ري	٣٥١
٢٥٠	أشْعَر	ش ع ر	١٩٣	٥٠٩	الإيْزَاغ	و زغ	٤٢١
٢٥١	التَّشَغُّر	ش غ ر	٣٨٤	٥١٠	واسِعُ الفُرُوْج	وس ع	٣٥٣
٢٥٢	شُغْمُوم	ش غ م	١٩٤	٥١١	الوضع	وض ع	٢٠٤
٢٥٣	الشك	ش ك ك	٢٥٤	٥١٢	الوَضِيْن	وض ن	٤٥٦
٢٥٤	الشِّكَال	ش ك ل	٤٤٨	٥١٣	المواغَدَة	وغ د	٤١٢
٢٥٥	الشَّامِذ	ش م ذ	٤٩٠	٥١٤	التَّوْقِيْر	وق ر	٤٣٨
٢٥٦	المَتَشَمِّس	ش م س	٧٧	٥١٥	مُوَقَّع	وق ع	٢٧١
٢٥٧	شِمِلَّة	ش م ل	٦٣٦	٥١٦	المَوَاهَقَة	وه ق	٤١٣
٢٥٨	شَائِلَة	ش و ل	١٦٣	٥١٧	وهْم	وه م	٣٥٢
٢٥٩	الشُّوْم	ش و م	٢٨٥	٥١٨	الإيْتَان	ي ت ن	٤٦٤



نبذة عن المؤلِّف

فـارس بـن ناصـر السُّـبَيْعِيّ، ولـد في مدينـة رَنْيَـة في الثالـث مـن شـعبان عـام ١٤٠٠هـ، باحـث ولغـوي سـعودي، عمـل في وزارة الحـرس الوطـني عـدة سـنوات، وانتقـل منهـا إلى وزارة الشـؤون البلديـة والقرويـة، تلقَّـى تعليمـه ألأوَّليّ في رنيـة، ودرس البكالوريـوس الأوّل في جامعـة بيشـة في تخصـص الرياضيـات، والبكالوريـوس الثـاني في جامعـة المؤسـس في تخصـص اللغـة العربيـة، وحصـل علـى دبلـومٍ عـالٍ في التربيـة مـن جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود في الريـاض، ونـال درجـة الماجسـتير في اللغويـات مـن جامعـة المؤسـس، ونـال درجـة الدكتـوراه وتخـرج في جامعـة أم القـرى عـام ١٤٤٥هـ، لـه عـدة أعمـال لغويـة منشـورة غـير كتابـه هـذا، ومنهـا: أثـر المعنـى في توجيـه الشـواهد عنـد ابـن الحاجـب، والوقـف والوصـل في القـرآن الكريم وأثرهمـا علـى المعـنى والإعـراب عنـد السَّـجَاوَنْدِيّ في كتابـه علـل الوقـوف، وتعـدد الروايـة ووجـوه الإعـراب وأثرهمـا علـى المعـنى في شـعر المتنـبي، وقاعـدة واحـدة لإعـراب المسـتثنى بـدلاً مـن القواعـد المتعـددة بـين التقديـر والتيسـير.


مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

نبذة عن الكتاب

تنـــاول هذا الكتاب ألفاظ الإبل القديمة والحديثة، وقارن بينها، ودرس ما اعتراها من تغيّر وتطوّر، وذلك من خلال دراســةِ الألفاظِ الواردةِ في كتابِ الأَصْمَعِيّ، ومن تَبِعَ الأصمعِيَّ من أهل اللُّغة، ومقارنتها بما يُستَعمَلُ حاليًّا كنظيرٍ لها في كتاب العُبُوديّ، بالإضافة إلى توضيح المستعمل منها والمهمل، ومــا تغيَّر صوته، أو بنيته الصَّرفيّة، ومــا تطوَّرت دلالته، ثــم ذكر ما فات الأصمعيَّ ذكرُه من ألفاظ الإبِل عند معاصريه، واستدراك ما فات العُبُوديّ ذكرُه ممَّا هو مستعمل حاليًّا بين أهل الإبِل، وبهذا يكاد هذا الكتاب أن يكونَ مُعجمًا للإبل تراثيًّا وحديثًا.

ويزخر هذا الكتاب بألفاظ كثيرة للإبل معاصرة مستعملة بين أهل الإبل اليوم، وهي تســتند إلى أصول عربية فصيحة، وأصول مقيســة، وكثير من هــذه الألفاظ لم يــدوَّن في معجم أو كتــاب مطبوع، وتم جمعهــا من أفواه المُلَّاك برحلات ميدانيَّة منظّمة.


9 786038 472002

